مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة

تأليف

مُحَمَّد بن نَاصِر العُبُودي

الجزء السادس عشر

بَابُ العَيْن

العمري - العيسري

الناشـــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَةَ


بسم الله الرحمن الرحيم

باب العين

العمري:

بإسكان العين وضم الميم ثم راء مكسورة فياء نسب.

وهذه النسبة إلى اسم (عْمَر) كما تنطق به العامة بإسكان العين وفتح الميم.

وهي (العُمَري) الفصيحة بضم العين وفتح الميم وكسر الراء فياء نسبة.

أسرة كبيرة من أهل بريدة ولهم أبناء عم في عدد من بلدان القصيم، أما في هذا الكتاب فإننا لن نذكر منهم إلا أهل بريدة وما قرب منها، وهم في بريدة أكثر منهم في أية بلدة أخرى.

جاء أوائل (العمريين) هؤلاء من الموصل في شمال العراق إلى الشقة في الشمال من بريدة.

وهذا ما كنا نعرفه وسمعناه من عدة أشخاص لهم عناية بهذه الأمور، بل رويناه بسند صحيح عن بعض المشايخ المعروفين بالورع والبعد عن ذكر ما هو غير صحيح كالشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي المتوفي عام ١٣٥٨هـ.

حدثني الأستاذ محمد بن سليمان السليم، وكان مساعداً لي في المدرسة المنصورية في بريدة إبان أن كنت مديراً لها من عام ١٣٦٨هـ إلى عام ١٣٧٢هـ أنه سمع الشيخ عبدالعزيز العبادي يقول: العمريين جاءوا من الموصل وسكنوا منطقة الشقة.

وقد حدثني محمد ابن سليم بذلك أكثر من مرة مكرراً نسبته إلى الشيخ العبادي وقال لي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الغصن آل سالم إنه سمع الشيخ العبادي أو قال: قال لي الشيخ العبادي: إن أوائل حمولة العمري جاءوا من الموصل وسكنوا في الشقة.

عندما كنت أسمع هذا الكلام في أول الأمر كنت اعتبره بمثابة الثقافة

العامة، ولم أكن أعرف بأنني سوف أكتب كتاباً عن الأسر في بريدة وأنني سوف أعود إلى ذكره، إضافة إلى ما أحصل عليه من معلومات جديدة لأسجل منه ما يصلح للتسجيل في هذا الكتاب.

ولكن إفادات المشايخ ليست كإفادة غيرهم، لأنهم معروفون عند الناس بالصدق في القول والورع عن كل ما ليس واضحاً.

وعلى أية حال فلم يكن مثل هذا الأمر يسترعي انتباهي مثل كثير غيره في الزمن القديم.

ولكن صديقنا وزميلنا الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير تعليم لمنطقة القصيم قد اهتم بهذا الأمر لأنه مثقف باحث فسافر إلى الموصل واطّلع على ما لدى العمريين فيه، وهم أسرة عريقة معروفة هناك، واطلع لديهم على أوراق وكتابات ذكر أنه ثبت عنده أن (العمريين) أهل بريدة الذين هو منهم هم من (العمريين) أهل الموصل أولئك.

و(العمريون) أهل الموصل فيهم علماء ومؤرخون معروفون لذلك اعتنوا بأحوال أسرتهم، قال: وجدت عندهم أن ثلاثة إخوة أحدهم اسمه مدحت والثاني عبدالله والثالث محمد أمين ولهم أوراق مكتوبة منها دفتر مشترك بينهم وقد ذكروا ذرية الأخوين مدحت وعبدالله وذكروا أن محمد أمين سافر للحج ولم يعد منه إلى الموصل، ولا يعرفون عنه شيئاً بعد ذلك.

قال الشيخ صالح: وهذا هو جدنا الذي ينتهي إليه نسبنا فأنا صالح بن سليمان بن محمد بن سليمان بن مبارك بن عبدالله بن محمد أمين العمري.

وقد اعترف بعض العمريين أهل الموصل بأنهم منهم وسجل في كتاب الأستاذ الدكتور (أكـرم العمري) الأستاذ المنتدب للتدريس بالجامعة الإسلامية

في المدينة المنورة لعدة سنوات وهو من العمريين أهل الموصل سجل ذلك في المقدمة التي كتبها لكتاب الشيخ صالح بن سليمان العمري (علماء آل سليم وتلامذتهم) (١).

وكتب إليَّ صديقنا الشيخ صالح بن سليمان العمري عن العمريين:

"العمريون في بريدة وعنيزة والرس ورياض الخبراء والمذنب والشقة وأثال ويوجد منهم عدد كبير في الرياض الآن انتقلوا إليه من القصيم وقد سكنوا الشقة قبل مائتي عام، ويوجد من العمريين عدد كبير في العراق أكثرهم في الموصل كما يوجد عدد كبير منهم في الشام وخاصة في دمشق، ويكثر في هذه الأسرة الصلاح والعبادة وقل أن تجد منهم من ليس في ذريته أحد من طلبة العلم- أو الورع- حتى ولو لم يكن عالماً وقد وجد من شباب العمريين عدد يميلون إلى الزهد والورع منذ سن الصبا، وهذه ظاهرة لها معناها.

وكان فيهم علماء تولوا القضاء فمن أبرزهم الشيخ محمد السليمان العمري الذي كان مفتي أمير القصيم حسن المهنا في مغازيه على رأس القرن الثالث عشر وهو قارئ جامع بريدة في زمن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وقد توفي قتيلاً في غزوة المليدا عام ١٣٠٨هـ.

والشيخ محمد بن عمر العمري قاضي الخبرا، مع رأس القرن الثالث عشر، وكان لا يأخذ رأتباً ولا غيره مقابل قيامه بالقضاء لما كان عليه من الزهد والورع والعفاف وحفيده الشيخ سليمان العبدالرحمن العمري قاضي المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز ثم قاضي الأحساء إلى أن توفي رحمه الله سنة ١٣٧٥هـ، انتهى..

---

(١) علماء آل سليم، ص٦.

ومنهم عبدالعزيز بن محمد العبدالله العمري كان ضابطاً في الجيش برتبة قائد، توفي عام ١٣٩٠هـ.

وقد بقي من(العمريين) في الشقة أناس إلى عهد ليس بعيد ومنهم إبراهيم بن عمر المبارك (العمري) الذي استدان من ابن عمه محمد السليمان المبارك ديناً يحل أجل وفائه في ذي الحجة سنة ١٢٨٣هـ وجاء في ورقة الدين أنه أرهنه بذلك الدين المذكور زرعه في مكانه بالشقة والمكان هنا المراد به النخل والفلاحة، ثم أوضح ذلك أنه في حوطة الجو بالشقة وزاد في الرهن أن قته وهو البرسيم الموجود في نخله أو ما حوله داخل في الرهن أيضاً.

وهي بخط إبراهيم العبادي والد الشيخ الشهير عبدالعزيز العبادي أرخ كتابتها في دخول رمضان سنة ١٢٨٣هـ.

رجال من العمريين

رغم كون (العمريين) يرفعون نسبهم إلى آخر من يعرفونه من أجدادهم وهو (محمد أمين) فإن معلوماتنا سواء منها الموثقة بوثائق والمعلومات الشفهية التي يتداولها الناس لا يذكرون شيئاً من ذلك إلاّ مايتعلق بسليمان بن مبارك العمري كما سيأتي.

أما والده (مبارك بن عبدالله العمري) فإنه ليست لدينا عنه أخبار، ولم نقف له على أية وثائق.

ولا أشك في أن سبب فقد ذلك هو سبب فقد كثير من الأوراق والوثائق لأهل بريدة القدماء.

فخزن الأوراق والوثائق كان سيئاً جداً لاسيما إذا عرفنا أن بيوتهم من الطين، والطين لا يصبر على ماء المطر أو السيل، إضافة إلى عدم العناية بالأوراق إذا تقادم عهدها وبدأ بها التلف.

ولذلك نراهم إذا خشوا التلف على وثيقة أو ورقة فيها كتابة مهمة أسرعوا ينسخونها نسخة جديدة، ولو لم يكن مضى على الأولى كثير وقت.

وهذه حال أكثرهم أو كثير منهم.

ولم أقف على ذكر مكتوب لمبارك العمري جد الأسرة إلا ما جاء في وصية حفيده الشيخ محمد بن سليمان العمري من أن جده قد أوصى له بمائة وزنة وسماها جُعْلاً لأنها مقابل تنفيذ وصيته كما فهمنا ذلك، وهذا يدل على أنه ثري أيضاً.

أول من رأينا أسماءهم في الوثائق والمبايعات والمداينات من أسرة العمري سليمان بن مبارك العمري وهو جد والد صديقنا الشيخ صالح بن سليمان العمري وقد سُمِّيَ والده سليمان العمري على اسم جده سليمان بن مبارك العمري هذا.

وهو جد جد عدد من الدكاترة الأساتذة في الجامعات في الوقت الحاضر

مثل الدكتور عمر بن صالح العمري والدكتور عبدالعزيز بن إبراهيم العمري والدكتور عبدالله بن ناصر العمري، وعرفنا من الأوراق التي وصلت إلينا أنه صاحب ثروة كان يداين منها الفلاحين.

ولكنني وجدت اسم شخص من أسرة (العمري) اسمه مطابق لاسم والده وهو مبارك بن عبدالله العمري، وسوف يأتي إيراد نماذج من خطه، وهو ليس جد العمري مبارك والد سليمان بن مبارك لأنه متأخر في الزمن عن سميه الأول (مبارك بن عبدالله العمري).

ومن الوثائق المهمة التي ورد فيها اسم المذكور وهو سليمان آل مبارك والمراد ابن مبارك لأن العلماء وطلبة العلم ينفرون من التعبير العامي الذي يستبدل بكلمة (ابن) آل... فيقول مثلاً في اسم محمد بن علي: محمد العلي بل وأحياناً يفضي ذلك إلى تحريف شنيع، إذا أخذ على ظاهره، مثل محمد العبدالرحيم فهي تعني بالمعنى الحرفي أن محمداً ذلك هو عبد رحيم، أو صالح العبداللطيف تعني أنه عَبد لطيف، فلو كتب اسمه (محمد المبارك) لكان معنى هذا نعته بأنه مبارك، وليس تعريفه بأنَ مبارك اسم والده.

وقد كتب الوثيقة التالية قاضي القصيم الشهير الشيخ سليمان بن علي المقبل وأشهد عليها أخويه مقبل بن علي وإبراهيم بن علي المقبل.

وتاريخ كتابتها في ١٦ جمادى الأولى من سنة ١٢٨٣هـ وتحتها ختم القاضي.

وتتعلق بمبايعة بين محمد البداح الذي هو التويجري من البداح الذي تفرعوا من أسرة التويجري الكبيرة وبين سليمان بن مبارك (العمري) هذا.

وهذه صورتها بخط الشيخ سليمان بن علي المقبل الذي هو واضح لا يحتاج إلى النقل بحروف الطباعة.

الحمد لله

باع محمد البداح على سليمان آل مبارك خمس نخلات معلومات
بينهما شق وهن باقي المقطر الذي اشتريه سليمان من محمد بعد
نزل ... سليمان الاول من قبلة جدار الحمايل والكرابع ارض بينهما
مشتركة منصاف الذي بين الاملاك ملك سليمان وملك محمد باع محمد
هذه النخلات المعلومات بما يتبعهن من ارض ونحوها واشترى
سليمان بثمن معلوم قدره خمسة وستين ريالا اقر محمد
ببلوغ الثمن بالتمام بعضه دين في ذمة محمد باقي حساب
سليمان وقبض سليمان تمام ثمنه ولم يبق لمحمد في
النخلات المذكورات دعوى ولا علقه ولم يبق لسليمان من دينه
الذي يخص على محمد شي ما بقي لسليمان الا شراكته حقيقته من
تمر مع سلامه شهد على ذلك مقبل آل علي وابراهيم آل علي وكاتبه
سليمان ابن علي آل مقبل تاريخ ١٦ جماد الاول سنة ١٢٨٣

الحمد لله سبحانه

باع محمد بن براك التويجري على سليمان آل عبا الكل نصيبه من بئر دعيم
المعلومه ببئر عيسلم المعلوم الكاين شمالي ضرس ونصيبه
معلوم وهو نصف البئر المذكور بما يتبعه من منحاات ونخل
وهن ثمنى سكتوميه وشقراء كبار وزحيني مكتومي مغرورات
سيد فهد المطلاعي ومنحات لها قدام المصب اربعة اذرع
قبلتها توسعة لها كذلك باع محمد على سليمان خمس نخلات
شقر معلومات تلي ملك سليمان من سكتوميه سلج وقبله
يتتابعت والنبيله التي في الكراع تبعا لهن ونصيب محمد
من كشوق المشتركة بين سليمان ومحمد معلومة بينهما بالمقسم
باع محمد على سليمان هذا المبيع المذكور نصف القليب وما
يتبعه من النخل وهو المذكور صدر الورقة والنخلات المذكورات
في معطرهن شقر سبته ونصف كشوق بما يتبعهن من ارض
وغيره واشترى سليمان بثمن معلوم قدره مائة ريال تزيد
ستة اريل دين ثابت في ذمة محمد البراك لسليمان وطريق
سليمان الذي يطلع من المنحات على حاله وحدوده بحده عمارة
الدار وسقيل شهد على ذلك حميدان البراك ومحمد ناصر بن معيل
وابراهيم العمر وشهد به وكتبه سليمان بن علي آل مقبل [illegible]
١١ محرم سنة ١٢٨٣

وأوراق المداينات التي تدل على كثرة ثروة سليمان بن مبارك العمري موجودة لدينا ذكرنا بعضها مفرقاً في أماكنه من هذا الكتاب ومن بعده، أسر سائر القصيم.

ونكتفي هنا بهذه الوثيقة التي كتبها الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل بتاريخ ٤ شعبان سنة ١٢٨٤هـ.

وهي مداينة بين سليمان آل مبارك وبين عبدالله بن محيسن.

والدين كثير بالنسبة إلى ما يعرفه الناس من الثروات في تلك الأزمان فهو ثلثمائة وثمانية وعشرون ريالاً، وهي دين حالٌّ في ذمته لسليمان آخر حساب بينهما.

ثم ذكر الرهن وكتب الشيخ ابن مقبل تحتها وثيقة أخرى إلحاقية أوضح منها تبين أن عبدالله بن محيسن أرهن سليمان آل مبارك بالدين المذكور الذي هو ٣٣٨ ريالاً زرعه الكائن في البئر المسماة الهَدَّاجية قليب ابن ضَبَّاح.

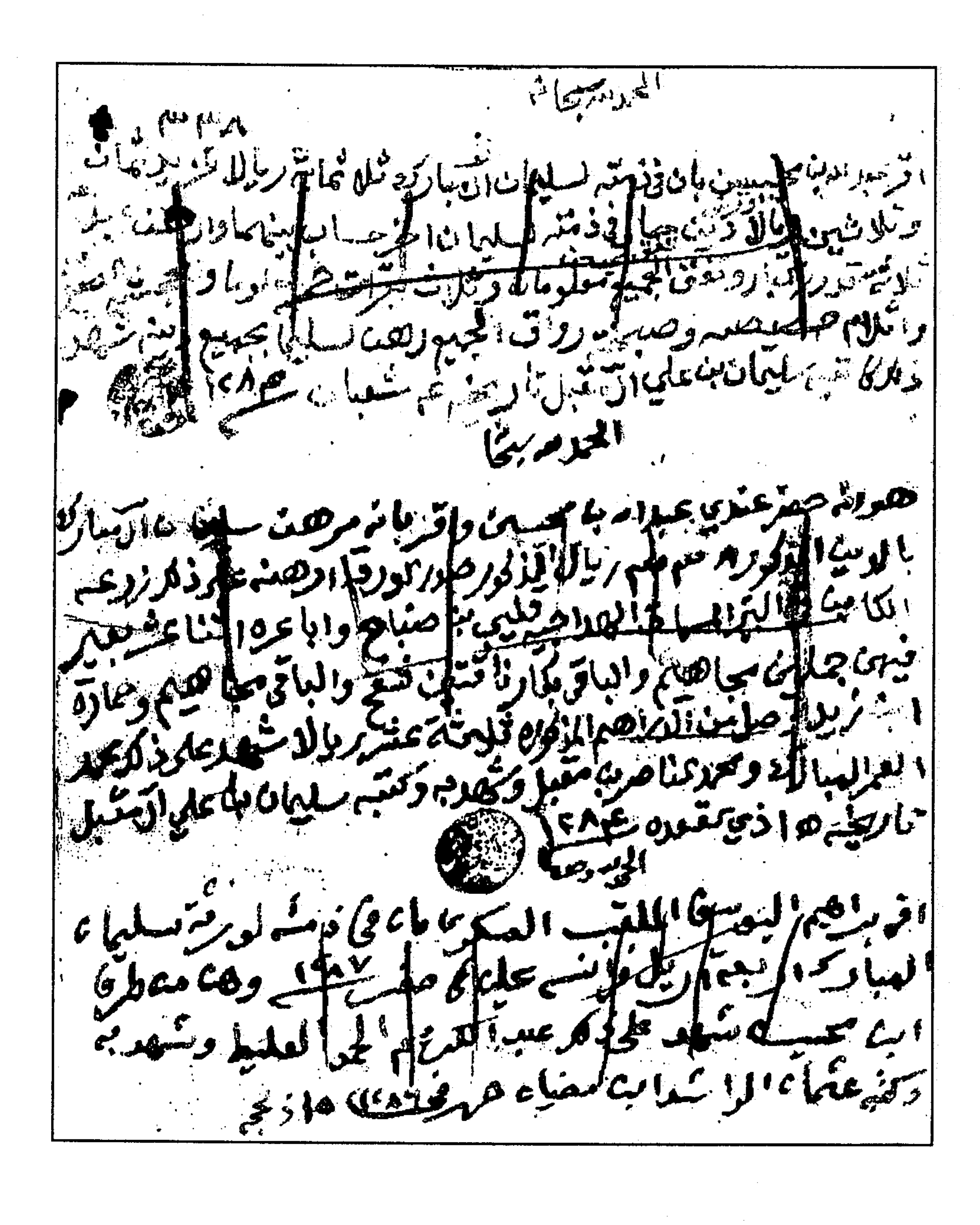
والهداجية منسوبة بلا شك إلى (هَدَّاج) في تيماء التي هي قليب مشهورة بكثرة مائها، وذلك على التمثيل والتشبيه كما عرفنا بئراً في غرب العكيرشة، في بريدة كانت تسمى (هَدَّاج).

والشاهدان محمد العمر آل مبارك من أسرة الدائن ومحمد الناصر المقبل من أسرة الكاتب.

والتاريخ: ١٥ ذي القعدة ١٢٨٤هـ.

وفي أسفل هذه الوثيقة ورقة قد نستدل منها على سنة وفاته، و أنها فيما بين ١٢٨٤هـ و١٢٨٦هـ، إذْ تقول تلك الوثيقة إن إبراهيم اليوسف الملقب العسكري أقر بأن في ذمته لورثة سليمان المبارك أربعة أريل فرانسة يحلن في صفر عام ١٢٨٧هـ وهن من طرف ابن محيسن.

شهد به عبدالكريم الحمد العليط، وكاتبه: عثمان الراشد بن مضيان، وتاريخه في ١٥ ذي الحجة عام ١٢٨٦هـ.



الحمد لله وحده

... بان في ذمته لسليمان آل مبارك ...

... وكتبه سليمان بن علي آل مقبل ... شعبان ١٢٨ ...

الحمد لله وحده

... حضر عندي عبدالله ... واقر بانه مرهن سليمان آل مبارك ...

... وشهد به وكتبه سليمان بن علي آل مقبل

تاريخه ١٥ ذي القعده ١٢٨٤

الحمد لله وحده

... المبارك ...

... ١٥ ذي حجه

والورقة التالية تتضمن قيودات سليمان العمري والقيودات هي ذكر المبالغ التي يكتبها الرجل نفسه لتذكير أو نحو ذلك، وليس عليها شهود، وبيان لكاتبها غيره.

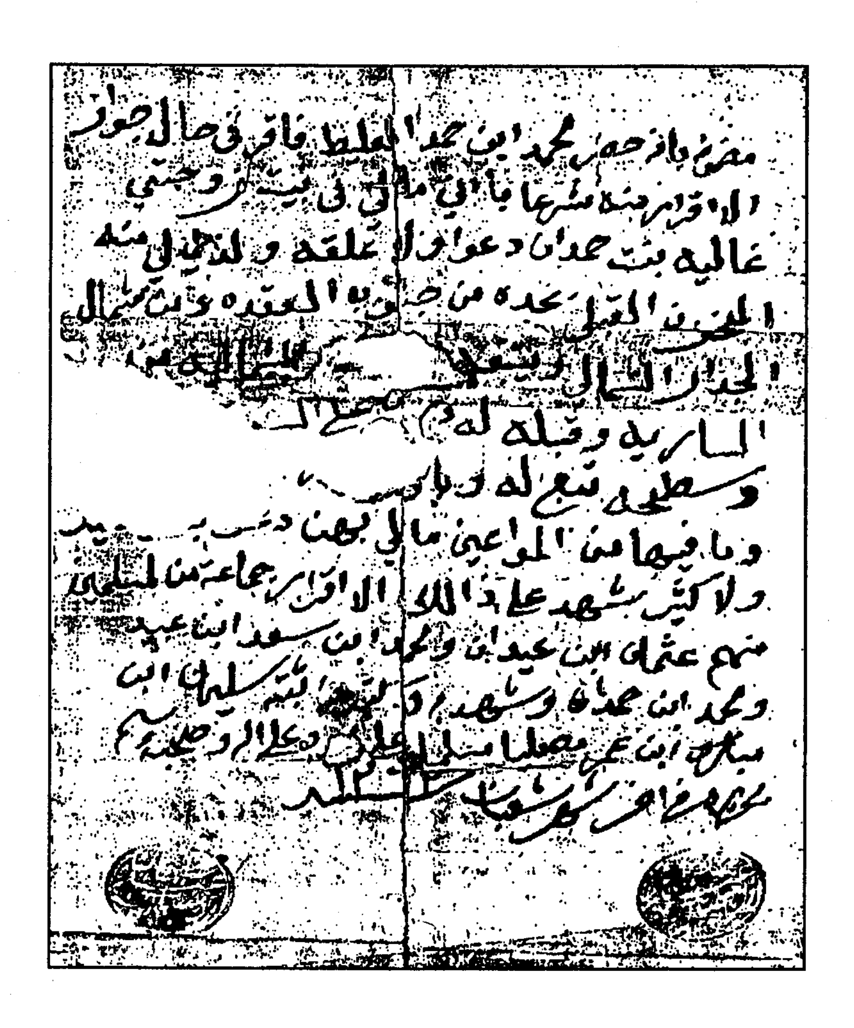
وهذه الورقة تتضمن أيضاً بعض الكتابات التي تسميها العامة شرعية وهي التي تكتب بطريقة الوثائق المعتادة من حيث ذكر اسم الكاتب وتاريخ الكتابة ومن ذلك كتابة لعبدالله بن ناصر الرسيني ذكر فيها وقت أداء مبلغ من المال للعمري، وقال: (تِرْمه) والتَّرْم هو الوقت الزمني بمعنى وقته وقد شرحت هذه الكلمة في (معجم الألفاظ العامية) قال: تِرْمه طلوع شهر ذي الحجة سنة ١٢٤٩هـ.

وأسفل منها أخرى ذكرت التاريخ وأنه ١٢٤٩هـ أيضاً.



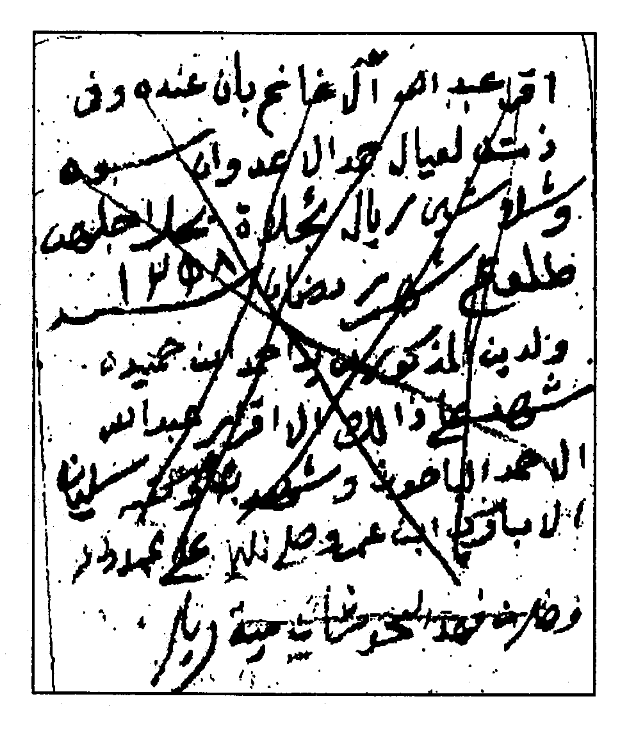
وسليمان بن مبارك العمري كاتب للوثائق من المداينات والمبايعات وغيرها كتب بخطه الكثير اطلعت من ذلك على عشرات.

وكنت مهتماً بمعرفة كتابته لاسمه الكامل فرأيته يكتبه مرة سليمان آل مبارك فقط، وأخرى سليمان بن مبارك آل عمر، وسليمان بن مبارك بن عمر و(ابن عمر) في ظني ليس اسماً لوالده، وإنما هو اسم لأسرته كما في هذه الورقة التي كتبها في شهر شعبان سنة ١٢٦٢هـ.



وهذه الوثيقة المختصرة التي كتبها سليمان بن مبارك العمري وكتب اسمه فيها (سليمان بن مبارك بن عمر) وابن عمر تعني العمري عند النسبة والوثيقة إقرار من عبدالله آل غانم، وهو من الغانم الذين هم من آل أبو عليان بأن عنده وفي ذمته لعيال حمد العدوان (من بني عليان أيضاً) سبعة وثلاثين ريالاً مؤجلات يحل أجلها في طلوع شهر رمضان أي في خروجه وانقضائه من سنة ١٢٥٨هـ.

والشاهد عبدالله الحمد الباحوث.

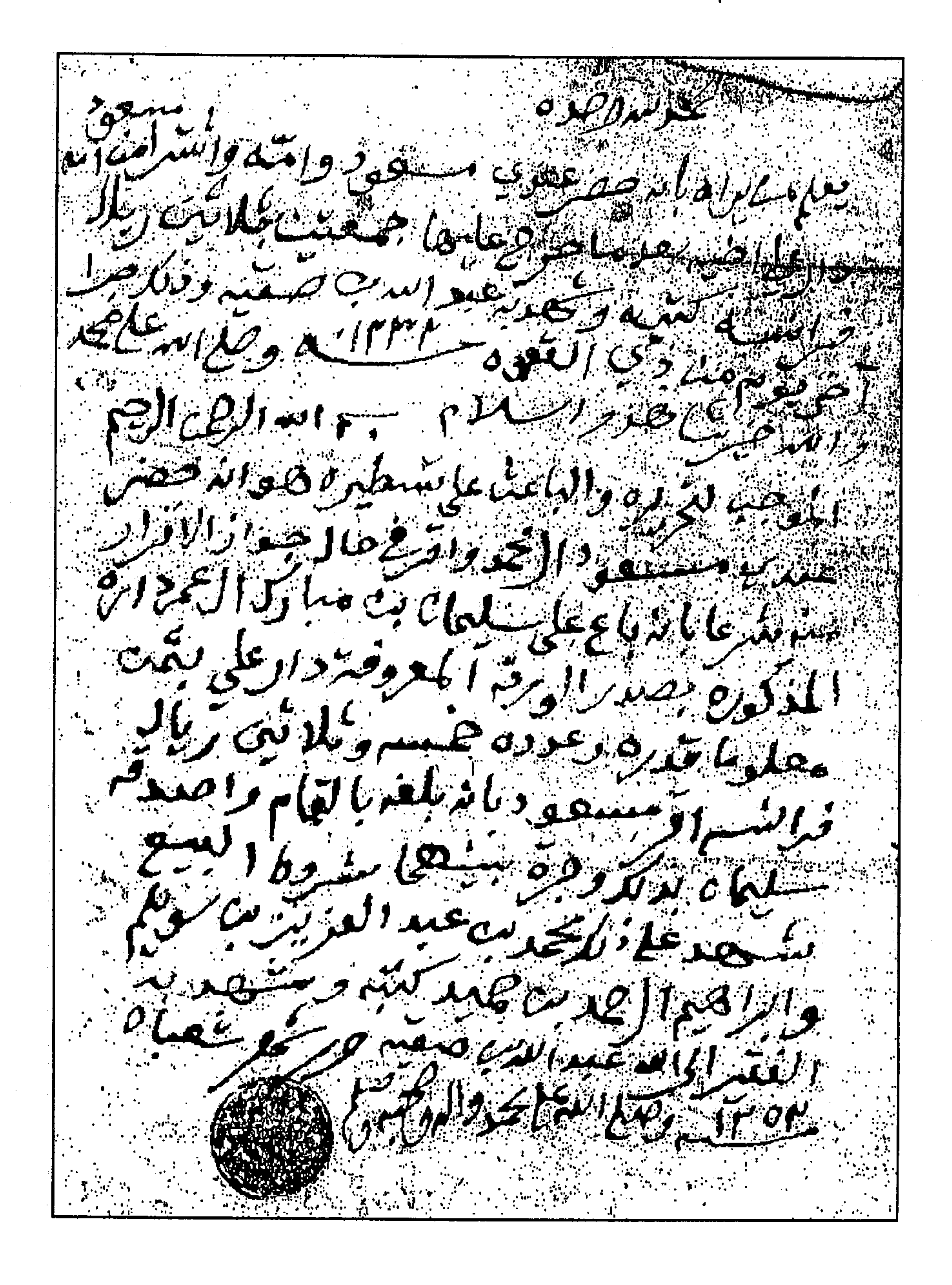

اقر عبدالله آل غانم بان عنده وفي
ذمته لعيال حمد آل عدوان سبعه
وثلاثين ريال مؤجلة يحل اجلهن
طلوع شهر رمضان
١٢٥٨

ورأيت ورقة كتبها الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه ذكر فيها اسمه (سليمان بن مبارك آل عمر) و(آل عمر) معناها العمري عند النسبة، وذلك أن الشيخ ذكره في هذه الوثيقة المؤرخة في شهر شعبان سنة ١٢٥٢هـ، وذلك في ورقة مبايعة بينه (مشتر) والبايع هو مسعود آل محمد.

والمبيع دار علي.

والثمن خمسة وثلاثون ريالاً فرانسة.

الشاهد محمد بن عبدالعزيز بن سويلم، وهو ابن الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم.



الحمد لله وحده
يعلم من يراه بأنه حضر عندي مسعود وأمه واشترى [illegible]
دار [illegible] جميعها بثلاثين ريال
فرانسه [illegible] عبدالله [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] ذي القعدة سنة ١٣٣٢ وصلى الله على محمد

بسم الله الرحمن الرحيم
الموجب لتحريره والباعث على تسطيره هو أنه حضر
عندي مسعود الحمود وأقر في حال جواز الإقرار
منه شرعاً بأنه باع على سليمان بن مبارك العمري
الدار المذكورة بصدر الورقة المعروفة دار علي بثمن
معلوماً قدره وعدده خمس وثلاثين ريال
فرانسه أقر مسعود بأنه بلغه بالتمام وأصدقه
سليمان بذلك وقبضها بشروط البيع
شهد على ذلك محمد بن عبدالعزيز بن سويلم
وإبراهيم الحمد بن حميد كتبه وشهد به
الفقير إلى الله عبدالله بن [illegible] شعبان
سنة ١٣٥٢ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وفاة سليمان بن مبارك العمري:

لم أجد نصاً على تاريخ وفاته لكنني وجدت ورقة فيها تسويد وهو المسمي بالتقييد وهي الكتابة غير الموثقة بشهود، ولا يذكر الكاتب وتذكر تلك الورقة أن عند إبراهيم الحسن نزيل خب الحلوة وفي ذمته لورثة سليمان المبارك (العمري) خمسة أريل وربع ريال حالات غير مؤجلات.

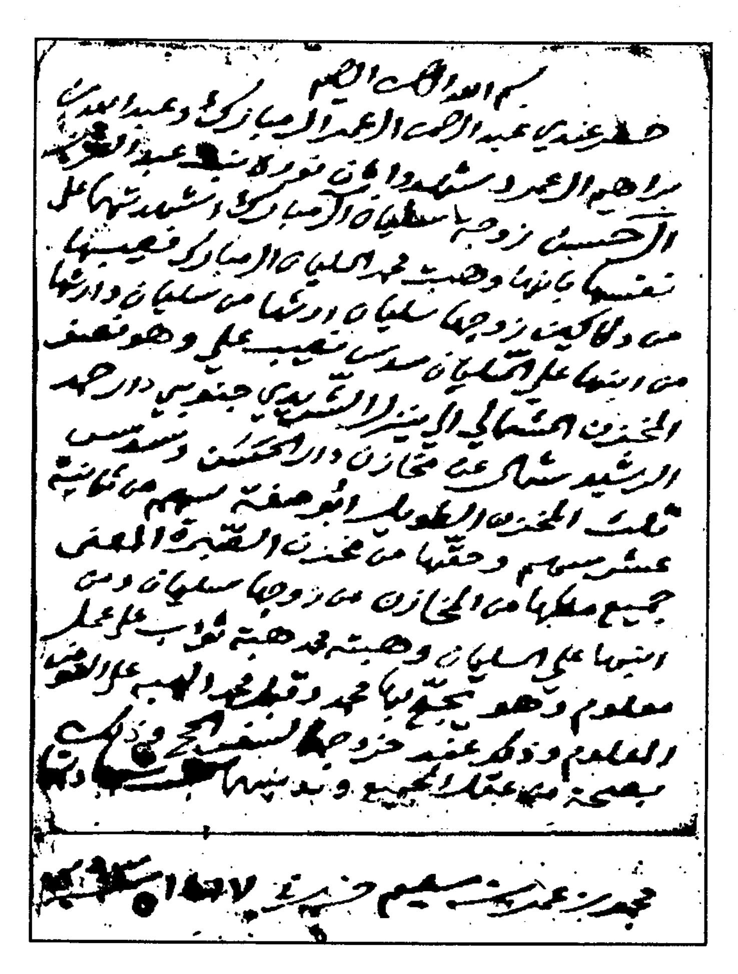
وأيضاً تسعون وزنة عوض ريالين مؤجلات إلى جمادى الأولى سنة ١٢٨٧هـ.

فصح أن سليمان المبارك كان قد توفي قبل ذلك التاريخ كما يوجد في هذه الورقة تاريخ آخر لدين آخر والتاريخ هو صفر سنة ١٢٨٦هـ.

ويدلنا على ثروة سليمان بن مبارك العمري هذا أنه قد خلف في تركته عدداً من الدكاكين التي يملكها وهي معروفة في سوق بريدة القديم الذي صار يعرف إلى ما قبل نحو أربعين سنة بسوق الخراريز وتقع في جانبه الغربي.

كما سجل الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم إقرار زوجة سليمان المذكور وهي أم ابنه محمد بن سليمان العمري الآتي ذكره بعد قليل بأنها وهبت نصيبها من الدكاكين المذكورة مما ورثته من زوجها سليمان ومن ابنها منه علي بن سليمان والوثيقة التي فيها إقرارها مؤرخة في ١٧ رمضان سنة ١٢٩٣هـ.

وهذه صورتها:



بسم الله الرحمن الرحيم
حضر عندي عبد الرحمن العمر المبارك وعبد الله بن
[illegible] عبد العزيز
ابراهيم العمرو وشهدوا ان [illegible] زوجة سليمان المبارك وشهدتهما على
الحسين
نفسها بانها وهبت محمد السليمان المبارك نصيبها
من دكاكين زوجها سليمان وارثها من سليمان وارثها
من ابنها علي السليمان سدس نصيب علي وهو نصف
المخزن الشمالي [illegible] جنوبي دار حمد
الرشيد شمالي عن مخازن دار [illegible] وسدس
ثلث المخزن الطويل [illegible] سهم من ثمانية
عشر سهم وحقها من مخزن [illegible] المعلق
جميع ملكها من المخازن من زوجها سليمان ومن
ابنها علي السليمان وهبته محمد هبة ثواب على عمل
معلوم وهو يحج لها محمد وقبل محمد الهبة على العوض
المعلوم وذكر [illegible] وذلك
بصحة منها وعقل [illegible]

محمد بن عمر بن سليم [illegible] ١٢٩٣

ومن أسرة العمري إبراهيم بن عمر العمري الذي تنسب إليها العمرية بئر مشهورة بزراعة القمح الجيد والحبوب زراعة واسعة في الوطاة أشرت إليها في رسم الوطاة، من "معجم بلاد القصيم"، توفي في حدود رأس القرن الثالث عشر الهجري تقريباً وقد آلت منه إلى ملك عبدالله بن مهنا الصالح أبا الخيل.

وعندما عقلنا الأمور في عشر الستين من القرن الرابع عشر كان اسم قليب العمرية هكذا يعرفها الناس بالنسبة يتردد على أفواه الناس الذين كانوا يزرعون في الوطاه أو يبعلون في رياض البطين، ومنهم والدي الذي كان يبعل أي يزرع القمح بعلاً إذا سالت تلك الرياض بالوسم، وكان يؤجر أناساً ينقل قمحه قبل دياسه إلى الوطاة لأنها قريبة فيتم ذلك عند أحد أصدقائه أعرف واحداً منهم اسمه الخويلدي.

وقد عثرت على تمليك أو لنقل منح قليب العمرية لصاحبها الذي نسبت إليه وهو إبراهيم العمري.

ولا أشك بأن هذا كان تقريراً لأمر واقع من قبل.

وأول ذلك أن نائب أمير بريدة عبدالمحسن بن محمد آل أبو عليان أمضى أي وهب أو أذن لإبراهيم العمري يبدع قليبين ومعنى يبدع القليب أن يحفرها في مكان ليس فيه قليب، يبتدعها ابتداعاً خلاف ما إذا أعاد حفر قليب قديمة.

وقالت وثيقة المنح أو الهبة إن العمري زرع بهن سنتين كل القليب لها مزرعة في أرض الوطاة وهي أرض موات معلومة إلخ.

وهذه بخط محمد بن عبدالعزيز بن فدا والد الشيخ الزاهد الشهير عبدالله بن محمد بن فدا.

وتحتها منقولة من خط الشيخ سليمان العلي المقبل قاضي بريدة والقصيم ونصها:

"وحضر عندي الأمير عبدالعزيز المحمد (آل أبو عليان) وأمضى لإبراهيم العمري ما أمضاه عبدالمحسن في صدر الورقة، ومعنى أمضى أعطى عطية ماضية أي ليس فيها استثناء ولا رجوع.

كتبه وأثبته سليمان العلي المقبل تاريخه في شعبان سنة ١٢٦٩هـ".

وجدت في خط محمد بن [illegible] ما صورته بسم الله [illegible] بأن عبدالمحسن
المحمد امضى لإبراهيم العمري مبيع قليبين ومزرعة لهن سنتين
كل قليب له [illegible] من الأرض العطاة وهن [illegible]
[illegible] من قبلة الجال [illegible] مزرعة [illegible]
شمال مزرعة [illegible] من [illegible] مزرعة قليب [illegible]
شهد على ذلك عبدالرحمن الحمد [illegible] وكاتبه محمد بن عبد
العزيز [illegible]
وجدت في قلم الشيخ سليمان العلي المقبل ما صورته حضر
عندي الأمير عبدالعزيز المحمد وأمضى لإبراهيم العمري
ما امضاه له عبدالمحسن في صدر الورقة كتبه وأثبته سليمان
العلي المقبل تاريخه في شعبان ١٢٦٩

ومنهم الشيخ **محمد بن عمر بن محمد العمري** تولى قضاء الخبراء واشتهر بالزهد والورع ومن ذلك أنه لم يقبل شيئاً من التمر أو القمح مقابل القضاء تعففاً كما كانت عادة القضاة في نجد في تلك العصور.

توفي عام ١٢٩٢هـ.

ومنهم **محمد بن سليمان العمري**: جد الشيخ صالح بن سليمان العمري وهو طالب علم معروف وصديق حميم للشيخ محمد بن عمر السليم، وقد ترجم له الشيخ صالح في كتاب (علماء آل سليم وتلامذتهم) بترجمة حافلة.

وقد توفي في عام ١٣٠٨هـ في وقعة المليدا إذْ كان خرج مع أمير القصيم حسن المهنا (أبا الخيل) ولكن لم يوقف له على جنازة.

ولا شك في أن ذلك لكونه قتل مع عدد من الذين في جيش القصيم فجاء من احتسب الأجر، أو بدافع من مرؤته فدفنهم.

ومحمد بن سليمان العمري هو ثري مشهور رأينا له عشرات المكاتبات والوثائق التي كان يداين فيها الفلاحين، كما هي عادة الأثرياء في تلك الأزمان، ولا يتسع المجال لعرضها كلها، وإنما نذكر نماذج منها.

وهذا أنموذج يدل على ثرائه وعلى مقدار ما داين به شخصاً واحداً وهو على آل إبراهيم الرميحي، إذ الدين سبعة عشر مائة وخمسين وزنة تمر أي ألف وسبعمائة وخمسون وزنة، تمر، وهي عوض خمسين ريالاً، وعوض هنا معناها ثمن بمعنى أن العمري دفع للرميحي خمسين ريالاً بالتمر المذكور وأن الرميحي باع على العمري التمر المذكور مقابل خمسين ريالاً (فرانسه) دفعها له، ولكن بعد انقضاء أجل حدَّدوه وهو رمضان عام ١٢٩٤هـ كذلك له عند الرميحي خمسة وثمانون ريالاً.

والرهن بالدين المذكور عمارته في مكدته في ملك مسعود وعمارته ما في الفلاحة التي يفلحها ويستغلها ولذلك فسرها بقوله: في مكدته بمعنى أنه كدُاد في تلك الفلاحة أي ليس مالكاً لها وإنما الذي يملكها هو مسعود.

وإبل له أيضاً موضحة والشاهد على ذلك شخص مهم معروف هو ناصر السليمان بن سيف وشهد معه عيد بن عبدالرحمن (الشارخ) وهو كاتب جميل الخط، وأما الكاتب فإنه العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم والتاريخ ١٠ ذي القعدة عام ١٢٩٣هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر علي ابراهيم الرميحي بان في ذمته لمحمد السليمان

[illegible] خمسه وثلاثين ريال ارزانه تحل

في شوال سنة ١٢٩٠ والتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر علي ابراهيم الرميحي بان في ذمته لمحمد السليمان

[illegible] سبعة عشر صبه وخمسين وزنه تمر

١٢٩٤

عوض خمسين ريال تحل في رمضان

والفيه خمسه وثمانين ريال منها ستة عشر

ريال تحل في ربيع اخر ١٢٩٤ وباقيها في شوال

١٢٩٤ ورهنه بذلك عمارته في ملكه في [illegible]

مسعود نصف الثمرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

جرى وقع ذلك في عاشر من ذي القعده سنة ١٢٩٣

شهد على ذلك [illegible]

[illegible] وشهد به محمد بن [illegible] بن سليم

وعبد [illegible]

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[illegible]

[illegible]

[illegible] ديال وصار ادبال [illegible]

[illegible]

١٢٩٥

[illegible]

وأم محمد بن سليمان بن مبارك العمري هي سلمى بنت مسعود المسعود وهم أسرة لأوائلها ثراء معروف وسيأتي ذكرها في حرف الميم.

وقد حصلت أمه إرثاً من أبيها مسعود ومن زوجها سليمان والد محمد بن سليمان العمري لا يستهان به والدليل أنه جرت محاسبة بينها وبين ابنها محمد بعد أن انفقت مما انفقت لنفسها وبعدما انفق عليها ابنها محمد بن سليمان العمري ما أنفق بإذنها وإن تلك المحاسبة دلت على أنه كان لا يزال لها عند ابنها محمد خمسون ريالاً فرانسه وذلك مبلغ كبير بالنسبة إلى الثروات الموجودة أو المفقودة عند كثير من الناس.

وهذه المحاسبة مكتوبة بخط الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم وبشهادة محمد بن عبدالكريم بن عقيل.

وتاريخ تلك المحاسبة في ٢١ من جمادى الآخرة سنة ١٢٩٣هـ.

وهذه صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم
حضر عندنا سلمى المسعود وابنها محمد بن سليمان بن مبارك
وتحاسبت هي وإياه عن الناقص عنده لها من جميع
ما قبضته لها من الذي ورثته من أبيها مسعود ومن زوجها
سليمان بعد جميع ما انفقت وما انفق عنها بإذنها
فصار الناقص خمسين ريال وذلك في ٢١ من جمادى
آخره سنة ١٢٩٣ شهد بذلك محمد العبدالكريم
بن عقيل كتبه وشهد به محمد بن عمر بن سليم حرر
في ٢١ ج سنة ١٢٩٣ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله

اقرت رقية المسعود بان عندها وفي ذمتها لاخيها
محمد السليمان العمري اثنين وعشرين مايه تمر حلا الفيا
ثلاثة ريال الجميع الثمن للاربعه تحل نحو شوال ١٢٩٧
ايضا خمسه صاع حب و مايه صاع شعير تحل في جمادي
١٢٩٧ وارهنته بحذ ذلك نصيبها من امها من املاك
مسعود وهو سدس لعد الثلث وايضا ارهنته
عمارتها بالافلاء وخيد سهيل وهو نصف جريتها
دون ... الحمرا والبكرة ... ارهن عليها
بن محمد وبقرة سودا والحمارة الخضرا التي اطلقها
رهنتها محمد من السعوكيا وذلك له محمد سابقا
فيخرج رهن في مجلس واحد شهد على ذلك عبدالله
البراهيم العمري وشهد به وكتبه عبد
... بن عبدالرحمن وهذا اخر حسابه ١٢٩٧
١٥/١
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

بمضمونه بانه قد حضر عندنا عبد العزيز بن علي المبارك ووليه
[illegible] محمد بن سليمان
المسعود [illegible] آخر ما كان عنده
دراهم وذكر له محمد السليمان انها
له من ارثه من جدته وانه لم يبق له شيء
عند محمد فصدقه عبد العزيز بذلك واقر بانه لم
يبق له شيء عند وكيله المذكور وحلله وذلك
بعد [illegible] من عقله ودينه وظهور رشده شهد على
ذلك [illegible] بن عبد الرحمن كتبه شاهد به محمد بن عمر
[illegible] سنة ١٢٩٩ وصلى الله على
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا سلمى المسعود وابنها محمد السليمان المبارك
وتصادقت هي واياه على الفاضل عنده لها من جميع
ما قبضه لها من الذي من ارث ابيها مسعود ومن زوجها
سليمان بعد جميع ما انفقت وما انفق عنها باذنها
فصار الفاضل خمسين ريال وذلك في ١٢ من جمادى
آخر سنة ١٢٩٣ شهد بذلك محمد العبد الكريم
بن عقيل كتبه وشهد به محمد بن سليم حرر
في سنة ١٢٩٣ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والباحث غير المتمرس في أحوال هذا الرجل يشكل عليه أن اسمه كان يكتب أحياناً محمد بن سليمان العمري كما يكتب أحياناً كثيرة محمد بن سليمان آل مبارك، أو محمد بن سليمان المبارك، وكلا الأمرين صحيح فهو محمد بن سليمان بن مبارك العمري.

ولكن لكون الرجل طالب علم وكون مبارك لا تحرفه العامة بخلاف العمري فإنهم لا ينطقون بها النطق الصحيح لغوياً فإنه اختار المبارك، مع أن ذلك هو اسمه الصحيح.

وقد رأيت له وثائق فيها اسمه بالصيغة الأولى وأخرى كثيرة فيها اسمه بالصيغة الثانية.

ولاحظت أنه إذا كتب كاتب اسمه فإنه يذكره باسم محمد بن سليمان العمري إلاّ ما كان من أمر صديقه وزميله الشيخ محمد بن عمر بن سليم فإنه لا يكتب اسمه إلاّ محمد بن سليمان آل مبارك.

ومن ذلك ورقة فيها مداينتان كلتاهما في الشقة إحداهما بين محمد الفراج أمير الشقة وهي بخط إبراهيم العبادي والد الشيخ الكبير عبدالعزيز العبادي والشاهدان فيها هما عبدالله المقبل وحمود الحصيني، والأول من أهل بريدة والثاني من أسرة الحصيني أهل الشقة، وتاريخها في ذي الحجة سنة ١٢٨٣هـ.

والمداينة الثانية مع ابن عم لمحمد بن سليمان العمري هو إبراهيم العمر المبارك، ويلاحظ أنه أيضاً من أهل الشقة لأنه قد أرهن محمد بن سليمان المبارك العمري بالدين المذكور في الوثيقة زرعه في مكانه بالشقة في حوطة الجو وقتّه، والقتُّ هنا: هو البرسيم كما هو معروف.

وكاتب الوثيقة هو كاتب التي فوقها وهو إبراهيم العبادي وليس فيها شاهد آخر.

وصية محمد بن سليمان بن مبارك العمري:

وصية محمد بن سليمان العمري هذه مبسوطة موسعة لائقة بمكانته العلمية والتجارية، وقد كتبها في عام ١٣٠٧هـ أي قبل موته بسنة واحدة، ولكنها وصلت إلينا منقولة بخط الشيخ الثقة ناصر السليمان بن سيف الذي ذكر أنه نقلها من خطه، فقال: نقله من خط محمد رحمه الله بعد معرفته يقيناً حرفاً بحرف ناصر السليمان بن سيف وتحرير النقل في عام ١٣٠٨هـ أقول: عام ١٣٠٨هـ هو عام وفاة محمد بن سليمان العمري فكأن الشيخ ناصر السليمان نقلها من دفتر أو نحوه من أجل سهولة العثور عليها لأهميتها، وإلا فإن مضي سنة واحدة على كتابتها لا تبرر إعادة كتابتها لو كانت كتابتها- مثلاً- للحفاظ على الورقة من التلف.

بدأ وصيته بالديباجة المعتادة كاملة، ثم قال:

أوصى في بيتي: القهوة وتوابعه (توابعها) إلى الباب الأوسط القبة الشرقي فيها أضحية لي ولوالدي سليمان ووالدتي سلمى، ودكان إبراهيم الشيبان الجميع في أضحية وعشاء رمضان ومعنى دكان إبراهيم بن شيبان الدكان الذي كان يملكه إبراهيم الشيبان فاشتراه منه أو اشتراه ممن اشتراه من ابن شيبان.

الجميع في أضحية وعشاء في رمضان، والعشاء في رمضان طعام يطبخ أيام الخميس وأيام الجمع- جمع جمعة- في رمضان يأكل منه أقارب الميت والفقراء، وإذا لم يأكل منه إلا الأقارب ولو كانوا أغنياء اعتبر وافياً بوصية الميت، حسب ما اصطلحوا عليه.

فإن احتاج شيء منهم- منها- تعمير فيصرف الكروة للعمار، وإن احتاجوا أولادي وبناتي فينزلون ولا حرج.

وقد جاء بلفظ احتاجوا على لغة أكلوني البراغيث لأن الوجه أن يقول: وان احتاج أولادي وبناتي الخ، قال: وزوجتي لولوة بنت عبدالعزيز وهو الشيخ عبدالعزيز بن حسن الزاهد الشهير.

ولم يذكر ما لزوجته فصح أنه أراد أنها إذا احتاجت للسكنى في البيت تسكن فيه أيضاً، ولا حرج عليها.

قال: والوكيل على ذلك أي الوصي هو الشيخ محمد العمر حتى يرشد سليمان وإخوانه بعده، قال ذلك لأن ابنه سليمان كان عمره إبان كتابة الوصية سبع سنين أو ثمان.

كتبه وشهد به بقلمه على نفسه وصلى الله على محمد وآله.

ولم يذكر اسمه هنا اكتفاء بذكره في أول الوصية.

ثم قال: والوكيل على ثلث جدي الشيخ محمد آل عمر بن سليم حتى يبلغ سليمان وهذا فيه عجيبة من العجائب أولها أن هذه أول ورقة فيها نص على أن لجده وهو مبارك بن عبدالله العمري مالاً، بل إن هذا يدل على أنه كانت له ثروة وإن كنا لم نطلع على أوراق له، ولا مبايعات أو وصايا مع أن له وصية هي التي أشار إليها حفيده الموصي الشيخ محمد بن سليمان.

والعجيبة في غير هذا أن الوكيل عنه بمعنى الوصي على وصيته نفسه وعلى وصية جده (مبارك) العمري وهو الشيخ محمد بن عمر بن سليم قد مات مثله في السنة التي مات فيها العمري وهو سنة ١٣٠٨هـ.

إلا أن العمري فقد في أرض معركة المليدا ولا شك في أنه قتل هناك ودفنه من لا يعرفه لذلك لم يوقف له على قبر.

والشيخ محمد بن عمر بن سليم مات على فراشه.

وذكر الموصي الشيخ محمد أن جده كان قد جعل له مائة وزنة (تمر) جُعْل له على رعايته وصيته أي الجد وتنفيذها وهذا أيضاً من لطائف الوصايا.

وقال الوصي: فإن تكلف الشيخ– محمد بن سليم– أو شق عليه فيوكل إبراهيم بن عبدالله الهزاع حتى يبلغ الولد سليمان.

أقول: لقد بلغ ابنه سليمان الرشد ورزق أبناء نجباء منهم الشيخ صالح أول من تولى إدارة التعليم في القصيم، وصار لأبنائه أبناء نجباء حمل عدد منهم شهادة الدكتوراه في الوقت الحاضر.

ثم أوضح بعض المبالغ له أو لغيره.

وقد أرخ كتابة وصيته في ذي القعدة عام ١٣٠٧هـ.

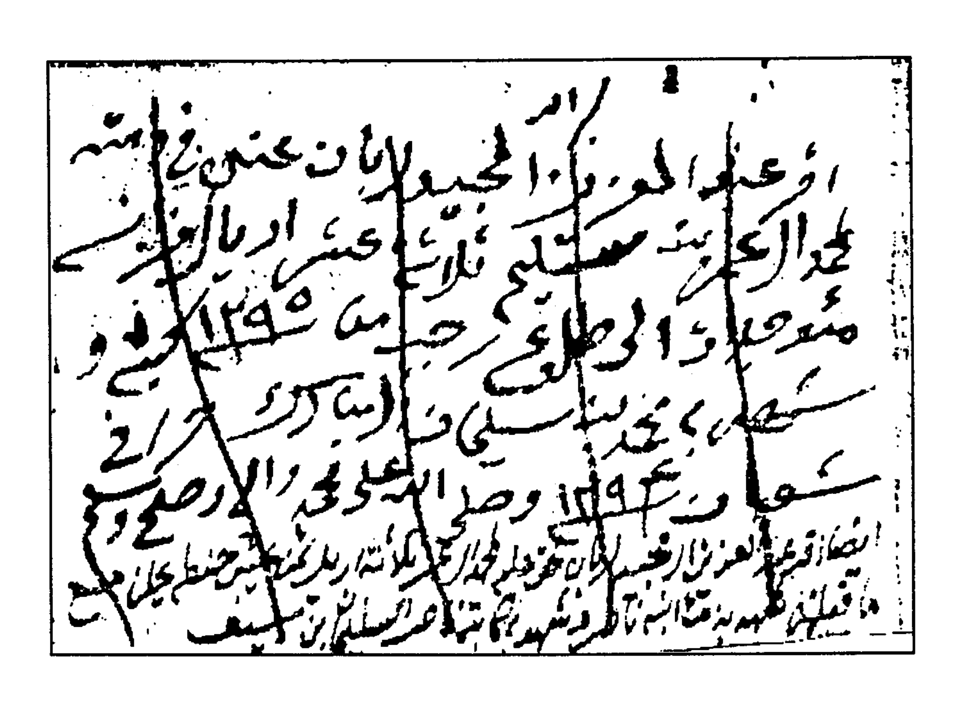
الحمد لله

وجدت بخط محمد السليمان آل عمر [illegible] في قلمه ما نصه اقول وانا الفقير الى الله تعالى محمد
بن سليمان المبارك بعد شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة
حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واوصي من خلفي
ان يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصيهم بما اوصى به
ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
واوصي في بيتي القهوة وتوابعه الى الباب الى [illegible] القبلة الشرقي [illegible] فيها اضحية
لي ولوالدي سليمان ووالدتي سلمى ودكان براهيم [illegible] الجميع فيه اضحية وعشا
في رمضان فان احتاج شي منهم تعمير فيصرف المحصول للعمار وان احتاجوا ولادي
وبناتي فينزلون ولا احد [illegible] وزوجتي لولوة بنت عبد العزيز والوكيل على ذلك
محمد ال [illegible] حتى يرشد سليمان واخواته بعده كتبه وشهد به بقلمه على نفسه [illegible]
والوكيل على ثلث جدي الشيخ محمد ال عمر بن سليم حتى يبلغ سليمان وله مائة وزنة الجعل الذي [illegible]
لجدي فان تكلف الشيخ [illegible] فيوكل براهيم بن عبد [illegible] حتى يبلغ الولد سليمان
والذي بالورقة احد عشر ريال عند [illegible] عمار [illegible] وميرة السالم [illegible]
بنت [illegible] وولده سليمان [illegible] ثمانية عشر ريال [illegible] وخمس واربعين [illegible]
اخذه من [illegible] وجميع الذي بالنفقة الاسود [illegible]
للبضاعة كتبه بيده على نفسه [illegible] في ذي القعدة سنة ١٣٠٧ وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم نقلته من خط محمد [illegible] بن سليمان بن يوسف [illegible]
١٣٠٨ وصلى الله على اشرف المرسلين وامام المتقين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
[illegible]

نماذج من خط محمد بن سليمان بن مبارك العمري الذي صار في منتصف حياته وآخرها يكتب اسمه محمد بن سليمان آل مبارك.

مشترى

حضرت عندي ميثا ابنة عبد الله الصقعبي وحضر
لحضورها عبد الكريم آل جاسر واقرت ميثا المذكورة
انها باعت على عبد الكريم الجاسر حصتها من مال
ابوها جميع ثوابها من طرفية ونخيله معلوم
قدره وبيانه اثنين وعشرين ريال فرانسي وقبضت
واقرت ميثا بان الثمن المذكور بلغها على عقد
البيع ولم يبق لها دعوى ولا طلب تاريخ غرة جما
دى اول سنة ١٢٨٠ شهد على ذلك زوجها عبد الرحمن
الحمد وعلي الصانع شهد بذلك وكتبه محمد ابن سليمان
المبارك وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين
والحياة المذكورة محدودة معروفة [illegible]
اصلها في [illegible] صفوف [illegible] الجبيد [illegible] قبلة
شمالا [illegible] محمد [illegible] سعود [illegible] شرقا
على ذلك [illegible] شهد [illegible] الرابع والعشرين [illegible] شهد
[illegible] انفا [illegible] جماد اول ١٢٨٠



الحمد لله

أقر عبد العزيز [illegible] المجيد بأن عنده في ذمته

لمحمد العبد الكريم [illegible] ثلاثة عشر [illegible]

مؤجلات إلى طلوع رجب من سنة ١٢٩٥ [illegible]

شهد بذلك محمد بن سليمان المبارك [illegible]

شعبان سنة ١٢٩٤ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

الحمد لله

أقر عبد الله الإبراهيم الدويش [illegible] العقل بأن عنده في ذمته

لمحمد العبد [illegible] [illegible] مؤجلات يحلن في شعبان

من سنة ١٢٩٦ [illegible] على صالح الإبراهيم

[illegible] عبد العزيز [illegible] شهد على ذلك

[illegible] عبد الله الإبراهيم [illegible] وكتبه [illegible] محمد

ابن سليمان المبارك وصلى الله على محمد وآله وصحبه

وسلم

[illegible]

وقد يكتب اسمه (محمد بن سليمان العمري) وأكثر ما يكون ذلك إذا كتبه شخص آخر، ولكنه يقره ولا ينكره عليه، ولو كان ذلك في وثيقة رسمية مهمة، أو حتى كان حقاً مالياً كالدَّين والرهن ولو لم يكن يسمى بهاتين الصيغتين وأن أحدهما خطأ لأنكر ذلك.

ومن أمثلة اسمه محمد بن سليمان العمري هذه الوثيقة التي كتبها الكاتب الثقة راشد السليمان ابن سبيهين الملقب أبورقيبة، وهو رأس أسرة الرقيبة أهل بريدة.

وهي مؤرخة في عام ١٢٨٩هـ والشاهد فيها عبدالله المرجان الذي كان من ذريته سليمان بن مرجان أحد أصدقاء الشيخ صالح بن سليمان العمري حفيد المذكور.

الحمد لله وحده

أقر عثمان بن [illegible] نزيل [illegible] وابنه علي ابن عثمان

بأن عندهما وفي ذمتهما لمحمد السلطان العمري ثلاثمائة

ريال [illegible] وخمس وثمانين [illegible] عوض أحد عشر

ريال مجلات حلها في شعبان سنة ١٢٩ [illegible] واحد

عشر ريال ونصف [illegible] محله في شعبان

سنة [illegible] وارتهنوه في ذلك الدين المذكور عمارتهما

في ملكهما في [illegible] وهي ثلثي الثمرة وحصتهما

منه والعريش [illegible] الحمراء والسوداء والبارحة والصفراء و

[illegible] عثمان في الجبيه والدين المذكور

بين عثمان وعلي متضامنين بينهم [illegible]

[illegible]

وملك علي [illegible] نصف الكل ١٢٨٨

[illegible] محمد [illegible] وذا

[illegible] ١٢٨٩ [illegible] وهذا [illegible] المذكور

عن الدين الذي [illegible] عبد العزيز [illegible] علي ذلك

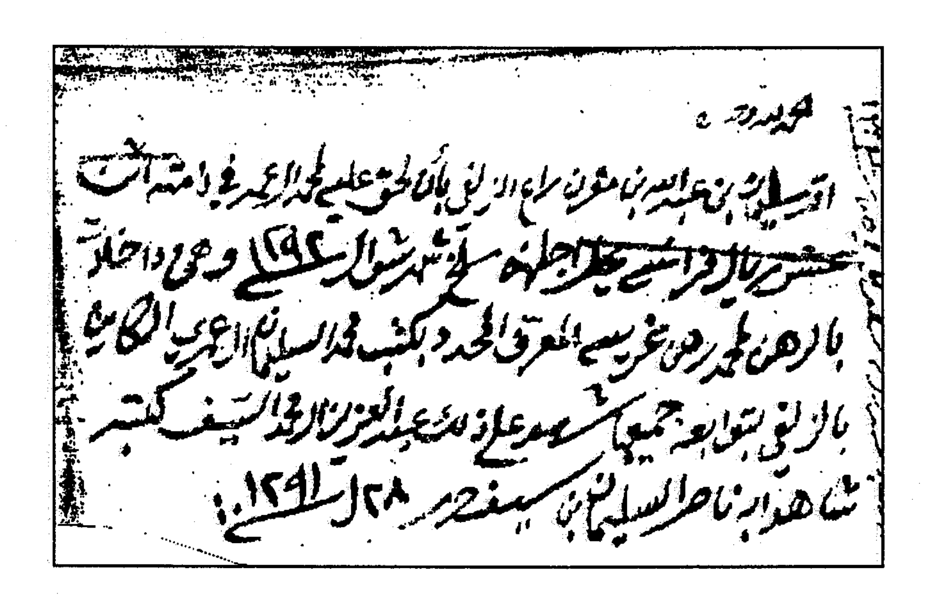
[illegible] محمد [illegible] في مجلس واحد

شهد على ذلك [illegible] ابنه [illegible] وشهد به

كاتبه [illegible] السلطان [illegible] وصلى الله على

محمد وصحبه وسلم

وهذه الوثيقة المؤرخة في ٢٨ شوال من عام ١٢٩١هـ بخط الوجيه العالم المعروف ناصر السليمان بن سيف.



[illegible] بأن الحق على محمد العمري [illegible]

عشر ريال فرانسه [illegible] حلوله سلخ شهر شوال سنة ١٢٩٢ [illegible]

بالرهن [illegible] محمد السليمان العمري [illegible]

[illegible] جميعها شهد على ذلك عبدالعزيز الحمد السيف كتبه

شاهد به ناصر السليمان بن سيف [illegible] ٢٨ شوال سنة ١٢٩١

حصل الشيخ محمد بن سليمان بن مبارك العمري على الذكر والتنويه في كتب عديدة من ذلك ما ذكره الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ولكنه ذكره باسم شخصين أي ذكر شخصين باسمه وهو واحد.

قال:

الشيخ محمد بن سليمان بن مبارك العمري (١٢٤٠هـ تقريبا- بعد ١٣٠٨هـ):

الشيخ محمد بن سليمان بن مبارك بن عبدالله العمري، مفتي الأمير حسن المهنا في زمنه.

وُلد المترجَم في حدود عام ١٢٤٠هـ تقريباً، كان والده سليمان من

العلماء في بريدة، وقد أدرك المترجم ولاية الشيخ فارس[١]، على قضاء القصيم، وقرأ على والده الشيخ سليمان بن مبارك العمري، ثم لازم الشيخين محمد بن عبدالله ومحمد بن عمر بن سليم ملازمة تامة.

وهو إلى ملازمة الشيخ محمد بن عمر أكثر من الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وكان جليساً لهما مستشاراً خاصاً، وهما يحترمانه، وكان إذا حضر مجلس قضاء الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وكتب شهادته، قال: وذلك بحضور وشهادة محمد بن سليمان آل مبارك، فمتى وجدت شهادة بهذا الاسم فهي شهادته، رحمه الله.

وكان له مجلس خاص للبحث والمذاكرة مع الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

قال الأستاذ صالح العمري: (حدثني والدي رحمه الله أنه ربما استمر هذا المجلس إلى آخر الليل، وإذا صلى الشيخان محمد بن عبدالله ومحمد بن عمر الجمعة ذهبا إلى منزل الشيخ محمد بن سليمان العمري، وجلسا فيه، ويحضر بعض الطلبة الكبار، وبعد شرب الشاي والقهوة يتفرقون إلى منازلهم).

وكان رحمه الله راجح العقل مهيباً يستشيره الناس ويفضون إليه بأسرارهم، ويودعونه أماناتهم.

وفي وقت إمامة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم كان هو قارئ جامع بريدة حتى توفي، رحمه الله.

لم يتولَّ المترجم شيئاً من الأعمال الرسمية، ولم يتصد للتدريس، وكان الأمير حسن المهنا يستشيره ويستفتيه.

وكانت وفاته بعد عام ١٣٠٨هـ، رحمه الله تعالى[٢].

---

(١) هكذا فيه الصواب قرناس.

(٢) علماء نجد على مدى ثمانية قرون، ج٥، ص٥٦٠- ٥٦١.

وذكره بعد ذلك باسم: (محمد بن سليمان بن محمد العمري) [١].

ومنهم **سليمان بن محمد بن سليمان العمري** والد الأستاذ الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم.

ولد في عام ١٣٠٠هـ.

وهو طالب علم محب للإطلاع وقد أخذ بالمثل الشهير، (إطلب العلم من المهد إلى اللحد) فقد جلس في حلقة الشيخ علي بن سليمان الضالع الذي جلس لطلبة العلم في مسجده في شمال بريدة وهو – أي سليمان العمري– يومذاك جَدٌّ.

وهذا بطبيعة الحال استمرار لطلب العلم، ليس معناه أنه لم يطلب العلم إلا بعد ما كبر سنه.

ولابد لمن يبحث في أمر سليمان بن محمد العمري هذا أن ينتبه إلى كونه يوجد شخص آخر ابن عم له اسمه (سليمان بن محمد العمري) يشتبه على من لا يعرفون الأمور على حقيقتها اسم أحدهما باسم الآخر، فقد قلت: إن ولادة سليمان بن محمد العمري والد الشيخ صالح العمري هو في عام ١٣٠٠هـ.

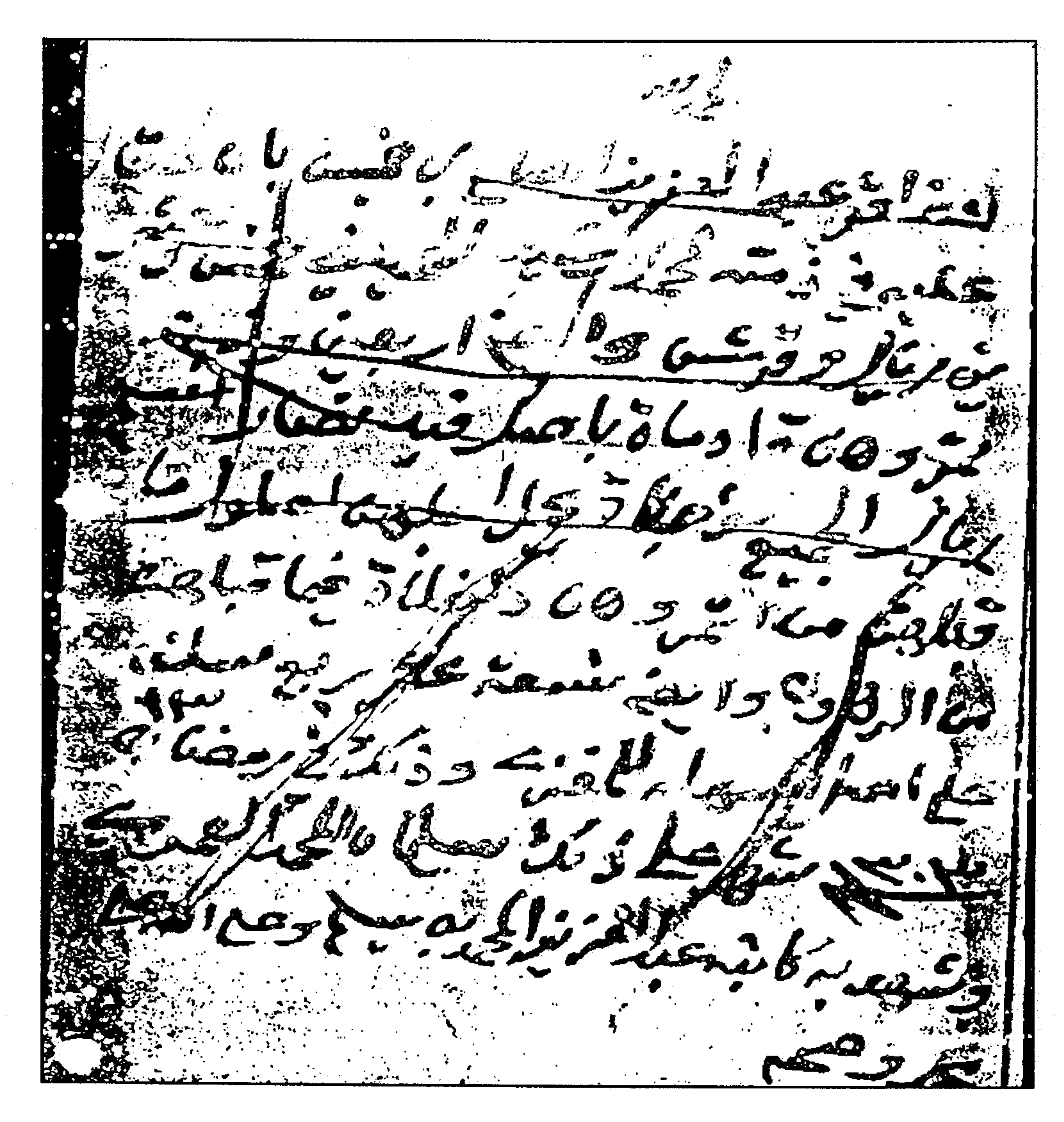
وقد وجدت الوثيقة المرفقة، المؤرخة في ١٣ رمضان سنة ١٣٠٣هـ وفيها شهادة سليمان المحمد العمري، أي إن سن سليمان بن محمد العمري والد الشيخ صالح هي ثلاث سنوات حين كتابة تلك الوثيقة.

لذا فإن الشاهد فيها ليس هو (سليمان بن محمد العمري) والد الشيخ صالح، وإنما هو شخص آخر من أسرة العمري اسمه مطابق لاسمه وابيه.

وهذا فيه تشابه عند غير العارف بالأمر، ولكن الأمر زاد التشابه في أبناء الرجلين فكل منهما له ثلاثة أبناء أسماؤهم محمد وعبدالله وصالح، وإذاً

(١) المصدر نفسه، ص٥٦٢.

يكون الاسم الرباعي لكل واحد منهم مثل الاسم الرباعي لابن عمه.



وصية سليمان بن محمد العمري:

هذه وصية سليمان بن محمد العمري كتبها بخطه في ١٧ (....) عام ١٣٦٥هـ، ثم كتب إلحاقية لها في عام ١٣٦٧هـ وسوف نثبت صورتها هنا ثم نعقبها بكتابتها بحروف الطباعة ثم بالتعليق عليها بإذن الله.

[illegible]

يقول [illegible] انه كاتب [illegible] سبلا الى العرب [illegible]

ويخلي [illegible] الحج [illegible]

ويعد [illegible] على وقت [illegible]

[illegible] للي ولوالديه وعشا [illegible] وقربة [illegible]

[illegible] اربعا اشهر [illegible] وما بقي [illegible]

احتاج احد من الذرية فلا عليه حرج [illegible] وكيله

صالح وخوانه [illegible] والبيت الكبير [illegible]

[illegible] وخوانه [illegible] والبيت الشرقي وثلاثه

اثنا [illegible] حاجتنا [illegible] ولا [illegible]

[illegible] عيال [illegible]

لهم [illegible] وكيلهم

صالح وخوانه [illegible] اولادهم الذكور شهد على ذلك

يحيى العلي الحربي [illegible] كاتب سبلا الى العرب [illegible]

١٧ [illegible] للكبير وكيله [illegible] وخوانه [illegible]

[illegible] وكيلهم [illegible]

وان احتاج [illegible]

والذي [illegible]

اخوانه [illegible]

[illegible] البيت الشرقي [illegible]

[illegible]

شهد به [illegible] وصلى الله على محمد

[illegible] سليمان العبد الرحمن السليم

[illegible] ذي الحجة

وهذه نسختها بحروف الطباعة:

أقول وأنا كاتب الأحرف: سليمان المحمد العمري بأن بيوتي ببريدة ونخلي بالمريدسية ميراثي ومشترياتي الجميع بعد موتي وبعد الأطلاب الذي عليَّ وقف كما ذكرت سابق أيضاً ضحية لي ولوالدي عشا رمضان وقربة تروى كل سنة أربعة أشهر بالقيظ، وما بقي في أعمال البر وإن احتاج أحد من الذرية فلا عليه حرج والنخل وكيله صالح وإخوانه إبراهيم وناصر ويوسف والبيت الكبير الشمالي وكيله محمد وإخوانه عبدالله وعمر والبيت الشرقي وكلاه البنات إن احتاجن سكناه فلا حرج وإلاَّ يكرنه وكروته بأعمال البر وبعدهن بيد الذكور من عيالي وبعدهم عيالهم الذكور بيت أبوي وبيت حَبَص وكيلهن صالح وإخوانه وبعدهم أولادهم الذكور.

شهد على ذلك يحيى العلي الخريف وشهد به كاتبه سليمان المحمد العمري سنة ١٣٦٥هـ.

والبيت الكبير وكيله محمد وإخوانه وبعدهم ذريتهم الذكور ودكان أبوي الأوسط من الثلاثة وكيله صالح وإخوانه مع البيت، وإن احتاج شيء منهن تعمير يعمر من ريع البيوت أو النخل والذي ساكن بغير بريدة فوكالته بيد إخوانه حتى يحضر، والأضحية بالبيت الكبير والعشا بالنخل والقرب بالبيت الشرقي، وبيت حَبَص فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه والله سميع عليم.

شهد به من ذكرنا وصلى الله على محمد.

وشهد على ذلك محمد السليمان العبدالرحمن السليم في ٣ ذي الحجة ١٣٧٦هـ.

التعليق:

هذه وصية بلفظ (وقف) وقد ذكر العلماء أن إيقاف الشيء في حياة الإنسان يعتبر وصية بمعنى أنه إذا قال: هذا البيت الفلاني وقف بعد وفاتي فإنه يعتبر من الوصية التي لا تنفذ إلاّ بالثلث من المال إلا إذا أجاز ذلك الورثة، ولم يكن عليه دين.

فالشيخ سليمان العمري أوقف العقارات المذكورة في وصيته بعد موته وهو طالب علم يعرف ذلك، ويعرف أن لديه ما يقابل مثلي ذلك بالقيمة.

وأول ما يلاحظه المرء أنه يملك عقارات من بيوت ودكاكين ونخيل مثلما كان والده وجده يملكان، ومثلما أصبح أبناؤه وبخاصة الشيخ صالح وشقيقيه يملكون من العقارات كالبيوت والنخيل والأراضي الزراعية والدكاكين.

أما الوصية نفسها فإن فيها تجديداً ظاهراً وهو أنه جعل الوصي على بعض العقارات أبناءه ولكنه جعل للأبناء الأشقاء النظر على شيء منها كمحمد وإخوانه عبدالله وعمر وللأشقاء الآخرين وهم الشيخ صالح وإخوانه النظر على بعضها.

وحتى البنات ولم يسمهن جعل لهن النظر على البيت الشرقي، وقال: إن احتاجن سكناه فلا حرج أي يجوز لهن أن يسكن بالمجان، إلاّ إذا كن في غنى عن سكناه فإنهن يكرينه أي يؤجرنه ويصرفن كروته بأعمال البر، وذكر شيئاً لطيفاً هو أنه بعد وفاة بناته يكون النظر على هذا البيت الشرقي بيد الذكور من عيالي.

وهذا أفضل من تعريف بعض الواقفين الذين يقولون: إنه لأبناء الذكور من الذرية دون الإناث.

وفي الوصية لفظة لابد من إيضاحها وهي بيت (حَبَص) فهو يقصد بيتهم الذي في (سوق حَبَص) بفتح الحاء والباء، وليس مراده أن البيت هو لحبص.

وأنا أعرف ذلك البيت وهو واقع إلى الشمال من الجامع، وأظنه هدم في مواقف السيارات شمال الجامع.

و(سوق حَبَص) سوق ضيق جداً، ومتعرج يصل ما بين شرقي بريدة القديمة وبين شارع الصناعة الآن.

الشيخ صالح بن سليمان العمري:

ومنهم صديقنا وزميلنا الشيخ **صالح بن سليمان بن محمد بن سليمان بن مبارك العمري** أول مدير للتعليم في القصيم.

ولد في بريدة في عام ١٣٣٧هـ من والدة هي ابنة الشيخ القاضي الشهير عمر بن محمد بن سليم قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم، فالشيخ عمر هو جد الشيخ صالح العمري من جهة الأم.

هذا وكانت معرفتي بالشيخ صالح السليمان العمري قديمة تصل إلى عام ١٣٥١هـ وكنت آنذاك طفلاً لم أكمل السادسة من عمري ولكن والدي يذهب بي إلى دكانه في سوق الشمال، وهو دكان لعمة والدي وقف.

وقد دخل الآن في توسعة جامع بريدة الكبير (جامع خادم الحرمين الشريفين) فكان الشيخ صالح العمري يحضر معه نقوداً من البياشل جمع بيشلية وهي التي كان يصرف بها الريال قبل وجود القروش جمع قرش في القصيم، ولم يكن للبياشل سعر رسمي بالريال فأحياناً يكون صرف الريال منها ١٤ وأحياناً ٢٢ لذا يمكن الاتجار بها بحيث إذا وجد شخص معه بياشل وهي نقد نحاسي تركي يريد أن يصرفها بريال يبيعها مثلاً بـ١٨ بيشلية، وإذا أراد شخص معه ريال وبحاجة إلى صرفه بياشل فإنه يشتريها بـ الريال ١٦ بيشلية أو نحو ذلك.

فكان الشيخ صالح في صغره يعمل في هذا الأمر لأنه عمل لا يحتاج إلى رأس مال، وليست فيه مشقة، والشيء الوحيد السيئ فيه أن المتعاملين في

تلك العصور لم يكن عددهم كثيراً.

ثم بعد ذلك عمل الشيخ صالح العمري بالتدريس في مدرسة بريدة عام ١٣٥٨هـ، وفي ١٣٦٢هـ صار معاون المدير فيها، وفي عام ١٣٦٧هـ مدير المدرسة، ثم عُيِّن معتمداً للمعارف في القصيم عام ٦٩ وعام ١٣٧٥هـ مساعد المدير العام لدور الأيتام وقائماً بعمل المدير العام، وعام ١٣٧٦هـ مديراً عاماً لدور الأيتام، وعام ٨٤ إلى ٩٠هـ كان مستشاراً للشئون الاجتماعية في وزارة العمل والشئون الاجتماعية، ثم إدارة دور الرعاية الاجتماعية في عام ١٣٩٠هـ، وعام ١٣٩١هـ عُيِّن مديراً عاماً لهيئة كبار العلماء، وعام ١٣٩٤هـ تقاعد وتوفي ١٤١١/٥/٤هـ.

وعندما التحقت في سلك التعليم لثاني مرة في عام ١٣٦٧هـ كان الشيخ صالح بن سليمان العمري مدير مدرسة بريدة الوحيدة، التي كانت تسمى السعودية، وأصبح اسمها بعد ذلك الفيصلية، وكان مديرها وهو الأستاذ عبدالله بن إبراهيم بن سليم قد نقل إلى الرياض مديراً للمدرسة الأهلية التذكارية هناك فصار الأستاذ صالح العمري هو مدير المدرسة، وكنت معلماً فيها.

وقد توطدت صداقتي معه حتى إنه عندما أرادت مديرية المعارف العامة، وذلك قبل أن تكون (المعارف) وزارة أن تفتح في بريدة مدرسة ابتدائية ثانية رشحني الشيخ صالح العمري لدى مديرية المعارف العامة لأكون مديراً لتلك المدرسة وعينت فيها بالفعل وسميت المدرسة المنصورية.

فكان في بريدة لفترة من الوقت مدرستان ابتدائيتان الأولى وهي أكبر وأقدم هي التي يديرها الأستاذ صالح العمري والثانية وهي أحدث وأصغر حجماً أديرها أنا.

وقد حصل احتكاك وتنافس بين المدرستين ولكن لم يطل ذلك إذ عينت المعارف الشيخ صالح العمري (معتمداً لها في القصيم) أي مديراً للتعليم في القصيم.

فصار رئيساً لي بعد أن كان زميلاً استمرت صداقتنا بعد ذلك إلى حين وفاته رحمه الله.

العمري والتعليم:

منذ أن صار الشيخ صالح العمري مسئولاً عن التعليم الحكومي في القصيم برزت مواهبه العظيمة المتمثلة في فتح المدارس بسرعة وبشمولية، حتى إنه كان يفتح المدرسة من دون أمر من إدارة المعارف، ويعين فيها مدرسين ويشتري لها آثاثاً وهو الحنابل، (الفرش القطنية الملونة) والسبورات من عنده يقيد ذلك على المعارف، ولو كان غيره في مكانه لما غامر بذلك، وقد دفعت له المعارف ذلك، ولكن بعد وقت في الأخذ والرد.

وبذلك وجدت نهضة حقيقية في التعليم ناشئة عن فتح المدارس الابتدائية وتعميمها ليس في القصيم فحسب، بل حتى خارج القصيم، إذ فتح مدرسة الزلفي ومدرسة في ثرمدا ومدرسة في المجمعة وحتى ما وراء ذلك.

وقد أخذ بعض الناس على الشيخ صالح العمري تعيين مدرسين من غير ذوي الخبرة في التدريس، وهذا الزعم قد ينطلي على من لا يعرف كيف كانت الأمور في ذلك الزمن وهو من عام ١٣٧٠هـ فما بعد، ولو كان مثلنا لعرف أنه لا يوجد مدرس مؤهل واحد، ولو انتظر الأستاذ العمري وجود المدرسين المؤهلين لتأخر التعليم في القصيم ما لا يقل عن عشرين سنة.

ونظراً لما عاناه الأستاذ صالح العمري في بدايات التعليم، وما بذله من أنشطة غير معتادة مما لا يعرفه الجيل الجديد فقد اقترحت عليه أن يكتب كتاباً عن التعليم في القصيم وبخاصة بداياته، فليس أحق منه بذلك لكونه عاناه وعرف الصعوبات التي وقفت في طريقه وذللها.

فذكر لي أنه فكر في ذلك، وبعد سنتين أو ثلاث قال: إنه كتب جملة من ذلك الكتاب.

إلاّ أن المنية عاجلته قبل أن يخرجه للناس، وقد تكفل نجله الدكتور عمر بن صالح بن سليمان العمري بإخراج ذلك الكتاب إلى حيز التنفيذ مع كتابة شرح لموضوعه، وتراجم للأشخاص الذين ذكروا فيه مما لا يستغني عنه الباحث.

وقد طلب مني الدكتور عمر العمري أن أكتب مقدمة لذلك الكتاب فكتبت المقدمة التالية، أحببت أن أوردها كلها هنا لأنها تتحدث عن جوانب شخصية الشيخ صالح العمري وجهوده في التعليم.

وهذا نصها:

يعتبر التعليم مقياس التقدم في الأمم، والمراد به التعليم الذي ينفع الأمة عن طريق تربية الأجيال تربية سليمة وتثقيف الشعب بثقافة أصيلة وقد امتن الله سبحانه وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله (**وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً**) وقال تعالى: (**الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان**) وقال تعالى: (**اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم**).

والتعليم في بلادنا قطع الآن خطوات واسعة بل قفزات عظيمة تجاوزت مستويات كثير من الأمم بعد أن كانت بلادنا مضرب المثل في تفشي الأمية وقلة التعليم، ولذلك لابد من تاريخ التعليم ببيان الوقائع التي صاحبت انتشاره وبخاصة في بداياته الأولى.

ولما كانت بلادنا بلاداً واسعة مترامية الأطراف فإنه لا يمكن القول بأن تاريخ التعليم أو لنقل حركة انتشار التعليم فيها وما صاحب بداياته هي متماثلة لأن

بعض المناطق كانت أسبق إلى الأخذ بالتعليم من بعض وهذا أمر ليس غريباً لذلك كان لابد من الكتابة عن التعليم في كل منطقة أو في أكثر من منطقة على حدة لا سيما أن سعة البلاد وتباعدها كانت تحول في السابق دون اطلاع شخص واحد الاطلاع الكامل على تفصيلات الأمور المتعلقة بالتعليم كلها، هذا إذا فرض أنه كانت هناك إرادة جادة لتاريخ التعليم في المناطق في تلك الأزمان.

ومن هذا المنطلق كان الكلام عن التعليم في بلادنا منطقة منطقة هو الطريق الصحيح بأن يتكلم أهل الخبرة والمعرفة ممن عاصروا بداية التعليم في كل منطقة فيكتبوا ذلك ويوثقوه حسبما يكون لديهم من معلومات وما يتوفر من حقائق ممكنة التسجيل.

وقد قام الأستاذ الجليل الشيخ صالح بن سليمان العمري أول معتمد للمعارف في منطقة القصيم كما كانت تسمى وظيفة مدير التعليم في المنطقة آنذاك وهو عام ١٣٦٩هـ بتأليف كتاب عن التعليم في المنطقة وهو أولى من يكتب في هذا الموضوع لأنه كان معلماً في المدرسة السعودية التي كانت وحيدة في بريدة ثم صار معاوناً لمديرها ثم مديراً لها، وذلك قبل أن يعين (معتمداً للمعارف) فيها.

وقد انجز نبذة صالحة من كتابه، ولكنه توفي رحمه الله قبل أن ينسق ما كتبه ويعده للطبع، بل قبل أن يكمل أحد فصوله فانتدب لتنسيقه والتعليق عليه ابنه البار الدكتور عمر بن صالح العمري الأستاذ في قسم التاريخ والحضارة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وعنوانه (التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر) وزمنه من عام ١٣٦٩هـ إلى عام ١٣٧٥هـ.

وقد قسم المحقق الدكتور عمر العمري الكتاب إلى قسمين أحدهما دراسة

تحليلية لكتاب التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر: دراسة تاريخية لحياة مؤلفه الشيخ صالح بن سليمان العمري رحمه الله.

وثانيهما يخصص لتحقيق نص الكتاب المذكور.

وهذا هو التقسيم الأساسي للكتاب غير أن المحقق الدكتور عمر بن صالح العمري قد ملأ الكتاب بفوائد ونبذ وتراجم لا توجد في أي مرجع آخر غيره.

ومن ذلك عدد من تراجم علماء وأدباء وطلبة علم لم يترجم لهم أحد من قبل، أو كانت ترجمات بعضهم مبعثرة مجهولة لجمهرة القراء، ولذلك يعتبر تسجيله لتراجمهم وما فيها من أخبارهم إحياءً لذكرهم وإنقاذاً له من التلاشي والنسيان، وذلك وفق طريقة منهجية (أكاديمية) في البحث.

إن ما عمله المحقق الدكتور عمر يعتبر قياماً بواجب نراه لازماً لحملة القلم والقادرين على التسجيل في بلادنا ولكنه واجب مضاع بالنسبة إلى كثير من الوجهاء والكبراء والزعماء في البلاد بل لكثير من الأشخاص الذين برزوا في ناحية من نواحي الحياة.

حتى إن من يبحث عن ذلك في الكتب فلا يجده يخيل إليه أن بلادنا إنما هي صحراء جرداء من الذكاء والنباهة بل من العلم والبروز مثلما أن أرضها جرداء من الشجر والنبات.

وذلك أمر غير صحيح بطبيعة الحال، ولذلك حاولت في كتابي (معجم أسر القصيم) أن أتلافى بعض ذلك فأنوه بمن يستحقون التنويه بهم من رجالات القصيم من علماء وأدباء وشعراء وكرماء وذوي فراسة أو شجاعة أو حتى من الأطباء الشعبيين والعدائين المشهورين الخ.

ولقد كان جالباً للسرور أن نجد شباباً متعلماً من شبابنا مثل الدكتور عمر العمري يسارع إلى تلافي ذلك الإهمال والنسيان في نطاق بحثه وما يتعلق به.

إن موضوع الكتاب هو كما يدل عليه عنوانه (التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر) يفهم منه أنه شمل جميع أنواع التعليم غير أنه– في الواقع– منصبٌّ على التعليم النظامي لأنه الأشمل والأوسع والأحدث وهو الذي تطور حتى وصل إلى ما هو عليه الآن.

أما النوع الآخر من التعليم الذي كان موجوداً قبل التعليم النظامي فإنه المتمثل في الكتاتيب والمدارس غير النظامية التي تعتمد في الغالب على شخص واحد هو الذي فتح الكُتَّاب أو المدرسة ويكون مدرساً وحيداً بل أوحد فيها ويسمونه (المطوع) ولكنه وإن كان وحيداً لا يعدم بين تلامذته من يجعلهم يساعدونه لتعليم غيرهم ممن هم أصغر منه، مع أنهم– أي الكبار– في أمس الحاجة إلى من يعلمهم.

وقد تطرق المؤلف الشيخ صالح العمري رحمه الله إلى إلقاء نظرة عجلى على هذا النوع من التعليم في مدينتي بريدة وعنيزة.

وهناك نوع أعلى وهو أجل وأسمى ذلك هو تعليم العقيدة من التوحيد وأصول الدين، وكذلك التفسير والحديث والفقه وأصوله وعلوم العربية في المساجد على المشايخ وهو الذي يؤهل للقضاء والإرشاد الديني وللإمامة في المساجد ونحو ذلك، وقد تكفل الشيخ صالح العمري نفسه بتأليف كتاب موسع عن (المشايخ آل سليم وتلامذتهم) وهو أيضاً كتاب مبتكر فريد في المنطقة حيث سجل أسماء عدد من العلماء والقضاة وطلبة العلم لولا تسجيله لأسمائهم وما وصل إلى علمه من معلومات عنهم لأصبحوا نسياً منسياً بل لأصبحوا في غياهب المجهول عند الأجيال الناشئة.

إن الحديث عن الشيخ صالح بن سليمان العمري رحمه الله هو الحديث عن قوة عزيمته وإقدامه على فعل الخير، بل شجاعته وتصميمه مما نتج عنه في موضوع التعليم أنه لم يكن يوجد في منطقة القصيم قبل أن يتولى فيه وظيفة (معتمد المعارف) إلا سبع مدارس اثنتان منها في بريدة واثنتان في

عنيزة وواحدة في كل من الرس والبكيرية ورياض الخبراء.

وعندما تركها كان قد افتتح فيها عشرات المدارس الجديدة إضافة إلى تطوير المدارس القديمة وتوسيعها حتى إن جهوده– رحمه الله– في فتح المدارس قد تجاوزت منطقة القصيم إلى الزلفي والمجمعة وغيرهما.

ومن المعروف أن الحديث عن كتاب مَّا لا يكون وافياً إلا بالحديث عن مؤلف ذلك الكتاب والمؤلف الشيخ صالح العمري شخصية بارزة بل هو من الشخصيات التي كان الأقدمون يقولون في مثلها: إنها من حسنات الدهر.

وقد عرفت الشيخ صالح العمري منذ أن كان فتى يافعاً يجلس في دكان والده الشيخ سليمان العمري في السوق الشمالي من بريدة، وهو الذي يقع إلى الشمال من المسجد الجامع الكبير، وكنت آنذاك في حدود عام ١٣٥٢هـ طفلاً أجلس في دكان والدي في السوق نفسه.

ثم عرفته في وقت الطلب وما تلا ذلك حتى آخر حياته رحمه الله فعرفته جم النشاط إلى حد منقطع النظير وهو إلى ذلك متحمس لما يؤمن به لا يكل ولا يمل من السعي حتى الوصول إليه.

كان الشيخ صالح العمري غفر الله له متحمساً مندفعاً لنشر التعليم في وقت كان أنصاره قلة فكانت الأكثرية من الناس ترى– جهلاً– أن افتتاح المدارس النظامية سيكون خطراً على الدين، ومفسداً لعقول الأطفال الذين لا يريدون لهم أن يكونوا على غير ما عليه الآباء لاسيما إذا ما اقتضى الأمر الاستعانة بمدرسين من الأجانب.

فكان الشيخ صالح العمري يحرص على أن يعين في المدارس مدرسين من طلبة العلم وأهل الدين احتياطاً للأمر، وحرصاً على أخلاق الطلاب وتنشئتهم تنشئة إسلامية صالحة.

ولم تكن توجد في ذلك الزمان شروط ولا مؤهلات لتعيين المدرسين وإنما كان الأمر يتطلب اقتناع المسؤول بأن المدرس على درجة من العلم والصلاح كافية، ذلك بأن المرحلة هي مرحلة الدراسة الابتدائية وحدها، بل هي في أكثر القرى مرحلة الدراسة التحضيرية، وذلك لا يحتاج إلى متخصصين أو ذوي مؤهلات عالية، ولو احتاج الأمر إليهم لما وجدوا.

وقد لام بعض الناس من ذوي الهمم القاصرة الشيخ صالح العمري على الإسراع في فتح المدارس بهذه الطريقة، ولكن أثبتت الأيام صدق نظرته وسلامة منهجه إذّ ما أن انتشر التعليم الابتدائي حتى فتحت معاهد المعلمين للمدارس الابتدائية ثم المدارس المتوسطة، وبذلك وجد المؤهلون للتدريس فيها تحت قاعدة عريضة من التعليم الابتدائي.

لقد أسهم عمل الشيخ صالح العمري في نهضة تعليمية مباركة بالنسبة لتيسر التعليم الابتدائي في قرى ومدن صغيرة كما أسهم في نشر الوعي الثقافي والصحي في أهل القرى بل وفي رفع المستوى الاقتصادي في بعض القرى التي لم يكن في بعضها في ذلك الوقت أي إدارة حكومية وبالتالي لا تصلها أية نقود وصولاً منتظماً إلا ما جاء من رواتب مدرسي وموظفي المدرسة الابتدائية.

رحم الله المؤلف الشيخ صالح بن سليمان العمري رحمة واسعة وجزى المحقق نجله الدكتور عمر العمري خيراً على إنجاز هذا الكتاب ووفقه للمزيد من الدراسات المفيدة النافعة.

إنتهى.

جوانب من أخلاق الشيخ صالح بن سليمان العمري:

من أهم ذلك النشاط الجم حتى إن أصدقاءه يعولون عليه في إنجاز ما يحتاج إلى إنجاز من أعمالهم فيسرع إلى ذلك بسرور ويبذل من جهده وماله ما يكفل ذلك.

مع العلم بأن الرجل ذو أعمال مالية واجتماعية كبيرة فلديه أربع زوجات وله ٣٣ من الأولاد من بين ذكر وأنثى، ولا شك في أن كل واحد أو واحدة من أولئك ينتظر من الشيخ صالح أن يقوم بما يحتاج إليه.

ومن الغريب أن الرجل هو الذي يتفقد إخوانه فيبادر إلى الاتصال بهم، إذا طال غيابهم عنه أو لم يعرف أحوالهم، فيزورهم أو يتصل بهم بالهاتف، ويسألهم عن أحوالهم، وإذا احتاج أحد منهم إلى حاجة أو مساعدة بادر يبذل ما يستطيعه من ذلك.

ومن صفات الشيخ صالح العمري الكرم بالدعوة إلى الطعام، وذلك حتى عندما كان محتاجاً وقت أن كانت الرواتب قليلة فكان يدعو أناساً إلى العشاء أو الغداء في بيته بشكل يكاد يكون منتظماً.

ومن طبيعة الشيخ صالح العمري محبته للعقار من أراضٍ ودور وأحوشة ونحو ذلك.

وكنت أعجب من كونه في أول عهده بذلك وكان موظفاً يحتاج في بعض الأحيان إلى النقود، لأن راتبه لا يكفيه كان يشتري العقار المناسب، ولو لم تكن لديه قيمته.

وقد استمرت هذه الطبيعة معه حتى هجر القصيم ونقل عمله للرياض فصار يبيع ويشتري في الأراضي والعقار في الرياض حتى أكثر منها.

ومرة نزلت أقيام العقار فجأة وكانت عليه مبالغ لبعض تجار العقار فاشتكوه وطلبوا أن يحجز على أمواله، ولكن المسئولين في الدولة ذكروا أن حالته هذه ليست خاصة به، بل هناك مثيلات لها كثيرة.

وقد صبر حتى عاد العقار إلى الارتفاع مرة أخرى وكسب من ذلك مالاً عظيماً.

ومن طبيعة الشيخ صالح بن سليمان العمري محبته للإطلاع سواء عن طريق

الأخبار أو عن طريق السياحة ومشاهدة الأماكن بنفسه، أو عن طريق النزهات.

وأذكر أنني كنت أذهب أنا وإياه إلى منطقة الصفراء شمال بريدة ويومذاك لم يكن فيها عود أخضر مزروع، ولا كانت فيها لبنة واحدة مبنية، وهي موقع برج المياه في الصفراء وما حوله، نأخذ معنا غداءنا البسيط نحمله معنا ونخرج إلى الصفراء، وكانت قفراً كما قلت، فنتناشد الأشعار، ونتبادل الأحاديث ولا أذكر أن أحداً مر بنا آنذاك، وهي اليوم نقطة مواصلات مزدحمة- إلا أحد الشخصين اللذين كانا يقطعان الحصا أي يقتلعانه من مقالعه في الصفراء التي هي أرض صخرية، وهما رجلان أحدهما ابن حسون والثاني اسمه الفريحي لا صناعة لهما إلاّ ذلك يقلعان الحصا ويبيعانه في بريدة وإذا كنا في الصفراء التي نذهب إليها لم نكد نرى منازل بريدة لبعدها، وعدم وجود منازل أو أبنية فيما بيننا وبينها.

وأذكر أن الشيخ صالح العمري حصل على سيارة قبلي إذ اشترى سيارة (جيب) من طراز ويلز الذي هو من مخلفات الحرب العالمية الثانية، فصرنا نذهب عليها يسوقها هو إلى النزهة التي اعتدنا عليها خارج بريدة من جهة الشمال.

ومرة كتبت إليه أطلب منه أن نقوم بنزهة من تلك النزه بهذه الأبيات:

يـــا صـــالحْ يـــا صـــالح   أنـــت زميلـــي النـــاجحُ
هَيَّـــا بنـــا لنزهـــة   فالـــذهن منـــي كـــادحُ
إن شـــئت للزرقـــاء أو   مـــا شـــئت انـــت الجـــامحُ
إن شـــئت بعـــد الظهـــر، أو   بعـــد الغـــدا نبـــارح
طعامنـــــا يحملـــــه   الحبيـــب أو الجـــوانح
برحلـــــة ممتعـــــة   فـــالرأي فيهـــا واضـــح
شـــيقة ســـحرية   للجـــسم فيهـــا الـــصالح

ومرة ذهبنا معاً إلى عنيزة والفضل فيها وإعدادها له، ذلك بأنه كان يستضيف الأستاذ صالح بن ناصر بن صالح مدير مدرسة عنيزة الحكومية، إذا جاء إلى بريدة وكل من يجئ من عنيزة إلى بريدة أو العكس لابد له من أن ينزل عند صديقٍ له، لأنه لم تكن توجد فيهما فنادق ولا مطاعم، ولا حتى ماء بارد يباع.

فاستأجرنا من شخص اسمه الجوهري حماراً له قوياً وحماراً آخر أحضره هو بالأجرة فكنا نركب وإذا تعب أحدنا من ركوب الحمار ركب صاحبه الجوهري.

وقد نمنا في عنيزة في بيت الأستاذ صالح الصالح وأخيه التوأم الشاعر عبدالمحسن.

وذلك في عام ١٣٦٨هـ.

وقد ذكرت شيئاً من خبر هذه الرحلة في كتاب (رحلات في البيت) الذي هو خاص بالرحلات داخل المملكة العربية السعودية.

صدر حديثاً كتاب: (الشيخ صالح بن سليمان العمري: حياته وآثاره" بقلم الدكتور عمر بن صالح العمري، ويقع في ٣٨٥ صفحة.

وقدمت له بمقدمة نشرت في أوله منها:

هو كتاب قيم ذكر فيه المؤلف ما ينبغي أن يسجل للشيخ صالح العمري رحمه الله، من أعمال مشكورة، ومن مآثر كثيرة، ومجرد صدور كتاب بهذا الحجم عن إحدى الشخصيات البارزة في بلادنا يثير الغبطة والسرور، إذْ يدل على كوننا بدأنا نعي أهمية تسجيل المآثر الجليلة للشخصيات العلمية والأدبية في بلادنا ولا شك في أن للأستاذ الحصيف الدكتور الأديب/ عمر بن صالح العمري يداً تذكر فتشكر في هذا الموضوع، إذْ نرجو أن يحتذي حذوه أدباؤنا وكتابنا الآخرون في

تسجيل أخبار العلماء والأدباء، والمفكرين، الذين تركوا آثاراً في مجتمعاتهم في أي وجه من الوجوه وبذلك نبدأ في محاربة الجهل المعيب برجالات بلادنا الذين كانوا في حياتهم مبرزين معروفين بذلك، ثم ما أن يخبو ضوء أحدهم ويأفل نجمه بأجله المحتوم حتى يتلاشى ذكره شيئاً فشيئاً ثم ينسى بالكلية.

وبذلك فقدنا أشخاصاً بارزين فقداً مضاعفاً بموتهم المادي المحتوم ثم بموت مكارمهم بل بموت أخبارهم وآثارهم، وتلك نكبة للأمة عظيمة.

وقد حاولت أن أذكر شيئاً من أخبار الشخصيات البارزة في بلادنا، ومنهم الشيخ صالح العمري رحمه الله في كتاب (معجم أسر بريدة) على أن ذلك كان بصفة موجزة تفرضها كثرة الشخصيات التي يتحدث عنها الكتاب وأحياناً قلة المعلومات عنها.

ولذلك حمدنا للدكتور عمر العمري هذا التبسط المفيد في ترجمة الشيخ صالح العمري، والتطرق بالتفصيل لمناحي حياته رحمه الله.

والشيخ صالح العمري جدير بذلك، فهو شخصية بارزة في ميادين عديدة من ميادين الحياة، فهو طالب علم نشأ في كنف جده لأمه علامة القصيم ورئيس علمائها في زمنه الشيخ عمر بن سليم ووالده الشيخ سليمان العمري طالب علم ومحب للعلماء وملازم لحلقات الذكر والدروس العلمية.

ولم يقتصر الشيخ صالح العمري على الأخذ من جده ووالده بل تتلمذ على عدة علماء ذكرهم المؤلف الدكتور عمر من أبرزهم الشيخان عبدالعزيز العبادي ومحمد بن صالح بن سليم.

والشيخ صالح العمري إلى ذلك أديب رقيق الحس، مرهف الشعور وهو أول من اشترك من أهل بريدة في مجلة الرسالة التي كان يصدرها في مصر الأستاذ أحمد حسن الزيات، وكنا في أول عهدنا بشدو الأدب، والنهم إلى

الاطلاع نأتي إلى الشيخ صالح العمري فيعرض علينا الأعداد الجديدة من الرسالة ويعجب باللمسات الفنية في غلافها وينشد ما فيها من أشعار بصوته الجهوري وبنغمة شعرية فنية.

وكان إلى جانب الإنشاد الفني للشعر يذكر الصور الشعرية ويعجب بما يستحق الإعجاب منها.

ومما يجدر ذكره أن للشيخ صالح العمر شعراً رائقاً، وإن لم يكن كثيراً وهو ما لم يتطرق إليه الكتاب ومن ذلك القصيدة التي ألقاها ترحيباً بقدوم الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله إلى القصيم في عام ١٣٦٦هـ.

ولم يقتصر الشيخ صالح العمري على الشعر الفصيح، بل نظم شعراً بالعامية ذكرت منه بيتين في رسم الفايزية من (معجم بلاد القصيم).

هذا إلى جانب الكتابة الفنية الأدبية له ومطارحاته ومساجلاته في المجالس والمراسلات.

وكان الشيخ خطيباً مصقعاً لا يهاب الجموع من المستمعين ولا يتلكأ في الخطابة في المناسبات، وقد أعطى صوتاً جهورياً وأداء واضحاً.

ومن خصال الشيخ صالح العمري رحمه الله محبته للكتب وإدمانه قراءتها وكان يحدث بما قراه من الكتب وأذكر أن أول نسخة اطلعت عليها من معجم الأدباء لياقوت الحموي كانت عند الشيخ صالح العمري في عام ١٣٧٠هـ على وجه التقريب، وكذلك كان يطالع كتاب الأغاني للأصبهاني ويذكر ما فيه من الأدب والشعر وينتقد ما يورده من المجون والكلمات التي يستحيا من ذكرها وإن كان المؤلف ينقلها نقلاً عن الآخرين.

ومن محبته للكتب أنه أنشأ المكتبة الصالحية في المسجد الذي يقع بجانب

منزله في (الصفراء) وكان يشتري الكتب ويضعها فيها وطلب مني أن أهدي لها نسخة أو نسختين من كل كتاب أطبعه من مؤلفاتي.

ثم إن الشيخ صالح العمري رحمه الله شخصية اجتماعية بارزة فلا يكاد يوجد شخص بارز إلا ويعرفه ويسعى الشيخ صالح العمري إلى تكريمه إذا لم يسع هو للشيخ صالح يدفعه إلى ذلك نشاطه في محبته المساعدة للآخرين وكرمه الذي جعله مقصد المحتاجين وهو إلى ذلك شخصية اقتصادية إن صح التعبير فهو من رجال الأعمال التجارية وكان من أهم ذلك كونها عضواً مؤسساً في شركة أسمنت القصيم وقد قام بأعمال تمهيدية لإنشاء الشركة لم يحمله على ذلك إلا العمل في هذا المشروع الاقتصادي المهم، فقد رأيته يجمع الصخور من عدة أماكن ويريها المختصين ويقابل أولي الأمر ويسعى في إقناعهم به.

وقد ذكر المؤلف شواهد عديدة على ذلك.

والشيخ صالح العمري مفتوح الباب لزائريه وعارفي فضله وغيرهم.

ومن أهم أعمال الشيخ صالح أنه من رجال التعليم الذين أثروا في التعليم في البلاد بل حدثت على يده نهضة تعليمية في منطقة القصيم، فقد كان توجه الحكومة آنذاك إلى توسيع التعليم لتعويض البلاد عما فات، ولكن التوسع يصطدم بعدم توفر شروط عديدة من أهمها وجود المعلمين الأكفاء والأماكن اللازمة للمدارس، بل من أهمها اقتناع بعض أهل القرى بفوائد التعليم، فقد كان هذا هو الواقع وإن كان لا يكاد يتصوره الذهن في الوقت الحاضر.

وقبل أن يعين الشيخ صالح معتمداً للمعارف في منطقة القصيم التي تحولت تسميتها إلى (مدير التعليم) كان يعمل مديراً للمدرسة الفيصلية كبرى المدارس، بل هي الأم لمدارس بريدة، وكان يعمل جاهداً على إقناع الذين يتصل بهم بالحاق أبنائهم بالتعليم ويشرح لهم مزاياه.

وهو أيضاً مؤلف من المؤلفين إذ طبع له كتاب (علماء آل سليم وتلامذتهم) في وقت كان التأليف فيه عزيزاً والقادرون عليه قلة، وقد سجل في هذا الكتاب معلومات قيمة كانت ستضيع لولا ذلك، كما ذكر أسماء أشخاص من طلبة العلم نسيهم الناس الآن.

وهناك ناحية أخرى لا يعرفها بعض الناس في شخصية الشيخ صالح العمري وهو أنه رغم مشاغله الكثيرة وأسرته الكبيرة من بنين وبنات فإنه أسرع الناس للسعي في قضاء حاجات إخوانه وأصدقائه تدفعه إلى ذلك مرؤته ومحبته للمساعدة.

لذلك كله كان من الواجب على عارفي فضله أن يسجلوا ماله من مآثر في كتاب يوضح ذلك، وهو أقل ما يجب عمله لشخص بارز مؤثر مثله.

لقد عرفت الشيخ صالح العمري لمدة زادت على خمسين عاماً كانت بعض تلك السنين زمالة في التعليم ثم زمالة الأدب وحب المعرفة، ثم كانت صداقة حميمة حتى فوجئت وأنا في إندونيسيا بنعيه منشوراً في إحدى الجرائد المحلية.

رحمه الله رحمة واسعة وجزى الله الدكتور عمر العمري على كتابه الجزاء الحسن.

محمد بن ناصر العبودي

إنتهى.

وقد مدح بعض شعراء العامية الشيخ صالح العمري بقصائد منها قول الشاعر محمد بن عبدالله بن عامر فيه:

يا الله يا المطلوب رب السموات	يا داير الافلاك انك عويني
يا عالم بالبينه والخفيات	يا غافر الذنب للمذنبين
تعز شيّال الحمول الثقيلات	راع الكرم والطيب ذرب اليمين
العمري صالح زبون المجيعات	لى جات من بُعد تصك القرين

ان جوه ضـيفانه بـدا بالتحيـات ما يـذبح الا كـل كـبش سـمين
ستر الوطن لى جت عليه المجـالات علم الحيـا والطيـب لازم يبـين
انا اشهد انه من رجال المـروات ويشهد له الله، ما بوجهـه يـشين
بذّال ماله في الـسنين الـشديدات دايـم كمـا عـدٍ عليـه القطـين
يشهد له الله مـا فعلهـا مراعـاة يريـد وجـه الله دنيـا وديـن
صالح علومه طيبـه كالعلامـات ريف الضيوف اذا الفـوا وافـدين
من كرم حـاتم علامـه وشـارات واجود من اجود وانشد العـارفين
تـشهد عليـه افعالـه القـديمات ابو اليتامى يـوم غبـر الـسنين
ماني من يمدح علـى قـد مـشهاة المـدح للـشيخان والمـشكلين
اهل الكرم واهل النفوس العزيزات كـسابة النـاموس والطيبـين
وصلاة ربي عد مـا فايـت فـات واعداد ما حجوا وهـم محـرمين
على شفيع الخلـق يـوم المناجـاة محمـد هـو سـيد المرسـلين

وقال الشاعر علي بن عبدالله المعارك:

بكل احترام أقدم هذه الأبيات إلى الشيخ صالح بن سليمان العمري رمزاً للمحبة وأرجو أن تكون موضع الاستحسان:

اهـدي سـلام والتحيـات مبـداه الى أديب حاز فخر مـع اجـلال
للشيخ صالح صاحب الفضل والجاه نـال الثنـا بمقدماتـه بالأعمـال
يا باذل المعروف في كل من جـاه كم من مناصب درتها بعز واكمـال
ابو محيسن شـاهده بـذل يمنـاه نجل العمارى بارز كنـه هـلال
حاز المكارم والسخا في عطايـاه له ميزة تسمو كما المزن ينهـال
بنى جوامع قاصـدٍ أجـر مـولاه نال الفخر فيما يقدم مـن المـال
في منزله العامر ضيوفه بتنـصاه وله عادة محموده طيب الأفعـال
سمح المحيا، والكرم في سـجاياه حفيد بيت العلم حذا حذوه انجـال

واخوانه الاثنين ما شـين ممشاه   ناصر مع إبراهيم له فضل واجلال
جمع الأدب عند العمـريين ملفـاه   بحوث وحفظ به تفاصيل واجمال

ومن أعمال الشيخ صالح العمري الأدبية حصوله على امتياز لإصدار صحيفة القصيم وقد حصل عليها بالفعل وصار يكتب فيها وينشر ما يراه صالحاً للنشر.

ولم يحصل على ذلك الامتياز إلاّ بعد جهود مضنية، ومراسلات منها هذه:

سيدي جلالة الملك المعظم ابقاه الله

لا يخفى جلالتكم ابتداء النهضة التعليمية بمنطقة القصيم والتي هي جزء من حسنات جلالتكم التي عمت جميع أرجاء المملكة، بل وتعدتها إلى البلدان العربية والإسلامية وبما أنه لا يخفى جلالتكم أن النهضة التعليمية لابد لها من موجه ومرشد ومشجع وبما أن الصحافة من أقوى عوامل التوجيه والإرشاد وحيث أن القصيم إقليم واسع لا يعرف عنه الكثيرون شيئاً من ناحية تقدمه العلمي والعمراني والزراعي وبما أن للخادم رغبة صادقة في مليكه وحكومته ووطنه في بناء الحضارة والتقدم لا في القصيم فحسب بل في جميع أرجاء المملكة لذا فقد كان موضع تفكيري منذ سنوات إنشاء صحيفة عربية إسلامية في بريدة تسمى (القصيم) وسيكون هدف هذه الصحيفة نشر الدين الإسلامي الصحيح وخدمة المليك والحكومة وتوجيه الجيل الجديد توجيهاً إسلامياً صحيحاً يمكنهم من خدمة دينهم ومليكهم ووطنهم خدمة صحيحة صادقة كما وأن هذه الصحيفة ستعنى عناية خاصة بالشؤون الصحية والزراعية وقد جمع الخادم لهذا الغرض من شباب بريدة المثقف ما يقرب من مائة ألف ريال كرأس مال للصحيفة ومطبعتها، وستعنتني بطبع الكتب الدينية والأدبية في المطبعة إن شاء الله.

والخادم يرجو التكرم بالسماح له بذلك ومنحه امتياز الصحيفة باسم

(القصيم) كما أن الخادم لا يستغني عن توجيه جلالتكم لكل ما ترونه ولا يستغني عن تشجيعكم ومساعدتكم على هذا المشروع الجليل الذي نرجو أن نرى ثمرته في القريب العاجل تحت رعاية حامل لواء النهضة: جلالتكم،

وفقكم الله لكل خير سيدي.

محبكم

صالح بن سليمان العمري

وقد تلقى من الديوان الملكي بعد ذلك حول ما يتعلق بطلبه:

المكرم الأستاذ السيد صالح سليمان العمري رئيس تحرير جريدة القصيم بالرياض

بعد التحية..

عطفاً على ما جاء في كتابكم المرفوع إلينا في ١٥/٦/٨١هـ حول تدخل السيد عبدالله الصانع صاحب جريدة القصيم في شئون التحرير ونتيجة للتحقيق الذي أجراه عما ذكرتم في كتابكم المذكور مدير الصحافة والنشر بجدة ومدير مكتب الإذاعة والصحافة والنشر بالرياض وما رفعاه لنا حول ذلك في كتابهما رقم ١٢٢٥ في ١٨/٩/٨١هـ وعطفاً على كتابنا لكم رقم ٨٤٠ في ٢/٦/٨١هـ المعطوف على الأمر السامي الكريم رقم ٥٧ في ٧/٦/٨١هـ باسناد تحرير جريدة القصيم لكم نظراً للحيثيات المشار إليها فيه من أنكم أول من تقدم بطلب امتياز إصدار جريدة عن القصيم.

نظراً لكل ذلك ولما اقتضته المصلحة ترى الحكومة بعد سحب امتياز الجريدة المشار إليها من السيد عبدالله الصانع بموجب كتابنا له بذلك المرقم ١٢٣١ في ٢٠/٩/٨١هـ المرسلة صورته لكم أن تمنحكم امتياز جريدة القصيم وأن تنقل إليكم حقوقها كاملة من تاريخ كتابنا هذا بحيث تكونون صاحب امتياز الجريدة ورئيس

تحريرها المسئول للسير بها وفق أنظمة المطبوعات الجارية المفعول الآن وعليكم تقع مسئولية جميع ما يتعلق بشئون الجريدة حالاً.

فأمل اعتماد ذلك سائلاً الله أن يوفقكم لكل ما فيه مصلحة البلاد وتحقيق الأهداف السامية التي يعمل لها جلالة الملك المعظم وحكومته الموفقة إن شاء الله مع التحية لكم،،،

عبدالله بلخير

وزير الدولة لشئون الإذاعة والصحافة والنشر

أنموذج من كتابة الشيخ صالح بن سليمان العمري الأدبية، وهي بعنوان (رحلة إلى وادي القرى).

رحلة إلى وادي القرى:

آثاره – مدينة ذي المروة الأثرية، وصف المروة والتعريف به:

وادي القرى وادٍ كبير من الأودية التابعة للمدينة المنورة، وقد سمي وادي القرى لكثرة المدن والقرى فيه آنذاك، ويقع بين المدينة وتبوك.

ومن أشهر مدنه سابقاً مدينة ذي المروة التي يرجح بعضهم أنها القرية المعروفة الآن بأم زرب، غيرأنني بإطلاعي على المنطقة، وبقائي فيها ثلاثة أشهر، وبعد الوقوف على أطلالها ومجاري عيونها المندرسة – أرى أن ذا المروة اسم لمنطقة واسعة يشمل أم زرب وعين ابن زهوة، والمكان الواقع بين الضليعة وعين ابن زهوة، وهجرة راشد منقره، المسماة حالياً بالجديدة وتقدر المنطقة بحوالي أربعين كيلاً طولاً من الجنوب للشمال في حوالي ثلاثة عشر كيلاً شرقاً وغرباً

ووادي القرى: يشمل وادي الجزل المتجه من الشمال للجنوب ووادي الحمض المتجه من الجنوب للشمال، ويلتقيان في ذي المروة، ثم منها يتجهان

في وادٍ واحد إلى البحر، ويتفرع منهما بعض الشعاب التي تصب في البحر منفردة على ما ذكر لي.

ثم إن الواديين بعد ما يجتمعان يسميان بوادي الحمض في الوقت الحاضر.

بدء الرحلة:

سافرت من المدينة المنورة مندوبا عن رئاسة البحوث العلمية والإفتاء في لجنة توزيع أراضي الفيضة الواقعة بوادي الحمض على قبيلة الطوائعة من عنزة.

ويرأسهم شلاح بن عابد خريقين الطويلعي، ولم تكن لدي فكرة تامة عن الموقع، حيث إن وادي الحمض طويل، والفيضة اسم مستحدث، لذا لم أجد من يخبرني خبراً مقنعاً عن الأرض ومكانتها.

ولكننا سرنا على بركة الله مستعينين بالوصف فركبنا السيارة من المدينة المنورة في يوم ١٤-٨-١٣٩٢هـ مع طريق القطار، فلما قطعنا ما يقرب من ٢٥ كيلاً وجدت آثاراً لمساكن قديمة وأسوار قديمة، قد سقطت، ولم يبق فيها إلا ما يقرب ارتفاعه من نحو ذراع، وهي مبنية بالحجارة، وقد ذرعت عرض السور فوجدته يزيد عن ذراع، ويمتد حوالي عشرة كيلوات، ثم ينعطف ثانية فيمتد نحو الشمال، وفيه بعض الزوايا التي يحتمل أن تكون قد وضعت للتقوية أو للحماية، فعلمت عندئذ أن المنطقة منطقة أثرية، وأن هذا طريق وادي القرى التاريخي، مما زاد اهتمامي بالبحث عن الآثار، غير أنني فوجئت بأن الآثار متصل بعضها ببعض فلا تكاد تمشي إلاَّ على آثار مساكن، أو قنوات لعيون مطمورة

وقد رأى أحد أهل تلك الناحية اهتمامي بالبحث عن الآثار وتتبعها فذكر لي قصراً قريباً من هذا الموضع، على بعد ٢٥ كيلاً تقريباً من المدينة لكنه على غير طريقنا، ولم نتمكن من الاطلاع عليه، وقد وصفه لي بأنه مربع مبني بالطوب

الأحمر والحجارة، وله أربعة أبواب معقودة بالطوب، ويقول إن سقفه كان معقوداً بالطوب الأحمر، وأن حوله آثار العيون، وذكر لي أن اسم الموقع الحالي هو (المندسة)، أما اسمه القديم فلم نتمكن من معرفته.

وعلى بعد ٤٨ كيلاً من المدينة المنورة وجدت آثاراً كثيرة لعيون قد اندرست، وآثاراً لمنازل لم يبق غير معالمها،وامتدت هذه الآثار حتى وصلنا إلى قرى المليليح وهي مجموعة قرى ومزارع حديثة العهد استحدثها بعض القبائل من حرب وجهينة وغرسوا فيها النخل وحرثوا أرضها.

وتمتد القرى الحديثة والمزارع الصغيرة المنتشرة ثلاثة عشر كيلاً تقريباً مما تعذر معه البحث عن الآثار فيها، حيث قد ضاعت معالمها في المزارع وبين المساكن، وإلا فهنا بلا شك الأماكن الأثرية القديمة.

وفي الكيلو ٨٨ شمال المدينة وصلنا إلى مكان (البرير) فسألت أحد الأعراب عن اسم الموقع؟ فقال: (البرير) قلت له: بم سمي البرير؟ فأشار إلى بئر صغيرة وقال: سمي بهذه البئر الصغيرة، ولكني بعد ما رجعت إلى كتب التاريخ واللغة عرفت الموقع وأنه (البريرة)، وأنه الموضع الذي غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد بستة أشهر فأحرق نخلهم وقطع زرعهم، وفيه نزل قوله تعالى: ﴿**ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين**﴾.

وعندما وصلنا إلى ١٩٠ كيلو من المدينة دخلنا واديا يكثر به شجر الدوم يسمى وادي خيبر يلتقي بوادي الحمض– وادي القرى– وفيه قرية السليلة، وقرية القعرة، ويسكنهما الطوالعة من عنزة، وهما حديثتان وتكثر فيهما الآثار والعيون المندرسة، وهاتان القريتان هما أول قرى ذي المروة وتبعدان عن المروة نفسها بحوالي خمسة وعشرين كيلومتراً تقريباً.

وفي الكيلو ٢٠٠ من المدينة باتجاه الشمال توجد قرية أم زرب، وتكثر فيها الآثار، والمرجح عند بعض الباحثين أنها هي مدينة ذي المروة، وبعد عشرين كيلاً عنها، وصلنا موقع العمل مساء، متعبين، فأخلدنا بقية يومنا للراحة.

وفي صباح اليوم التالي الموافق ١٤-٨-١٣٩٢هـ لم يكن بعض الرفاق في المهمة قد حضروا فانتهزت فرصة ذلك لمعرفة الموقع حيث ما زلت أجهل اسم هذا المكان الأصلي والتاريخي، فاتجهت نحو الوادي مغرباً فإذا أنا بإحدى عشرة عينا، الواحدة منها بجانب الأخرى، وتمتد قنوات الواحدة منها أحياناً أكثر من عشرة كيلوات فزادت دهشتي لهذا المنظر خاصة وأنه أصبح من الأهمية بمكان وأنه ليس في الرفاق ولا في أهل المنطقة من يستطيع أن يسمي لي هذا المكان باسمه الأصلي

وصف المروة:

ونظرت من بعد، فإذا بي أشاهد على ضفة الوادي هضبة ذات شكل هرمي منفصلة عن الجبل مما استرعى نظري، ودعاني للبحث والاستقصاء مرة ثانية للتأكد من هذه الهضبة الهرمية، وقد لاحظت على بعدها أن لونها يختلف عن لون صخور المنطقة، إذ هي صفراء تميل إلى البياض، ولون صخور المنطقة وجبالها أسمر، فسألت أحد الأعراب عن لون هذه الهضبة، فوصفها لي على ما رأيته من بعد، فحاولت الاقتراب منها فلم أتمكن حيث أن السيارة لا تستطيع اجتياز الوادي لصعوبته، ولأنه رطب في الشتاء والصيف لقرب الماء من سطح الأرض في تلك المنطقة، ولأن السيول قد أحدثت في الوادي حفراً عميقة، كما توجد في الوادي أشجار ملتف بعضها حول بعض، وإذن وإن كنا نبعد عنها بضع كيلوات فلابد لنا من السير مالا يقل عن أربعين كيلومتراً قبل الوصول إليها، وذلك بالاتجاه إلى الشمال، ثم إلى الغرب، ثم إلى

الجنوب، ثم إلى الشرق، لذا اجلنا الوصول إليها في ذلك اليوم.

وفي اليوم ١٥-٨-١٣٩٢هـ قصدناها من الطريق الآنف ذكره، وكنا نقف عند كل ما يسترعى النظر من آثار القصور والعيون، وبعد أن سرنا قرابة ثلاثين كيلاً، تبينت لنا أطلال قصرين عظيمين، فوقفنا عند الأول، وكان يبعد عن الثاني بحوالي خمسمائة متر، والشمال الشرقي أكبر من الأول.

وقد وجدنا حولهما كسر الأواني الفخارية، وقطع الزجاج القديم.

والقصران مبنيان بالطين بناءاً متيناً جداً، ويبلغ سمك الجدران فيهما أكثر من ذراعين، وقد وجدنا في بعضهما طوباً أحمر- آجر- وهذان القصران لا يبعدان عن قرية الضليعة القرية الحديثة إلا بنحو عشرة أكيال، عن الجهة الشمالية الشرقية منها، وهما من السعة وكبر الغرف التي تتضح معالمها بمكان، وسعتهما ظاهرة من آثار الجدران التي ما زال بعضها باقياً يدل على قوة سكانها وعلو هممهم وحضارتهم ولا أشك في أنه مضت عليها عدة قرون لم تسكن من بعدهم.

الفرن:

وفي الجهة الجنوبية الشرقية من القصر الجنوبي وجدت فرناً للصهر فيه وحوله أثر الرماد وقد وجدت فيه حثالة لما كان يصهر به قد تقطرت وتجمدت تشبه الحثالة التي كانت تخرج من سبك النحاس في أفران السبك في بريدة، عندما كان النحاسيون يسبكون قراضة النحاس في الماضي، وقد احتفظت بنماذج منها، لأهديها إلى كلية العلوم بالرياض، وهذا الفرن أصغر من الفرن الآخر الذي سيأتي وصفه قريباً، ولا أدري ما إذا كان هذا الفرن لصهر المعادن، أم لصهر الأواني الفخارية، إلا أنني أكاد أجزم أنه لم يكن للطوب- الآجر- لأنه أصغر من أفران الطوب.

قصر ثالث في وادي الجزل:

في الجهة الشمالية الشرقية من هذين القصرين وعلى بعد بضعة أكيال منهما وجدت قصراً ثالثاً، بالقرب منه فرن يشبه الفرن الأول، القصر نفسه شبيه بالقصرين الأولين تقريباً، وهذه القصور الثلاثة في وادي الجزل قبل أن يلتقي مع أودية المدينة بنحو عشرين كيلاً تقريباً إلى الشمال من المروة.

القنوات الهندسية:

بالقرب من هذين القصرين وفي روضة منبسطة من الأرض وجدنا قنوات سعتها تقارب الذراع، على وجه الأرض مبنية بحجارة محكمة البناء والتخطيط، حتى إنك لتنظر على مد البصر فلا ترى فيها عوجاً ولا ناتئاً، وكأنما خططها أمهر مهندسي هذا العصر الذي تقدم فيه فن الهندسة المعمارية والتخطيط، ويبلغ بعضها أكثر من الكيلو بينما يوجد قنوات عريضة بعد أن يسيح الماء على سطح الأرض، وإنها كانت تسقي مزارع هذه الروضة الكبيرة.

المروة:

وبعد ذلك اتجهنا صوب المروة، فوقفنا السيارة على بعد كيلو أو أكثر منها، وسرنا على الأقدام، فوجدت المروة كما تصورتها من بعد، فاعلاها هرمي الشكل تقريباً، وفيها بعض التصدع، ولونها أصفر يميل إلى البياض، وقاعدتها شبه مستديرة مغطاة بالأتربة، وحولها أحجار كبيرة قد انفصلت منها، إما بسبب القدم أو بفعل الآدميين، لأغراض صناعية إن كانت معدنية أو بنائية وهي من نوع الرخام الممتاز الذي يعمل منه المصريون بعض المنحوتات ويتخذون منه ألواح المناضد، وهو أفخر أنواع الرخام وتشبه إلى حد كبير حجارة "ظلم".

وللمروة هذه قصة تاريخية، فقد صلى الرسول عليه أفضل الصلاة

والسلام الصبح عنده في غزوة تبوك، وأسند ظهره الشريف إليها حتى طلعت الشمس، وتعالى النهار.

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، للمنطقة وأهلها:

ذكر كتاب المغانم المطابة، في معالم طابة ص ٣٧٦ قوله: فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتى ذا المروة فأسند إليها ظهره ملصقاً ثم دعا حتى ذر قرن الشمس شرقاً يدعو ويقول في آخر دعائه، اللهم بارك فيها من بلاد، وأصرف عنهم الوباء، وأطعمهم من الجنة اللهم أسقهم الغيث اللهم سلمهم من الحاج وسلم الحاج منهم، ثم قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقال أيضاً في المغانم،" عن نفيع بن إبراهيم قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي المروة فاجتمعت إليه جهينة من السهل والجبل فشكوا إليه نزول الناس بهم وقهر الناس لهم عند المياه، فدعا أقواماً فأقطعهم وأشهد بعضهم على بعض، بأني قد أقطعتهم وأمرت أن لا يضاموا ودعوت لكم، وأمرني حبيبي جبريل- عليه السلام- أن أعدكم حلفاء، كما أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم عوسجة الجهني وهذا نص الإقطاع:

هذا ما أعطى محمد النبي صلى الله عليه وسلم عوسجة بن حرمل الجهني من ذي المروة إلى الظبية إلى الجملات إلى جبل القبلية لا يحاقه أحد، فمن حاقه فلا حق له، وحقه حق، وكتب العلاء بن عقبة.

ومن المروة اتجهنا نحو وادي الجزل بالشمال متتبعين آثار العيون فوجدنا فيه من العيون ما يزيد على العشر وهذه خلاف الأولى المتقدم ذكرها وقد شاهدنا بعض فقر العيون وقد ركب عليها بعض سكان المنطقة من البدو مكنات ضخ الماء فلا تستطيع المكنة أن تخفض من مستوى ماء الفقرة مهما اشتغلت من ساعات، وهم يزعمون أن ماءها الحالي هو ماؤها في القديم، حيث لم

يحفروها زيادة على ما حفرت سابقاً إذْ إنهم لم يتكلفوا لحفرها إلا بأخذ التراب الساقط فيها مع طول الزمن.

القصر الأثري الرابع في قرية الجديدة:

ثم وصلنا إلى أطلال قصر أثري رابع في قرية الجديدة وهي هجرة راشد منقرة من شيوخ قبيلة بلي، فمررنا على ذلك الشيخ في خيمة كبيرة، وكان حوله بعض أبنائه وخدمه، فرحب بنا وهو لا يعرف من نحن، ومن أين أتينا، وإلى أين نريد، فسألته عن القصر القريب من منزله ما اسمه؟ ومن الذي بناه؟ فقال مازحاً: "هذا قصر جدنا" والقصر أكثر إحكاماً في البناء من القصور الثلاثة التي مر ذكرها، وفيه بقايا الفخار ولم يتساقط طوبه من الجدران ولكن البدو يأخذون منه ما شاءوا فقد وجدت آثار الحفر الجديدة فيه، كما وجدت عربة صغيرة تدفع باليد ينقل عليها صاحبها بعض أنقاض القصر فوجهت نظر الأمير إلى ذلك، ولكن الأمير شيخ كبير قد ضعف بصره، ولا أدري هل يقدر أهمية هذه الآثار حق قدرها أم لا، وربما تصور هو أو بعض من حوله أنها تسبب لهم مجيء من لا يرغبون في مجيئه، كما وجهت أنظار أبنائه لذلك، وقد رأيت بعض الغرف مبلطة بطوب أحمر خفيف طول الطوبة نصف ذراع في نصف ذراع وهو يشبه ما حصل من العبث بهذا القصر ما حصل في قصر عبدالله بن عامر بالأسياح في القصيم.

ذرعت القصر فإذا هو مائة وعشرون ذراعًا في مائة ذراع، وبهذه المناسبة– وما دمنا نتحدث عن أهمية الآثار– أحب أن أسترعي نظر وزارة المعارف ومصلحة الآثار وبصفة خاصة إلى قصر عبدالله بن عامر في الأسياح بعين ابن فهيد من توابع بريدة فإنه ما زالت الأيدي تعبث به وتزيل بعض معالمه بنقل الفخار منه بسبب عدم إدراك فائدة بقاء هذه الآثار التاريخية.

عود إلى وصف المنطقة:

كل ذلك ونحن نسأل أهل المنطقة عن اسمها التاريخي فلم نجد من يخبرنا بشيء من ذلك.

غير أنني وبالبديهة والتأمل أدركت أن هذا هو وادي القرى، وأن هذه الآثار والعيون هي بقايا تلك المدن والقرى.

بعد وصول الرفقة- أي بقية اللجنة من العلا سألتهم عن اسم المنطقة فلم يسموها بأكثر من وادي الحمض، وقد دونت المعلومات التي حصلت عليها وعند وصولي للمدينة المنورة ذهبت إلى مكتبة الحرم النبوي ومكتبة عارف حكمت بحثاً عن اسم المكان، فأول كتاب بحثت عنه المغنم المطابة في معالم طابة من منشورات دار اليمامة، فوجدت فيه ما يشفي العليل وصفاً كاملاً للمنطقة والوادي وذلك في الصفحات ٦٦ و٦٧، و٢١٦، و٢٣٩، و٢٧٣، و٢٧٧، و٢٨١، و٢٨٢، و٢٩١، و٢٩٤، و٣٧٨، وتجد في الصفحة ٢٩١ إلى ٢٩٤ منه وصفاً لعين الحسين بن زيد بن علي بن الحسن رضي الله عنهم وقصة حصوله على المال لاستخراج هذه العين بذي المروة في ولاية معن بن زايدة على صنعاء، كما راجعت وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسمهودي ومعجم البلدان لياقوت وبلاد ينبع للشيخ حمد الجاسر ورحلة الخياري وغيرها من كتب البلدان فوجدت الوصف ينطبق على هذا المكان.

ذو المروة في التاريخ:

كان ذو المروة زمن البعثة وفي القرون الأولى من الإسلام مدينة لها شهرة عظيمة كثيرة النخيل والعيون جيدة التمور، وازدادت شهرتها بعد أن صارت ممراً للحجاج القادمين من البلاد الإسلامية من الشام وعن طريقها وقد وصفها البكري فقال: ذو المروة من أعمال المدينة قرى واسعة وهي لجهينة،

كان بها سبرة بن معبد الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وولــده إلى اليوم– أي زمن البكري.

وقد وصف البشاري هذه المنطقة فقال: ناحية قرح تسمى وادي القــرى، وليس بالحجاز اليوم بلد أجل وأعمر وأهل وأكثر تجارة وأموالاً وخيرات بعــد مكة من هذه، عليها حصن منيع على قرنته قلعة قد أحدقت به القرى والتفت به النخيل ذو تمور رخيصة وأخبار حسنة ومياه غزيرة ومنازل أنيقــة وأســواق حارة عليه خندق وثلاثة أبواب محددة، والجامع في الأزقة وهو بلــد شــامي مصري عراقي حجازي، غير أن ماءهم ثقيل وتمرهم وسط وحمامهم خــارج البلد، انتهى نقلاً من تعليق كتاب بلاد ينبع للأستاذ حمد الحاسر.

الإمام مالك رحمه الله: مولود في ذي المروة:

أطلعت على كلام لبعض المؤرخين فيه إن ولادة الإمام مالك بــن أنــس إمام دار الهجرة كانت في ذي المروة سنة ٩٤هـــ.

قلت: أما ما ذكروه من المياه فمازالت كما كانت، وأما الأبنية والنخيل فقد زالت اللهم إلاَّ ما استحدثته قبيلة عنزة فيها من النخيل في العهد القريب، وهــو نخيل جيد لا يحتاج إلى سقي إذ أنه يشرب بأصوله مــن الأرض، ومــاء ذي المروة في حدود خمسة أمتار عن سطح الأرض.

وصف الموقع:

يقع ذو المروة في متسع من الأرض بين ملتقى أودية المدينة بأودية تبــوك، والعلا، وما حولها، وتسمى إذا اجتمعت: وادي الجزل، وعلى بعد نحو مائتي كيلــو من المدينة المنورة وتبلغ مساحة هذا المتسع من الأرض نحو أربعــين كيلــواً فــي عرض ١٣ كيلاً، تقريباً، وتقع على ضفتي الواديين العظيمين، فشماليها يقــع علــى

ضفة وادي الجزل، وجنوبيها يقع على ضفة مجتمع أودية المدينة وخيبر ويسميه بعضهم وادي الحمض ويرى البعض الآخر أن وادي الحمض يتكون من اجتماع أودية المدينة بوادي الجزل مما يلي عمودان وتحيط بها الجبال من الشرق والغرب وبعض تلك الجبال عالية وتشبه السلسلة من الجهتين.

وأقول: أرى أن ذا المروة اسم الوادي غلب على المدينة، لأن المروة على ضفة الوادي، وليست في موقع أم زرب التي يقال إنها هي مدينة ذي المروة ولا في شيء من القرى الأخرى المندثرة فهي قريبة من مجرى الوادي الذي لم يسكن ولا تمكن سكناه، والله أعلم.

مستقبل المنطقة:

تربة الأرض لينة مالحة بسبب كثرة المياه المنحدرة إليها، فسيول المدينة جميعها تصل إلى هذه المنطقة وكذا سيول ضواحي الطائف والعشيرة التي تمر بالمدينة تنحدر مع أودية المدينة إليها ثم سيول شمال من تبوك وما حولها تصل إليها مما يجتمع معها من روافد من الأودية الأخرى، ولا بد أنها عندما كانت آهلة بالسكان وعامرة كانت صالحة للزراعة، وخاصة لغرس النخيل، فالنخيل لا تؤثر عليه ملوحة الأرض ويوجد في أطراف المنطقة بعض الأراضي الصالحة لزراعة الحبوب وغيرها.

أما بالنسبة لغرس النخيل فيها فإنه لو وفقت القبائل التي منحت تلك الأراضي إلى غرسها والعناية بها لأصبحت من أهم المناطق في حاصلات التمور، ذلك لأن النخيل فيها لا يكلف صاحبه شيئاً من النفقة حيث يشرب بعروقه من الماء وماؤها صالح للزراعة.

ومن المحتمل أن تجود فيها زراعة الموز والحمضيات لأنها دافئة شتاء، ومعتدلة صيفاً لرطوبة الجو فيها.

الطرق:

لا يوجد لها طرق معبدة ويبعد خط القطار عنها بنحو مائة كيلو متراً، كما يبعد خط تبوك عنها بنحو مائة وخمسين كيلومتراً، وهكذا كانت على غير طريق، وخطها غير المعبد هو أقرب الطرق من المدينة إلى العلا، فلو قدر له أن يعبد ويسفلت وقدر للنخيل أن تغرس فيها لأفادت البلاد فائدة عظيمة، إذْ يبلغ حمل النخلة الواحدة مائتي كيلو من التمر الجيد، ونخلها أقوى وأجود من النخيل التي تسقى في غيرها.

فرن رابع:

هذا وبينما كنت أتتبع مجاري بعض العيون لمحت من بعد آثراً يشبه مبنى متهدم فأخذت المنظار المكبر، لأتحقق منه ففهمت أنه أثر لمبنى متهدم، فاتجهت إليه فوجدته فرناً كبيراً له عدة عيون مبني بالفخار على مقربة من الوادي قبل التقاء الواديين ويبعد شرقاً عن المروة بنحو عشرة أكيال، وقد وجدت فيه آثار الرماد، وفضلات الصهر، وهي شبه ما وجدته في الأفران الأخرى، غير أن هذا الفرن أكبر من الأفران الأربعة الأخرى.

قصر عمودان الحجري:

ذكر لي أن في عمودان الذي يبعد نحو خمسين كيلاً عن هذه المنطقة قصراً مبنياً بالحجر ما زال باقياً عدا سقوفه ويقول يوسف النزاوي الجهني أحد سكان العلا: إن شيوخ قبيلة بلي يذكرون عن أجدادهم أن بليا عندما سكنوا تلك المنطقة وجدوا فيها امراة عجوزاً عندها دجاج وشيء من المواشي، وأنها ذكرت لهم أنها من قبيلة خفاجة، وأنهم كانوا يسكنون تلك المنطقة ويقدرون المدة بحوالي ثلثمائة سنة، قبل تاريخه، وقد ذكرت لهم العجوز أنها آخر أفراد القبيلة التي ذكرت أنها فنيت والله المستعان.

صالح السليمان العمري

ومن شعر الشيخ صالح العمري هذه القصيدة التي ألقاها بين يدي الملك عبدالعزيز آل سعود عندما زار الملك عبدالعزيز بريدة في عـام ١٣٦٦هـ، وكان مجلس الاستقبال الذي أعده كبار جماعة أهل بريـدة وأميرهـا للملـك عبدالعزيز بجانب مكان هبوط الطائرة ولا نقول المطار، لأنه كان قاعاً متخيراً لنزول الطائرة ولا يوجد طيران منتظم آنذاك ولا مطار معين.

وكان المجلس عامراً بكبار القوم من مرافقي الملك عبدالعزيز آل سـعود ومن أعيان بريدة، بل أعيان القصيم، وكنت حاضراً فيه رغم صغر سـني، إذ كانت سني آنذاك ٢١ سنة، ولكنني خرجت مع شيخنا الشيخ عبدالله بن محمـد بن حميد بصفتي طالب علم لأن المشايخ وطلبة العلم كان تَعيينهم لمقابلة الملك من عمل الشيخ عبدالله بن حميد.

ولم نشعر إلاّ بالشيخ صالح العمري يتقدم ويلقي هذه القـصيدة بـن يـدي الملـك بصوت جهوري وإقدام لا يعتوره شيء من الخجل مما أثار إعجاب الحاضرين.

بشراك يا ملك الإسلام بـشراكا   وخادم الحرمين المجـد مـسعاكا
بشراك بالنـصر والتأييـد حالفـه   رضا الإله بمـا تـولي رعايـاك
وآي ذلـك أن النـاس كلهـمُ   عليك أثنوا بكـل مـن سـجاياكا
فللقصيم وبـالإخلاص تعرفـه[1]   شوق عظيم إلـى لقيـا محياكـا
وللقـصيم حنـين فـي توجـده   جلّى أمانيـه أن يحظـى بلقياكـا
كأنمـا شـوقه والـساكنين بـه   شـوق المتـيم يعقـوب لرؤياكـا
فلو رأيت سرور الشعب إذْ ظهرت   مراكب العز تزجي البدر أفلاكـا
رأيت شيئاً عجيبـاً مـن تـسابقهم   نحو المطار وكـل القـوم فـدّاكا
كادوا يطيرون نحو الجو إذْ لمعت   بوارق الطير أفراخـاً بمنجاكـا[2]

(١) فقال جلالة الملك: الشاهد عندي، وعلق على إخلاص أهل القصيم.

(٢) يريد بالطير الطائرات التي حملت الملك للقصيم.

وليس من عجب أفعــالكم عرفــت   بين الجميع وإن أعدد فمــن ذاكــا
لم يبق في الأرض هذا اليوم من ملك   دستوره محكــم التنزيــل إلاكــا
قد حكموا نظماً يبغونهــا عُرضــاً   إلى أمور ولــيس الأمــر يخفاكــا

إلى أن قال:

أهل القصيم لقــد حَيَّاك شــاعرهم   عن الجميع بما في القلــب حياكــا
دامت خلافتكم في الشرق وانتــشرت   في الغرب أعلامكم والله يرعــاك

وفاة الشيخ صالح العمري:

كنت في إندونيسيا على رأس وفد الصداقة السعودي إليها وهو واحد من الوُفود السعودية التي أرسلتها الحكومة إلى أنحاء العالم الإسلامي ففوجئت وأنا أقرأ جريدة الرياض التي كانت السفارة السعودية في إندونيسيا قد تسلمتها لتوها من الطائرة السعودية، وإذا بها تنعي الشيخ (صالح بن سليمان العمري) وتعلن وفاته قائلة:

"**الشيخ صالح العمري إلى رحمة الله:**

أنتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ صالح السليمان العمري أول مــدير تعلــيم فــي منطقة القصيم، ورئيس تحرير صحيفة القصيم التي كانت تصدر في المنطقة، وســتؤدى الصلاة على جثمان الفقيد بعد صلاة الظهر اليوم في الجامع الكبير بمدينة بريدة.

والرياض تتقدم بخالص العزاء إلى أسرة الفقيد وتلاميذه ومحبيه، تغمــده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته".

إنتهى.

لقد كان وقع الخبر عليَّ في هذه البقعة النائية أليماً، إذْ كنت قابلته قبيل سفري إلى إندونيسيا وكان يبدو في صحة جيدة.

ولكنه أصيب بما يسمى بالجلطة، ولم يمهله ذلك طويلاً.

وكان نعيه في جريدة الرياض بعددها ٨٢١٦ الصادر يوم السبت ١٤١١/٦/٥هـ ١٩٩٠/١٢/٢٢م وقد نشرت الصحف الأخرى بعد ذلك خبر وفاته غفر الله له.

ورثاه صديقنا الأستاذ إبراهيم بن عبدالله الصالح المديفر بالمرثية التالية فقال:

رثاء الشيخ صالح العمري:

أشح بوجهك فالسراء راحلة ... مع الفقيد فلا أنس ولا سعدُ
وقف أمام بنيه مظهراً جلداً ... والأصدقاء وجمع للعزا حشدوا
أخف الجهامة في عينيك من سهرٍ ... كي لا يقال: بدا في عينه الرمد
ولا تفه بكلام مبدياً ضجراً ... خوف انتحابك في الخلوات يرتصد
فصالح العُمَريْ في عُمْره مثل ... إلى الريادة يرقى ثم يستند
جم المكارم والآراء صائبة ... فقد تَفُوقُ خيالاً عندما ترد
يسعى إلى نهضة الأوطان مرتدياً ... ثوب النضال وللإصلاح يعتمد
ركن المعارف أفنى من شبيبته ... وللمدارس من آثاره مدد
دور اليتامى لها في جهده صلة ... أمدهم يسمات كم بها سعدوا
فات الصديق خلافيه- مرافقه ... وعاد مستثمراه المال والولد
عاد الرفاق فماذا يصنعون به ... إلا الدعاء له إن هم له اعتمدوا
موت الرفيق به الأشجان قادمة ... دون المنازل منها الهم والكمد
موت العميد به تنشال أسرته ... والتابعون وكم أضناهم البدد
موت المفيد له وقعٌ يحس به ... من في المعيشة أضحى منه يرتعد

ينعاه أبنــاؤه كــم كــان عــوّدهم حسن الرعاية للخيرات قد رفــدوا
وإخوة عرفوا فيــه الكمــال ومــا تأخرت منه عــن إيثــارهم بُنُــد
وفتيـــة زقّهــم للعلــم فابتــدروا نحو الوظيفة في التدريس واجتهدوا
والسائرون على درب له عرفــوا وعر الطريق الذي يرقاه من سَمَدوا
إن الخسارة في مــن فقــده تــرة على ذويه ومن من ماله ارتغــدوا
ونخبة سهروا فــي رفــع أمــتهم إلى ذرا المجـد للأقــلام تمتــسد
كالبدر يفقده من قد يــسير دُجــى والغيث يحرمه من نالــه الجهــد

هذا وقد حظي الشيخ صالح بن سليمان العمري بأقل مما يستحقه بعد وفاتــه مــن التنويه بجهوده، وذكر ما قام به من أعمال، وما تتصف به شخصيته من صفات نادرة.

وممن نوه به الشيخ إبراهيم بن محمد بن ناصر السيف في كتابه "المبتدأ والخبــر لعلماء في القرن الرابع عشر" فترجم له ترجمة مبسوطة نقل فيها بعض ما كنــت كتبتــه عن الشيخ صالح العمري في جريدة الرياض.

قال بعد أن ذكر كتابه (علماء آل سليم وتلامذتهم) إنه في جزئين:

الجزء الأول يحوي سِتُ تراجم منها أربعُ تراجم لعلماء آل سليم واثنتان، الأولى للشيخ عبدالعزيز العبادي، والثانية للشيخ سُليمان المقبل.

أما الجزء الثاني فيحتوي على مائة وسبعة وسبعين ترجمة بقية التراجم.

وذكر الدكتور عمر ابن المُترجم له أن لوالده كتاباً لا يزال مخطوطاً باسم (التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر).

ثم نقل الشيخ إبراهيم بن سيف بعض ما كنت كتبته عن الــشيخ صــالح العمري في صحيفة الرياض، إلى أن قال:

توفي الشيخ صالح العمري يوم الجمعة الرابع من جمادى الآخرة فنعــاه

كثيرون وأثنى عليه زملاؤه وعارفوه رحمه الله رحمة واسعة[١].

ومن أسرة العمري **سليمان بن عبدالله العمري** صاحب مدرسة (كُتَّاب) مجاور لبيتنا في شمال بريدة القديمة، أدخلني والدي عنده عام ١٣٥١هـ وعمري خمس سنين، ونصف، ولكن ذلك لقرب بيته من بيتنا في شمال بريدة، إذْ لم يكن بينهما إلاَّ بيت صالح بن سليمان الغليقة.

وكان سليمان بن عبدالله العمري هذا حافظاً لكتاب الله تعالى يُحسِّن صوته بالقرآن ولذلك عين إماماً في مسجد ثم في مسجد آخر ولبث إماماً حتى توفي.

أما كُتَّابه يعني مدرسته فلم يكن بذاك، ولكن تلك كانت سمة الكتاتيب التي كانوا يسمونها آنذاك مدارس.

توفي في عام ١٣٨٨هـ رحمه الله.

ترجم الدكتور عبدالله الرميان للأستاذ سليمان بن عبدالله العمري، فقال:

سليمان بن عبدالله العمري:

أمَّ في جامع الجردان حال تأسيسه سنة ١٣٦٣هـ وبقي في إمامته حتى سنة ١٣٦٥هـ حيث انتقل إلى مسجد العقيلي حال إنشائه فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٦٣هـ- ١٣٦٥هـ).

ولد في بريدة سنة ١٣١٠هـ تقريباً فحفظ القرآن ثم شرع في طلب العلم وملازمة العلماء فأخذ عن الشيخ عمر بن سليم وعن الشيخ عبدالعزيز العبادي كما قرأ على الشيخ صالح الكريديس وكان يخلفه في الإمامة إذا غاب أو سافر فتح مدرسة أهلية لتعليم الصغار القرآن والخط والحساب والقراءة فتعلم فيها المئات من أبناء البلد ولما فتحت المدارس الحكومية أغلقها وعمل بالتجارة.

(١) المبتدأ والخبر، ج٢، ص١٠٤- ١٠٦.

أم في هذا المسجد ثم في مسجد العقيلي، وكان قوي الحافظة حسن الصوت يحفظ كثيراً من الأحاديث بحيث يحدث على جماعة مسجده من حفظه، مات في ١٣٨٨/١/١٧هـ(١).

ومنهم **الأستاذ إبراهيم بن سليمان العمري** شقيق الشيخ صالح.

كان هو والشيخ صالح وشقيقهما الأستاذ ناصر شركاء في المال رغم الفارق الكبير في حجم أسرة الشيخ صالح عن حجم أسرة شقيقيه، فكان الأستاذ إبراهيم بمثابة المحامي عن هذه الشركة التي صارت تملك عقارات وأراضي عديدة شاسعة.

وآخر ما امتلكته نصيب كبير في شركة (أسمنت القصيم) وذلك أن الشيخ صالح العمري كان من أنشط الذين قاموا على إنشاء شركة أسمنت القصيم هو والأستاذ موسى بن عبدالله العضيب والأستاذ صالح بن محمد بن سليم.

وقد كنت أعجب من إيمان الشيخ صالح العمري بأن شركة أسمنت القصيم ستقوم وأنها ستنجح، رغم كونها كانت مشروعاً لا يزال في طور الخيال.

وقد نجحت الشركة نجاحاً كبيراً معروفاً على مستوى المملكة بحيث إن سهمها صار ولا يزال على مدى السنين أعلى سهم بين شركات الأسمنت في المملكة وصارت توزع من الأرباح أعلى مما توزعه شركات الأسمنت الأخرى.

وقد شغل الأستاذ إبراهيم بن سليمان العمري مناصب تعليمية منها التدريس في المدرسة الفيصلية ثم إدارة المدرسة العزيزية لأكثر من عشرين سنة، حتى أحيل على التقاعد.

وقد توفي في ٤ رجب ١٤٢٥هـ، وخلف عدة أبناء وبنات.

وكانت ولادته في عام ١٣٣٩هـ.

---

(١) مساجد بريدة، ص٢١٦.

ومنهم الأستاذ **ناصر بن سليمان بن محمد العمــري** وهو شقيق الأســتاذ صالح العمري، ولد في بريدة عام ١٣٤٢هــ وتعلم في مدارسها التــي كانــت كتاتيب في زمنه وزمن نشأتنا.

ثم تقلب في وظائف عدة منها مدير مدرسة ابتدائية وبعد ذلك نقــل إلــى وظيفة (مفتش عام) في مديرية دور الأيتام.

ثم نقل للعمل في وزارة المواصلات بوظيفة مدير إدارة تفتيش، ثم رفع إلــى وظيفــة كبير المفتشين، وذلك إلى أن أعفي من وظيفته بسبب مقال له ذكر أنــه نــشر فــي جريــدة الرياض مغلوطاً ووضع بعضهم له عنواناً غير الذي وضعه.

والأستاذ ناصر بن سليمان العمري، أديب وشاعر كتب في عدة مجلات مقالات أدبية وتقلب في عدة وظائف.

وهو من المتيمين في هوى (بريدة) وله فيها عدة قصائد ومقطعــات، ولا يرضــى أن يسمع فيها شيئاً أو لأهلها نقداً، فكان إذا سمع ذلك ثار واحتد ورده رداً قوياً.

من شعره في بريدة قوله من قصيدة:

أم القــصيم تلفتــت فأجبتهـــا ... لبيــك بــالكلم الرصــين مقــالي
وصف تزين قــد أتــت كلماتــه ... تجلو العمى عن مُعْرِضٍ أو غالي
بلدي وما بلدي علــيَّ رخيــصة ... ويل الشجيٍّ من العذول الــسالي
لو كنت املــك قــدرة لفرشــتها ... بالدر واليــاقوت مــن أمــوالي
أم القصيم (بريــدة) أعظــم بهــا ... وطن الشهامة والإبــا المتعــالي
لله للتـــاريخ ماضـــي أهلهـــا ... كم حرروا وطناً مــن الأغــلال
هـــي أم نجــد إنْ تــذلل أهلهـــا ... عَــمٍّ الــبلاء بفتنـــة الــدَّجَّال
هي حصن نجد إن تَهَــدَّم ركنهـــا ... بليــت بــلاد العــرب بــالإذلال

وقوله عندما انتقل من سكنى الرياض إلى سكنى بريدة بعد أن ترك الوظيفة وهي طويلة اخترنا منها هذه الأبيات:

تركت الرياض وأهل الرياض   وما في الرياض من المغريات
وعدت إلى موطني مسرعا   أحُثُ الخطى لجميل الهبات

* * * *

ويا موطني دمت لي مَوْئلاً   ويا موطني موطن الذكريات
أخاف عليك نسيم الصبا   وأخشى عليك شقاء الشتات

* * * *

رجالك قد شهدوا في الورى   وأفعالهم في الدُّنا عطرات
بأيديهم سقيت ارضنا   بماء سبيل كنهر الفرات

* * * *

مصانعهم عمرت للبلاد   تأمَّل مداخنها شامخات
ففي الشام كان لهم صيتهم   وفي أرض بغداد كانوا الثقات

* * * *

وفي كل بَرٍّ وفي كل بحر   وفوق السماء لهم رحَلات
وسارت تجارتنا في البلاد   لدنيا النظار وفينا الغناة
إذا الدرب خيف من الطامعين   سلكنا الطريق بكل أناة

* * * *

وسار رجالك في كل قُطر   لفتح بلاد وقمع عصاة
تداعت عليهم جيوش البغاة   فكانوا يردون جيش الغزاة

فمن جيش هجر لجيش العراق ومن غزو حضر لغزو البداة

* * * *

ومن جــيش تــرك واتباعــه إلى جيش مصر رددنا البغاة
فسائل بنا من غــزا أرضــنا وسائل بنا من غزانــا حُمــاة

* * * *

تبعنا الريــاض علــى دينهــا ودين الرياض هو المعجزات

وقال عند ما شاهد الجراف (الدركتر) يُسّوي مقبرة في الريــاض عــام ١٣٩٣هـــ ليجعل من ذلك توسعة لشارع الوزير، وينبش الناس القبــور لنقــل رفاتها إلى مكان آخر:

يحنُّ (الدركتر) فــوق القبــور يقــضُّ مــضاجع أمواتهــا
ترفرف أرواحهم في البكــور تــسائل رســم مقاماتهــا
ترى الحيُّ يحمي بناء القصور ويطلب في الأرض خيراتهـا
ولا يدفع الميت بعض الشرور وإن كان مــن رأس هاماتهـا
أحقاً بدت محــدثات الأمــور فلا ربحــت مــن تجاراتهـا
وفي أرض (حَجْر) تدك الحجـور ويجمــع بــاقي رميماتهــا
ألا إنَّ هــذ لهتــك الــستور وإيــذان جمــع باشــتاتها
وان لم تكن زلزلــت للــدهور فقد ظهــرت بعــض آياتهــا

* * * *

حياتــك ان يكتنفهــا الغــرور نهاياتهــا مــن بــداياتها

وقال في الصحافة:

صـــــــحافة مهلهلـــــــة   أكلـــــــة ومأكلــــــــه
صُـــــحُفنا للجهلـــــــة   والوافــــــدين الخبلــــــه
وكلهــــــم مُحــــــصّلة   مــــستأجرون عملَــــــه
مــــا نــــشروه بلبلــــه   وفرقـــــة مُخـــــدٌ لـــــه

إلى أن قال في آخرها يُعُرض بمسؤل في الصحافة:

وكُــــلُ شـــــيءٍ قيلـــــه   عَـــــسلَةٌ وبَـــــصلَه

وقال الأستاذ ناصر السليمان العمري في مدح الملك سعود:

سعود الــدين والــدنيا جميعــا   يشعُّ المجد من برديــه نــورا
به الدنيا قد ازدهرت وتاهــتْ   به السمحاء فأبتنتِ القــصورا
فسائل عنــه مملكــة وشــعبا   يُجبكَّ الشعب معتــزّاً فخــورا
بـــأن ســـعوده أولاه علمـــا   وعدلاً مِـــنْ حكومتــه وفيــرا

وله في الحكم والشكوى من حال بعض الناس:

أقــول لقــوم خــاطئين بفعلهــم   مقاييس نبل المرء بادٍ صــحيحها
أتى بعضهم بالقول كي يخدعوا به   عقول اناس خاب بيعــاً ربيحهــا
هو الحق فاستمسك به كل لحظــة   فما ضلّ تبّاع الهدى حيث سـوحها
يــضلّ بمظمـــاة شـــقيٌ تقـــوده   نوازعه النكرا البعيــد طموحهــا

*   *   *   *

بُلينا بحربــاء تغيَّــر لونهــا   ممالئةٍ قوما يحيــق جنوحهــا

وقال يخاطب الأستاذ محمد حسن عواد من كبار الأدباء في الحجاز قصيدة منها:

أيهــــا العـــــواد مرحـــــى ... بأديــــــب النـــــــابغين
شـــــعلة انـــــت ولكـــــن ... مَــــنْ يثيــــب النــــابهين؟
جيلنــــــا جيــــل جهـــول ... بــــــشعور الـــــصادقين
يهمـــل الحـــــر ويمـــضي ... مكرمـــــا للخـــــاملين
نهـــضة الأوطــــان ترجـــى ... بكـــــــرام الكــــــاتبين

وقال في الدكتور زاهر عواض الألمعي مكبراً طموحه الذي جعله يتحول من جندي إلى متعلم حتى نال شهادة الدكتوراه:

حَيُّـــوا الطمــــوح بزاهـــر ... حَيُّـــوا الــشباب الألمعـــي
للعلـــم يـــسعى جاهـــداً ... مثـــل الأديـــب الأصـــمعي
حتـــى غـــدا بـــين الـــورى ... دكتـــورهم فـــي المجمـــع
شـــيوخ مـــصر أكبـــروا ... نيـــل الوســـام الأرفـــع

وقال في الشيب:

بالـــشيب أشـــرق مفرقـــي ... والـــشيب يعلـــوه الوقـــار
والذقن مـــن نـــور المـــشيب ... لهـــا نـــصيب مـــن نهـــار
لـــيس المـــشيب مُحَرَّمـــاً ... ولـــيس لـــي فيـــه انكـــسار
الـــشيب مـــن فـــيض الحيـــاة ... والـــشيب للـــروح انـــصهار
لكنـــــــه فـــــــي زورة ... مِن قبل مـــا يـــأتي المـــزار
شـــاب الغـــراب وبعـــضهم ... ما شاب من طـــول المـــسار

وقال بعد أن ترك الوظيفة:

ربـــاه لا تجعـــل حيـــاتي مهنـــة ... في الأرض تحت رئاسة اللؤمـــاء
كُلي ومـــا ملكـــت يـــداي عطيـــة ... من فيض جودك فاستجب لدعائي

وقد نشرت مجلة اليمامة في عددها ١٨٣٨ الصادر يوم السبت ٢٠ ذي القعدة عام ١٤٢٥هـ مقابلة مطولة مع الأستاذ ناصر بن سليمان العمري ذكر فيها كل ما يتعلق بحياته.

ومن مؤلفات الأستاذ ناصر العمري المطبوعة (ملامح عربية) الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ- ١٩٩١م طبع في مطابع دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة بالرياض في ٣٨١ صفحة.

وقد نقلت منه في مواضع عديدة في هذا الكتاب لأنه سجل أشياء لم تسجل من قبل، ولذلك لا توجد في كتاب غيره، وهي من الأخبار التي لو لم يسجلها ماتت ونسيت.

قال الأستاذ ناصر العمري في مقدمة كتابه:

هذا كتاب عربي يحتوي على شيء كثير من تاريخ العرب في الجزيرة العربية، فيه مواضيع شيقة عن كرم العرب، وعن شجاعة العرب، وعن وفاء العرب، وعن حسن الجوار، وعن بر الوالدين، وعن الحرب، والسياسة، وهو كتاب يتضمن مكارم الأخلاق، ونجد فيه قصص العرب، ورحلاتهم التجارية، واتصال شعب المملكة العربية السعودية بالبلاد العربية المجاورة للتجارة وطلب الربح في المال، والكتاب يعطي صوراً واضحة عن تاريخ العرب وحياتهم عن فترة من الزمن ليست قصيرة، وقد كتبته حباً في تسجيل مفاخر العرب ومكارم أخلاقهم، وأرجو من الله الثواب على ما كتبته والمغفرة عما أخطأت في كتابته، والحمدلله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ناصر السليمان المحمد العمري

ومن أعمال الأستاذ ناصر السليمان العمري الخيرية أنه اتصل بي هاتفياً وقال: لقد حولت لك صكاً (شيكاً) بمبلغ مليون ريال، ولم يكن استشارني في تحويل هذا المبلغ من قبل، قال: هذا المليون ريال من أجل بناء مساجد في المناطق المحتاجة لمساجد في بلاد المسلمين التي تعرفها أنت.

فقلت له: إنني أفضل أنك تريثت حتى نحدد موضع المساجد في الدول المحتاجة، ومن ثم نحدد المبلغ اللازم لها، لأن نفقات بناء المساجد تختلف من دولة إلى أخرى كما هو معروف.

فقال: هذا على نظرك.

وبعد أيام قليلة حظر إليَّ مدير فرع بنك الرياض في مكة المكرمة وقال: لدينا باسمك مليون ريال من الأستاذ ناصرالعمري نريد أن نسلمه لك حسب أمره.

فرفضت تسلمه، وقلت لهم: أتركوه عندكم حتى نعين المساجد ونحول عليكم بالمبلغ اللازم لكل مسجد، وذلك يحتاج إلى وقت وقد كتبت إلى مدير مكتب الرابطة في إندونيسيا ومدير مكتب هيئة الإغاثة هناك بأن يؤلفا منهما لجنة تختار أماكن مسجدين وتحدد المبلغ اللازم لبنائهما في إندونيسيا بمثابة الدفعة الأولى من المساجد، وأن يكتبا عليه اسم المتبرع ببنائه الأستاذ ناصر العمري.

ثم كتبت لبنك الرياض بتحويل المبلغ إلى إندونيسيا، ولكن مدير البنك قال: الشيخ العمري أمرنا بأن ندفع المبلغ لك كاملاً ثم ذكر أنه اتصل بالأستاذ ناصر العمري وأنه أمر بدفع المبلغ إليَّ كاملاً.

وأنا لا أحسن ضبط الأمور المالية، وأخشى أن يدخل عليَّ منه شيء، فرفضت تسلم المبلغ.

ثم عهد بذلك إلى جهة أخرى، وهو على نيته الطيبة إن شاء الله.

ومنهم الدكتور **عبدالعزيز بن إبراهيم بن سليمان العمري** ولد في بريدة عام ١٣٧٦هـ.

ويعمل أستاذاً للتاريخ والحضارة والنظم الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعضو في عدة هيئات كاتحاد المؤرخين السعوديين والخليجين والعرب، وكجمعية دراسات الشرق الأوسط الأمريكية.

من مؤلفات الدكتور عبدالعزيز بن إبراهيم العمري المطبوعة:

- الوقف وأثره في التنمية في عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم. طبع في مطابع الحميضي في الرياض في ٤٣ صفحة.

وكتاب (الولاة على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين) نشرته در اشبيليا للنشر والتوزيع في الرياض الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، في ٥٦١ صفحة.

الفتوح الإسلامية عبر العصور: (دراسة تاريخية لحركة الجهاد الإسلامي في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أواخر العصر العثماني).

نشره مركز الدراسات والإعلام: دار اشبيليا في الرياض في ٤٧٣صفحة.

ولم يقتصر الدكتور عبدالعزيز بن إبراهيم العمري على التأليف وإنما عمل أيضاً في تحقيق بعض المراجع القديمة فيما يتعلق بالفتوح والمغازي فكان مما حققه كتاب المغازي لابن أبي شيبة أبي بكر عبدالله بن محمد المتوفي عام ٢٣٥هـ.

نشرته دار إشبيليا للنشر والتوزيع في الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) في ٤٨٥ صفحة.

وطبع للدكتور عبدالعزيز بن إبراهيم العمري أيضاً كتاب: (الحرف والصناعات في الحجاز) في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم كتب عليه:

للدكتور عبدالعزيز بن إبراهيم العمري، الأستاذ المشارك بقسم التاريخ والحضارة- كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، نشرته دار اشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة عام ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م في ٣٣١ صفحة.

وصدر أيضاً للدكتور عبدالعزيز بن إبراهيم العمري كتاب بعنوان: "لوحة وطنية"، الطبعة الأولى في عام ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، في الرياض في ٣٤٥ صفحة.

وكتاب: "القوة العالمية والمكاييل"، الطبعة الأولى عام ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، في ١٥٨ صفحة.

ولم يقتصر الدكتور عبدالعزيز بن إبراهيم العمري على ميدان العلم والتأليف، بل وميدان الاقتصاد الذي كان له فيه، فيما يتعلق بالأراضي قدم راسخة بل تقدم للترشيح لمجلس منطقة الرياض وسط منافسة شديدة من أناس هم أكثر منه مالاً على كثرة ماله، وبعضهم من أهل الرياض.

ولكنه اعتمد على شخصيته وعلمه، وفاز على الآخرين بالانتخاب العام وصار عضواً في أول مجلس نصفه منتخب من الشعب لمنطقة الرياض وليس لمدينة الرياض وحدها، وذلك في عام ١٤٢٦هـ.

وقد ألف بعد انتخابه لعضوية المجلس كتاباً في موضوع الانتخاب للمجالس البلدية وانتخابه لذلك عنوانه: "انتخابات المجالس البلدية وتجربة ذاتية"، مدينة الرياض ١٤٢٦هـ، يقع في ٢٤٠صفحة، وطبع في عام ١٤٢٧هـ.

ومن العمريين هؤلاء الدكتور **عمر بن صالح السليمان العمري**، ولد في بريدة عام ١٣٧٤هـ.

وقد قدمت أنه كتب كتاباً عن والده الشيخ صالح العمري وهو مطبوع، كما كتب كتاباً عن الأستاذ عبدالله بن إبراهيم بن سليم نشره نادي القصيم الأدبي في بريدة.

وللدكتور عمر بن الشيخ صالح العمري من المؤلفات:

– الغوص واللؤلؤ في الخليج: مقوماته، رحلته، تجارته، وأثره، دراسة تاريخية، طبع في عام ١٤١٨هـ وفي ظهره ترجمة للمؤلف.

و"أوراق المبعوثين الأجانب مصدراً لتاريخ الخليج" طبع في عام ١٤١٨هـ وفي آخره– أيضاً– ترجمة للمؤلف.

– و"من رواد الحضارة في المملكة العربية السعودية صالح بن سليمان العمري" ، نشر في الرياض عام ١٤١٦هـ.

ومن مؤلفات الدكتور عمر بن صالح العمري: (الملك عبدالعزيز والعمل الخيري: دراسة تاريخية وثائقية) صدر بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية في عام ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

ومنهم الدكتور **عبدالله بن ناصر العمري**.

ومنهم الأستاذ **سلمان بن محمد العمري** وكيل وزارة الشئون الإسلامية المساعد للإعلام.

طبع له كتاب: (البيان في الدفاع عن القرآن).

نشرت صحيفة الجزيرة في عددها الصادر في ١٨ شعبان من عام ١٤٢٦هـ كلمة للأستاذة الدكتورة مها بنت محمد العجمي عميدة كلية التربية للبنات بالأحساء (الأقسام الأدبية) كلمة عن هذا الكتاب: قالت فيها:

اطلعتُ في وسائل الإعلام ومن بينها (الجزيرة) على صدور كتاب (البيان في الدفاع عن القرآن) لمؤلفه الأستاذ سلمان بن محمد العمري ولأهمية مضمون ومحتوى هذا الكتاب حرصتُ على اقتنائه والإطلاع عليه، نظراً إلى أهميته وقد رأيت أنه من الأهمية بمكان توضيح جوانب الإفادة من هذا الكتاب

فأهميته تأتي من شرف موضوعه الذي هو الدفاع عن كتاب الله تعالى ضد من نالوا منه وأثاروا الشبهات حول المنتسبين إليه من خلال ربط الإسلام بالإرهاب، فالكتاب يشكل خطاً من خطوط الدفاع عن حلقات القرآن الكريم التي اتهمت بأنها مصدر من مصادر تفريخ الإرهاب في العالم، ولاسيما من قبل اليهود وغلاة النصارى والمستشرقين، ورد مزاعمهم.

كما أن الكتاب يعطي رؤية واضحة لدلائل عناية المملكة- حكاماً ومحكومين- بالقرآن الكريم- كما أن الباحث العمري قدم دراسة ميدانية وافية أعطت نتائج واضحة وصحيحة عن خطأ إشاعة أن حلقات القرآن تدعو إلى العنف، وهي إساءة إلى الإسلام من خلال الإساءة إلى القرآن الكريم وحفظته ومعلميه كما بينت تلك الدراسة رفض المجتمع المحلي لتلك الافتراءات ومحدودية تأثيرها السلبي في أبناء المجتمع السعودي.

كما أن الكتاب يوضح من خلال الجداول المرفقة إنجازات جمعيات ومدارس تحفيظ القرآن ويلاحظ من خلالها تطور في مخرجاتها من حفظة القرآن في كل عام، مما يدل على نجاح تلك الجمعيات في خدمة القرآن الكريم لقد أثبت الكتاب أن حفظة القرآن هم أكبر شريحة في المجتمع تستطيع تفنيذ دعاوى الغلو والتطرف، بالإضافة إلى قدرتهم على تعديل أي انحرف سلوكي أو أخلاقي يصيب بعض أبناء المجتمع.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يثيب مؤلف الكتاب خير الجزاء، وأن يجعل ما كتبه في موازين حسناته، والحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أ.د. مها بنت محمد العجمي

عميدة كلية التربية للبنات بالأحساء (الأقسام الأدبية)

ويعتبر الأستاذ سلمان بن محمد العمري من مؤلفي العمريين، إذْ له مجموعة من المؤلفات، وهي:

- جائزة الأمير سلمان بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم "عطاء ونماء".
- وباء المخدرات وخطره على صحة المجتمع.
- المرأة السعودية والخادمة.
- آفة التدخين بين الطب والدين.
- حدث في المحكمة (الجزء الأول).
- الكنز الثمين في معاني أسماء البنات والبنين.
- سلوكيات يرفضها الإسلام.
- في آروقة المحاكم.
- ظاهرة التدخين في المجتمع السعودي.
- ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي.
- جائزة الشيخ صالح بن سليمان العُمري للتفوق العلمي والعملي.

وثائق لأسرة العمري:

هذه وثائق قليلة الأهمية تتعلق بأسرة العمري، وقد أوردتها هنا مثلما أوردت أمثالها في الكلام على بعض الأسر لما أتوقعه أن تكون لهذه الوثائق أهمية في المستقبل عندما تنشأ ناشئة من القوم لا تعرف من ماضي أسرها شيئاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي عبد الرحمن العبد المبارك وعبد الله بن
إبراهيم العمر وشهدا أن نورة بنت عبد العزيز
الحسين زوجة سليمان المبارك أشهدتهما على
نفسها بأنها وهبت محمد السليمان المبارك نصيبها
من ذلك كله زوجها سليمان وورثتها من سليمان وإرثها
من ابنها علي السليمان سدس نصيب علي وهو نصف
المخزن الشمالي الذي في الشرقي جنوبي دار حمد
الرشيد شمالي عن مخازن دار العكش وسدس
ثلث المخزن الطويل أبو صفة سهم من ثمانية
عشر سهم وحقها من مخزن القبة المعشى
جميع ملكها من المخازن من زوجها سليمان ومن
ابنها علي السليمان وهبته محمد هبة ثواب على عمل
معلوم وهو يحج لها محمد وقبل محمد الهبة على العوض
المعلوم وذلك عند خروجها للسفر للحج وذلك
بصحة منها وعقلها الجميع وبدنها [illegible]

محمد بن عبد الله بن سليم [illegible] 1277 [illegible]

وتحتها الوثيقة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم
يشهد عبدالمحسن العمر المبارك ومحمد ابن
ابراهيم العمري بأن نورة بنت عبدالعزيز [illegible]
حسن قبضت من محمد السليمان ثمان وثلاثين
ريال من نصيب ميتتها لطيفة على سبيل القرضة
[illegible] وشهد [illegible] سليم واقرت [illegible]
[illegible] جميع ما يخصها من زوجها سليمان [illegible]
[illegible] قبضته من محمد ولا عند [illegible] شيئا من جهتها
لا قليل ولا كثير كتب شهادتهما كاتبه [illegible]

والوثيقة التالية مؤرخة في ربيع الأول من عام ١٣٠١هـ بخط عيد بن عبدالرحمن (الشارخ).

وتتضمن مداينة بين اثنين من أسرة العمري أحدهما: عبدالله بن محمد العمري والثاني: محمد السليمان، وهو جد الشيخ صالح بن سليمان العمري وتقدمت ترجمته.

والدين ثلاثمائة وزنة تمر سلَم عشرة أريل، وسبق تعريف (السَّلَم) أكثر من مرة، وأنه الدين المؤجل وفاؤه إلى موسم الثمرة من تمر أو زرع أو نحوهما.

والشاهد على ذلك عبدالله بن إبراهيم العمري.

والوثيقة التالية كالوثيقة الأولى السابقة بين شخصين من أسرة العمري.

وهي مبايعة بين هيلة بنت محمد السليمان العمري وبين أخيها سليمان المحمد العمري.

والمبيع صيبتها أي نصيبها من دكاكينهم المعروفات شمال مجلس بريدة.

ومجلس بريدة يراد به سوق البيع والشراء، وكان ذلك السوق يقع إلى الشمال من المسجد الجامع الكبير قبل أن ينتقل الناس إلى السوق الكبير الذي ينطلق من الجردة مغرباً حتى ينتهي بسوق قبة رشيد.

ووصفت الوثيقة الدكاكين المذكورة بأنها الدكانان اللذان في لائحة بيت ابن فيروز من شرق.

وبيت ابن فيروز معروف لنا بل الدكاكين معروفة لنا وبيت ابن فيروز يقع إلى الغرب من السوق عليه بالضبط فشرقي بيت ابن فيروز هو الذي فيه الدكاكين المذكورة ووصفتهما وبخاصة أن أحدهما واقع بجانب دكان سبيل لهم أيضاً.

ومن الملاحظ أن الوثيقة لم تحدد نصيب البائعة فيهما ربما كان ذلك لكونه معروفاً للطرفين ولذوي العلاقة.

كما أنها لم توضح ما إذا كانت ورثت ذلك النصيب من والدها أم وصل إليها بطريقة أخرى، والظاهر هو الأول.

والثمن عشرون ريالاً.

والشاهد على البيع زوجها عبدالعزيز بن منصور الصانع وابنها عبدالله بن عبدالعزيز بن منصور الصانع.

والكاتب عبدالرحمن ولم أتحقق من اسم أسرته لأن الكتابة غير واضحة.

والتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٣٢١هـ.

وفيما يتعلق بنورة بنت محمد السليمان العمري هذه المبايعة التي حصلت بينها وبين أخيها سليمان آل محمد العمري فقد باعت نورة على أخيها ما هو ملكها من دار أبيها محمد السليمان العمري التي في شمال بريدة وهي سابقاً مملوكة لعثمان الراشد.

والذي يخصها من البيت إرثها من أبيها وميراثها من أختها سلمى ومشتراها من أختها هيلة آل محمد وميراثها من أمها من سلمى وصيبتها من خالتها فاطمة من ميراث أمهن من سلمى.

وجميع ما ذكر داخل في البيت.

والثمن مائتان من الريالات الفرانسة.

والوثيقة بخط الكاتب المعروف في وقته عبيد بن عبدالمحسن العبيد والد المشايخ من آل عبيد، وقد ذهب تاريخها منها.

الحمد لله سبحانه

حضرت عندي نورة آل محمد السليمان العمري واخيها سليمان آل محمد العمري فباعت
نورة على اخيها ملكها من دار ابيها محمد السليمان العمري الذي في شمال بريده
سابق لعثمان الراشد والذي يخصها في البيت ارثها من ابوها وميراثها
من اختها سلمى وعشرها من اختها هيلة آل محمد وميراثها من امها
بنت سالم و[illegible] من خالتها فاطمة من ميراث [illegible] من سالم [illegible]
ما ذكرنا يخصها في البيت دخل بالبيع باعت نورة واشترى اخوها سليمان
بثمن معلوم قدره [illegible] ميتين ريال فرانسه قبضتهن نورة من اخيها
في مجلس العقد بتمام ولا بقي لها على اخيها من الثمن لا دعوى ولا علقه
وصار ملك نورة وتوابعه ملك سليمان يتصرف به مع جملة املاكه
شهد على ذلك عبدالله بن عبدالعزيز المنصور و[illegible]
وشهد به كاتبه عبيد بن عبدالمحسن
وصلى الله على محمد

أقول على ذكر هذه الوثيقة التي ذكرت هيلة بنت محمد السليمان العمري يجدر بي أن أورد بعض الوثائق التي ذكرت نساء أخريات من هـــذه الأســـرة وأولاها بالذكر ما كان لهيلة بنت محمد بن سليمان العمري من وثائق غير هذه.

ومنها الوثيقة المؤرخة في ذي الحجة آخر سنة ١٣١٥هـ بخط الكاتب الشهير في وقته ناصر السليمان بن سيف وتتضمن مبايعة بين هيلة بنت محمد بن سليمان المبارك (العمري) وبين أختها نورة فأقرت هيلة أنها باعت على أختها نورة صيبتها أي نصيبها من بيت أبيها محمد المعلوم الدارج عليها من عثمان الراشد.

ثم ذكرت الوثيقة حدود البيت والمستثنى منه من البيع لأن وصيته بمثابة الوقف.

والثمن واحد وثلاثون ريالاً ونصف أقرت هيلة بأن الثمن بلغها من أختها بتمامه وكماله.

والشاهدان على ذلك عبدالله الهزَّاع وصالح بن محمد بن منصور.

ووقف لنورة بنت محمد السليمان العمري.

ذكرت نورة في وقفيتها لبيتها بأنه الذي اشترته من عبيد العبدالمحسن، وهو والد المشايخ من آل عبيد الذين منهم الشيخ إبراهيم العبيد صاحب التاريخ والشيخ فهد العبيد الواعظ المعروف الآن.

ويقع البيت في جنوب بريدة، وكان يسمى في السابق بيت الحساوي وجعلت مصرف ريعه في أبواب البر أجره لها ولوالديها ولزوجها إبراهيم العبدالله الهزاع.

والوكيل على ذلك تعني الوصي هو إبنها عبدالعزيز البراهيم الهزّاع والبادئ فيه أي أول ما يبدأ به من ريعه أضحية الدوام أي الاضحية المستمرة في كل عام وعشاء في رمضان، فإن احتاج ولدي أو ذريته للأكل والسكنى للبيت ينزل ولا حرج عليه، ومع الوجود أي مع كونه يجد أجرة له تنفذ منها الوصية يعمل على ما ذكرت، وقالت: وها البيت المذكور بدل نصيبي من بيت أبوي الذي بعت على أخوي سليمان.

والشاهد أخوها سليمان وعبدالله العبدالعزيز المنصور، وشهد به كاتبه عبيد بن عبدالمحسن حرره ١٣ شوال سنة ١٣٣٩هـ نقله من خطه حرفاً بحرف من غير زيادة ولا نقص علي بن سليمان الضالع في ١٣٧٩/١٠/٧هـ.

والناقل هو زميلنا وصديقنا الشيخ المعروف علي بن سليمان الضالع رحمه الله.

المملكة العربية السعودية
مديرية المعارف العامة
مدرسة ....

رقم ....
التاريخ ....
المشفوعات ....

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

يعلم من نظر فيه بأن نورة بنت محمد السليمان العمري قد وقفت وحبست بيتها الذي
اشترت من عبيد العبد المحسن المعروف بجنوب بريدة المسمى [illegible]
[illegible] في شراء [illegible] الورقة وجعلت يصرف ريعه في أبواب البر لها ولوالديها ولزوجها
[illegible] على ما يراه الوكيل والوكيل على ذلك [illegible] عبد العزيز الإبراهيم [illegible]
[illegible] الدوام وعشاء في رمضان وإن احتاج ولدي أو ذريته للأكل أو السكنى
للبيت [illegible] ولا حرج عليه ومع الوجد يعمل على ما ذكرت وهذا البيت المذكور بدل
نصيبي من بيت أبوي الذي بعت على أخوي سليمان شهد على ذلك عبد الله العبد العزيز
المنصور وشهد به كاتبه عبيد بن عبد المحسن حرر ١٢٥ ل ١٢٢٩ نقلته من خطه حرفا بحرف
[illegible] عليه سليمان الصالح حرر ٧ [illegible] ١٢٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم التحديد الذي في هذه الورقة حده من قبلة دار عبد الرحمن السعيد
ومن جنوب السوق النافذ ومن شرق دار عجلان الزيد ومن شمال دار [illegible]
المذكور في ١١ شوال ١٢٢٩ [illegible] الصالح حرر ٧ [illegible] ١٢٧٩

وهذه الوثيقة المتعلقة بنورة بنت صالح العبدالله العمري التي باعت على خالها سليمان المحمد العمري صيبتها أي نصيبها من أمها، والمراد إرثها من أمها سلمى بنت محمد السليمان العمري.

والشاهد عليها محمد السعيد بن عبدان.

والكاتب: عبدالعزيز العلي بن مقبل (النائب).

والتاريخ: ١٠ربيع الأول سنة ١٣٣٩هـ.

بسم الله

احضرت عندنا نورة بنت صالح العبد الله العمري او حضر

لحضورها خالها سليمان المحمد العمري اقباعت نورة

بنت صالح على خالها سليمان صيبتها من امها

سلما بنت محمد السليمان العمري اعني صيبتها

من بيت محمد السليمان العمري وهو نصف صيبت

امها سلما يكون صيبت امها سهم من

خمسة اسهم بعد الثمن او نصف الثمن وفا بيع

الصيبة امها باعت نورة المذكورة على خالها

سليمان جميع ميراثها من الدكاكين من البيت

المذكور بثمن معلوم قدره ريال ستة عشر

ريال وقد قبضته بالغتها في عقد البيع ولم يبقى

لها في البيت دعوى ولا علقة شهد على ذلك

محمد السعد بن عبدالله وشهد به كاتبه عبد العزيز

العلي بن عقيل ١٣٣٦ وصلى الله على محمد

وقف بدل وقف:

استوقفتني العبارة الواردة في وقفيتها هذه وهي قولها: وهذا البيت المذكور بدل نصيبي من بيت أبوي الذي بعت على أخوي سليمان.

لما ذكرت هذا، ولو كان البيع بيعاً خالصاً والوقف وقفاً صريحاً معتاداً لما قالت ذلك؟

وقد عرفت الجواب فهي كانت قد أوقفت قديماً جميع نصيبها من بيت أبيها سواء منه ما ورثته منه مباشرة أو ما وصل إليها من طريق الآخرين، وكتبت بذلك ورقة وقف بتاريخ سلخ محرم عام ١٣١٥هـ، وقد جعلت نفسها ناظرة على ذلك الوقف حيث قالت ورقة الوقف تلك الآتي نصها وهي بخط ناصر السليمان بن سيف: واستثنت السكنى لنفسها وهذه عادة للواقفين شرعية كان الفقهاء يعبرون عنها بقولهم: واشترط لنفسه السكنى والانتفاع بالوقف أو التصرف في ريع الوقف في حياته، ولكن نصيبها من بيت أبيها هذا الذي وقفته مشاع في البيت، وليس خالصاً لها لذلك باعته بصفتها ناظرة على وقفها واشترت بقيمته وما ضمته إليها من مالها بيتاً من عبيد بن عبدالمحسن العبيد والد المشايخ من آل عبيد وأوقفته بموجب ورقة الوقفية السابقة، وبذلك انتهى مفعول ورقة الوقفية السابقة المكتوبة في عام ١٣١٥هـ بخط ناصر السليمان بن سيف لأنه أخظ للوقف وأفضل.

وننقلها هنا للمقارنة وللعلم بذلك.

وصية سلمى بنت محمد السليمان العمري:

أوصت سلمى بنت محمد بن سليمان المبارك العمري وهنا أوضحت ما كنت جهدت في أن أوضحه مراراً وهو اسم الأسرة آل مبارك العمري، فالذين اقتصروا على نسبتها إلى مبارك أرادوا ذلك، وإن لم يصرحوا به.

ووقف سلمى هو ثلث ما وراءها أي ما تخلفه من المال بعد موتها أوصت منه بحجة فرض الإسلام، وكأنها لم يسبق لها أن حجت حجة الإسلام، فهي بذلك توصي أن يحج عنها– بالبناء للمجهول– أي يكلف شخص ثقة سبق له أن أدى فريضة الحج عن نفسه بأن يحج وينوي ثواب الحجة لها، وليس لنفسه.

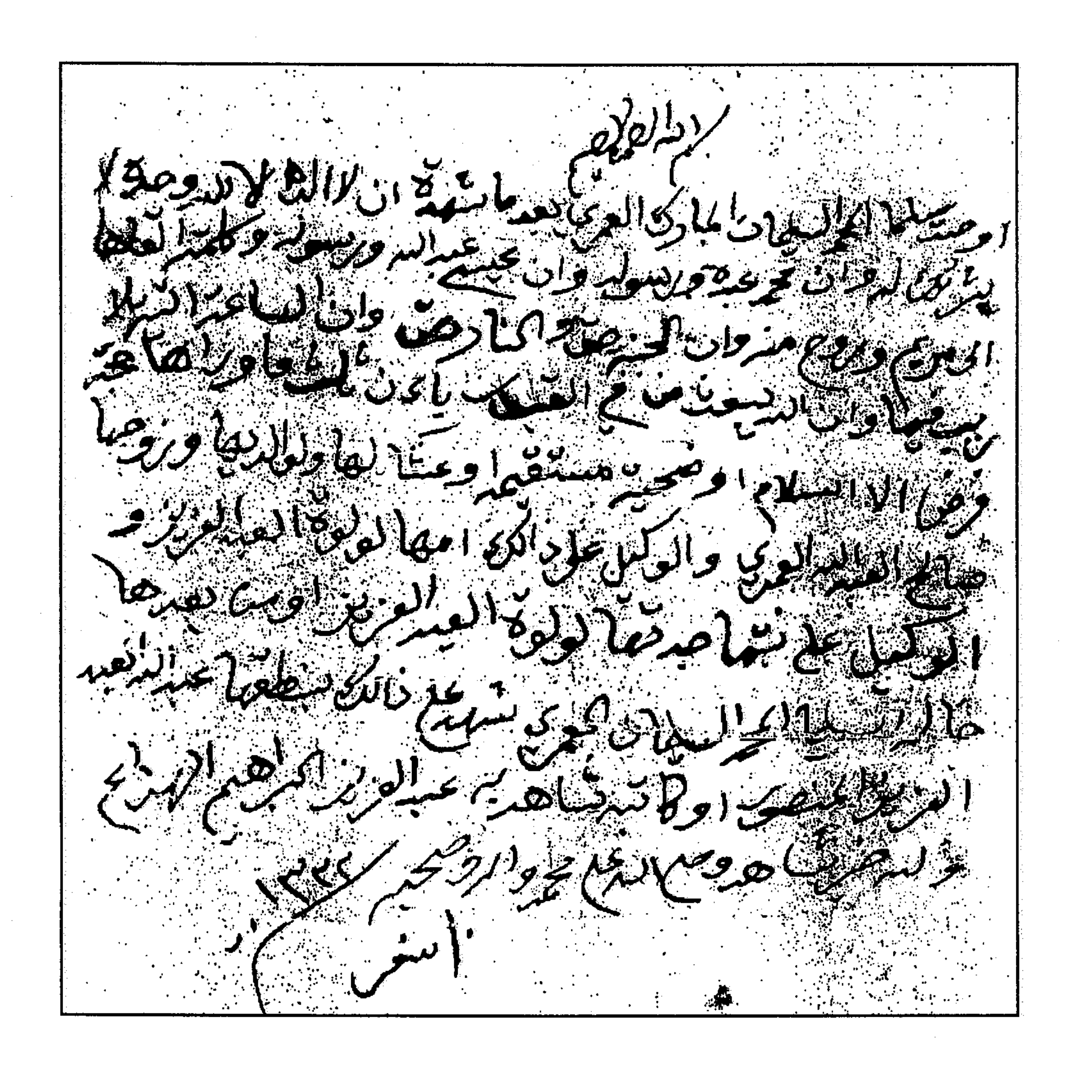
وقالت: وضحية مستقيمة تريد مستمرة وليست منقطعة وعشاء لها ولوالديها وزوجها صالح العبدالله العمري والوكيل على ذلك أي الوصي على ذلك أمها لؤلؤة العبدالعزيز وهي ابنة الشيخ الزاهد العابد الشهير عبدالعزيز

الحسن من أهل القصيعة الذي سبق ذكره في حرف الحاء ومن بعدها خالها سليمان المحمد السليمان العمري.

والشاهد على ذلك وأكد الشهادة بقول الكاتب بنطقها عبدالله العبدالعزيز المنصور.

والكاتب عبدالعزيز الإبراهيم الهزاع.

والتاريخ ١٠ صفر سنة ١٣٢٢هـ وقد كتب الكاتب اسم الشهر كما تنطق به العامة سفر بالسين.


بسم الله الرحمن الرحيم
أوصت سلمى الحمد السليمان المبارك العمري بعد ما شهدت أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها
إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الساعة آتية لا
ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور بأن يكون ثلثها وربعها حجة
وضحية مستقيمة وعشا لها ولوالديها وزوجها
وعن الإسلام
صالح العبدالله العمري والوكيل على ذلك أمها لولوة العبدالعزيز و
الوكيل على ثلثها وصدقتها لولوة العبدالعزيز ومن بعدها
خالها سليمان المحمد العمري شهد على ذلك بنطقها عبدالله العبد
العزيز المنصور وكاتبه شاهد به عبدالعزيز الإبراهيم الهزاع
وصلى الله على محمد وآله وصحبه ١٣٢٢
١٠ سفر

والوثيقة التالية بخط الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم وهي إثبات شهادة عبدالرحمن آل عمر آل مبارك (العمري) على أن منيرة السليمان (العمري) والدة عبدالله آل محمد المذكور قبضت من أخيها محمد (العمري) خمسة وثلاثين ريالاً من تركة أبيها سليمان.

كتب شهادتها محمد بن عمر بن سليم في ٧ ربيع الأول من عام ١٢٨٦هـ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وتحتها ايصالات متعددة.

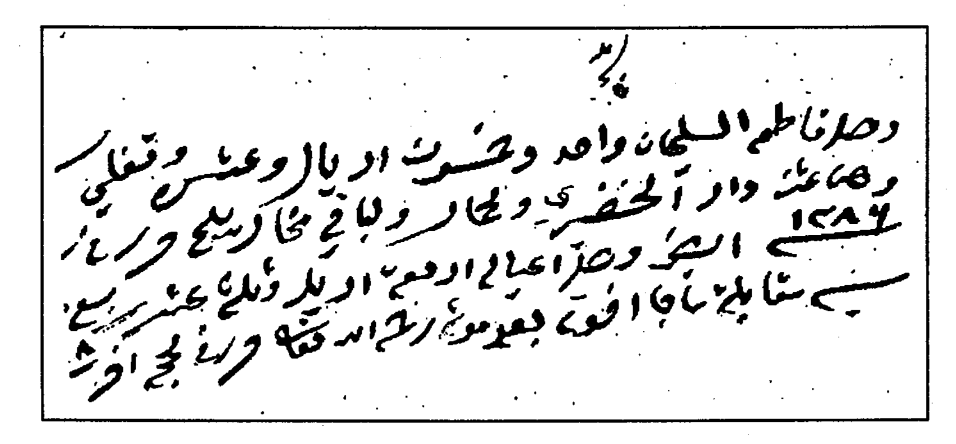
ووجدت ورقة مختصرة جداً تذكر بأنه وصل فاطمة السليمان (العمري) واحد وخمسون ريالاً وعشرة وتفليسية وهي من ثمن دار الخضيري والحمار والباقي مخاريج أي أشياء اشتريت لها بناء على أمرها، حرر في سنة ١٢٨٦هـ.

والعشرة المذكورة بعد الواحد والخمسين ريالاً هي بفتح العين وإسكان الشين بعدها فهاء مربوطة ليست عدد العشرة الذي بعد التسعة وإنما هي نقد نحاسي صغير كنت رأيت واحداً منه في صغري وكان يتردد ذكرها في أقوال الناس وأفعالهم من ذلك قولهم لمن يريدون أن يشعروه بأنهم لا يعطوه شيئاً بقولهم: لو تبي عشرة.

مثلها في ذلك مثل (التفليسية) المذكورة بعدها فهي أيضاً نقد نحاسي تركي ضئيل القيمة.

في أسفل الكتابة ما يلي:

أيضاً وصل عياله (عيالها) والمراد أولادها أربعة أريل وثلاثة عشر (رُبُع) والربع سبق أن فسرناه وأنه ليس المقدار الذي هو نصف النصف، وإنما هو نقد نحاسي تركي كان مستعملاً عندهم، مقاسمة ما جاء إخوته (إخوتها) بعد موته رحمه الله، حرر في ذي الحجة أخر سنة وهنا مقطوعة الأرقم ٨ الذي قد يستدل به أن المراد ١٢٨٨هـ.



وهاتان ورقتان واضحتا الكتابة لأنهما بخط الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم أحداهما تتعلق بلولوة بنت سليمان المبارك (العمري) وهي مؤرخة في ١٧ شوال سنة ١٢٨٦هـ.

والثانية تتعلق بموضي بنت سليمان آل مبارك العمري.

وهي مؤرخة في رجب عام ١٢٨٥هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٧

[illegible] وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ١٢٨٦

[illegible] ١٢٨٦

[illegible] ١٢٨٧

[illegible]

[illegible] ١٢٨٨

[illegible] ١٢٨٨

[illegible]

عودة إلى وثائق العمري:

نعود إلى ذكر بعض وثائق العمريين لأنها كثيرة وإنما نذكر بعضها وبندؤها بذكر أحد كتبة الوثائق من الأسرة.

ويكثر في أسرة العمري كتبة الوثائق والعقود ولا يزال يكتشف منهم أسماء منها مبارك بن عبدالله العمري الذي كتب الوثيقة التالية في ١٨ من الفطر الأول وهو شهر شوال سنة ١٢٨٧هـ.

وقد ظن بعض الذين لا يعرفون أنه هو جد (العمريين) الذي من أجله سموا مبارك، ولكن الذي نعتقده أنه سمي على اسمه لأن مبارك العمري الجد قبل هذا بنحو جدَّين.

والوثيقة هي مداينة بين محمد العبدالله الخضيري وبين مزيد السليمان.

والدين كثير لأنه ألف صاع شعير عوض أي ثمنه ستون ريالاً، مؤجلات يحل أجلها في شهر عاشور وهو شهر المحرم سنة ١٢٨٨هـ.

ثم ذكرت الوثيقة ديناً آخر والرهن، و قالت:

شهد على ذلك محمد الفراج وهو من أهل الشقة مثل محمد الخضيري وكذلك مثل الكاتب مبارك العمري.

وشهد به كاتبه مبارك بن عبدالله العمري، وقع تحرير ذلك يوم ثمانية عشر من الفطر الأول سنة ١٢٨٧هـ.

كما وجدت وثيقة أخرى كتبها مبارك المذكور بعد تاريخ الأولى في السنة نفسها وهي سنة ١٢٨٧هـ.

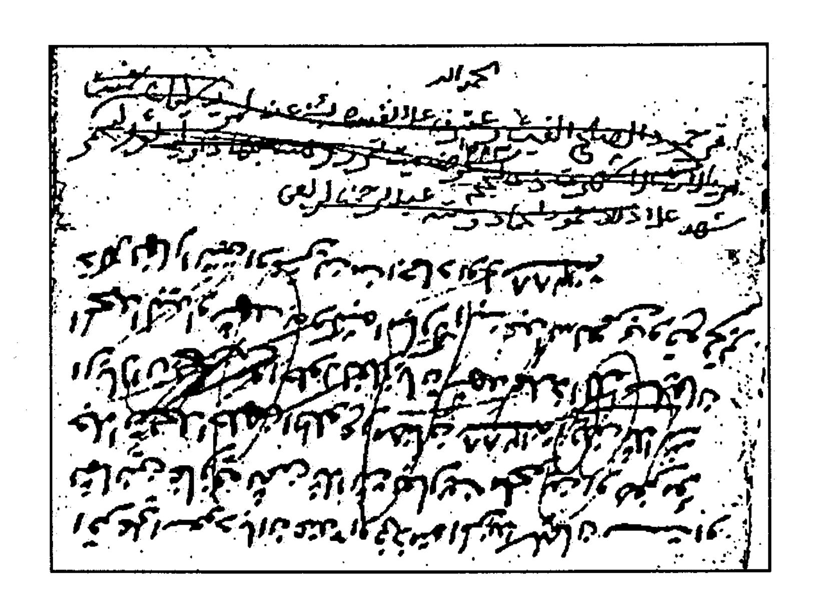
وهي مداينة بين الحميدي بن سحيم ومزيد السليمان (بن مزيد من المزيد أهل الدعيسة) يحل الدين فيها في شهر عاشور أي محرم سنة ١٢٨٨هـ.

والشاهد هو الكاتب ليس معه شاهد آخر وهو مبارك بن عبدالله العمري، وقع تحرير ذلك آخر يوم من شوال سنة ١٢٨٧هـ.

ووثيقة أخرى بخط مبارك بن عبدالله العمري كتبها في ٢٢ من جمادى الأولى سنة ١٢٨٨هـ.

وهي مداينة بين علي السعود وبين مزيد بن سليمان (المزيد)، والدين فيها يحل أجله طلوع شهر رمضان أي انقضاء شهر رمضان سنة ١٢٨٨هـ.

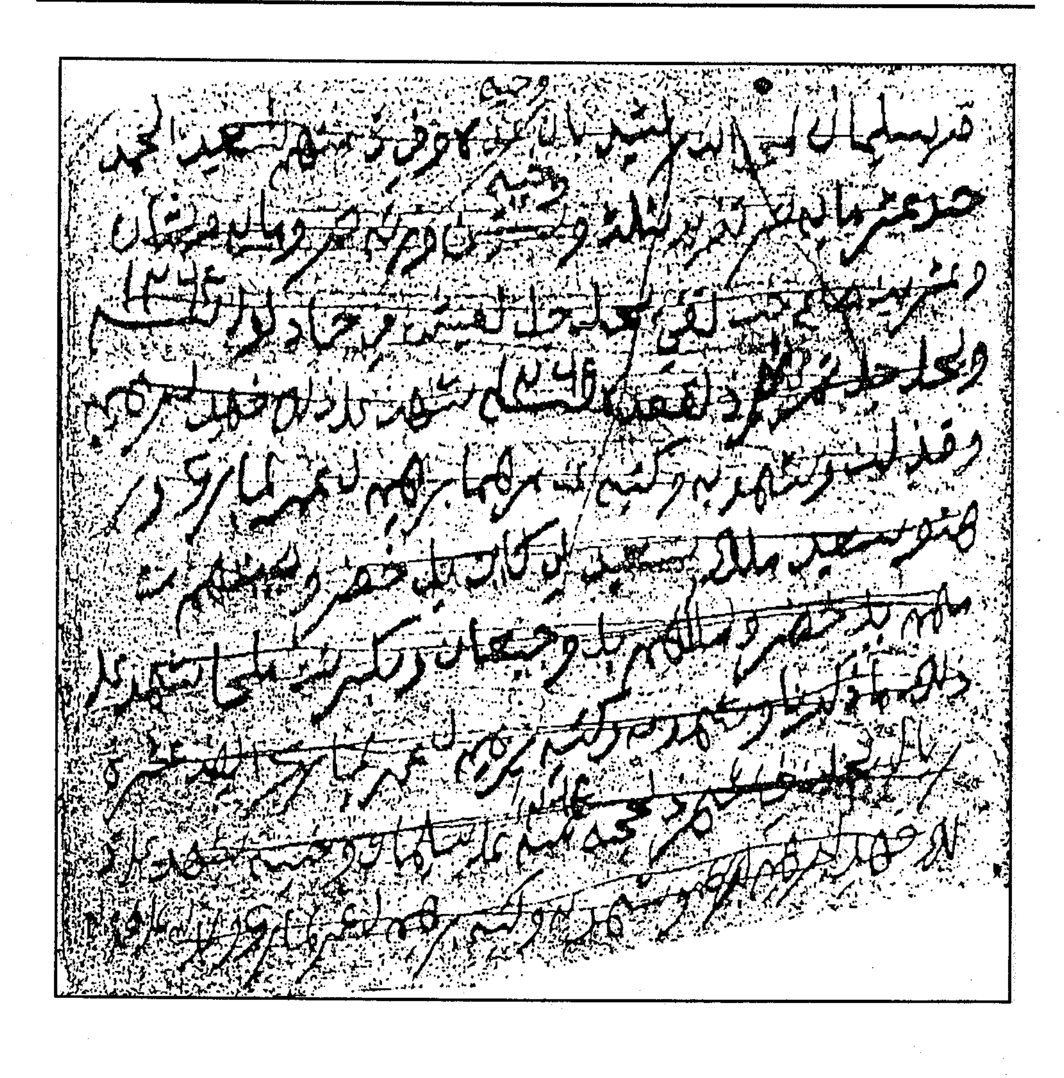
والشاهد: سليمان بن محمد البيدا من أهل الشقة.



وكاتب آخر للوثائق والتعاقدات من أسرة (العمري) ولكن خطه وإمـــلاءه ليسا بذاك وهو إبراهيم آل عمر المبارك (العمري).

من كتاباته هذه الوثيقة التي كتبها في شهر ذي الحجة عام ١٢٦٤هـــ.

وهي مداينة بين سليمان المحمد بن رشيد وبين سعيد الحمد (المنفـــوحي) والدين فيها يحل أجله في جمادى الأولى سنة ١٢٦٤هـــ.



وهذه التي لا يبعد تاريخها عن تاريخ الوثيقة التي قبلها:

الحمد لله وحده

قد فالح بان عنده وفي ذمته لسعيد الحمد [illegible] ريال [illegible]

واربعين صاع حب الف وميه وثمانين صاع تسعين وثلثمائة ريال السلف

وخمسة رباع يحل حلول العيش في شهر رجب سنة اربع وستين

ورهنه بهذا دينه زرعه بيروضه وبقا زرعه بجبيرة شهد

على ذلك مرشد [illegible] وكتبه ابراهيم العمار ٦ ووصله [illegible] محمد

ال العيش منقول وللابد ريالين تحل مع العيش شهد به و

وكتبه ابراهيم العمار 12 للابد ريالين [illegible] شهد به وكتبه

ابراهيم العمار

قد فالح ان لحق عليه لسعيد الحمد خمس وعشرين ريال وعشرة

ارباع وتغيلة سلف شهد بذلك محمد العمير [illegible]

كتبه ابراهيم العمار

ووصل من فالح [illegible] العيش المذكور و

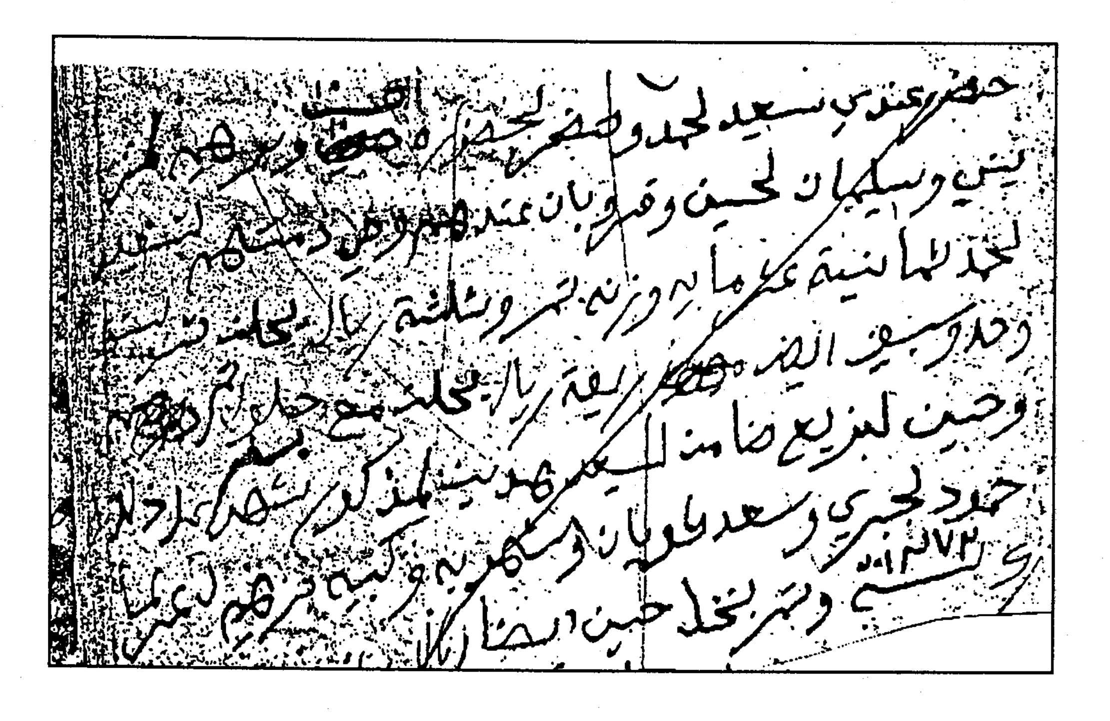
وصل من حب الف وخمسة صاع وتسعين صاع شعير

[illegible] ووصل [illegible] صاع حب ثمن ذلول [illegible]

[illegible] ذلول [illegible]

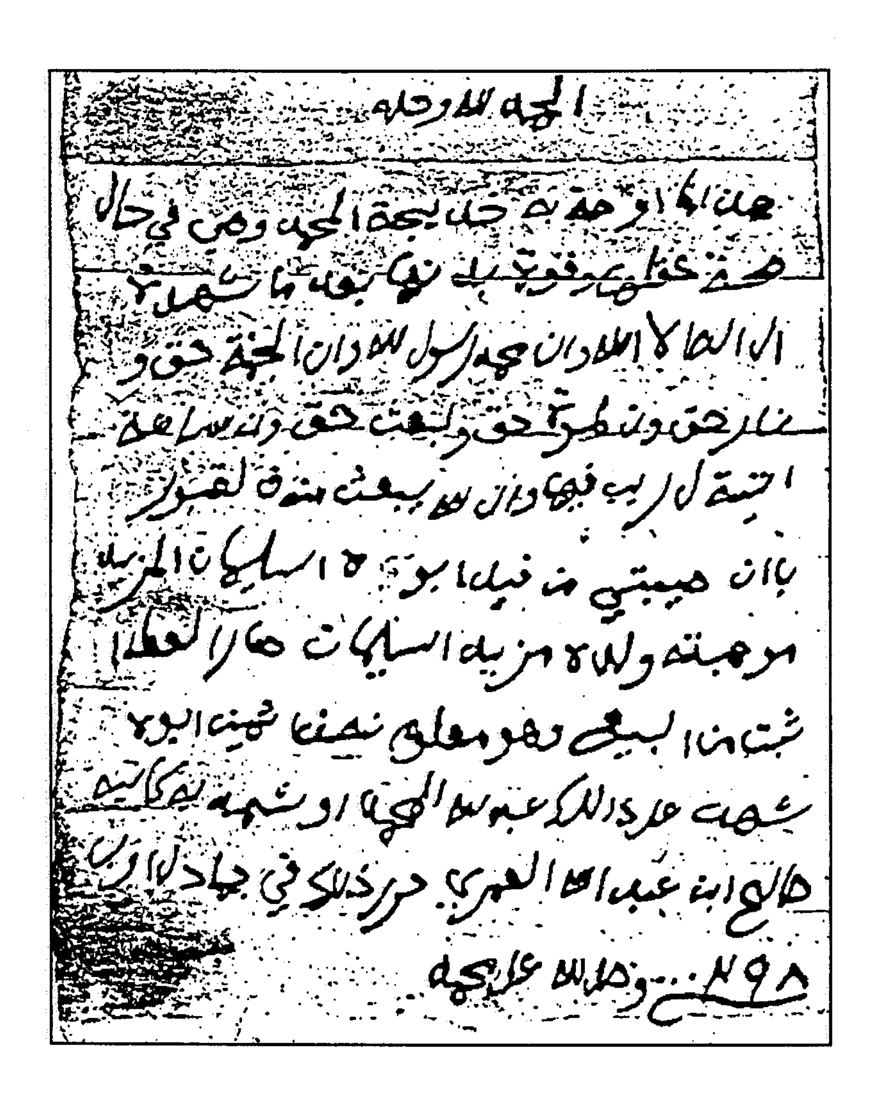
والوثيقة التالية كتبها إبراهيم آل عمر المبارك (العمري) وآل عمر تعني في اصطلاحهم ابن عمر.

وهي مؤرخة في عام ١٢٧٢هـ.



ومن الكتبة القدماء من أسرة العمري: صالح بن عبدالله العمري ، وخطه ليس بذاك.

وهذا أنموذج لخطه في وثيقة مؤرخة في سنة ١٢٩٨هـ.



الحمد لله وحده

حضر [illegible] وهو في حال

صحة عقله [illegible] ما شهد به أن

لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن الجنة حق و

النار حق والصراط حق والبعث حق وأن الساعة

آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شهد على ذلك [illegible]

[illegible] ابن عبدالله العمري حرر ذلك في جمادى الأول

سنة ١٢٩٨ وصلى الله على محمد

الحمد لله وحده

حضر عندنا علي بن ابراهيم [illegible] حال كونه وكيلاً عن سليمان
بن عبدالله العمري بموجب وكالة بيد علي الابراهيم [illegible] عن سليمان
لبيع ما يستحقه من ملكه المعروف في [illegible] وحضر لحضوره
سليمان بن محمد العمري فباع علي الابراهيم [illegible] عن سليمان المحمد العمري
نصيب سليمان من الملك المذكور وذلك ميراث سليمان من ابيه
وذلك سبعة اسهم من اربعة وعشرين سهما [illegible] ومیراثه
من والدته فاطمة العبدالله [illegible] وهو [illegible] من زوجها عبدالله
السليمان العمري وذلك ثلاثة اسهم من اربعة وعشرين مضافة
على نصيبه وكذلك [illegible] ابنا [illegible] صالح وعلي العبدالله
العمري [illegible] وثلث سهم من اربعة وعشرين سهم مضافا الى الاسهم
الاول وكذلك نصيبه من اخيه صالح وهو [illegible] سهم من ثمانية [illegible]
معلوم [illegible] وبيانه [illegible] على عقد البيع
والبيع شامل جميع [illegible] المذكورين من [illegible] المكان بتوابعه
من [illegible] وارض وطرق [illegible] وغير ذلك من المنافع [illegible] البيع
على العقد الصحيح النافي للجهالة شهد بذلك عبدالله [illegible] العمري
وابراهيم بن علي [illegible] وشهد به كاتبه عبدالله الابراهيم [illegible]
حرر في ٢٧ ربيع الاول سنة ١٢٦٦ وصلى الله على محمد
والبيع المذكور [illegible] عليهم [illegible] بالارث وذلك ميراثه من والدته
[illegible] ذكره [illegible]

الحمد لله وحده

حضر عندنا سليمان المحمد العمري واقر بانه [illegible] ما اشتراه
من [illegible] سليمان العبدالله العمري [illegible] من المشتريات
من الملك المذكور مضافة الى ما ورثه من ابيه [illegible] جميع
[illegible] له ولوالديه [illegible] زرعها [illegible]
[illegible] اشهر [illegible] في مسجد [illegible]
[illegible] وان احتاج احد من الذرية [illegible] بالمعروف
والوكيل [illegible] ما ذكر الصالح من الذرية شهد بذلك عبدالله
[illegible] سليمان العمري وشهد به كاتبه عبدالله ابراهيم [illegible]
حرر في ١٧ ربيع الاول سنة ١٢٦٦ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

الحمد لله وحده

اعترف ابن عبد الله السليمان المبارك بان وصله من يد اخاه محمد السليمان
ثلاثون ريال فرانسه وهن من ارث من ابيه سليمان رحمه الله تعالى واعترف بقبضه
من ارثه من اخيه علي السليمان من مقابلات ماجا [illegible]
[illegible] القعدة [illegible] شهد على ذالك ابراهيم العبدالله ابن غانم
وشهد به كاتبه راشد السليمان ابن سبيهين وصلى الله على محمد وسلم

الحمد لله وحده

اعترف ابن عبد الله السليمان المبارك بانه قبض من اخيه محمد ستة
عشر ريال فرانسه غير ما في اعلاه وقع ذالك في ٥ ذا القعدة ١٢٨٧
شهد بذالك كاتبه راشد السليمان ابن سبيهين وصلى الله على محمد
اعترف شهد على اقرار عبدالله العبدالله العمر وشهد به كاتبه آنفا
جميع ما قبض عبدالله من اخيه محمد مائة ريال [illegible] وعشرين
[illegible]

[illegible]

الحمد لله وحده

يعني اقر عبدالله السليمان بانه قبض من اخيه محمد خمسة عشر ريال
الذي متوليته امه سلمى لا امها في حجة [illegible] شهد على ذالك عبدالله
[illegible] وشهد به كاتبه [illegible] راشد السليمان ابن سحيمين في ٥ من ذا القعدة
١٢٨٧ وصلى الله على محمد وصحبه وسلم

أما مكاتبات المداينات فإنها كثيرة أيضاً ذكرنا بعضها فيما سبق ومنها التالية:

الحمد لله

أقر عندي مهيد العبدالله ابن [illegible] القعدي وهو يومئذ [illegible]

لعمير ابراهيم ابن سالم القعدي رحمه الله [illegible] عنه وفي ذمته لسليمان

المحمد العمري ما يتبين [illegible] وأربعين وزنة تمر عوضها ستة ريال

موجلات ستة آجال كل سنة يحل أربعة وزنة أول

الحلول في جماد آخر سنة ١٣١٥ [illegible] رهن داخله [illegible] رهنه

[illegible] شهد على ذلك محمد الحمود التويجري وشهد به

كاتبه عبدالرحمن ابن محمد الحنيفي والمذكورات أخذ منه

مهيد لبناء جدار [illegible] المذكور في رهنه محمد السليمان

العمري رحمه الله شهد به من ذكرنا وكاتبه آنفا ١٣١٧

١٦ ب

اعتراف مهيد المذكور بان [illegible] عليه [illegible] أربعين وزنة تمر عوض

ريال بعد حلول التمر المذكور والتمر المذكور للجهاد [illegible]

بالقليب وجميع غلات الرهن [illegible] شهد على ذلك كاتبه

عبدالرحمن محمد الحنيفي سنة ١٣١٨

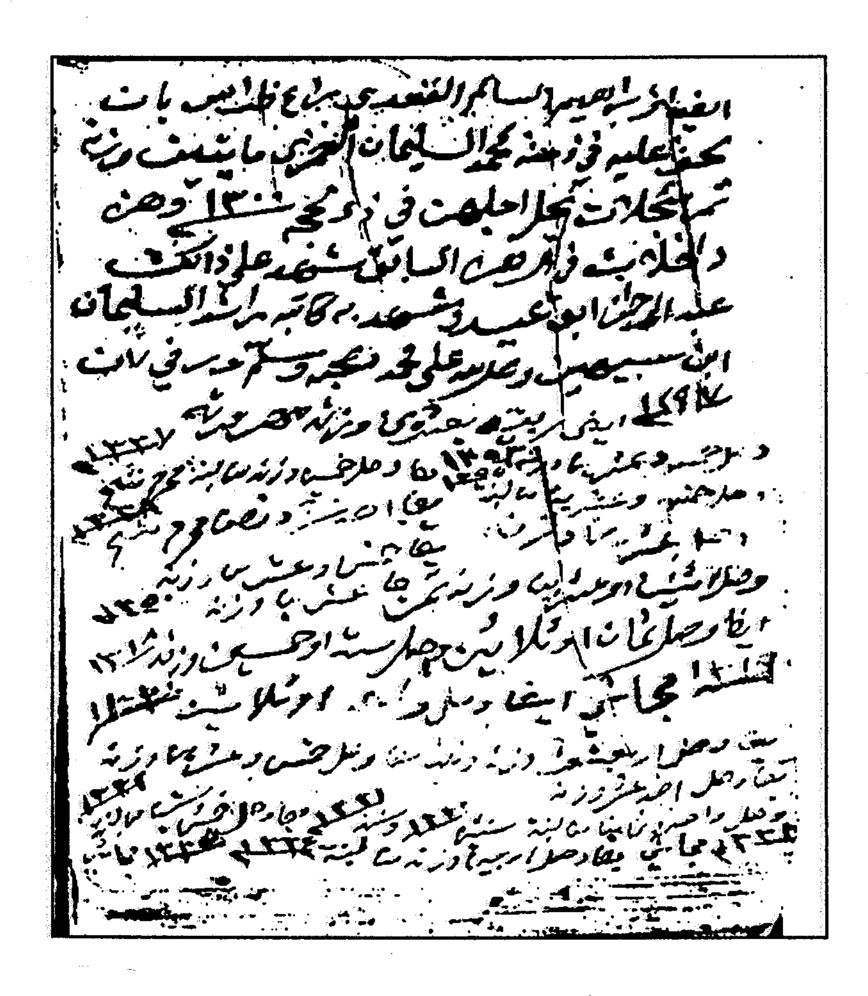
١٧ ب

١٢ جماد ثاني

[illegible] ١٣٥٧

[illegible] ١٧ [illegible] ١٤ [illegible]

[illegible] ١١ ١٣٦٩



ومن أخبار العمريين التي ذكرها الأستاذ ناصر بن سليمان العمري عن أخيه لأبيه محمد بن سليمان العمري:

قال الأستاذ ناصر العمري:

الأخ محمد السليمان العمري كريم النفس محافظ على القيم الأخلاقية سافر إلى الرياض عام ١٣٥١هـ ومعه شقيقه الأخ عبدالله وهو يشاركه في صفاته الأخلاقية، وفي عام ١٣٥٢هـ صار رجل من سكان مدينة الرياض أبوه ليس من أهل الرياض ينتسب إلى الأخوين محمد وعبدالله ويدعوهما لداره وقد استجابا لدعوته، وفي يوم من أيام ارتباطه بهما أحضر كيساً به ستمائة

ريال فضة ووضعه لديهما أمانة وبعد أيام عاد وطلب الأمانة فسلمها إليه الأخ محمد السليمان العمري كما هي بربطاها داخل كيسها فأخذها وانصرف وبعد أيام عاد يطلب الأمانة، فقال له الأخ محمد أخذت أمانتك في اليوم الفلاني بكيسها ورباطها، ولكنه جحد وأنكر وقال: إنه لم يأخذ الأمانة، فأدرك الأخوان محمد وعبدالله أن الرجل محتال وأنه حينما صادقهما وأكرمهما في منزله إنما كان قصده الخداع والتضليل والتقرب إليهما من أجل خيانته وغدره التي كشف عنها بفعله السيئ حينما أنكر أنه استعاد أمانته.

وكانت الستمائة ريال في عام ١٣٥٢هـ لها شأن كبير في عالم الاقتصاد في ذلك التاريخ لقلة النقود في أيدي الناس.

اتفق الأخوان على دفع المال وقاية للعرض فجمعا ستمائة ريال لم تكن في حوزتهما كلها وسلماها إليه قائلين: خذ ما تطلب من المال وتجد جزاءك، أما نحن فسوف يعوضنا الله عن مالنا، وأخذ المال وانصرف وانقطعت صلتهما به، ولم يعد يزورهما كما كان يفعل، وقد توفي الأخ محمد السليمان العمري في مدينة الرياض عام ١٣٩١هـ، أما الأخ عبدالله فهو حي ويقيم في الرياض منذ عام ١٣٥١هـ حتى الآن، والله المستعان(١).

طهارة عرض:

عمر بن عبدالله العمري يسافر من بريدة ويقيم في الأحساء والجبيل للتجارة ويتنقل بينهما وبين البصرة لأغراض تجارية، وكان يلتزم لبس الزي الوطني النجدي في ذهابه للبصرة مما يشعر أنه غريب، وسافر مرة إلى البصرة كعادته، وقد دخل في سوق من أسواق حي في البصرة، فرأته امرأة وحاولت استدراجه إلى منزلها فاعتذر فألحت عليه فرفض فأمسكت بطرف عباءته وأخذت تجره فامتنع عليها وتأبى، ولما رأى تمسكها بعباءته خلع العباءة وتركها بيدها وتنحى بعيداً عنها وصار

(١) ملامح عربية، ص١٩٢– ١٩٣، وقد توفي عبدالله بن سليمان العمري في عام ١٤٢٧هـ عن نحو مائة سنة.

يطلبها يرد عباءته عليه، وهي تدعوه لضيافة غير شريفة في منزلها، فلم ير بداً من البعد عنها مرة أخرى ووقف بعيداً يرقب الشارع القريب فرأى رجلاً من أهل البلد فسلم عليه وشكا إليه سوء أخلاق المرأة المتطفلة عليه دون سبق معرفة، فقال العراقي أشكها إلى مركز الشرطة، قال: لا أريد الفضيحة لها وإنني أريد عباءتي فتبسم العراقي وسأله من أي بلد هو؟ قال من نجد، قال العراقي من أي بلدان نجد أنت؟ قال من بريدة، قال العراقي: أعرف بريدة لقد زرتها في طريقي إلى مكة المكرمة للحج، وأعرف أناساً من أهلها يأتون إلى العراق للتجارة ولا بأس عليك.

وذهب العراقي ووبخ المرأة قائلاً: هذا غريب وقد ابتلي بك فهاتي عباءته أعيدها له يذهب إلى شغله فخافت وردت عباءته فأخذها وقرر أن يبتعد عن حيها إذا قدم البصرة، وذهب في طريقه وهو يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، حسبنا الله ونعم الوكيل(١).

وفي الختام هذه قصيدة قالها الشاعر مشوح بن عبدالله المشوح في أسرة العمري بعنوان: (يا أسرة العمري):

من أي أبواب السعادة أدخلُ؟! ... وبأي شعرٍ رائقٍ أتمثلُ؟!
وأنا أرى العمري أشرق نورهم ... فأضاء مجلسُنا بهم والمحفلُ
وسرى إلينا من عبير إخاءهم ... وورودهم عطرٌ زكيٌ مذهلُ
وهمى علينا من سحائب حبِّهم ... ووفائهم غيثٌ كريمٌ يهطلُ
وكأنما خُلِقُوا لإسعاد الورى ... فجميعُ من لاقيت عنهم يسألُ
أكرم بهم وبمن مشى بدروبهم ... فدروبهم كرمٌ.. ونفسٌ تُبذلُ
وصفاء قلبٍ.. والتزامُ عقيدةٍ ... وجهادُ نفسٍ دائبٍ لا يذبُلُ

* * * *

يا أسرة العمري حزتم حبَّنا ... والحُبُّ يملكه الحبيبُ الأفضلُ
من أين نبدأ؟! والمحامد جمة ... والفضلُ فيكم راسخٌ متأصلُ

---

(١) ملامح عربية، ص٢٣٩- ٢٤٠.

والعلمُ أنتم من نـشرتم نـورَهُ ... حتى غدا في كل بيت يـدخُلُ
والخيرُ أنتم من سـقيتم بـذرَهُ ... حتى تنامى غرسُـهُ والـسُّنبلُ
شرف القصيم بمكثكم وتسابقت ... سُحُبُ الرياض إليكم تـستقبلُ
يا سائلي عنهم وعن مدحي لهم ... هم في المعالي فوق ما تتخيلُ
إن قلت أجمل ما أرى شعراً فهم ... من أجمل الشعر المدبج أجملُ
صافي النفوس كريمة أحسابهم ... وأصـيلة أنـسابهم لا تُجهـلُ
وذوي عطـاءٍ وارفٍ متـدفّقٍ ... يسري إلى دار الضعيفِ وينزلُ
ولهم من الأخلاق حـظٌ وافِـرٌ ... فالحلم فيهم دائـبٌ مـسترسلُ
والجودُ فيهم يـستحثُّ خيولـه ... والوجه مـنهم باسـمٌ متهلـلُ
لا غرو أن طابت خصال نفوسـكم ... فالأصل زاكٍ من فخارٍ ينهـلُ
وإذا زكا أصلٌ فـإن فروعَـه ... تزكو كما قال الحكـيم الأولُ
أو لستمو أبناء خيـر مهـاجرٍ ... تخذ الإباء مطيـة لا تخـذلُ
إذ قام بين قريش يصرخ ثائراً: ... سنسير بعد الظهر لا نتعجـلُ
وإذا أراد فتىً فـراق حبيبـه ... فليعترض في دربنا إذ نرحـلُ
هذا هو الفاروق سيفٌ عـادلٌ ... وسحابُ جودٍ للفقيـر يظلـلُ
هذا هو الفاروق ناصر ديننـا ... وحبيب قدوتنا النبي المرسـلُ
هذا هو الفاروق جدكمو الـذي ... لما رآه الكفـر فـر يهـرولُ

* * * *

يا آل سيدنا أبي حفـصٍ بكـم ... خطر الزمان ووجهه يتهلـلُ
لو لم يكن في نجد قومٌ مـثلكم ... لرأيت نجداً بالرعاع تزلـزلُ

٢٦/١٠/١٤٢٦هـ

وقصيدة أخرى للأستاذ حمد بن أحمد العسعوس، قال:

أصوغ من ضوء أفلاكي ومـن دُرَرِي ... وسَامَ فخرٍ.. لأهديه إلى العُمَـري
قومٌ.. سَمَا بِهِمُ (الفاروق) فاتخـذوا ... من عدلِه العدلَ.. إذْ ساروا على الأثر

تناسلوا، ومَشَوا في ضوء سيرتِهِ مثلَ الكواكبِ.. إذْ تنقادُ للقمرِ
علمٌ على عملٍ.. يعلو به كرمٌ وسيرةٌ رسختْ– من أفضل السيرِ
قومٌ.. إذا جِئتَهُمْ.. هَشّتْ مجالسهم تجري محبتُهم في القلبِ والبصرِ
العينُ تغبطهم في ظِلِّ وَحْدَتِهِمْ توحَدوا كاتحاد الجيش في الخطرِ
إنّ القرابةَ.. لا معنى لها أبدا إنْ لم تكن غيمةٌ تنهلُ بالمطرِ
هُنَا.. نُجَدِّدُ للقربى أواصرَها ونلتقي– مثلَ أغصانٍ على الشجرِ
هُنَا.. نصير كأشجارٍ لها ثمرٌ لكنما طَعْمُهَا أحلى من الثمرِ
هُنَا.. يجيءُ انتماءُ الناس منهمراً فأرعدي– يا سماءَ الحب– وانهمري

وللأستاذ عبدالمجيد بن محمد بن سليمان العمري قصيدة في أسرته أسرة العمري:

الحمدلله جاء الأهل والبشَرُ كم حقق الله ما نرجو وننتظرُ
أسمى التحايا من الأعماق نرسلها أهلاً وسهلاً بإخوان لنا حضروا
حي الأحبة من أبناء أسرتنا تجشموا مشقة الأسفار ما ضجروا
أهل القصيم أتوا قد طاب مقصدهم ومن أتى دربه الصمان والحفرُ
قد غرد الطير ترحاباً لمقدمهم وجاوب النخلُ والأغصانُ والشجرُ
إني أشبه لقيانا وفرحتنا مثلُ الرياض إذا ما جادها المطرُ
واليوم عيد من الأعياد نحسبه فهل تماثلنا في رحبنا أسرُ
إذ زان مجلسنا أهل نقدرهم فليس لي أبداً في غيرهم نظرُ
فالحب يأسرنا والفرح يغمرنا والشمل مجتمع والسعدُ منتشرُ
إن المحبة في الأرواح راسخة مهما تباعدت الأجسامُ والصورُ
كل له عندنا قدر ومنزلة فحبهم أبداً في القلب مُعتمرُ
إني لأرفع رأسي اليوم مفتخراً بطيب جمعتهم والكل يفتخرُ
إني أرى السعد قد هلت بشائرُهُ في محفلٍ فاح منه المنْدَلُ العطرُ
تعانق الأهل والأحباب فاشتعلت مشاعرٌ وانتشت من فرحنا الدُرَرُ
هذا اللقاء لقد أذكى مشاعرنا تكاد منه قلوب الأهل تنفطرُ

إلى أن قال:

هــذا اللقــاء بعــون الله نُتبعــه وأول الغيــث قطــرٌ ثــم ينهمــر
هذا اللقــاء أســاس لا انقطــاع لــه فنحن بالخير والمعــروف نـشتهر
والوصل أفضله مـا كــان متـصلاً مثوبــةُ الوصــل عنــد الله تــدّخرُ
وليجــزي الله مــن قــاموا بحفلتنــا إذا الهمــوم بلقيــاكم ســتندثرُ
فاليوم أصبحت مـسروراً بــرؤيتكم وإننــي بكــم أزهــو وأفتخــرُ
حيــاكم الله يــا أبنــاء أســرتنا حيــاكم يوســف حيــاكمُ عُمــرُ
يحلو القصيد بكم يا أسرة العُمــري نسل كــريم وذكــر طيــبٌ عطــرُ
هــذا شــعور محــب مغــرم بكــم وإن يكن قاصــراً حتمــاً ســأعتذرُ
وفــي الختــام صــلاة الله دائمــة على النبي الذي سادت بــه مُــضرُ

والقصيدة الثانية للشاعر عبدالمجيد بن محمد بن سليمان العُمري بعنوان: (وطن المجد) منها:

أحَبُ كُل بلاد الأرض لــي: بلــدي ولم أجد وطناً يعلو علــى وطنــي
في حبه العَذبِ قد أسَــرجت قــافيتي ونشوة الحــب لا تنفــكُّ تحملنــي
إن التغــزلَ فــي الأوطــانِ منقبــةٌ ليس التغزل في حسنى ولا حــسن
محلُ بيــت إلــه العــرش كَعبتنــا ودار أحمــد دار العــز والمــننَ
خير الديار بــلاد طــاب مَــسكنُها الآي أشرق فيهــا ســالف الــزمنَ
أرضٌ مباركــةٌ بالــدين عــامرةٌ بــالأمن شــامخة الآكــام والقــنن
والله آمنهــــا والله أطعمهــــا من سورة الجوع أو من سورة المحــنَ
وفي رباها استقر الــدين وانطلقــت بشائر الخير مثل العــارض الهــتنَ
أغلى البلاد هي الأولــى وأكرمهــا بالخير والعــدل والإنفــاق والمــننَ
بالبــذل رافــدةٌ بالفــضل ناطقــةٌ للخير رائــدة فــي الــسر والعلــنَ
لم ترضخ الدار للغربي ولا انكفــات في موقف اللين أو في الموقف الخشنَ
ما داس أرضي تغريب ولا وطئــت أقدام مستعمر يرنــو إلــى الــرينَ
تبني صروح المعالي دون بهرجــةٍ قدام عزك يــا داري ويــا وطنــي

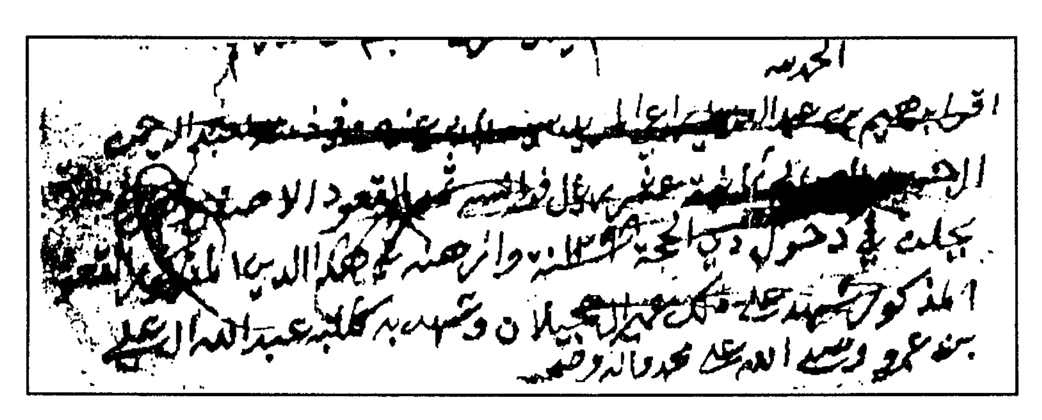
وهي طويلة ومنشورة كاملة في مجلة أسرة (العمري).

العمير:

من أهل بريدة وهم من البدارين الدواسر وليسوا من الذين قدموا إلى بريدة من الشماس، وقد قدموا إلى بريدة من النبقية كما سبق ذكر ذلك في رسم (الحجيلان) في حرف الحاء، وهم أسرة اسمها "الحجيلان" فيقال لها الحجيلان العمير تمييزاً لها عن الأسر الأخرى التي تسمى الحجيلان، وقال لي أحدهم: إنه الآن يتسمون بالحجيلان العمير وليس بالعمير وحده.

وردت شهادة عمير آل حجيلان في وثيقة مداينة بين إبراهيم بن عبدالعزيز راعي المريدسية (مستدين) وعبدالرحمن بن حسين الصالح بثمانية عشر ريالاً فرانسه يحلن في دخول ذي الحجة ١٢٩٨هـ شهد على ذلك (عمير الحجيلان) وشهد به كاتبه عبدالله آل علي بن عمرو.

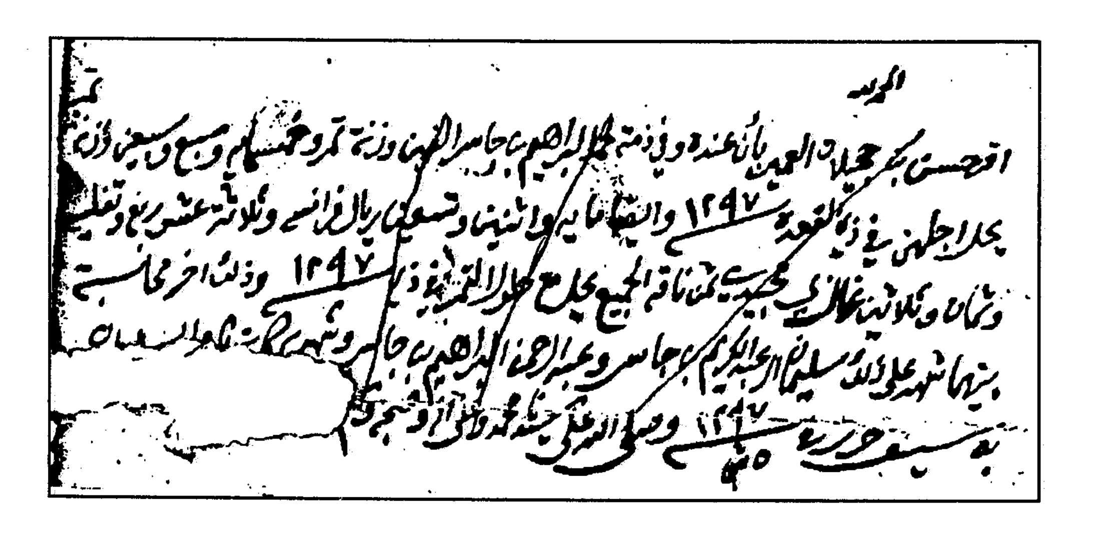
والكاتب هو الشيخ الشهير الذي كان مع الشيخ ابن جاسر وقتل في الرياض عام ١٣٢٦هـ


الحمد لله
...
يحلن في دخول ذي الحجة ...
المذكور شهد على ذلك عمير الحجيلان وشهد به كاتبه عبدالله آل علي
بن عمرو وصلى الله على محمد وآله وصحبه

وهذه الوثيقة التي تدل على ما لدى حسن بن حجيلان العمير من مال ونخل إذ أقر بأن في ذمته لحمد بن إبراهيم الجاسر وهو والد الشيخ الشهير إبراهيم الجاسر الفين وزنة تمر وثلاثة عشر ربع وتفلسية وثمان وثلاثين غازي

مجيدي ثمن ناقة، والجميع يحل مع حلول التمر في ذي الحجة سنة ١٢٩٧هـ وذلك آخر محاسبة بينهما، وهي بخط الكاتب المعروف بل الشهير في وقته ناصر السليمان بن سيف في ١٥ شعبان سنة ١٢٩٧هـ.

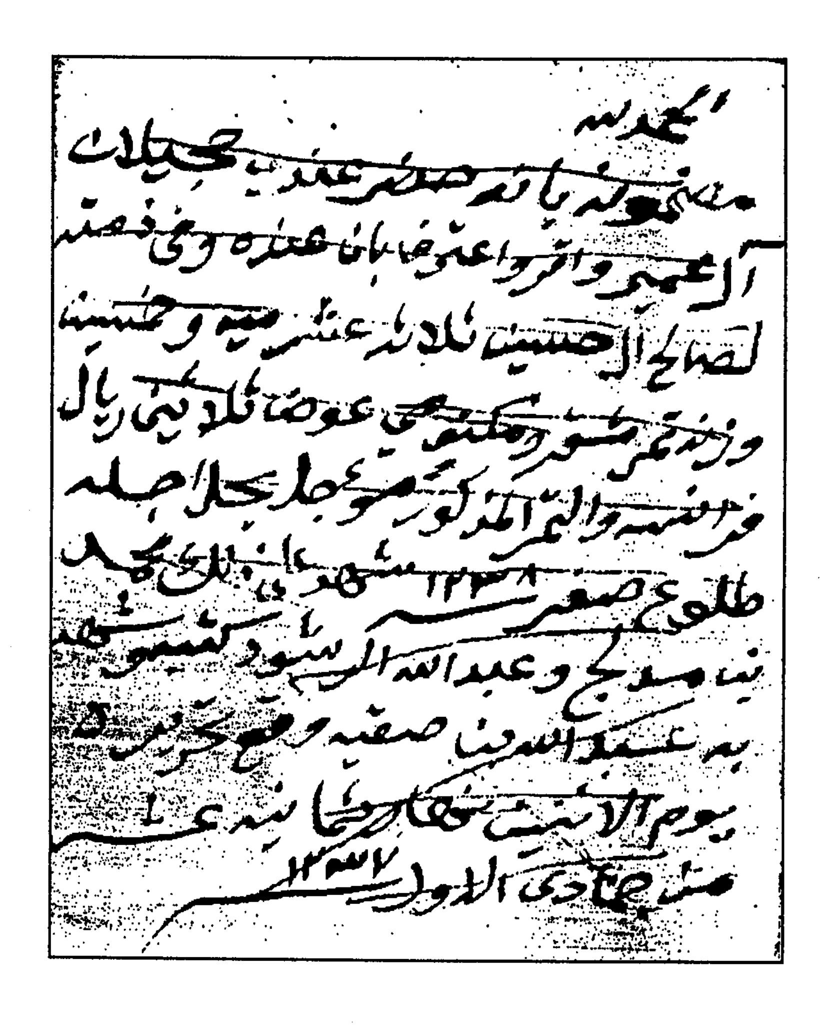
وهذه صورتها:



ووثيقة أخرى فيها ذكر مداالله آل حجيلان آل عمير مكتوبة في عام ١٢٧٠هـ بخط محمد بن عبدالعزيز بن مفد وهو والد الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد الفدا، ووالد جد زميلنا وصديقنا الشيخ عبدالكريم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد هذا الذي كتب هذه الوثيقة.

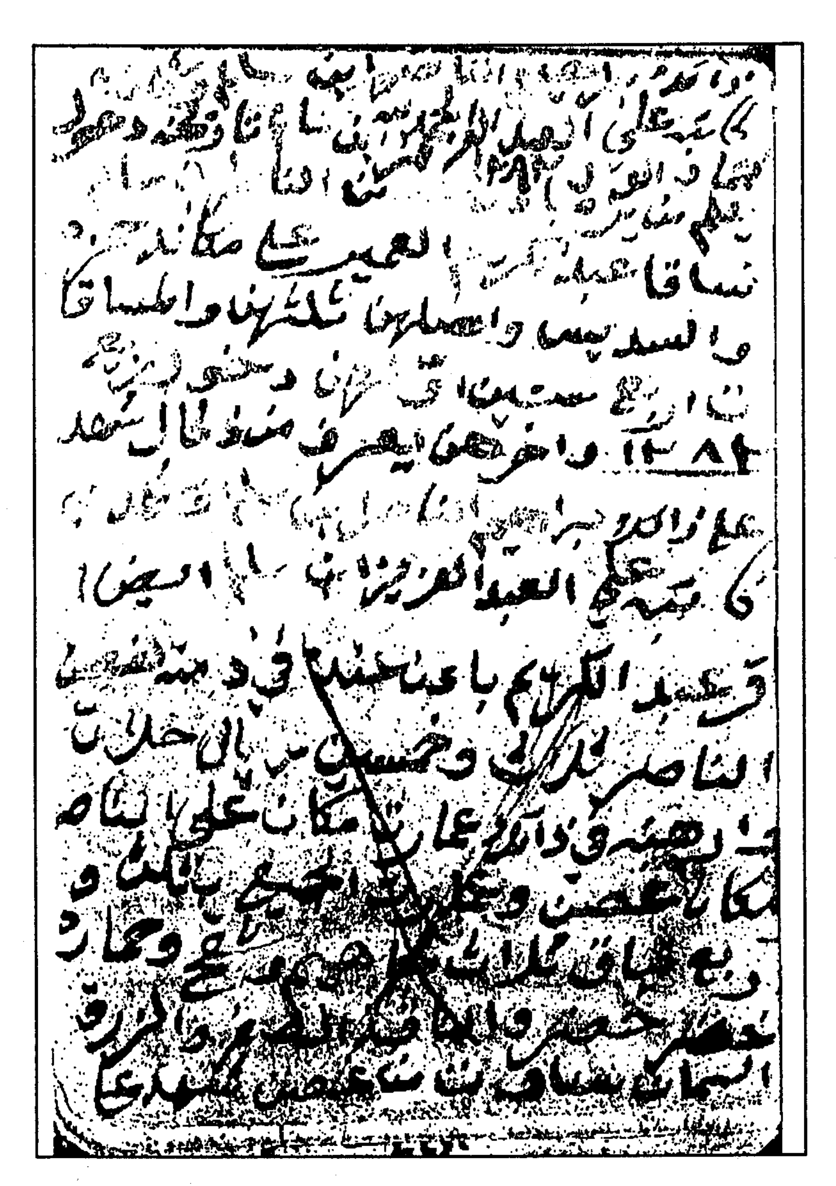
أقر [illegible] العجيلان آل عمير بأن عنده ونفعته لعمر
السلمي [illegible] محيلهن [illegible]
بني [illegible] الساده وهو اخر احساب [illegible]
حالاة غير مخلاة واجلهن اعمر على مدا اسه منهن ثلاثه
يحلن بلعمر سنة ١٢١٢ وثلاثه يحل اجلهن بلعمر سنه
١٢١٣ اشهد على ذلك عبد الرحمن آل عجيلان اخو [illegible]
وشهد به كاتبه محمد بن عبد العزيز ابا [illegible] وصلى الله على محمد

[illegible]



وجاء ذكر عبدالكريم العمير في وثيقة مساقاة، وهي أن يعطي صاحب نخل نخله لمن يسقيه ويتعهده بجزء من ثمرته، وهي شبيهة بكدِّ النخل، أي: أخذه من صاحبه مع تحمل العامل كل المصاريف والتكلفة المالية، وصاحب النخل هنا هو الثري المعروف في وقته غصن بن ناصر السالم، والكاتب هو علي العبدالعزيز بن سالم، والشاهد إبراهيم بن ناصر السالم، فكل الذين ذكروا في الوثيقة هم من (السالم) ما عدا عبدالكريم العمير.

وهذه صورة الوثيقة:



ونصها بحروف الطباعة:

"يعلم من يراه بأن غصن الناصر بن سالم ساقي عبدالكريم العمير على مكانه حمزة والسديس وأصلهن ثلثهن والمساقاة أربع سنين أولهن دخول ١٢٨٢هـ

وآخرهن يعرف من ذا الحال شهد على ذلك إبراهيم الناصر بن سالم وشهد به علي العبدالعزيز بن سالم، وأيضاً أقر عبدالكريم بأن عنده في ذمته لغصن الناصر ثلاثة وخمسين ريالاً حالات، وأرهنه في ذلك عمارة مكان علي الناصر ومكان غصن وعمارة الجميع(...) وأربع نياق ثلاث مجاهيم وشقح وحمارة خضرا الخ.

ويلاحظ قولها مكان حمزة فربما كان ملكاً لشخص اسمه حمزة وانتقل إلى ملك غصن، هذا إذا كانت قراءتنا للنص صحيحة، قوله: وأصلهن ثلثهن، الأصل هنا هو ثمرة النخل التي تعطي للمالك، ومفهومه أن للذي يقوم على النخل ثلثي الثمرة.

ومكان (علي الناصر) أي نخله الذي يملكه وعلي الناصر هو أخو غصن الناصر السالم.

وقوله: نياق ثلاث مجاهيم يعني ثلاث نياق- جمع ناقة سود، لأن المجاهيم هي السود من الإبل، وواحدة شقحا أي بيضاء بياضاً غير ناصع.

والحمارة الخضراء يراد بها التي بين السوداء والبيضاء في اللون، وإلا فإنه لا توجد حمير خضر الألون كما تكون خضرة أوراق الشجر أو خضرة الطيور.

قال الشيخ إبراهيم العبيد:

وكثيراً ما يجري على العقيلات مخاوف ومهالك فقد سار أناس من عقيل في زمن أسفارهم إلى مصر والشام والعراق فلما أن كانوا في الصمان، وكانت إذ ذاك مهلكة ومقطعة لا ماء فيها ذهبوا لبعض حوائجهم وخلفوا أحد الرفقة وهو إبراهيم بن عمير الحجيلان في رحلهم ليحفظه وجعلوا بين يديه بريقاً من الماء لأن الصمّان مضماة في لغة العامة فمر به راكب بعير يحمل ماء كثيراً فاعترض له إبراهيم وسأله قليلاً من الماء في إناء كان يحمله وقال له: انظر لحالتي في هذه الأرض المهلكة فرد عليه رداً قاسياً وأبى أن ينعشه بشيء من

الماء، فقال: أحسن إليَّ فقد ذهب رفقتي ولا أعلم متى يرجعون فلم يعره اهتماماً، بل ذهب وتركه فرجع إلى رحله مكسوف البال، ولما أن وصل وجد كلباً قد خلفه واحتفر حفرة يتمرغ في الثرى من شدة العطش فعلم ما أصابه ورق لحالته وصبَّ له من الإبريق رحمة له وثقة بالله بأنه لا يضيعه، فقدر أن غمامة ساقها الله عز وجل إلى المخيم فصبت ماءها بقدر منزلهم وجعل يغترف من الماء حتى ملأ جميع ما بين يديه من الأوعية ثم نشفت الأرض.

أما عن صاحب الجمل فقد عثر جمله بعد ذهابه ورجع إلى إبراهيم يقول اشتروا الجمل فقد عثر وانكسرت بعض قوائمه، فقال إليك عني فلا رغبة لنا بالجمل وإنك معاقب بتركك رحمتي بهذه الأرض المهلكة.

فلما أيس الأعرابي من حياة الجمل تركه مسيباً وذهب لعلمه أنه سيهلك ولما أن رجع الرفقة من آخر الليل وجدوا الجمل بآخر رمق فنحروه وأكلوه وفي ذلك عبرة لمن كان له قلب وأن المسلم ينبغي له مساعدة أخيه إذا احتاج إليه ونظراً إلى أن الله سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملاً(١).

ووجدت ورقة فيها ذكر عبدالعزيز العلي العمير وهي ورقة مداينة بين المذكور وبين سعيد الحمد (المنفوحي).

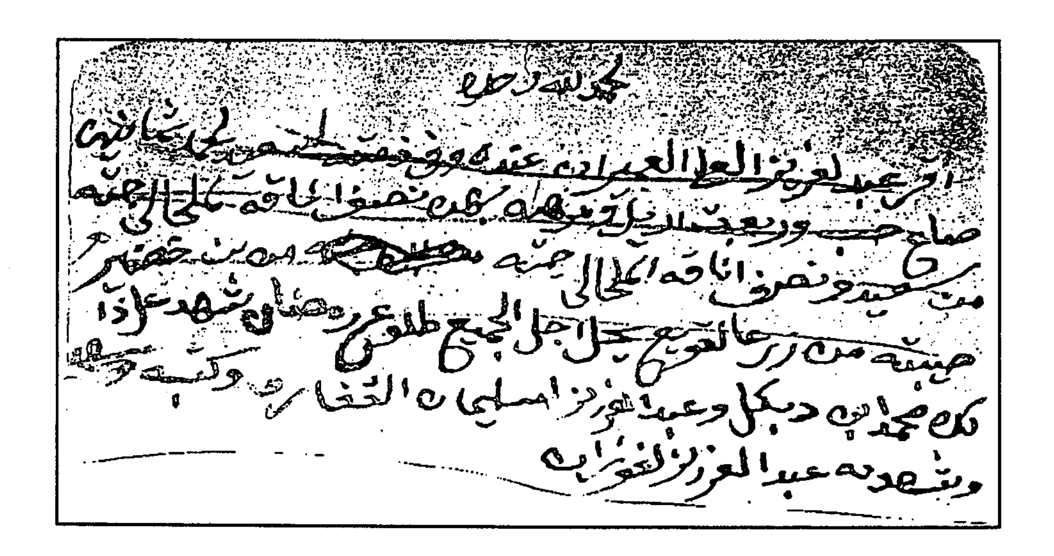
والدين: ثمانون صاع حب أي قمح وأربعة أريل.

والشاهدان محمد بن دبكل من أهل الصباخ، وعبدالعزيز السليمان القفاري، والكاتب عبدالعزيز الفوزان.

ولم تؤرخ الورقة ولكن عصر سعيد الحمد المنفوحي معروف لنا ومداينات في عام ١٢٦٢هـ تقريباً إلى سنة ١٢٩٢هـ على وجه التقريب أيضاً.

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٥، ص٢١٠- ٢١١.



الحمد لله وحده

ويشهد به عبد العزيز

العُمَيْر:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل بريدة جاءوا إليها من الربيعية.

حدثني عمير السليمان نقلاً عن عمه مسلم بن علي العمير، أنه في إحدى سفراته مع عقيل مروا على قبيلة من عنزة على حدود العراق وتعرفوا عليهم أفادوا أن رجلاً من أمرائهم ذهب إلى الشماسية وتخلف عنا ومعه عبيد من عبيد عنزة.

منهم **عمير بن سليمان العمير** ولد عام ١٣٥١هـ في الربيعية، ودخل مدرستها حتى الرابعة فتخاصم هو وبعض زملائه مع مدير المدرسة فرموا عليه الكتب وسافر إلى الرياض ثم الظهران، درس في مدرسة أرامكو وأنهى المقرر في بعثة تدريبية عملية لمدة ٣ شهور، وهو يتحدث الإنكليزية بلهجة أمريكية.

وهو إخباري حافظ ولكنه لا يكتب ذلك لذا أضاع بعض ما عنده، ولا يزال حياً حتى الآن ١٤٢٣هـ.

ووالده سليمان العمير، أبوعمير هذا عينته البلدية مراقباً على باعة العلف في بريدة، ومن ذلك ألا يسمح بوقوف أي سيارة في مكان معين، ولكن جاءت سيارة واحد يعرفه فسمح له ولما عاتبه أحدهم على ذلك.

قال مازحاً: الله يسلمك هذا بقرتي بحوشه تبين أمنعه من الوقوف يطلع بقرتي؟

العمير:

على لفظ سابقيه.

أسرة أخرى صغيرة من أهل ضراس، متفرعة من فرع الوايل الذين تفرعوا من أسرة التويجري الكبيرة.

قال الأستاذ ناصر العمري:

صالح العمير من أهل ضراس قرية زراعية تقع غربي مدينة بريدة، والفلاح معرض للربح والخسارة في عمله الزراعي إذْ أن تكاليف الزراعة في نجد صعبة خاصة منطقة القصيم التي يعتمد أهلها على الإبل في إخراج الماء من الآبار الراعية لسقي زرعهم وغرسهم، كما أن الزراعة معرضة للآفات الزراعية وتقلبات الجو والبرد وغير ذلك.

وقد لحق صالح العمير دين بسبب عمله الزراعي وله بنت اسمها لطيفة توفي زوجها وهو من أسرة النجيدي من أهل بريدة وصاحب ثروة فورثته وحصلت على مال وفير فقالت لإخوتها لا تعطوني حتى ريالاً واحداً من ميراثي قبل تسديد دين والدي، وتخليص ذمته من الدائنين، وبعد فكاك ذمة والدي من الدين إن بقي شيء من نصيبي من المال أخذته، فسددت ما بذمة والدها من الدين من مالها الذي حصلت عليه من ميراثها من زوجها، وهكذا برت لطيفة الصالح العمير بوالدها وسددت دينه، والله المستعان[1].

---

(١) ملامح عربية، ص٢٦٩.

العَمْيري:

على صيغة النسبة إلى العمير: أو إلى عمير، بالتصغير.

من أهل الزرقاء في بريدة.

وكانوا قبل ذلك في اللسيب، وبعضهم في السادة.

وهم من الجبور، قديمو السكنى في القصيم، من آل جناح في عنيزة.

وينبغي التنبه لهذا لأن كثيراً من النسابين إذا عرفوا أن أناساً من الجبور من بني خالد سارعوا إلى الحكم بأنهم جاءوا من الجناح في عنيزة على اعتبار أن الجناح هو بلد الجبور من بني خالد منذ القديم، وأن أهله تفرقوا في القصيم.

لكن بني خالد كثير، وكانوا يفدون إلى القصيم لأسباب مختلفة، فيسكنون فيه، وإذا كانت طائفة من بني خالد أهل عنيزة ليست من الجناح مثل الخويطر والمطرودي أهل العوشزية، ومثل النعيم هم خوالد، ولكنهم ليسوا من آل الجناح، فإن الذين وفدوا إلى بريدة ومنطقتها التي هي بلاد خصبة وافرة الماء اجتذبت بعض الأسر من أهل نجد لم يستنكر كون جماعة كبيرة من بني خالد جاءت إلى منطقة بريدة وقراها من خارج منطقة القصيم ولكن العمير هؤلاء كانوا من أهل الجناح.

أكبرهم سناً – ١٤٢١هـ سليمان بن محمد بن علي العميري سنه ٨٦ سنة.

منهم عبدالرحمن بن عبدالكريم العميري كان مؤذناً في جامع السادة ٢٤ سنة توفي في ١٤٠٦/٩/١٤هـ، وهو يؤذن حصل له جلطة عن عمر ٦٦سنة.

والشيخ علي بن عبدالرحمن العميري تخرج عام ١٤٠٠هـ من كلية الشريعة في القصيم، وعين في المحكمة ملازماً قضائياً إلى عام ١٤٠٤هـ ثم عين في محكمة الغزالة التي تتبع منطقة حائل، فرفض السفر إليها وانتقل إلى التدريس.

جاء ذكر سليمان بن علي العميري في وثيقة مبايعة بينه وبين إبراهيم بن محمد الشدوخي البائع هو إبراهيم الشدوخي والمشتري هو سليمان العميري والمبيع أثل.

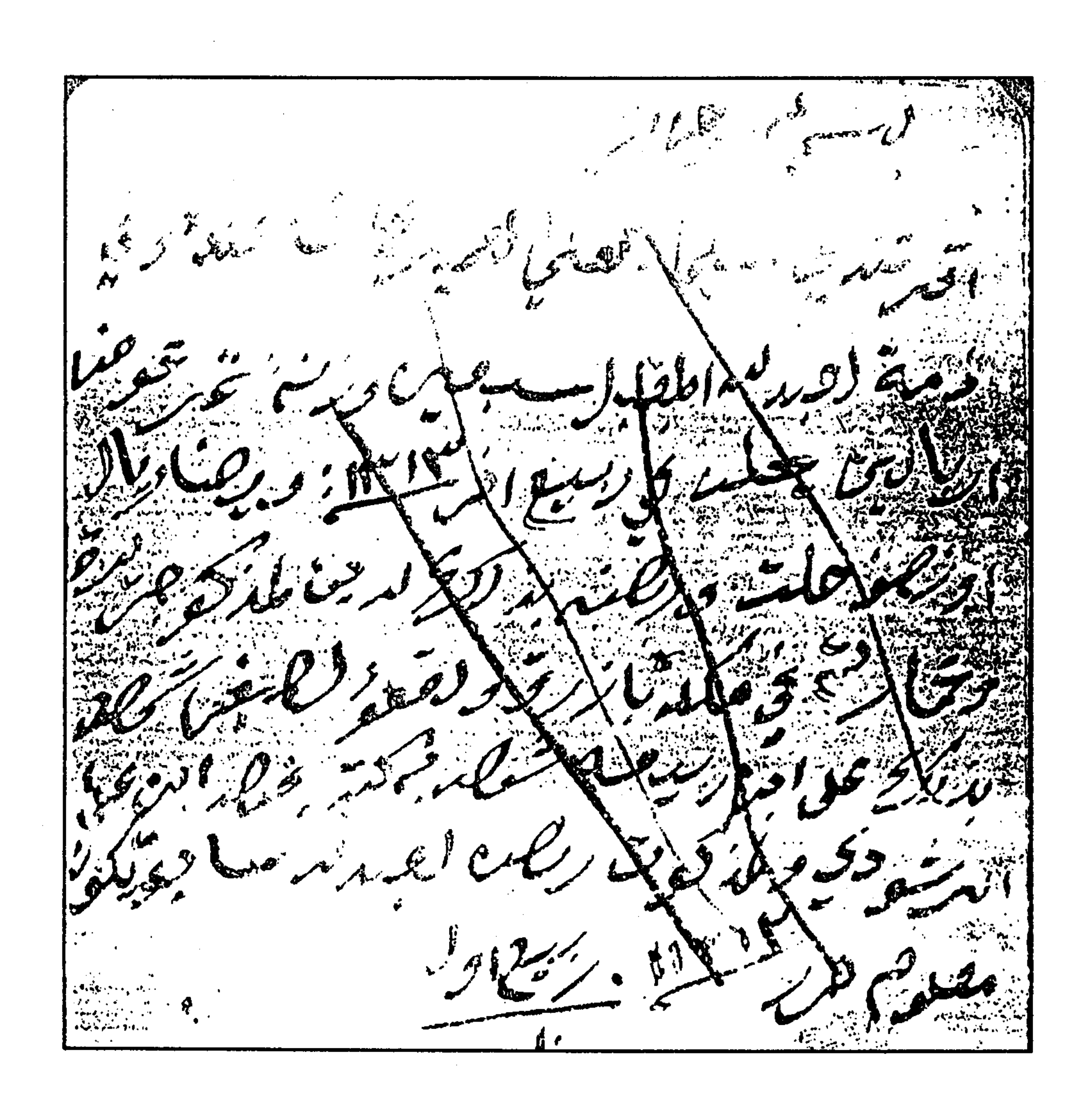
والوثيقة بخط الشيخ المعروف عبدالله بن عمرو، والشاهد هو الكاتب المعروف عبدالرحمن بن محمد الحميضي.

وتاريخ الوثيقة ١٧ من صفر سنة ١٣١٨هـ.

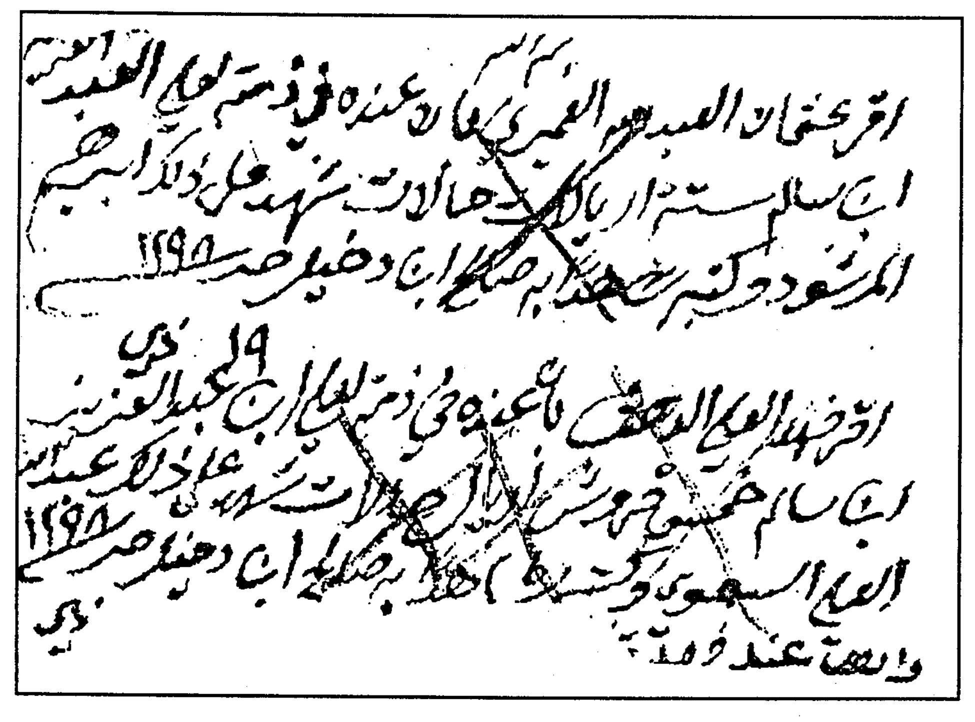
وهذه صورتها:

وجاء ذكر سليمان العلي العميري أيضاً في وثيقة مداينة بينه وبين عبدالله المقبل الذي نفهم أنه من المقبل العبيد وليس من المقبل الذين منهم المشايخ والقضاة.

والدين سبعون وزنة تمر يحل أجل وفائه في ربيع آخر من سنة ١٣١٣هـ وأيضاً ريال وهي بخط الزعيم المشهور فهد بن علي الرشودي مؤرخة في عام ١٣١٢هـ.



وهذه المداينة القصيرة وهي بخط الشيخ صالح بن دخيل الجارالله:

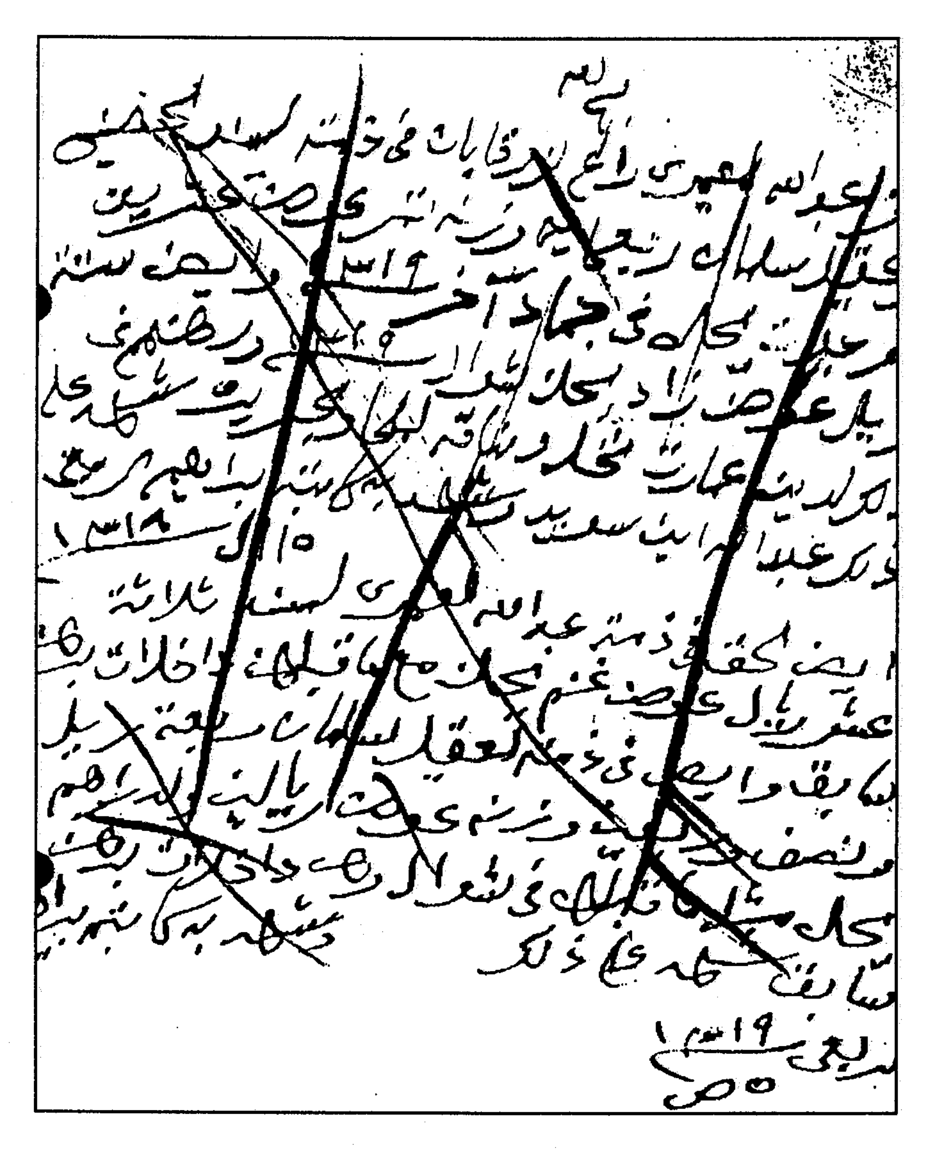


وعثرت على وثيقة فيها ذكر عبدالله العلي العميري مؤرخة في ٦ شعبان من عام ١٣١٢هـ، وهي مداينة بينه وبين عبدالله بن مقبل أيضاً، والدين فيها سبعة عشر ريالاً وربع ريال وخمس وزان تمر وهذا الدين حالٌّ أي يجب الوفاء به فوراً إلاّ خمسة أريل منهن فهي مؤجلات يحل أجل وفائها في ربيع آخر من عام ١٣١٣هـ ثم ذكر الرهن بهذا الدين، وقال: شهدعلى ذلك عبدالعزيز الصالح ومحمد العبدالرحمن الدريحيم وشهد به وكتبه فوزان العبدالعزيز الفوزان.



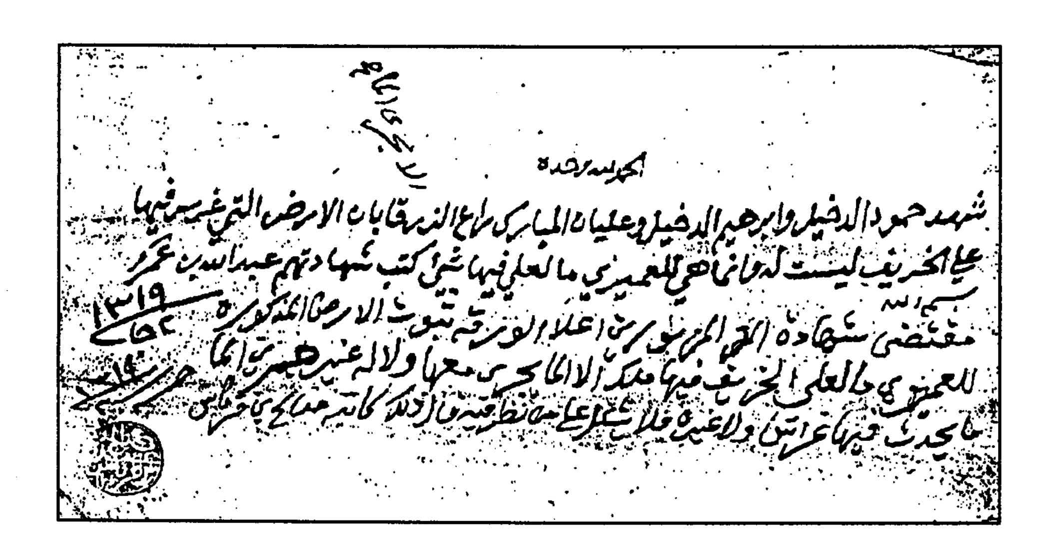
بسم الله الرحمن الرحيم

ووثيقة أخرى فيها ذكر عبدالله العميري راع الزرقا.



وجاء ذكر العميري من هذه الأسرة في وثيقة لم تصرح باسمه ولا اسم أبيه، مع أنها بخط الشيخ عبدالله بن عَمْرو وهي مؤرخة في ٢ جمادى الثانية عام ١٣١٩هـ.

وحكم بقضاه القاضي في بريدة آنذاك الشيخ صالح القرناس وكتب الحكم بنفسه في العام نفسه وهو عام ١٣١٩هـ.


الحمد لله وحده
شهد حمود الدخيل وابرهيم الدخيل وعليان المبارك [illegible] الارض التي [illegible] فيها
على الخريف ليست له وانما هي للعميري ما للعلي فيها شي كتب شهادتهم عبدالله بن عمر
مقتضى شهادة [illegible] ثبوت الارض المذكورة
للعميري [illegible] العلي الخريف فيها [illegible]
[illegible]
١٣١٩

وصية سليمان آل علي العمير (ي) وقد كتبها الكاتب من دون ياء ولابد من كتابتها بالياء لتمييزها عن الأسر الأخرى التي اسمها (العمير) من دون ياء.

وقد أوصى سليمان بن علي العميري في ثلث ماله من مخلفاته بالزرقا لنفسه في أضحية دوام، وقادم فيه أي مقدم في وصيته حجة الإسلام، بمعنى أنها تقدم على غيرها فيما أوصى فيه، وذكر أن نفقة الحجة له عشرون ريالاً وهذا رخص متناه.

وقال: وما فضل عن ذلك فهو في أعمال البر.

وقال: الوكيل على وصيته وإنفاذها الصالح من عياله.

وهي بخط إبراهيم بن محمد الشاوي كتبها سنة ١٣١٨هـ.

وقال كذلك أخته منيرة و(أبيه) علي وأخته مزنة يخشرون في الأضحية، بمعنى أنهم يشتركون في ثوابها والأغلب أنهم ماتوا عندما كان يكتب وصيته.

وهذه وصية لزوجة (علي العميري راع الزرقا) أوصت بها زوجته منيرة بنت فهيد، ولم أتمكن من معرفة أسرتها، فربما كان (فهيد) اسم رجل هو والدها، وربما كان اسم أسرة لم نستطع تعيينها.

والوصية واضحة الخط لأن كاتبها هو إبراهيم آل محمد الشاوي، وهو طالب علم مشهور بكتابة الوثائق والتعاقدات.

وقد كتبها في ١١ ربيع الأول من عام ١٣١٨هـ.

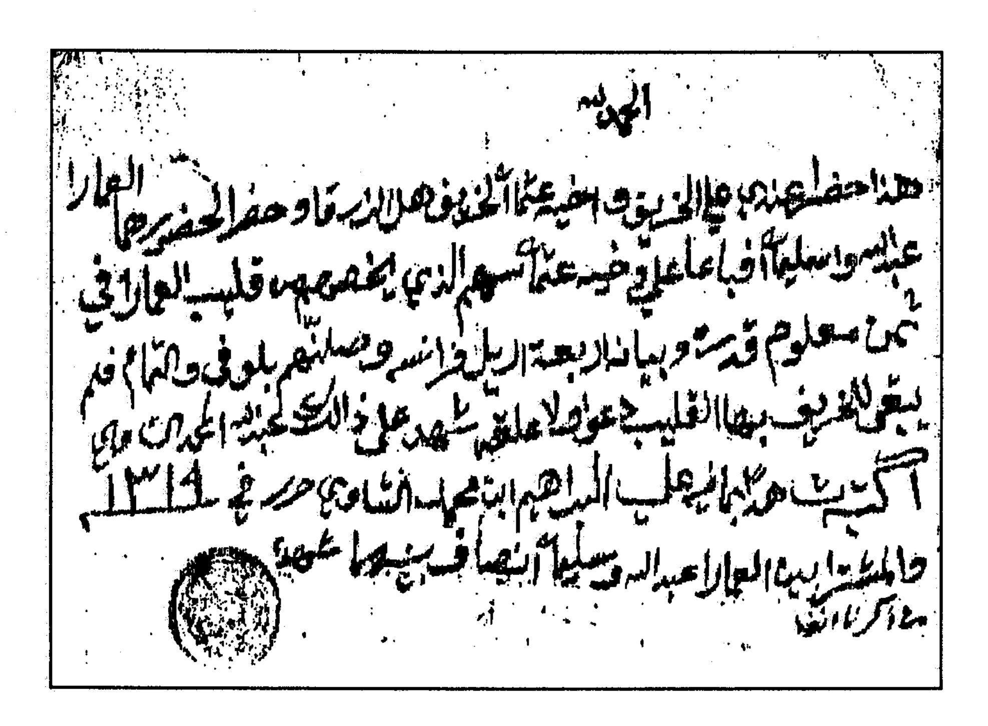
الحمد لله

... معلوم عندي تطرفيه بانها حضرت عندي الحرم البالغة الر...
شبده امنيره بنت افهيد ام اعيال علي العمري راعي الزرقا فـو
قفت وحبست وسبلت ستة انخلات بملك زوجها علي
العمري بالزرقا معلومات مشهورات شهرتهن تغني عن
تحديدهن منهن شقرا ومكتوميه عندا ابنها سليمان الشر
شرق الرقو د الشمالي على البركة العلوه والمكتوميه على البركة
من جنوب ومنهن نخلتين بحق البنات شقر شمالي
البركة فارقهن مكتوميه وام حمام ونخلتين مكتومي بحق
ابنها عبدالله منهن المكتوميه الجديده الذي بنت ابنها ... والثانيه
على الرقو د تحت اللاحيه من شرق وقفت وسبلت ...
نخلات لها في اضحية دوام وعشيات في جمع رمضان وما
فضل عن ذلك فهو في اعمال البر واباحت اعيالها مع الحاجم باكل
ولا من جهة مع الغنا ينفذون فور المصي والوكيل على اسبالها
وانعادها ابنها سليمان وهو يفعل ما فيه الاصلح شهد
على ذلك عبدالله بن محمد بن حمدان ... وشهد بما فيه والثبت/
ا...

هيم الحمدان ... وصلى الله على محمد وآله وصحبه
١٢١

... الذي عليه
عبدالله العمير ... النخلات هو وكيله واخو
سليما نظر عليه والنخلتين الذي عند سليمان
سليمان وكيلهن وعبدالله نظر عليه بعلوه فيهن
... الموصى الذي حصل نزاع
... وقالت الوص...
... على ...
عبدالله ...

وتجمع العامة (العميري) على العمارىَ بفتح الراء بعدها ألف مقصورة كما في هذه الوثيقة المؤرخة في سنة ١٣١٩هـ بخط علي البراهيم بن محمد الشاوي.



الحمد لله

هذا حضر عندي علي الخريف وصي عثمان الخريف وهو من الزرقا وحضر الحضيري هما العمارا

عبدالله وسليمان فباعا علي الخريف [illegible] سهم الذي يخصهم في قليب العمارا في

ثمن معلوم قدره وبيانه اربعة ريال فرانسه وصلتهم بلوفي والتمام فهم

[illegible] بها القليب دعو ولا علقه شهد على ذلك [illegible]

كتبه وشهد به علي البراهيم ابن محمد الشاوي حرر في سنه ١٣١٩

العَمَيْري:

أسرة أخرى، من أهل النقرة نقرة العمرو.

منهم **عبدالرحمن بن عبدالكريم العميري** كان مؤذناً في جامع المشيقح في شرقي السادة ببريدة توفي في عام ١٣١٥هـ وهو الجامع الذي يؤم الناس ويخطب فيهم خطبة الجمعة الشيخ علي بن عبدالله المشيقح.

العْمَيِّر:

بإسكان العين وفتح الميم بعدها ياء مشددة مكسورة فراء، على لفظ التصغير، من أهل السيب.

منهم **عمر بن علي العميِّر** مدرس في بريدة، وهو الآن متقاعد- ١٤٢٦هـ.

وأهم أبناء عم للظاهر العْمَيِّر الذين منهم الشيخ عمر الظاهر، وتقدم ذكرهم في حرف الظاء.

العميريني:

من أهل الخبوب وبريدة.

وهذه النسبة غريبة لأنهم منسوبون في الأصل إلى جد لهم اسمه (عْمَيْر) على لفظ تصغير عُمَر، والقياس أن تكون النسبة إليه (عميري) مثل بعض الأسر التي تسمى (العمير) وسبق ذكرها، ولكنهم قالوا العميريني فكأنهم نسبوا إلى عميرين التي أرادوا بها تصغير عمر.

وكان أوائلهم من بادية مطير جاءوا إلى منطقة بريدة في أواخر القرن الثاني عشر، ونزلوا الخبوب.

أكبرهم الآن -١٤٠٦هـ سليمان بن عبدالله من حمد العميريني وقد توفي عام ١٤٠٦هـ وبعده في السن محمد بن علي العميريني.

وأكبر منهما الآن ١٤٠٧هـ صالح بن عثمان بن حمد عمره الآن ١٤٠٧هـ حوالي التسعين.

ونسبت إلى (العميريني) هؤلاء (نقرة العمارين) وهي الأرض الزراعية غير المستطيلة تقع بين كثبان.

العمارين: بفتح العين وتخفيف الميم المفتوحة، ثم راء فياء فنون جمع عميريني، والعميريني أصل سكناهم في القصيعة، ومنها خرج عبدالله بن حمد العميريني وهو أول من غرس في تلك النقرة فنسبت إلى العميريني.

وذلك في حدود ١٣٠٥هـ، ولكنها الآن أصبح لغيرهم فيها أملاك من البساتين والنخيل.

وتقع إلى الجنوب من القصيعة فيما بينها وبين وادي الرمة، وتبلغ المسافة بينها وبين وادي الرمة حوال خمسة كيلومترات.

منهم **عبدالله بن صالح العميريني**- لا يزال حياً الآن- وعمره تقريباً ٥٧ سنة في عام ١٣٩٠هـ وقد اشتهر بقوة بصره، فكان هو الذي يدل الناس على مكان نزول الجراد ليلاً ليذهبوا إليه ويصطادوه، وذلك عندما كان الناس يصطادون الجراد.

كما اشتهر بمعرفته بالأثر، وقد اكتشف بمعرفته بالأثر على الأرض عدة سرقات.

ومنهم العقيد في الجيش العربي السعودي **صالح العلي العميريني** قائد الفرقة العاشرة في جيزان حالياً، وهو من مواليد سوريا.

جاء ذكر العميريني في وثائق عديدة منها واحدة مؤرخة في شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٣هـ بخط محمد بن صالح العويصي وهي وثيقة مبايعة بين ميثا بنت محمد السالم ولا أعرف (السالم) هؤلاء وبين عثمان بن مبارك الرميان.

والمبيع خو الأثل الكائن في نفود الشماس ، والخو من الأثل هو الصف من شجره.

وذكرت الوثيقة أن خو الأثل المذكور كان غرسه عبدالمحسن العميريني وقد قدمنا الكلام على هذه الوثيقة في أسرة الرميان.

الحمد لله حضرة عندي مبينا
مضمونه بانه وأقروا بانها قد باعة
بنت محمد الشالع
على عثمان ابن مبارك كل مبتان [illegible]
ثلث كل شي في نفود الشماس [illegible]
ملك ابن مبتان بثمن معلوم قدره
حوالين بلغته بانها مرو لا بقي لها
فيه دعوى وهو معلوم عند البايع
والمشتري عارسه عبد المحسن العميريني
وورثه هند منا مبينا وام الولد
وابو عثمان يهد عند دين بن [illegible]
على اقرارها عبد الله ابن
ضبيب وعبد الله ابن محمد وشهد
به وكتبه محمد بن صالح العويص
حرر في شهر ربيع الاول سنة ١٢٥٨
وصلى الله على محمد وآله وصحبه

وبعد ذلك كتبت شهادة علي العميريني في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٦٧هـ، وتتضمن مداينة بين محمد المزيد، ولد مزيد الحميدي وبين سليمان الصالح بن سالم وتقول الوثيقة:

"الحمد لله وحده

أقر محمد المزيد ولد مزيد الحميدي بأن عنده وفي ذمته لسليمان الصالح بن سالم خمسين وزنة تمر عوض ريال وهن من نخل الناصر بالقويع بملك حمد الشدوخي مؤجلات يحل أجلهن في شهر الضحية سنة ١٢٦٨هـ شهد على ذلك (علي العميريني) وشهد به كاتبه علي العبدالعزيز بن سالم.

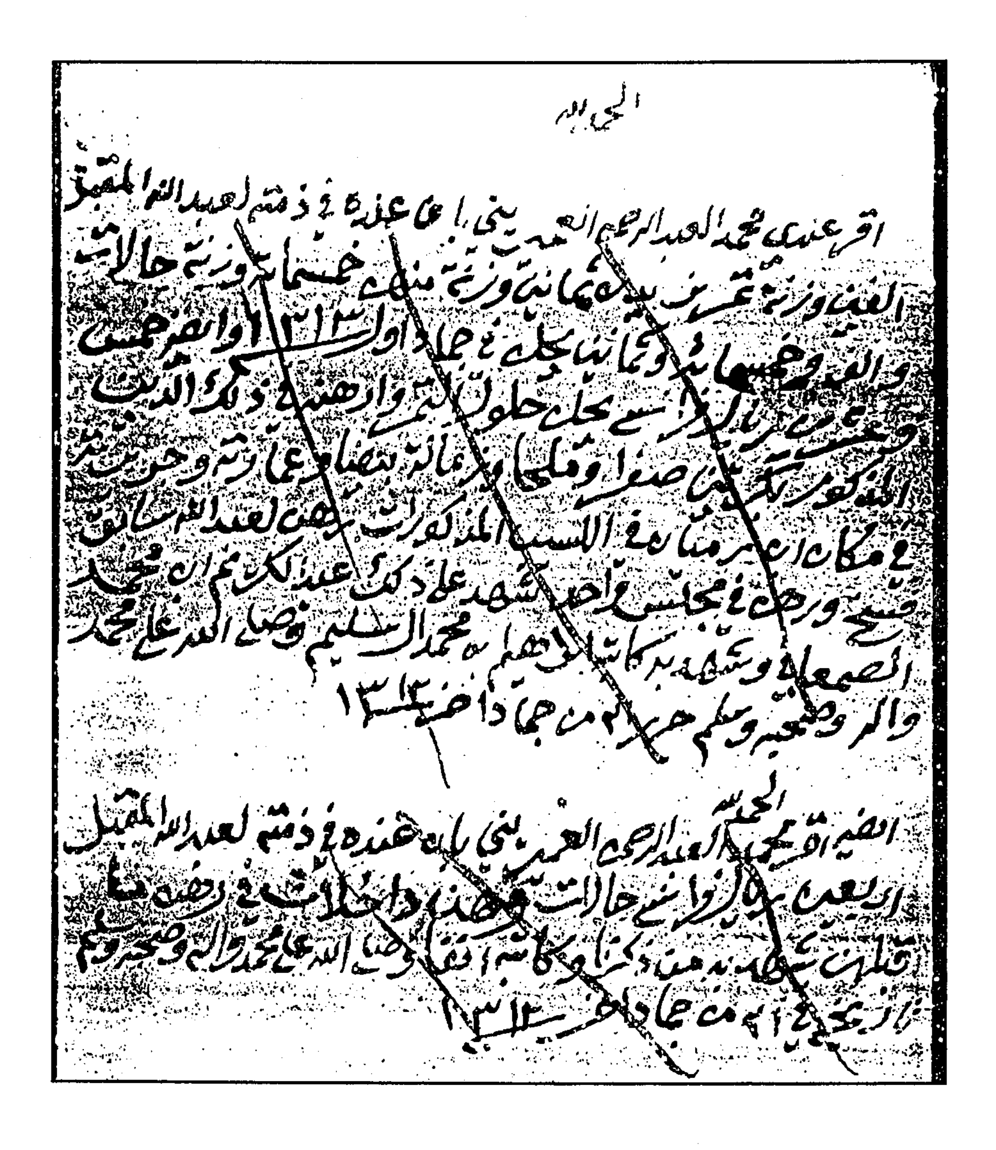
قوله: وهن من نخل الناصر بالقويع يراد بالناصر الذين صار يقال لهم الآن الغفيص فهذا كان اسمهم في القديم، وكانوا من أهل القويع، ولكن نخلهم المشار إليه كان مملوكاً لمحمد الشدوخي عند كتابة هذه الوثيقة.

وجاء ذكر محمد العبدالرحمن العميريني في ورقة مداينة بينه وبين عبدالله المقبل الذي نفهم أنه من (آل مقبل) الذين كانوا يسمون العبيد.

والدين كبير فهو ألفان وثمانون وزنة تمر، منها خمسمائة وزنة حالات وألف وخمسمائة وثمانون يحل أجل وفائها في جمادى الأولى من عام ١٣١٣هـ، وأيضاً خمسة وعشرون ريالاً فرانسه حلول أجل وفائها بحلول أجل التمر.

ثم ذكر الرهن لهذا الدين والشاهد على ذلك عبدالكريم بن محمد الصمعاني وكاتبه إبراهيم بن محمد آل سليم وهو ابن الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم ووالد أستاذنا عبدالله بن إبراهيم السليم.

وتاريخ كتابة الوثيقة ٣ من جمادى الآخرة من عام ١٣١٣هـ.



الحمد لله

اقر عندي محمد العبد الرحيم العميريني بأن عنده في ذمته لعبدالله المقبل

الفين وزنة تمر [illegible] وثمانين وزنة منها خمسمائة وزنة حالات

والف وخمسمائة وثمانين يحل في جماد اول ١٣١٣ والف وخمس

وعشر [illegible] يحل حلول الثمر وارهنه في ذلك الدين

المذكور [illegible] صفرا وملكها [illegible] بنصيبه [illegible] وعمارته وحرثه

في مكان [illegible] المذكورات رهن لعبدالله [illegible]

صحيح ورهن في مجلس واحد شهد على ذلك عبدالكريم ابن محمد

الصمعاني وشهد به كاتبه ابراهيم بن محمد آل سليم وصلى الله على محمد

وآله وصحبه وسلم حرر ٣ من جماد آخر ١٣١٣

الحمد لله

[illegible] اقر محمد العبد الرحيم العميريني بان عنده في ذمته لعبدالله المقبل

اربعين ريال [illegible] حالات [illegible] داخلات في رهنه [illegible]

[illegible] شهد به [illegible] وكاتبه [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible] ٢٤ من جماد [illegible] ١٣١٣

ومن أسرة العميريني أيضاً:

الدكتور علي بن عبدالعزيز بن علي العميريني، دكتوراه في أصول الفقه عام ١٤٠٥هـ من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ويعمل أستاذاً بجامعة الملك سعود.

له مؤلفات قيمة تجاوزت عشرين كتاباً وله عدة أبحاث نشرت في مجلات علمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ومشاركات في الصحف كما أشرف وناقش عدداً من رسائل الدكتوراه والماجستير.

ومنهم **الدكتور محمد بن عبدالعزيز بن علي العميريني**، دكتوراه لغة عربية (نحو وصرف) – جامعة الإمام ١٤٢٤هـ أستاذ مساعد بجامعة الإمام- كلية اللغة العربية.

ومنهم **الدكتور علي بن عبدالله العميريني** الأستاذ بجامعة الملك سعود أيضاً.

ويجمع لفظ العميريني على (عمارين) وهكذا نسبت إلهم الفقرة التي في الخبوب بلفظ نقرة العمارين.

وأول من عمرها وغرس فيها نخلاً وأثلاً عبدالله بن حمد العميريني، الذي قام بإصلاحها وزراعتها ثم جاء من بعده ابنه حمد بن عبدالله حتى توفي رحمه الله يوم الجمعة الموافق ١٣٩٣/١٢/١١هـ.

وكذلك استصلح العمارين نقرة أخرى بالقرب من القصيعة قام باستصلاح أراضيها وزراعتها عثمان بن حمد العميريني أخو عبدالله بن حمد صاحب نقرة العمارين وجاء من بعده ابنه/ صالح بن عثمان الذي توفي يوم الاثنين الموافق ١٤٠٨/١٢/٢٥هـ.

كما قام إبراهيم بن عبدالرحمن العميريني بعمارة وغرس جزء من زنقب القصيعة.

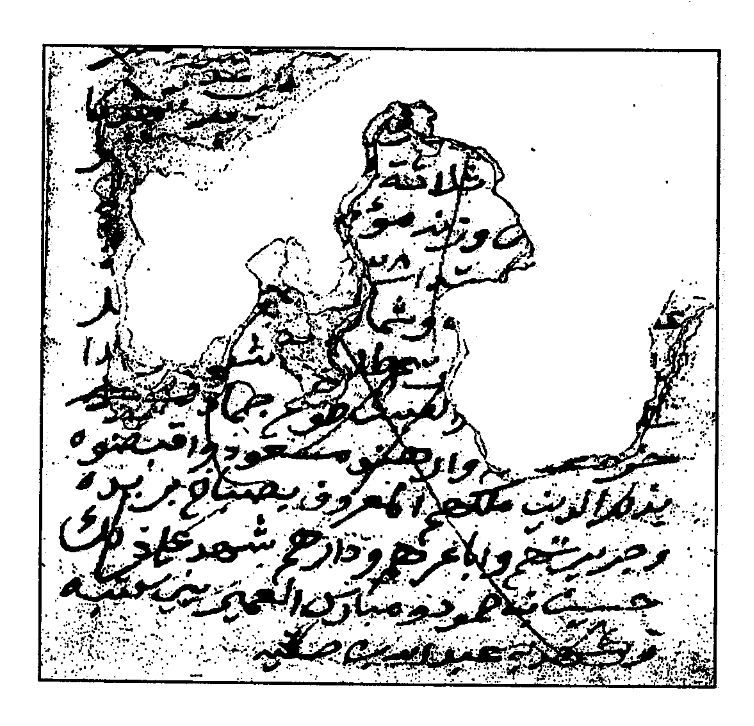
ووجدت وثيقة قديمة بخط الشيخ عبدالله بن صقيه الذي تولى القضاء في بريدة بعد تاريخ تلك الوثيقة بسنين، ولكن الوثيقة منخرقة وذهب كثير من كلماتها غير أن ما نحن بصدده لم يذهب وهو شهادة مبارك العميريني.

وإلاّ فإن اسم الدائن والمستدين قد سقطت إلا إشارة يفهم منها أن الدائن قد يكون مسعود بن محمد الثري الشهير في المريدسية في وقته إذْ جاء فيها وأرهنوا مسعود وأقبضوه بذلك الدين ملكهم المعروف بصباخ بريدة.

والشاهدان فيها هما حسن الحمود وهو من أعيان أسرة بني عليان غير الأمراء، ومبارك العميريني.

والكاتب هو الشيخ عبدالله بن صقيه.

والتاريخ ذهب ولكن بقي منه رقمان لا شك بأنهما يذكران حلول أجل بعض الدين فيها وكلمة (مبتدأ) وهي تعني شهر محرم في مثل هذا الموضع (مبتدأ سنة ٢٨ واعتبار أنها سنة ١٢٢٨هـ، وذلك قبل وقعة الدرعية بخمس سنين.



هذه ورقة مداينة بين (نورة بنت إبراهيم العميرني) وبين عبدالله الحمود البريدي والدين أحد عشر ريالاً فرانسة يزيدن نصف ريال، وقد كتب الكاتب المبلغ هكذا تأكيداً له وإلا لو قال كما نقول الآن أحد عشر ريالاً ونصف لكفى.

ويضاف إلى الدين ثلثمائة وخمسون وزنة تمر.

وبينت الوثيقة أن من التمر والدراهم ريال ونصف حالات أي يستحق الوفاء بها فوراً، والدراهم عشرة يحلن في ربيع الأول عام ١٢٧٨هـ.

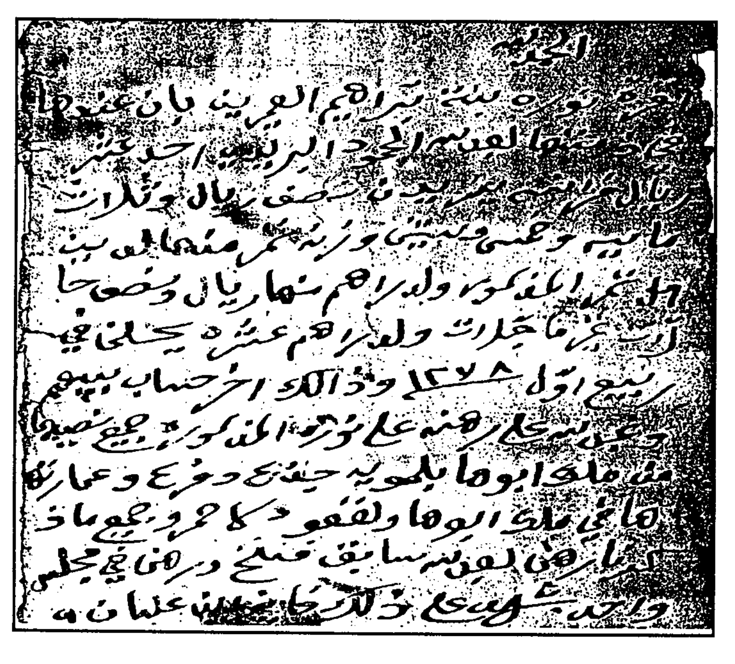
والرهن قعود مع جميع نصيبه (نصيبها) من ملك أي نخل أبوها بالمويه والمويه، على لفظ تصغير الماء خب صغير في أقصى خبوب بريدة الغربية.

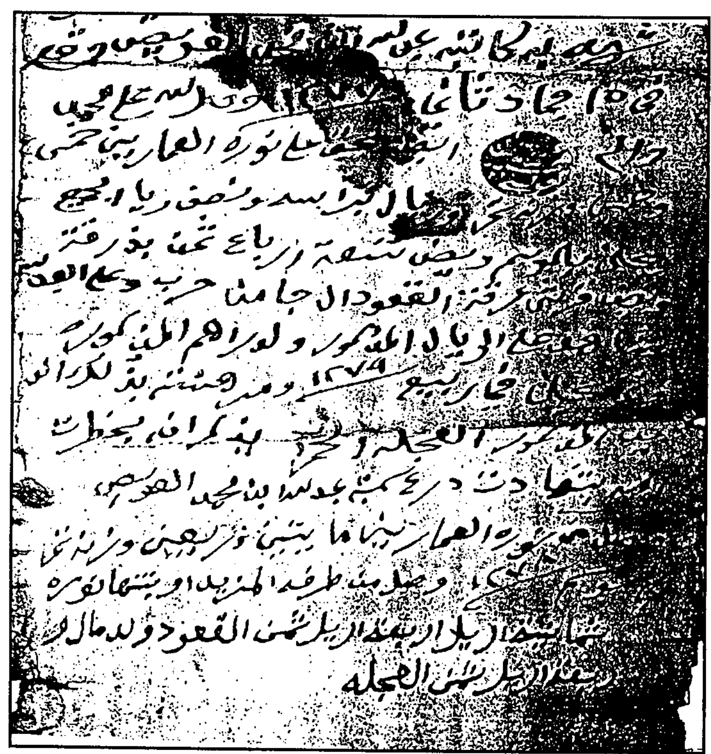
وذكر أن الرهن هو الجذع والفرع أي النخل وما يتبعه، وعمارتها في ملك أبوها والقعود الأحمر.

والشاهد فايز بن عليان وهو شخص ثقة معروف من أهل خب البريدي.

والكاتب عبدالله آل محمد العويصي.

والتاريخ ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٧٧هـ.





وهذا نقلها بحروف الطباعة:

الحمد لله

أقرت نورة بنت إبراهيم العميريني بأن عندها في ذمتها لعبدالله الحمود البريدي أحد عشر ريال فرانسة يزيدن نصف ريال وثلاث مائة وخمس وستين وزنة تمر من ها الدين التمر المذكور، والدراهم منها ريال ونصف حالآت غير مؤجلات، الدراهم عشرة يحلن في ربيع أول سنة ١٢٧٨هـ وذلك آخر حساب بينهم، وعبدالله على رهنه على نورة المذكورة جميع نصيبها من ملك أبوها بالمويه جذع وفرع، وعمارتها في ملك أبوها والقعود الأحمر وجميع ما ذكرنا رهن لعبدالله سابق نسخ ورهن في مجلس واحد، شهد على ذلك فايز بن عليان وشهد به كاتبه عبدالله آل محمد العويصي وقع في ١٥ جماد ثاني سنة ١٢٧٧هـ وصلى الله على محمد وآله.

أيضاً لحق على نورة العمارين خمس وخمسين وزنة تمر، وريال براسه، ونصف ريال. الجميع يحل بالموسم.

وأيضاً تسعة أرباع ثمن بذر قتّ.

وأيضاً قرشين عرقة القعود اللي جا من حرب.

وعلي العبدالله شاهد على الريال المذكور والدراهم المذكورة يحلن في ربيع أول سنة ١٢٧٩، ومرهنته بذلك الدين المذكور العجلة الحمراء يذكر أنه بحضرة أمه شهادة درع، كتبه عبدالله بن محمد العويصي.

إنتهى.

في هذا الملحق كلمات لم نشرحها من مثل ريال برأسه الذي يراد به أنه ريال نقداً وليس ثمن أشياء أخرى، والموسم ذكرنا أنــه وقــت جــداد التمــر وصرامه ويكون ذلك في شهر أكتوبر في العادة.

ومنها قولها: تسعة أرباع وهي ثلثا ريال فرانسي وربع الثلث ولكنها نقــد نحاسي تركي يعرف بذلك ومقدار كونه نقداً يساوي الأربعة منه ثلــث ريــال فرانسة، وثمن بذر قت، يراد بها الحبوب التي أخذت من القت وهو البرســيم الناضج لتبذر فتكون قتاً.

وقولها وقرشين عرقة القعود المراد بالقرشين ثلثا الريال الفرانسة ثنيــة قرش وهو ثلث الريال المذكور، وقد وصفوه بأنه القعود اللي جا من حــرب، ولم نفهم حالته عند حرب ولا من هم حرب المشار إليهم.

وقوله بحضرة أمه أي أمها بشهادة درع وهو من أسرة الدرع أهل خب البريدي.

ومن المعاملات المتعلقة بأسرة العميريني هذه التي تتعلق بمداينة بين علي العميريني ولم يذكر اسم أبيه، ولكننا عرفنا من وثيقة أخرى أن اسمه إبراهيم، وبين سعيد الحمد (وهو المنفوحي).

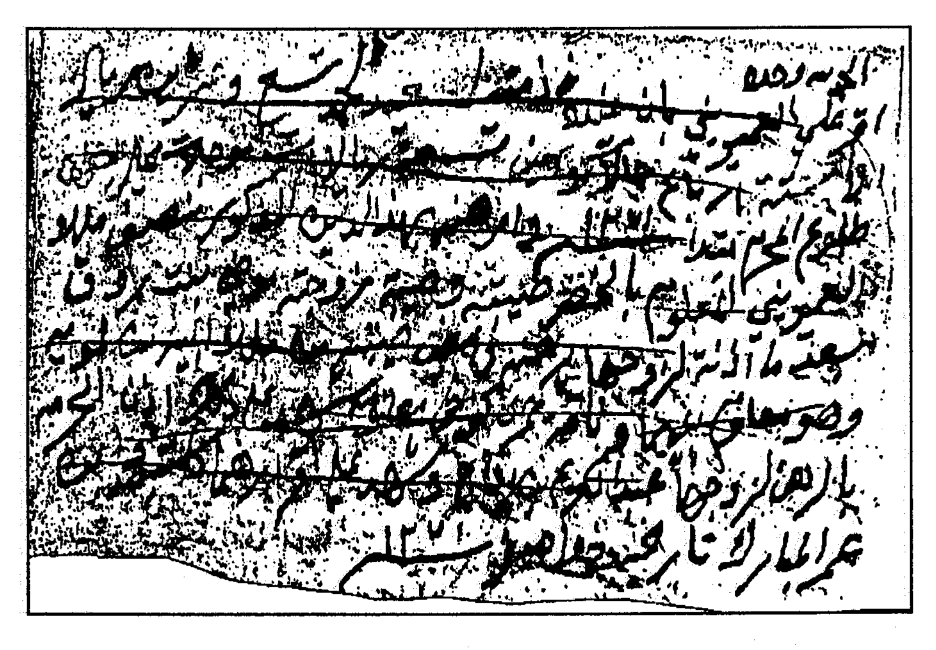
والدين: تسعة وعشرون ريالاً وستة أرباع، والأرباع: جمع رُبْع وهو ربع ثلث الريال الفرانسة.

وهي مؤجلة يحل أجل الوفاء بها في طلوع محرم أي انقضائه مبتدأ عام ١٢٧١هـــ.

والشاهد عبدالكريم بن بداح وهو يشهد أيضاً بأن زوجة علي العميرينــي وهي موضي بنت روق أذنت لزوجها بأن يرهن ما يخصها.

والكاتب: محمد بن عمر بن مبارك (العمري).

والتاريخ دخول صفر سنة ١٢٧٠هـ.



وهذه ورقة مبايعة بين علي العميريني وزوجته موضي بنت روق من جهة وهما البائعان وبين سعيدالحمد (المعروف بالمنفوحي) من جهة أخرى وهو المشتري.

والمبيع: ملكها الكاين في خب الخَضَر، وهو نصف ملك إبراهيم العميريني.

والثمن: تسعة وأربعون ريالاً إلا ربع ريال.

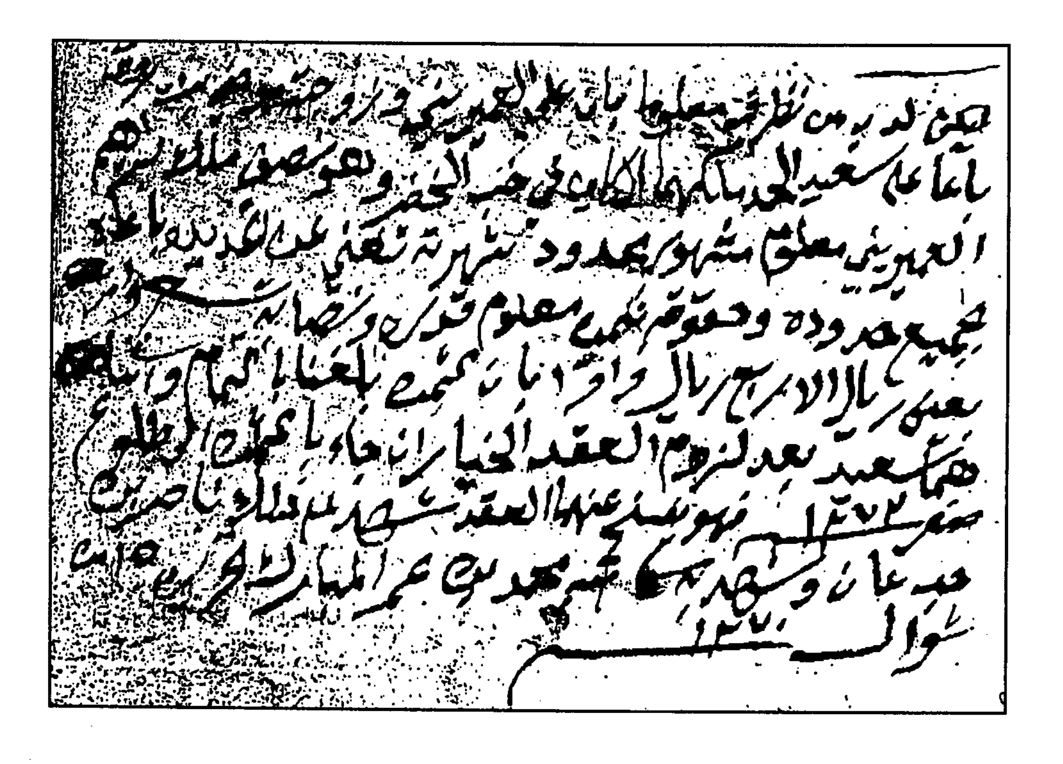
وأثناهما سعيد الخيار بعد لزوم العقد، وذلك يدل على كرمه ورفقه بهما، والخيار هو أنهما إنْ جاءا بالثمن إلى طلوع صفر سنة ١٢٧٢هـ وإلا لزم العقد.

ومعنى أثناهما الخيار: جعلهما بالخيار، إنْ أراد أن يمضي البيع أو أن يوقف إذا أحضر الثمن الذي باعا به الملك بمعنى حائط النخل وما يتبعه وهو تسعة وأربعون ريالاً إلاّ ربع ريال.

والشاهد على ذلك ناصر بن جدعان، وهو من أهل الخضر.

والكاتب محمد بن عمر المبارك (العمري).

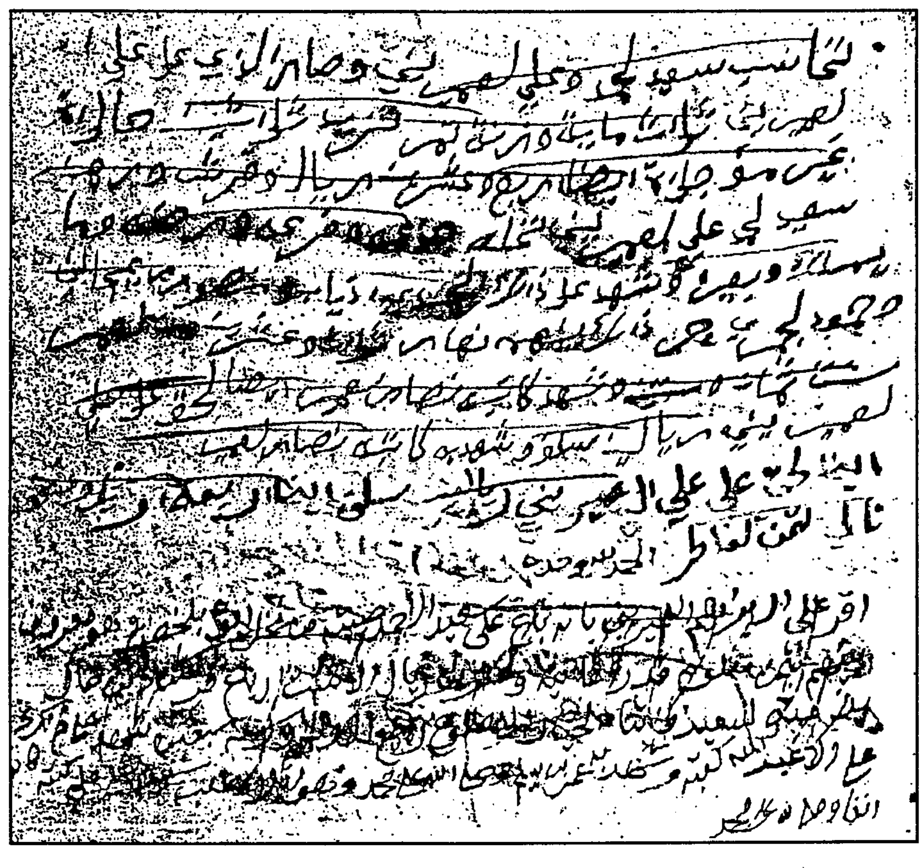
والتاريخ: ١٥ من شوال سنة ١٢٧٠هـ.



وما تزال في التعامل ما بين علي بن إبراهيم العميريني وبين سعيد الحمد المنفوحي بقية تمثلت في محاسبة بينهما مؤرخة في سنة ٦٨(١٢)هـ بخط نصار النويصري.

وأسفل منها ورقة مبايعة بينهما بقلم عمر بن سليم وهو عمر بن عبدالعزيز بن سليم أول من سكن في بريدة من آل سليم قادماً إليها من الدرعية.

وهي مكتوبة في سنة ١٢٧٦هـ لأن فيها إثبات شيء لسعيد يحل أجله في عام ١٢٧٨هـ.



وأخيراً هذه ورقة مداينة بين حمد العثمان العميريني وعبدالعزيز الحمد المشوط.

والدين مائة وزنة تمر ثمنها ثلاثة أريل وهي مؤجلة الأداء يحل أجل أدائها في ذي القعدة سنة ١٢٨٨هـ.

وأيضاً عشرة أصواع عيش أي قمح نقي، يحل أجل الوفاء به في جمادى الأولى سنة ١٢٨٩هـ.

وها الدين المذكور من يد علي العبدالعزيز وهو من السالم الأسرة الكبيرة القديمة في بريدة.

والشاهد يوسف العبدالله المزيني.

والكاتب عثمان الراشد بن جلاجل وصلى الله على محمد وآله وسلم.

بسم الله

اقر حمد العثمان العميريني بان عنده وفي ذمته [illegible]
العبد العزيز الحمد المشوط ثمانية وزنه تمر عوض ثلاث
ت ريال مواجله تحل في ذا القعده سنة ١٢٨٥ وايضي
عشرة اصواع عيش تفي تحل في جماد اول سنة ١٢٦٨
وهو الدين المذكور من يد علي العبد العزيز
شهد على ذلك يوسف العبد الله المزيني وشهد به
وكتبه عثمان الراشد بن جلاجل وصلى الله على محمد
واله وسلم

العميريني:

على لفظ ما سبقه:

أسرة أخرى صغيرة من أهل القصيعة أيضاً متفرعة من أسرة (آل أبوعليان) الكبيرة التي كانت تحكم بريدة.

وهم من فرع الدرابى الذين يرجعون إلى الدريبى منهم سليمان بن مبارك العميريني، مطوع أهل القصيعة.

كتب إليَّ الأستاذ سليمان بن إبراهيم المزيني من أهل القصيعة، قال:

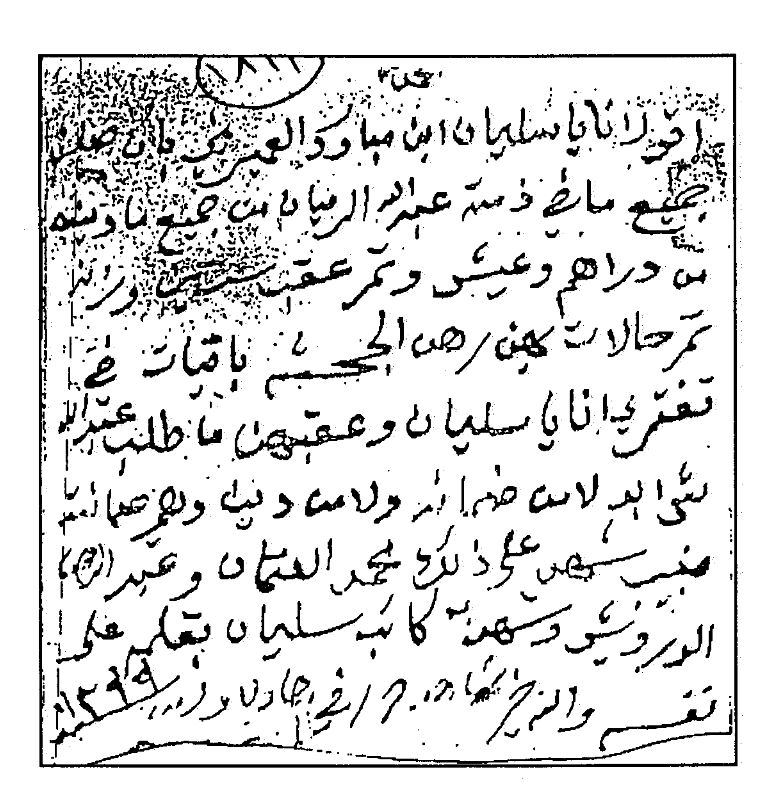
عائلة العميريني:

يرجع أصلهم إلى (آل أبوعليان) من قبيلة تميم، ومن هذه العائلة الشيخ سليمان بن مبارك العميريني، كان عالماً زاهداً، وكان إماماً وخطيباً لجامع بلدة القصيعة فترة طويلة من الزمن، ملازماً لهذا المسجد، يدرس القرآن والعلوم

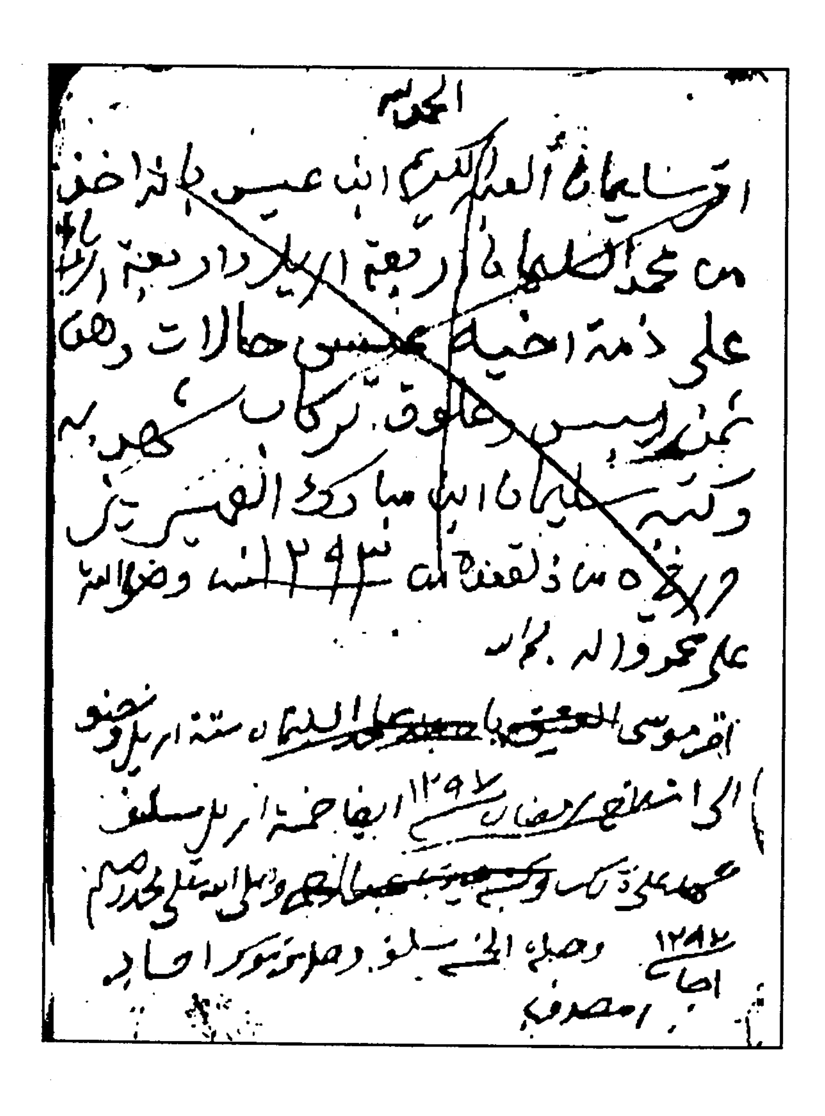
الشرعية، ويُذكر أن لديه مكتبة تحتوي على الكثير من الكتب العلميـة، علـى ندرتها في ذلك الوقت، ويُذكر أن القضاة والمشايخ في بريدة إذا أتاهم مُـستفتٍ من القصيعة قالوا له عندكم شيخكم سليمان العميريني، ويذكر الرواة أنه أحس بقرب وفاته فأمر أحد أهالي القصيعة أن يحفر قبره فامتنع الرجل، لأنه لا يرى بالشيخ بأساً يستدعي حفر قبره، فأكد عليه الشيخ فحفر القبر، فتوفي الشيخ في تلك الليلة، رحمه الله رحمة واسعة.

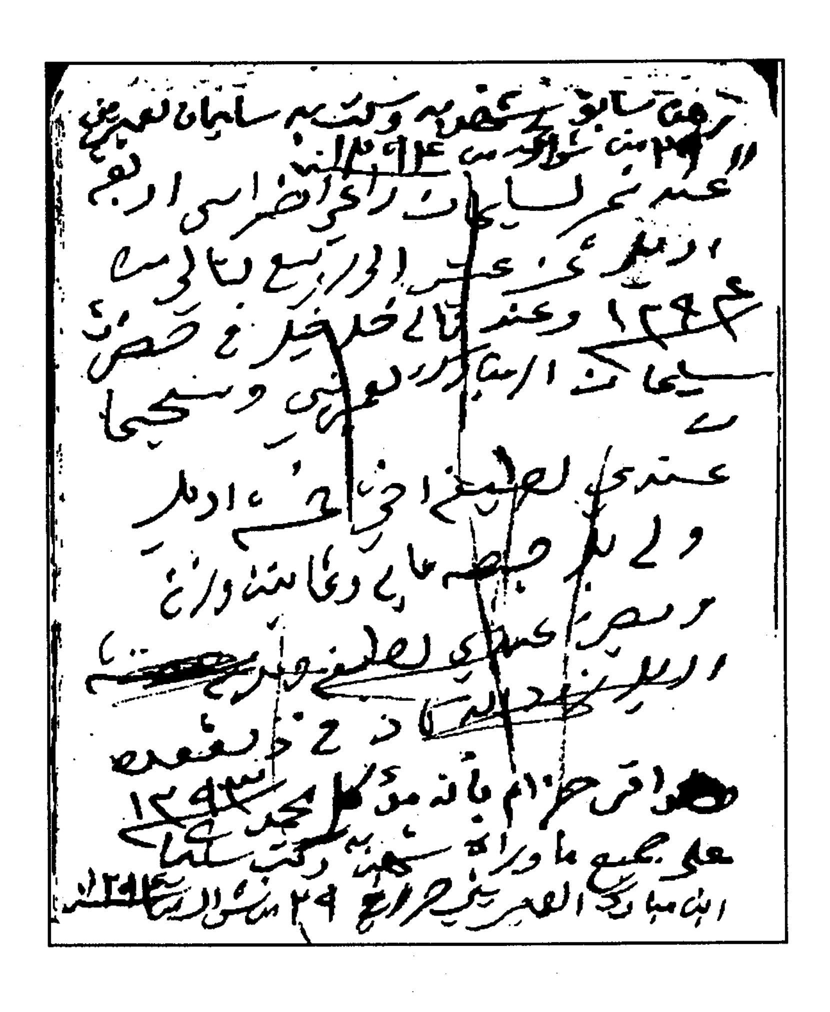
وقد كتب سليمان بن مبارك العميريني وثيقة على نفسه أقر فيها بأن جميع ما كان له في ذمة عبدالله الرميان من دين أو ضمانة قدانتهى ووصله ما عـدا ستين وزنة تمر حالات قد رهن بها الجحشة وهي الحمارة.

وأشـهد على ذلك محمـد العثمان وعبدالرحمن الدرويش، وأرخها في ١ جمادى الأولى في عام ١٢٩٩هـ.



وفي أسرة العميريني هذه عدد من الكتبة الذين حفظـت الوثـائق أسـماءهم، وحفظت خطوطهم، ويمكن دراسة ذلك من المهتمين منهـا سـليمان بـن مبـارك العميريني كتب أربع وثائق مختصرة في ورقة واحدة، كلها في عام ١٢٩٤هـ.



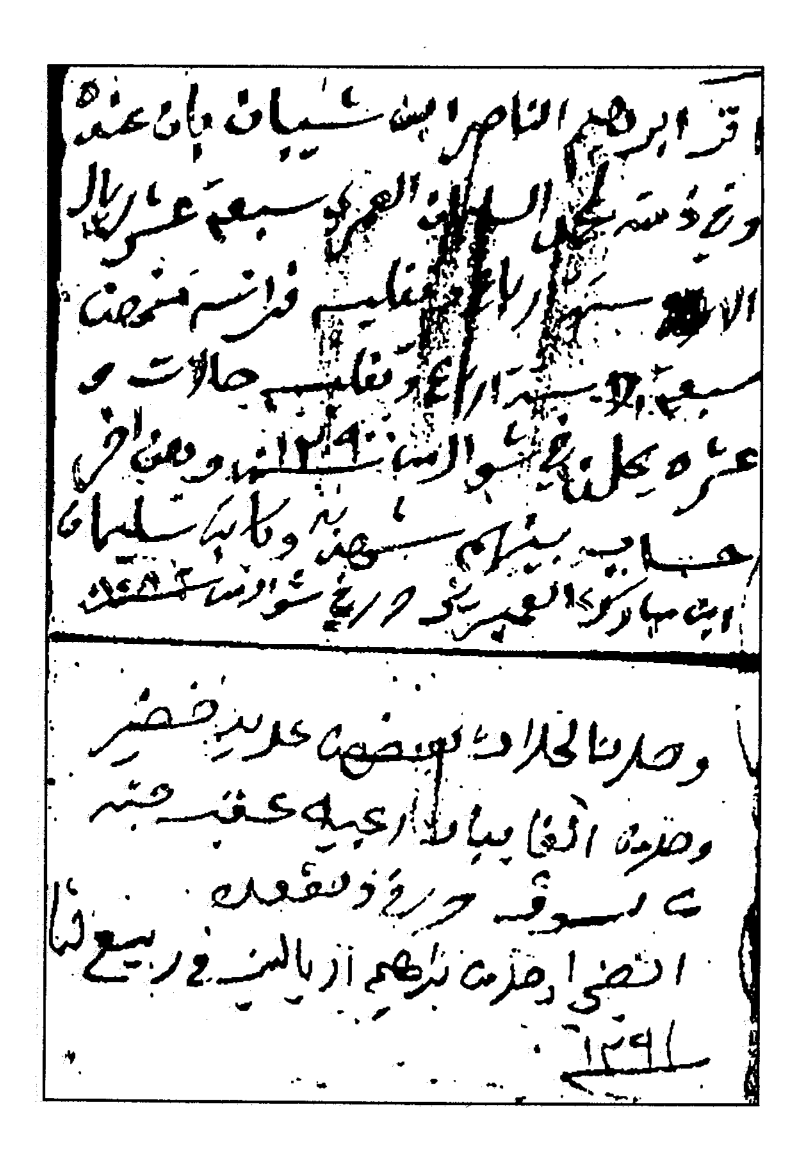


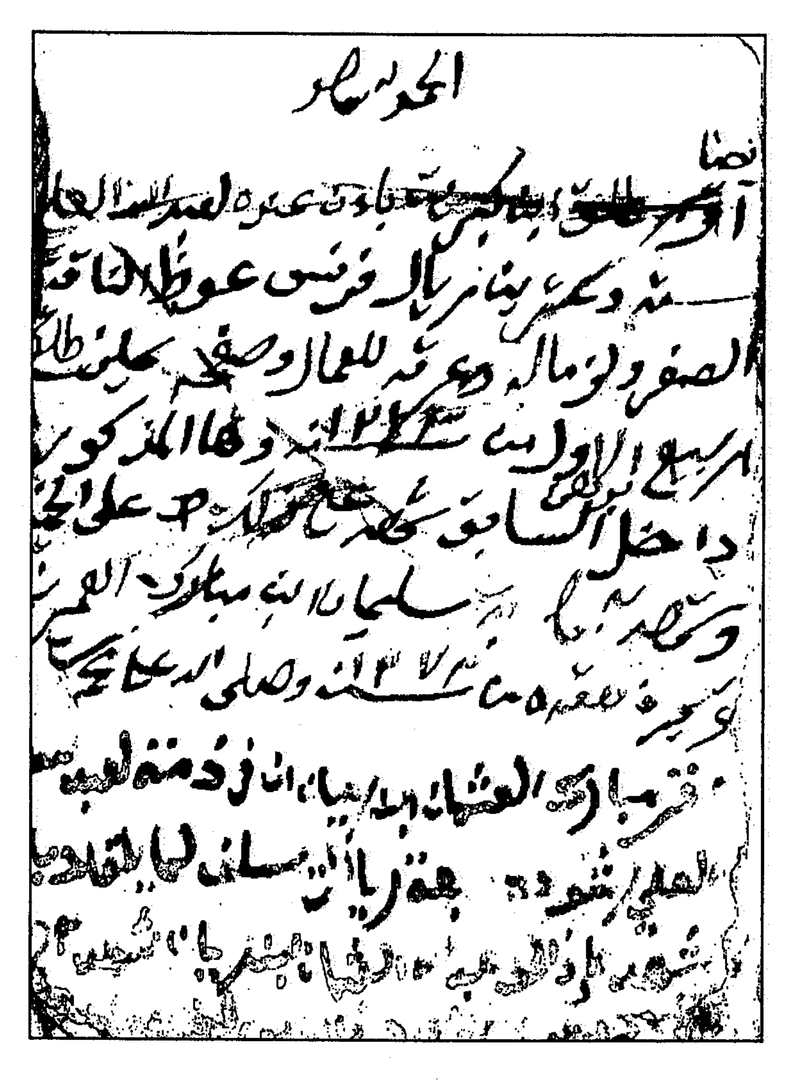
وجدنا في الأوراق القديمة أن سليمان بن مبارك العميريني هـذا واسـع الكتابة بمعنى انه كتب كثيراً من أوراق المداينات والمبايعات.

كهذه الوثيقة المؤرخة في شوال سنة ١٢٨٩هـ.

وتتعلق بمداينة بين إبراهيم الناصر بن شيبان ومحمد السليمان العمـري، يحل أجل بعض الدين فيها وهو سبعة عشر ريالاً إلا قليلاً فـي شـوال سـنة ١٢٩٠هـ وقد كتبها وشهد بها سليمان بن مبارك العميريني.

وهذه صورتها:





الحمد لله وحده

نصا

أقر [illegible] بأن عنده لعبد الله ال[illegible]

[illegible] ريال فرنسي عوض [illegible]

الصفو[illegible] للعمار وصفقه [illegible]

[illegible] سنة ١٢٢٣ [illegible] وهذا المذكور

داخل [illegible] السابع [illegible] على [illegible]

وشهد به [illegible] سليمان ابن مبارك العمري

[illegible] سنة ١٢٢٣ وصلى الله على محمد

[illegible] العثمان [illegible] ذمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

صالح ابن [illegible] الدباغ بأن عنده

في ذمة لمحمد [illegible] ريال [illegible]

الى [illegible] ربيع الثاني [illegible] سنة ١٢٨٣

شهد به كاتبه سليمان ابن مبارك العمري

وصلى الله على محمد وآله [illegible]

ومن كتابة سليمان بن مبارك العميريني هذه الوثيقة المؤرخة في جمادى الأولى من سنة ١٢٧٧هـ.

وهي وثيقة مبايعة بين منيرة بنت إبراهيم الشماسي وبنتها حصة بنت عثمان الرميان (بائعتان) وبين عبدالله بن رميان مشترٍ.

وخطها واضح لولا بعض المحو من فعل الزمن بالورقة.

حضر عندي المرأتين المكلفتين منيره بنت براهيم الشماسي
وبنتها حصه بنت عثمان ابن رميان وذلك بعد ما تحققت
معرفتهن بشهادة محمد الوهيبي وناصر النفيسي فباعت
منيره وبنتها حصه على عبدالله ابن رميان ارثهن من عثمان
ابن رميان من الصبيخة المعروفة بالسبيب الى جنوب [illegible] وما
فيها من نخيلات وحصتهن ثمين الركي فباعت واشترى عبدالله
بثمن معلوم قدره وعدده خمستعشر ريال فرانسه وتصادقوا على
عقد البيع بحد جميع [illegible] من شمال الارض [illegible] ومن قبلة
السوق ومن جنوب ملك حمد [illegible] ومن شرق [illegible] ابن بطي [illegible]
على ذلك ناصر النفيسي ومحمد الوهيبي [illegible] سليمان ابن
مبارك العميريني [illegible] جماد [illegible] من [illegible] وصلى الله على محمد وآله

والوثيقة التالية كتبها أيضاً سليمان بن مبارك العميرني في شعبان من عام ١٢٧٧هـ.

وهي ورقة مبايعة ذكرتها في مكانها.

الحمد لله
[illegible] مبارك ابن رميان واخيه [illegible]
[illegible] عبدالله ابن رميان [illegible]
[illegible] ارض [illegible]
[illegible] بلسيس وحقهم [illegible]
[illegible] وعدده تنعشر ريال [illegible]
[illegible] البيع والمبيع بجميع حدوده [illegible]
[illegible] حدها من شمال ارض حمود ومن شرق
[illegible] ابن بطي ومن جنوب [illegible] ومن قبلة السوق
[illegible] شروط البيع [illegible] شهد على ذلك
عبدالله الحمد ابن خميس [illegible] ابراهيم الصالح [illegible]
ابن مبارك العميريني [illegible] شعبان [illegible]
على محمد واله

مبارك بن عبدالعزيز بن محمد العميريني:

ولد الأستاذ مبارك العميريني في مدينة بريدة عام ستين وثلاثمائة وألف للهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة الجديدة ببريدة (مدرسة أبي بكر الصديق حالياً) وتخرج منها عام ١٣٧٧هـ، وكان قد دخل المدرسة بصفة رسمية عام ١٣٧٤هـ، وبهذا يكون قد أنهى المرحلة الابتدائية في ثلاث سنوات (يختبر ويرفع للسنة التالية في نفس العام)، ثم درس في معهد بريدة العلمي فأنهى المرحلة المتوسطة عام ١٣٨٠هـ، وحصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية (بالانتساب) من معهد الأحساء العلمي عام ١٣٨٤هـ، وبعد ذلك درس منتسباً في كلية الشريعة بالرياض، وكان حصوله على الشهادة الجامعية عام ١٣٨٨/١٣٨٩هـ.

وإضافة إلى دراسته النظامية فقددرس على كل من الشيخ إبراهيم العبيد والشيخ صالح البليهي، والشيخ محمد المرشد، والشيخ عبدالرزاق عفيفي رحـم الله الجميع أحياءً وأمواتاً.

وقد حضر دورة في تخريج الأحاديث وتصحيح الأسانيد بفـرع جامعـة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، ودورة الإشراف التربوي بجامعـة الملك سعود في الرياض عام ١٤١٦هـ.

سارت حياة الأستاذ مبارك العملية على النحو التالي:

- مندوب مدارس تعليم البنات في منطقة رحيمة في المنطقة الشرقية فـي ١٣٨٢/٧/١هـ.
- رئيس تدقيق في رئاسة تعليم البنات في الرياض عام ١٣٨٤هـ.
- في عام ١٣٨٥هـ انتقل إلى رئاسة الكليات والمعاهد العلمية فعمل فيها محاسباً.
- ثم عمل مدرساً في معهد الرياض العلمي.

وفي عام ١٣٨٩هـ كلف ليعمل بإدارة المعهد العالي للقـضاء واسـتمر كذلك حتى عام ١٣٩٢هـ.

العُمَيْم:

على لفظ تصغير العَمِّ.

أسرة صغيرة من أهل الشقة، ثم انتقلوا منها إلى بريدة ولهم نخل في واسط، ويرجع نسبهم إلى الدهامشة من عنزة، كان منهم رجل اسمه محمد بن صالح العميم يأتي إلى والدي يأخذ الغنم من أهل بريدة ويرعاها لهم بأجرة قليلة، كما هي العادة.

وهو كثير المجيء إلى بريدة ولم أكن أعرف من اسمه العميم ولا محمد العميم إلاّ هذا في أول الأمر.

وهو أخ لصالح بن راشد الراشد من بني عليان من أمه، ومنهم عقيل بن صالح العميم.

العميم:

أسرة أخرى من أهل القصيعة ومنهم أناس من اللسيب جاءوا إلى الخبوب وبريدة من الخبراء.

منهم **عبدالله بن صالح العميم** سكن بريدة.

كانت ولادته عام ١٣٣٨هـ.

وأخواله اليحيى.

وكان يذهب للتجارة ما بين بريدة والكويت والجبيل، ومرة ذهب مع خاله عبدالله العلي اليحيى إلى مكة لأحضار بقر من مكة، قيل إنها تكسب في بريدة ولكنهم خسروا فيها خسارة كبيرة بعد التعب.

واشترك عبدالله العميم هذا مع سليمان بن عبدالله العيد في التجارة بين بريدة وأم رضمة والكويت، كان سليمان العيد في (أم رضمة)، والعميم عند خاله صالح العلي اليحيى في الكويت وقد كسبت تجارتهم رغم المعروف عن سليمان العيد من السخاء لمن يقصده من الجماعة أهل بريدة.

وتجارتهما كأمثالها بضائع جمع بضاعة والمراد بها المضاربة وهي أن يأخذ الرجل الذي يريد أن يعمل بالتجارة مالاً من ذي مال كي يتاجر به على أن يقتسما الربح بينهما مناصفة أو حسب الاتفاق بينهما.

وقد أخبرني سليمان العيد أن تجارتهما كذلك، كلها أموال لأهل بريدة يشتغلون بها ويكسبون.

و(عبدالله العميم) مشهور بجرءته وإقدامه على الخطر، ومن ذلك أنه كان مرة اشترى أموالاً أي بضائع من قماش ونحوها من الكويت ليبيعها في بريدة يتكسب من ذلك، ولكنه لم يمر على مراكز الجمارك في الطريق.

وعندما وصل إلى قرب بريدة صادفه أحد رجال أمير بريدة ومعه رجل آخر أعرابي فأوقفه وقال: أنت مهرب، ثم أخذا يتجادلان حتى قال رجل الأمير: هالحين نبي ندخل بعارينك إلى الإمارة، وكان عددها ستة وهي محملة بالبضائع وما عليها من البضائع تصادرهن الحكومة.

وكان أمير بريدة آنذاك عبدالله بن فيصل الفرحان فصادف أن مر الأمير بسيارته فوقفا له بالطريق رجله أو خادمه يريد أن يخبره بعثوره على هذه البضائع المهربة تزلفاً له، وعبدالله العميم يريد التخلص من المشكلة لأنها لا يحلها إلا الأمير.

فسأله الأمير ابن فيصل: أنت مهرب؟

فقال العميم: نعم.

فقال الأمير: وش اللي حادك؟ فقال، يا طويل العمر، عليَّ دين أبي أوفيه، وأعيِّش عيالي.

فقال: كيف ما خفت من الحكومة؟

فقال العميم: أنا يا طويل العمر مالي عذر، وأنا الآن بين يديك، وداخل على الله ثم عليك، والذي تأمر به أنا قابله، إن كان هو لي أو عليَّ.

فسأله ابن فيصل: هل المال لك أو لغيرك، فقال، لي: يريد العميم من ذلك أن ينفي أنه لجماعة من أهل بريدة يكونون اجتمعوا على مخالفة الحكومة فتأثر ابن فيصل، وقال لخادمه: خله يمشي، رح- يا العميم- بحلالك، ولا تعود لها.

أقول: العادة أن تصادر الحكومة البضاعة المهربة، والإبل التي تحملها، ولكن الأمير اقتنع بكلام العميم، أو تأثر به.

وقد عرفت (عبدالله العميم) هذا بقوة البدن وقوة الشخصية، ومحبته للمعرفة، كما عرفته بالقوة في المخاصمة، وعدم الخضوع لأحد، رحمه الله.

ومن المروي عن عبدالله العميم متعلقاً بالسفر وإن لم يكن له أهمية الآن ما حدثني به سليمان العيد، قال: كنت أنا وعبدالله العميم ومسعود العومان خارجين من الأحساء معنا بضائع للمشيقح ننقلها بالأجرة إلى بريدة وكل الذي معنا من الإبل بضاعة نترزق الله بها.

فخرجنا من الأحساء، وكان طعامنا من الأرز اشترينا إداماً له شحمة بريال وربع نبيها تكفينا إدامٍ للطريق، كل يوم نحط منها في عشانا شوي.

قال: وبعد أن سرنا يومين بلغنا أن ابن جلوي أمير الأحساء عازمٍ الملك سعود، وذلك قبل أن يصبح ملكاً وذكروا مكان ذلك في طريقنا.

قال: وقد ذهب عبدالله العميم، أما سعود العومان وأنا فقد بقينا عند البعارين والبضاعة، ذهبنا متخفين عن المكان بعيداً عنه.

وحدث العميم قال: جئت وقد فرغوا من الطعام، والطباخين يجمعون اللحم الباقي فطلبتهم منه شيئاً لخوياي– وكان تغدى معهم– فامتنع الطباخون، وقالوا: إذا كنت تبي تأخذ من العيش يعني الأرز والجريش فلا مانع، وأما اللحم، لا.

وقال: وكانوا يجمعونه وهو بقايا اللحم حتى يقتسموه فيما بينهم.

فقلت لهم: هذا من حلال الشيوخ، أنا وإياكم به واحد، فسخروا مني، فما كان مني إلاّ أن لمحت في شراع ليس فيه أحد مائدة فيها صحون وعليها ذبايح ما لمست فأسرعت أخذ رأسين وكرشة وانصرف بها مسرعاً إلى رفقائي.

قال سليمان العيد: فجاء بها إلينا وبنا إليها حاجة وعلمنا بعد ذلك أن تلك المائدة متروكة لأحد الضيوف الكبار الذين لم يحضروا.

قال: واستأنفنا السير لا نلوي على شيء.

حدثني سليمان العيد أن عبدالله بن صالح العميم في سنة من السنوات كانوا حملوا بضائع على الإبل لغيرهم من الجبيل إلى الأحساء حمل البعير بريال، قال:

وأنزلنا حمولنا وهي فراد زل مكتوب علها إنها لعبدالعزيز المقيطيب من أهل بريدة وكان نازلاً في دكان في الحساء وبجانبه أخوه سليمان يبيع العطور، وذلك قبل أن يعودا من الأحساء إلى بريدة.

قال: ونزلنا بالرقيقة وكنت أنا ومسعود العومان، وعبدالله العميم والراعي معنا ثلاثين بعيراً أبعد بهن الراعي للرعي ومعه عبدالله العميم، فنزلوا منزلاً كانت الذئاب تعوي غير بعيد منهم يسمعون عواءها ولكن كانت عندهم نار لا يقربها الذئب في العادة.

ثم أبعد عنها العميم قليلاً ونام تحت عواء الذائب، ولما قال له الراعي: لا ياكلنك الذياب، قال: خلهن يأكلني أريح لي.

وكانوا تعطلوا في الجبيل لم يجدوا شيئاً يحملونه على إبلهم أول الأمر، فلما وجدوه أسرع العميم يبشر ابن عيد بذلك.

أقول: بعدما ذكرناه عن حالة عبدالله العميم اشتغل بعد ذلك بتجارة العقار فنجحت تجارته واتسع ماله، وبنى من ذلك مسجداً جامعاً عرف باسمه (مسجد العميم) بل أسهم في بناء أكثر من مسجد.

وعبدالله العميم هو أخ من الأم لصديقنا الأستاذ الوجيه محمد العثمان البشر كلاهما أخواله اليحيى، والدتهما: هيلة بنت علي بن محمد اليحيى

رحمهما الله، فقد تزوجها الشيخ عثمان البشر بعد العميم فولدت له محمداً، ولذلك كتب إليَّ الأستاذ محمد بن عثمان البشر ما يلي حول أخيه لأمه عبدالله بن صالح العميم، قال:

بالنسبة لنسب أخي عبدالله بن صالح العميم، مما يعرفه أولاده وأعرفه أنا ومما وجد من وثائق تلقى بعض الضوء خرجت بالآتي:

والده صالح بن عثمان بن عبدالله العميم، من الحميدان أهالي الهلالية جاءهم لقب العميم من جدهم الذي كان عماً لرجال أكبر منه فصغر عبدالله العميم جد صالح، انتقل من الهلالية إلى الضلفعة المعروفة فبدع بها قليب موجودة تحت أيديهم حتى الآن.

عبدالله خَلّف عثمان ومحمد، عثمان ورث أربعة أبناء: عبدالله– موسى– حمد– صالح.

عبدالله وموسى توفيا شابين فلم يخلفا ذرية من بعدهما.

حمد خلف ابناً واحداً اسمه خليفه توفي في شبابه.

صالح والد أخي عبدالله العميم خَلّف ابنين: عثمان وعبدلله، عثمان أخذه خاله صالح بن علي اليحيى رحمه الله معه إلى الكويت فتوفي هناك عن أربعة عشرة عاماً.

الأخ عبدالله عاش عمراً مديداً، وكان من المكافحين الجادين النشطين المتعاملين بالصدق والأمانة، كان من ألصق الناس به الشيخ سليمان بن عبدالله العيد– مدالله في عمره على عمل صالح هو صديق وشريك في العمل والتجارة والأسفار وارتكاب المخاطر في البر والبحر.

ويعود نسب آل عميم إلى قبيلة سبيع فخذ بني ثور.

وعبدالله بن صالح بن عثمان بن عبدالله العميم خلف اثني عشر ابناً هم:

صالح، عثمان، سليمان، خالد، موسى، أحمد، يوسف، علي، عمر، يحيى، محمد، إبراهيم، وكلهم والحمد لله عاملون متعلمون.

ووالد عبدالله صالح بن عثمان العميم توفي في مرض الرحمة عام ١٣٣٧هـ، وهو صغير السن وابنه عبدالله رضيع فشب يتيماً وحيداً، لكنه شق طريقه وهو غلام، وقد رعاه أخواله سليمان وصالح سنوات محدودة ثم اعتمد بعد الله على نفسه.

نرفق لمعاليكم صور وثائق لعل فيها فائدة وأحسب أن لها مكانة عندكم لمعرفتي حرصكم على تجميع الوثائق وحصولكم على كنوز منها سوف تحيونها وتطلعون الآخرين عليها.

أنا وأبناء وبنات أخي عبدالله العميم نشكركم على اهتمامكم وطلبكم معلومات عن نسبهم ليدخل في موسوعتكم أو موسوعاتكم التي نتوقع أنها سترى النور القريب وستأخذ مكانها اللائق من الاهتمام والإطلاع والذكر والشكر.

أدام الله توفيقكم..

أخوكم

محمد بن عثمان البشر

بريدة ١٨/٥/١٤٣٠هـ

ثم أعطاني أبناء عبدالله بن صالح العميم أوراقاً تضمن شيئاً من ترجمة حياة والدهم عبدالله بن صالح العميم، منها:

إنه صاحب مواقف شجاعة وغيرة على أقاربه وجيرانه.

قالوا وهو يكن لأخيه لأمه الشيخ محمد بن عثمان البشر كل المودة والعطف وأهتم به اهتماماً عظيماً من ولادته حيث ترعرع في منزل أخيه العميم، وكبر في هذا المنزل وأهتم بتعليمه حتى تخرج من الصف السادس وعين مدرساً في مدينة الزلفي.

وعاش في هذا المنزل حتى بعد وفاة والدتهم هيلة بنت علي اليحيى رحمها الله.

ثم بنى مسكناً خاصاً له، وطلب من أخيه عبدالله العميم السماح له بالرحيل لمسكنه، ووافق على كره، ومن وفائه لأخيه محمد البشر عندما قرر عبدالله العميم عقد النية لأداء الحج لخالته شقيقة أمه رحمها الله وأخته نورة الصالح العميم، وكان أخوه محمد البشر يبلغ من العمر الخمس سنوات احتار بأمره فأصبح أمام خيارين إبقائه عند أحد أخواله اليحيى أو الذهاب به إلى مكة فكلاهما صعب حيث أن بقاءه عند الأخوال صعب خوفاً من شقاه وضرب الاولاد له حين أن والدتهم متوفاة ووالده منشغل مع زوجات وأولاد آخرين.

واختار أصطحابه معه إلى مكة وكان وسيلة السفر الجمال، وعند الانتهاء من الحج وفي منتصف الطريق من مكة إلى بريدة انقطعت مطاياهم وهي اثنين من الجمال ولعدم قدرة الطفل محمد على المشي لصغر سنه وحب أخيه عبدالله له حمله على كتفيه من نقطة انقطاع الجمال إلى بريدة ولا زال محمد البشر والأقارب يذكرونها وسيرتها دائماً.

ومن حبه له وحب تشجيعه لما كانت الساعات (ساعات المعصم) نادرة جداً ولا يلبسها إلاّ كبار الدخل في ذلك الوقت، وكان عبدالله عازماً على السفر وقام أخيه محمد البشر بتوديعه وكان بحضور زملاء الشيخ محمد في المدرسة عانقه أخيه عبدالله وبكى وخلع ساعته الغالية من معصمه وألبسها أخاه محمد (رحمك الله يا عبدالله).

وله حكايات ومواقف شجاعة مع رفيق دربه إلى فلسطين والعراق والكويت ومصر، وذلك في السفر على الجمال وهو الشيخ سليمان بن عبدالله العيد أمدالله بعمره.

وكان شجاعاً قوي البنية يخدم من رافقه سواء في السفر أو الرحلات صاحب قصص لا يمل من سرد القصص لقدرته الفائقة لسبك القصة، وحسن

إلقائه حيث لا يدع لك فرصة بالشرود الذهني وهو يتحدث.

وهو من أوائل من امتلك السيارات ببريدة والسيارات هي (شفرليه) ومن بعده سيارة تسمى (ستدي) اشتراها من العراق وهي من مخلفات الحرب العالمية الثانية واصبح لها صولات وجولات في مدينة بريدة ومن بعدها اشترى (قلابي) مديل ٥٢ فورد أحضره من دولة الكويت ويسمى في الكويت (نساف) ولا زالت استمارة هذا القلاب موجودة.

وكذلك عبدالله العميم هو أول بريد طواف على منطقة القصيم وما حولها حيث يتميز بمعرفته للمدن والطرق وامتلاكه سيارة ونيت صناعة فورد مديل ستة وخمسين.

والأحاديث عنه كثير وشيقة.

حيث يقول عنه الأستاذ الدكتور أحمد بن عبدالله بن علي اليحيى عازم إن شاء الله لتأليف كتاب عن عبدالله الصالح العميم لما أعرفه عنه من مواقف وقصص ومغامرات رجولية شجاعة وبما يتمتع به من رأي وحرصه على دينه وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء العاشر من شوال سنة أربعة عشر بعد المئة والألف للهجرة عن عمر يناهز ثمانين عاماً.

إنتهى.

وجدت وثيقة مؤرخة في ذي القعدة من عام ١٢٦٧هـ بخط سليمان بن سيف فيها ذكر عبدالله العميم منهم.

وهي وثيقة شراء ثلث قليب، والمراد بذلك القليب التي تتبعها أراضٍ زراعية، وهي كذلك، وتقع في النقع شرقي بريدة القديمة، وهي لمحمد الزيد من الزيد المتفرعين من أسرة السالم الكبيرة.

والنقع التي هي الآن حيٌّ من أحياء مدينة بريدة، وكانت إلى وقت عرفته بنفسي آباراً تزرع حبوباً زرعين على اصطلاحهم أحدهما: زرع الشتاء وهو القمح

والشعير والثاني زرع القيظ، وبعضهم يسميه زرع الصيف وهو الذرة والدخن.

ولم يكن في النقع شيء غير ذلك.

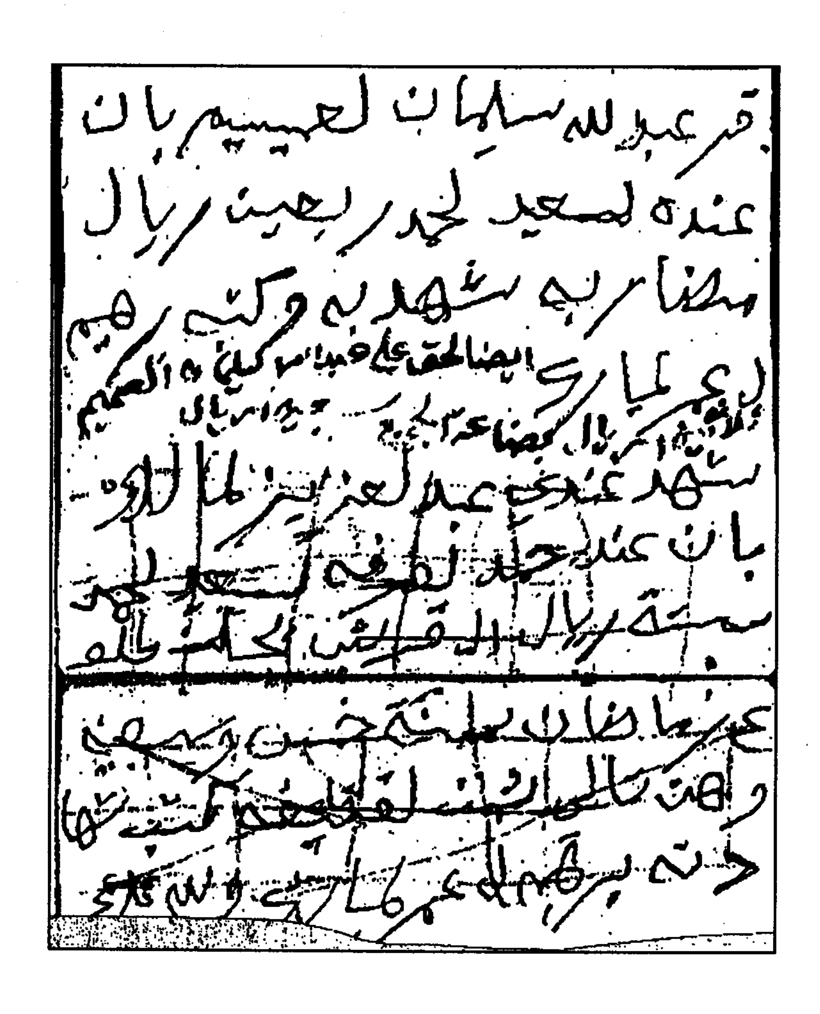
والشاهد في هذه الوثيقة علي آل عبدالعزيز وهو ابن سالم، من أسرة السالم الكبيرة.

الحمد لله وحده

مضمونه بانه حضر عندي عبدالله العميم وبراهيم
ان فريح وحضر لحضورهم سليمان [illegible] ابن سالم
واد حلو سليمان .. هم ثلث قليب يجي [illegible]
المعروفة بانقع لسليمان ثلث ولعبدالله
ثلث ولبراهيم ثلث على ان سليمان ما يسوق
من الضبرة الا من ميتين [illegible]
حب شعير والقلب قضبه عبدالله و
براهيم المذكورين [illegible] ثمانية حب [illegible]
سليمان [illegible] يشيله براهيم
وصبر براهيم لسليمان بثمن ثلاثة اريل
[illegible] على ما باع عليه براهيم شهد
على ذلك علي ال عبدالعزيز وشهد به
كاتبه سليمان بن سيف حرر ثلاث
خلت من شهر ذا القعده سنه سبع و
ستين بعد المايتين والالف وصلى الله على
محمد واله وصحبه وسلم

ومن وثائق العميم التي تدل على اشتغالهم بالتجارة واستثمار المال هذه التي ذكرت أن عبدالله السليمان العميم عنده لسعيد الحمد (المنفوحي) أربعين ريالاً مضاربة والمضاربة هي التي تسميها العامة بضاعة وهي استمثار المال من رجل آخر على أن يكون الربح بينهما حسبما يشترطان.

والشاهد هو الكاتب وحده وهو إبراهيم آل عمر المبارك (العمري) ولم يؤرخها ولكنني أعرف أن غالب كتاباته في العشر الثامنة من القرن الثالث عشر وما حولها.



وصية صالح بن عثمان العميم وهو والد صديقنا عبدالله العميم وهي مؤرخة في ٢٥ جمادى الثانية عام ١٣٤٠هـ بخط الشيخ حمد بن سعد الشبرمي وشهادة محمد التركي الخميس وكلاهما من أهل القصيعة مثل الموصي.

وقد أوصى بثلث ماله في أعمال البر يصرف ريعه له ولإخوانه عبدالله وموسى بأضحيتين الدوام، فإن قصر الريع فتحصر بواحدة لنا جميع وعشاء في رمضان.

والوكيل أي الوصي خال العيال سليمان العلي اليحيى.

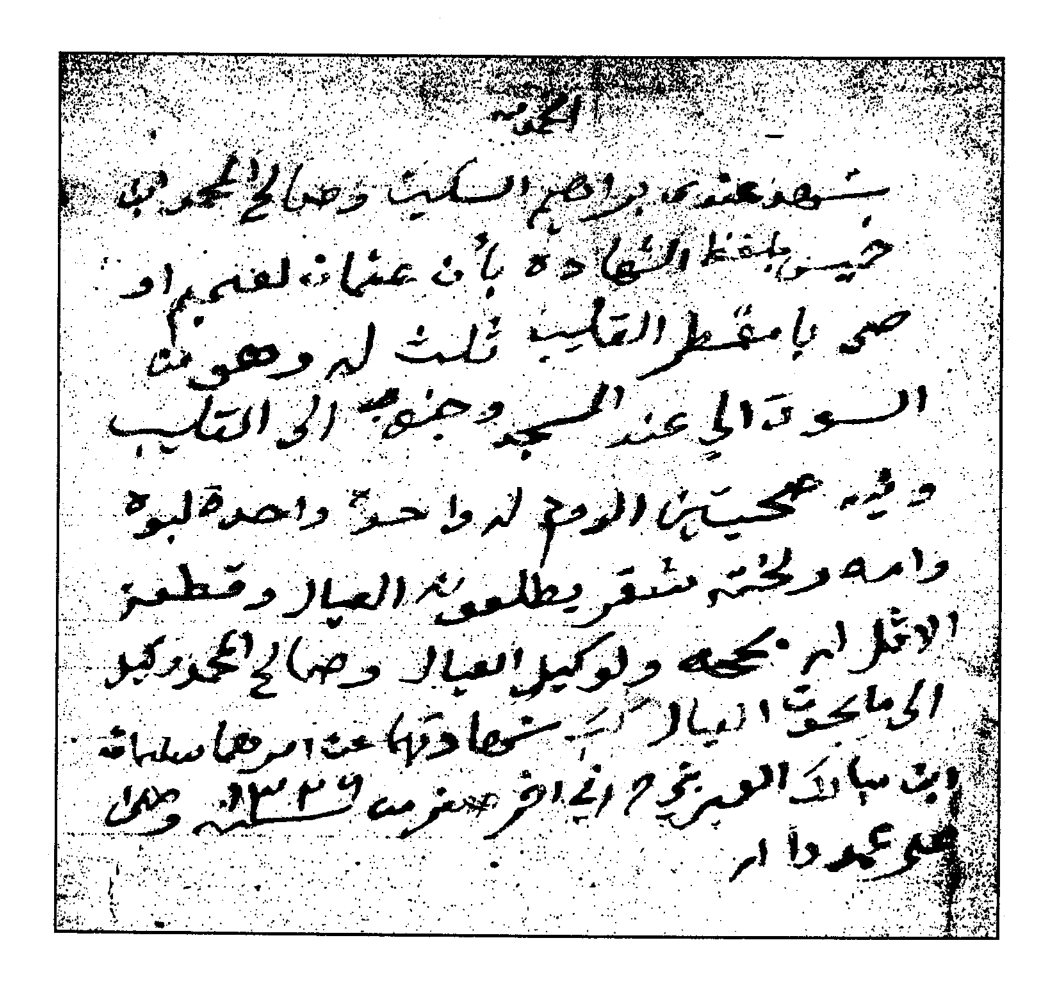
وهي أكثر تفصيلاً وإيضاحاً وصية من والده عثمان العميم التي وصلت إلينا عن طريق شاهدين هما إبراهيم السكيت وصالح الحمد بن خميس وهما مثله من أهل القصيعة.

وذكرا أنه أوصى بمقطر القليب ثلث له، وهو من السوق اللي عند المسجد وجنوب إلى القليب، وفيه ضحيتين الدوام له واحدة، وواحدة لأبوه وأمه وأخته.

ولأخته شقرا يطلعونه العيال، وقطعة الأثل له بحجة وقطعة الأثل بفتح القاف هي المرة من قطع يقطع، المراد: خشب الأثل الذي يحصل من قطعه ويصبح ذا قيمة.

كتب شهادتهما عن أمرهما سليمان بن مبارك العميريني، وهو من أهل القصيعة أيضاً.

والتاريخ: آخر صفر من سنة ١٣٢٦هـ.



الحمد لله

شهد عندي إبراهيم السكيت وصالح المحمد بن

خميس بلفظ الشهادة بأن عثمان العميم أو

صى بمقطر القليب ثلث له وهو من

السوق اللي عند المسجد وجنوب الى القليب

وفيه ضحيتين الدوام له واحدة وواحدة لبوه

وامه ولخته شقر يطلعونه العيال وقطعة

الأثل له بحجه ولوكيل العيال وصالح المحمد بن

[illegible] العيال [illegible] شهادتهما عن أمرهما سليمان

بن مبارك العميريني [illegible] آخر صفر من سنة ١٣٢٦ وصلى

الله على محمد وآله

ووجدت ذكراً لعثمان العبدالله العميم أيضاً في وثيقة إيصال نقود منه إلى هيا بنت عثمان العبدالله العميم بستين ريالاً من نجوم نخل ولد كنعان، والنجوم هي الأقساط المقسطة على آجال عدة.

والوثيقة بخط الشيخ عبدالكريم العودة بن محيميد الشهير بمطوع اللسيب، والتاريخ ٣ شوال سنة ١٣٢١هـ.

كما وجدت شهادة لعثمان العميم بأنه باع على زوجته نورة الموسى الشقراء التي عن الشقراوين الواردين في الوثيقة وهما في ملك العميريني بجنوب القصيعة.

وهذه الوثيقة الواضحة وهي مبايعة بين نورة الصالح العميم (بائعة) وبين الثري الوجيه الشيخ عبدالعزيز بن حمود المشيقح (مشتر).

والمبيع صيبة نورة بمعنى نصيبها من ملك المانعي بالدعيسة وهو إرثها من زوجها علي العثمان المانعي، وهو ربع الزوج أي ربع ما خلفه زوجها من التركة لأنه مات من دون أن يكون له أولاد، وإلا لكان نصيبها الثُمُن– أي نصف الربع– كما هو معروف.

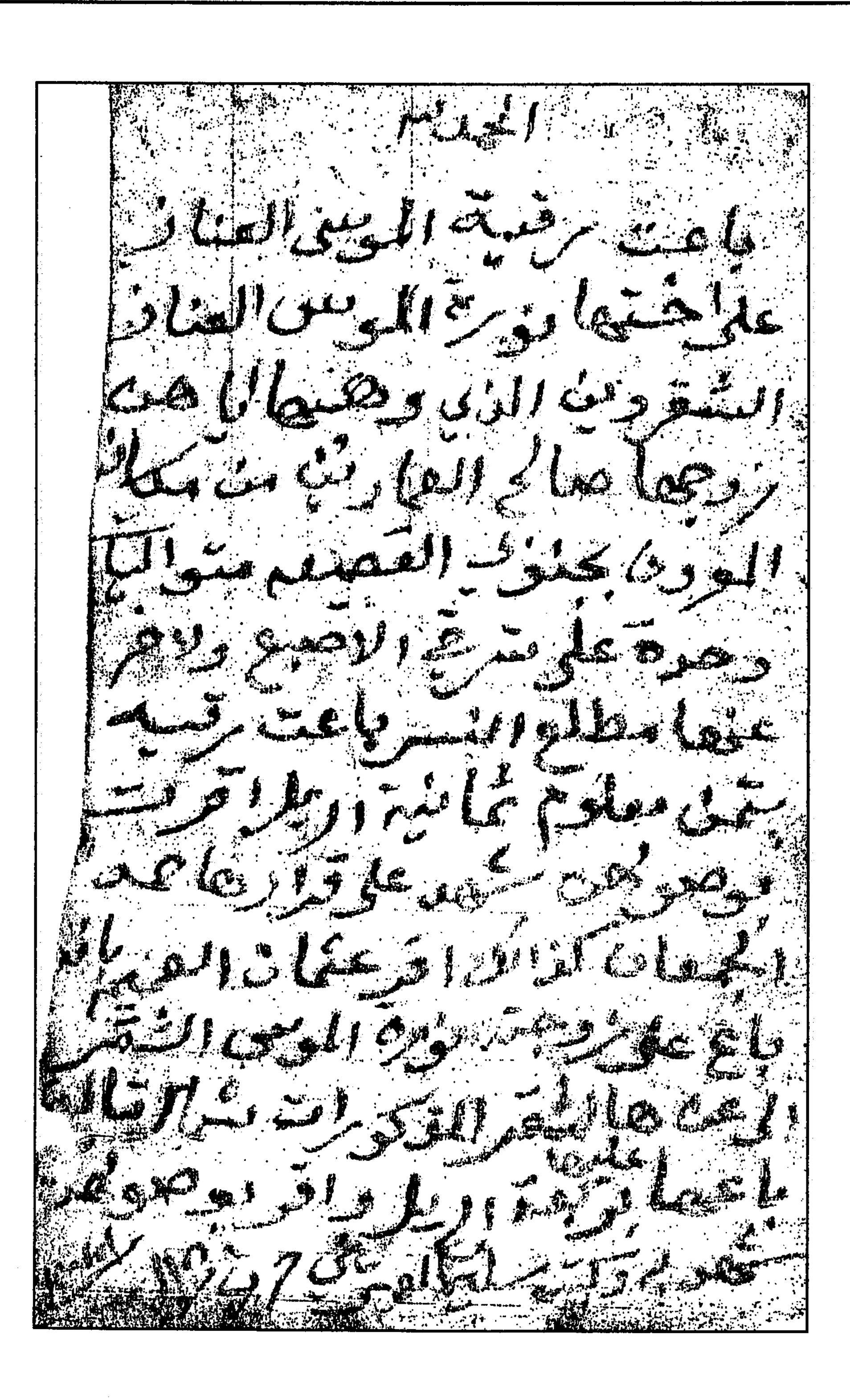
والثمن مائة ريال سقطت عن ذمة والدها صالح من دينه الذي في ذمته لعبدالعزيز الحمود.

والشاهدان: محمد العبدالعزيز الغنيم وأخو البائعة محمد الصالح العميم.

والتاريخ: ٢٠ صفر سنة ١٣٥٦هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا عبدالعزيز الحمود المشيقح وحضر لحضوره نورة
الصالح العقيل الملقب العميم فباعت نورة الصالح العميم
على عبدالعزيز الحمود المشيقح صيبتها من ملك المانعي بالدعيسه
وهو ارثها من زوجها علي العثمان المانعي وهو ربع الزوج
وصيبت الزوج معروفه سهمين من خمسة اسهم بعد ثلث
عثمان وبعد ثمين زوجة عثمان وصيبت عثمان كلها
مفهومه نصف الملك واشترى عبدالعزيز الحمود المشيقح من
نورة الصالح العميم صيبتها من زوجها وهو ربع الزوج
بثمن معلوم قدره وبيانه مايه ريال مسقطن عن
ذمة والدها صالح من دينه الذي في ذمته لعبدالعزيز الحمود
والمبيع المذكور رهن لعبدالعزيز سابق باذن بنته نوره وهو معروف
بالدعيسه في ملك عثمان المانعي واخيه عقيل شهرته تغني عن
تحديده والمبيع المذكور شامل الملك بجميع توابعه من نخل وقليب
واثل وارض وبيت وحي وسيت وانتقل من ملك نورة الصالح
الى ملك عبدالعزيز الحمود المشيقح شهد على ذلك محمد العبدالعزيز العقيل
واخوها محمد الصالح العميم شهد به كاتبه عبدالعزيز ابن صالح ابن فرج وصلى الله على محمد



الحمد لله

باعت رقية الموسى العناز

على اختها نورة الموسى العناز

الشقوف الذي وصيتها اباهن

زوجها صالح العامر من مكان

الموره بجنوب القصيم شمالها

وصره على شرقي الاصيع [illegible]

عنها مطلع الشمس باعت رقيه

بثمن معلوم ثمانية اريال قرت

بوصولهن [illegible] على قرارها عند

الجماعه [illegible] وعثمان العميم باع

باع على [illegible] نورة الموسى [illegible]

[illegible] العمر [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٣٢٧

العَنْبر:

من أهل بريدة.

أسرة صغيرة.

منهم **عنبر القِطّاره** كان من معلمي البناء في بريدة.

وابنه ناصر كان يعمل في البناء أيضاً مع (الستاد) علي بن محمد الحامد، ثم صار يبني بعض المباني الصغيرة (استاداً)، مات عام ١٣٨٤هـ في الرياض.

و(الستاد) هو معلم البناء.

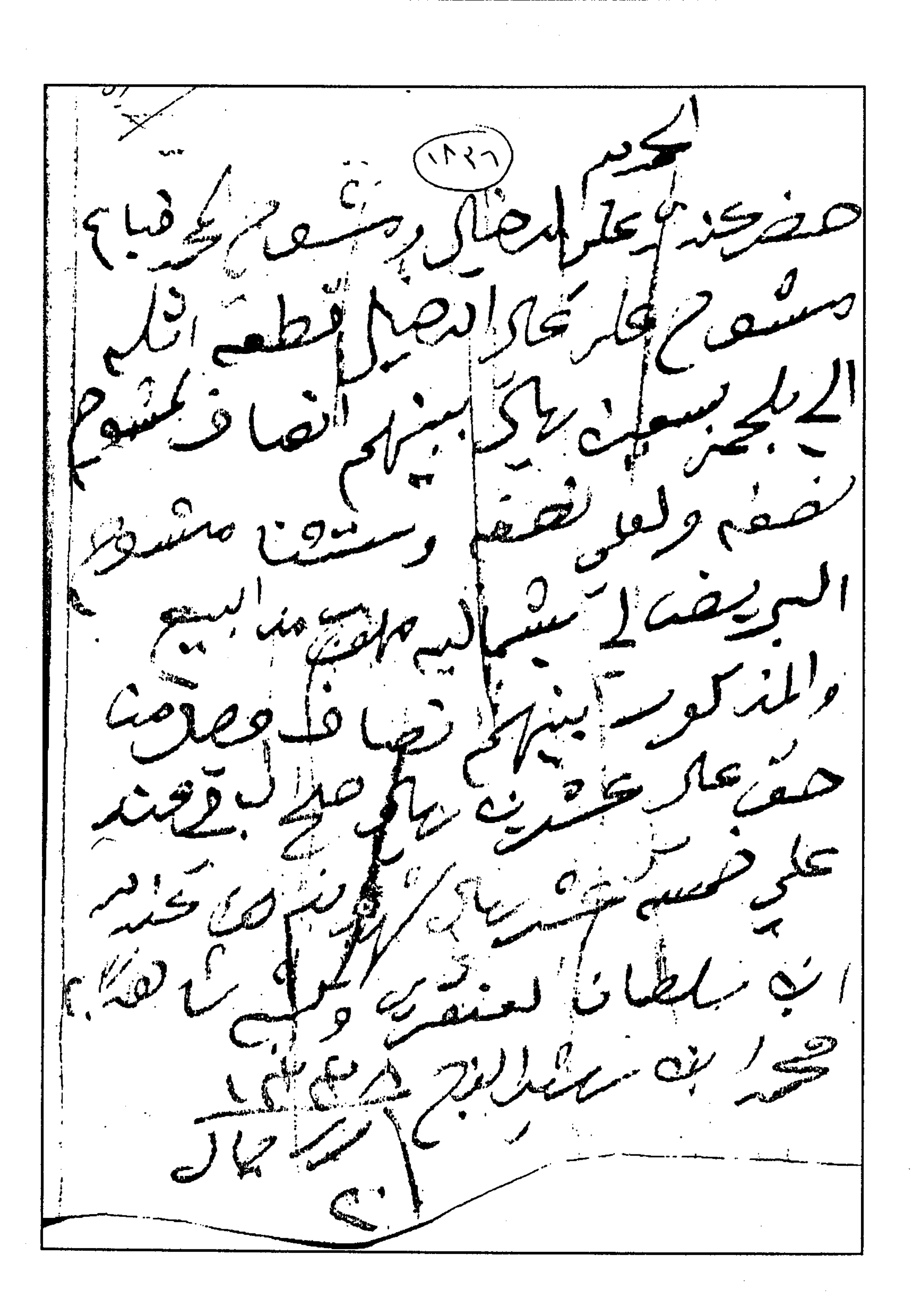
العِنْقري:

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاء جدهم من ثرمداء بلدة العناقر الأصيلة في الوشم، فنزل بريدة واسمه محمد بن مشاري العنقري، ويوجد الآن حفيده سليمان بن عبدالله بن محمد العنقري.

جاء ذكر عبدالله بن سلطان العنقري شاهداً في وثيقة مبايعة بين علي الدخيّل، بتشديد الياء، ومشوح بن محمد المشوح.

والمبيع: قطعة الأثل- بفتح القاف من قطعه، والمراد به المرة الواحدة من قطع الأثل بمعنى أخذ الخشب والأغصان منه بحيث لا يبقى منه إلا جذوعه التي تبرض بعد ذلك وتنمو حتى يصبح بعد نحو ٨ سنين خشباً يصلح أن يقطع هو أيضاً وتسقف به البيوت.

والأثل المذكور في خب الحمر بضم الحاء والميم والثمن سبعون ريالاً والشاهد على ذلك عبدالله بن سلطان العنقري والكاتب هو محمد بن رشيد الفرج وهو مؤذن جامع بريدة الذي يُلقّب (البَشَر)، وتاريخ الوثيقة ٢٠ جمادى الأولى عام ١٣٣٨هـ.



بحمد
١٢٢٦

حضر عندي علي الصالح وسعد [illegible] وباع
مشعان على عيال الصالح قطعة الملك
الي بالجحر بسعد [illegible] بينهم انصاف مقسوم
نصفه ولعلي نصفه وسعدنا مشهور
البريفة الي اشمال [illegible] من البيع
والمذكور بينهم انصاف وصدقت
حق على عشرين [illegible] صلح [illegible] وعند
علي خمسة [illegible]
اشهد سلطان العنقري [illegible]
محمد [illegible]

العِنَّه:

بكسر العين وتشديد النون.

أسرة قديمة السكنى في بريدة.

واسمهم الأصيل الفهد ولكن أحدهم لقب (ابوعنه).

ذكروا أن إبراهيم... الفهد هو الذي لقب (أبوعنه) وسبب ذلك أنه كان ذهب مع عقيل تجار المواشي واعتاد أن يسارع بمسحاته إذا نزلوا منزلاً سيبقون فيه ولو لمدة قصيرة فيحضر حطباً ويجعله كالعنة حول مكان الطبخ وصنع القهوة حتى لا تتأثر ناره بالريح.

والعنَّة هي الحظيرة من الشجر في الصحراء.

هاجر منهم عبدالعزيز بن فهد الفهد إلى الكويت فصار لهم مقام هناك سواء عند أمير الكويت أو جماعتها كما صاروا ذوي أعمال تجارية مشهورة.

وقد نسي الناس لقبهم هذا الآن.

العَنَيْز:

بفتح النون وإسكان الياء المخففة.

أسرة صغيرة من أهل الصباخ، واعتقد أنها أسرة منقرضة الآن، آخرهم رجل ذريته بنات جدات لبعض الأسر المعروفة.

جاء ذكر عبدالعزيز (العنيز) في شهادة على إحياء أرض موات، واشترك بهذه الشهادة مع عبدالله بن رواف ومع موضى بنت منصور الرجيعي وكلهم من أهل الصباخ.

والشهادة مكتوبة بخط سليمان بن سيف وغير مؤرخة، ولكن ظاهر لنا من عصر الكاتب والشهود أنها في العقد السادس من القرن الثالث عشر أو نحو ذلك.

شهدا عندي عبدالله بن رواف وعبدالعزيز
العنيز بان من ساقي محمد وشرق انها ارض
موات ما غرسها الاثنيات ولا مشالبوه
عليها ماء كتب شهادتهم عن امره سليمان
ابن سيف

كذلك شهدة عندي موضي بنت منصور الرجعي
بان من ساقي محمد وشرق انها ارض موات
ما غرسها الاثنيات ولا جرا لبوه عليها ماء
كتب شهادته سليمان بن سيف

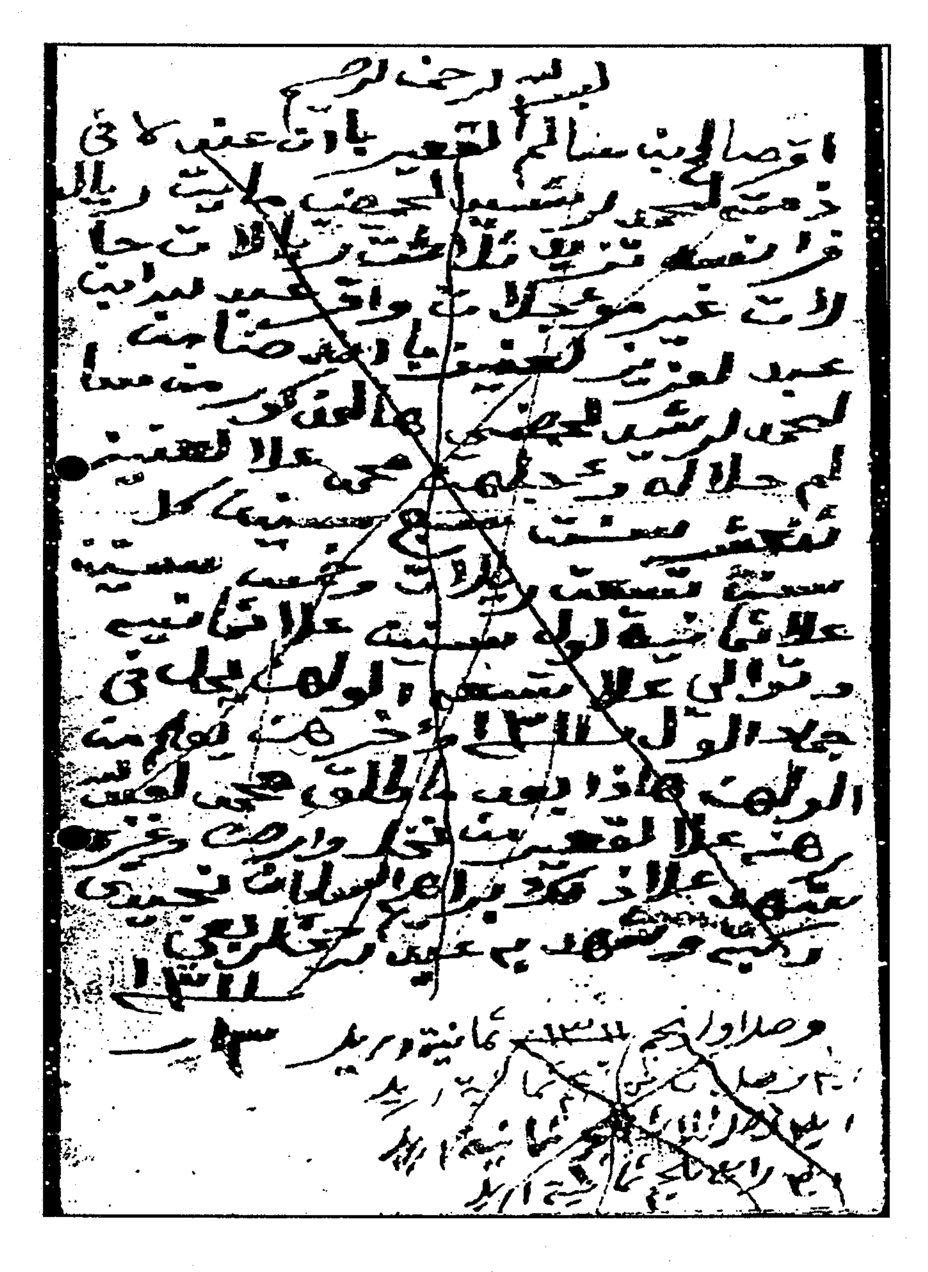
[illegible]

وجاء ذكر عبدالله بن عبدالعزيز العنيز في وثيقة مداينة بين صالح بن سالم القعير وبين محمد الرشيد الحميضي والدين مائة ريال فرانسة تزيد ثلاثة ريالات، أي هي مائة وثلاثة ريالات حالات أي قد استوجبت الدفع حالاً ولذا قال: غير مؤجلات وقد أقرَّ (عبدالله بن عبدالعزيز العنيز) بأنه ضامن لمحمد الرشيد الحميضي ها المذكور من سالم حلاله، أي من ماله الخاص وحلاله: ماله، وسالمه: ما كان سليماً عنده من ماله أي ليس مديناً فيه لأحد، ولا مشاركاً لغيره فيه.

ثم أقر الدائن وهو محمد بن رشيد الحميضي بأنه أجَّل وفاء هذه الدراهم على عبدالله العنيز اثنتي عشرة سنة، منها سبع سنين كل سنة تسعة ريالات وخمس سنين على ثمانين.

أولهن يحل وفاؤها في شهر جمادى الأولى من عام ١٣١١هـ وآخرهن يعلم من أولهن.

شهد على ذلك إبراهيم السليمان النجيدي وشهد به كاتبه عبدالرحمن الربعي سنة ١٣١١هـ.


بسم الله الرحمن الرحيم

وآخر من كان معروفاً من العنيز في الصباخ عبدالله بن محمد العنيز، له ابن قُتِل في معركة الصباخ عام ١٣٢٦هـ، وله بنات إحداهن اسمها نورة أم للرباعي وآخرى اسمها حصة أم للهمش.

العَنَيْزان:

بإسكان العين فنون مفتوحة فياء ساكنة بعدها زاي مخففة فألف وآخره نون.

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من ضراس، وهم أبناء عم للعتيق – بتشديد الياء – الذين سبق ذكرهم.

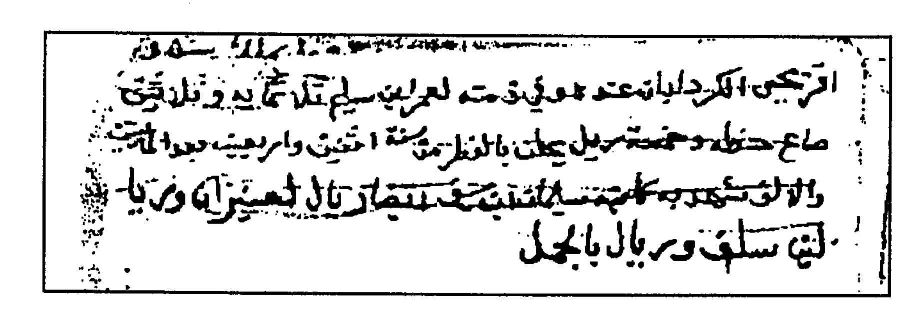
وهم جميعاً من أبناء البادية الذين تحضروا.

منهم **محمد بن صالح العنيزان** فلاح ببريدة ثم فلح في الخبوب **وعبدالله بن صالح العنيزان** فلاح في الخبوب توفي عام ١٤٢٥هـ.

وسليمان الصالح العنيزان موظف في مكة المكرمة – ١٤٢٧هـ.

ومنهم **صالح بن علي العنيزان** رحمه الله سكن في خب ثنيان الذي يسميه بعض العوام (خب عزارين) وسكنت فيه بعده بعض ذريته.

جاء ذكر (عنيزان) من دون ذكر اسم والده واسمه الشخصي في وثيقة قصيرة تضمنت أن يحيى الكردا عنده لعمر بن سليم ٣٣٠ صاع حنطة وخمسة أريل يحل أجل وفائها بالفطر وهو شهر شوال من عام ١٢٤٢هـ وكاتبه شاهداً به سليمان السيف، وأيضاً ريال (لعنيزان) الخ.



[illegible]

ان يحيى الكردا بان عنده ويفي ذمته لعمر بن سليم ثلاثمائة وثلاثين

صاع حنطة وخمسة اريل يحل بالفطر من سنة اثنين واربعين بعد المائتين

والالف شهد به [illegible] سليمان السيف [illegible] ريال لعنيزان وريا-

[illegible] سلف وريال بالجمل

العودة:

وقد يقال لهم العودة المحيميد تمييزاً لهم عن (العودة) الآخرين، ولأنهم يرجعون إلى المحيميد أهل البصر الذين هم من الجبور أهل الجناح سكنوا في بريدة وكان منهم أناس في الخبوب.

منهم **عبدالكريم بن عودة المحيميد** مطوع اللسيب توفي عام ١٣٤٦هـ وأخوه علي توفي عام ١٣٥٨هـ.

اشتهر عبدالكريم بلقب مطوع اللسيب لأنه تولى إمامة أهل اللسيب في المسجد الجامع فيه صغيراً، واستمر مدة تزيد على خمسين سنة.

وهو طالب علم من تلاميذ الشيخ محمد ن عبدالله بن سليم وزميل للمشايخ المجيدين منهم الشيخان عبدالله بن سليم وعمر بن سليم القاضيان في بريدة ومن كبار علماء القصيم، ولكن غلب عليه حب النكتة المسجوعة فعرف بذلك.

قيل: إن سبب توليه الإمامة في اللسيب مع أنه كان يعتبر من أهل القويع لأن والده عودة بن حمد المحيميد كان فلاحاً في القويع فمات مطوع كان لأهل اللسيب وبقي المسجد الجامع دون إمام فذهب أهله إلى الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم يطلبون تعيين إمام لهم فذكر لهم الشيخ ابن سليم عبدالكريم بن عودة المحيميد، وقال: هو طالب علم، وحافظ للقرآن.

قالوا: فذهب أهل اللسيب إلى عودة المحيميد بالغاف فصادفهم عبدالكريم (مطوع اللسيب) وهو يومذاك فتى صغير السن ليس على رأسه غطاء فسألوه عن والده ولم يدر قصدهم ولم يدر بخلده أنه هو المقصود فنادى والده فأخبروه بقصدهم وأنهم يريدون أن يروا ابنه عبدالكريم فقال لهم: هذا هو، فاستنكفوا عنه، وقال: هذا صغير ما يصلح (إمام).

ثم إنهم بحثوا عن غيره فلم يجدوا وزكاه لهم بعض زملائه من طلبة العلم الذين يوثق بهم، فعادوا إليه مرة ثانية، وقيل: بل رجعوا إلى الشيخ ابن سليم فقال لهم: فيه كفاية.

وطلبوا منه الذهاب معهم واستمر عندهم ولم يكن له ملك آنذاك إلا أنه بعد سنوات صارت له فلاحة في اللسيب.

قالوا: ورغب فيه أهل اللسيب وكان عاقلاً حصيفاً صيتاً حسن القراءة حافظاً للقرآن الكريم حتى ذكروا في قوة صوته أنه إذا كان في شهر رمضان وحان وقت القيام وهو التهجد في الليل في العشر الأواخر كبر بصوت مرتفع لتكبيرة الإحرام في الركعة الأولى فذهب صوته إلى مدى بعيد وجاءوا يصلون معه.

طرائف عبدالكريم العودة المحيميد مطوع اللسيب:

لمطوع اللسيب أخبار طريفة ونكت وأسجاع خفيفة، منها أن عبدالعزيز بن متعب بن رشيد عندما انتصر على أهل القصيم في وقعة الصريف، عام ١٣١٨هـ أخذ ينكل بمعارضيه وكان ممن غضب منهم المشايخ من آل سليم وتلاميذهم ومن كان مثلهم، لأنهم ضده.

ومن بين طلبة العلم الذين طلبهم عنده مطوع اللسيب الذي ذكر له عنه أنه قال في معرض كلامه قبل وقعة الصريف:

(حاكمنا- يقصد عبدالعزيز بن رشيد- ياخذ من الزَّعَّاب ويعطي اللَّعَّاب، الله يعدله، وإلاَّ يبدله)، وكان مطوع اللسيب يسجع في كلامه.

فلما دخل على ابن رشيد رآه قصير القامة كبير اللحية، فبادره ابن رشيد قائلاً:

وأنت يا ها المطوع أبو لحية كبيرة، أظنك مع ابن سليم وش أنت قايل؟

يشير إلى قوله ذلك فيه، فأجاب مطوع اللسيب على الفور.

(يا طويل العمر أقول: أنا بنقيرة بالغميس، متخفي عن الأباليس، ما دريت ان كان الدين غادي دردبيس).

يشير في الكلمة الأخيرة إلى الخلاف بين الشيخ ابن جاسر وأتباعه مع مشايخهم آل سليم.

فاستظرف ابن رشيد قوله وقال له:

ها للحاية– يريد هذه اللحية– الكبيرة وش له مخليها هالكبر؟

فأجاب مطوع اللسيب: يا طويل العمر هذي إذا صار بالشتاء وطلعت من بريدة والهوا شمال بارد، أحطها على صديري وأحط عليها شماغي وتدفى صديري.

فضحك ابن رشيد وقال: وبالقيظ؟

فقال مطوع اللسيب: بالقيظ إذا دخلت من اللسيب لبريدة أرشّها بماء وأخليّه تثمل على صديري وتبرده إلى ما أصل بريدة.

ثم تكلم معه بأشياء أخرى وعفا عنه لظرفه.

من أقوال مطوع اللسيب في بقرة:

(هذي تجر رشاك، وتدهن عشاك)، يريد بقوله تجرّ رشاك: تسني عليها إذا احتجت إلى ذلك، وتدهن عشاك تكون زبدتها إداماً لعشائك.

أبناء مطوع اللسيب:

خلف مطوع اللسيب أربعة أبناء كلهم سكن بريدة، وكلهم أعرفه معرفة حقيقية.

أكبرهم عبدالرحمن، وهو طالب علم ومحب لحلقات الذكر، كان يحضر الدروس مستمعاً ومحتسباً كما هي عادة كثير من أهل الديانة لأنها تكون في المسجد الجامع، والبقاء في المسجد وبخاصة إذا كان بنية التطوع أو بانتظار صلاة، فيه فضل عظيم، ولكنه لم يكن يدرس معنا على المشايخ وهو من جيل أقدم منا، وإنما

كان ابنه عبدالعزيز يقرأ معنا في المساجد على المشايخ في أول عهدي بالطلب لأنه في مثل سني، إلا أنه حصل له ما منعه من ذلك، فانقطع عنه، وسافر إلى الرياض، قيل إن سبب ذلك أنه كان مغرماً بالسيارات، وقيل: غير ذلك.

ولكن تركه طلب العلم كان مدعاة لكدرنا آنذاك وكدر كثير من طلبة العلم الذين يعرفون والده وجده (مطوع اللسيب) بالديانة ومحبة طلب العلم.

وعبدالله وعودة ومحمد من أرباب الدكاكين، وهم معروفون بالديانة والسمعة الحسنة.

وآخر أبنائه (حمد) وهو الوحيد الباقي على قيد الحياة الآن– ١٤٢٦هـ وهو إمام في مسجد بالسادة.

محمد بن مطوع اللسيب:

أصغر أبنائه الذين نعرفهم قبل حمد هو محمد وهو أشبه بوالده من ناحية محبته للدعابة والنكت والسجع.

عرفته كما قدمت منذ زمن طويل لأن دكانه في القشلة كان مقابلاً لدكان والدي فدكانه كان من جملة دكاكين تشمل الضفة الشمالية من أعلى سوق بريدة الرئيسي ويسمى (القشلة) أخذاً من تسمية الحوش الذي فيه بالقشلة، لأن جنود الأتراك الذين كانوا أرسلوا بناء على طلب من عبدالعزيز بن رشيد عندما حكم القصيم ليستعين بهم على قتال الملك عبدالعزيز بن سعود ومن معه من أهل القصيم كانوا نزلوا فيه.

فالضفة الشمالية كلها كانت ملكاً لآل سيف عبدالله بن ناصر السيف ومن معه منهم وحتى ما بعد تلك الدكاكين من جهة الشمال وهي مقر المدرسة الفيصلية التي كانت تسمى السعودية في أول إنشائها كان لآل سيف.

أما دكان والدي وهو في الضفة الجنوبية فإنه كان لبنتين من بنات حسن المهنا أمير بريدة والقصيم، هما منيرة وحصة كان والدي استأجره من وكيلهن إبراهيم بن علي الرشودي أحد زعماء بريدة.

فكنت أرى محمد بن مطوع اللسيب مرحاً محباً للنكت والسجع من ذلك أنه كان عنده صاع من الخشب وهو الذي تكتال به الحبوب ونحوها فاستعاره أحد أهل الدكاكين ولم يعده إليه، وكان عنده ذراع من الحديد وهو مقياس على هيئة مسطح مستطيل من الحديد طوله ذراع وكان الذراع هو وحده قياس الأقمشة والحبال ونحوها، فاستعاره منه أيضاً صاحب دكان لم يعده فكان يقف حول دكانه ويقول مداعباً (من شاف الصاع والذراع اللي ضاع) وكان أخي عبدالكريم صغيراً فصار يقلده ويقول: (من شاف الصاع والذياع اللي ضاع).

وقد أعجبه ذلك حتى إنه كان يذكر به أخي عبدالكريم بعد كبرهما، مع أن أخي عبدالكريم كان أحيل إلى التقاعد.

نكتة على أحد الوجهاء:

كان أحد الوجهاء المسئولين من منطقة القصيم يخرج بمفرده يجول في أسواق البيع والشراء متفقداً السوق وغيره، من أجل المحافظة على الأمن والتأكد من أن كل شيء سائر على ما يرام.

ومرة وقف على دكان محمد العودة وهو يعرف أسرته بالعودة لا بالمحيميد إلاّ عند المكاتبات ونحوها فصار يقلب مجموعة من العصي– جمع عصا– في الدكان للبيع فقال له محمد وهو لا يعرفه: أنت يا الأخ تبي لك عصا أوعصاوين؟!

وهذه تورية معناها البعيد: إنك تحتاج إلى من يضربك بعصا أو بعصاوين، ومعناها القريب: أتريد أن تشتري عصا أوعصاوين؟

فقال له جار له بعد أن ذهب الرجل: أتدري من هذا الذي خاطبته؟

قال: لا، قال: هو مسئول كبير في القصيم!!

وهذه وصية مطوع اللسيب: عبدالكريم بن عودة المحيميد وقد كتبها بخطه في رجب عام ١٣٢٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما أوصى به عبدالكريم ابن عودة ابن محي[illegible]
[illegible] أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله وأن عيسى [illegible]
ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الموت
حق والبعث حق ونفخ اسرافيل في الصور حق والحساب حق
والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وأن الله
يبعث من في القبور وأوصى من خلف من ذريته وأقاربه
أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله إن
كانوا مؤمنين وأوصاهم بما أوصى به إبراهيم بنيه
ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن
إلا وأنتم مسلمون وبعد ذلك أوصى في خمس ماله بعمال
البر على نظر الوكيل يتصدق من ريع الخمس أو يضحي أو أن
يعشي برمضان أو يعمر سراج من ريعه أو يطعم منه جيعان
أو يكسي منه عريان من الأيتام والأجانب والأقارب أولى وأحق
أو يفطر منه صايم أو يكفن منه ميت ماله كفن والوكيل يحفظ
الأصل وينفق من الريع ما تيسر إذا كان بعمال البر والوكيل
على تنفيذ الوصية [illegible] أخوي عبدالله العودة وأخي
[illegible] العودة حتى يرشدون العيال فإذا رشد والعيال
الوكالة إلى الصالح منهم المصلح ذكر كان أو انثى
[illegible] من وليه أن يأكل بالمعروف فغير [illegible]
[illegible] على ذلك سالم العبدالله [illegible] وكفى بالله
[illegible] شهيدا وهو خير شاهد وهو حسبي ونعم [illegible]
[illegible] ولا قوة إلا بالله العلي العظيم حرر [illegible]
[illegible] على محمد وآله وصحبه أجمعين

خط مطوع اللسيب:

كتب مطوع اللسيب بخطه كثيراً من الوثائق والتعاقدات، وكذلك الوصايا والأوقاف وذلك لسهولة تعامله وتواضعه، ولكونه ثقة معروفاً.

لذلك وجدنا بخطه كثيراً من ذلك، بل لم يقتصر على ما يكتبه ابتداء للناس وإنما كان الناس يقصدونه لتجديد كتابة الوثائق وهو نقلها إلى ورقة جديدة، إذا اخلقت الورقة الأولى وخيف عليها التلف.

وهذه نماذج من خطه:



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

حضر [illegible] جماعة من [illegible] السالمين [illegible]

[illegible] العريني [illegible] عبد الله الرشيد ومحمد [illegible]

وقسموا مكان الرديفا المعروف بثم الحميدا فرز ومنه

ثلث عبد الله في وسط المكان وصار الجنوبي للعبال

الكبار نصف بعد ربع الثلث وصار الشمالي للعبال

الصغار صالح وخوانه نصف بعد ما ربع الثلث بعد

الركيني وبه غلوث عليهم العبال الكبار يسهم يعرف

بحسابهم وكيل قسم الثلث ازويد العبد الله

دلكبار وبحلا عنادل وليهم بحضورهم ورضاهم و

لصغار وكيلهم حمد التركي وكيل عنهم وعن امهم

ورسموا [illegible] عقلها الدبة القبلي ربع ا

لشمالي [illegible] الشرقي [illegible] ربع الثلث [illegible]

القبلي [illegible] الاثل ما قسموا ولا رضاها قسمة هاذا ما ثرا

صار عليه شهد بذلك [illegible] وشهد به

وكتبه عبد الكريم ابن عبد الله ابن [illegible] حرر سنة [illegible]

[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

حضر عندي اولاد محمد السراح سالم وسليمان
وحضر بحضورهما محمد السالم ابن [illegible]
وكيل عنه وبالنيابة احمد التحيدي فباعوا العيال
المذكورون على محمد المذكور شغلتي وثيلثه لاحصل
من حق [illegible]
البلقا [illegible] المعروف بالسيب وهن معروفات عندهما
عرفا تاما نافيا للجهالة المسماة شغلتي الخمس
والثيلثة [illegible] من جنوب باع سالم وسليمان
[illegible]
[illegible] على عقد البيع فلم يبقا للبايع
عند المشتري حق والمبيع يشمل جميع [illegible]
[illegible] شهد على ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بانه حضر عندي ابراهيم [illegible] واقر واعترف بانه
وقف نخله نصيبه من البيع وكل على ارثه [illegible] وكيل حسن ال
حمد ووكيل [illegible] على تركة محمد ال عثمان وعلى بنت اخيه جار الله
على النخل المذكور الجميع وكيله حسن ال حمد شهد على ذلك
عبد الله الحمد [illegible] وشهد به عبد [illegible]
[illegible] القعدة من سنة ١٣٢٢ وصلى الله على خير خلقه
محمد واله وصحبه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الكريم
[illegible] سنة ١٣٢٤ وصلى
الله على محمد وآله وسلم

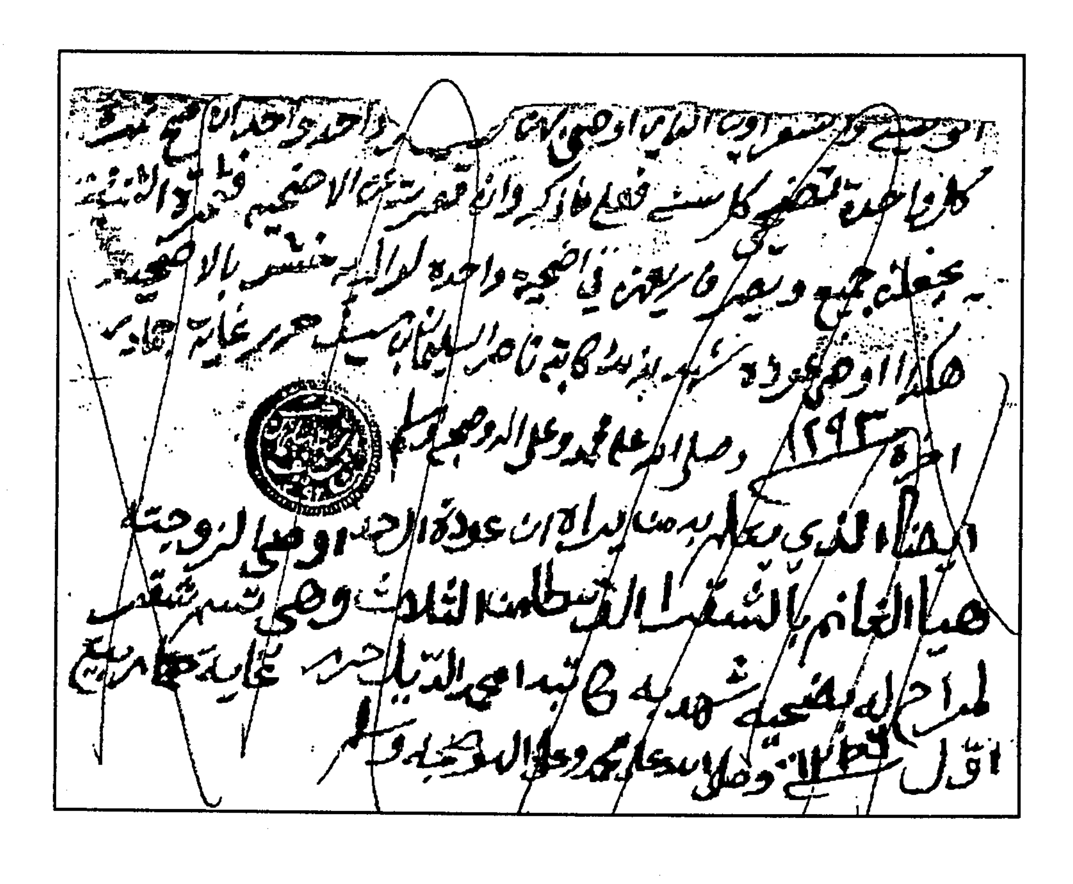


وراس أسرة (العودة المحيميد) هؤلاء الذي سموا باسمه هو عودة بن حمد المحيميد وهو رجل معروف له صلة بالمشايخ، ولم يكن فقيراً أو على الأقل مديناً لأناس كثير كما كان عليه الأمر بالنسبة لأكثر أهل الخبوب من الفلاحين الذين

يستدينون من التجار بأرباح فاحشة ولكنهم مضطرون ليكسبوا لقمة العيش.

ولذلك كثيراً ما كانوا يفلسون أو يموتون وليس وراءهم شيء من المال فيضيع الدين عليهم للتجار.

وقد ورد ذكر عودة المحيميد هذا في وثائق عدة، كما عثرنا على وصيته وهي بخط العلامة القاضي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم مؤرخة في أول ربيع الأول من عام ١٢٨٣هـ.



وجاء ذكر عودة بن حمد المحيميد رأس الأسرة شاهداً في وثيقة مداينة مؤرخة في ٣ ذي القعدة من عام ١٢٨٩هـ بخط راشد السليمان بن سبيهين وهو المعروف بأبورقيبة وهو رأس أسرة الرقيبة أهل بريدة.

وهذه وثيقة بقلم إبراهيم العبدالرحمن بن بريكان كتبها في جمادى الأولى سنة ١٣١٣هـ فيها شهادة عبدالله العودة بن محيميد وفي آخرها مساقاة على نخل لمدة أربع سنين ثلث الثمرة أصل، وثلثين عمارة.

وقد شرحنا الأصل والعمارة بأن الأصل هو نصيب مالك النخل الذي يفلحه غيره أي يقوم بسقيه والعناية به فصاحب الأصل هو مالك النخل.

وإن العمارة هي التي تكون للفلاح الذي يعمل في نخل لا يملك منه شيئاً.

ففي هذه الوثيقة نصوا على أن لصاحب النخل ثلث ثمرته وهو الأصل وأن للفلاح ثلثي الثمرة وهو العمارة، وذكرت الوثيقة أن في النخل تسع نخلات منهن سكرية أصلهن نصفهن يتميزن على بقية النخل بذلك.

وفي النخل (لاحمية) واحدة وهي نخلة معروفة طلوعة أي جميع ثمرتها للمالك، وليس للفلاح منها شيء.

والوثيقة التالية بخط الشيخ عبدالكريم بن عودة المحيميد المعروف بلقبه مطوع اللسيب كتبها في عام ١٣٣١هـ.

وبعدها وثيقة بخط ابنه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالكريم بن عودة، ولم يذكر في اسمه (المحيميد) لأنه صاروا مشهورين بلقب العودة.

وتاريخها ١٠ صفر من عام ١٣٦٦هـ.

ومثلما كتب الشيخ عبدالكريم بن عودة المحيميد الملقب بمطوع اللسيب وثائق وأوراقاً كثيرة من التعاقدات والوصايا وغيرها كتب ابنه عبدالرحمن أعداداً منها وكان يكتب في الأغلب الأعم عبدالرحمن بن عبدالكريم بن عودة ولا يذكر المحيميد اعتماداً على أنهم صاروا يعرفوا بالعودة مثل هذه الوثيقة التي كتبها في ٢٥ رمضان سنة ١٣٥٢هـ.

بسم الله

حضر عندي هيله بنت احمد القمان ابنا ارميان وحضر لحضورها

زوجها عبدالعزيز العبدالله ابن ارميان فباعت هيله على عبدالعزيز

جميع مالها من ملك عبدالله الرميان وهو ارثها من اخيها عبدالرحمن العبدالله

الرميان جميع ما يستحق عبدالرحمن من ابيه عبدالله باعته هيله

على [illegible] عبدالعزيز بثمن معلوم قدره وبيانه عشرين اريال

[illegible] عقد البيع والبيع شامل جميع ما لهيله من الملك

المعروف بالنسبة لها الصبخه الذي يحده من قبلة السوق ومن شمال

السوق ومن شرق ملك البطي والبعيجان ومن جنوب ملك المطيري

[illegible] المذكور ملك هيله الى ملك عبدالعزيز بجميع حقوقه

وحدوده وجميع ما يتبعه من نخل وارض وبير ومنزل وطرق وارضا

[illegible] واثل وجميع ما يتبع اليه شرعا وعرفا داخل في

في البيع حتى الاثل الخارج عن الملك والارض الخارجه [illegible]

[illegible] وجميع ما تستحقه هيله من ارثها من اخيها عبد

الرحمن المذكور [illegible] وهما ميزان عقول وابدان فلم يبق لهاد

[illegible] في وجه من الوجوه شهد على ذلك محمد اليوسف

[illegible] وشهد به كاتبه عبدالرحمن ابن عبدالكريم ابن عوده

٢٥ [illegible] ١٣٥٤

العودة:

على لفظ سابقه:

ويقال لهم (العودة السعوي) لأنهم متفرعون من أسرة السعوي ولكن طائفة منهم ومنهم صديقنا صاحب المعالي الشيخ (محمد بن عبدالله العودة) وأبناؤه صاروا يقتصرون على العودة فقط، ولا يذكرون السعوي.

والشيخ من أشهرهم، وقبله والده القاضي الشيخ عبدالله بن عودة.

وقد عين الشيخ محمد بن عبدالله بن عودة بموجب أمر ملكي رئيساً لتعليم البنات في المملكة العربية السعودية برتبة وزير، وقام بالعمل خير قيام، وظل في هذا المنصب ست سنين حتى استقال منه بمحض إرادته فكتب له الملك فهد بن عبدالعزيز كتاباً بخط يده يشكره فيه وقد أراني الشيخ محمد ذلك الكتاب.

وكان تعيينه رئيساً لتعليم البنات في عام ١٤٠٣هـ وقد عرف باسم محمد بن عبدالله بن عودة، به كان يكتب ويوقع.

ووالده الشخ عبدالله بن عودة السعوي هو عبدالله بن عودة بن عبدالله بن علي السعوي، عرف باسم عبدالله بن عودة واشتهر به، وإلا فان اسمه الذي يستعمل رسمياً عبدالله بن عودة السعوي.

وسبق الكلام عن شخصيات (السعوي) في حرف السين، وقد تولى الشيخ عبدالله بن عودة مناصب قضائية عديدة آخرها رئاسة محكمة الدمام، وتوفي في عام ١٣٧٩هـ.

ومنهم الشيخ الحصيف الكاتب العدل في الرياض الشيخ **خالد بن محمد بن عودة** استمر سنوات في كتابة العدل في الرياض فحمدت سيرته، وكان على ما كان عليه أسلافه (العودة) من التودد إلى الناس وعدم تنفيرهم.

وعندما كان ملئ الأسماع والأبصار جاءه القضاء المحتوم فتوفي في ريعان شبابه.

وقد نشرت صحيفة الرياض نعيه في صحفة كاملة في عددها الصادر يوم الخميس ٢٤ جمادى الآخرة عام ١٣٢٧هـ.

وهذا نصه:

"بسم الله الرحمن الرحيم، وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون.

تتقدم أسرة تحرير جريدة الرياض بخالص العزاء وصادق المواساة إلى معالي الشيخ/ محمد بن عبدالله بن عودة في وفاة نجله فضيلة الشيخ/ خالد بن محمد بن عودة كاتب عدل بالرياض وإلى أشقاء الفقيد عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن عودة، وعمر بن محمد بن عبدالله بن عودة، وعبدالملك بن محمد بن عبدالله بن عودة، ومنصور بن محمد بن عبدالله بن عودة، وأسامة بن محمد بن عبدالله بن عودة، وعبدالله بن محمد بن عبدالله بن عودة، وعبدالمحسن بن محمد بن عبدالله بن عودة، وعبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عودة، وأحمد بن محمد بن عبدالله بن عودة، وتركي بن محمد بن عبدالله بن عودة، وإلى والدة الفقيد وشقيقاته وحرمه وإلى أبناء الفقيد محمد بن خالد بن محمد بن عودة: عبدالله بن خالد بن محمد بن عودة، وعبدالرحمن بن خالد بن محمد بن عودة، وسلطان بن خالد بن محمد بن عودة، وإلى كافة أسرة العودة، سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، إنا لله وإنا إليه راجعون".

وكان الشيخ خالد أقرب أبناء الشيخ محمد بن عودة إليه، لأنه طالب علم"، بل هو قاضٍ إذا صحت تسمية (الكاتب العدل) بالقاضي فيكون– على هذا– قد تبع طريقة والده وجده في القضاء، والأهم من ذلك أنه شيخ متابع لكتب البحوث العلمية.

وقد أخبرني بهذا الصدد أنه متابع لما يصدر من كتبي في الرحلات يقرأها ويرتاح إلى ذلك، بل قال: إنني إذا قرأت كتبك في الرحلات أشعر براحة نفسية.

العودة:

أسرة أخرى.

وقد يقال لهم العودة الرديني لأنهم من الرديني الذين هم من الوداعين أهل الشماس القدماء.

منهم **عودة الرديني** الذي أضيف إليه مسجد عودة الواقع الآن على جانب شارع الملك عبدالعزيز الغربي في بريدة لأن عودة قد تولى بناءه نيابة عن حسن المهنا أمير بريدة قبل سنة المليدا، وقد اتخذ هذا المسجد عدة أسماء بإضافته إلى من يصلي فيه فسمي مسجد الصقعبي ويسمى الآن مسجد الحميدي، إضافة إلى محمد الصالح المطوع.

وعودة الرديني هو رأس الأسرة وهو (عودة بن رديني بن جمعة) وهو من أهل الشماس القدماء الذين أسس أوائلهم بلدة الشماس القديمة.

تفرعت من هذه الأسرة أسرة الحماد السابق ذكرها في حرف الحاء- و(عودة الرديني) هذا وجيه من الوجهاء يقوم بمهمات لأمراء بريدة كما سبق ما ذكرناه من أن حسن بن مهنا أمير بريدة كلفه بناء مسجد له وأمره ألاّ يخبر الناس باسم باني المسجد بمعنى المنفق عليه.

ولوجاهة (عودة الرديني) وقوة شخصيته كانت بينه وبين الإمام فيصل بن تركي رأس الدولة السعودية الثانية في وقته مكاتبات تدل على مكانة عودة الرديني وقد أوصى الإمام فيصل صاحب بيت المال في بريدة عبدالعزيز بن الشيخ عبدالله أبابطين بعودة خيراً وأثنى عليه.

وسبق أن ذكرنا بعض أحواله في رسم (الرديني) في حرف الراء وهذه صورة كتاب الإمام فيصل بن تركي لعودة الرديني.

ولمكانة عودة الرديني كان الناس يستشهدون به أي يكتبون شهادته على وثائق المبايعات ونحوها.

وقد وجدت له من ذلك جملة صالحة.

منها هذه المكتوبة في عام ١٢٧٥هـ وهي مداينة بين غصن الناصر (السالم) رأس أسرة الغصن آل سالم وبين حمد الروضان، والشاهدان عودة الرديني وعبدالعزيز الدبيخي والكاتب صالح الجناجي.



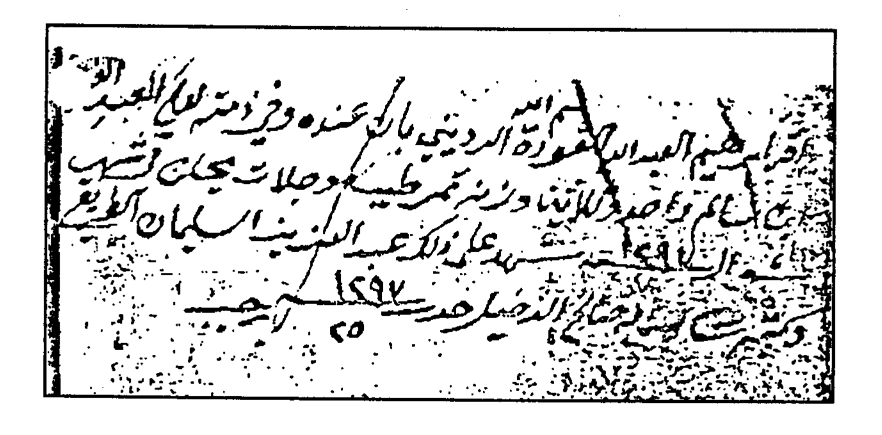
وهذه الوثيقة المختصرة التي كتبها الشيخ إبراهيم آل علي المقبل أخو الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل.

والشاهد الوحيد فيها مع الكاتب هو (عودة الرديني).

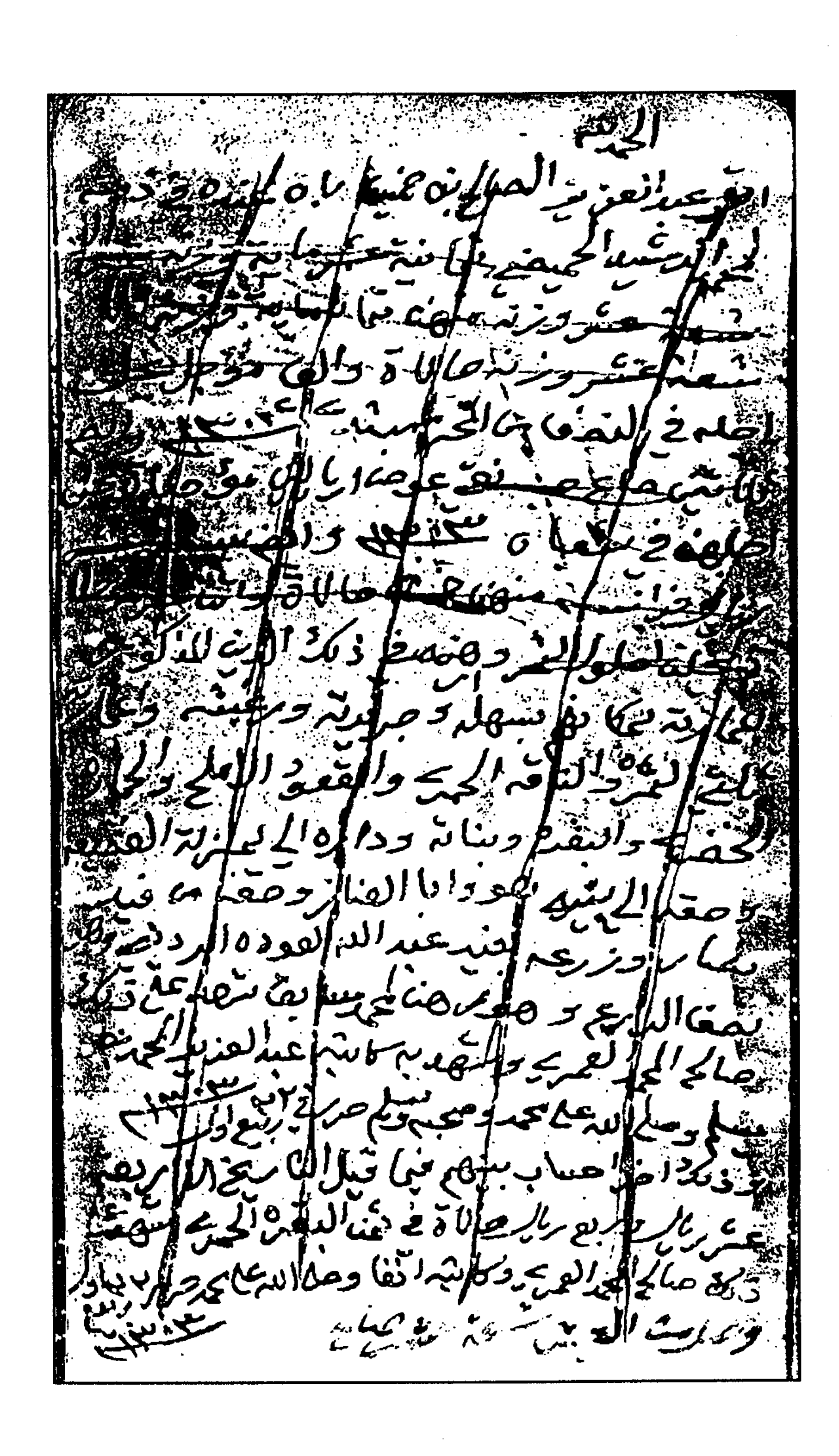
وجاء ذكر (محمد بن عودة الرديني) شاهداً على وثيقة مداينة مؤرخة في السادس من جمادى الآخرة سنة ١٢٩٤هـ وهي بخط محمد الرشيد الحميضي.

وفي الوثيقة التالية جاء ذكر إبراهيم بن عبدالله العودة الرديني في وثيقة مداينة بنيه وبين علي بن عبدالعزيز بن سالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة وهي بخط الشيخ العالم صالح الدخيل كتبها في ٢٥ رجب سنة ١٢٩٧هـ.

والشاهد فيها عبدالعزيز السليمان الطريقي.


ابراهيم العبدالله العودة الرديني
شهد على ذلك عبدالعزيز السليمان الطريقي
٢٥ رجب ١٢٩٧

ويلاحظ أن الرجل لم يكتف في اسمه بذكر العودة فقط لأنه يعرف أن في بريدة عدة أسر تسمى العودة ولذلك نوه بأنه من العودة الرديني.



العودة:

على لفظ سابقه، أسرة أخرى من أهل البصر وانتقل بعضهم إلى بريدة.

وكان يقال لهم قبل ذلك الدِّخيل بكسر الدال والخاء.

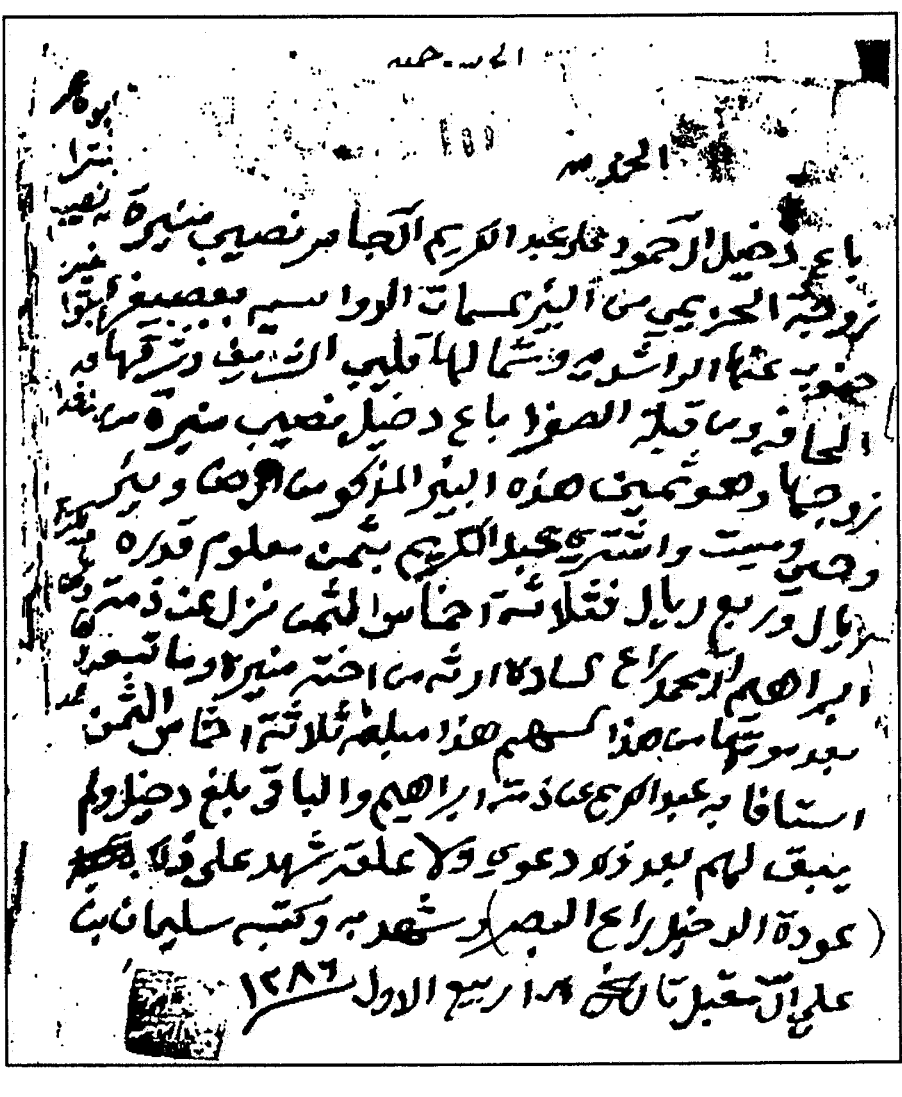
اشتهر منهم بعد منتصف القرن الرابع عشر عودة بن عبدالله العودة.

كان من كبار الجماعة أهل بريدة في الرياض من الوجهاء أرباب المال في أخر حياته.

وقد عمل قبل ذلك في الشرطة.

ثم اشتغل بتجارة العقار حتى حصل على ثروة طائلة، وصار له أبناء نجباء من رجال المال والأعمال التجارية الناجحين أسسوا لهم شركة باسم (شركة العودة).

جاء ذكر جدهم عودة الدخيل راع البصر في وثيقة مؤرخة في ٢٨ ربيع الأول سنة ١٢٨٦هـ بخط العلامة القاضي الشيخ سليمان بن علي المقبل الذي هو من أهل البصر قبل أن ينتقل للسكنى في بريدة متولياً لقضائها وسيأتي ذكر انتقاله إلى بريدة وتوليه القضاء بها في حرف الميم (المقبل) بإذن الله.



الحمد لله

باع دخيل آل حمود على عبدالكريم آل جاسر نصيب منيرة بنت [illegible]
زوجته الجزيري من البير [illegible] الرواسيه [illegible]
[illegible] الراشد [illegible]
[illegible] باع دخيل نصيب منيرة [illegible]
زوجها [illegible] هذه البير المذكوره [illegible]
وصيت واشترى عبدالكريم بثمن معلوم قدره
ريال وربع ريال فثلاثة اخماس الثمن نزل عن ذمته
ابراهيم آل محمد [illegible] منيرة وما [illegible]
[illegible] هذا مبلغه ثلاثة اخماس الثمن
استاذنا به عبدالكريم [illegible] ابراهيم والباقي بلغ دخيل ولم
يبق لهم بعد ذلك دعوى ولا علقه شهد على ذلك
(عودة الدخيل [illegible]) شهد به وكتبه سليمان بن
علي آل شبل تاريخ ١٠ ربيع الاول سنة ١٢٨٦

كما ورد اسم أحدهم وهو عبدالله بن عودة الدخيل وظني أنه والد الوجيه الثري عودة بن عبدالله الدخيل، الآتية ترجمته وذلك في ورقة مبايعة بين حمد بن سليمان آل حامد وأختيه منيرة ورقية وبين جاسر بن عبدالكريم الجاسر وهو المشتري والمبيع صيبتهم من ثمين أمهم هيلة آل محمد الثويني إرثها من ملك سليمان آل حامد المعروف الكائن بالصباخ الخ.

وشهود البيع عمر بن جاسر ورشيد بن سليمان، و(عبدالله بن عودة الدخيل).

والكاتب هو الكاتب الشهير ناصر السليمان بن سيف وتاريخها ١٢٩٨هـ.

وقد نقلت صورتها عند ذكر أسرة الحامد ي حرف الحاء.

والوجيه الثري عودة بن عبدالله بن عودة العودة ترجم له الأستاذ إبراهيم المعارك في كتابه (أعلام من القصيم) فقال:

عودة العبدالله العودة:

طويل القامة ضخم الجسم ذو لحية وله هيبة ووقار، ولد بمدينة بريدة عام ١٣١٨هـ وتربى في أحضان والده، ودخل مدارس الكتاتيب وتعلم القراءة والكتابة وانضم إلى حلق الذكر بجامع بريدة.

انتقل مع صحبه إلى مدينة جدة حيث الطموحات تساوره وصحبه فشباب القصيم يرون رجالات العقيلات وهم يفدون بالبضائع والمواشي خيلاً وإبلاً فيحصلون على المكاسب ويكسبون الخبرة والوجاهة.

اشتغل بجدة بأعمال مساندة استطاع من خلالها كسب العيش الذي يكفي مؤونته ثم انتقل إلى مكة المكرمة وقد بلغ العشرين من العمر فاشتغل بالتجارة وفي عام ١٣٤٤هـ انضم للعمل بالسلك العسكري بشرطة المعابدة حتى عام ١٣٥٠هـ ثم اختير رئيساً لدروازة الثميري بالرياض، ثم عمل رئيساً للحقوق المدنية والتدريب بشرطة الرياض، وفي عام ١٣٧٠هـ عمل بالتجارة والعقار وكان من المشهود لهم بالإخلاص والعمل الدؤوب، وله مشاريع خيرية في الرياض وبريدة وأنحاء أخرى من المملكة، فرحم الله أبا محمد رحمة واسعة.

انتهى كلام الأستاذ إبراهيم المعارك.

وأقول: إنني عرفت الوجيه الثري المذكور في الرياض وكان ثرياً وجيهاً يجالس كبار القوم محبوباً من جماعته، يتبرع للمحتاجين ويدعو القادمين إلى

الضيافة في بيته رحمه الله، وكان في ذلك الوقت الذي عرفته فيه من تجار العقار المشهورين وبخاصة في تجارة الأراضي.

وجدت ترجمته مبسوطة في كتاب (آل عودة) بإشراف الدكتور خالد بن فهد العودة من الأسرة، وقد ذكرت فيها بعض الأعمال الخيرية التي قام بها أو شجع عليها، ومنها:

أنه قام ببناء مسجد العودة بحي البديعة بالرياض ومسجد بحي منفوحة بالرياض.

الاهتمام بالمشاريع الصحية التي تخدم المرضى في بعض الجهات ومنها:

- تزويد المختبر المركزي وبنك الدم بمجمع الرياض الطبي بالعديد من الأجهزة.
- إنشاء مركز متكامل لغسيل الكلى مزود بخمس وحدات لغسيل الكلى ثلاثة من حساب مبرته والخامسة من حساب مبرة والدته نورة بنت صالح الجارالله الغماس مع وحدة معالجة مياه متكاملة، وذلك في مستشفى رويضة العرض على بعد ٢٦٠كلم خارج مدينة الرياض.
- إنشاء مبنى جديد مع تأثيثه وتجهيزه بالمعدات الطبية بالكامل للإسعاف والعناية المركزة وحضانة الخدج، وذلك في مستشفى الأمير سلمان بن عبدالعزيز بالرياض في حي البديعة (الدخل المحدود) حيث الكثافة السكانية العالية، والمبنى مكون من ثلاثة طوابق كالتالي:
- الدور الأرضي استقبال، غرفة عمليات، غرفة تجبير، غرفة تعقيم، صالة ملاحظة سعة (١٧) سرير، مكتب تمريض، مكاتب أطباء، انتظار رجال وانتظار نساء وصيدلية.
- الدور الأول: عناية مركزية، غرفة عزل، غرفة مراقبة، غرفة تعقيم، مكاتب أطباء.

- الدور الثاني: حضانة أطفال بعدد ١٧ حضانة خدج، غرفة عزل، غرفة مراقبة، غرفة تعقيم، مكاتب أطباء.
- توفير سرير طبي طوال السنة للعناية المكثفة لمرضى القلب، وذلك بالمشاركة في مشروع المنحة المثالية، في مركز السودان للقلب في السودان.
- دعم مشروع جمعية رعاية الأطفال المعاقين الخيرية بالرياض.
- دعم مشروع الأمير سلمان للإسكان الخيري.
- المشاركة في شراء أول موقع استشاري لجمعية البر الخيرية ببريدة.
- دعم مشروع بحث تطبيقي لمركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة.
- دعم دار شيماء النسائية لتحفيظ القرآن بالرياض.
- دعم الموقع الإسلامي: آسيه.
- دعم مؤسسة الإسلام اليوم وكذلك موقعها الإلكتروني.
- ثانياً: مناشط ومبرات خيرية ببلدة البصر: وقد تفضل المشرف العام على الجهات الخيرية بالبصر د. محمد بن عبدالله المحيميد بالكتابة عن مناشط عودة بن عبدالله العودة– رحمه الله– في بلدة البصر ننقل هنا ما كتبه، قال وفقه الله:

(فيما يلي بيان الأعمال الخيرية التي تفضل بها الشيخ/ عودة العبدالله العودة– رحمه الله– على مسقط رأسه بلدة البصر:

- أولاً: المشاريع التي أقامها في حياته– رحمه الله:
- تمهيد مداخل بلدة البصر، حيث كان الأهالي يواجهون معاناة وصول السيارات إلى البلدة نظراً لكونها محاطة بالرمال من جميع الجهات فقطع

هذه المعاناة– رحمه الله– بتمهيد هذه الطرق وذلك قبل توسع الدولة– وفقها الله– في تنفيذ شبكات الطرق.

- تسوير مقبرتي البصر مرتين: الأولى بالطين والثانية بالأسمنت المسلح.
- توسعة جامع البصر وإيجاد مواقف له من خلال نزع ملكيات المنازل والأراضي المجاورة له وتعويض أهلها، ومن ثم بنائه بناء مسلحاً على أحسن طراز في وقته وبناء سكن لإمامه ومؤذنه.
- إعادة بناء المسجد الداخلي (الجامع القديم بالبصر) وإقامة سكن لإمامه ومؤذنه كل ذلك بالأسمنت المسلح.
- إنشاء مسجد جديد للفروض في وسط البصر مع سكن لإمامه ومؤذنه.
- ثانياً: المشاريع التي تولى تنفيذها ابنه محمد من مبرة والده و(بمشاركة من زوجته (نورة الغماس) رحمه الله ومشاركة ورعاية وعناية من ابنهما محمد).
- إقامة دار نسائية لتحفيظ القرآن الكريم هي (دار الذكر النسائية) وتولى جميع نفقاتها بعد شراء مقر لها في وسط البصر مثل رواتب المعلمات وأجور النقل من أحياء البصر والبلدات المجاورة إليها وغير ذلك من المصروفات، ثم فتح فرع لها في بلدة المليداء المجاورة للبصر لا تقل عن الدار التي في البصر وتحمل كافة نفقاتها، وقد بلغ مجموع المنتسبات إلى هاتين الدارين في هذا العام ١٤٢٩هـ (٥٠٠) طالبة تقريبا.
- الدعم الكبير للمركز الخيري بالبصر (التابع لجمعية البر الخيرية بالبصر) من خلال المساهمة في شراء مقره وتأثيثه وكفالة مئات الأسر من خلال تأمين مواد غذائية أساسية مختلفة، هذا بالإضافة إلى تبرع سنوي مقطوع لا يقل عن مائة وخمسين ألف ريال بالإضافة إلى

تبرعات أخرى يصعب خصرها، ومن هنا فيعتبر الشيخ عودة– رحمه الله– هو الداعم الرسمي للمركز.

- المشاركة في دعم المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالبصر من خلال تأمين أثاث وسيارة نقل وطباعة كتب وغير ذلك.
- المشاركة في دعم مجمع حلق تحفيظ القرآن الكريم للشباب في جامع البصر من خلال تحمل رواتب عدد من المعلمين وتأمين نقل الطلاب من مختلف أحياء البصر ومن البلدان المجاورة مثل الغماس والعاقول وغيرها إلى المجمع، وكذا تحمل نفقات الجوائز والنشاطات التربوية.
- إعادة بناء ملحق الفروض في جامع البصر على هيئة مسجد متكامل على أحسن طراز.

إنتهى.

- وهذه بقية ترجمته ملخصة.

عودة بن عبدالله بن عودة:

هو عودة بن عبدالله بن عودة بن دخيل، ولد عام ١٣٢٥هـ تقريباً وعاش في كنف والده ثم توفي والده وهو بعد شاب يافع والدته هي مزنة الحمودي.

تلقى تعليمه الأول على طريقة الكتاتيب في مدينة بريدة، ثم انتقل إلى غرب المملكة وعمل في سلك الشرطة بالمعابدة بمكة واستمر بها حتى عام ١٣٥٠هـ.

ثم اختير للعمل بشرطة الرياض وعين في شِرطة بوابة الثميري، وكانت المدخل الرئيسي لمدينة الرياض.

وكانت الدروازة هي البوابة المخصصة لدخول الشخصيات الكبيرة، وهي أيضاً مدخل الوافدين والبضائع التي ترد إلى مدينة الرياض، وبعد أن اتسعت رقعة

مدينة الرياض انتقل- رحمه الله- للعمل في إدارة التنفيذ بشرطة الرياض إذْ كان رئيساً لإدارة الحقوق المدنية وقد انتهى من العمل العسكري في ١٣٦١/٦/٣هـ.

وكان آخر رتبة وصلها هي مفوض ثالث.

ثم اتجه للعمل بالتجارة، وبدأ بتجارة البشوت والزل حيث كانت من أشهر أنواع التجارة في وقتها ففتح محلاً تجارياً كبيراً، ثم توجه للبناء فكان يبني المساكن ويبيعها.

ثم اتجه بعد ذلك لشراء الأراضي والمتاجرة فيها حتى صار من أكبر تجار العقار.

وقد تزوج بعدد من النساء في الرياض ومجموع من تزوج بهن ١٨ زوجة، بقي في ذمته حتى وفاته ثلاث.

ومنهم **الدكتور سليمان بن حمد بن عبدالله العودة**، له كتاب "هيكل في منزل الوحي" دراسة تحليلية نقدية، من إصدار نادي القصيم الأدبي في بريدة (الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ) في ١٨١ صفحة.

ومن كتاب (آل عودة) حول الدكتور سليمان بن حمد العودة:

هو سليمان بن حمد بن عبدالله بن عودة، ولد عام ١٣٧٤هـ في مدينة الرياض، درس تعليمه الابتدائي في مدرسة الفيصلية ببريدة، ثم انتقل في الصف السادس إلى مدرسة طارق بن زياد، ثم التحق بالمعهد العلمي في بريدة، ثم التحق بقسم التاريخ في كلية العلوم العربية والاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ومنها تخرج وذلك عام ١٣٩٦هـ، ثم حصل على درجة الماجستير من قسم التاريخ في عام ١٤٠٢هـ، وكان عنوان رسالته: عبدالله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام، وفي عام ١٤٠٧هـ

حصل على الدكتوراه، وكان عنوان رسالته: السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق– دراسة مقارنة في العهد المكي– وقد تولى جملة من الأعمال الإدارية، حيث عُينّ وكيلاً لعمادة شؤون الطلاب بجامعة الإمام بالرياض في عام ١٤٠٤هـ، ثم وكيلاً لكلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم من عام ١٤٠٥– ١٤٠٨هـ، ثم عميداً لكلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم من عام ١٤٠٩– ١٤١٤هـ، ثم عضواً في المجلس العلمي بجامعة القصيم من عام ١٤٢٦هـ، ورئيس لجنة التعيينات بالجامعة، كما تولى الخطابة في عدد من الجوامع، وكان أول توليه في عام ١٤٠٠هـ، وهو الآن خطيب لجامع عبدالله بن حمد العودة بحي سلطانة الغربي ببريدة منذ عام ١٤١٢هـ.

ومن مؤلفاته المطبوعة: عبدالله بن سبأ وأثره في إحداث الفتنة في صدر الإسلام، والسيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق– دراسة مقارنة في العهد المكي– والهجرة الأولى في الإسلام، وفقه المرويات، وكيف دخل التتر بلاد المسلمين، وهيكل في منزل الوحي، وشعاع من المحراب، وهو مجموعة خطب صدر منه عشرة أجزاء، ونزعة التشيع وأثرها في الكتابة التاريخية، وأدب المعاملة في السيرة النبوية، وقضايا ومباحث في السيرة النبوية، وله مشاركة في عدد من الملتقيات والمؤتمرات منها: ملتقى الندوة العالمية للشباب الإسلامي (عن الشباب) في الرياض ١٤٢٢هـ، والملتقى الأول للحوار الوطني في الرياض ١٤٢٣هـ، والمؤتمر العلمي: العمل الإسلامي بين الاتفاق والافتراق في السودان ١٤٢٥هـ.

وهو عضو في عدد من اللجان منها: عضوية في اتحاد المؤرخين العرب في القاهرة، وعضو في جمعية تحفيظ القرآن الكريم في بريدة، وعضو في نادي القصيم الأدبي ببريدة، ويعمل الآن أستاذاً في التاريخ الإسلامي (سيرة وخلفاء) في جامعة القصيم.

ومنهم **سليمان بن عودة بن سليمان**، قرأت في كتاب (آل عودة) ما ذكر عنه:

سليمان بن عودة بن سليمان: أنهى دراسته الثانوية ثم ابتعث من قبل وزارة المعارف لدراسة الطب في شيراز بإيران، وعندما أنهى دراسته ابتعث من قبل جامعة الملك فيصل بالخبر لتحضير الماجستير والدكتوراه من أمريكا، وعندما أنهى دراسته عاد للعمل في كلية الطب كمحاضر، وهو الآن يحمل درجة أستاذ دكتور ويحاضر بكلية الطب تخصص نساء وولادة ويسكن بالخبر بالمنطقة الشرقية.

وتعتبر أسرة سليمان بن عودة بن سليمان من الأسر المتميزة في دراسة الطب حيث يعمل الدكتور سليمان وابنتاه الدكتورة أمل والدكتورة ليلى في مجال الطب مشكلين بذلك الأسرة الطبية الأولى في عائلة العودة.

وأما محمد بن عودة بن سليمان فقد حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة الرياض تخصص رياضيات عام ١٣٩٨هـ وعمل مدرساً في متوسطة النعمان بن مقرن المتوسطة بعرعر ثم وكيلاً لها ثم مديراً للمدرسة.

ومن الوثائق المهمة لهذه الأسرة وصية (عبدالله العودة الدخيل) منهم وهي مؤرخة في عام ١٣٣١هـ.

وقد أوصى بما يدل على أنه ثري يملك عقارات من دكاكين وغيرها في بريدة إذْ أوصى بعد الديباجة ببيته المعروف له ولأهل بريدة أو لأهل الحارة التي هو فيها من بريدة.

ووصف البيت بأنه الكائن في قبلي بريدة قبلي بيت الفيروز يجعل وقفاً بعد موته.

وذكر بيوتاً أخرى غير موقوفة.

وقال: قادم فيه (صبرة) ربع ريال لحمد البصيلي، والصبرة هي الإجارة الطويلة.

وربع الريال هذا هو صبرة صفة والدته، والصفة هي الغرفة فذكر أن الصفة وحدها فيها الصبرة المذكورة، ولم يوضح مدة تلك الصبرة.

واستثنى مما يملكه أثل ملكه المنسي، والمنسي هو الخب المجاور للبصر.

وهذا يدل على أن له نخلاً مهماً في (خب المنسي) أيضاً.

ومضت الوصية التي سوف ننقلها بحروف الطباعة.

وقد شهد عليها عبدالرحمن الحمد الرسيني وكتبها عبدالعزيز بن محمد بن سليم، وهو ابن الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم.

والحق بها عبارة أن الذي يحتاج سكنى ببريدة من الذرية فهو يسكن البيت الذي هو البيت الموقوف.

وقال: إن احتاج البيت إلى عمارة فالسبل تعمره، أي ريع السُّبُل، جمع سبيل وهو الوقف.

وبحروف الطباعة:

وصية عبدالله بن عودة الدّخيل بعد الديباجة:

أوصى عبدالله العودة بن دخيل في بيته المعروف الكائن في قبلي بريدة قبلي بيت الفيروز بينهن السوق يُجعل وقفاً بعد موته، والبيت شاملاً جميع ما

ملك عبدالله من البيوت الداخلة في بيته والخارجة عنه، وهي بيت بن عمر والصفة اللي عن بيت ابن عمر جنوب تابعات البيت، وفي البيت قادم صبرة ربع ريال لحمد البصيلي، صبرة صفة والدته، وأثله جميعه معرفته بدفتره، الجميع وقفاً بعد موته سوى أثل ملكه بالمنسي، وهو الذي تابع الملك خارج عن سبالة الأثل، ريعهن يُصرف في أبواب البر، وأوصى أيضاً بعشر شقر من ملكه الدارج عليه من الذياب المعروف بالمنسي على البركة متواليات محدودات يحدهن من جنوب الحلوة ومن شرق ملك الذياب ومن شمال المكتومية الذي على الراقود، ومن قبلة النبوت الصّقر قادم بريع جميع سبيله ثلاث حجج كل حجة عشرين ريال، وحده له بنفسه ولوالديه كلّ وحدة وأضحية قادمة في كل سنة له ولوالديه، وقربة تروّى وقت الحاجة أربعة أشهر قادمة، ولمساجد البصر مسجد الشيخ ومسجد المحيميد كل واحد نصيف ودك وقت الشتاء، وما بقي عن ذلك فهو للمحتاج من الذرية يأكل ويكتسي ولا حرج، ومع الغنى ينفذون وما دخل عليهم فهم في حل، والباقي من الريع في أعمال البر من إطعام جائع أو كسوة عاري والأثل ما يقطع منه شيء لما يرشد والقادم تحصينه والوكيل على ذلك أخوي سليمان وعلى العيال وكيل حتى يرشدون على مالهم، ونفقتهم لا اعتراض عليه، والذي يرى سليمان من عيال الذكور فيه صلاح نية للوصية فهو يوكله بعد رشده.

شهد على ذلك عبدالرحمن الحمد الرسيني وشهد به كاتبه عبدالعزيز المحمد بن سليم وصلى الله على محمد وسلم، والذي يحتاج سُكنى لبريدة من الذرية فهو يسكن البيت، وإن احتاج البيت إلى عمارة فالسبيل تعمره ولا يعارض، شهد به من ذكرنا وكاتبه آنفاً، ٣ صفر سنة ١٣٣١هـ.

وفي أسفل الورقة:

حضر عندي عبدالله العودة وفسخ وكالة أخيه سليمان ووكل ابنه عبدالرحمن على تنفيذ الوصية، جميع ما ثبت في أعلى الورقة شهد على ذلك إبراهيم (...) وشهد به وكتبه سليمان بن عبيد الخ.

ومن العودة هؤلاء الشيخ الشهير والواعظ البليغ والمربي النشط (**سلمان بن فهد العودة**) ولد في بريدة.

وقد لمع نجمه بسرعة إذْ كان جم النشاط في إلقاء الدروس وفي تربية التلاميذ من الشبان الذين لديهم حماس للدعوة الإسلامية وإقبال على التفقه في مقاصد الشرع.

وقد أصبح له تلاميذ كثير وأتباع كثير.

وكان قد جعل ديدنه انتقاد بعض الأعمال الحكومية وما يراه تقصيراً منها وانتقاد تقاعس المجتمع المسلم عن العمل الفعلي للإسلام، ومن ذلك إنكار المنكر على الحكومة ورجالها وأهم ذلك عندهم عدم تطبيق ما أمر الله به ورسوله في مجال الإدارة وفي مجال التعامل بين الناس.

وقد انقسم الناس فيه بين معظم له مفرط في تعظيمه، وبين شاكٍ من شدته (من الشكوى) أما الحكومة فإنها رأت أنه يؤسس لحزب جديد من شبان مندفعين متحمسين وإن ذلك قد تنشأ عنه مالا تحمد عاقبته.

ووصل الأمر ببعض الناس إلى استفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز المفتي العام للمملكة وهو بطبيعته يميل إلى الآمرين بالمعروف الذين يحاولون إبعاد النقائص عن الدين في الجهات الحكومية وغيرها.

فأصدر الشيخ ابن باز كتاباً غير موجه لأحد يقَّرظ فيه عمل الشيخ سلمان العودة وأمثاله مثل الشيخ سفر الحوالي والشيخ عايض القرني وتاريخ كتابة هذا في ١٠/٤/١٤١٤هـ.

المملكة العربية السعودية
دار الإفتاء
مكتب مفتي عام المملكة

الرقم: ٢٩٠٩/خ
التاريخ: ١٤١٤/٤/١٠هـ
المرفقات:

٩٠٢

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم/
وفقه الله لمافيه رضاه آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أمابعد :-

فقد وصلتني رسالتكم التي تسألون فيها عن الإستماع إلى أشرطة وخطب ومحاضرات وكتب الدعاة والعلماء مثل الشيخ /عايض القرني والشيخ/ سلمان العوده والشيخ / ناصر العمر والشيخ / سفر الحوالي والشيخ /عبدالوهاب الطريري . وهل هم مبتدعة وأنهم من بعض الجماعات المنحرفه . وأنهم ليسوا بسلفيين وإنما هم من الخوارج . وعن حكم اغتيابهم . وصلكم الله بهداه .

والجواب :-

أشرطتهم مفيدة وليسوا مبتدعة وليسوا خوارج ولا تجوز غيبتهم ويجب الذب عنهم كغيرهم من اهل العلم من أهل السنة والجماعة وليس واحد منهم معصوما . وهكذا غيرهم من أهل العلم بل كل واحد يخطىء ويصيب فيؤخذ من قوله ما أصاب به الحق ويترك ما خالفه . الحق ويحمل على أحسن المحامل مهما استطاع المؤمن ذلك إحساناً للظن بالإخوان وحملاً لهم على أحسن المحامل . وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون » .

وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « إن الحاكم إذا اجتهد فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر » وهكذا بقية العلماء من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر إن كان من أهل العلم بشرع الله وأخلص في عمله لله وأسأل الله للجميع التوفيق لما يرضي الله وينفع عباده مع العافيه من مضلات الفتن إنه سميع قريب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مفتي عام المملكه العربيه السعوديه
ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلميه والإفتاء

ثم كتب الشيخ عبدالعزيز بن باز بصفته رئيس هيئة كبار العلماء كتاباً بتاريخ ١٤١٤/٤/٣هـ أكثر وضوحاً إلى وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز، وذلك بعد أن أخذت الوزارة على سلمان العودة أشياء محددة في تشويه سمعة الحكومة والحث على بيان ما يعتبره تقصيراً من الحكومة في الأمور الدينية، وأن ذلك مما ينبغي إنكاره عليها وايضاح أمر الشرع فيه.

قال:

سري

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير المكرم نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية– وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأشير إلى كتاب سموكم الكريم رقم (م/ب/٤/١٩٢/م ص) وتارخ ٢٢،١٤١٤/٣/٢١هـ، المتضمن توجيه خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بعرض تجاوزات كل من سفر بن عبدالرحمن الحوالي وسلمان بن فهد العودة، في بعض المحاضرات والدروس على مجلس هيئة كبار العلماء في دورته الحادية والأربعين المنعقدة بالطائف ابتداء من تاريخ ١٤١٤/٣/١٨هـ، ضمن ما هو مدرج في جدول أعماله.

وأفيد سموكم أن مجلس هيئة كبار العلماء اطلع على كتاب سموكم المشار إليه ومشفوعه ملخص لمجالس ودروس المذكورين من أول محرم ١٤١٤هـ ونسخة من كتاب سفر الحوالي (وعد كيسنجر) وناقش الموضوع من جميع جوانبه واطلع كذلك على بعض التسجيلات لهما، وبعد الدراسة والمناقشة رأى

المجلس بالإجماع: (مواجهة المذكورين بالأخطاء التي عرضت على المجلس– وغيرها من الأخطاء التي تقدمها الحكومة– بواسطة لجنة تشكلها الحكومة ويشترك فيها شخصان من أهل العلم يختارهما معالي وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، فإن اعتذرا عن تلك التجاوزات والتزما بعدم العود إلى شيء منها وأمثالها فالحمدلله ويكفي، وإن لم يمتثلا مُنعاً من المحاضرات والندوات والخطب والدروس العامة والتسجيلات حماية للمجتمع من أخطائهما هداهما الله والهمهما رشدهما).

وقد طلب إليَّ المجلس إبلاغ سموكم رأيه هذا، وأعيد لسموكم برفقه كتابكم المشار إليه ومشفوعاته.

وأسأل الله أن يوفق خادم الحرمين الشريفين وسموكم لما يحبه ويرضاه وأن يعين الجميع على كل خير انه سميع قريب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث العلمية والإفتاء

ثم كتب الشيخ سلمان بن فهد العودة وزميله الشيخ سفر الحوالي كتاباً إلى الشيخ عبدالعزيز بن باز يشيران فيه إلى ما كتبه لوزير الداخلية ويوضحان ما جرى بعد ذلك.

وقد سردا رأيهما في بعض المسائل، ووجهة نظرهما فيها ووجهة نظر الحكومة أيضاً.

ونصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السماحة الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز المفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء – حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

بناء على طلب سماحتكم أن نكتب لكم ما جرى بيننا وبين وزارة الداخلية حول موضوع إيقافنا عن الدروس والمحاضرات وفصلنا عن العمل نضع بين يدي سماحتكم بإيجاز ما يلي:

١- دعينا مساء الأحد الموافق ١٠/٤/١٤١٤هـ للقاء مع وزير الداخلية وذهبنا إلى جدة فوجدنا أن اللقاء هو مع وكيل الوزارة ومعه مدير عام المباحث وبحضور مندوبين من وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية هما فضيلة الدكتور/ عبدالكريم اللاحم وفضيلة الدكتور/إبراهيم أبو عباة.

٢- افتتح الجلسة وكيل الوزارة بقراءة خطابكم إلى وزير الداخلية المتضمن أن هيئة كبار العلماء درست الموضوع المحال إليها بشأننا ورأت إحالته إلى لجنة يكون فيه مندوبان عن الشئون الإسلامية، ثم شرع في قراءة أوراق كثيرة تحتوي على عشرات الفقرات دون أن يسمح بأي مناقشة لها ولا أن يعطي مندوبي وزارة الشؤون الإسلامية أي مجال للمشاركة أو للتأكد من وجود هذه الأخطاء من عدمه، وقال بكل توكيد وإصرار إن مهمتي هي القراءة فحسب، ومهمة المندوبين من الشؤون الإسلامية هي الشهادة فحسب.

٣- هذه النقاط التي سموها تجاوزات تنقسم إلى أربعة أقسام:

(أ) أشياء مختلقة لا حقيقة لها، ودعاوى عارية عن الوثيقة والدليل وهي كثيرة.

(ب) أشياء ثابتة عنا ولكنها حق لا يجادل فيه أحد، وذلك مثل:

- القول بأن السياسة جزء من الدين؟
- القول بأن ما أصاب أمريكا هو بسبب بعدهم عن الله.
- بيان خطر (الدش) وأضراره.
- القول بحرمة المساهمة في البنوك الربوية.
- نقد بعض برامج التلفزيون.
- القول بأن العالم الإسلامي يتعرض لهجمة صليبية.
- القول بوجوب الجهاد ضد اليهود.
- حث بعض الشباب أن يذهبوا للدعوة في ألبانيا وغيرها.
- دعوة الناس لإخراج الزكاة والإنفاق في وجوه الخير.
- الحديث عن القومية العربية.

وعلى هذا النمط أشياء كثيرة هي حق لا شك فيه ولا يتبرأ منه مسلم فضلاً عن داعية أو طالب علم فهي جزء من ميثاق الكتاب الذي أخذه الله على من أوتوه:

وعيرني الواشون أني أحبهـا وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

(ج) مسائل وهمية ألصقت بكلامنا من فعل بعض مرضى القلوب أو المخالفين الذين لا بضاعة لديهم إلا التقول على النيات والإحالة على ما لا يطلع عليه إلا خالق الأرض والسموات مثل (يقصد كذا) و(يريد كذا) و(يشير إلى كذا) فهم يسقطون على كلامنا مفاهيم غريبة مدهشة ومضحكة في الوقت نفسه، ويحملون الكلام ما لا يحتمل ومن ذلك مثلاً أن الكتاب الذي قرضتموه وقرأتموه (العزلة والخلطة) حظي بنصيب الأسد من هذه التجاوزات والملاحظات واعتبر كاتب التقرير أن الكلام عن (العزلة) هو دعوة إلى (عزل الحاكم)، أو إلى الخروج عليه وإقامة دولة الخلافة في (أرض الحرمين) وأمطر كاتب التقرير الجامعة الإسلامية وجامعة الإمام

ورسائلهما العلمية بسيل من التهم لا ينقطع دون أدنى إشارة للنفع العظيم لهاتين الجامعتين اللتين تشرفت إحداهما برئاسة سماحتكم لها، ولا يخفى عليكم ولا على أي منصف ما أجرى الله بهما من نشر للعقيدة الصحيحة والعلم النافع.

(د) وهناك مسائل عديدة هي مجال للمناقشة والتأمل، والنظر وهي قابلة للأخذ والرد، ونحن فيها كغيرنا نخطئ ونصيب ولم ندَّع العصمة لأنفسنا ولا ادعاها أحد لنا ونحمد الله أننا مستعدون للرجوع عن كل قول قلناه أو رأي ذهبنا إليه إذا تبين لنا أنه خلاف الصواب وخلاف الدليل من الكتاب والسنة، والذي علمناه من سماحتكم أن مهمة اللجنة هي المناقشة لهذا اللون مما يسمى أخطاء أو تجاوزات ولذلك أوصيتنا بأن نلين معهم ونياسرهم رغبة في علاج الأمر جزاك الله خيراً، ولكن لم يحدث من ذلك شيء، ولم يأذن وكيل الوزارة بأي مناقشة محتجاً بأنه لم يكلف بهذا وأن مهمته أن يقرأ الأوراق التي أمامه فقط.

٤- وبعد ذلك قرأ علينا الوكيل (إقراراً وتعهداً) يتضمن ما يلي:

(أ) (الاعتذار عن جميع التجاوزات السابقة).

(ب) (التعهد بعدم تكرارها).

(ج) (عدم الإجابة عن أي سؤال مهما كان وإحالة ذلك للجهات المختصة).

(د) (التعهد بعدم الاتصال بالخارج لا بالهاتف ولا بالفاكس ولا بأي إنسان له نشاط (!!) ... الخ).

وقال لابد من التوقيع بدون أي نقاش لكن إما أن توقعوا على أنكم ملتزمون بذلك أو توقعوا على أنكم غير ملتزمين ولا خيار غير ذلك ولا تحفظ ولا مفاهمة مطلقاً.

وبعد نقاش طويل أبدينا فيه تحفظاتنا على هذا الإقرار وما فيه اعتذرنا عن التوقيع مطلقاً، لأن التوقيع بعدم الإقرار والالتزام قد يفسر بأنه تحد وعناد،

ولم يسمحوا لنا بكتابة أي تحفظ أو استدراك أو إضافة على ذلك الإقرار، أما الشاهدان فقد وقعا على أنهما سمعا قراءة الملاحظات المنسوبة إلينا، ولذلك خرج الوكيل ليعود إلينا ويخبرنا بأن الوزير قد منعنا من الدروس والمحاضرات والخطب اعتباراً من هذه اللحظة، ثم تبع ذلك تبليغ مؤكد من قبل الإمارة والشؤون الإسلامية والجامعة بأن الأمر السامي صدر بمنعنا من الدروس والمحاضرات والخطب وإمامة المساجد والندوات والتسجيلات والنشرات والكتب، وأمر آخر بفصلنا عن العمل في الجامعة.

٥- وكما يعلم سماحتكم نحن من قبل تحت طائلة مجموعة من الأذايا والمضايقات لا مبرر لإلحاقها بنا فكيف يحدث ذلك من دون أي مناقشة؟ ونحن إذ نعرض لسماحتكم ما جرى نسأل الله أن يختار لنا ما فيه الخير وأن يهدينا لأرشد أمرنا، ونعلم أن دعوة الله ماضية، وأن دين الله منصور (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) إلا أننا نعلم- كما تعلمون- ما يترتب على هذا الإيقاف من الفتن والبلبلة والتشويش لدى الخاصة والعامة في الداخل والخارج ولاسيما حين يأتي متزامناً مع توقيع ما يسمى السلام مع اليهود وبدون أي سبب ظاهر ونذكّر سماحتكم بما سطرنا لكم قبل عقد الجلسة وفصّلنا فيه هذه الأمور ونحوها، ونسأل الله تعالى أن ينصر بكم الحق ويجري على أيديكم الخير ويرفع الحيف إنه سميع مجيب، ونحمد الله تعالى أن هيئة كبار العلماء لم تكن الجهة التي باشرت مثل هذه القرارات، هذا وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ابناكم

سلمان بن فهد العودة   سفر بن عبدالرحمن الحوالي

- صورة لصاحب الفضيلة رئيس مجلس القضاء الأعلى.
- صورة لكل عضو من أعضاء هيئة كبار العلماء.

هذا وقد سجن الشيخ سلمان بن فهد العودة وسجن معه بعض تلامذته لفترة ليست بالقصيرة، لأنه لم يمتثل للأمر المذكور، ثم أفرج عنهم على أساس أنه يمتنع هو وتلامذته من ذكر الأشياء التي أخذت الحكومة عليهم ذكرها، وأن يكف عن إثارة الكراهية والبغضاء للحكومة في نفوس العامة عن طريق انتقاد الحكومة ورجالها وأنظمتها، ووضعوا تحت المراقبة إلى أن تحققت الحكومة أنهم لم يكفوا عما كانوا عليه.

فعادت إلى وضعهم وعلى رأسهم شيخهم سلمان العودة في السجن فبقي في السجن هذه المرة بضع سنين، قال لي: إنها خَمْسٌ.

وأخرج معظم الذين كانوا معه من السجن حتى لم يبق معه فيه إلا القليل.

وبعد ذلك خرج من السجن لأنه التزم بأن ينزع عن كل ما كان عليه، وألا ينتقد الحكومة.

وهكذا كان، فقد صار يبتعد عن الانتقاد المباشر للحكومة، وصار يفتي بضد ما عليه قاعدة الجيش الإسلامي التي أنشأها أسامة بن لادن، وصار يكتب في الصحف وبخاصة في صحيفة الجزيرة التي تصدر في الرياض في موضوعات عامة، ولكن ذلك جعل بريق الهالة التي أضفاها عليه وضعه الأول يخبو.

أقول: نظم الشيخ سلمان العودة في سجنه هذه القصيدة، ولكنني أظن أنه لم يطلع عليها إلاّ خواص من إخوان عندما كان في السجن، وبعد خروجه بفترة، إلا أنها عرفت بعد ذلك.

قال:

في الزنزانة:

القصيدة التالية لفضيلة الشيخ سلمان بن فهد بن عودة:

أنا فــي الــسجن فــي نعــيم دان ـــــ لــيس تــسطيعه يــد الــسّجان
إن حرمت الرياض خضراً فعندي ـــــ بــين جنبــي روضـــة القـــرآن
أو حرمت البيت العتيـــق فيـــا ربّ ـــــ صـــباح مـــسحت بالأركـــان
أو حرمت الحـــديث للنـــاس حينـــاً ـــــ فحـــديثي يـــرن فـــي الآذان
أو حرمت التطواف شرقاً وغربـــاً ـــــ إن روحي تقوى علـــى الطيـــران
سابح فـــي الأفـــلاك أشـــهد فيهـــا ـــــ صـــنعة الله مبـــدع الإتقـــان
كل شـــيء فيهـــا يـــسبح جهـــراً ـــــ ويطيـــل النجـــوى بغيـــر لـــسان
إننـــي عنـــك ملتـــه يـــا صـــديقي ـــــ بالمعـــاني عمـــا تـــرى بالعيـــان
إن للحـــق فـــي ضـــميري بنـــاء ـــــ ليس تقـــوى عليـــه كـــف جبـــان

* * * *

ربمـــا حنـــت الطبيعـــة يومـــاً ـــــ لفـــراخ أودى بهـــم فقـــداني
فاتهم منـــي الحنـــان لعمـــر الـــ ـــــ ـــله إنـــي علـــيهمُ ذو حنـــان
ولقـــد آدنـــي وآلـــم قلبـــي ـــــ (ها قد جئت بابا من بعـــد طـــول
ولأنـــتن فـــي الفـــؤاد بنـــاتي ـــــ ولأنتم فـــي القلـــب يـــا غلمـــاني
دمـــدمات الـــسما تلاحـــق مـــن ـــــ فـــرق بـــين الآبـــاء والولـــدان

* * * *

إيـــه يـــا أم يـــا عيـــون عيـــوني ـــــ إيـــه يـــا أم يـــا جنـــان جنـــاني
لم تغيبي عـــن نـــاظري فمحيـــاك ـــــ أمـــــامي أراه رأي العيـــــان
تمـــسحين الآلام بالـــدمع يهمـــي ـــــ كيف يُحمى الأحزان بـــالأحزان؟
رب فجر ينشق والقلب في زفـــرة ـــــ شـــكوى للواحـــد الـــديان
صعدت لا يردهـــا عـــن ســـراها ـــــ كيـــد بـــاغ ولا ضـــجيج جبـــان
أحكم الباب مـــا اســـتطعت فهـــذا ـــــ قدر الله جـــاء والمـــوت دانـــي!!

* * * *

يا لــزوج فــي قلبهــا حــسرات تتلظـــى مـــا أعقـــب الملـــوان
جـــدد الـــدهر شـــجوها فهـــي لا تنفـــك ترنـــو بمـــدمع هتـــان
وإذا البـــاب صـــر هبـــت تنـــا جيـــه خيـــالاً للـــشائق الولهـــان
كل شـــيء فـــي الـــدار يذكرنيـــه فلـــه فيـــه لمـــسة الفنـــان
يا سقى الله أزمنـــاً حلـــوة الذكـــ رى ورجعى رجعى لذاك الزمـــان

* * * *

في الزنازين نحن جيـــران صـــدق لهـــف نفـــسي لرؤيـــة الجيـــران
حجبتنـــا عـــنكم حـــوائط صـــمّ وقلـــوب فـــي قـــسوة الحيطـــان
قـــد ألفنـــا فيهـــا المذلـــة لكـــن هل يسيغ الأحرار طعم الهـــوان؟؟
ولأجـــل الكبيـــر يغـــدو قلـــيلاً كل ما تـــستطيعه قـــوى الإنـــسان
هـــذه دورنـــا ركنـــا إليهـــا نحـــن فيهـــا كأســـعد الـــسكان
لا نـــرى شمـــساً ولا زمهريـــراً فلنا في الحالين وصـــف الجنـــان
ولأجـــل الكبيـــر يـــصبح عـــذباً مـــا تنـــاهى مـــرارة باللـــسان
يالصوت الأذان مـــن كـــل بـــابٍ لحـــن خلـــد ينـــساب فـــي الآذان

* * * *

ولنـــا هجعـــة مـــن النـــوم فيهـــا من أعاجيب مـــا تـــرى العينـــان
نتـــراءى فيهـــا النبيـــين حقـــاً وطيـــوف الأصـــحاب والخـــلان
ونلاقي الأموات قد نـــشروا فيهـــا وألقـــوا بـــوالي الأكفـــان
إيه يـــا والـــدي الحبيـــب ســـلام يتلقـــاك مـــن أعـــالي الجنـــان
كم رأينا أئمـــة الحـــق والـــصبـــ ـــر وأهل الجهـــاد فـــي الميـــدان

* * * *

خالد في السجن الطويـــل رفيقـــي يا رفيقي صـــبراً علـــى الحـــدثان

رب رفع في صورة الخفض يبدو   وعطاء في هيئة الحرمان
وكبير في أعين الخلق يبدو   ماله بالذي احتملت يدان

أنموذج لفكر الشيخ سلمان بن فهد العودة:

هذا البحث الذي كتبه الشيخ سلمان العودة في (الإنترنت) تحت موقع (الإسلام اليوم) بتاريخ ١٤٢٣/٨/٢٠هـ.

مسلمون وكفى..!

منذ فترة طويلة وأنا مهموم بالبحث عن الأسباب التي أدت إلى تخلف الأمة الإسلامية في هذا الوقت، بل ومنذ مئات السنين، وتراجعها عن دورها الريادي والحضاري، وفشلها في كثير من شؤون الحياة.

هذا السؤال ليس جديداً، بل ربما كان المسلمون يطرحونه قبل قرون، ولما حصل انحسار الإسلام عن بلاد الأندلس، وسقطت بأيدي النصارى بعد ثمانية قرون من الحكم الإسلامي أحدث هذا دوياً هائلاً في العالم الإسلامي، وتساءل المسلمون عن سر هذه المصيبة وهذا التخلف، وكتبوا ما كتبوا، وقالوا ما قالوا، من منثور ومنظوم، ولما جاء الغزو المغولي التتري حصل مثل ذلك، وكذلك لما جاء الغزو الصليبي، ولما جاء الغزو الاستعماري وهيمن على معظم الرقعة الإسلامية، واستسلم له المسلمون لفترة تكرر مثل هذا السؤال أيضاً.

والآن أصبح السؤال يطرح بشكل أكثر إلحاحاً، وكتب فيه من كتب من العلماء، ومن أشهر ما كتب (لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟) للأمير شكيب أرسلان، ومن أنقرة إلى القاهرة إلى دمشق إلى جاكرتا إلى الرياض إلى مناطق كثيرة من العالم، فإن هذا السؤال يطرح بقوة: ما السبب وراء تخلف المسلمين، وتقدم غيرهم؟

الكثير يطرحون سؤالاً وهو: من فعل هذا بنا؟!، من العدو الذي أحدث فينا هذا الضعف ومن تسبب لنا بهذا التخلف والتأخر؟ ومن جرنا إلى هذا المصير؟!

بيد أن القرآن الكريم يرشدنا إلى ضرورة تغيير السؤال، وأن أول مرحلة في الإصلاح هي أن نعيد صياغة السؤال بشكل آخر، بدلاً من سؤال من فعل هذا؟ علينا أن نتساءل: كيف حدث هذا لنا؟ لنؤكد أن المشكلة تبدأ من عندنا، وليست شيئاً خارجياً مفروضاً علينا.

وهذا المعنى متضمن في عشرات الآيات القرآنية، من أبرزها وأوضحها قول الله: ﴿**ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى**﴾ الأنعام ١٦٤، وقوله : ﴿**ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك**) النساء: ٧٩، وقوله: ﴿**ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه**﴾ النساء: ١١١، وقوله: ﴿**قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير**﴾ آل عمران: ١٦٥، وقوله: ﴿**وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون**﴾ الأعراف: ١٦٠، وقوله: ﴿**وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون**﴾ النحل: ١١٨، **وقوله**: ﴿**ذلك بأن الله لم يك مُغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**﴾ الأنفال: ٥٣، وقوله: (**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**﴾ الرعد: ١١.

هذه الآيات وما شابهها تقوم مقام القاعدة القرآنية الشرعية القطعية، التي تؤكد أن مبدأ التغيير هو من النفس، ويفترض أن نخلص من هذه النصوص القرآنية التي هي غاية الوضوح والسهولة إلى أن التغيير الحقيقي في المسلمين يجب أن يبدأ من عند أنفسهم، فتغيير وبناء الشخصية الإسلامية هو المنطلق، والحجر الأساس في عملية الإصلاح المنشودة، وهناك جانبان أساسيان في موضوع تغيير النفس يشملان كل ما وراءهما: الأول: جانب التصورات والعلوم، والتي يتفرع عنها تصحيح مناهج النظر والتفكير والتحليل.

الثاني: جانب الإرادة والقصد، جانب العمل والأداء والممارسة.

الإنسان ما هو إلا علم وعمل، والشريعة بل الرسالة السماوية كلها جاءت لإصلاح هذين الأمرين، إصلاح نظر الناس وعلمهم وتصوراتهم عن الأشياء بحيث تبدو صحيحة، وإصلاح أعمالهم بحيث تكون متوافقة مع العلم الصحيح، هذا هو مدار الأمر.

قبل أن نسترسل في هذا الجانب، دعونا نقف قليلاً مع بعض الإحصائيات التشخيصية المتعلقة بواقع الأمة الإسلامية.

رجل من كبار المستشرقين، بل هو عميد المستشرقين (برناند لويس) كتب مجموعة من المؤلفات قديمة وجديدة عن الإسلام والمسلمين، لكن من آخر ما كتب (تأثير الغرب ورد فعل الشرق الأوسط)، وهنا تقرأ هذه المجموعة من الإحصائيات:

- المسلمون ربع سكان العالم، ولكن حصتهم من الثروة العالمية تقل عن (٦%).
- ثلثا فقراء العالم الذين يعيشون بأقل من دولارين يومياً هم من المسلمين، وهذه النسبة (نسبة الدخل للفرد المسلم) تنخفض بمعدل (٢%) سنوياً، وهو أكبر انخفاض يقع للفرد فيما يسمى بدول العالم النامي.
- لا يوجد بلد إسلامي واحد بين البلدان الثلاثين التي صنفت على أنها أغنى ثلاثين دولة في العالم.
- من بين منتجات الدول المميزة في كل مجالات الإنتاج هناك خمسة آلاف منتج تعتبر مميزة ولا يوجد واحد منها من بلد إسلامي.
- إذا ما استثنينا النفط، والكافيار (بيض السمك) والسجاد الإيراني، فإن الدول السبع والخمسين الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي لا تقدم

شيئاً وراء هذا للسوق العالمية.

- مديونية الدول الإسلامية تقدر بمئات المليارات من الدولارات، ونسبة الاكتفاء الذاتي عند المسلمين تنخفض بشكل مستمر (السلعة التي يكتفون فيها ذاتياً).

- الفرد المسلم يعيش متوسط حياة أقل بعشرين سنة من متوسط نظيره في بلاد الغرب، لاعتبارات الخدمة الصحية والغذائية والتوعوية، ولا تستبعد أثر القهر والشعور بالمهانة!

- أربعون بالمائة من الشباب المسلم المتعلم لا يحصلون على مهنة لائقة لهم في بلدانهم، فإما أن يبقوا عاطلين في بلادهم عن العمل، وإما أن يضطروا إلى الهجرة كما يهاجر شباب المغرب وتونس والجزائر وغيرها إلى فرنسا، أو يهاجر شباب مصر والشام إلى أمريكا أو أوربا.

- بينما تتراوح نسبة البطالة في الغرب ما بين (٥- ١٢%) خلال العقدين الماضيين، فإن نسبة البطالة في العالم الإسلامي تزيد على (٢٠%) وهي آخذة بالأزدياد.

- نتيجة البطالة أن يفتقر الناس والشباب والمتخرجون إلى الوظائف والعمل، ويترتب على هذا عدم إمكانية توفير السكن، وهذا يعني أن كثيراً من الشباب المسلمين لا يستطيعون الزواج وتكوين العائلات، وهذا يترتب عليه كثرة العنوسة في العالم الإسلامي، ولذلك في إيران: يحتمل أن ينتهي المطاف بـــ(٤٠%) من الفتيات اللاتي هن دون سن العشرين إلى العنوسة، ونشرت الصحف هنا في السعودية قبل شهور تقريراً مخيفاً عن العنوسة هو قريب من هذا الرقم.

- نقص المياه هو مشكلة يومية في العالم الإسلامي كله.

- وفقاً لدراسة أعدتها منظمة الصحة العالمية، يعتبر بلد إسلامي واحد فقط

هو عُمان من بين الدول الأربعين التي توفر لمواطنيها الرعاية الصحية وفق المعايير الحديثة.

- من الناحية السياسية لا يتمتع العالم الإسلامي إلا بنفوذ ضئيل جداً في التأثير على السياسات العالمية، وتوصد الأبواب في وجه الدول الإسلامية للدخول إلى منتدى صناع القرار في العالم، حيث تتحكم حفنة قليلة من الدول الغربية في هذا الأمر.
- من بين أبرز ثلاثين نزاعاً محتدماً في العالم، هناك ثمان وعشرون نزاعاً في العالم الإسلامي تعني المسلمين أو العالم الإسلامي حكومات أو شعوباً.
- في العقود الثلاثة الماضية لقي ما لا يقل عن مليونين ونصف مليون شخص من المسلمين حتوفهم في حروب جرت داخل العالم الإسلامي.
- يقبع ثلثا السجناء السياسيين في العالم في سجون العالم الإسلامي.
- (٨٠%) من أحكام الإعدام في العالم تمت في دول إسلامية(١).
- يشكل المسلمون في العالم حوالي (٨٠%) من اللاجئين في العالم.
- كل الدول التي عانت من انهيار، وأصبحت دولاً عاجزة تنتمي للعالم الإسلامي، مثل ما حدث من انهيار دولة الصومال.
- العالم الإسلامي هو أقل مناطق العالم استثماراً في ميدان البحث العلمي، والتقنية، وخدمة المعلومات.

هذه معلومات حديثة، ومعلومات إحصائية تدل على قدر من التخلف في العالم الإسلامي في مجال الصحة، في مجال التعليم، في مجال الاقتصاد، في

(١) تحتج منظمة العفو الدولية على حكم الإعدام، وعقوبة القتل في الشريعة الإسلامية ثابتة من باب القصاص (النفس بالنفس) وفي حالات عديدة معروفة في كتب الفقه.

مجال حقوق الإنسان، ربما هذه الأسئلة تجد من يخدمها، لأنها قضايا مطروحة عالمياً، وبالتالي هناك مقارنة بين العالم الإسلامي وبين غيره من دول العالم ولسنا بصدد التعليق أو الاستدراك، لأن العملية وصفية محضة.

لكن ثمة نمط آخر من الأسئلة يكمل الصورة.

عملت استبياناً للرأي شارك فيه بضع مئات من الشباب في عملية توقعية محضة ليست بالضرورة متطابقة مع الصورة الحقيقية، ولكنها تقريبية، وطارحتهم مجموعة من الأسئلة السلوكية والتعبدية التي تمثل لوناً آخر من التخلف، ولا يمكن فصل هذا الجانب عن ذاك، إذ إن هذا الفصل ذاته يعني نوعاً من الازدواجية في النظرة، والتمزق في الشخصية.

وقد جاءت الأسئلة كما يلي:

س: كم نسبة الذين يصلون الصلاة جماعة في المجتمعات المسلمة؟

ج: أكثر من نصف الأصوات تقول: (٢٠%).

س: كم نسبة الذين يصلون من المسلمين في بيوتهم؟

ج: (٢٠%).

س: كم نسبة الذين يصلون أحياناً ويتركون الصلاة أحياناً أخرى؟

ج: (٣٠%).

س: كم نسبة الذين يختتنون من المسلمين؟

ج: نحو (٨٠%).

س: كم نسبة الذين يعقدون عقود الزواج الشرعية؟

ج: تقدر نسبتهم بنحو (٧٥%).

س: كم نسبة الذين يدفنون موتاهم بحسب الطريقة الشرعية؟

ج: أكثر من (٩٠%).

س: كم نسبة من يدفعون الزكاة؟

ج: من الصعب جداً إحصاء من يدفعون الزكاة، لأن الزكاة ليست هي مالاً يدفع لمصلحة جباية الزكاة فحسب، وحتى في العصر الإسلامي الأول لم تكن الدولة هي التي تأخذ أموال الزكاة كلها، فقط بعض الزكوات تجبى عن طريق السلطان أو الخليفة، وهناك أموال زكوية يدفعها صاحبها، وهو مؤتمن عليها، واليوم معظم الزكوات يدفعها أصحابها بأنفسهم للمستحقين، وفي كثير من البلاد الإسلامية لا يوجد جباية للزكاة أصلاً، لكن توقع (٧٠%) من الذين تعرضوا للسؤال أن نسبة الذين يخرجون زكاتهم من المسلمين ه (٥٥%).

س: كم عدد الذين يصومون شهر رمضان من المسلمين؟

ج: (٧٠%)، لأن كثيراً من الناس لديهم إقبال على الشعائر التعبدية المحضة، لكنهم أكثر تفريطاً فيما يتعلق بالجوانب المالية، لوجود نوع من الشح، أو حب الدنيا، أو الأثرة في النفوس، هناك أشياء أخرى يصعب الحديث عنها بشكل دقيق مثل جوانب الالتزام الأخلاقي مع النفس، أو مع الزوج، أو مع الوالدين أو مع الآخرين أو مع أفراد المجتمع أو مع الأعداء.

وفيما يتعلق بالجانب الأول (الحياتي أو المعاملاتي) ففي العديد من الحالات يصبح المسلمون استثناءً سلبياً داخل مجتمعات أكثر رقياً وتطوراً، وهذا أمر في غاية الخطورة، لأنه يعطي الآخرين انطباعاً مباشراً بأن سبب هذا التخلف يعود إلى تعاليم الدين ذاته، (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم) الممتحنة: ٥.

والمشكلة تعود في بعض أجزائها إلى اغترار بعض المسلمين بانتسابهم،ووقوفهم عنده يظن أن مجرد الحصول على الصفة أو اللقب يعيضهم عن الالتزام والتقيد بمقتضى الشريعة.

أو أن حصوله على جانب من الصلاح يعفيه عن استكمال النقص أو قبول النصيحة.

ولقد نعى الله– سبحانه وتعالى– على أهل الكتاب مثل هذا المعنى ﴿**وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء**﴾ المائدة: ١٨.

يقول حذيفة– رضي الله عنه– (نعم الإخوة لكم بنو إسرائيل إن كان لهم المر ولكم الحلو) يعني أن الأشياء التي حكاها الله– سبحانه وتعالى– عن اليهود أو النصارى، وحذر منها، وعابهم عليها، هي حق عليهم وحق عليكم، وإلا لما حكاها لنا، وإنما ذكرها الله لنا للاعتبار، ولهذا قال– سبحانه وتعالى– بعدما ذكر قصة بني النظير: ﴿**فاعتبروا يا أولي الأبصار**﴾ الحشر:٢، والاعتبار هو: القياس، والنظر، وربط الشيء بمثله، فإذا كان الله– سبحانه وتعالى– يعيب على أهل الكتاب من قبلنا ألواناً من المخالفات والانحرافات، فما ذلك إلا لنتجنبها، ولهذا كان مما يقرؤه المسلم في كل صلاة، بل في كل ركعة ﴿**اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾ الفاتحة ٦–٧.

يقول العلماء: المغضوب عليهم هم اليهود، والضالون هم النصارى، وهذا ليس قصراً للآية على هؤلاء، وإنما هو من التفسير بالمثال أي من كان عنده علم، وعنده صدق في تصوراته، ولكن لم يكن عنده عمل، فهذا فيه نسبة من المغضوب عليهم، ومن لم يكن عنده تصور، وإنما عنده عمل على غير

هدى وبصيرة، فإنه يلحق بالضالين.

والمتأمل يجد أن الله- سبحانه وتعالى- جعل اسم هذا الدين: الإسلام وكلمة (الإسلام) تدل على العمل والتحصيل بمعنى: الاستسلام لله- سبحانه وتعالى- فالإسلام علم، وعبادة، وتوحيد لله- سبحانه وتعالى- وهو خلق وسلوك، وهو أداء وإتقان للعمل ورعاية للأمانة، ولهذا بوب البُخاري في صحيحه:

- الصلاة من الإيمان ﴿**وما كان الله ليُضيع إيمانكم**﴾ البقرة من الآية ١٤٣، يعني: صلاتكم إلى بيت المقدس.
- أداء الخمس من الإيمان.
- أداء الزكاة من الإيمان.
- صيام رمضان من الإيمان.
- قيام ليلة القدر من الإيمان، وهكذا.

ففي الإسلام مزج وتشابك قوي بين العلم الصحيح والعمل الصحيح، وكلها إيمان وكلها إسلام، وكلمة الإسلام وكلمة الإيمان هي تدل بذاتها على هذه المعاني، ولهذا سمى الله- سبحانه وتعالى- المسلمين (مسلمين)، وقال: ﴿**هو سماكم المسلمين من قبل**﴾ الحج: ٧٨، بينما تجد اليهودية ليس في هذا المعنى، وإنما اليهودية نسبة إلى يهوذا وهو شخص، وكذلك النصرانية ليس في هذا المعنى، وإنما قد تكون نسبة إلى بلد وهي النصرانة أو الناصرة التي يقال: إن عيسى- عليه السلام- ولد فيها أو تكون نسبة إلى عيسى الناصري، والبوذية نسبة إلى بوذا، فالإسلام يتميز عن الديانات السماوية السابقة، وعن المذاهب الأرضية بأنه دين يقوم على العمل ليس وراثة، ولا أماني، ولا ادعاءات، ولم يسم أتباعه بالمحمديين ولا بالمكيين حتى لا يظن الناس أن الإسلام هو عبارة عن قومية أو جنسية أو نسب، كلا بل الإسلام عمل والناس الذين كان آباؤهم وأجدادهم من الوثنيين، وسدنة الأصنام، ومحاربي الدعوة صار كثير منهم من السابقين الأولين للإسلام، وأولاد الصلحاء الأتقياء الأنقيا ربما صار أبعد ما يكون عن الخير والهدى

والإسلام، وفي القرآن الكريم تجد فيما نجد قصة نوح وابنه وقصة إبراهيم وأبيه، وقصة امرأة نوح وامرأة لوط، وقصة امرأة فرعون.

إلى أن قال:

ويجب أيضاً أن يتم الفصل بوضوح بين الإسلام، وبين ممارسة المسلم (فرداً أو جماعة أو دولة) فالإسلام دين رباني محكم مهيمن، وهو المرجعية للحكم على الأشياء وتصحيحها.

أما عمل الناس وسلوكهم فهو قابل للنقد والمراجعة والتصحيح والنصيحة والملاحظة.

فكم يعزى إلى الإسلام ذنب   وكل الذنب ذنب المسلمينا

إنتهى.

وللشيخ سلمان العودة أشعار كان ينشرها باسم مستعار وهو (أبومعاذ الخالدي) ومن ذلك ما نشره بهذا الاسم المستعار في مجلة البيان التي تصدر في قبرص بعنوان.

زحوف النور:

الانفعال الحق   بالإيمان يدفع للأمام
إن العقيدة قوة   قدسية ليست تضام
إن العقيدة قمة   شماء شامخة المقام
هيهات ليس يضيرها   وغد تمرغ في الرغام
يا ملتقي السمحاء إن   يشرق ضياؤك في الأنام

* * * *

أهل العقيدة عند رب   العرش في حصن حصين
لا يستطيع نزالهم   أحد فربهم المعين

* * * *

هبـــت جنـــود الكفـــر والتخريـــب فـــي هـــذا الوجـــود
وتألبـــت ضـــد العقيـــدة كـــل شـــرعات القـــرود
وتـــصايح البـــاغون فـــي الـــدنيا كدمدمـــة الرعـــود
يـــا رايـــة رفَّـــت علـــى بـــدر بماضـــيها الـــسعيد
وتألقـــت مـــن بعـــد فـــي دنيـــا الـــورى للكـــون عـــودي
إن البريـــة فـــي الـــضياع يقودهـــا شـــعب اليهـــود!

* * * *

وغـــداً سيـــشرق نورهـــا الوضـــاء يهـــزأ بالـــدجون
إن الإلـــه الواحـــد الـــديان خيـــر الحـــافظين

* * * *

أفلـــم يجـــد شـــعب الـــضلالة مـــسلماً صـــدق الـــولاء؟
لله دون تزيـــــــف وتـــــــردد دون التـــــــواء؟
ليـــصيح فـــي وســـط العمايـــة حـــاملاً هـــدي الـــسماء:
(الله أكبـــــر) يـــسقط الـــشك المـــزين بـــالطلاء
(الله أكبـــــر) صـــرخة الأجـــداد فـــي يـــوم اللقـــاء
(الله أكبـــــر) لا يعـــوض فقـــدها طـــول البكـــاء!!

* * * *

أيهـــود يومكمـــو دنـــا فلترقبـــوا الفـــتح المبـــين
الله يبعـــث جنـــده بالنـــصر.. ذلكمـــو اليقـــين

* * * *

ومن شعره أيضاً:

ربّـــاه عبـــدك مـــذنب قعـــدت بـــه

آثامـــــه.. فهـــــو الأســـير الموثـــق

إن لـــم تداركـــه بـــسابغ رحمـــة

فخــــساره بــــين الأنــــام محقـــق

عندما حصل حادث أليم أودى بالعديد من أنساب الشيخ من آل البقيشي، وكان من ضمن المتوفين عبدالرحمن بن الشيخ سلمان العودة، وقد توقع الناس– خاصة بعد تأخر الصلاة عليه لبضعة أيام– أن الشيخ سيشارك الناس في حضور جنازة ابنه، ولربما تسلل هذا الخاطر إلى نفس الشاعر أيضاً، فنظم الشيخ سلمان العودة هذه المرثية رثاء ابنه:

وداعاً حبيبي لا لقاء إلـــى الحـــشر ... وإن كان في قلبي عليك لظى الجمر

صبرت لأني لم أجد لـــي مخلـــصاً ... إليك وما من حيلة لي سوى الصبر

تراءاك عيني في الـــسرير موســـداً ... على وجهك المكدود أوسمة الطهـــر

براءة عينيك اســـتثارت مـــشاعري ... وفاضت بأنهار من الدمع في شعري

وكفـــاك حينـــاً تعبثـــان بلحيتـــي ... وحيناً على كتفي وحيناً على صـــدري

أرى فمك الحلو المعطر فـــي فمـــي ... كما اعتدت هذا الحب من أول البـــر

تحاصرني ذكراك يا ســـاكن القبـــر ... وتجتاح أعماقي وإن كنت في الإصـــر

أراك جمـــيلاً رافـــلاً فـــي حريـــرةٍ ... بمعـــشبة فيحـــاء طيبـــة النـــشر

وتفرحني أطيافك الخضر إن بـــدت ... مضمخة، شكراً لأطيافـــك الخـــضر

وألعابـــك اشـــتاقت إليـــك وهالهـــا ... غيابك عنها ميت وهـــي لا تـــدري

يتـــامى يكـــسرن القلـــوب هوامـــد ... ولما يصل أســـماعها فـــاجع الـــسر

حبيبي في شـــعبان ألفيـــت زائـــراً ... طروباً إلى لقيـــاي مبتـــسم الثغـــر

قعدت بحجـري والـسرور يلفنـي   وشنفت سمعي تالياً سورة العـصر
أراك تعزينـــي بهـــا وتلـــومني   على جزع تخشاه من حادث الـدهر
تمنيت لـو تغنـي الأمـاني نظـرة   إلـى جـسد ذاوٍ يغرغِـر بالـسدر
تمنيـت حتـى وقفـة عنـد نعـشه   تَرُدُ إلى نفسي الذي ضاع من صبري
تمنيت مـا نالـت ألـوف توجهـت   إلى ربها صلت عليك مع العـصر
تمنيـت كفـاً مـن تـرابِ أسـنها   على قبرك الميمون، طيب من قبـر
أبا طارق جـل المـصاب بفقـدكم   ثمانيةُ زهر كمـا الأنجـم الزهـر
كـأنكم اختـرتم زمـان رحـيلكم   يُعيد صلاة الليل والـصوم والـذكر
غسلتم بصافي الدمع صافي قلـوبكم   فشعشع فيها النور كالكوكب الـدري

وقال:

أســـتغفر الله العظـــيم جرائـــراً
فيهـــا كتـــاب بالحقيقـــة ينطـــق

*   *   *   *

في بطن أمـك- يانـسيٌّ- تتابعـت
آلاؤه، فهـــو الكـــريم المغـــدق
وبظهـــر آدم مَوْثِـــقٌ أعطيتَـــهُ
ألا تضل... فهـل يُخـان الموثـق؟
وأتيـت دنيـاك- التـي عُلِّقتهـا
نضواً، حقيرَ الـشأن، حيـاً تـرزق
لوهبـت النـسمات أزعـج مـسها
بـشراً.. يكـاد لمـسّها يتمـزق!

فإذا استويت نسيت سابغ فضله!

وهو الذي يولي الجميل.. ويرزق

* * * *

يا أخوة الدرب الظليل تحية

للراحلين.. وكم جديد يخلق!

* * * *

واستكمالاً لترجمة الشيخ سلمان بن فهد العودة ننقل ما يلي من كتاب (آل عودة):

هو سلمان بن فهد بن عبدالله بن عودة، ولد في قرية البصر غربي بريدة، في جمادى الأولى من عام ١٣٧٦هـ، درس في المعهد العلمي في بريدة، ثم التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في قسم اللغة العربية، وفي أثناء دراسته رغب الانتقال إلى كلية الشريعة وأصول الدين، فانتقل إليها بعد أن اجتاز مقابلة أعدت له ليتم معادلة ما أمضاه في كلية اللغة العربية، ثم تخرج من كلية الشريعة وأصول الدين، وعُيِّن مدرساً في المعهد العلمي في مدينة بريدة، ثم انتقل إلى التدريس في كلية الشريعة وأصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واستمر في التدريس فيها إلى أن أعفي من مهامه التدريسية وذلك في ١٥/٤/١٤١٤هـ، وقد سُجن بسبب بعض دروسه ومواقفه لمدة خمس سنوات من عام ١٤١٥هـ إلى عام ١٤٢٠هـ.

وقد حصل على درجة الماجستير في السنة وعلومها، وكان موضوع رسالته (الغربة وأحكامها)، ثم حصل على درجة الدكتوراه في السنة، وكان عنوان رسالته (شرح بلوغ المرام، كتاب الطهارة) في أربع مجلدات، وهو مطبوع، وقد حفظ في أثناء نشأته العلمية القرآن الكريم، ثم الأصول الثلاثة، والقواعد الأربع، وكتاب التوحيد، والعقيدة الواسطية، ومتن الأجرومية، ومتن الرحبية، ونخبة الفكر، وبلوغ المرام، ومختصر صحيح مسلم للمنذري، كما

حفظ في صباه مئات القصائد الشعرية المطولة من شعر الجاهلية والإسلام وشعراء العصر الحديث.

ومن إنتاجه العلمي:

شرح العمدة في الفقه، وقد وصل فيه إلى باب الجهالة، وقد فسر مواضع من القرآن بطريقة عصرية حديثة، وخرج منه أشرطة بعنوان: "إشراقات قرآنية"، ومن كتبه: سلسلة رسائل الغرباء، وسلسلة نحو ثقافة شرعية، وتحية للشعب المقاوم، والأمة الواحدة، ومع العلم.

وقد نظم فيه الشاعر مشوح بن عبدالله المشوح القصيدة التالية:

أيا شيخنا سلمان...!

أتاني بشير السعد وهو يغرد ... وفي كفه حلمٌ يهيم به الغدُ
وفي فمه للكون أحلى قصيدة ... يغني رؤاها لحنه المتفردُ
يقطع أفراحي بهمس حديثه ... وتقطيعه البشرى التي كان يسرد
بربك يا خلي أجبني أنال مَنْ ... يعانقه حبي الذي كان ينشدُ
وأصبح دكتوراً يتيه به المدى ... ويزهو به التاريخ حين يعددُ
فرد: أجل! وانثال فرحي وتمتمت ... شفاهي بدعواتٍ إلى الله تصعدُ

* * * *

أيا شيخنا سلمانُ يا بهجة الورى ... ويا مقلةً في حضنها الناس ترقدُ
ويا بسمة في كل قلبٍ معذبٍ ... ويا شمعةً للسائرين توقدُ
ويا قصةً صاغ الإباء حروفها ... وأبدعها همٌ لديك مُسهدُ
ويا كوكباً للعبقرية نيراً ... يضيء سناه الكون والكون أسودُ
هنيئاً لك الدال التي فخرت بكم ... وقامت على غصن السرور تغردُ

تقول: أنـــابين الحــروف فخــورةٌ | لأني قبيــل الــشيخ ســلمان أوردُ
وحـــق لهـــا أن تـستعز بعـــالمٍ | له في قلوب الكــل تـــاجٌ ومقعــدُ
تزينه الأخلاق فـــي كــل محفــلٍ | ويزهـــو بـــه إيمانـــه المتجـــددُ
وينهل من مــولاه أعــذب حكمــةٍ | بها يغرس الخير العميم ويحــصدُ
وفـــي قلبـــه علـــمٌ يـسيل عبابُـــه | وفي عقله رأيٌ حــصيفٌ مــسددُ
وفي فمـــه أصــدافُ دُرٌ مــذهَّبٍ | وفي جوفه كنز الهدى ليس ينفــدُ

* * * *

تقفى طريق المصطفى في مــسيره | ليمشي على درب مــشاه محمــدُ
ولما مشى فيه اشتكى الشوك رجله | فقد كان مثــل الطــود لا يتــرددُ
وقد كان مثل الضوء في خطواتـــه | يـــسير بـــه عـــدلاً ولا يتحيـــدُ
ومن يلتزم غرز الحبيــب ونهجـــه | فقد فاز في الدارين وهو المُرشَّــدُ

مؤلفات الشيخ سلمان العودة:

الشيخ سلمان العودة جم النشاط، وهو ذو ذهن متوثب، والقياس على هذا أن تكون له مؤلفات كثيرة، ولكن كان معظم نشاطه في الكتابة في الصحف وإلقاء الأحاديث في القنوات الفضائية وفي المحاضرات.

وقد وقفت من تآليفه المطبوعة على الكتب التالية:

١- الأمة الواحدة: إنتاج مؤسسة الإسلام اليوم، المملكة العربية السعودية، في ٢١٨صفحة.

٢- ولا يزالون مختلفين، إنتاج مؤسسة (الإسلام اليوم)، في ١٣١صفحة.

٣- مع المصطفى صلى الله عليه وسلم، إنتاج مؤسسة (الإسلام اليوم) في ٣٩١ صفحة.

٤- مع العلم، إنتاج مؤسسة (الإسلام اليوم) في ١٨٢ صفحة.

٥- لوحات نبوية (زوايا جديدة لقصص السيرة) من سلسلة كتاب: (الإسلام اليوم) في ٢١٤ صفحة.

٦- مقولات في فقه الوقف، صدر عام ١٤٢٣هـ في ٦٠ صفحة.

٧- إفْعَل ولا حَرَج، يتعلق بمناسك الحج، صدر في ١٠٦ صفحات.

ومن الطريف أنه على اختصاره قدم له أربعة علماء هم صاحب المعالي الشيخ عبدالله بن منيع، صاحب المعالي الشيخ عبدالله بن بيه، صاحب السماحة الشيخ الدكتور عبدالله بن جبرين، صاحب الفضيلة الشيخ محمد العمراني.

شعراء من العودة:

قدمنا شعراً للشيخ الدكتور سلمان بن فهد العودة، وهذه طائفة لغيره من أبناء الأسرة، منهم الأستاذ عودة بن عبدالله بن حمد العودة، عندما تخرج في الجامعة عمل بالتدريس فقال:

ما كنت أحسبني أصير معلماً — حتى وإن كنت الفقير المعدما
تأبى العزيزة أن تراني خاملاً — والدرس يخمل ذكرها بعد النما
الدرس والطلاب نار في الخفى — هل تورد الجسم العزيز جهنما
يسعى المعلم بينهم وكأنه — ملك يريد بطبعه أن يحكما
والشعب يرفض حكمه وشعارهم — أحيوا القلاقل كي تصيروا علقما
ليمل منصبه ويترك شعبه — وتكون فوضاء الضغينة مغنما
لكن حكام المدارس أيقنوا — أن السياسة مطلب ولها انتمى

حتـــى إذا كـــل المعلـــم ســـيفه   ورأيت أبطال الفصول لـــه دمـــى
قامــت تحاضـــير تعكـــر صـــفوه   وتريه في شمس الظهيـــرة أنجمـــا
وأتـــاه تعمـــيم يباغـــت صـــمته   فكأنـــه نبـــل أخـــاف مجـــسما
والـــروع حقـــاً مـــشرف متـــبطن   يقضي عليـــك بنقـــده أن تحلمـــا
وإدارة مـــن بعـــد ذلـــك تحـــرم   أمر الخـــروج وإن فعلـــت ملثمـــا
نادوا لشخـــصك والنـــداء يذيعـــه   وأتيت أنت تظن نفـــسك مجرمـــاً
لكن ربـــي ســـاقني ولـــه الرضـــا   مني وإن كنـــت الأســـير فربمـــا
كره المسير ما يكون بـــه المنـــى   وأتاه من علـــم المغيـــب فأغنمـــا

وقوله:

مشتت بـــين أحلامـــي وأوهـــامي   وتائه في خيـــال الفكـــر عنـــواني
أســـعى لـــورد أحظـــى بمنهلـــه   فاستقى من كؤوس العجز خذلاني
تسوقني قـــدمي والـــدرب ملحمـــة   أحداثها في جحيم البؤس ترعـــاني
تحطمت صخرة الآمال وانـــدثرت   ولاح بين شـــفاه الـــوهن أســـناني
يا لهف نفسي على ظـــل يؤرقهـــا   زفيرها مع ظلام الليـــل أشـــجاني
حديث نفـــس نكـــا بالقلـــب أوردة   فسال جيش من الأحزان يغـــشاني
يا نفس لا تجزعي فالهم من سلمى   والضيق والضنك أصحابي وخلاني
أســـقيتها يافعـــاً وكنـــت احتـــضن   حتى أجدبت من سواد الشعر أفناني
نفـــسي بآمالهـــا صـــب بلوعتـــه   آمالـــه ألـــم وقلبـــه الجـــاني
يا ويح نفسي إذا ما العقـــل أقلقهـــا   فأشعل النار في قلبـــي وأضـــناني
وصار يلهو بفكر بـــات يأســـرني   وقيد الدمع في عينـــي وأجفـــاني

شاعرات من العودة:

منهن آسية بنت الشيخ سلمان بن فهد العود، قالت في والدها الشيخ سلمان:

أبتاه هــاك الــود.. مــع كلمــاتي أبتاه لحن الحــب.. فــي نبراتــي
أهديك نزرا من شجون قــصائدي لو كان لي حكم وهبــت حيــاتي
أنت الذي ربيتني وصــعدت بــي وحفظتني بالــصون والحرمــات
طلــق المحيــا مــشرق مستبــشر وتغيض بالبــسمات كــل وشــاة
أنت الحليم مــلاذ كــل عــصيبة أنت الكريم.. كريم كــل صــفات
أنت الحنون ســليل كــل كريمــة أنت العزيــز المرتجــى بثبــات
أنت الأشم مــن الجبــال جميعهــا وأرق قلبــاً ســائر الأوقـــات
تعطي بــلا مــن وتــدفع بــالأذى حسناً وفــضلاً مخلــص النيــات
يا ليت شعري كيف أعرف مطلعــاً أم ليت وصــفاً عــالي الطبقــات
أدعو إلهي في خــضوع مخبــت تسديده فــي الجهــر والخلــوات
ألطف به يا رب.. وارحم ضــعفه واغفر له الــزلات والعثــرات(١)

وهذه الوثيقة التي ذكر فيها عبدالله العودة (البصر) وهو من هذه الأسرة بدون شك، ولكن هل كان المراد (راع البصر) مثلاً أم المراد أنه العودة المضاف إلى البصر؟

والوثيقة مؤرخة في ٢٥ ربيع الأول من عام ١٣٢٠هـ بخط عبدالله بن إبراهيم بن معارك.

وتتضمن إثبات تسلم عبدالله العودة المذكور لاثنين وستين ريالاً من يد محمد السليمان الوقيان وهي التي جعلتها موضي العودة عند محمد (الوقيان) مضاربة.

والشاهد: إبراهيم المعارك.

(١) نقلتها من كتاب (أسرة العودة) بإشراف الدكتور خالد بن فهد العودة.

بسم الله الحمد لله
وصل عبدالله العودة البصر اثنين وستين
ريال من يد محمد السليمان الوقيان التي جعلتها
موظفي العوده عند محمد مضاربه وصل عبدالله
بالتمام والكمال بشهادة ابراهيم المعارك
وشهد به كاتبه عبدالله بن ابراهيم بن معارك
حرر ١٥ ا ٢ سنة ١٣٢١

العودة:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة (أبا الخيل) الكبيرة التي منها (المهنا) من أمراء بريدة السابقين.

منهم **حسن بن عودة أبا الخيل** الذي قتله آل أبوعليان قتلة الأمير مهنا بن صالح أبا الخيل عندما كان آل مهنا ومن معهم من أهل بريدة يحاصرونهم في مقصورة في بريدة.

وأصل الأسرة عودة بن حسين أبا الخيل، أخو صالح بن حسين أبا الخيل وعم الأمير مهنا الصالح أبا الخيل أمير القصيم.

بل جاء ذكر عودة أبا الخيل في التاريخ المكتوب– حيث ذكر الشيخ إبراهيم بن عيسى أن آل أبو عليان الذين قتلوا مهنا بن صالح أبا الخيل تحصنوا في قصر وهو برج وليس قصراً وأن أهل بريدة وفي مقدمتهم آل أبا الخيل حصروهم وأنهم ضربوا (حسن بن عودة أبا الخيل) برصاصة فوقع ميتاً[١].

(١) عقد الدرر، ص٦٩.

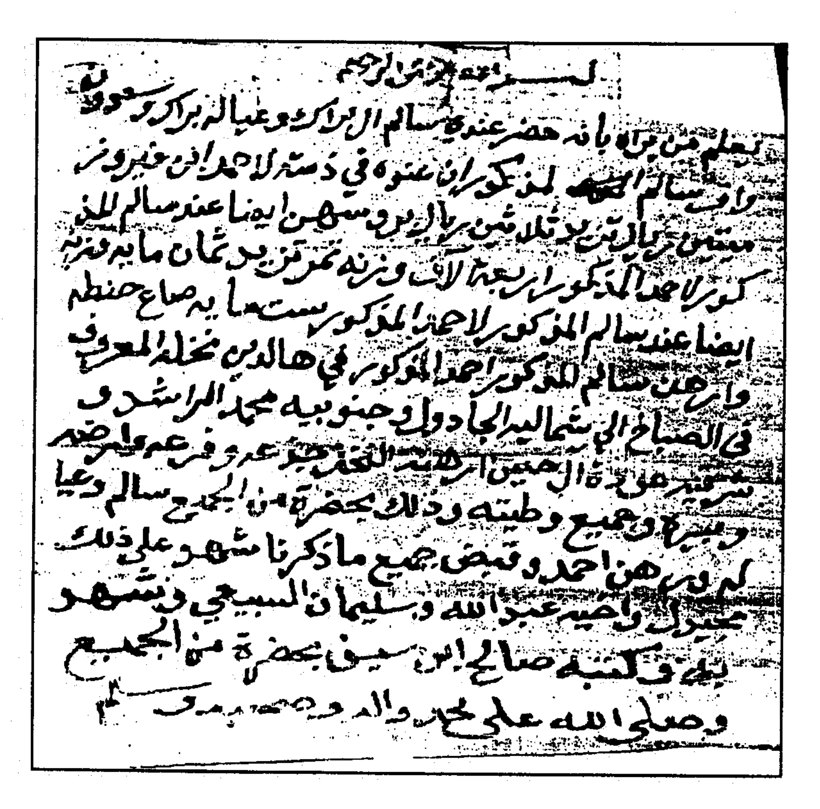
كما حفظت العامة أسماء عدد من (العودة أبا الخيل) من الذين قتلوا في وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ وهم:

محمد آل عودة أبا الخيل.

وعودة بن حسن آل عودة أبا الخيل.

وعبدالله آل حسن آل عودة أباالخيل.

وجاء ذكر نخل في الصباخ يملكه عودة الحسين (أبا الخيل) في وثيقة بخط صالح بن سيف كاتب الشيخ القاضي عبدالعزيز السويلم ، حيث حدد فيها ملكاً لسالم البراك وعياله- من أهل الصباخ بأنه يحده من شمال الجادول وهو الطريق في كثيب الرمل وجنوبيه محمد الراشد أي نخل محمد الراشد وشرقيه (عودة آل حسين) أي النخل الذي يملكه عودة آل حسين (أبا الخيل).


بسم الله الرحمن الرحيم
يعلم من يراه بانه حضر عندي سالم البراك وعياله براك وسعود [illegible]
واقر سالم [illegible] المذكور ان عنده في ذمته لاحمد [illegible]
[illegible] ريال [illegible] ثلاثين ريال [illegible] ايضا عند سالم [illegible]
[illegible] لاحمد المذكور اربعة الاف وزنه تمر [illegible] ثمان مايه وزنه
ايضا عند سالم المذكور لاحمد المذكور ستة مايه صاع حنطه
وارهن سالم المذكور احمد المذكور في هالدين نخله المعروف
في الصباخ الذي شماليه الجادول وجنوبيه محمد الراشد و
شرقيه عودة ال حسين [illegible]
[illegible] وجميع وطيته وذلك بحضرة من الجميع سالم وعيا
له [illegible] احمد وقبض جميع ماذكرنا شهد على ذلك
[illegible] عبدالله وسليمان السبيعي ويشهد
به وكتبه صالح ابن سيف بحضرة من الجميع
وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

ومن الوثائق المتعلقة بالعودة هؤلاء وثيقة مبايعة بين سليمان العبدالله بن عودة أبا الخيل وبين محمد السليمان الوقيان.

والمبيع أصل مكانهم أي العودة والمكان هو حائط النخل أي المجموع من النخل.

وقد وصفت الوثيقة أصل النخل المبيع بأنه بالرجيعية اللي كادٍ ابن لهيب.

والرجيعية: حائط نخل منسوب إلى أسرة الرجيعي، كادٌ بمعنى يعمل فيه بالاتفاق مع أهله بجزء من ثمرته لهم.

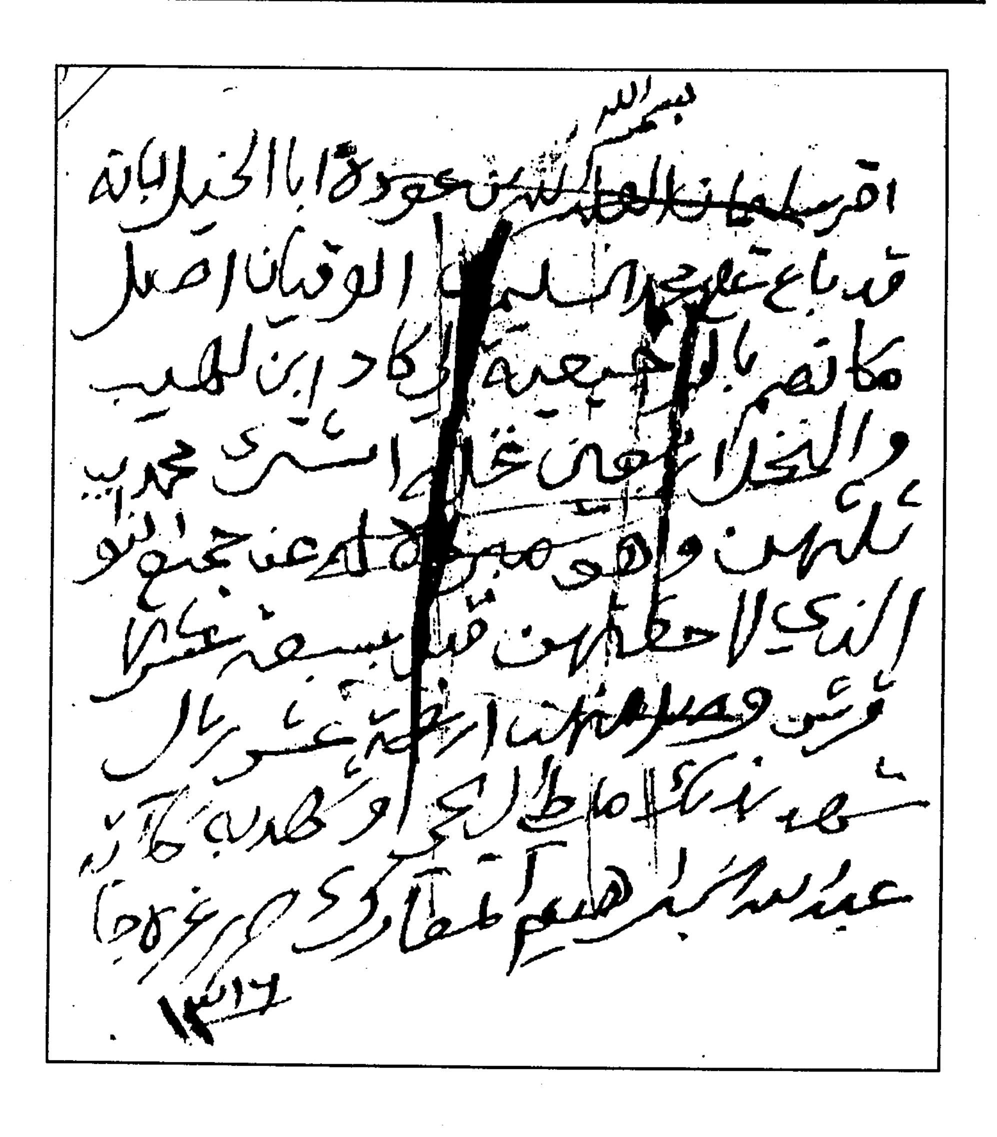
وليس المبيع عين النخل أو شيء منه، وإنما هو الحصة من التمر الذي في ذلك النخل وهو الحصة التي لأهل النخل وهم (العودة) هؤلاء.

وقد قلت أكثر من مرة بأن الأصل هي حصة مالك النخل من تمرته إذا كان غيره يعمل فيه، أما العمارة فإنها نصيب الفلاّح الذي يعمل فيه مقابل عمله.

وعدد النخل المبيع أربعون نخلة ولكن المشترى هو ثلثها، والثمن سبعة عشر ريالاً إلاّ قرش، والقرش هنا يراد به ثلث الريال واشترط المشتري أن ثمرة النخل التي اشترى وهي حصة المالكين له (آل عودة) مبرد عن جميع النوائب.

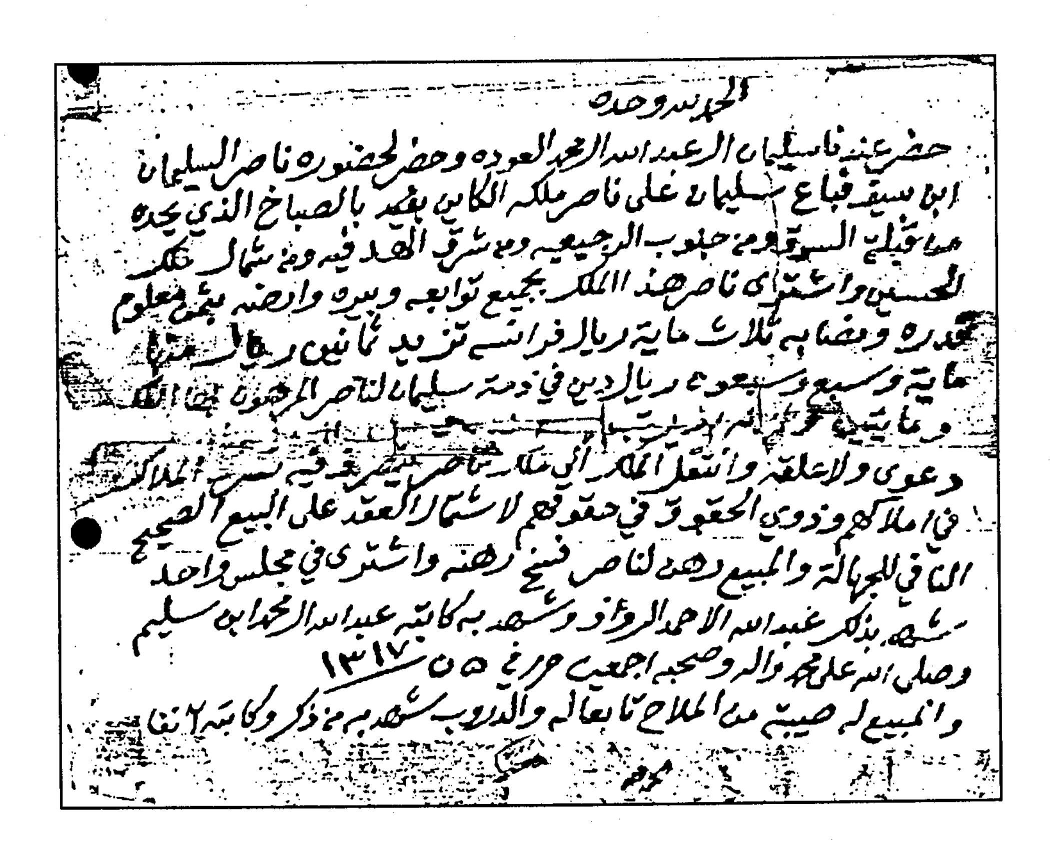
والنوايب جمع نائبة وهي المصروفات غير المعتادة التي تكون على ثمرة النخل مثل ضريبة من الحاكم لمرة واحدة، أو حاجة لازمة لإصلاح البئر أو نحوها في النخل.

وهذا الثمن قليل، ولكن المبيع قليل، وحسب ما تفهم أنه نصيب ملاك النخل أو المختصين به لسنة واحدة، والوثيقة مؤرخة في غرة جمادى الأولى أي في أول الشهر عام ١٣١٦هـ بخط عبدالله بن إبراهيم المعارك وبشهادة صالح اليحيى.



وهذه الوثيقة الواضحة لم ينص فيها على العودة أهم من هؤلاء الذين هم من (آل أبا الخيل) أم من غيرهم، وظني أنهم منهم، وأن سليمان آل عبدالله آل محمد العودة هو المذكور في الوثيقة قبلها لاسيما أنها تتعلق بملك أي نخيل في الصباخ مجاورة للرجيعية، وهي نخيل الرجيعي المذكورة في الوثيقة التي قبلها.

وهي مؤرخة في عام ١٣١٧هـ بخط الشيخ القاضي عبدالله آل محمد بن سليم.



الحمد لله وحده

حضر عندنا سليمان العبد الله المحمد العوده وحضر لحضوره ناصر السليمان
ابن سيف فباع سليمان على ناصر ملكه الكاين بعقد بالصباخ الذي يحده
من قبلي السوق ومن جنوب الرجيعيه ومن شرق الهدفيه ومن شمال ملك
الحسين واشترى ناصر هذا الملك بجميع توابعه وبيره وارضه بثمن معلوم
قدره ومضابه ثلاث ماية ريال فرانسه تزيد ثمانين ريال منها
ماية وسبعين [illegible] ريال دين في ذمة سليمان للناصر المرهون [illegible] الملك
وما بقي [illegible]
دعوى ولا علقه واشتغل الملك [illegible] ناصر [illegible]
في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم لاشتمال العقد على البيع الصحيح
النافي للجهالة والمبيع رهن لناصر فسخ رهنه واشترى في مجلس واحد
شهد بذلك عبد الله الاحمد الرواف وشهد به كاتبه عبد الله المحمد ابن سليم
وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين حرر في ٥ ٥ ١٣١٧
والمبيع له صيبه من الملاح تابعاله والدروب شهد به من ذكر وكاتبه ٢ [illegible]

العودة:

ويقال لهم: العودة الصَّلاَّل تمييزاً لهم عن (العودة) الآخرين.

أسرة أخرى متفرعة من أسرة الصَلاَّل التي سبق ذكرها في حرف الصاد.

وهذه أوراق فيها ذكر (العودة) ولا أدري إلى أي العودات تنتمي.

بسم الله

[illegible] السلمان [illegible] عنده ورثة

[illegible] لهما [illegible] الرحمن [illegible]

ريال [illegible] في انسلاخ رجب ١٣٢٢ شهادة

زوجها عبد العزيز الحمد [illegible] إبراهيم بن

عبد الله المبارك [illegible] كاتبه عبد الله

[illegible] إبراهيم بن مبارك حرر غرة ذي [illegible] ١٣٢١

و [illegible] بينهما يكون معلوم

بشهادة من ذكر انفا

بسم الله

أوصى علي العودة بثلث ما وراه بأعمال

البر والوكيل عبد العزيز العلي المقبل شهادة

إبراهيم العودة وكاتبه عبد الله

الذي عند [illegible] العلي إبراهيم [illegible]

خمسة عشر ريال [illegible]

[illegible] البيع شهادة [illegible]

كاتبه [illegible] هلال شعبان ١٣٢٣

العَوْدة:

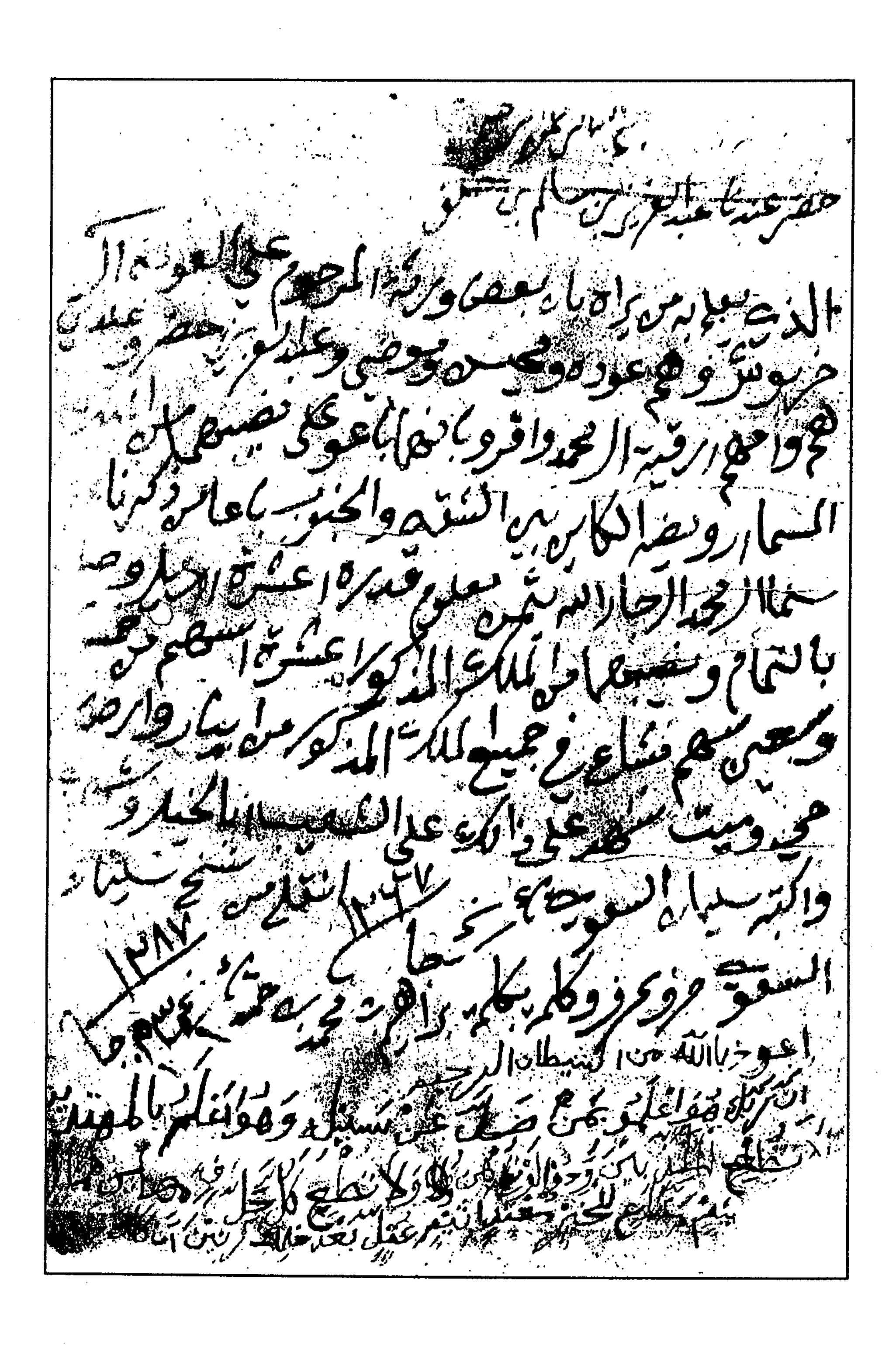
على لفظ سوابقه.

أسرة أخرى صغيرة كان يقال لهم (العودة الخربوش) رأيت ذكرهم في بعض الوثائق، وقدمت ذكرهم في حرف الخاء.

ولم أكن عرفت آنذاك أنهم كان يقال لهم آل خربوش حتى عثرت على الوثيقة التالية المؤرخة في جمادى الأولى سنة ١٢٦٧هـ بخط سليمان السعوي، ووصلت إلينا منقولة من خطه بخط إبراهيم بن محمد بن حمد في ٣ جمادى الأولى عام ١٣٨٧هـ.

في مقدمتها أن ورثة المرحوم علي العودة آل خربوش وهم عودة ومحيسن وموضي وعبدالعزيز وأمهم رقية آل محمد فباعوا نصيبهم من الملك المسمى (الرويضة) الكاين بين الشقة والخبوب على (علي) ويظهر أن المراد أخوهم علي بعشرة أريل.

والشاهد في الورقة علي الشعيب أبا الخيل.



العُوْس:

بضم العين وإسكان الواو.

من أهل بريدة.

منهم إبراهيم بن حمد العُوس كان صاحب حانوت مشهور في سوق بريدة وكان من أنجح أهل الحوانيت وأكثرهم بيعاً لأنه يبيع كل شيء تقريباً وبخاصة الأواني والأشياء التي تحتاجها النساء.

ولذلك تكرر تحذير النواب في بريدة له– وهم رجال الحسبة– بأن لا يدع النساء يكشفن عن شيء من أذرعهن أو يرفعن أصواتهن عندما يردن الشراء منه.

وكان إقبالهن على الشراء منه عظيماً لكثرة السلع لديه.

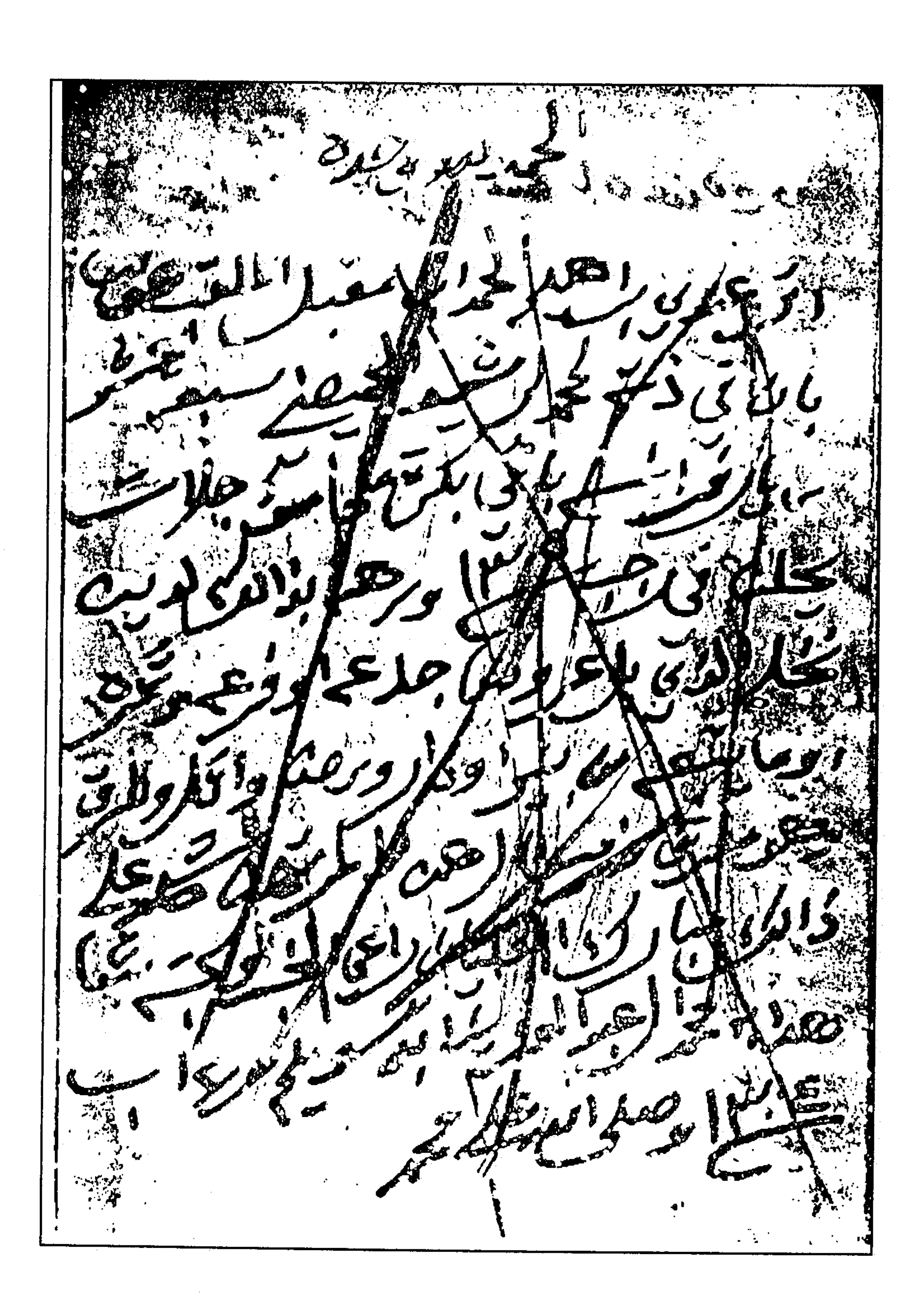
ثم توعدوه مراراً على هذا الأمر.

فضاق بهم وارتحل عن بريدة وفتح له (دكاناً) في عنيزة وبقي فيها حتى مات في عام ١٣٩٤هـ تقريباً بعد أن أسنَّ وفقد بصره.

وقيل لي: إنهم من أهالي بريدة القدماء، وأنهم من المقبل الذين منهم المشايخ والقضاة.

وبسبب تسميتهم بالعُوس أن جده كان يبيع (العُوس) وهو الخيوط الصوفية الجاهزة للغزل فكانت الأعرابيات يسألن عمن يبيع (العُوس) فيشير الناس إلى دكانه قائلين: هذا اللي عنده العوس، حتى لحقه اللقب (العُوس).

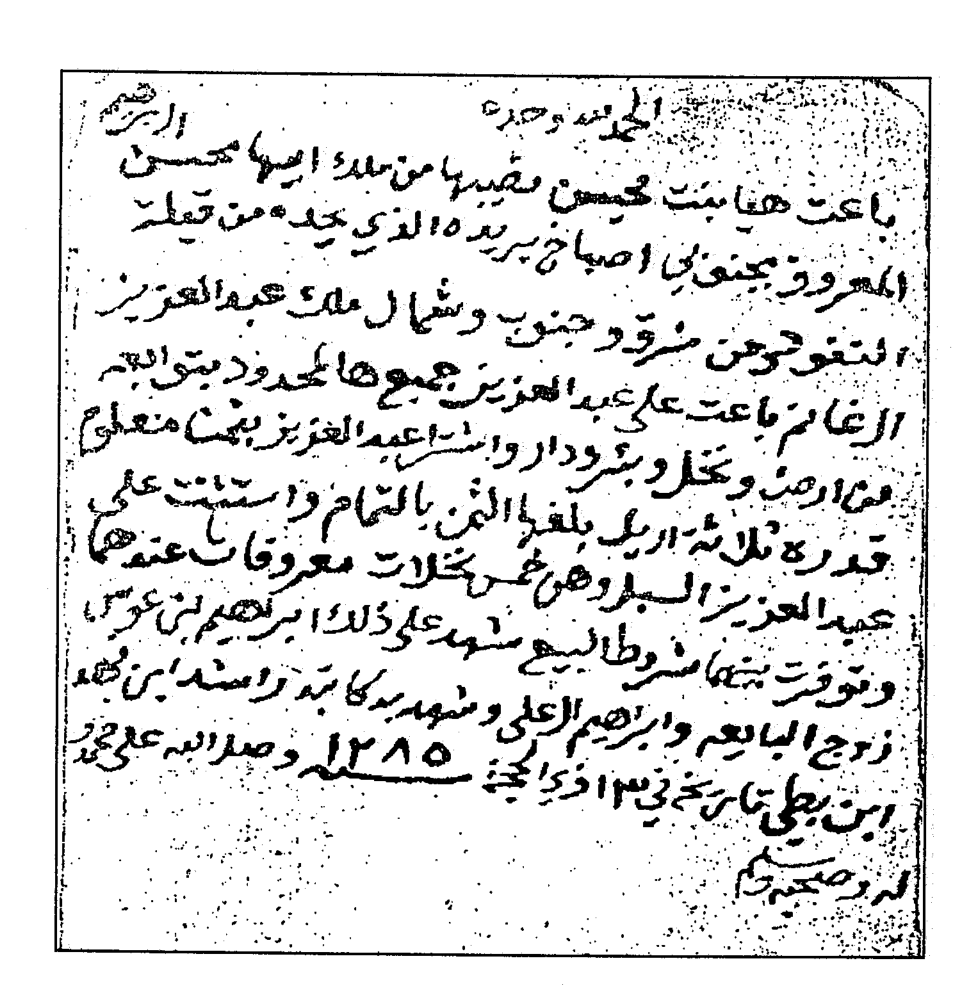
ثم وجدت ما يفهم منه كونهم من المقبل في هذه الوثيقة المؤرخة في رجب من عام ١٣٠٤هـ بخط محمد آل عبدالعزيز بن سويلم وهي مداينة بين إبراهيم الحمد المقبل الملقب عوس، وبين محمد الرشيد الحميضي، فقد ذكرت الوثيقة إبراهيم الحمد المقبل الملقب (عوس) الخ.



ووجدت وثيقة مكتوبة في ١٣ ذي الحجة سنة ١٢٨٥هـ بخط راشد بن فهد ابن بطي.

وتتضمن أن هيا بنت محيسن باعت نصيبها من ملك أبيها محيسن الإبراهيم المعروف بجنوبي صباخ بريدة على عبدالعزيز الغانم بثلاثة أريل، واستثنت عنه السبل- جمع سبيل بمعنى وقف- وهي خمس نخلات.

والشاهد على هذه المبايعة زوجها (إبراهيم بن عوس).



الحمد لله وحده
الابرهيم
باعت هيا بنت محيسن نصيبها من ملك ابيها محيسن
المعروف بجنوبي اصباخ بريده الذي حده من قبلة
الثعوفي ومن شرق وجنوب وشمال ملك عبدالعزيز
الغانم باعت على عبدالعزيز جميع هالمحدود [illegible]
من ارض ونخل وبئر ودار واشترى عبدالعزيز بثمن معلوم
قدره ثلاثة اريل بلغها الثمن بالتمام واستثنت على
عبدالعزيز السبل وهن خمس نخلات معروفات عندهما
وتوفرت بينهما شروط البيع شهد على ذلك ابرهيم بن عوس
زوج البايعه وابرهيم العلي وشهد به كاتبه راشد بن فهد
ابن بطي تاريخ في ١٣ ذي الحجة سنة ١٢٨٥ وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم

العَوَض:

من أهل بريدة والتنومة والذين في بريدة منهم جاءوا إليها من التنومة.

منهم **صالح العوض** صاهر أسرة الوابلي واشترك معهم في عمل تجاري في سوق بريدة، كانوا يستقبلون البضائع والسلع التي تأتي إليهم من خارج بريدة من الرياض والحجاز ويبيعونها ويحصلون من ذلك على عائد جيد لهم.

وقد ساعدهم على ذلك صدقهم وحسن معاملتهم، واستمرت شركتهم سنين ولا أدري ماذا فعل الله بها بعد ذلك.

هذه وثيقة مبايعة البائع فيها عبدالعزيز الإبراهيم الربدي والمشتري عبدالعزيز بن علي الفريج وأخوه لأمه صالح العبدالعزيز العوض، وقد سها الكاتب فكتب اسم صالح مكرراً.

والمبيع قطعة من أرض عبدالعزيز الربدي بحيالة ربيشة، ميراث أمه من أبيها ناصر العجاجي وهي معلومة من قبلة العقدة ومن شمال دار طرفة الخضير، ومن شرق السوق العابر، ومن جنوب صاير باب المقصورة من شمال.

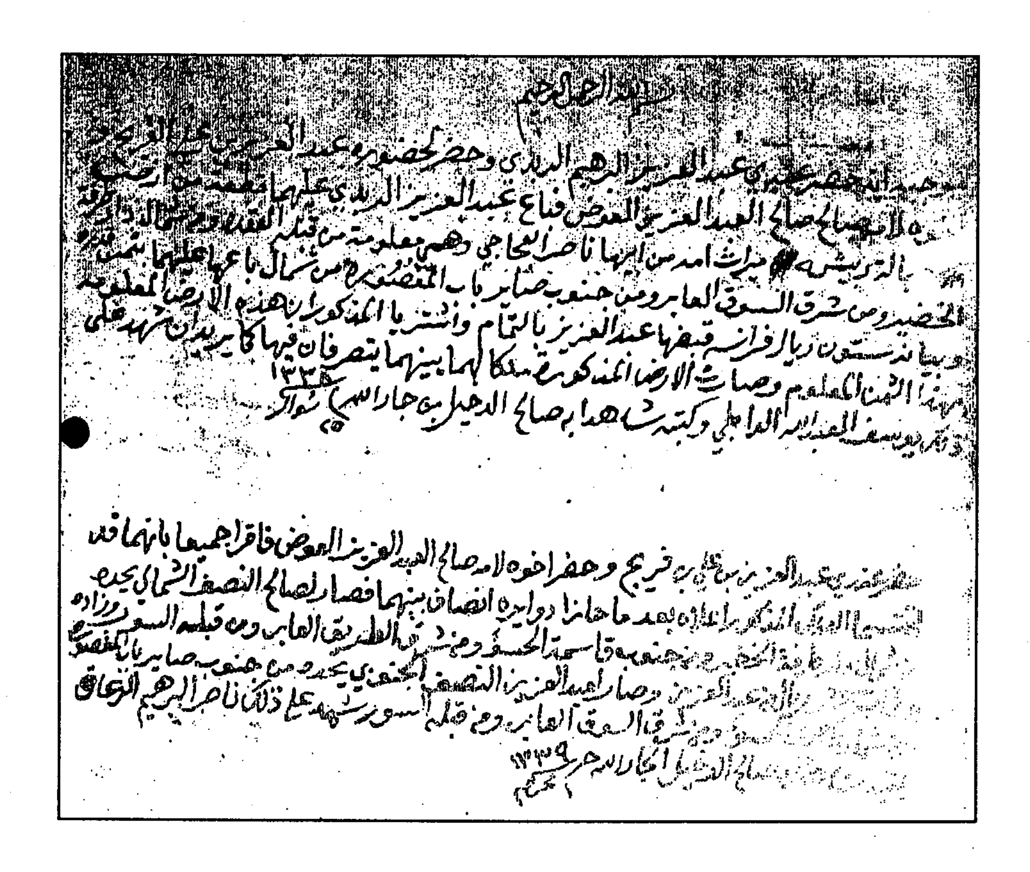
و(صابر) الباب هو آخره مما يلي الجدار، عكس الذي يكون فيه المغلاق الذي يفتح بالمفتاح، وكل ذلك في البيوت الطينية.

والثمن: ستون ريال فرانسة.

والشاهد: يوسف العبدالله الوابلي.

والكاتب: الشيخ صالح الدخيل الجار الله.

والتاريخ: ٢٥ شوال سنة ١٣٣٨هـ.



العَوْمان:

من أهل خب الحلوة.

منهم **مسعود بن علي العومان** كان من الجمالين الذين يذهبون إلى موانئ الخليج آنذاك، كالجبيل والكويت وكذلك إلى الأحساء ينقلون البضائع منها على إبلهم إلى بريدة بالأجرة، وأهل البضائع من التجار الذين على رأسهم آل مشيقح.

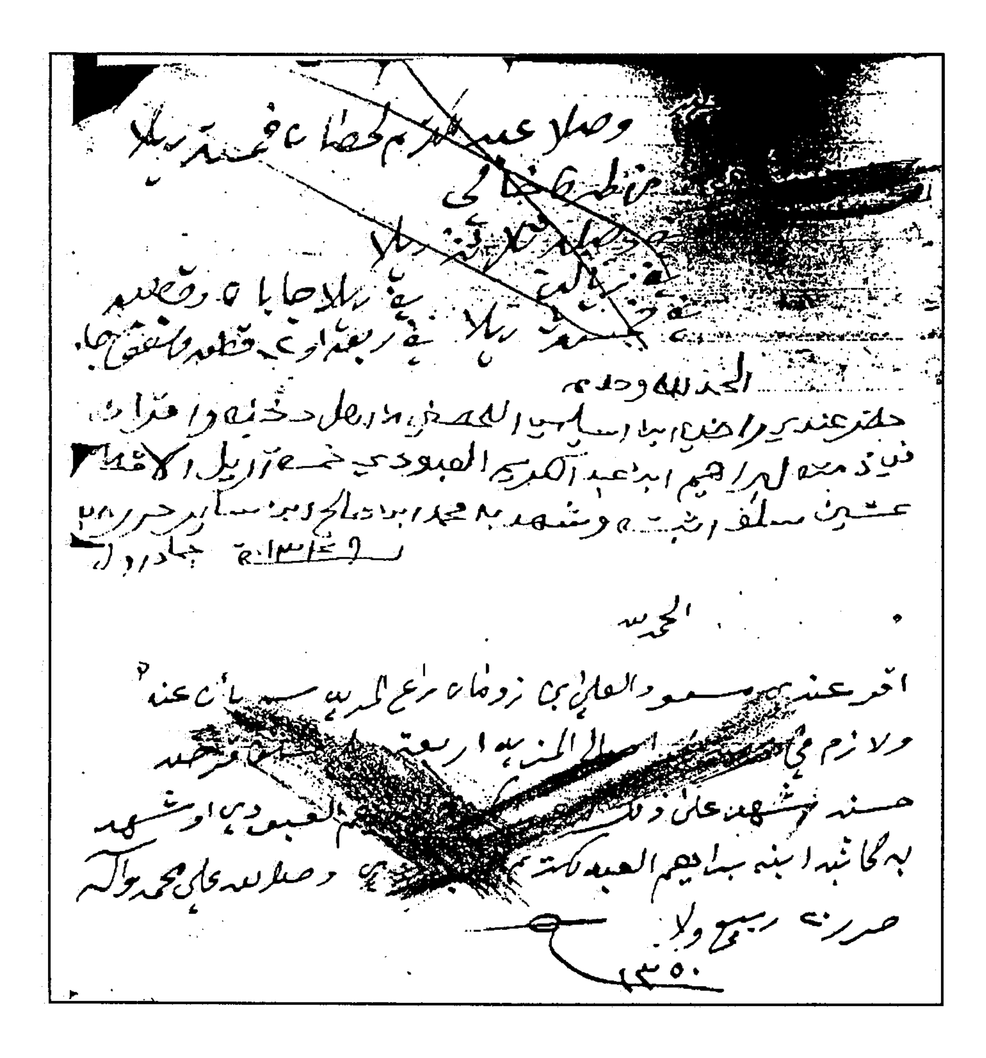
كما ينقل مسعود العومان البضائع ما بين مكة المكرمة وبريدة مشهور بذلك، معروف بأنه لا يمل السفر والارتحال، ومعاناة تدبير الجمال، وما عليها من الاحمال.

وعومان لقب لأبيه علي الزومان ركب على رشاء في الماء، وهو لا يحسن العوم وحده فعام عليه فسمي (عومان).

ولحق به اللقب وبابنه مسعود.

وإلاّ فإنهم الزومان.

كما جاء في الوثيقة التالية التي ذكرت مسعود بن علي العومان نفسه باسم مسعود العلي بن زومان، وهي مؤرخة في ٢٠ ربيع الأول عام ١٣٥٠هـ



الحمد لله وحده

الحمد لله

وكان مسعود العومان مشهوراً بمعرفته الطريق، وبالهداية في الصحراء، قليل النظير في ذلك، حتى إن حجاج الكويت كانوا يأخذونه معهم من أجل هدايتهم للطريق.

حدثني سليمان بن عبدالله العيد، قال: كنت أنا ومسعود العومان في الصَمَّان قادمين من بريدة قاصدين للجبيل كما هي عادتنا.

قال: وكنا في الليل وأنا راكب على بعيري وإذا بحية تعترض طريق بعيري، قال: أو هذا ما اعتقدناه وإلا فنحن في الليل، ولم نر الحية، ولكن هذه العادة فتجفل الناقة، ثم تعود إلى هدوئها بعد ذلك.

قال: ولما أصبحنا ونزلنا نسوي القهوة لم نجد يد النجر، فقال مسعود العومان يخيل إليّ أنني سمعت وقعتها البارحة يا الله نرجع مع دربنا.

قال سليمان العيد: فرجعنا ونحن كنا في الصمان حيث تتشابه أرضه حتى وصلنا إلى المكان الذي جفلت فيه المطية في الليل وليس ثم علامة ولو كانت له علامة لم نستطع أن نراها في الظلام، قال: فوجدنا يد النجر وهي التي يدق بها النجر فأخذناها.

قال سليمان العيد: وقد طال عجبي من (صحاوة) فكره واهتدائه إلى طريقنا في الصمان حتى وجد يد النجر التي هي مهمة لهم من أجل دق القهوة بها.

العَوني:

بفتح العين وإسكان الواو بعدها نون مكسورة على لفظ النسبة إلى (عَوْن) أو العون، ولا أعرف أصل هذه التسمية، ولم أجد بعد طول بحث وسؤال واستجواب من يعرف أصلها، وربما لا يستغرب ذلك من حال أهل بريدة الذين كانوا يعولون على حاضر الأسر، أكثر مما يعولون على معرفة ماضيها.

وهم أسرة صغيرة من أهل بريدة القدماء، انتقل منهم أناس قليل في وقت غير مبكر من بريدة إلى الربيعية، ثم عادوا إلى سكنى بريدة للعمل حتى قبل محمد العوني، لأن والده كان في أكثر أوقاته يعمل في بريدة كما سيأتي ذلك عند ذكر والد الشاعر محمد العوني.

أخبرني أكثر من واحد ممن يهتمون بمثل هذه الأمور بذلك مثل عبدالعزيز بن عبدالعزيز المعارك، وهو إخباري مجيد، ومتتبع بأن أسرة العوني من أهل بريدة القدماء انتقل بعضهم أو قال: انتقلوا إلى قرية الربيعية فولد فيها الشاعر محمد العوني وربما يستدل على ذلك بتشوق الشاعر محمد العوني في أشعاره لمدينة بريدة دون أن يتشوق إلى (الربيعية) أو حتى يذكرها في شعره مثل قوله في بريدة:

أبكـــي علـــى دار ربينـــا بعزّهـــا   معلومة خشم الرعن هو شـــمالها
هي امنا وآ حلـــو مطعـــوم درهـــا   غـــذتنا وربتنـــا وحنـــا عيالهـــا
بروربنا ما مثلهـــا يكـــرم الـــضنا   وصول بنا لكن نـــسينا وصـــالها
ولا احد جزع من صيحته يوم سلبت   ولا حد نشد من بعد ذا وش جرى لهـــا
قلت: آه وأو يلاه يا خيبـــة الرجـــا   كيف امنا تهـــضم وحنـــا قبالهـــا

وقال في آخر القصيدة التي أنشأها في الكويت يتشوق فيها إلى (بريدة)، ودعا لها بالمطر الكثير موضحاً حدودها، قال:

عسى، عسى يمحلتم يطرب البـــال   متـــراكم مزنـــه بركنـــه قناديـــل
معنٍّ مـــرن للرعـــد فيـــه زلـــزال   متربـــع يـــومر بـــسقيه مكائيـــل
يسقي من الرخم الى السيح ووثـــال   وبمطر على قصر الحويطي تنافيل
يسقي القصيم بمزنة عقب الامحال   ويخص دار ضدها يـــسهر الليـــل
دار المهنـــا متعبـــة كـــل مـــشوال   دار الثنا دار الـــسخا والمـــشاكيل
وجدي عليها والتوجد ردى الحـــال   وجد الخليل لشوفة ابنه اســـماعيل

والد العوني:

أما والده عبدالله العوني فكان (أستاداً) في بناء البيوت ماهراً مشهوراً بهذا الأمر، وينقل عنه أنه قال لابنه الشاعر هذا وقد تعطل عن العمل في أول شبابه، وعزف عن مهنة والده: لماذا لا تكون مثلي أنا أبني بيتاً كبيراً في مدة أربعين يوماً؟

فأجابه بقوله: أنا يا والدي أستطيع أن أبني أربعين بيتاً في يوم واحد، يريد من أبيات الشعر.

ووالده: عبدالله العوني يعتبر من أهل الربيعية، أي إنه كان له نخل في الربيعية عندما ولد ابنه الشاعر محمد في الربيعية، ولكن كان له بيت في بريدة، وعمله في بريدة فهو أستاد طين ماهر أي معلم بناء ماهر مشهور أدركه بعض الأشياخ المسنين الذين أدركناهم وتحدثوا عن شهرته في جودة البناء ومهارته في ذلك، إلى درجة المبالغة ومن ذلك أنهم قالوا: إنه كان يبني بيديه ورجليه بمعنى أنه يعدل البناء برجليه إذا كانت يداه مشغولتين بالبناء.

وقدمت قوله لابنه: يا ولدي، أنا أبني البيت بأربعين يوم، يريد أنه يبني بيت الطين في أربعين يوماً، فأجابه ابنه الشاعر بقوله: وأنا- يا أبتي- أبني أربعين بيت باليوم، يريد من أبيات الشعر.

وقد كانت ميتة والد الشاعر العوني في البناء إذ كان يبني فوق جدار عال في الطابق الثاني، فسقط من فوق الجدار ومات.

وقد تجاوزت شهرة والد العوني في جودة البناء بريدة إلى حائل فكان يذهب إلى هناك ويبني بيوتاً مهمة، وقد بنى عدداً من قصور الأمراء في حايل.

ومن الأعمال الشهيرة التي بناها عبدالله العوني والد الشاعر ظواهر قصر بريدة الشهير ومن ذلك المقاصير، وهي الأبراج القوية المحصنة وجميع الأبنية الخارجة منه هي من بناء عبدالله العوني.

وأما دواخل القصر، وهي المنازل والغرف الكبيرة وغيرها مما هو في داخل القصر فإن الذي بناها هو الستاد حمد الشميمري والمراد ببناء المذكورين أنهما كانا معلمي البناء الواحد منهما المعلم الذي تحته عمال كثير، ولكنه المباشر للأشياء المهمة، وما لم يباشر بناءه بنفسه كان لديه تحته عمال كثيرون، كما هو ظاهر، والذي أمر ببناء القصر هو الأمير حسن المهنا.

ومما أثر من الأقوال عن عبدالله العوني والد الشاعر أن أحد أنصار ابن رشيد وهم أعداؤه جاءه شاكياً ابنه محمداً الشاعر أي ابن العوني إليه، قائلاً: إنه أخذ ساعتي فقال عبدالله العوني: أنا غاذيه لأجل يأخذ ساعتك أنت وأمثالك اللي ما فيكم خير.

ويروى أنه قال: الله يأخذه- يعني ولده- اللي ما أخذ عمرك؟ يعني أنه لم يقتله، وذلك إبان أن كان أهل القصيم يتقاتلون مع ابن رشيد وأتباعه وكان القصيم تحت حكم ابن رشيد.

ويقال: إن عبدالله العوني والد الشاعر محمد العوني كان يبني حول قصر الإمارة في بريدة بطين البيوت التي هدمها عبدالعزيز الرشيد حول القصر، وأمر أن يبني بها ما يسمى بالسميطة، وهو البناء بالطين حول المبنى القديم من أجل تقويته وذلك بعد وقعة الصريف في عام ١٣١٨هـ.

وبينما هو كذلك والقائم على الأمر من جهة ابن رشيد يلاحظه ويخشى أن لا يجيد العمل لبغض أهل بريدة لابن رشيد فقال للعوني: إنصح يا العوني بالبنيان وإلا ترى ما هو أزين ترى هنا ناس يبون يتعقبونك يشوفون شغلك.

فرد عليه العوني قائلاً: أنا أنصحت وأبي أنصح لأننا نبني لنا.

يريد أننا سنأخذه منكم، فلم لا أنصح في البناء؟

وهكذا كان إذ استرد أهل القصيم تحت قيادة الملك عبدالعزيز بن سعود

القصر من آل رشيد سنة السطوة على بريدة عام ١٣٢٢هـ.

مات عبدالله العوني والد الشاعر محمد العوني في حدود عام ١٣٢٢هـ قيل: إن سبب موته أنه سقط من أعلى جدار كان يبنيه فوق سح عالٍ في بيت في جنوب بريدة – آنذاك – يسمى بيت الحمامة، وكان جالساً فوق لبن ببنيه كالعادة فساخ به الطين وسقط ومات.

والحمامة: لقب لصاحب البيت أو صاحبته.

إخوته وأخواته:

للشاعر محمد العوني أخوان أحدهما حمد وهو شجاع من الشجعان المذكورين بل المشهورين في وقته، حدثني أبو خلف بن حمد من أهل الربيعية عن جماعة من أهلها أنهم قالوا: لا نعلم في وقت حمد العوني من هو مثله في الشجاعة، إذا ركب الفرس من أهل تلك الناحية.

والثاني: فهد وهو فلاح قد أشغلته أمور فلاحته عن الأمور الأخرى المتعلقة بالسياسة أو الحكام.

ومن ذلك أنهم ذكروا أنه قال لأخيه الشاعر: يا أخوي، أنت قريب من ابن سعود وأخونا حمد قريب من ابن سعود، أبيك تخلين قريب منه مثلكم، فقال له: يا فهد القرب من ابن سعود يبي واحد يعرف كيف يتحدث مع الحكام، ويتصرف معهم، لكن أنا أخليك تصير من الخويا وهم الرجال الذي يشبهون الجنود يركبون مع جيش الملك نفسه، ويحملون السلاح.

فوافق أخوه على ذلك، فقال له الشاعر، إذا جلس ابن سعود باكر الضحى، فقل له: يا طويل العمر، أبي لي ذلول، والذلول البعير الذي يركب، وهذا اصطلاح عندهم أنَّ صاحب الذلول إذا أعطاه الملك إياها يكون من خوياه.

قالوا: ومن الغد جلس الملك عبدالعزيز وجلس بجانبه محمد العوني فقام أخوه وأراد أن يتكلم ولكنه ارتبك فقال يا محفوظ بلفظ قريب قد يفهم من لا يعرف الأمر أنه قريب من لفظ (ماخوذ) ثم تجرأ فقال: يا طويل الذلول، أبي لي عمر، أراد أن يقول: يا طويل العمر أبي لي ذلول.

فالتفت الملك عبدالعزيز إلى محمد العوني، وقال له: من هو هذا يا محمد؟ فقال العوني: هذا عامل في النخل، والعامل في النخل عندهم هو الذي يسوق السواني ويتعهد الفلاحة، ولم يقل: إنه أخوه بطبيعة الحال.

أقول: بعد كتابة ما سبق عثرت على ورقة كنت كتبتها في هذا الموضوع قبل عشرين سنة ونصها:

سمعت بعض أهل الربيعية يروونها أن أخا العوني هذا وهو أصغر منه كان يعمل فلاحاً في حائط نخل في الربيعية فقال لأخيه محمد: يا أخوي أنا مليت من الفلاحة أبي أصير رجال شيوخ مثلك، فنهاه محمد عن التعرض لذلك لعلمه أنه دون هذا الأمر ولكنه أصر فأعطاه محمد (شماغاً) عنده جديداً و(شطفة) وهي تشبه العقال توضع على الرأس في ذلك الحين علامة على الوجاهة وعباءة عنده جيدة.

وقال له: ترى ابن سعود يجي عندي باكر الضحى إلى جاء سلم عليه وقل له: يا طويل العمر، أنا أبي لي ذلول أبي خوتكم ولكن (فهداً) أخا العوني حصر في كلامه وانعقد لسانه عندما قابل الملك عبدالعزيز حتى لم يستطع النطق بجملة (صبحك الله بالخير يا محفوظ) وهي اللفظة المعتادة في تحية الصباح ونشبت كلمة (محفوظ) في حلقه حتى استطاع بعد تردد أن ينطقها بما يشبه لفظ (ماخوذ) وهو عكس محفوظ ثم قال: يا طويل الذلول أبي لي عمر.

يريد يا طويل العمر أبي لي ذلول فاستنكر الملك عبدالعزيز ذلك والتفت إلى العوني قائلاً: من هذا يا محمد؟

فأجاب العوني بسرعة: هذا عامل من العمال عندنا بالفلاحة أحب أن يسلم عليك على قدر معرفته، ثم أسرع أيضاً يبعد أخاه.

وعندما خرج ابن سعود قال له: ألم أقل لك أنك لا تصلح مع الشيوخ.

هكذا تروى القصة وربما كانت فيها مبالغة مبعثها أن العامة وقد رأوا بلاغة العوني وجرأته على الحكام أن يظهروا أحد إخوانه بعكس ذلك.

وأما أخواته فإنهن ست:

وضحى، زوجها سالم السولي.

لطيفة، تزوجها علي بن عمير المحمد بن راشد بن عبدالعزيز العمير ورزقت منه بستة أبناء ماتت ١٣٧٦هـ.

هيلة العبدالله العوني تزوجها عمير الحمد العمير ورزق منها بثلاثة أبناء وبنات منهن حصة تزوجها سليمان الحمد الزيد، وهو من أهل الشماسية.

منيرة، شاعرة، تزوجت عبدالعزيز القباع.

السادسة: هي أم عبدالعزيز السليم، ولم أتحقق من اسمها وهن ست فقط أما عبدالعزيز السليم هذا فإنه ليس من أسرة المشايخ آل سليم، وإنما هو من الأسرة الأخرى التي سبق ذكرها.

ومنيرة شاعرة، وليس في أخواته شاعرة غيرها، هذا هو المشهور، وقال لي بعضهم إن (وضحى) أيضاً شاعرة.

وذكر بعضهم لي أن له أختاً سابعة هي أم ابن مرشود الملقب عريج ولعلها إحدى الست تزوجها ابن مرشود بعد زواج لها سابق، كذلك روى لي بعضهم أن ابن حويمان صاهر أسرة العوني.

وبعد فتح حايل الذي تسميه العامة (سقوط حايل) في سنة ١٣٤٠هـ عاد العوني إلى القصيم لفترة قصيرة وتزوج في بريدة من امرأة من أسرة العقيلي.

ولم يرزق منها بأولاد، ولا تزال تلك المرأة موجودة حتى كتابة هذه الحروف في عام ١٣٩٦هـ.

وبعد زواجه أمر عليه الملك عبدالعزيز بأن يأتي عنده في الرياض.

أخواله:

أخوال العوني هم (الدّعَيج) من أهل الربيعية، جاءوا إليها من بريدة.

منهم .... **الدعيج** من الكرماء المشهورين وبخاصة في إضافة الضيوف.

حدثني أبو خلف بن حمد من أهل الربيعية قال: جاء مرة ضيوف كثيرون إلى الربيعية يقدر عددهم بحوالي أربعين ذلولاً، فصار الناس يبحثون عن نائب الربيعية وهو الذي يوزع الضيوف على أهل البلدة إذا ما كثروا كما هي العادة عند أهل نجد في الأزمان السالفة لأنه يصعب على شخص واحد أن يستضيفهم وبخاصة أن الضيفان يتكرر ورودهم مع الحاجة العامة في نجد، وقلة ذات اليد عند أهلها.

قالوا: وكان الوقت ليلاً، ولم يجدوا النائب بسرعة فقال لهم ابن دعيج خال العوني أتركوا (النايب) لا تدورونه وتقاسموا الضيفان أنا لي كل الضيفان اللي بالقمراء، أي في ضوء القمر، وكانت ليلة النصف من الشهر، ومعنى ذلك أنه يريد أن يكون جميع الضيوف عنده، لأنه لا يوجد أحد منهم خارج القمراء التي هي ضوء القمر، فاستضافهم كلهم.

وقد نزح الدعيج إلى الكويت وكان لهم دكان أو أكثر فيها، وعندما سافر (العوني) وهو صغير إلى الكويت عهد إليه خاله علي بن دعيج بالدكان فلم يستطع ضبطه أو لم يرد ذلك لأنه يخالف طبيعته، وحاصل ذلك أنه فشل في التجارة.

وتتحدث العامة عنه أنه لم ينجح في ضبط الدكان فكان إذا جاءته امرأة جميلة أو متجملة، أو منطقها لين رخيم، ولو كانت متحجبة تسامح معها في الثمن، وإذا ذكرت أنها ليس معها النقود قال: لا بأس، وقيد في الدفتر ذلك بطريقة غير مفهومة، مثل عند أم جليل والجليّل بتشديد الياء: والجلال هو كالرداء كانت تلبسه المرأة التي ليس عندها عباءة.

وعند فلانة المزيونة ريال، وعند البدوي كذا.. الخ.

لذا لم يرض أخواله عن طريقته فقرر العودة إلى بريدة.

وعندما ترك (العوني) البقاء في دكان خاله في الكويت بعد عدم نجاحه كره البقاء في الكويت كلية وقرر العودة إلى بريدة، ولكن خاله حاول أن يثنيه عن ذلك، ابتغاء للبحث له عن مستقبل جيد من الناحية الاقتصادية، غير أن (العوني) لم يطق الصبر على ذلك، وأنشأ فيه قصيدة لامية بخاطب فيها خاله علي بن دعيج ويذكر حالته ويتشوق إلى مدينة بريدة التي أوضح حدودها في آخر القصيدة، وهي التي مدح بها حسن بن مهنا أبا الخيل أمير القصيم وذكر في أولها خاله وما يفكر فيه.

وهذا أكثر القصيدة:

حل الرحيل وحـل بالقلـب ولـوال ... تذكير صـعبات التفـاكير والقيـل
ينـدار دولاب الـضماير بالأمثـال ... كما دير دانوق شحن صدره الميـل[1]
مما جرى قلب الخطا بالحشا جـال ... من واهج يزفر كما زفـر سـجيل
تمايزت كـل الكواكـب بالاكمـال ... وتبين البدري علـى داجـي الليـل
ونار قلبـي بـين لايـم أو عـذال ... من بيننـا تقفـي او تقبـل تعاليـل
انهى او ينهاني ولا ادري من الضال ... ولا ادري من الي عقب العدل للميل
اقول له: يا قلب، يا خبث الأعمـال ... اصبر عسى بالصبر يسرٍ وتـسهيل

(١) الدانوق: القاربمن قوارب البحر.

فاعزم وزم واترك هوى النفس والبــال وافطن وفكر واحذر القول والقيــل
شم للمطولــه وارج دنيــاك باقبــال عسى اجدار الحظ يقعد عــن الميــل
ويقول لي: والله فلا طيع مــن قــال الا إن طاوع يقرب الكعبــه الفيــل
او جيبت الجوزا اتــشاكيني الحــال وانعطفت الزهرة على الجدي وســهيل
ان صار هذا صرت بالحال لك مال ولا فلا اسمع هــرجكم يالعــذاذيل
ما بــالجبين يبــين باديــار واقبــال مكتوب بالفرقــان بابــات تنزيــل
العبد مــا لــه بالقــدر وزن مثقــال ما دبرالمعبــود مــا فيــه تــشكيل
ما بين حرف الكاف والنون بالحــال يقضي على ما راد بانزال جبريــل
عنــده مــدابير الليــالي والآجــال ولحد يغفر الذنب غيره الــى ســيل
اسال لجوده عــالم الــسر والحــال غفار زلاتــي، معــيش المراميــل
يفرج اهموم بالحشا تهجــل اهجــال ويجعل لنا حظٍ على البــزل الحيــل
هذا وانا من هجــر الأيــام مهتــال مالي نــديم يفهــم العلــم حلحيــل
أبصرت بالدنيا والى العدل ما مــال والى ميآل العدل ميــل الرجاجيــل
زل الزمان وزال يا اهل الثنــا زال تدور ما تلقا رفيــق ابهــا الجيــل
لى صار في كفك سحوتٍ من المــال لازم تخضع لك ارقــاب المــشاكيل
يا من لبس ثوب الطغا سايح البــال الملــك لله حــل بايــات الأنجيــل
افكر او فكــر بالــدقايق والأجــال يا طول ما توطا على سبَّق الخيــل
تاطــاك دنيــا بالتــداول والأبــدال تدعيك تذعن للهيوس الــدعابيل(١)
باســبابها فارقــت زيــن التعــزال من دون داره لافت الريم والريــل
غين وبــساتين بهــن الثمــر مــال تقطف نوايعهن على طلعة اســهيل
وانا على سيف البحر تقــل بحبــال متنثــر دمعــي اســوات الهماليــل

* * * *

يا خال، هي معجبك سمحات الأدقال فانا اعجبوا عيني هل الفطر الحيــل

---

(١) الدعابيل: الذين لا خير فيهم لأحد.

لى جالها البرغوث والقيظ لى طـال   حلـو ثمـرهن ناعمـات مظاليـل

* * * *

هذا وهاض القيل قم قـرب اسـجال   يهدى لشيخاه بَـهْ المجـد والنيـل
بـشداد قطـاع الطواريـق والـلال   لى سَحّ واسجم وانتمى يسبق التيـل
بكر الـى زاد المـدى زاد بهـذال   واكرب احبال النضو بالبصر والحيـل

سيرة العوني:

لابد لمعرفة أكثر ما يمكن الحصول عليه من المعرفة عن الشخصية البارزة من ذكر سيرته إذا تيسر ذلك، وإذا كان صاحب الشخصية البارزة رجلاً مثل محمد العوني شاعراً شهيراً أثر شعره في الوقائع الحربية والاضطرابات بل وحتى الانقلابات العسكرية في المنطقة أو المناطق التي عاش فيها، ونظم قصائد رنانة بليغة في تلك الوقائع الحربية والانقلابات السياسية فإن معرفة سيرته تكون أكثر تأكيداً وألزم للبحث والتقصي.

لأن شعر الشاعر العوني أسهم في جلاء غوامض الأحداث الجسام في المنطقة، إما عن طريق ذكرها في شعره ذكراً فنياً أو لنقل شعرياً راقياً أو هو ذكر التحريض، وما قد كان مقدمات لتلك الوقائع أو ذكر ما ينبغي أن تكون عليه حسب وجهة نظره.

ولذلك لا يفهم المرء حق الفهم بعض ما يحيط بقصائد العوني وشعره الكثير المؤثر أو لنقل كلامه الناري المضطرم، إلا إذا فهم الظروف المحيطة بالشاعر عندما نظم قصيدته، والأسباب التي دفعته إلى نظمها.

وذلك كله يحتاج إلى معرفة سيرة الشاعر العوني.

وقد وقفت على طرف من أطراف سيرة العوني في أحاديث كبار السن،

ومن قراءة بعض قصائده والسؤال عن أسبابها ونتائجها.

ولكن ذلك كله في نطاق محدود غير أنه قيض للشاعر العوني من يحرص على كتابة سيرته، وتوضيح ما يحيط بمعظم قصائده.

وذلك ماثل في جهود صديقنا الأديب المدقق الأستاذ فهد المارك صاحب كتاب (من شيم العرب) فألف كتاباً حافلاً في هذا الشان ذكر لي عنوانه في أول الأمر ثم ذكر في مقدمته كيف غير عنوانه.

كتاب المارك عن العوني:

كانت بداية معرفتي بهذا الكتاب لقاءً جمعني بالأستاذ فهد المارك في دمشق أظن ذلك في عام ١٣٨٨هـ وكنت ذاهباً إلى دمشق للتعاقد مع أساتذة للتدريس في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، إذ كنت آنذاك أعمل في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وكانت وظيفتي (الأمين العام للجامعة) وهي الوظيفة الثانية فيها بعد الوظيفة الأولى التي كان يشغلها الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

فدعاني الأستاذ فهد المارك للعشاء في بيته قائلاً: إنني أريد أن أجلس معك جلسة خاصة في بيتي.

فلما تمنعت قليلاً، قال وهو ذكي ومتحدث لبق: إنني سوف أخبرك بشيء إذا سمعته سوف تستجيب لدعوتي.

إنني سوف أجعل أهلي يصنعون لك عشاء من المطازيز التي بعد عهدك بها، ويجعلون يها من فقع الشام الذي لم تجربه من قبل، وسوف أطلعك على كتاب ألفته عن الشاعر محمد العوني عنوانه (تاريخ أمة في حياة رجل).

فقلت له: شكراً، وقد وافقت.

وكرم الرجل، وأراني كتابه عن العوني قد كتبه بخطه دون أن يضرب على الآلة الكاتبة.

وقد فوجئت بتوسعه في ترجمة العوني في الكتاب، وذكر سيرته ومراحل حياته مستوحى من قصائده، وما أحاط بنظمه تلك القصائد أو نتج عنها.

وعرفت أن من أسباب تأليفه الكتاب أنه وهو – أي المارك– من أهل حائل، والعوني أقام سنوات في حائل صار له فيها رواة لشعره، وعشاق له اتصل بهم الأستاذ فهد المارك، وعرف عن طريقهم من خلال ما رووه من شعره أو قصصه كثيراً مما احاط بحياة العوني.

بل لم يقتصر الأمر على ذلك، وإنما روى أيضاً ما كان سبق من حياة العوني قبل أن يستقر في حائل وكان استقراره فيها اضطرارياً، لأنه كان أيد الانقلاب الذي قام به محمد بن عبدالله أبا الخيل أمير بريدة والقصيم الذي كان الملك عبدالعزيز آل سعود عينه أميراً على القصيم بعد أن قبض على الأمير صالح بن حسن بن مهنا وأخويه، ثم كان ما عرف من قتل صالح وأخيه مهنا في الرياض أو خارجه، وسوف تأتي إشارة لذلك عند ذكر (المهنا) في حرف الميم.

وقد أيد العوني محمد بن عبدالله أبا الخيل في الاستقلال بالقصيم، وخلع طاعة الملك عبدالعزيز لاسيما أن الأمير محمد بن عبدالله المهنا كان اتفق مع ابن رشيد حاكم حائل العدو التقليدي للملك عبدالعزيز بن سعود آنذاك.

ولم يقتصر العوني على ذلك بالتأييد السياسي ولكن بشعره الذي هو كالسلاح الناري أو أشد فتكاً.

كما سيأتي ذلك أيضاً.

ونعود إلى ذكر عنوان كتاب الأستاذ فهد المارك عن العوني فنقول: إن عنوانه كان ما ذكرته (تاريخ أمة في حياة رجل).

ولكن المؤلف غيَّره فيما بعد إلى عنوان (محمد العوني حياته وشعره).

ويوضح المؤلف ذلك ويبين صعوبة الكتابة عن العوني الشاعر السياسي النشط، فيقول:

وكتابي هذا الذي أسميته (تاريخ جيل وحياة رجل) سبق أن أعلنت عنه في هذا الاسم في صحف المملكة، وفي مؤلفي الأجزاء الأربعة (من شيم العرب، الذي طبعته في بيروت المطبعة الأهلية عام ١٩٦٥م).

وعندما أشير إلى أنني أعلنت عنه منذ ثمان سنوات، فإن الداعي إلى إشارتي هذه هو أنني سمعت أن كاتباً استعار هذا الاسم، وجعله اسماً لكتابه.

وعندما أسمي كتابنا بهذا الاسم، فإنني استهدف حقيقة اثبت من خلالها أن تاريخ ذلك الجيل الذي عاش بين ظهراني أهله العوني، قد عبر عنه هذا الشاعر بقصائده تعبيراً تاريخياً وواقعياً جديراً أن يكون حجة تاريخية لا تقبل الجدل.

والشاعر يصف تلك الأحداث التاريخية الواقعة منذ ١٣١٨ إلى ١٣٤٠هـ أي من خروج الملك عبدالعزيز من الكويت إلى أن وحد نجداً، يصفها وصفاً دقيقاً.

ولا اعتقد أن كاتباً أو مؤرخاً أورد تلك الأحداث على الصورة الواقعية التي صورها العوني بصفته شاهد عيان.

بقي علينا الجواب لمن يقول ما دام أن حياة العوني لها من المكانة التاريخية ما يجعلها جزءاً من تاريخ جيل حافل بالأحداث، فلماذا لا يكتب عنه الكتابة التي تنسجم مع واقع أمره، والتي يستحق صاحبها الخلود؟ الجواب بكل بساطة كما يلي:

لقد انتهت حياة العوني السياسية والعسكرية وهو بجانب المهزوم، ولو قدر له أن تنتهي حياته بجانب المنتصر كما بدأت لوجدنا المؤلفات المتعددة التي يدبجها يراعات الكتاب عنه، بل انتهت حياته سجيناً مغضوباً عليه، وكما قال الشاعر:

الناس أعوان مــن والتــه دولتــه وهــم عليــه اذا عادتــه اعــوان

وثمة ملاحظة أخرى لابد أن أشير إليها وهي أن الكاتب الذي يود أن يتصدى للكتابة عن شاعر كالعوني، سوف يضطر إلى أن يسلك طريقة بأسلوبه تختلف عن طريقة الأسلوب الذي نهجه كثير من كتاب عصرنا الراهن، كالذين كتبوا عن نوابغ الفكر العربي من الشعراء وغيرهم، نعم تختلف كثيراً عن أولئك، وذلك لأسباب منها: أن العوني لم تكن موهبته واتجاهه ونفسيته محدودة الميول، على أن يكون شاعراً يقصد بشعره الجاه، أو اكتساب المادة بشتى الوسائل والأسباب، كما هو مبدأ كثير من الشعراء الذين سخروا مواهبهم لكسب المادة.

لا.. لم يكن العوني من هؤلاء، ولكن العوني سياسي أكثر من أن يكون شاعراً مرتزقاً بشعره.

كل هذه الأمور الحية التي مرت بحياة العوني والتيارات السياسية التي حدثت في الجزيرة العربية إبان عصر الشاعر المباشر منذ عام ١٣١٨هـ– ١٨٩٠م حتى عام ١٣٤٠هـ– ١٩٣١م كل تلك الحوادث الصاخبة والمعارك الطاحنة كلها تعتبر جزءاً من حياة العوني، والعوني جزء منها.

كما أن الذي يريد أن يكتب عن العوني كشاعر مطبوع وسياسي بارع، لا يستطيع أن يكتب عنه بصورة مختصرة عن حياته وعن أدبه، وعن نبوغه بشكل محدود، على هذه الناحية ما لم يصطدم بالحوادث السياسية والعسكرية ذات التاريخ الحافل بالعبر من صميم جزيرتنا، تلك الأحداث التي كان للعوني دور عملي فيها.

ولهذا وجدتني مهماً حاولت أن أكتب عن العوني بشكل مختصر عن حياته وأدبه، كما كتب أولئك الكتاب عن أدب وحياة بعض الشعراء، فإنني ما استطعت أن أنجح لأن حياة هذا الشاعر ودوره الذي لعبه يختلف كل الاختلاف

عن حياة كثير من الشعراء الذين عاشوا وماتوا وهم شعراء فقط[١].

إنتهى.

طفولة العوني:

ولد في الربيعية في تاريخ اختلف فيه الناس فبعضهم رجح أنه في عام ١٢٧٠هـ وبعضهم قال: إنه بعد ذلك بسنين قليلة وهذا هو الذي ترجح عندي يستفاد ذلك من قصيدة له في محمد بن رشيد الذي حكم القصيم من عام ١٣٠٨هـ حتى وفاته في عام ١٣١٥هـ فنفترض أن العوني قال تلك القصيدة في منتصف حكم محمد بن رشيد للقصيم وهم في سنة ١٣١٢هـ فعلى هذا تكون ولادته في عام ١٢٨٧هـ والبيت هو:

هذا وانا ابو ثمان وسبع مـع عـشر ما احيط بأمر حذا اللي حافظ بـالي

وذلك من قصيدة مدح بها محمد بن عبدالله بن رشيد، إلاّ أن الذي يرد على ذلك أن العوني قال قصيدة في مدح حسن بن مهنا أمير بريدة، وكان نظمها وأنشأها إياها في عام ١٣٠٥هـ ومن المستبعد إن لم يكن من المستحيل أن يقول شخص عمره ١٨ سنة مثل هذه القصيدة مما يدل على أن ولادته قبل ذلك التاريخ الذي استنتجته وأولها:

حل الرحيل وحلّ بالقلـب ولـوال تذكير صعبات التفـاكير والقيـل

وتقدمت، ثم وقعت على تاريخ نظمه القصيدة التي مدح بها محمد بن رشيد التي منها البيت الذي ذكره عند إنشائها وهو- نصاً- في عام ١٣٠٨هـ بعد وقعة المليدا.

(١) محمد العوني للمارك ص٧.

فإذا كان عمره في سنة المليدا ٢٥ سنة لأن ٨ و ٧ وعشر هي خمس وعشرون فإن ولادته تكون- نصاً- عام ١٢٨٣هـ.

وسوف أورد القصيدة التي مدح بها ابن رشيد وذكر عمره في عام ١٣٠٨هـ عندما نصل إليها فيما بعد بإذن الله.

أما وفاة العوني فإنه لا خلاف عليها وأنها في عام ١٣٤٣هـ إلاَّ خلاف لا يعول عليه، ويكون قد عمر ٦٠ سنة.

وقد دخل العوني في صغره كُتَّاباً في قرية الربيعية وهو طفل لصاحبه عبدالله الحمود البطي.

ويقال: إنه قد بدرت منه بوادر شعرية في صباه من ذلك أن أحدهم قال له: ياذبّ، بمعنى أنه لا يفهم شيئاً، فقال العوني أبياتاً، منها: أناذب ولا نيب دبٌ كم باب مصكوك فتحت بابه.

وذكر الشيخ صالح بن سليمان العمري أن العوني طلب العلم على الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم لسنوات طويلة ولذلك عده في تلاميذه[1].

وواضح أن قراءته على الشيخ ابن سليم إذا صحت تدل على أنها كانت إبان أول شبابه عندما انتقل إلى بريدة مع والده الذي كان بناءً ماهراً.

غير أن كون العوني قد طلب العلم على الشيخ ابن سليم في شبابه يرد عليه أنه أقسم في بعض قصائده بآيات من القرآن الكريم أو سوره، وكل طالب علم متمرس يعلم أنه لا يجوز أن يقسم المخلوق بغير الله، بخلاف الخالق جل وعز الذي يقسم بما شاء كما في أول سوره (ق) (ق والقرآن المجيد).

---

(١) علماء آل سليم.

ولكن لا يجوز للمخلوق أن يقسم بالقرأن أو بسورة منه.

قال العوني في أول قصيدته في آل خليفة أهل البحرين:

أقسمت بآيات عم ما نشاربها دارٍ تكدر بها صافي مشاربها

وقال في قصيدته الخلوج:

أقسمت بالكرسي والنور والصمد واشهد بسُكاب المطر من خيالها
فلا جابت الخفرات سعدون، أو مشى مثله على وجه الوطا من رجالها

ولمناسبة هذا الحديث المتعلق بثقافة العوني أذكر هنا أن أحد الإخوة أتحفني بقصيدة للعوني معروفة ولكن التي أحضرها إليَّ مكتوبة على طلحية وهي الورقة الطويلة الكاملة التي تطوى ويعادل طولها طول ٤ ورقات وهي من الأوراق التي تكتب عليها الصكوك الطويلة.

وقال الأخ الذي أعطاني إياها: إنها بخط العوني نفسه.

ولم أكن أعرف خط العوني من قبل، ولكنني لاحظت في مطلعها كتابة كلمة تدل على أنها ليست بخط العوني وهي قوله:

يا ركب حلوا باليرا زور زورها تلوا معاذرها تعدل نحورها

وكتب اليرا بالياء بنقطتين، ولا يمكن أن يكتبها العوني هكذا، إلاَّ إذا كان ساهياً لأن (اليرا) بالياء المثناة لا معنى لها هنا، إذْ (اليرا) عند العوام هو القلم، ولا محل لذكر القلم هنا.

وإنما الصحيح (البَرَا) بباء موحدة وهي جمع براة وهي تكون للبعير بمثابة اللجام للفرس متصلة بالرسن، إذا أراد الراكب أن يكبح جماح بعيره بالتخفيف من سيره جذب

(البراة) هذه فخفف البعير من سيره وقد يقف إذا شده الراكب شداً قوياً بحيث يعادل معذره وهو موضع الرسن من رأسه الذي جمعه العوني في البيت على (معاذر) وقد فسر العوني المراد من البيت بقوله في البيت الثاني.

أبي أودع لبيب القلب منكم وصــية   تحيَّــر لــساني وقلبــي بفورهــا

فهو إذاً يأمر الرَّكْب وهم جماعة المسافرين أن يوقفوا إبلهم، حتى يبلغ لبيب القلب وصية منه.

وقد ورد ذكر (البرا) بالمعنى الذي ذكرته في أشعار عامية عديدة منها قول محسن الهزاني في جمل نجيب:

هملعــــي نــــايف المِقْــــدَم نجيــــب   مــا يــشده راكبــه لــولا (بــراه)
دارِبٍ، لا فـــرق بينــــه والعجـــاج   مــا حَــدٍ يــوم اللقــا يقــوى لقــاه
بــ(البرا) عِجْ رأس نضوك لى كفيــت   من زمانــك، شــر مــا تخــشى أذاه

وقد ذكرت في (معجم الألفاظ العامية) هذا اللفظ وبينت أنه فصيح وأوردت الشواهد على ذلك.

وقد رأيت بعض أهل البصر بالشعر يكتبون بيت العوني بالباء الموحدة على الصحيح (البرا) ومنهم الراوية المكثر من كتابة الشعر العامي عبدالرحمن الربيعي قال:

مما قال محمد العوني:

يا راكب حلوا بالبرا زوم زورهــا   تلوا معاذرهــا تعــدل انحورهــا
ابي اودع لبيب القلب منكم وصــيه   تحيــر بلــساني وقلبــي بفورهــا
عسى يا هل السمحات تقدون بالهــدى   والاسعاف فيما نابني من عسورها

لا تقصر الراضه لكم راس مقصد ما دام سوج اكوارها في بكورها
يعابيب في قطع الخروم دوارب تناها بتفهيق الفيافي اصدورها
على مثلها يا ركب تبدا رسالتي الى مربع الرملا وموفي انذورها
اخا الجود رب المجد والجاه والندا ولد فالح المسمى بضك ادهورها
ابدوه مني يالحشام بوصيه عسى رقة بالقلب تبرد احرورها

من بريدة إلى البحرين:

أقام العوني في بريدة بعد عودته من الكويت فترة لكن الرجل بعلو همته ومنازعته نفسه للجلوس مع الحكام وأولي الأمر سافر إلى البحرين من بريدة رجاء أن يجد عند أمير البحرين ما يشبع طموحه.

ولكنه لم يجد ما يغريه بذلك في البحرين، رغم كون الأخبار تحدثت عن أن أمير البحرين وغيره من الأسرة الحاكمة أجلوا العوني ومنحوه مالاً كثيراً، لم يحتفظ به، بل حدثت الأخبار أنه أنفقه على المحتاجين من أهل القصيم الموجودين في البحرين.

وقد أنشأ قصيدة عصماء في مدح (الخليفة) حكام البحرين وخص بها الشيخ عيسى بن علي بن خليفة حاكم البحرين أولها:

أقسمت بآيات عم ما نشاربها دارٍ تكدر بها صافي مشاربها
ولا نصافي مصافيها، وشانها تقريب الأضداد ومعادي قرايبها

من بريدة إلى مكة المكرمة أو من أمير البحرين إلى أمير مكة:

لم يطل العوني المكث في بريدة لذا شد رحاله إلى الشريف حاكم مكة عون لأن لديه شعراء وهو يكرم الشعراء ويقدرهم حق قدرهم فيما بلغ العوني.

وبالفعل وصل إلى الشريف، فيقال إنه جمع الشعراء من أهل مكة وضواحيها من أجل مساجلة العوني، ومعرفه منزلته من الشعر، فكان أن أعجز العوني شعراء مكة، إذ قال لهم: أنا سأنشد قصيدة من ١٢ بيتاً كلها مهملة الكلمات لا توجد فيها نقطة واحدة فإن استطعتم أن تأتوا بأبيات مثلها اعترفت لكم بتفوقكم عليَّ في الشعر.

وهذه هي قصيدة العوني المهملة من النقاط:

هل الهلال وهاطل الدمع مدرار	لى هل واهمل كالهلل ماطره هل
على مود مالك الله ولا صار	لا دام له حال ولا المال له دل
صور وصار الملح والدل له كار	له والمها ماله ولا رسم ما كل
لامر صاح مطالعه ساع ما دار	اسود على صدره على المسك عمّل
سامح محمد لى رسم عدل الاصطار	واحسامه الصارم لراعى الهوا دلّ
ولا رد كود اهلا وسهلا له اكرار	والحلم هو والعلم دله ولا ملّ
اسئل امودٌ مادرى الود ما صار	ولا دلاله كم دور لهم هل
اول اصدور امواصله والهوا حار	لما الدهر عاده على حاله اولّ
ما صح علمه والرعد ما وسم دار	والحال حال الحول والحمل ما حل
ولولا حلاله حلها روس الاكدار	ما حال حول اللال واللوم ما دل
عسى عسى ما كمل الدامر الدار	عاد الرحا دوه على روس واحلل
وصلوا على طه عدد سهل الاوعار	او ما كسا وعر الوطا للسما طل

قالوا: فافحم الشعراء، والمراد بهم شعراء العامية من كلام العوني ولم يستطيعوا أن ينظموا أبياتاً مهملة من النقاط كما فعل العوني.

من مكة إلى حائل:

قلت: إن العوني تتنازعه نفسه الطموح إلى أن يكون له مقامه عند الحكام وأولي السطوة، وليس هو بالشاعر الذي يريد أن يحصل بشعره المال الذي إذا

حصل عليه رضي بالخمول، والاقتصار على أكل العيش.

وكان أكبر حاكم في نجد في ذلك الوقت هو محمد بن عبدالله بن رشيد الذي قضى على حكم الحكام في نجد، وأهم ذلك انتصاره على أهل القصيم في وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ.

ولاشك أنه كان تبادر إلى ذهن العوني أن يذهب إليه في حائل ويمدحه بقصيدة تمهد الطريق لبقائه قريباً من أكبر حاكم في نجد آنذاك.

إلا أن ابن رشيد كان عدو أهل القصيم الأول فهو الذي أسقط الحكم القصيمي المحلي وقضى على نفوذ حكامه بعد أن كان قتل طائفة كبيرة من رجالات القصيم، وأشخاصها البارزين في وقعة المليدا.

لذا تردد العوني في الذهاب إليه، غير أن وكيلاً لابن رشيد عرف مالشعر العوني من مكانة، وما هو عليه من أثر فسهل له الذهاب إلى حائل، بل ذهب به إليها.

فقابل محمد بن رشيد وأنشده قصيدة عصماء هي:

ما ناض برق وهل وعلّ الأسهال ... وانساق نوه املث صيب والي
كالرمل بالعد والأشجار والحجر ... وما شاهد البدر من انثى اورجال
او ما كتب باللوح من آدم أو امحي ... وصر القلم به إلى ما يبعث البالي
سلام احلا من الما ساعة الظما ... في طافح اللال والبارح له اذيال
في ريق درك هوى به غير خابره ... ودق بنقر عن اللاهوب بظلال
واخن وانوج من الأطياب رايحه ... سلام لطف سما في كل الأحوال
حاضيه بالمسك بالعنبر وزاعجه ... بمزاج زاج زهاه الطرس وامثال
امثال كالحص والياقوت فضتها ... من هيض بحر طما فيضه على الجال
لولاي اهينه وا كنه عن تزاوده ... جميع بحر طماه ابشرب فنجال
لكني إلى اعتضته واحفتني جوانبه ... من لطم الامواج زنجلته بالأقفال
والى لانت اقفوله مع لوا لبه ... واقبل تدارج ابفيضه على الأدقال

من هاجس بالحشا هيضت حايره ... والنوم عن ناظري قزآه ولوال

* * * *

وخلاف ذا قلت يا ركب ترحلوا ... على يعابيب عنس تهذل هذال
فج مراو يح كالقيسان قوسن ... من كثر الإدلاج والأوماي بالخالي
علاكم يقطعن شاسع اخرومها ... زهفات سهلات كالريلان تجتال
يا ركب مهلا عسى من بعد ذا سعه ... ويسر بعد عسر وعين بعدها ذالي
ريضوا دعتكم اطروق الرشد والهدى ... إلى قزيتوا من الأبطح بالاميالي
مقدار ما اذهب واجيب الكاغد الذي ... لي به سلام ونظم شايق غالي
الى حملتوه مني طاب فالكم ... لعل ما فالكم يا هل النضا فالي
سيروا على ما يدني البعد سيرهن ... سيروا عسى ما حوى طرسي يُوَدَّى لي
عقب اربع تدعيكم مضيفته ... دآخن لهبها سمك من فوق الأطلال
لكان زحمة منى فيها او ضجته ... من كل ناس تشوف اجناس واشكال
ذولى وردوا وهذولاك صدروا ... وذولى جلوس يشاف غذي لهم تالي
وذولاك فوق الفقار الرخم شرعوا ... وذولاك قفوا وذولا تو باقبال
ما شاهد الشمس من حي من الملا ... الا لبرزان شاهد خوف وسوال
احد يجي طامع واحد يجي خايف ... لمحمد الحمد حمد الحمد لا زال
مقدى ومعدى وهو لولاه ما اشرقت ... شمس المعالي جنوب اوشرق او شمال
خصوه يا ركب بالتسليم وابلغوا ... أزكى سلام زهاه الطرس ينبالي
نبّوه لمحمد واثنوه واجهروا ... ثاني أو ثالث ثمان آلاف يثنى لي
ثم اشملوا به حمى الوندات والتلا ... الليث ابوماجد ركاب الأهوالي
وكل الرشيد الصخا اشمل بلا عدد ... ازنود فرند الأريا حيد الاثقال
هو ريف الأيتام في ليعات مسغبه ... منها النجوم الزواهر تشعل اشعالي
غيث الى شح قطر الغيث وامحلوا ... والعد كمل فهو للمال بدّال
محمد لى علا فوق العلى واعتلا ... رومه على كل روم مصعده عالي

محمـد ضـايم الـضايم ولـو عظـم | لطام الابطـال فـي لطـام لأبطـال
محمـد المـشتهر بالمـدح والثنـا | والمدح له مـن قـديم اول أو تـالي
ضراب بالبيض فرع البـيض والـضبا | توضى كما اوضت بروق الـصيف بخيـال
من ناف قحطـان مـع عـدنان كلهـا | فخر العرب راس غصن الذروة العـالي
اشـرف قبايلهـا وازكـا عناصـرها | وابها بها مـا بهـا نـزل او نزالـي
المـرام الهمـام الهيلـع الـذي | ذلت له الروس واردا كـل سـردالي
والترك والـروم والأعجـام والعـرب | شهدوا فعالـه تعلـت كـل الأفعـال
واسـتيقنوا ان ذا مـن امـر خـالق | فالأرض من به مماليك وهـو والـي
من حين شـافوا اخلاصـه واسـتعانته | بالفرد محيي الهـشيم الميـت البـالي
خـافوا وكـل بـدا يرسـل مكاتبـه | وخيل اترخّت وقطم اكيـاس ورجـال
خوف من الحاكم الساخط إلـى سـخط | واهتز منـه الجبـل تهتـز الأجبـال
من مطلع الشمس إلى المغرب إلى عدا | يحل مـا بيـنهم رجـف أو زلزالـي
والبدو محفـين روس العـود بـابلهم | ما يعلمون القدر ما عـين هـو يـالي
ذلوا وهجوا وهـم مـا جـاهم النـذر | اغبار الأفـق جـاهم عنـه مرسـال
واهل المدن من جـاهم طـارق الوبـا | كل ينـاظر متـى قـصاف الأجـال
لما يـدمر بهـا مـن كـان معتـدي | يبقى مثل دآر كسرى سـكنها خـالي
ما عسعس الليل وانباح الصباح علـى | مثله شجاع صـخي كـدر وزلالـي
فـي سـورة النحـل آيـات مفـصلة | اوفاي بالعهد من مفـروض الأعمـال
من لا يرد الثنـا بـالأولي كـد هفـا | لا بد ما يتـضح عيبـه مـع التـالي
عـسى آلـه عطـاه الملـك واقتـدر | يصفط لنا منه ولف القلـب والحـسال
هذا وانا ابو ثمان وسـبع مـع عـشر | ما حيط بامر حدا اللـي حـافظٍ بـالي
وصلوا عدد مـاورد عـد وصـدروا | علـى نبـيّ الوفـا والـصحب والآل
واعداد ما قلـت فـي مبداي سـلموا | ما ناض برق وهل أو عـلا الأسـهال

وقد كان لهذه القصيدة اثر كبير في نفس الأمير محمد بن رشيد فأمر

بإنزال العوني في بيت قريب منه وأن يحضر مجلسه، وأغدق عليه من أنواع الضيافة والإكرام ما يتمناه أمثاله.

ولكن العوني لم يستقر طويلاً في حائل.

قال الأستاذ فهد المارك وهو من أهل حائل:

ظفر العوني من ابن رشيد بالعفو وبالمال الوافر الذي أغدقه عليه الأمير، ولكن الفتى لم تكن غايته الأساسية من مجيئه إلى أمير حائل محصورة على طلب العفو ولا على الرغبة بالمال الهائل الذي جاءه من الأمير- بل ولم يكن هدفه محصوراً على الوجاهة فيما إذا كانت هذه الوجاهة لا تتجاوز حدوداً معينة لماذا؟ لأن هذا الفتى الشاعر طموح لا يقف به طموحه عند حدود وجاهة لم يكن فيها صاحب الكلمة النافذة واللسان الناطق له- أو على الأقل يكون عند ذا الحاكم هو الوزير المفضل والإنسان الذي لا يضارعه في منزلته عند الحاكم أي من كان.

يقول الأخ سعود إبراهيم المشاري نقلاً عن والده الذي كان موجوداً في حائل- عندما قدم العوني إلى الأمير محمد بن رشيد يقول: إن العوني عندما جاء إلى الأمير محمد يطلب منه الإذن بالسفر ليغادر حائلاً بلاد الأمير- يؤكد الراوي عن والده أن الأمير قال للعوني دعك عندنا ولماذا تذهب عنا؟ فكان جواب العوني ما يلي:

أنت أطال الله عمرك لست قابلاً بأن تضعني عندك وزيراً، وأنا لا أرضى لنفسي أن أكون خادماً.

هذه الجملة التي أجاب بها العوني الأمير تعبر لنا أبلغ التعبير عن نفسية صاحب الترجمة تعبيراً يعطينا صورة واضحة المعالم عما تنطوي عليه نفسية العوني من طموح لا يقف صاحب هذه النفس الكبيرة دون حدود الوجاهة الوسط- أو المنزلة الوسط، إذ لو كانت همته تقف عند هذا الحد- كان بإمكانه أن يصل إلى ما يريد عند الأمير محمد الرشيد الذي كان لا يضارعه في علو الجاه والسلطان أي حاكم في تلك البقعة من الأرض.

العوني في الكويت:

عندما حكم عبدالعزيز بن رشيد نجداً خلفاً لعمه محمد بن عبدالله بن رشيد الذي مات عام ١٣١٥هـ وتغلب على ابن صباح وأهل بريدة ومن معهم في وقعة الصريف التي هي وقعة الطرفية بعض الناس يسمونها وقعة الصريف وبعضهم يسميها وقعة الطرفية لكونها حصلت بين المكانين، وذلك في عام ١٣١٨هـ هرب العوني إلى الكويت مع من هرب من أعيان أهل بريدة.

كان سعي أهل القصيم ومنهم آل مهنا الذين هربوا من سجن عبدالعزيز بن رشيد في حائل ووصلوا إلى الكويت سالمين ومنهم العوني بجهوده وفصاحته وشعره إلى الخلاص من حكم عبدالعزيز بن رشيد.

فاتفقوا مع الملك عبدالعزيز آل سعود على ذلك.

ونظم العوني قصيدته (الخلوج) والخلوج في العامية والفصحى هي الناقة التي أخذ منها ولدها بعد أن ألفته فهي تحن إليه وتبدو كالحزينة بل كالمرأة الثكلى التي فقدت أولادها.

وقد أرسلها إلى أهل القصيم من عقيل الذين كانوا يقيمون في الميدان في مدينة دمشق ولهم سوق فيها يسمى (سوق العصر)، و قد حملها إليهم علي بن حميدة.

وهي قصيدة مهيجة سأنقلها هنا إلا ما لا يتعلق منها ببريدة وأهلها:

خلوج تجذ القلب باتلا اعوالها ... تكسر بعبرات يحطمن اسلالها
اتهيض مفجوع الضمير ابحسّها ... إلى طوحت صوته تزايد اهجالها
لى قلت أنا يا ناق كفي عن البكا ... لا تبحثين النفس عما جرى لها
لا تفجعين البال بالله هودّي ... ولي خلوج خبّت البين فالها

تبكسين فرقـا حقـةٍ شـدة العـرب ضاعت يمين البوش والا شـمالها[1]
تجيك يا نـاق الخطـا أو تجـي لهـا وان كانت ضاعت لك بـديل بـدالها
لكن انا اليـوم مـا تنعـد مـصاوبي ولا علتـي تبـرا ولا ينـشكى لهـا
ولـو اليكـا يـا نـاق عنـي يحلهـا بكيـت بـيض ايامهـا مـع ليالهـا
ولو للبكـا يـا نـاق يرجـع بغايـب بكيـت لـين العـين ييـبس اثمالهـا
وابكي على الاثنين مـا ذعـذع الهـوا مدار الدهر لين النفس تلحـق زوالهـا
وابكي على ما صاب نفسي او ما جـرى وابكي على فنخـان الأيـدي اذلالهـا
وابكـي علـى دار نـشينا ابربعهـا معلومةٍ خـشم الـرعن مـن شـمالها
ومن شرق طعسين الأ راخـم تحـدها بين اللوا والسر مـا اطيـب اسـهالها
دآر بنجـد جنـة كـان قبـل ذا من صكته غبـر الليـالي عنـى لهـا
وصفه مـن الخفـرات بيـضا عفيفـه يفوق كـل البـيض بـاهي جمالهـا
حـسودها يغـضي الـى مرحولهـا مـن خـوف عيـال تربـوا بجالهـا
هـي امنـا وآحلـو مطعـوم درهـا غـذتنا اوريتنـا وحنـا اعيالهـا
برور بنـا مـا مثلهـا يكـرم الـضنا وصول بنـا لكـن نـسينا اوصـالها
تلقى علينـا الجـوخ والـشال فوقنـا وهي عاربة تبكي ولا أحد بكـى لهـا
ولا احد جزع من صيحته يوم سـلبت ولا احد نشد من بعد ذا وش جرى لها
قلت: آه يا ويـلاه مـن خيبـة الرجـا كيـف امنـا تهـضم وحنـا اقبالهـا

* * * *

يا راكب مـن فـوق سـراقة الوطـا هميمة الى سـارت ذعرهـا ظلالهـا
حايل ثمان سـنين مـا مـس خلفهـا ولا برّكـت للـشيل مـدة اجيالهـا
الـى بـدا لـي لازم قلـت شـدها واضبط عن الفزات ما قضب احبالهـا
ولا تعنتي بالخرج مـا ذيـب حزتـه شل قربتك واجعـل زهابـك اعـدالها
فلا شك خذ لي بالرسـن قـدر سـاعة ابلغـك عـن دق المـسايل جلالهـا

(١) الحقة: الصغيرة من أولاد الإبل، والبوش: الإبل.

والـــى ختمتـــه بالـــسلام فحتّهـــا من ديرة الجابر عسى الـسيل فعالهـا
أوصيك يا مرسـال بالـسير والـسرا واحذرك نـوم الليـل عينـك ينالهـا
إلى سرتها عـشر او خمـس مغـرب مرواحـك الميـدلن منهـا منالهـا
إلى جيت سوق العصر ياتيـك غلمـه تختّـعُ بزبنـات البريـسم نعالهـا
يقولون لك يا صـاح عطنـا علومـك بلدان نجـد عقبنـا وش جـرى لهـا
قل كـل بلـدان القـصيم أو غيرهـا بـالخوف زام ارجالهـا دون جالهـا
احذا داركم من عقـبكم تنـدب الثـرا تبكي علـى الماضـين وآعزتـا لهـا
لعبوا بهـا الأجنـاب لارحـم حـيّكم والبـيض بالبلـدان شـتت لحالهـا
وشيانكم تضرب على غيـر موجـب من عقب كبر الجـاه تنتـف اسـبالها
اولاد علـــي اليــوم ذا حـــد نفعكــم لا رحم ابـو نفـس تجـاجر بمالهـا

* * * *

اولاد علـــي فالليـــالي قـــصيرة ولا للفتـى غيـر الثنـا مـن نوالهـا
اولاد علـــي اليــوم مـــاهوب بـــاكر قوموا بعزم الليـث ماضـي فعالهـا
لا تتبعون الهوى والعجـز أو عـسى او ربمـا او ليـت يتعـب اسـوالها

إلى أن قال في آخرها:

هــذا وتــم القيــل، والله بـــه الرجـا وصلوا على المختار ما اهمل خيالهـا

فأقام في الكويت إلى أن خرج أهل القصيم مع الملك عبدالعزيز آل سعود متفقين على إسقاط حكم ابن رشيد، وتم ذلك بالفعل وتسميها العامة سنة السطوة وهي سنة ١٣٢٢هـ حيث استولوا على القصيم، وابعدوا نفوذ ابن رشيد عنه.

وتفصيل ذلك لا يتسع له هذا المكان، ولكن المهم أن نقول إن العوني بقي مخلصاً للملك عبدالعزيز ولقومه أهل بريدة ممثلين في حكامهم آل مهنا.

وقد حفلت منطقة القصيم بأحداث جسام فعاد الحكم فيها إلى أهلها الأولين

من آل مهنا تحت حكم الملك عبدالعزيز آل سعود وجرت فيها وقعة البكيرية التي أخذ فيها أهل القصيم ثأرهم من ابن رشيد وجماعته من وقعة المليدا التي كانت وقعت قبل ذلك بأربع عشرة سنة.

فكان العوني اللسان الناطق في هذه الأحداث الجسام.

وقد نظم في ذلك قصيدته الجامعة الرائعة التي يسميها أهل القصيم المستحيطة أي المحيطة، وأسماها بعض كتبة الشعر العامي (الملحمة)، وهذا نقلها كاملة لأنها جديرة بذلك:

قوموا كفاكم شرميلات الأقدار ... شدوا على هجن لهن الطلب دآر
شيب الذرا فج المناحر يعابيب ... هوارب تقطع مدى بيد الاقفار
عامين ما شافن مشافه او شده ... ولا علن ظهورهن الأشدّه
اسلاف لاسلاف بعيدات شده ... ما عوجن ارقابهن خوف الأنذار
يا ركب لى شلتوا عليهن ولا من ... غير الموادع والمين بلا من
قمن فيكم حاضر القلب وآمن ... اطووا طويل ارسانهن فوق الاكوار
مقدار ما ارسم باليرا لي غرايب ... بازكى سلام عد وبل السحايب
مني لمن شال الثنا والنوايب ... يهدي الجواب وما ذكرنا بالأصطار
والمرتجا يا ركب قوموا بشاني ... امشوا كفاكم شر غيب الزمان
سجوا رقاب العوص والعمر فاني ... تلفون دآر العز والجاه والجار
دآر يعز بعزها نجد كله ... وامر العرب يكبر او ينقاد ظله
هي ديرة الحاكم وهي ماكر له ... طالت بابو فيصل على كل الأقطار

* * * *

يا ركب لى بنتوا طوال المناير ... عطُّوا شوابيش السعد والبشاير
والى لفيتو ليث سبع الجزاير ... اهدوا جوابي واهرجو سر واجهار
قولوا على ريمات منكم نشرنا ... واللي عنيتوا له نظركم و مرنا

نتلـــي ثقيـل الــروز حــامي اديرنــا   شيخ الشيوخ الهيلعي طلــق الأشــبار
يجري إلى الصولات جــري الــسبايا   والجيش مــن ســج الربــادي حفايــا
تسع مــن العوجــا إلـــى ام الــسرايا   والعاشرة فيها حــصل بيــع الأعمــار
علـــى عنيـــزة بالبيـــارق وردنـــا   ماهاب ابــوتركي ولا اخلــف وعــدنا
جينـــا وحنـــا واثقـــين بلـــدنا   نظــن ظــن الخيــر والعبــد مكــار
يوم اقبلن اجموعنا فــي دجــى الليــل   والى اضوي الحــرب مثــل القناديــل
والطبل بضرب دون جال الوطن حيــل   شالوا شرآع الشر عمــسين الأبــصار
دهْـــوُهُمْ البـــسام وافهيـــد غـــاوي   وابن ابحيــا بنقــل الــسيف غــاوي
اطغــتهم العرضـــه وكثــر العــزاوي   ارهوا ولا خافوا تــصاريف الأقــدار
شافوا رهــا ماجــد واقومــه واخيلــه   بالـــسافيه يـــشبه اخيـــال امخيلـــه
يرعد او يبــرق بالــسيوف الــصقيله   يقول عينيكم الـــى مــا الــدّخن ثــار
هــذا ســنعهم هــم او ماجــد اوحنــا   جينــا مــع الــصفرا ولاهــاب منّــا
غيــر المخـــاير بالرخــا رد عنــا   من شاف ابو تركي عصى كل الأشــوار
جينـــا كمـــا ســل تزايــد زفيــره   مـــا هيُبونـــا بالحـــساس الكثيـــره
اشـــعالهم نـــار علـــيهم معيـــره   عيب على من شب نار وْعَنّــه نــار
راحــوا شــتات مــا ثنــوا بالبواريــد   وبنحورنا طــاح بــن بــسام وافهيــد
واعيـــال عبـــدالله جعلنـــاهم العيــد   ما ســرابو فــدغم ولا طقــة الطــار
يوم استحس أو شــاف عــج المغيــره   واوحى لبــوتركي وخــصّه نظيــره
اقفـــى معيـــف راضـــي بالكـــسيره   خـــلاّ اعبيـــد بـــين طلابـــة الثــار
خلاّ الخيــام اومــا بهــا مــاج عنهــا   وبلدآنـــه اللـــي لبومتعـــب ظمنهـــا
واخيــار قومــه شــرع الهنــد منهــا   والحمـــد لله عـــد تفـــريخ الأطيــار
ما جا الضحى والنفس له مــا تريــده   ماجد نــصا حايــل او جَنَّــب بريــده
واقفى شــبيه الليــث والــسيف بيــده   وأضفى على الديرة حسانيه ما جــار
واضـــحت عنيـــزة بـــالمعزة اتنـــادي   واستامنت من عقب ضــرب الهنــادي
وهــل بريــدة ركبهــا جــاه بــادي   عزّامـــة مـــا ســـفهوهم بالأعـــذار

قالوا بوتركي داركم وانتو بنا ... بارياه واسبابه ابليل سربنا
والصبح صبحنا ديار تبينا ... دسنا بهم معنا على الموسم الحار
جينا وابن ضبعان بالقصر حارب ... والشيخ جانا قال كوده ابقارب
ابي وعيا لاهس للتجارب ... والله له شان بحكمه اوتدبار
قمنا بحربه فوق تسعين ليله ... ولا قدرنا بالأسباب حيله
اغرآه عرضه والمباني طويله ... واللي يقول بكلمته: نار واجدار
قمنا ومدينا عليه السراديب ... واختل وايقن بالردا فاين الشيب
نادى بعفو شيخنا له تجاريب ... ما يقطع الداني ولاهوب غدار
حول ابوجه ما تنقض عهوده ... ماهوب وجه معزبه ما يقوده
(....)، وسبهان او ناصر شهوده ... انه نقيّ وافي ما بعد بار
يوم ابن ضبعان نطق تقل (....) ... قام ابوتركي ما حسب للمخاسير
نبب لنجد وصار عنده تدابير ... نوّه يبي حايل مقيظ ومصفار
والى الرشيد او شمر مستعدين ... بالحرب لو قالوا جنوده كثيرين
ولا درينا باحتراك السلاطين ... جونا ابهمّات عظيمات وكبار
زود على شمر او سكان حايل ... زآدوا بترك مثل سود المخايل
عساكر ما تفتهم قول قايل ... خمارة تضرب اطبول او زمار
يوم ان ابو متعب نحاه ابو تركي ... عن نجد حط اجموع الأتراك مركي
عاف العرب واسموتهم صار تركي ... حتى بعد بلسانهم صار بيطار
يوم انها ضاقت عليه المساعي ... وانزآغ قلبه من قنيب السباع
غدا لهل حمر الطرابيش ساعي ... ينقل حوايجهم او بالليل نَطّار
يبغي بهم حكم وهم حاكمينه ... ما اعتاد من قبله حد (....)
اقضوا خزونه والدبش والظعينه ... ما بينوها له على وقت الأثمار
جانا بهم يمشي كبار اعزومه ... نزل اقصيبيا وارتحل فيه زومه
يوم اشرف المرقاب هانت اعلومه ... طالع او شاف أو عاف من بعض الأشوار
اقبل يبي سهلة بريده مقرّه ... لكن وآجه طارش واستقرّه

قــال الجمالــه شـفت للّيـث جـرّه   سبع عطيـب الكـف للعظـم كـسار
بـالعون جبـر قـال شـدّوا مقـافي   يـم المـذعر كـود نلقـى ملافـي
اطاع شـوره قـال هـذي اتـوا فـي   واوجس مهب اسهيل به واهـج حـار
مـشى وحنـا بالبيـارق مـشينا   والأمـر لله والـسبب بـه مـضينا
يبغـى البكيريـة وحنـا بغينـا   صطمه أو لطمه قبل ما ياهـل الـدار
نـزل وحنـا عنـد خـشمه نزلنـا   مـن دون ديرتنـا تبـين جهلنـا
والطيـر ظلـل فوقنـا يـوم صـلنا   يرجـي يمانينـا وعـدلات الأنظـار
سرنا عليه او سـار بـين الـصلاتين   والشمس غابت من قتـام الخميـسين
والبين صاح او ناح بـين الخـصيمين   واغبـرّت الأفـاق واشـتعلت النـار
تخـاطبوا مـن بيـنهم بالهنـادي   والترك ترطن والعـرب لـه اتنـادي
لكنّ مطـل الـروس جـدع الهـوادي   بيوم عبوس الـشر بوجيـه الأشـرار
الميمنـه دآرت وصـارت خفيفـه   دارت على الأسلام صـارت خفيفـه
والتـرك لا قـتهم مـوارث حنيفـه   ما خايروا يوم ان بعض العرب خـار
عنوي هـل العوجـا تعـداهم اللـوم   اركوا جموع الحضر والبدو والـروم
لـولا ازهـبهم كملـت تـالي اليـوم   ما خيشروا بالمدح بـشهود الأخيـار
يوم اكمل القـصدير عيّـوا يطيعـون   قاموا بحـدب امـصقلات يهوشـون
يوم انهم خـانوا بهـم مـن تعرفـون   استعصموا بحدود عطبـات الأذكـار
ولابهـم شـافوا هـل الـشرخِلِه   الاّ اجمـوع عـايلتهم امـضله
اولاد علـي شـرعوا كـل سـله   نعم بهم والصدق هو عـين الأذكـار
اركوا علـى شـمر وراحـو مـدابير   واجموع شمر هـم وسـبعة طـوابير
دلّت تـصيح الغـوث ويـن المعـابير   يوم انهم حاطوا بهـم مثـل الأسـوار
اسعود ابـو تركـي بـسيفه ضـربنا   همّاتنـا بـسيوفنا ماكتربنـا
لكـن جـدع الـروس يـوم انتـدبنا   جدع الحدآيج عنـد لفـوات الأسـفار
بنحورنا مـا جـد وبـن جبـر خلـي   واشـيوخ شـمر ملحقـين المتلّـي
ورجال حايل هيه فكـر او قـل لـي   والترك تـسع مئـة تزيـد الكمنـدار

واميه او خمسين لهم ما صبرنا … هم والمدافع بالهنادي قهرنا
غصب حبسناهم ابساحة اديرنا … لنا بهم دبره ولله تدبار
واسباب هرج الزود عجّل اعتابه … قصده يورينا ويضفي احجابه
الضد مكسور ودقم احرابه … وصابنا ذلّ بلا شوف شن صار
نرضى يضربنا طريقة نبيّه … فضايله فينا تعالى وجبًار
كون جرى بحنين هذا لديّه … وقعة هوازن والصحابه والأنصار

* * * *

زادوا وعاتبهم سريع عن الزود … جلو رويد ومَدُّهم خير معبود
ونصر هل التوحيد والعدل والجود … وادعى هل الباطل ايولون الأدبار
العاقبه صارت لمن طاع مولاه … صارت لنا من فضل ربي وحسناه
اذهب ولد متعب وشتت رعاياه … وادحض حمي الترك عباد الأحجار
من عقب ما زادوا بليا بصيره … وارها ولد متعب بحكم الجزيره
نصب اكريشان عشيره يديره … خانوا سكنها عرقها عرق بوار
ما هوجسوا منا سريع برده … يوم به المضيوم يختار ضده
والشيخ ابو متعب بعد باح سدّه … ما ظنتي بالضيغمي حامي الاقطار
تنحَّر الخبرا يجر المدافع … ما ظن جال الداد دونه اندافع
ثور، وشاف الطوب ماهوب نافع … اولاد منصور عطيبين الأشوار
نزل او عاهدا وخلف الله طاريه … يقول ما عقب الوطن غير أبى اليه
هو ما درى انه دون السيف حاميه … حول العتاري فيه الأسياف بتّار
هو نسي ابو تركي وهم خابرينه … فرّه ابرايه واستقره ابلينه
واظهر له الفرجه وداره بعينه … وابرم عليه ابحيلة سو الاقدار
واصبح وفوق الصبح كدرا كراره … وانحاش ما شاف السعد والعباره
حتى جواده ما ركبها ابداره … شرآ يده تسعين لمعزبه نار
ساعة وصل شيخه عرف ويش جاري … قال الخبر قال انت باقصاه دآري

ان طعت شوري خل عنك الطـواري — جـاك اجـرد عــيّ عنيـد وجبـار
واقفى من الخبـرا ذليـل او مطـرود — ما حاش غير الذبح والنقص والـسود
صارت عهـوده والمحـاليف منقـود — واقفى يسحّب عـسكر الـذل والعـار

* * * *

قلنـا سـلم منـا بتـالي اعيوبـه — واثـره تـسوقه للهـلاك العقوبـه
مـن كثـر سـيّاته ورجحـة اذنوبـه — لـى دل درب الرشـد للغـي بنـدار
يوم ان وال العـرش بـه ثـم شـانه — شـاله مـن الخبـرا لجـال الـشنانه
فنيـوا جميـع والعنـا هـو مكانـه — والجار بالجاري شـريك مـع الجـار
يـوم اسـتقِر بمنزلـه واختبرنـا — مـن البكيريـة صـبآح ظهرنـا
سرنا مـع الـوادي تطـارخ اشـهرنا — في رآي ابو تركي حمـدنا للأشـوار
جينا كما مـزن غطـا الجـو بغيـوم — غطا الشنانه عجنـا وارهـق القـوم
واستاخذوا ماكنّ طيـر الـسعد حـوم — نـزل ولـه فيهـا تـدابير وانظـار
بنـي اخيامـه بالرفـايع اقبالـه — ولازل يـوم مـا نهبنـا لمالـه
ولازل كـون مـا ذبحنـا رجالـه — نصر من المولى علـى دورهـم دآر

* * * *

بـالرس خـيم فـوق تـسعين ليلـه — استحـسن الرآضـه لتـدبير حيلـه
بـه صـد ابومتعـب وضـيع دليلـه — والى اشتهى الطيره شبكناه مـا طـار
ثلاثـة اشـهر مـا خفـا بنيهنّـه — والخيـل تكظـم بيننـا بالأعنّـه
والكون حتم صـار فـرض او سـنّه — مازل يـوم مـا القهـر بيننـا ثـار
وهـّق ولـد متعـب اجنـوده تباريـه — ومكاتـب الـصلطان والمـد يرجيـه
مـن دونهـم شـدوا يـديهم بياديـه — حطـوه ذخـر دون عـلام الأسـرار
فالى رجـوا مـدّه او جـوده رجينـا — رب كـريم مـا لغيـره عنينـا
إلـى دعـوا صـلطانهم لـه دعينـا — الواحد الفرد الصمد محـي الأشـجار

خيّـب مـراجيهم او مكّـن رجانـا ... امـدّنا بالنـصر واذهـب اعـدانا
اخمـد سـناهم عـز واظهـر سـنانا ... به نقضي الحاجة وبه نطلب الثار
الـزود فينـا وابـن متعـب بذلّـه ... امقابلينـه يطحـن الغـيظ كلـه
يـرم لـه النـادر وهـو كـامي لـه ... يرجيه مثل الضب ينطق مـن الغـار
يـوم الله امـر بـه وتمّـم احسابه ... أضحى لنـا بـالعز واسـرع ذهابـه
عمـر شـديده يـوم ربّـي دعابـه ... رحل من القوعي يبي دفـع الأشـرار

* * * *

قلنا عليه امشوا حـصل مـا تريـدون ... قـال ابـوتركي بالمهـل لا تعجلـون
واثـره بظنّـه ظـن يغويـه بظنـون ... مثل اصفة الجاري على مثل ما صار
نزل على قصر ابـن بطـاح منجـوم ... ثـوّر علينـا بالمـدافع طـرف يـوم
قال اصبحوا يا قوم والـصبح ملـزوم ... اخـرّب القريـه وحـرّق بالأثمـار
يوم اصبحوا والصبح لـه بـان نـوره ... قامت تزلـزل بالرشـيدي اقـصوره
اخلف احسابه طير شـلوى او شـوره ... واختف مرعوب عـن الـدار منـذار
جاه اجرد مـا ينقـل الحـال عـاري ... نيم ولد متعـب وهـو جـاه سـاري
وثب عليه من الحدب تقل ضـاري ... صكه ابمخلاب جـلا كـل الأمـرار
رحـل وخـلا المـال تقفـي ظعونـه ... واجمـوع شـمّر والطـوابير دونـه
شـبهّتهم نـوثبنى امزونـه ... يـسوقه الغربـي امطيـع بالأدبـار
يـوم ابومتعـب شـافنا واصـلينه ... نوخ او عزّل وارتكـى فـي بطينـه
ايقـن بحينـه يـوم شـاهد بعينـه ... جينـاه غـشم كننـا خـشم سـنجار
ثـور علينـا بالمـدافع ولا ثـاب ... وساق العساكر والبـوادي والأجنـاب
وردف باهل حايل وجانا بـالأ طـوب ... واشتدّت الـشدة وعـج الوطـا طـار
يذكر هـل العوجـا ويـسمع انـداهم ... وولاد علـي بالزحـام اعـضدا هـم
نعـم بهـم واللـي بعـدما نـساهم ... ساروا لابوتركي على العسر ويـسار
نعـم بهـم مـا قلـت قـول يقولـون ... شوفي ابعيني يـوم للمـوت يـردون

روس عطاشـــى للمنايـــا يـــسوقون   يزومون زوم مثل موجـات الأبحــار
لمن روس التـــرك صـــارت مطـــاويع   واقفت كـساير للـشيوخ المـدا ريـع
ما جـــالهم مــن دون حايــل مرابيــع   جلوا مثل صيد مـع الحـزم منـذار
واقفى ولد متعب مــن الــزوم خــالي   عقــب الكــسآير نــار عــيّ يبــالي
خـــلا خيامـــه مـــاثنى للتـــوالي   بايامانــا نــذبح بهــم ذبــح جــزار
واقفت شرا يدهم مــن المــال خــالين   وقـــاري عقبـــوا كـــل الـــبلادين
خلـــوا نـــساهم والحلـــل والـــوراعين   واطوابهم والتّـرك هلكـى بالأقطــار
واللـــي ذبحنـــا تـــسع مايـــه يزيـــدون   غير العلوم الماضـيه حـق يعرفــون
خلاص مـــا ظنيــت عقبــه يعــودون   عرفوا وشافوا خوضنا خـوض (....)
واســـتامنت بلـــدان حنـــا ذراهـــا   بـــالله ولا غيـــره ســـمكنا بناهـــا
ثـــم ابـــوتركي هـــو امعفـــي حماهـــا   حيد على صـعبات الأحـوال صـبار
صغير ســن مـــا بعــد تــم عــشرين   شال الحمول المثقلـه نـصرة الـدين
واظهر اسنان الحــرب دون المــصلين   لمازمـــا فـــوق الخلايـــق بالأذكـــار
عـــين تزولـــه والله اليـــوم كـــافي   ما اخلف وعدنا كل من كـان وافـي
حـــسبتها فخّـــة او صـــارت عـــوافي   واللي نظن ابـه الـصداقه بنـا بـار
هاك الجمـــال اللـــي قبــل صـــايجات   قلنـــا لكـــل احمولنـــا شـــايلات
شـــفنا شـــحمهن والعـــضا وافيـــات   والكل في رآسه زعـانيف واصـطار
قلنا الـــى شـــافن علينـــا ثقــل شــيل   اجمالنـــا هـــذي بهـــن فتـــرة الحيـــل
ننـــسف علـــيهن شـــيلنا بالمحاويـــل   لى اشتدّت للـشدّة وطـالن الأسـفار
يـــوم احـــوج الحاجـــه لهـــن وقّفـــنّ   صـــلّط علـــيهن كلّهـــن بهّـــرن
مـــا واحـــد مـــنهم زكـــا فيـــه ظنـــي   وهن اسمان ما ادركن شـيل الأوثـار
خللتنـــا بـــا لـــلال لـــولا جملنـــا   شـــلنا عليـــه حمولنـــا وارتحلنـــا
وافي الخـــصايل جابنـــا مـــن وحلنـــا   يوم ان طنّـب بالرّغـا كـل هـدّار
تراه ابـــو تركـــي او وصـــفي بغيـــره   صبر على حكـم الـدول والجزيـره
حاشـــاه او مختـــصّه ربـــي نـــصيره   ايد بّـر أفعالـه صـغيرات وكبـار

ان يسر المولى زانت او فوقه   لابد من يوم تشاعل ابروقه
نو على حايل صدوق حقوقه   يضفي عليهم غيمة صب الأمطار
تم الجواب، وتم بدع القرايض   بازكا صلاة الله وعد الفرايض
او عد ما سيقت جموع العرايض   على النبي محمدٍ سيد الأبرار

الإنقلاب على الملك عبدالعزيز:

استمر العوني مخلصاً للملك عبدالعزيز ومعادياً لآل رشيد، حتى حصل أن قبض الملك عبدالعزيز آل سعود على صالح الحسن المهنا أمير بريدة، ومعه اثنان من إخوته أحدهما مهنا، وجعل بديلاً عنه ابن عمه محمد بن عبدالله المهنا أميراً على بريدة والقصيم، وذلك لكون آل مهنا هم الذين كان الملك عبدالعزيز اتفق معهم على محاربة ابن رشيد، وأن يتولوا الحكم الداخلي تحت حكمه.

وشيء آخر مهم وهو أن محمد بن عبدالله المهنا كان كثير السعي لدى ابن سعود وغيره للحصول على الإمارة لأن والده عبدالله بن مهنا كان هو المرشح أول الأمر لها عندما كانوا في الكويت، قبل أن يحل صالح الحسن محله.

ولكن الذين لا يعرفون نتائج الأمور على حقيقتها، أو لا يدركون الأوضاع الحربية للأقطار زينوا للأمير محمد بن عبدالله المهنا أن يسلخ القصيم عن نفوذ الملك عبدالعزيز وأن يستقل بحكمه فاتفق مع صلطان الحمود بن رشيد على ذلك.

وأعلن استقلال القصيم في عام ١٣٢٦هـ.

وقد شايعه على ذلك شاعرا بريدة المؤثران آنذاك وهما محمد العوني، ومحمد الصغيِّر.

فنظم الصغير المقطعات الحماسية من شعر العرضة ومن أشهرها قوله:

من بريدة ظهرنا   دون خضر الرطايب

وقد ذكرتها في ترجمة الصغير.

ونظم العوني قصيدته التالية في ذلك بعد وقعة الصباخ:

هـــل الهـــلال وكلمـــن العلـــوم وتمـــضحلت بـــاقي جميـــع الحكايـــا
قـــول آه مـــا بجلـــي كثيـــر الهمـــوم لى عاد مـــا نـــرّث اوســـاع الهوايـــا
اخـــسوا خـــسيتوا كلكـــم يـــالرخوم وش علمكـــم مـــا تبهجـــون الظمايـــا
حطـــوا بـــشذرة مـــا نقلـــتم ثلـــوم من قبل ما تـــدعون مثـــل الـــضحايا
مـــا ينقـــضب بـــالربق غيـــر البهـــوم ردوا لعـــــوج كـــــنهن الحنايـــــا
ينخـــــنكم بـــــيض تـــــدق الرقـــــوم يبغن فـــرجهن مـــن كبـــار الـــشرايا
انـــتم ذراهـــن عـــن لهيـــب الـــسموم وانـــتم فـــزعهن لا يخلّـــن عرايـــا
اخـــاف مـــن ســـبع علـــيكم يهـــوم متعـــوّد يفـــرس اكبـــار الليايـــا
من نـــاش واومـــا مخلبـــه مـــا يقـــوم مـــا نـــاش بـــالكفين مالـــه ســـمايا
ابـــن ســـعود اقبـــل علينـــا يـــزوم يبغـــي بلـــدنا ميردونـــه صـــبايا
دونـــه منـــاعير تـــثج الـــدموم مـــن دون بـــيض كـــنهن المهايـــا
يـــوم جـــرى ليتـــه علينـــا يـــدوم بين النخل ما احلى تطـيحس اعـدايا
خلـــوهم الـــصبيان مثـــل الرجـــوم بايمـــان ربـــع مـــا تهـــاب المنايـــا
مـــن فوقنـــا طيـــر المنايـــا يحـــوم ومن بيننـــا ضـــرب الهوايـــا هـــدايا
يوم جـــرى مـــا بـــين بيـــع او ســـوم دون النخـــل بانـــت افعـــول الطنايـــا
دون الغـــرايس زاهيـــات الرجـــوم لـــو دونـــه احيـــاض المنايـــا ملايـــا
مـــع ميمـــر عـــضل لـــضده صـــروم حـــامي بريـــده مـــع جميـــع النحايـــا
محمـــد ابـــا الخيـــل عطـــب الـــسهوم حـــر مخاليبـــه بـــضدّه روايـــا
بظـــلال مـــن كـــم القبايـــل عمـــوم الـــضيغمي صـــلطان مـــرذ الـــسبايا
سمّ علـــى العايـــل زعـــول غـــشومي هيف الـــورى غيـــث لكـــل الرعايـــا
نلوذيـــه دام الـــسما فيـــه حـــوم زيـــزوم غلبـــا قايـــد للـــسرايا
واخـــر كلامـــي بالـــصلاة مختـــوم علـــى أحمـــد ســـيد جميـــع البرايـــا

يـــشفع بيـــوم بـــه يبـــين الظلـــوم يـــوم بـــه العـــالم حفايـــا عرايـــا

وبعدما قام الزعيم الكبير بعقله ونفوذه وتدبيره لمعالجة هذا الأمر، وإرجاع الأمور في القصيم إلى ما كانت عليه قبل حركة محمد بن عبدالله المهنا وهو محمد بن عبدالرحمن بن شريدة كان من أهم ما اتفق عليه مع الملك عبدالعزيز أن لا يمس الأمير محمد بن عبدالله المهنا ولا من شايعوه بسوء في رقابهم واموالهم.

وقد خص أناساً في ذلك منهم (العوني) وابن صغير.

وذلك بأن يكونوا آمنين على رقابهم وأموالهم، سواء من أراد منهم أن يبقى في بريدة أو يغادرها.

كان العوني ممن شملهم هذا الاتفاق بين الملك عبدالعزيز بن سعود وبين محمد بن عبدالرحمن بن شريدة ومن معه من أهل بريدة ومنهم الجربوع والربدي.

وبالفعل خرج الحاكم محمد بن عبدالله المهنا بأمواله وأسرته إلى العراق، وخرج العوني إلى حائل، وصار شاعر آل رشيد.

وطبيعي أن ذلك حدث بعد أن قتل عبدالعزيز بن متعب آل رشيد في روضة مهنا عام ١٣٢٤هـ بسنين بل بعد عام ١٣٢٦هـ الذي انقلب فيه أمير القصيم محمد بن عبدالله أبا الخيل على حكم الملك عبدالعزيز آل سعود وقرر الاستقلال بالقصيم.

حتى فتح حائل حيث اتفق الملك عبدالعزيز آل سعود مع ابن سبهان على أن آل رشيد ومن التحق بهم ممن شايعهم أمنون على انفسهم وأموالهم لا يمسهم من الملك عبدالعزيز شيء من الأذى وخص أناساً من غيرهم، ومنهم الشاعر محمد العوني آلا يمسه الملك عبدالعزيز بأذى ويكون سالماً برقبته وبماله.

الأمان للعوني:

حصل العوني على الأمان بعد فعلته التي لا تغتفر سياسياً بالنسبة إلى حاكم كالملك عبدالعزيز يحاول أن يستعيد ملك أبائه وأجداده على نجد ثم بقية المناطق التي حكمها آل سعود.

ولكن العوني ليس من نوع الرجال الذين يكتفون بالأمان ويسعون للمال، وإنما كان يسعى إلى أن يستمر له نفوذ عند الحاكم الكبير الذي هو الملك عبدالعزيز لاسيما أنه كان من المقربين لديه، والمادحين له، وأن الملك عبدالعزيز كان أغدق عليه من العطايا وشمله بالرعاية والعناية، وأن العوني قد مدح الملك عبدالعزيز بقصيدته (المربوعة) المسماة بالمحيطة التي نقلنا نصها فيما سبق.

لذلك نظم قصيدة عصماء وجهها للملك عبدالعزيز آل سعود وأرسلها إلى والده الإمام عبدالرحمن بن فيصل عسى أن يعطف عليه قلب ابنه الحاكم الشاب الملك عبدالعزيز، وقد ضمنها العوني الاعتذار للملك عبدالعزيز، بل التذلل والإنكسار أمامه، رجاء أن تمحو تلك القصيدة ذنوب العوني عند الملك عبدالعزيز وقد نعت نفسه فيها بأنه عبد مملوك للملك عبدالعزيز آل سعود.

قال العوني:

لا بأس يا عين بدت تنكر النوم ... عافت سواهيج الكرى يا ابن هَدَّال
القلب به سجَّات وسجوم وهموم ... والحال نشت حالها ما بها حال
مانيب جزع ما جرى ذاك مقسوم ... لا شك شفت الحيف من بعض الأنذال
من جيت صد وقال ما هوب مرحوم ... حطوا عذاريبي عريضات وطوال
وانا عشير مزبّنة كل مضيوم ... حماية الساقه عزيزين الأنزال
امشي واغض الطرف من غير مثلوم ... فرد وحيد خايف خاضع ذال
وانا ان دخلت البيت قزان مقصوم ... عضيدي الى للثقيلات حمال
لى من بغى شيء وهذاك معدوم ... تعذرت يمناه من كل الأحوال

اشكي على اللي سـير الغيـث بغيـوم   يفزع لمنيـوب عليـه الـدهر مـال

* * * *

واخلاف ذا، يا راكبين ضـحى اليـوم   شالوا عوايزهم علـى كـل شـملال
تريـضوا مقـدار مـا اقـول واقـوم   واكتب بصفح الطرس ما هيض البـال
فلا لفاكم يـا هـل الهجـن مرسـوم   ماناب اوصيكم على السير لـو طـال
ما اشـوف بالراضـه سـداد لملـزوم   العـزم قـضاي العـوايز والأشـكال

* * * *

يا ركـب همّـوا هـرّب درّب كـوُم   حيـل مرآميـل مـن القفـل نحّـال
اليـوم والليلـه يبوجـون بخـروم   والصبح شافوا دار ذربـين الأفعـال
يبين لكـم قـصر طويـل او مزمـوم   في جانب البطحا شـلع كنـه الجـال
مناخكم بـه عنـد طـاحوس ملـزوم   في جاله الغربي على ذيـك الأطـلال
تلفـون عـز الـدار والجـار بعلـوم   ورسـالة منـي شـكينا بهـا الحـال
ابـدي بهـا سـدّي وذنبـي ومكتـوم   سـري، وزلاتـي لكـساب الأنفـال
لولا الخمال ومـا تـصور بـه اللـوم   ما كان صار العفو له سـايل سـال
العذر مـنكم يـا ولـد فيـصل اليـوم   والا امس ذنبي شـايله الـف رجـال
تزينـوا عنـدك وخلـون مـذموم   زلفون بالحفره وهـم نطـوا الجـال
احكام واقسام جرت بـي كمـا النـوم   والا فانا معكم علـى كـل الاحـوال
عشرين عـام بالرضـا والزعـل دوم   تـدارجت مـا بيننـا والقـدر حـال
وانـا لكـم عبـد مليـك او ماسـوم   الا ولا قلبـي نـوى فـيكم ابـدال
لاشك طبع العبد لـو طـاب ماشـوم   لابد بـه بـوق ولـو صـار رجـال

* * * *

يا شيخ لا تـسمع بنـا قـول مـذموم   اعذر او سامح وانـت للخيـر فعـال
وان ما سمحت وقلت ما فـات مـدموم   واللي ابخاطر ليث الأقطـار لـي زال

عبدالعزيز احجاب نجد عن السروم ... ابنك أوجلك هد صولات من صال
عز الرفيق وذل من ينقل الزوم ... اطام هامات العدى متلف المال
حر الى منه شهر وادرج الحوم ... عقبان نجد عن مراميه تنجال
سبع ضروم يكصم العظم ملحوم ... غضاب ضراب حمول اوزعال
فيه النقا والخير والشر واعزوم ... والحزم والطولات به دق واجلال
ريف على العاني ومنصى لمضيوم ... سو على المسوين قصاف الأجال
عصر مضى لي والصخا والرخا دوم ... مستامن في ظل شقران بظلال
لو كان ذنبي كبر ابانات مفهوم ... لا سامع هرج ولاهوب زعال
فان كان صابك بالنقا ناب مسموم ... حضف حقود يهلك النسل قصال
لولاه عف او شام صاحت بي القوم ... دبّوا علي الناس رجلي وخيال
عدا علي النمر والهر والبوم ... لولا ابو تركي كان عينت لي حال
ما شفتني من خبطته تقل منجوم ... اعوم عومة تايه باشهب اللال
يا ليت عصر فات يرجع لي اليوم ... افوز بسعودي والأيام باقبال
اكتب به العدوان واكسب به الزوم ... وفرِّح اللي لي صديق الى سال
فان ماحصل فالعمر لابد مصروم ... قبلي او عقبي من جذت فيه الآمال
وصلوا على اللي عن هل الشرك معصوم ... ما ناض براق وما وادي سال

العوني عند آل رشيد في حايل:

لاشك في أن (العوني) عندما طلب الصفح من الملك عبدالعزيز لم يكن يقصد أن حياته ستكون في خطر، لأنه يعرف أن الملك عبدالعزيزقد آمنه بواسطة محمد بن شريدة على حياته، ولكنه كان يريد أن تعود مكانته عند الملك عبدالعزيز آل سعود إلى ما كانت عليه قبل تأييده لمحمد بن عبدالله المهنا.

وعندما تيقن أن الأمر لن يكون وفق ما أراد شد رحاله إلى حائل وصار مقرباً من حكامها لسنوات عديدة ولقي عندهم من العز والجاه ما كان ينتظره.

إلى أن فتح الملك عبدالعزيز مدينة حائل وانقضى ملك آل رشيد صلحاً على يد ابن سبهان وكان من الصلح أن يعفو الملك عبدالعزيز عن آل رشيد ومن شايعهم من أهل حائل ومن أولئك العوني.

ولذلك صار العوني حراً، فذهب من حائل إلى القصيم وتزوج بامرأة من أسرة العقيلي، ثم ذهب إلى الرياض فوفد على الملك عبدالعزيز آل سعود، ويقال: إن الملك عبدالعزيز هو الذي استدعاه فأكرمه الملك بأن أنزله في بيت خاص به مثل البيوت التي أنزل فيها آل رشيد حكام حائل السابقين وأجرى له المصروفات اللازمة لبيوت الوجهاء في ذلك الزمان.

وبقي الأمر على ذلك فترة إلى أن جاء بعض جواسيس الملك عبدالعزيز آل سعود إليه، وذكروا له أن العوني يسهر مع الرشيد في بيت معين ويظلون يتناشدون أشعار العوني، ويتحدثون بالأمور التي كانوا عليها أيام حكمهم.

فلم يقتنع الملك عبدالعزيز بذلك حتى تنكر واستمع إليهم من دون أن يراه أحد، فعل ذلك أكثر من مرة فلما تحقق منه خشي من عاقبة الأمر فتنة أو ثورة أو اضطراباً لاسيما أنه أعرف الناس بتأثير شعر العوني على الأحداث، وربما كان في ذهنه قول والده الإمام عبدالرحمن بن فيصل:

لو قرن العوني في شعره بين جبلين تقاتلا.

وإذا لم يكن هذا القول في ذهنه فإنه يعرف ذلك يقيناً فأمر بالقبض على العوني وإلقائه في سجن المصمك في الرياض وقد بقي فيه شهرين أو نحو ذلك أمر الملك عبدالعزيز بنقله بعد ذلك إلى الأحساء، وإرساله مقبوضاً عليه إلى الأحساء وأميره آنذاك عبدالله بن جلوي، وأن يحبسه حتى يموت على أن لا يصله منه أذىً يمس حياته حفاظاً على ما تعهد به الملك عبدالعزيز من الاتفاقات بشأنه.

وقد بقي في سجن ابن جلوي في الأحساء معتقلاً في سجن يسمى (دَبَّاب إبراهيم) ويقول العامة: إنه بقي سجيناً مضيقاً عليه، وقد يدل على ذلك بعض ما جاء في شعره من تلك الفترة وخاصة في توبته.

ولكن العارفين بحقيقة الأمر يقولون: إنه معتقل أي ليس في رجليه قيود، ولا يوجه إليه ضغط، إلاّ أنه ممنوع من مغادرة مكان اعتقاله، وقد أجرى عليه ابن جلوي ما يحتاجه من طعام أو شراب.

حدثني الأمير سعود بن هذلول– أمير القصيم سابقاً– قال: كنت في الأحساء وكنت شاباً اسمع بالعوني ولم أره، فقلت لصديقي فهد بن الأمير عبدالله بن جلوي أمير الأحساء وكان في مثل سني: نحب نشوف العوني، فذهبنا معاً إلى الحبَّاس وهو السجان المسؤول عن سجن العوني، فذكرنا له ذلك، فقال: احسن تشوفونه بعد العصر، وكان من العادة المقررة له أن ترسل له بعد صلاة العصر دلة صفراء مليانة قهوة مبهرة بالهيل، يخرجون العوني من غرفة السجن إلى مكان بجانبها مكشوف داخل السجن فيصب له أحدهم من الدلة حتى يشرب القهوة كلها.

قال: فرأينا العوني ويظهر أن فهد بن جلوي مثلي لم يره من قبل، فرأيناه رجلاً معتدل الجسم في وجهه طول، وعليه سمرة خفيفة ندية أي ليس أشهب الوجه ولا مغبره، فأراد السجان أن يثيره أمامنا لنتفرج بذلك فملأ فنجال القهوة له، فغضب غضباً شديداً ونثر الفنجال بالأرض ولم يشربه، وقال: ما يملأ الفنجال من القهوة إلا للثور.

وذلك من عادة الذين يشربون القهوة من كبار القوم أن يصبوا في الفنجال قليلاً منها يترشفه الشارب ترشفاً، وإذا لم يكتفوا بواحد أو اثنين أو حتى عشرة زادوا من القهوة حتى يكتفوا.

وقد نقل الأستاذ فهد المارك تفاصيل نقل العوني من سجن المصمك في الرياض عن الرجل الذي رافقه في ذلك، وكان مسئولاً عن إيصاله إلى ابن جلوي في الأحساء.

وذكر الأستاذ فهد المارك أنه سافر إلى مكة المكرمة للقاء ذلك الرجل واسمه صلف.

وروايته مبسوطة وواضحة لذلك رأيت نقلها- على طولها- لأنها الرواية التي يبدو أنها صحيحة.

قال الأستاذ فهد المارك:

لما كنت شديد الحرص على تتبع أخبار هذا الشاعر الداهية فقد نقل لي الرواة أن الأخ صلف (....) هو الرجل الذي تولى نقل العوني وحراسته من سجن الرياض المسمى المصمك إلى سجن الأحساء- الذي يقال له دباب إبراهيم- وحيث أن صلفاً رجلاً شجاعاً وشهماً ومن عادة الشجاع أن يكون صادقاً في كل روايته، لذلك فقد شددت الرحال إليه، وزرته في منزله في حي المعابدة في مكة- وكانت صدفة موفقة حيث كانت تلك الزيارة فيها كما يقال حجة وحاجة، وذلك أنني وجدته مريضاً فكانت زيارتي له فيها معنى من معاني التشافي له، وهي في الوقت ذاته وصلت بها إلى هدفي المنشود.

وبعد تبادل التحية والسؤال عن صحته وشرب فنجان القهوة والشاي بعد ذلك سألته عما عنيت من أجله، فذهب يقص لي رحلته هو والعوني من الرياض إلى الأحساء يرويها على الوجه الآتي:

يقول صلف- كنت قادماً من الأحساء للرياض بمهمة كلفني بها الأمير عبدالله بن جلوي حاكم الأحسا- وعندما انهيت مهمتي وشئت أن أعود إلى الأحساء- جاءني رسول من قبل الإمام عبدالعزيز يخبرني بأن هناك شخصاً

يراد مني أن أذهب به إلى الاحساء- وقد عين الرسول الزمان والمكان اللذين يتم فيهما سفري مع الشخص المذكور-.

وفي الوقت المحدد جئت للمكان وإذا بناقة موضوع فوقها (مسامة) ولم يكن فوق تلك المسامة أي وقاء، وبعد لحظة جائني برجل شاحب الوجه هزيل الجسم كث الشوارب- كأنه خارج من القبور وقيل لي هذا العوني سلمه للأمير عبدالله بن جلوي- فاركبته الناقة، وعندما خرجنا من أسوار الرياض قال العوني ما اسمك؟ فقلت اسمي صلف- فقال: بل اسمك خلف فقلت لم يكن لي تصرف باختيار اسمي- ولقد سماني والدي صلف- فقال: بل انت خلف، ولن أدعوك إلا خلف ويمضي صلف في حديثه قائلاً: إن قلبي رق لهذا الرجل لذلك أنخت راحلتي، وجعلته يركب راحلتي الذلول السهلة في ممشاها، والتي فيها الشداد وجميع وسائل الوقاية من (نطع وجاعد) وركبت فوق ناقته- وهنا اطمئن العوني إليّ وقال ألم أقل أنك خلف؟

ثم سألني عماذا أوصيت أن أذهب به إليه؟ فقلت سوف أذهب بك إلى أمير الأحساء عبدالله بن جلوي، وعبدالله سوف يسفرك إلى البحرين.

وهناك تهلل وجهه الشاحب مسروراً وقال: لقد انفرجت ما دام أن أمري موكول إلى عبدالله بن جلوي- ثم سألني متى نصل إلى الأحساء، فقلت له: رئاسة الطريق بيدك، فإن شئت استعجلنا وإن شئت تأخرنا، فالمكان الذي تريدنا أن نظل به أو تريدنا أن نواصل المشي منه فإنني تحت أمرك.

فقال: لقد قلت إنك خلف لا صلف- وهنا بدأ يشعر بالاطمئنان وقال: يا خلف إنني لم أستطعم اللحم منذ أن أدخلت السجن- فهل لك أن تطعمني لحماً، فقلت: لك علي أن أقدم لك لحماً حتى تشبع منه- وقد التقينا ببادية واشتريت منهم خروفاً وذبحته بيدي كما أني توليت طبخه حتى نضج، وقدمته له، وهناك

راح يفترس من لحم الخروف وشحمه بنهم- حتى صدر منه شبعاناً.

وعندها ذهب ينشدني أبياتاً لم أحفظ منها بيتاً واحداً، ثم قال: كل ما أسأل الله به أن يمكنن من مكافأتك يا خلف على فعلك الجميل معي.

وقد قضينا في سبيلنا هذا أياماً أكثر مما ينبغي أن نقطع الطريق به- الأمر الذي جعل الأمير عبدالله بن جلوي يبعث رجالاً برئاسة سعيد الفيصل ليتتبعوا أخباري- فالتقيت بهم بالطريق القريب من الأحساء- ثم بعد ذلك وصلت الأحساء وذهبت إلى الأمير عبدالله بن جلوي، وحالما رآني، قال: أين رفيقك؟ فقلت قريباً هناك، فقال: ماذا قال لك، فذهبت أحدثه بما سألني عنه العوني وبالجواب الذي قلت له بأنه سوف يبعثه عبدالله بن جلوي إلى البحرين، فقال: ماذا قال لك العوني عندما أخبرته بذلك؟ فقلت له: إنه قال لي بعدما تهلل وجهه مسروراً: لقد انفرجت ما دام أن أمري موكول به إلى عبدالله بن جلوي.

ويحدثني صلف قائلاً: إن عبدالله بن جلوي عندما أسمعته كلمة العوني هذه أغرورقت عيناه[1]، وعندما وصل الأحسا نفذ الأمير ابن جلوي أمر الإمام الذي يقضي بأن يودع العوني في السجن.

عبدالله بن جلوي بين وفائه لصديقه وبين تنفيذه للأوامر:

وقد سألت الأخ صلف عما إذا كان الأمير عبدالله بن جلوي قابل العوني أم لم يقابله؟ فأجابني صلف: بأنه لم يقابله إلاّ أنه لم يتخل عن عطفه عليه، وعنايته به وأنه يبعث له يومياً طعاماً من نفس طعامه هو نفسه، ويؤكد ما قاله الأخ صلف بخصوص عطف الأمير ابن جلوي على العوني يؤكد ذلك الرواية التي نقلتها عن أمير بريدة سابقاً الأخ سعود بن هذلول الذي يقول إنه زار

(١) المعروف أن عبدالله بن جلوي صديق حميم للعوني، كما أنه وفي مع أصدقائه بصورة عامة ومع العوني بنوع خاص كما سيأتي توكيد لذلك.

الأمير عبدالله بن جلوي في الأحساء، وأنه عندما يجلس معه على مائدة الطعام لاحظ أن الأمير عبدالله بن جلوي يعد له أحد رجاله قصعة فارغة فيذهب ويأخذ بيده من نفس مائدته طعاماً ولحماً ويظل يضع في هذه القصعة حتى تمتلي ويمضي الأخ ابن هذلول بحديثه قائلاً: إنني عندما سألت لمن تبعث هذه القصعة؟ جاني الجواب إنها تبعث للعوني.

ويؤكد ابن هذلول أن ابن جلوي علاوة على ذلك كان يبعث للعوني يومياً (دله) مترعة بالقهوة والهيل ويواصل الراوي حديثه، مؤكداً أنه رغب أن يرى العوني بنفسه– فانتهز الفرصة التي يبعث فيها الأمير ابن جلوي القهوة– مع حاملها سليمان بن سبهان، وذهب معه ليرى العوني الذي ملأ نجداً اسمه وأشعاره وأخباره، وهناك رأى رجلاً وخطه الشيب وذبل الجسم– وعندما صب له ساقي القهوة ظل يشرب الفنجان تلو الفنجان كأن القهوة سوف تنهب من بين يديه– وعندما استمر بشربه للقهوة دون أن يرتوي صاح به السجان سليمان الحريقي قائلاً: ها يكفي يا عوني من شرب القهوة، فما كان من العوني إلا أن أومى بفنجان القهوة ورمى به بحركة تعبر عن استيائه وضجره بالأسلوب العنيف الذي اتخذه معه السجان الوقح.

العوني يستنجد بعبدالله بن جلوي وبابنيه:

شعر العوني أنه لم يبق له أمل بأي مخلوق إلاّ بصديقه الأمير الوفي عبدالله بن جلوي وبابنيه فهد وسعود، فذهب أولاً ينشد قصيدة لامية بالأمير الأب عبدالله– كما أنشد بعدها قصيدة ميمية بالأميرين فهد وسعود ابني عبدالله.

وفي كل واحدة من هاتين القصيدتين نجد الشاعر يحاول أن يستميل شعور ورحمة وشفقة ونخوة الأمير عبدالله بن جلوي لعله يتوسط له بجاهه عند الإمام عبدالعزيز وخاصة في القصيدة اللامية البالغة اثنين وثلاثين بيتاً.

انتهى كلام الأستاذ المارك.

شاعرية العوني لا ينازع فيها اثنان:

أذيع في برنامج البادية أن الأمير مشعل بن عبدالعزيز سأل الشاعر عبدالله اللويحان عن عدد من فطاحل شعراء العامية فذكر ابن شريم وابن دويرج وعبدالله اللويحان نفسه.

فقال الأمير مشعل: والعوني؟ أشوفك ما ذكرته، فقال: العوني نحن– يا الشعراء– نسميه ملهم، وعامة الناس يسمونه (بحر) وحنا يسموننا (رسوس)، والرسوس: جمع رس وهو الماء القليل.

يؤكد بذلك تفوقه في الشعر على العموم.

وكان الناس بمختلف طبقاتهم في نجد كلها يحفظ الشخص منهم قصيدة أو قصائد من شعر العوني ويعجبون به.

حدثني الشاعر المشهور الأمير محمد بن أحمد السديري خال الملك فهد بن عبدالعزيز وعدد من أشقائه الأمراء، قال: كنا مع الملك فيصل بن عبدالعزيز في سفر، فجاء مجال للحديث عن العوني وذكر لإحدى قصائده، فأنشدها الملك فيصل كلها لنا من حفظه، وكان ينشدها كما يقرأ أحد الناس سورة الفاتحة وهي أكثر من ٤٠ بيتاً.

ومن الشواهد على أثر شعر العوني في الحروب وتأليب القبائل بعضها على بعض، بل تأليب الأقارب بعضهم على بعض ما روي أن الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله أهديت إليه فرس من أحد شيوخ القبائل في العراق، إما من المنتفق أو الظفير وهي فرس أصيلة مشهورة تسمى أم جنوب لأن في جنبيها طعنات من الرماح لم تبال بها.

فأعطاها العوني وأهديت إليه خنجر ثمينة من الهند فأعطاها العوني أيضاً.

وكان من جلسائه في ذلك الوقت طائفة من شيوخ القبائل المشهورين بالشجاعة ومنهم محسن الفرم كبير بني علي من حرب فوجد في نفسه شيئاً من ذلك وقال في مجلسه بعد أن انفض مجلس الملك عبدالعزيز:

كيف عبدالعزيز بن سعود يعطي ها الفرس الأصيلة لحضري من أهل بريدة ولا يعطيني إياها أنا أخو حسناء اللي أقابل عليها القوم وأصلح لها في القتال.

قالوا: فبلغت كلمته هذه العوني، فذهب إليه في مجلسه وقال: يا أبو جلال، وهذه كناية محسن أنت قايل كذا وكذا؟ قال: نعم، أنا قلته لأنني أنا وأمثالي اللي تصلح لهم الفرس الأصيلة لأننا نذبح عليها القوم.

فسأله العوني قائلاً: يا أخو حسنا إذا ادلهم السماء من الغبار يوم الكون الأقشر وأنت على فرس أصيلة مثل هذي كم تذبح من الفريس أي الفرسان؟ فاجابه الفرم: ماهيب الأيام سوا يوم أذبح ثلاثة ويوم أربعة ويوم أذبح واحد ويوم اتشفق السلامة وأهج على فرسي.

فقال له العوني: أنت أكثر ما تذبح عشرة باليوم وأنا أقول لي بيتين أو ثلاثة وأهيج ألفين رجال على ألفين رجال من أعداء ابن سعود لما يقتل بعضهم بعض وربما يقتل منهم في يوم واحد مائة أو مائتين، فأينا أنفع لابن سعود يا الفرم؟

ويقول العارفون بالعوني: إنه لم تكن تنقصه الشجاعة في حرب ولكنه اشتهر بالشعر.

أقول : هكذا سمعت هذه القصة من عدة مصادر وحدثني سليمان بن عمير من أهل الربيعية وخاله العوني قال: كان الملك عبدالعزيز آل سعود معزوماً في بيت صالح المطوع فأهدى إليه أعرابي مهرة أصيلة عجيبة

المنظر، فقال: يا العوني خذها، ثم أهدى إليه آخر خنجراً مموهاً بالذهب فأعطاها العوني أيضاً.

ولا أدري أهما واقعتان أم هي واقعة واحدة.

وحدثني سليمان بن عمير ابن اخت العوني أيضاً، قال: سأل الملك عبدالعزيز آل سعود محمد العوني عن ملكهم بالربيعية وكان الملك ماراً بالربيعية فذكر له– صادقاً– انه مُوضِع بمعنى أنه لا تسني السواني التي تخرج الماء من البئر عليه، وأنه معرض للهلاك، وموت نخله.

فأشار الملك عبدالعزيز ابن سعود إلى عدة نياق جيدة وقال: خذ منها ما شئت تسنون عليه، فاختار منها ناقتين، وأعطاها لعمير العمير زوج أخته لأنه الذي كان يقوم على النخل فصدَّر عليها وعاد الماء إلى النخل في الربيعية.

ولا يزال نخل العوني معروفاً، بل كان موجوداً إلى عهد قريب، وفيه القصر الذي عزم فيه العوني الملك عبدالعزيز آل سعود.

وفيما يتعلق بسخاء الملك عبدالعزيز آل سعود للعوني وتلبيته طلبه ما حدثني به والدي رحمه الله، قال: بعد أن استتب الأمر في القصيم لابن سعود ومن تحالف معه من أمراء القصيم وبعد أن دبج العوني القصائد الرنانة في مدح الملك عبدالعزيز وفي حركاته وغزواته قال له الملك عبدالعزيز: إطلبْ يا العوني من العيش، أي القمح، يريد بذلك سل ما شئت، فقال العوني يا طويل العمر، أنا ما أبي إلاَّ حرف واحد (ألف)، يريد بذلك ألفاً من أصواع القمح وألف وزنة تمر.

وتلك البروة تعطى لمن يريد الملك من بيت المال في القصيم الذي غالب ما فيه من زكاة التمر والحبوب، وقد تكون فيه موارد أخرى.

قال والدي: فوافق الملك عبدالعزيز وكان البيت الذي يسكن فيه العوني في شمال بريدة بجانب سوق الصناع القديم في طريقي إذا ذهبت من بيتي إلى دكاني في سوق بريدة القديم الذي يقع إلى الشمال من الجامع، قال: فكنت أرى إذا حان الوقت حمول القمح تحملها الإبل والألف من الأصواع محملة عشراً من الإبل، والألف وزنة من التمر تحملها خمس من الإبل فرايتها تنيخ على باب بيت العوني تفرغ حمولتها فيه أو عنده.

كتابة شعر العوني:

العوني شاعر كبير ولو أن لشعراء العامية مجلساً يتوجون فيه أحدهم أميراً على الشعراء لما ترددوا في تتويج العوني.

وقد قال الأستاذ عبدالله بن خميس: إن العوني اعظم شاعر ظهر في وقته في الجزيرة العربية.

ويريد بذلك شعراء العامية.

وأقول: إنه يصح أن يسمى العوني متنبئ الشعر العامي.

ولذلك كتب شعره مرات، بل ربما تكررت كتابته مرات عديدة، وهذا من شأنه أن يوجد فيه غلط أو خلط، لاسيما إذا تصدى لكتابته من لا يفهم مقاصد الشاعر، ومعاني شعره.

ولاحظنا مع الأسف الشديد أن بعض الذين يتصدون لطباعة شعره يطبعونه عن أصل محرف، ولا يحسنون تصحيح تجارب الطبع فيضيفون تصحيفاً إلى تصحيف، ثم يأتي أناس مثلهم بعدهم فيطبعونه عن ذلك المصحَّف أو المحرف فيزيدونه تحريفاً وتصحيفاً.

وإذا وقع شعره بين يدي راوٍ من رواة الشعر العامي، الذين ينظمون

الشعر أو يكتبونه ورأى فيه بيتاً ناقصاً أو كلمة ساقطة أبدلها بغيرها من عنده من دون أن ينبه إلى ذلك، بل إن بعضهم يجرؤ على أن يبدل كلمة أو جملة بكلمة أو جملة من عنده، استهانة بأمانة النقل، ويقول بعضهم: إنه فعل ذلك لدافع جيد هو ألا تشيع لفظة فاحشة بين الناس وردت في الشعر، أو نحو ذلك.

وبعضهم قد عرض الشعر لغرض سياسي وأحياناً لغرض ديني فيما يزعم، لذلك لا أطمئن أنا إلى كتابة شعر العوني في المجاميع المطبوعة، ولا حتى من المخطوطة التي عرفت أن كاتبها يستجيز إبدال كلمة قاله الشاعر بكلمة من عنده، أو تعمد إسقاط بيت، وأفظع منه إضافة بيت، يُقوِّل فيه الشاعر ما لم يقله.

لذا رأيت ألا أفعل هنا في ترجمة العوني إلاَّ موثقاً عندي بخطوط من عاصروا العوني، وكانت له معرفة بالشعر مثل الشاعر علي بن محمد الطريخم، وما كتبه محمد بن سليمان أبوطامي، فكلاهما من أهل بريدة وكلاهما معاصر للشاعر وكتب شعره في حياة العوني، وما عدا ذلك أضربت عن ذكره، لأنني لست بصدد جمع كل شعر العوني، وإنما أوردت منه ما يكون بمثابة نماذج، وذلك كافٍ مما نقله هذان الرجلان.

من أشهر قصائده المشهورة الطويلة المسماة المستحيطة من الإحاطة لأنها أحاطت بذكر الوقائع، والحوادث التي رافقت استعادة القصيم ومحاربة ابن رشيد في البكيرية والرس والشنانه.

وقد سماها بعض المتعلمين بالملحمة وقد نقلتها من خط محمد أبو طامي، إلا أن الذين أدركناهم من الرواة في بريدة يقولون: إنها أكثر من ذلك، وإنه قد سقط منها أبيات لم تطبع.

قال لي أحدهم وهو الأخ إبراهيم الصالح الحسين أمير الصباخ: إنه ربما كان الساقط منها مائة وخمسين بيتاً.

وهذا أمر مفهوم السبب لكونها تتحدث عن وقائع وأحداث كثيرة ومهمة مما يجعل الحديث عنها على طول القصيدة يفترض أن يكون أكثر من ذلك.

ويوصف العوني بأن شعره مهيج لعواطف الناس ومؤثر فيهم إلى درجة أن يجعلهم يتقاتلون، وينتقلون من بلد إلى آخر وهذا أمر معروف عنه سواء خلال إقامته في حائل أو عند إقامته عند السعدون.

ومن أشهر قصائده أثراً في تهييج الناس على القتال وإثارة النخوة والحمية في نفوسهم، ثم حملهم على ترك كل ما كانوا قد اشتغلوا به من تجارة أو مال أو حتى من عيش رخي والخروج إلى القتال قصيدته (الخلوج).

والخلوج هي الناقة التي فقدت ولدها فهي ترزم، أي تحن وتتألم لفراقه شبه مدينة بريدة بتلك الناقة الخلوج.

وسببها أنه بعد وقعة الصريف التي هي وقعة الطرفية انهزم أهل القصيم وابن صباح ومن معه أراد صالح بن حسن المهنا وهو ابن حسن المهنا أمير بريدة المهزوم في المليدا أن يجند من أهل بريدة من هم خارج القصيم لأن الذين في القصيم لا يستطيعون الخروج جماعات ولا يستطيع هو أن يتصل بهم وهم واقعون تحت تنكيل وعسف وبطش ومصادرة لأموالهم من حكم ابن رشيد بعد هزيمتهم في الطرفية، وكان صالح الحسن آنذاك في الكويت، فعزم على أن يذهب إلى الشمال لأن عقيلاً من أهل بريدة أقوياء هناك، ولكنه كان يعرف أنه لن يستطيع ذلك بمجرد مسعاه.

فنظم العوني قصيدته الخلوج وحملها (علي بن محمد الحميدة) إلى عقيل في دمشق، فلما سمعوها تجمعوا وعرضوا أي عقدوا العرضة وهي رقصة الحرب وضربوا الدماميم وهي الطبول، فأحس الوالي التركي في ذلك الوقت بتجمعهم وكانوا عدداً لافتاً للنظر حتى قيل إن الذين خرجوا بالفعل كانوا أكثر من ألف مقاتل.

قالوا: وكان أحد أهل نجد المقيمين في الشام مقرباً من الوالي التركي فأفهمه أن هذا أمر يخص أهل نجد ولا يخص الدولة.

وقد اشتروا السلاح وتركوا ما معهم من المال وأسرعوا إلى النفير حتى أغلق سوق العصر أبوابه في دمشق، وكان معموراً بهم.

وذكروا من إسراعهم في ذلك أن أحدهم وهو من أسرة (الطامي) المعروفين في بريدة كان في دكان صغير، فلما سمع طبول الحرب للخروج إلى نجد والانتقام من عبدالعزيز بن رشيد قام من دكانه وتركه مفتوحاً لم يحرك فيه شيئاً وخرج مع الخارجين.

ثم ساروا من الشام إلى الكويت ومروا بقوم من شمر الذين هم بطبيعتهم موالون لابن رشيد فأغاروا عليهم وأخذوا ما معهم من ماشية وسلاح ومال وتقووا بذلك إلى أن وصلوا الكويت.

ثم كان ما كان من الاتفاق بين أهل القصيم والملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله على التوجه إلى القصيم وإنقاذه من ابن رشيد فكان العوني اللسان المتكلم بل اللسان الذي خلد تلك الأحداث ودونها في التاريخ قصائد تلتهب حماسة وتهييجاً.

شعر العوني في المعارك والحروب:

العوني شاعر انغمس في السياسة إلى إذنيه منذ أول قوله الشعر حتى مات سجيناً في سجن الأحساء، ولذلك نجده نظم قصائد في الوقائع الحربية التي حدثت في وقته سواء أشارك فيها أو في أحداثها أو تابع ذلك.

وأول ما يتبادر إلى الذهن من ذلك ما ذكره من الوقائع الحربية في قصيدته العظيمة (المحيطة) أو الملحمة كما يحلو لبعض الأدباء المحدثين أن يسميها.

ولكن هناك وقائع عديدة خصص لها قصائد في شعره مثل (معركة

جراب) بين الملك عبدالعزيز آل سعود وبين سعود بن رشيد.

ومثل وقعة الصريف بين ابن صباح ومن معه من أهل القصيم وبين عبدالعزيز بن متعب بن رشيد في عام ١٣١٨هـ.

قوله في وقعة جراب:

العين عن طيب الكرا وش ذعرها ... كل العرب نوما وانا تقل ضـاري
سايلتها وش بينهـا وش خبرهـا؟ ... كني بسد العـين مانيـب داري
وقالت على كبدي لهيـب سـعرها ... لكـن تـشظاها حـدود المبـاري
وعـذرتها والله بـسهره عـذرها ... قلت السهر ما به علينـا مـزاري
وتفكري وش بالدهر مـن عبرهـا ... وتعجبي من ما جرى بـالجواري
شوفي جماش الرمل تضرب حجرها ... تـستاعظين وتـالفين النكـاري
والديك شاش وقام يـنفش شـعرها ... شره يهدونـه لـصيد الحبـاري
والله لـو لا سـاعة مـن دهرهـا ... اشوف به زيزوم غلبـا وامـاري
لا احب شوف العين يذهب نظرها ... واجوز من كثر الغثا والطـواري
لا شك لى شفته صفا لـي كـدرها ... وبديت اوسط بين بـايع وشـاري
ويبرد عن كبدي لهيـب صـهرها ... لى شفت حسن المسرجه والمعاري
لي هفوة به بالعجل مـن خطرهـا ... هذاي طالع لـه بوجـه امـاري
شـيخ تعـلا بـالعلى وانتـصرها ... بذود الجموع وبوج داج الغـداري
بنمرا مخابيط المـوازر مطرهـا ... تسفح سحاب الموت سفح السواري

* * * *

عينت ابوتركي طما فـي بحرهـا ... بجراب شـاله سـيلها بالمجـاري
خلا هل العوجـا تـسلب شـعرها ... وخلا سعد وقفـى بليـا مبـاري
وانْ كان ها المره سلم من خطرها ... لابد مـن يـوم نـصيده جهـار
سعود اخو نـوره معفـي ديرهـا ... حرّ ضرى كفه بضرب الحبـاري

سيفه سيف العشر باحد عشرها … تخامرت عنه سباع الضواري
وتزبنت عقبان نجد وعرها … تلاوذت من خابط ما يداري
أول مقانيصه يورخ شهرها … خلا ظنا وايل وسلقا وقاري
والثانيه عند الصويطي خبرها … ما قلت قول غير ما كان جاري
ولا تعد فعول مرخص خمرها … ما يضبطه كود القلم بيد قاري
بحر الندا، ظلم الملا هو سفرها … هو معصم القوات نمر الضواري
هو خزنتي وان عاد عيني سهرها … براي وسيف والضحاله مباري
ومن عضته سود الليالي ذكرها … ذخر المخيف وذخر جايع وعاري
وان كبرت البلوى ولبنب نحرها … وضاقت على المخلوق من كل طاري
ينصاه بجموع الى ما زجرها … لكن به حس الرعد بالمواري
وصكه بعزم لين تعطي ظهرها … وباسه براسه ما يهاب المساري
ونفسه تمار العار كنه خطرها … وكفه يهل الجود هل الذواري
هو خزنتي وان عاد عيني سهرها … اللي لهامات الصناديد فاري
لولاه هو والشيخ إلى من شهرها … خليتها تهذل بيموم المباري
وبعدما برد ساعة عن ظهرها … مالي حذاهم عند شمر شهار
تمت وصلوا عد ما اورق شجرها … على نبي الحق عن الزواري

شعره في سجنه:

عندما أودع العوني سجن الأحساء التي يتولى إمارتها الأمير الصارم المشهور بقوته في الإمارة وشدته على العصاة الأمير عبدالله بن جلوي شق عليه ذلك لاسيما بعد أن كان العوني قد اعتاد حياة العز والحرية المحدودة في القرب من الأمراء سواء منهم أمراء بريدة من آل مهنا وأعظم من ذلك القرب من الملك عبدالعزيز آل سعود، ثم القرب من أمراء آل رشيد في حائل.

والسجن مقبرة الأحياء، لاسيما إذا كان سجناً مقطوعاً عن الناس.

جعل الشاعر العوني يرسل الإشارات للأمير ابن جلوي يستطعفه فيها، ويطلب إعطاءه الحرية أو بعضها، ولكن الأمير ابن جلوي ينفذ أمر الملك عبدالعزيز بسجن العوني حتى يموت في السجن أو يجد له– أي الملك عبدالعزيز– في أمره شيء غير ذلك.

وكان الملك عبدالعزيز قد وافق مرتين بالمحافظة على حياة العوني أحدهما لزعيم بريدة في وقته محمد بن عبدالرحمن بن شريدة عندما أعلن أمير بريدة والقصيم محمد بن عبدالله بن مهنا الذي كان الملك عبدالعزيز آل سعود عينه في إمارة بريدة خلفاً لابن عمه صالح بن حسن المهنا، وكان العوني ممن أيدوا محمد بن عبدالله المهنا في فصل القصيم، واستقلاله بخروجه عن طاعة الملك عبدالعزيز في عام ١٣٢٥هـ.

وقد عمل محمد بن شريدة على إعادة الأمور إلى نصابها، وإدخال الملك عبدالعزيز إلى بريدة وطلب من الملك عبدالعزيز ألاَّ يمس كل من شارك في هذه الحركة لا بأموالهم ولا بأنفسهم، وعلى رأسهم محمد بن عبدالله المهنا والشاعر العوني، والشاعر الصغيِّر.

وقد وفى الملك عبدالعزيز بوعده ذلك، فانتقل العوني إلى حايل ملتحقاً بأعداء ابن سعود حكام حايل من آل رشيد في ذلك الوقت، إلى أن فتح الملك عبدالعزيز حايل صلحاً وبموجب شروط مشابهة لما حصل في القصيم اتفق عليها معه ابن سبهان ومن الذين شملهم الاتفاق بالمحافظة على حياتهم الشاعر محمد بن عبدالله العوني.

وقد وفى الملك عبدالعزيز آل سعود بوعده مرة أخرى وأبقى العوني عنده في الرياض مكرماً أسكنه في بيت، وصار ينفق عليه ما يحتاجه، وإن لم تكن له منزلة رفيعة في نفسه.

وعندما بلغه ما بلغه من اجتماعات العوني بآل رشيد في الرياض، وعدم اخلاصه له أمر بسجنه في الأحساء متجنباً قتله الذي كان سهلاً عليه، ولكنه كان قد تعهد بعدم قتله.

وهكذا كان.

وقد حاول العوني عبثاً أن يستدر عطف الأمير عبدالله بن جلوي عليه، وأن يعمل على إطلاقه، وذلك في قصيدة طنانه، بل في قصيدتين نظمهما في سجنه، الاولى منهما لامية موجهة للأمير نفسه، والثانية ميمية موجهة إلى ابني الأمير.

وهذا نص الأولى:

يا طير بالله شـفني واذكـر احـوالي	وحذّر او خبّر ابحالي مـزبن الجـالي
قل يا حماها من الرملـه الـى البحـر	الى عمـان الـى سـلمان الأجـلال
بالراي والقتل والسيوف الى ضـحكت	تبكي ارقـاب العـدى والـدم شـلال
يا ابوفهد يـا منـاي اويـا ذخيرتـي	يا لولب الـراي يـا فكـاك الأشـكال
اشكي لك الحـال واشـكي مـصيبتي	وانخاك عشر او خمس صوتهن عالي
واندبك وانا بحـبس صـك واغلقـوا	بابه او خلون بـه يـا حيـد الأثقـال
واخبرك باللي جرا لي مـن امعزّبـي	عظمت اذنوبي ولا ادري ويش غربال
وانخاك ترضـيه لـي بالجـاه والثنـا	وتزبل ما غيّضه يـا حـامي التـالي
تـرا جميـع المعـارف لـي تنكـروا	يوم اوجسوا غيض فلق رآي الأبطـال
وعـادون كـل المـلا ولا بقـى لنـا	منهم حذاك انت يا زبني عن الـصالي
وذكرت مالي سوى مـولاي مقـصدي	ثم انت يـوم انهـن جـذن الآمـالي
لو كنت بالعـارض المـذكور منتـزح	ونت ابهجر به تشيد المجـد بالعـالي
من صـكته ضـيقة الـدنيا و شـدتها	ذكر ملاذه ولـو دونـه زمـا الـلال
وذكرت يوم استجاش الغـيظ بالحـشا	إن مـالي بنجـد غيـركم والـي
يا ضاري هيبته عمّـت علـى العـدى	تزلزلت من رهقهـا صـم الأجبـال

اشكي لك الحبس والدباب والقصا واشكي لك الضيم من شامت و عذّال
يا بوفهد لا تخليني بمعضله في وصط حبس امخيس مظلم الجال
يا بوفهد قل لبوتركي او سايله بالجاه والجود لا يسمع بي اقوال
ان انا اخطيت هو من يسمح الخطا طويق ما ثقله حافي او نعالي
شف ما تشوف او دبّر ما تدبره انا بعير اطمع به ونت خيالي
قل يا حمى الدين والدنيا او زينتها فوق الوطا بالخطا من كل الأجيال
يا بدر الانصاف يا شمس الى اشرقت نوره غطا كل نجم يشعل اشعال
يا واحد العصر يا صلطان من وطا يا سور عز العرب يا منفد المال
يا حاكم باول الدنيا وباخرها ما صار مثله من الأول إلى التالي
خادمك يطلبك بالمعروف والرضا وانتم هل العفو يا ماضين الافعال
هني من شافكم لو بالمنام ولا بنفوسكم غيضة تصلى على بالي
وهني من فاز برضاكم، وْعزكم من قبل ما يصرمه قصاف الآجالي
وهي من صافح ايمان مطهره عن لمس الأدناس إلاّ ضرب الأبطال
وامشي وأشاهد هل الدنيا ونا معكم والعمر خيرةّ جديده دآرس بال
هذا وقل الكلام او دل من شكا ملفاه والقيل عند اهل الثنا غالي
انخاكم ترضي لي العاهل بما ترى بالحالة الي اتوافق يا حجى المال
باخر كلامي صلاة الله لسيدنا والصحابه العز والأتباع والآل

وهذه القصيدة الميمية الموجهة إلى ابني الأمير عبدالله بن جلوي:

يا ركب عوجوا روسهن بالشكايم مقدار قيمة ساعة يا هل الهيم
تلوا معاذر هرّب كالنعايم طفقات صلفات اهجاف مراديم
هوج هجاهيج اصلاب القوايم اسنان جل وافيات علاكيم
يار كب بالمعروف عوجوا همايم والا لمثلي ما عليكم ملازيم

* * * *

مقدار ما افرغ من بيوت نظايم ... في صفح وضاح رسمته بتنظيم
فا الى قضى ما قلت فاللوم قايم ... ارخوا حبال اركابكم يا مغانيم
خلوا نجابيكم تبوج الخرايم ... كلش ولا ممشى الرخا والتناسيم
لما يبين الكم رفيع العلايم ... بيت تعلاه الدخن كنه الغيم
بيت الثنا والجاه بيت الغنايم ... بيت بنجد مزبن للمجاريم
بيت به الضرغام حبس الهدايم ... فهد الى عدّة ارجال الملازيم
يا ركب طقوا روسهن بالقصايم ... عندالعقاب الصيرمي طيب الخيم
ودوا كتاب ما بلفظه لوايم ... وابدوا اسلامي له، قولوا بتسليم
وثنوا سلامي عد وبل الغمايم ... لسعود نطاح المقابيل صمصيم
من فوق قبأ زومها له اتزايم ... عاداتها فك المتلّي إلى ضيم
يا ركب، وان جت بين شاري او سايم ... وامتدت الهرجه ابسلمان وسليم
قولوا لماضين الثنا بالعلايم ... نهار صفر الخيل تقلب مجاهيم
قولوا لهم خدامكم بالهضايم ... ينخى فهد وسعود ما به مثاليم
ينخا هل العوجا كبار الوهايم ... موارث الصنديد مروي ظما الهيم
عبدالله اللي فك وسر الجرايم ... عمَّر هل الدنيا بليّا مغاريم
وادعى الطلي للذيب ولف و رايم ... حتى اودع القناص يجفل من الريم
ترعى به العربان نبت العدايم ... ترعى هيت ما جوّدت بالملازيم
ترعى بشيخ ما وطا حد لازم ... عبدالله اللي هيبته تقعد النيم
بالعلم هو هرجة كبار العمايم ... والحلم نومات العرب به هماهيم
وعقل ثقيل ما يشيل النمايم ... فصل بعدل يجمع العين للميم
الاّ او بالمشروع والدين قايم ... بسيف ايشلّع روس المصانيم
ارّث حرار يصقرون الحوايم ... من مارثه مقرن او تركي صواريم
من عرنة الجود افروع قدايم ... ذروة سنام المجد شيم شغاميم

* * * *

قل يا فهد يــا ســورهن بالهــدايم ... ان وصلت الذله حلــوق البلاعــيم
صيروابهن وان جن عزم كــضايم ... لمــا تحــرف اقفــيّهن للمقــاديم
انخاك يــا ليــث الثنــا والغنــايم ... وانا بــدبّاب ابمــصمك ابــراهيم
رجلــي الغلــق فــوقهن الحــزايم ... بين الخشب وامــداخلات مبــاهيم
انخاك يــا شــبل الثنــا والغنــايم ... بالجاه والمعروف تفزع لمن ضيم
ترى الأمور المعضلات العظــايم ... نطّاحته شــرواك مــاهي تعــاليم
ولا تظهر الشكو وتبــدي الظلايــم ... الاّ على الّي ينطحــون المحــاكيم
وان قلت قول زاد فــوق العلايــم ... فعل عن الجدان مثــل المراســيم
وانت الخيــال الــى شــيف دايــم ... يجزم على سيله ولاهوب تنجــيم
وصلاة ربي عــد هــوج النسايم ... علــى نبــي خــصه الله ابتــسليم
او هل وبل مــن خــلال الغمــايم ... تغشى النبي والصحب والآل تكريم

توبة العوني:

عندما طال مكث العوني في السجن، ولم ينفعه شعره ولا أسعفه بشيء، أصابه اليأس من الناس، واتجه إلى خالقه بقصيدةٍ عرفت عند الناس باسم التوبة (توبة العوني) فصار الناس يتناقلونها في المجالس، وكانت النساء تبكي وهي تسمعها، وهذا نصها من خط علي بن طريخم:

يا الله يا والي علــى كــل والــي ... يا خيّر يــدْعى لكــشف الجليلــه
يا مالك المخلوق محصي الرمــال ... والكون والدنيا وما به فهــي لــه
وما كان أولها ومــا كــان تــالي ... ملكه يدبّر به على مــا يبــي لــه
يعطي او يمضي قادر مــا يبــالي ... يفعل على ما راد ما احــد كفيلــه
يرفع او ياضع ما يشا مــا يــسالي ... والخلق ما تفعل بلا امــره فعيلــه
ماله شريك جــل فــوق امتعــالي ... وعلمه احــاط ابــدقها والجليلــه
اشــهد فــلا غيــره آلــه ولالــي ... رب سواه اخشاه وارجــي لنيلــه

يا واحد فـوق الـسموات عـالي — من صطوته كل الخلايـق ذليلـه
يا فارج الـشدّه بـضيق المجـال — افرج لعبـدك يـا منجـي خليلـه
وانظر ابعينك يا بـالافراج حـالي — فرد غريـب والمـصاغي قليلـه
وحيد مـالي غيـر ظلـك ظـلال — ذليل مالي غيـر عـزّك وسـيله
يا راحم ارحم شـيبتي وانخـذالي — يا جابر اجبر عثرتـي والفـشيله
والطف او ناظر يا الولي في سوالي — دنيا تداعي بـي ابعدلـه او ميلـه
لا اخوان لاعمان لا مـن خـوال — ولا صديق بـالوزا ينـشكي لـه
لو كان ما يجلي سـوى الله جـالي — ما شوف مبدي هرجة بي جميلـه
تقطعـت وذم العـرى والمـدالي — من جملـة الخـلان والمـستخيله
قضيت من المخلوق ما احد بقى لي — الا انت يا اللي ما يخلـي عميلـه
عادون كل الخلق شرق او شـمال — ولا بقى غيـرك ذرا نلتجـي لـه
شـافون مـذلول وحيـد لحـالي — ولا لي من الفزعات مومي شـليله
وانـا بعـون الله امتـان احبـالي — متجـوّد بعـرآه وانجـع بحيلـه
لو كان كل لـه صـديق ايـوالي — واقراب واعوان ولا لـي قبيلـه
انا دخيل اللي على الخلـق عـالي — جزل العطا مبري الجسوم العليلـه
فالى دعـوا حيّـانهم فـز بـالي — رفعت طرفي له وقمت اشتكي له
ولا ترجّـوهم رجيتـه لحـالي — ابقلبي او عيني والعروق النحيلـه
وإلـى تنـادوا بيـنهم للنـوال — ناديت باسمك يا منـشي المخيلـه
من لاذ بك ما صار بالضيق تـالي — يصير الأوّل لو عظامـه هزيلـه
وانا دخيلـك يـا عزيـز الجـلال — حاشا كرم جودك ايـضيع دخيلـه
تبريت من غيرك ابحالي او مـالي — وزبنت انا بحماك عن كـل ميلـه
من شر خلقك لايـذِ بـك ولا لـي — غيرك ملاذ شـامخ ينعنـي لـه
يا رب مالي غير جـدواك والـي — وان كان خلّيتن فـلا لـي عقيلـه
يـا عـالم بالمخطيـه والعـدال — تجيرني من شـر خلقـك طويلـة
فـلا تواخـذني بماضـي فعـالي — يا ساتر العورات مضفي جميلـه

لو كــان ذنبــي راجــح بالجبــال	عفوك عظيم ليس ذنبــي عديلــه
اطلبك تقبل تــوبتي عــن خمــالي	واطلبك عني كــل كــرب تزيلــه
واطلبك تسمح لي وتصلح عمــالي	يا مزبن الخايف الى بــآد حيلــه

* * * *

مولاي لا منجــا ولا ملتجــا لــي	الا انت يا اللي مــا يــذيَّر نزيلــه
يا فزعة المضيوم منــشي الخيــال	يا فارج الشدّآت لــو هــي ثقيلــه
افرج لمن بالحبس دونــه ارجــال	وابواب واقفآل وحــصنٍ طويلــه
في وصط دبــاب وحيــد لحــالي	اظلم ولا ادري وش نهاره او ليله
متروك مالي مــن يــرد المقــال	ما احدٍ يبي قــولي ولحــدٍ يــشيله
ولا خبــر شــيء عليــه اتكــالي	الا انت يا منجي دريــك الدبيلــه
ما دام تنظرنــي وتــسمع مقــالي	ما ضاق عبد يدري انــك وكيلــه
يا ســامع بالليــل حــس النمــال	او صوت يونس بالبحور الطويلــه
دعا وضرب الموج مثــل الجبــال	فوقه، واجبــت لدعوتــه وتهليلــه
يا مصرف الأيــام هــي والليــالي	في قولته كن يجري القدر بتعديله
ادعوك باسماك العظــام الجــلال	وبحق نورك والخــصال الجميلــه
وبحق مــا نزلــت اول أو تــالي	تجيرني عن شر خلقــك طويلــه
وتزيــل كربــات علينــا ثقــال	تغطلست مالــه ســوى الله دليلــه
أمّن على قلــب يجــول اجتــوالي	يا مسكّن الروعات ســكّن جفيلــه
اسرع علينــا يــا قريــب النــوال	لا تجعــل الــشدّه علينــا طويلــه
يا فارج الكربــه بــضيق الحــوال	اومر لعبــدك بــالفرج وتعجيلــه
واجل الأمور المعضلات الجــلال	عن كل عبد مــسلم ينــدعي لــه
وتمت وفرجهــا عزيــز الجــلال	وفرحت بالطارش لروحي يزيلــه
يا حي مرســول مــن الله جــالي	وحل القضا واوفى عميل عميلــه

وصلاة ربي عـد نبـت الـسهال علـى نبـي وضّـح الله دليلـه
صفوة قريش اللي مـشى بالعـدال نبينا المعصوم عـن كـل ميلـه

توبته الأولى:

لا يعرف كثير من الناس أن للعوني قصيدة قبل هذه عرفت (بتوبة العوني الأوله) أي الأولى، وهي كان قالها وهو في السجن أيضاً، ولكن ذلك قبل أن ينظم (التوبة).

لذلك لم يسمها الناس (توبته) الأولى إلاّ بعد أن سمعوا توبته الثانية التي هي الأخيرة.

الحمد لك يا اللي لك الحمـد والثنـا ارجوه يلطف بي في كل الاحـوال
يـاالله تجبرنـي وتـاقى عثرتـي يا عالم الأسرار يـا ريّـف الحـال
يا مجري الجاري وواقي عن الخطر علم ما تخفي الـسراير والاقـوال
تدانت لـه الـدنيا باهلهـا وقربـت صيور من عـدلات الايـام ميَّـال
تـفٍ علـى الـدنيا لرغبتـا بهـا ما ترغب الأ اهلهـا عنهـا رحـال
ما ترغب دار بها المـوت والفنـا لو صـيورها عـدل صـار ميـال
الارواح رايحـه والجـساد فانيـه لـى ارغبـت بهـا باقفـا وإقبـال
اجسام وراهـا رجفـة يـا سـفالها احكام تشيب اهلهـا قبـل تنجـالي
لطامة للكبـار ومـا يحـدث بهـا مشاهد لـنفس عظيمـات الأهـوال

وهي طويلة قال في أخرها:

منازل اهل التقوى فيا احسن منـزل مخلّـدات وهـم فيهـا غفـال
والله فلا احصي في مقـام نعيمهـا مير اتعبوا لها بالفرايض والانفـال
تقربـوا فـي الـدعا إلـى اللقـا قبل قدوم لمنزل الوحـشة الخـالي
يـا الله بالـصبر الجميـل تعيننـا بتخفيف لطفك يوم الأرواح ذهَّـال

العوني في آخر أيامه في السجن:

قال الأستاذ فهد المارك:

كنت دائماً وأبداً شديد الحرص بأن أحصي كل شاردة وواردة مما له صلة بالشاعر العوني، وكم أجد لذة عندما أنقل أخباره ممن لهم به صلة مباشرة وتتضاعف عندي هذه اللذة عندما أثق في صحة حديث الراوي.

وذكر من ذلك حديثاً له مع الدرازي الذي سجن مع العوني في سجن واحد.

قال الدرازي:

سجنت المرة الأولى ثم خرجت وسجنت بسب الدين أيضاً شهر وست آيام.

وهل تعرف مقدار المدة التي قضاها العوني بالسجن في الرياض أولاً وفي الأحساء أخيراً؟

نعم سجن في مصمك الرياض شهرين وسجن في دباب الأحساء اثنين وعشرين شهراً.

هل أنشد العوني قصائد عندما كان في السجن غير قصيدتيه الاثنتين اللامية التي بعبدالله بن جلوي والميمية بابني عبدالله فهد وسعود- والقصيدة الثالثة التي كلها توبة ورجوع إلى الله؟

نعم، أنشد العوني قصائد كثيرة غير القصيدتين اللتين تشير إليهما وغير قصيدته المسماة بالتوبة.

هل تحفظ شيئاً من قصائده التي أنشدها في السجن؟

احفظ القليل والكثير ضاع مني.

هل يمكن أن توافيني بما تحفظه من قصائده؟

قلت لك: إنني لا أحفظ جميع القصائد التي أنشدها عندما كان في الحبس، وإنما أحفظ أبيات من قصيدة أنشدها بعبدالله بن جلوي خلاف القصيدة اللامية المشهورة– كما أحفظ أبيات من ثلاث قصائد كل معانيها رجوع إلى الله وابتهال إليه خلاف قصيدته المعروفة بالتوبة– فخذ أولاً ما أحفظه من قصيدته بابن جلوي التي جاء منها قوله:

يا ابو فهد مـالي بنجـد محبـين	عادون كل الناس من غيـر علـه
مْن اول بالامس ربعـي كثيـرين	واليوم كـل قـال: للنـار خلـه
من يوم شافوا غيظ زين المخلـين	كل جرد سيفه على العرض سـله
ما منهم اللي رجحـه بـالموازين	اورد عنـي عنـد شـيخ لعلـه
يا ابوفهد يـا ذخرتـي لا تخلـين	مهجور فـي دار العنـا والمذلـه
أرجيك ترضي لي إمام السلاطين	اعز من فـوق الوطـا داج كلـه
رجواي بالله ثم بك وانـت تكفـين	عن كل من ورد ذراعـه وشـله
نجم الذخيرة يوم عـافون الادنـين	خزن لقيته يوم جـا وقـت حلـه
حامى أوقام بكل درب لنـا زيـن	وبالله وعونـك كـل درب تحلـه
يا لولب القالات غـش المعـادين	يا سور سور الشرف انته هل لـه
بمهنـدات بـرقهن يبهـر العـين	للدم مـن الهامـات وبـل تهلـه
واسلم ودم بالعز والنصر والـدين	لازلت حيـد نلتجـأ حـدر ظلـه
واختم صلاتي عد ما خطت السين	علـى نبـي فـضل الله محلـه

عندما انتهى السيد الدرازي من تلاوته لهذه القصيدة التي نقلتها منه قلت له– وافني بالقصائد الثلاث التي ذكرت أن فيها ابتهال إلى الله– فقال لم احفظ إلا أبيات قليلة من كل قصيدة فقلت هات الذي تحفظه– فذهب وأنشدني ما يحفظه بادياً أولاً بقصيدة ينادي الشاعر بها الله تعالى فيقول:

يا حي غيرك ما بقي لي رجا حـي	تقطعـت عنـا العـرى والعنايـا

ما غير عروتك الوثيقة بقى شـــي / متمسك به عـن شـرور البرايــا
العايذ اللائذ بجالــك تحـت فــي / عفوك ولطفك يا جميــل العطايــا
مولاي زبني مقصدي من ترى في / اليا عاد مـالي بـالخلايق دنايـا
اليا عاد عبد مذنب والعمــل ســي / من ذا الذي غيرك يغفر الخطايــا؟

وقد مضى الدرازي وقال هذا ما احفظه من قصيدته التي على هذه القافية والمتضمن معانيها استنجاده بالله تعالى– أما القصيدة الثانية التي خلاف هذه القافية وهي على هذا المنوال فهي الآتية:

بالله يا سامع نبأ صــوت ذا النــون / وهو في بطن الحوت والموج غاطيــه
اسمع دعا عبد غريــب ومـسجون / في ظلمة مالــه صــديق يحاكيــه
بين الرجا واليأس بالسجن مرهــون / ما حد رحم حاله ولا احد يواســيه
تقطعت، ماله رفيــق بـذل عــون / الا انت يــا منــاع الادراك تنجيــه
ناس لهــم نــاس ونــاس يـداعون / وانا بلا داع ولا حـد نظـر ليــه
غير انت ياللي دبر الملــك والكــون / انت الرجا وانت حجا من لجا فيــه
لى منهم قــاموا لبعــضهم ينــادون / اقوم انا له وارفع الــراس وادعيــه

ويختم السيد الدرازي محفوظاته من قصائد رفيقه في السجن بالقصيدة التي يزعم الراوي أنها آخر قصيدة أنشدها العوني عندما كان بالسجن والأصح آخر قصيدة حفظها منه قبل مغادرته له وهي الآتية:

يالله ترى غيـرك فلانــي بـداعي / ولا شوف حبل للسبب غير دعواك
تكللــت ببيــان كــل المــساعي / ولا شوف انا باب سوى باب رجـواك
يا خير من يـدعى وبدعيــه داعــي / يا فارج الضيقات حلال الاشـراك
أفــرج لعبــد مــا وراه امتنــاع / الا امتناعك ثـم جـودك ورجـواك
عبد زبـن بابـك مخيــف يراعــي / يرجي الفلك له منك يا مدير الافــلاك

فان كان ما انت له وديــع وراعـــي   فهــو المــضيع بــين ذولا وذولاك
فرد غريـــب طـــاح بـــين الـــسباع   من يمنعه غيرك وهو بــين الادراك
انـــا دخيلـــك يـــا مقيـــت الجيـــاع   وانا بزبنك بين عفــوك وحــسناك

بعد أن انتهى الأخ الدرازي من تلاوته لما حفظه من قصائد العوني التي أنشدها وهو في السجن والتي ضاع منها الكثير أو أكثر من الكثير مات مع العوني، بعد ذلك وجهت إلى الدرازي السؤال التالي:

كيف كانت معنويته لمصاحبة العوني؟ فقال: لم ألاحظ منه أي دليل يعبر عن الضعف أو الانهيار، بل كان دائماً يحدثني بما جرى له وعن حياته كأنه لم يكن في حالة سجن مثل السجن الذ نحن فيه، ويمضي الدرازي في حديثه عن العوني ويؤكد أنه وهو في سجنه ووضعه الذي هو فيه فإنه كان لا يترك النكتة فيما إذا جاءت المناسبة يقول الدرازي: ومن أمثال ذلك أن والدتي زارتنا في السجن، وقالت: كيف حالكم؟ فأجابها العوني قائلاً: حالنا يا أم محمد على ما تحبين حسنة وجميلة للغاية، ومن أكبر الأدلة على حسن حالنا هو أن القملة الواحدة التي هي ضمن الوف القمل لا يستطيع أحدنا أن يقتلها بيده من كبرها وسمنها وشراستها، اللهم إلا إذا أمكن قتلها برصاص البندق- ثم أضاف وهل تريدين يا أم محمد حال لنا أحسن من هذه الحال؟

ويؤكد الدرازي أن العوني خفف عنه السجن قبل موته بفترة، فأخلي سبيله بصورة محدودة، أي أنه أفسح له المجال بحيث أنه ترك يخرج من غرفته التي كان يوضع فوق ساقيه أصفاد الحديد- وسمح له أن يسير حراً كيف يشاء، ولكن ضمن جدران وأسوار السجن.

وإذا كان رفيقه الدرازي يؤكد أن معنوية العوني ظلت كما كانت دون أن يصاب بانهيار عصبي وإنه ظل على نكته- فإن لدي دليل آخر يؤيد رواية

الدرازي ويثبت أن هذا الإنسان الجبار لم يتخلل إلى قلبه اليأس- حتى بعد أن فقد بصره وأصبح هيكلاً عظمياً بلا لحم، وهذا الدليل سوف أورده بالفصل القادم الذي هو خاتمة هذا الكتاب.

وقد توفي صاحب الترجمة في عام ١٣٤٣هـ- وشيع جثمانه من السجن إلى مثواه الأخير.

وهكذا انتهت حياة العوني الذي كانت زاخرة بالعبر وحافلة بالحوادث- وطافحة بالمغامرات، ومشحونة بخوض المعارك الحربية أحياناً، واقتحام معمعة المعارك السياسية.

انتهى كلام الأستاذ فهد المارك- رحمه الله.

شعر العوني في غير الحرب السياسة:

العوني شاعر مطبوع بمعنى أنه يقول الشعر من غير تكلف، ولذلك كان من الطبيعي أن يوجد له شعر في أغراض مختلفة، وإن كان هواه وميله إلى الحرب السياسية، ولذلك أكثر قصائده هي في الحروب السياسية.

وقلّ أن تحدث معركة أو مسألة سياسية مهمة في قلب جزيرة العرب في النصف الأول من القرن الرابع عشر إلا يكون للعوني فيها شعر.

وقد ذكر الأستاذ فهد المارك أن العوني حضر ٥٤ ما بين معركة وغزوة.

أقول: ذلك نجد شعره في غير ميدان الحرب السياسية قليلاً، وإن كان موجوداً يتمثل ذلك أو بعضه فيما يلي:

قال في أحوال الدنيا:

ألـــم تــرا دنيــا تزايــد جفاهــا   ركبت على حرب النشاما اشــهرها
عادت هل الشيمه وذامــن اعــداها   وصافت هل الخيبه وْوشايا باثرهــا

دارت لرآسـين المواقـف قفاهـا ودآرت المقوين الهجـافى نحرهـا
وخضر الرياض الوت او عجعج ثراها ما فكرت يفكر بالصباخي زهرهـا
ما فكرت باللي قبـل هـذا حماهـا صخّر شياطينه تغـوص بْبَحرهـا
ساد الوحوش وكـل نفـس دهاهـا والريح بامره شان ربـي ومرهـا
مـا دامـت الـدنيا ولا دام اذاهـا سـاعات هالـدنيا اتبعـد خطرهـا
دنيا كفى الله شـرها مـن شـراها خـسارته مالـه او نفـسه باثرهـا
عيارة ما احـد سلم مـن بلاهـا تـاتي بغـر شـرّها مـع خيرهـا
يا ما فجت غـرات مـن لا فجاهـا وياما اذهبت بالبين من لاحـضرها
ويا ما طغت واطغت وقصف ثناهـا ويا ما عطت وزهت على من بهرهـا
ويا ما وطت من حاكم فـي احـذاها واصبح ابذل وباع رجلـه قـصرها
ويا ما زهت وازهت وشيب اصباها ويا ما اقبلت واقفت بنـاعم ثمرهـا
ويا ما او يا ما لـو يعـدّد خطاهـا انشد عن اهلك والبوش في اديرهـا
افنـتهم الـدنيا ودآرت رحاهـا وبانت لنا باللي حـضرنا اعبرهـا
وصلوا علـى سـيد البريـات طـه ما هل ما مور الـسحايب مطرهـا

وله أيضاً يخاطب أحد أصدقائه هو حمود المبيريك:

بحـرف الجـيم واليـا يـا مقـافي عرض ما طاب لي وانـتم مقـافي
عرض ما بيح مـا يطـري علـيكم علـى فـيح مـشافيح اصـلاف
سـليمات القـوايم كالنعـايم وسـيعات المنـآحر والمقـافي
رعـن القفـر عـامين او عـام على مـا جـالهن مثـل الـشرافي
عليهن من هـوا نفـسي عـوارف لكـم وامثـالكم وانـتم ملافـي
غلامـين افهمـوا سـدّاجيبه فهـا سـدي اتودّونـه او كـافي
اتـودّون الغريـب ابغيـر ريبـه غلامـين ايـسقون الرهـافِ
الى زبنـي او مـشكاي ان نـصيته ابـو هـزاع زبـن الـيّ يخـافِ
وقولوا له ابوصط الـصدر ضـيقه ودمعي من علـى خـدي اذرافـي

بـــدآر مـــا يـــساوي لـــه وليـــف وهجر ايـــوب نابـــه يـــا الـــسنافي
ادج ابـــدارهم يـــا حمـــود، كنّـــي خلـــوج وابنهـــا خلـــي اخـــلافِ
فلا جـــاني مـــن الـــضيقات ضـــيقه اكنـــه بالحـــشا مالـــه ملافـــي

وقال أيضاً:

شف الـــدوالي والـــسبب لا تخلـــين ما دام قلبـــي شـــوف عينـــي يتلـــه
يا من على عسر الليـــالي ايـــشاكين عقد الرجا صرف المقـــادير حلـــه
افرج لمن يسهر الى نامـــت العـــين همّـــه الـــى كمّـــل زمانـــه يعلـــه
ولب ابصندوق الـــضماير امـــشاكين وش الحول عزيـــل حـــالي ابحلـــه
صلاة ربـــي عـــدما جـــا ابياســـين في محكم الفرقـــان والكـــون كلـــه
على النبي الهاشمي مظهـــر الـــدين وفي فترة من عقب عيـــسى مخلـــه

وله أيضاً على حروف الهجاء ألفيّه:

الـــف اولـــف مـــن حلامـــا يقـــزّا بين الكيـاتـــب والـــصيارف ايقـــزّا
نظم كما نظـــم الزمـــرد او فيـــروز قآف لويته من ضميري على الـــزا
البا ابقلبي شـــفت انـــا الغـــبن تـــوه ازريت اميز صـــاحبه مـــن عـــدوّه
الله يكافينـــا شـــروره او ســـوّه بين الحبايـــب والقرايـــب ايخـــزى
التـــا تتـــالن الليـــالي والأيـــام تداورن باهل الثنـــا ريـــف الأيتـــام
صـــفت لياليهـــا للظـــلاّم، والأيـــام ناس بعرض النـــاس دايـــم تهـــزّا
الثا الثعالب كيـــف صـــارت اذبابـــه والبوم يفرس عقب هـــاك الخيابـــه
والعـــم عنـــد العبـــد مالـــه مجابـــه زمـــان اهفـــا صـــاحبه لـــو تلـــزا
الجيم جنـــب عـــن ردي الطماعـــه وصادق رفيق لك ترى به شـــجاعه
ترى رديّ الخـــال مـــا بـــه بتاعـــه تراك مـــن عـــز المبـــاري اتعـــزا
الحا حريب المرجلة قـــصر يمنـــاك لا عاد لا فضل ولا تضهد اعـــداك
اصبر على الحقران واقنع بما جـــاك والرايـــة الـــسودا لمثلـــك اتغـــزّا
الخا خبيث الـــنفس نفـــس الدناعـــه والهون يهفـــي صـــاحبه باتباعـــه

ونفس المعزه به اعــزوم وشــجاعه ... ونفس الدناعه مــا لــسدّه امــوزى
الدال دمع العــين يــا مــا غــشاها ... ويا ما على خــدي تنتــر ادماهــا
على فراق اللــي صــخيف حــشاها ... واقلبي الي بــين الأضــلاع مــزا
الــذال ذللنــي زمــاني او ذليــت ... بفراق مقرون الحجاجين يــا ليــت
من هو يخبر امورس الخد بالبيـت ... يدله بــه القلــب الهبيــل المخــزّا
الــرا رمــاني باشــهب الجبّخــان ... يا ما كفــاني مــن ظبــي العدان
بالعون بالفرقــا عــشيري دهــاني ... قلت أه مــن فرقــاه، وآعــز عــزا
الزا زعجت الياه من شــد مــا بــي ... هيضه يا المجمول مكنون مــا بــي
يــا ابونهــود شــلّعن الثيــاب ... زم اتــرآف فــوقهن ثــوب بــزا
السا، سمرت الليــل هــو والقوايــل ... وهليت دمع مثــل وبــل المخايــل
والله ما يبري عــن القلــب زايــل ... الاّ ان غديت ابترف الأقــدام خــزا
الشا، شــهر شــوال ســبّب لقتلــي ... وان كان علام الخفا ما فــرج لــي
باللي عيونه نجــل والخــد ســجلي ... والرأس ذيل اشــمرة جــت اتلــزا
الصاد صد امــورس الخــد عنــي ... ولا ظنتي مــن عقــب ذا يــرجهنٌ
عليه عينــي بــالكرى مــا تــوني ... والنوم الى مــا لاج بــالجفن فــزًّا
الضا اضلوعي لو اضلوعي اضــلوعي ... ذأبت من العبرات وزادت ولــوعي
واحــسرتي زادت ليــالي اســبوعي ... ولا لي احذاه من العمــاهيج عــزّا
الطا طلبتــك يــا جزيــل العطايــا ... طالبك يــاللي مــا تخيّــب رجايــا
تجيب سيد الحــور عــذب الــسجايا ... ما دام في عمري عن الشيب عــزا
العا، عماي افراق معشوقتي خــص ... غلي جبينه فص شرقي او مشخص
كل العذارى مآو والشوق مــشخص ... غرو تغريف لا ونس الــريح هــزا
الغــين غيّــه عــيفن لــذة النــوم ... من العام دمع العين يذرف الى اليوم
على وزين الروح ما نيــب مليــوم ... الى طرا لي جاض قلبــي او فــزا
الفا فجعنــي نــايح الــورق فرقــا ... وانا عليل الجــسم والعــين حرقــا
انا تبلوني به فانا عاد ابــي درقــى ... رجــم طويــل واللّــوا بــه ايغــزا

القــا قــصاني مــن بقلبــي محلــه　　قصر حــصين وغرســة مــستقله
راعي التليل اللي على المــتن تلّــه　　والقلب عــن لامــاه مالــه ملــزا
الكاف كف البــيض حــسنه اوزلــه　　يا ليت مــن قبــل المنيّــه ينولــه
توه ابصومه مــا بعــد تــم حولــه　　اظن له سبع او حــرف مــن الــزا
اللام، لا ما عــذب الأنيــاب جنّــه　　يا ليت مــن ســيد زمانــه مظلّــه
يطفــي لهيــب بالــضماير امكنــه　　مــن سلــسبيل بالأشــافي ايمــزا
الميم مديوث العــسل ذيــب بــشفاه　　والنور والبنور مــن بــين احجــاه
ما ابختك ياللي من صــافي ثنايــاه　　وعفت ثمر روس النواهــد، ولــزّا
النون نوي كان هو ما حــصل لــي　　اودع اعلــوم الــذل عنــي اتــولى
واشكي لمن يبري لهيبــي او غلّــي　　لى من كــل عــن شــكاتي تــوزّا
الواو واسقمي علــى طيــب الفــال　　راعي الثليل الي كما ذيل مــشوال
ما انظر سواه ولو تعرض لي ازوال　　لو هو شهر سيف العداوة او هــزا
الها هواي اللي كمــا الــورد خــدّه　　واشقر اغذاه المسك مع خلــط نــدّه
هنــي مــن حــط المخــدّه لخــدّه　　متني او يقلب صاحبه فــوق بــزّا
اليــا ايطــاولني هواهــا او غيّــه　　ترّث ابضامر من نظرهــا شــكيه
تــم الجــواب وفيــه رد التحيــه　　قاف لويته من ضميري على الــزا
والختم صلى الله على مظهر الــدين　　اللي اعرج به والمخــاليق نيمــين
وافرض عليه الخمس من عقب خمسين　　صلوا عليه اوجــل ربــي وعــزّا

أيضاً له:

اصعود العــلا بالقاطعــات امقــيم　　هــي ســلّم العليــا لكــل عــديم
كالزند يعطي نار لى صكه الحجــر　　يعلق منــه قــبس الوقــود عــديم
فان ما حصل هذا لهــذا فــلا قــدح　　زنــد يحكّونــه بخــيط بــريم
ولا يصطي الهندي الى صار مغمــد　　ولا عــاد بغمــاده شــكاه خــصيم
ولا تدرك الطولات والمجد بــالمنى　　قولــة عــسى تدليــه قلــب فطــيم

ثلاث معاني يزرع الحمد بينهن ويجني الى راد الكريم سليم
اولهن الراي السديد ابجزمه يودع بواليد الحديد رميم
والثانيه صك الجباه بصارم ايغشم الى صار القبيل غشيم
والثالثه بذل النوال على القدا وصبر على صعب الأمور جسيم
ولا غير هذا مسلك يوجب الثنا راجيه من دون الثلاث سقيم
راجيه من دون الثلاثا كما الذي يرجى سهيل له يكون نديم
يا طالب الطولات لا تحسب انها تجيك بالهيّن وكل نعيم
يكفيك عما قلت ما جا او ما مضى مركب عظيمات الأمور عظيم
موآرده دم او سم قاطع ومرعاه حشاش النفوس وخيم
يصعب على صعب الرجال اصعودها عجب كيف تطمع به يمين ذميم
ولا كل من يبرك لها يرتكي لها ولا كل ما تلد الكرام كريم
ولا كل من مس الحبال يبتّها ولا كل من فل الكتاب فهيم
ولا كل من شاف المهاة يصيدها ولا كل من شاف العليل حكيم
ولا كل من دنّي الحمل يشيله ولا كل من هاش الرجال عديم
يا طالب الجاه الرفيع او عامده تراه بخشوم السباع وهيم

مقطعات للعوني:

معظم شعر العوني قصائد طويلة متكاملة، وقد حفظها الناس في صدورهم لأهميتها عندهم ولحلاوة لفظها وجزالته بل لروعة نظمها، ولأهمية معانيها.

لذلك كتبها كتبة الشعر العامي منهم، وما أقلهم.

وذكرنا منها هنا جملة صالحة، ولكن للعوني أيضاً مقطعات شعرية، أي أبيات قليلة، أو لنقل على حد تعبير بعض الأدباء إنها قصائد قصيرة.

منها هذه التي أرسلها باللفظ إلى الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد عندما كان

أهل القصيم ومعهم الملك عبدالعزيز آل سعود يحاربونه ويقارعونه:

يا نديبي فوق طوع الراس حايل ... حرة هي منوة الطارش امْعَنَّى
خبر الـي ساكن بقصور حايل ... لى لفيت احمود رد العلم عنا
قل لبومتعب الى جته الرسايل ... كان تبغي الحرب جاك اللي تمنى
قل نذير ولا نبي منكم جمايل ... الهرب يا تايهين الراي عنا
قبل يوم به يضيعن الدلايل ... ذا كسير وذا طريح، وذا يونا
ما تخافون الولي منشي المخايل ... كيف خدام طمعتوا في وطنا
من نصبكم بالامارة يا الهبايل ... قبل ذا وعبَيْد فلاح مْعَنَّى
انشدوا كل الحمايل والقبايل ... كان ما قالوا سنام المجد حنا
اطلب اللي عادل ماهوب مايل ... يهلك اللي باغي منكم او منا

أيضاً له في مقتل عبدالعزيز بن رشيد سنة ١٣٢٤هـ:

ساعتين تشيب اللي حضرها ... مطلع الجدي عن روضة مهنا
يوم ربي هل الدنيا حشرها ... لابتي يوم غاب البدر اكنَّا
عرضوه اسناعيس لخطرها ... ظنهم لارتكوا ننزاح حنا
وارتكينا كما طامي بحرها ... ثم ثار الدخن منهم او منا
طاح ابو متعب باول اشهرها ... راح ماكن بالدنيا تهنا
طيروه العوارض من ظهرها ... صار تالي الخبر منهم او منا
لابتي يوم ابوتركي نهرها ... سبلوا ما تنوا للّي تونّا
كله لعين من هلَّتْ عبرها ... جادل خضبت بالكف حنّا
ارس يا غرس واشرب من نهرها ... كان يرضيك منا ياوطنا

وللعوني أيضاً:

لو بغت نجد تصفي ما نخليها ... دام ما صار راس اسنانها منّا

الحرايـــب انولعهـــا ونطفيهـــا   كل ما ثـــار حـــرب شـــعلته حنـــا

أيضاً له:

قال من هو تريض عقب هالروجــه   شفت ما عفت من وقت كالح نابـــه
انـــديبج وانـــا مانيـــب دبّوجـــه   وافهم العلم وكني ما اتمعنـــى بـــه
المثايـــل بـــصدري تقـــل منـــسوجه   وافتح الراي لا منّـــه انغلـــق بابـــه

العوني والغزل:

يؤلف شعر الغزل باباً مهما في دواوين الشعراء الموهوبين، حتى إن بعضهم صار يتغزل تغزلاً لمجرد أن ينظم شعراً في الغزل يتخيل فيه حبيبه ثم يذكره في غزله ويناديه في الخيال.

لذا يرد على الذهن سؤال عن الغزل في شعر العوني؟ لقد كتب بعضهم رأياً نشره في بعض الصفحات يقول: إن العوني لم ينظم شعراً غزلياً قط، وليس في شعره من الغزل شيء.

وهذا نفي مردود على صاحبه، إلاّ إذا أراد أن قصائده الطوال ليس فيها قصيدة طويلة في الغزل فهذا صحيح ما عدا قصيدة ظاهرها الغزل وهو في الحقيقة يتغزل فيها بمدينة بريدة، وهي القصيدة التي على قافية الفاء المكسورة.

وألفيته التي من اصطلاح الشعراء أن تكون غزلية كلها، وقد تقدم إيرادها.

أما الشعر الغزلي للعوني فإنه كثير ولكنه مقطعات جميلة لا تصل إلى أن تكون قصائد مطولة.

قال العوني في معشوقة له تسمى عقيله كان أهلها من الأعراب نازلين على الربيعية، فعشقته أيضاً، ثم ارتحلوا إلى الحفر فسألت عنه وأرسلت له

سلاماً مع رجل من أهل الربيعية قال:

كـــريم يـــابرق ســـرى اســـتخيله ... على الحفر كنــه ســواة العنــاقير
يزي فيــاضٍ وقّفــتْ بَــهْ (عقيلــه) ... تلقى حلــيٍّ شْــفِيها[1] بالــدواوير
يا طول ما جابن لك الهجــن سـيله ... وجعله على دار المحبين يا عمير[2]
اللى عنى لــي بالــدجا ينعــي لــه ... الله يــذكر مــن ذكرنــاه بــالخير
يا عمير كان انــك مــسقي صــميله ... اركب على حر براســه زعــاطير
اسبق من اللي شــم ريــح الفتيلــه ... وخَقّق مع الريغا مثل خافق الطيــر

قال محمد العوني:

قالوا علامك؟ قلت يا نــاس ناســي ... ازريت اميز ما ظهر مــنّ بــالقيس
جتني تخطــى كــن فيهــا نعــاس ... تركي على القلب المشقّى محــاميس
بيــاض جلــده ســاطع بالوَراســي ... شبهت انا جلــده مثــاني قــراطيس
تكــد مجــدول ينــوش اللبــاس[3] ... يشبه غدير جاه بعــض النــسانيس

وقال العوني:

لى صاحب ما قــف طويــق مقــره ... بــين الجبــال النايفــه والزبــاره
عسى الروايح كل ما انْــشَتْ تمــره ... وعسى المطر يمطر على سـطح داره
اللــى ســقاني مــن شــفاياه مــره ... أزّى عروق القلــب واحيــا ثمــاره
واصــبحت كنــي حــاكم بــالمجره ... حيثه مــشرفنا علــى كــل شــاره
ثوبه حرير وفــوق وركــه يجــره ... وبياض جلده ســاطع فــي حمــاره
والعنق عنق اللــي ربــع بــالمجره ... عَنق العنــود اللــى تلنــه جْفــارَهْ

---

(١) أي شبيه شفتيها في زهور الرياض.
(٢) عمير العمير من أهل الربيعية.
(٣) اللباس: السروال.

وهذه القصيدة قالها العوني في صديقة له في الزلفي قيل إنه ذهب للزلفي للسلام على عمة له هناك فتعرف عليها.

وقال محمد العبدالله العوني وقد رأى امرأة جميلة تقبل وهم في المسجد وذلك في شبابه:

تجمعوا يا اهل القلـوب المواليـف ... صيروا ورا القراي خمسه صـفوفِ
نبي نجمِّع الشور والـراي ونعيـف ... ونحارب الخفرات ياهـل الـشفوفِ
انتى هواي من لابـسات المـشانيف ... وانتي هواي من لابسات الـشفوفِ

العوني والرثاء:

ويصح أن يكون العنوان: (شعر العوني في الرثاء) ذلك بأن العوني شاعر مفلق، والشاعر رقيق الإحساس فياض الشعور، تؤثر فيه الأحداث السارة والضارة أكثر من غيره أوهي تؤثر فيه مثلما تؤثر في الناس غيره من ذوي الإحساس المرهف والشعور الشاعر، ولكنهم لا يستطيعون أن يعبروا عن ذلك بهذا الشعر الراقي الصعب الممتنع.

ولذلك لا يصعب عليه الرثاء في الشعر ولكننا لا نجده كثيراً في شعره مثلما أننا لا نجد الغزل كثيراً في شعره.

من شعره البليغ في الرثاء هذه المراثي في صديق له عزيز عليه أثير لديه وهو عبدالعزيز بن عبدالله بن مهنا الذي قتل في سنة الطرفية عام ١٣١٨هـ.

قال:

والله لـولا جـرة العظـم مـره ... وفنجال بـن عـشر عفـرا بهـاره
لى اخذت من زين الغلاويـن جـره ... اتبعتهـا الفنجـال يطفـي حـراره
من واهـج بالـصدر يـاكود حـره ... لى فار ضرب بـالنواظر شـراره

لاصير مثــل اللــي حديــده يجــره هبيــل قلــب للخلايــق اســفاره
يلــومني دحــش خيالــه يغــره نوم الصفر يرِّث ابوجهــه غبــاره
عليك يا شــيخ نــزا مــن اشــمرَّه مع ايمن الــصفرا يــسار الزبــاره
يا ليتني مــا ذقــت حلــوه ومــره وياليت يومي ســابقٍ عــن نهــاره

ومن مراثيه في عبدالعزيز:

الله عسى مزن نــشا مــن ســحابه يمطر على قبر ورا الطعس من غاد
ياعنك قلبي ما ســلا عــن اترابــه بالحلم هــو والعلــم ناصــيه رواد

ويقول أيضاً فيه متعزياً في صحبة أخيه محمد بن عبدالله بن مهنا:

والله لــولا واحــد فــاطن لــه الزول زوله والحلا يــا حــلا بــاه
لافرّقــرة مــن غــدت فــاطر لــه عليه صميله في لظى القيظ واغــداه
وصاب الرمد عينه، ولا احــد يدلــه والما عنه يومين يــا بعــد مرمــاه

دراسة شعر العوني:

شعر العوني جدير بالدراسة لأنه شعر سياسي يتكلم على الأمور السياسية التي حدثت في عهده، وهو شعر حماسي لأنه يتكلم أيضاً على الوقائع الحربية والنزاعات الكثيرة في زمنه، وهو إلى ذلك كنز لغوي لا يقدر بثمن، لانه ضم آلاف الكلمات اللغوية التي كانت موجودة، بل كانت حية نامية في عصره، وفقدت من الاستعمال في عصرنا.

وهو أكثر من ذلك شعر منسجم يجب أن يدرس من أجل هذه الناحية الفنية فيه.

وقد نشرت له قصائد في مجموعات الشعر العامي القديم مثل كتاب (ديوان النبط) لخالد بن محمد الفرج، ومثل مجموعة ابن حاتم.

وقد جمع الكاتب للأشعار العامية الجيدة الشاعر عبدالرحمن بن إبراهيم الربيعي من أهل عنيزة شعر العوني في ديوان أسماه (ديوان العوني) كتبه أكثر من مرة أي نسخه أكثر من مرة فكان يهدي بعض ما نسخه منه قبل وجود آلات التصوير فأسدى بذلك يداً لمحبي الشعر العامي على وجه العموم ومحبي شعر العوني خاصة.

كما كتب الأستاذ فهد المارك من أهل حايل كتاب (تاريخ أمة في حياة شاعر) عن شعر محمد العوني وسبق ذكر ذلك.

ولكن ذلك كله ليس دراسة شاملة عن شعر العوني، بل عرض لشعره أو لشيء يستفاد منه.

فشعر العوني جدير بالباحثين أن يتجهوا إليه فيبحثوا فيه، عما يبحثونه من فنون معرفة لا تكاد توجد في غيره.

وقد رجعت إليه عند كتابة كتبي اللغوية التي من أهمها وأضخمها (معجم الألفاظ العامية) الواقع في ٢٢ مجلداً، ولا يزال مخطوطاً، وفي معجم (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة) الواقع في ١٣ مجلداً،وقد صف على الناسوخ وتقوم الآن (مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض) بطباعته.

قال منديل بن محمد الفهيد:

الشعر أدبنا واسمه الشعبي صـحيح	بادي مع أولنـا، وفينـا لـم يـزل
واللي يـسميه النـبط مالـه دليـل	هذا لغتنا واضـح المعنـى عَـدِلْ
ها الاسم لا مفتى ولا هو مـستحب	يا أهل المعرفة علموا به من جهـل
يـستعملونه للحقـوق وللحـروب	إنشد عن العوني وشعره وش فَعَـلْ

وفي نهاية الحديث عن الشاعر (محمد العوني) نذكر أنه مات في عام ١٣٤٣هجرية، رحمه الله وعفا عنه.

العْوَيِّد:

بإسكان العين بعد ال، فواو مفتوحة فياء مشددة مكسورة فدال.

على لفظ تصغير عايد في لغتهم العامية.

أسرة من أهل بريدة القدماء، وكان فيهم طلبة علم عديدون.

منهم الشيخ **عبدالرحمن بن عبدالعزيز ابن عويد**، كان يملك أكبر مكتبة من المخطوطات النفيسة في بريدة، بل ربما كان ذلك في القصيم كله أو في نجد، وكان منها ما أحضره الشيخ سليمان بن علي المقبل على عدة جمال من الشام اطلعت على شيء من نفائسها منها مجلد من شرح عمدة الفقه لشيخ الإسلام ابن تيمية مؤرخ في سنة ٧٣٧هـ أي بعد وفاة المؤلف بعشر سنوات، ومجلد آخر منه بخط أبي بكر الجراعي مؤرخ عام ٨٨٥هـ.

وقد اطلعت فيما اطلعت عليه من أوراق وكتب عبدالرحمن العويد على قصائد ورسائل مخطوطة لأهل نجد نادرة لم تطبع، وكل ذلك من باب العارية، حتى تلك الكتب كنت أستعيرها من الشيخ فهد العبيد لأيام أو أشهر ثم أعيدها إليه.

ولم تكن لي نية في التأليف في ذلك الوقت وإلا لكنت نسخت بعضها مثلما نسخت منها طبقات الحنابلة لابن رجب في مجلدين، قبل أن تطبع.

وأما الرسائل والقصائد فإنني نسخت بعضها وبخاصة رسائل العلماء من أئمة الدعوة السلفية وتلامذتهم من أجل فائدتي وذكرتها في موضعها من هذا الكتاب.

وقد وصلت تلك الكتب إلى الشيخ عبدالرحمن بن عويد من الشيخ القاضي محمد بن مقبل المقبل قاضي البكيرية، حيث قال- فيما ذكر لي- للشيخ عبدالرحمن بن عويد: إن هذه الكتب لا يستطيع نسخها كما هي إلا أنت فينبغي أن تنسخها ليستفيد منها طلبة العلم، وذلك لكون الشيخ عبدالرحمن بن عويد مشهور بنسخ الكتب.

وكان عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عويد هذا من أخلص المخلصين للمشايخ آل سليم ومن معهم من المشايخ وطلبة العلم مثابراً على ذلك مشدداً فيه على خلاف أخيه الشيخ عويد بن عبدالعزيز العويد الذي كان من أنصار الشيخ ابن جاسر ومن معه منحرفاً عن أولئك.

وقد ذهبت تلك الكتب أو بعضها بعد وفاة الشيخ فهد العبيد في عام ١٣٢٣هـ إلى محمد بن إبراهيم العويد فيما قيل لي (وما شهدنا إلاّ بما علمنا)، وقد ذكرت في حرف الجيم عند ذكر أسرة (الجردان) أن بعض الناس ذكروا أن محمد بن عبدالله الجردان حصل على بعضها ولكن لم يثبت القضاء شيئاً منها عنده.

ونظراً لنفاسة تلك الكتب وقيمتها في نفس عبدالرحمن العويد لم يشأ أن يدعها تذهب بعد موته كما تذهب التركات، فتتفرق وقد تقع في أيدي من لا يقدرونها حق قدرها، أو ربما يكون أوقفها، لذلك عهد بها وبجميع كتبه وأوراقه لصديقه الشيخ عبدالمحسن بن عبيد العبدالمحسن.

وقد توفي عبدالرحمن بن عويد في عام ١٣٥٣هـ.

وقد احتفظ عبدالمحسن العبيد بتلك الكتب حتى توفي عام ١٣٦٤هـ فأوصى بها لأخيه الشيخ فهد بن عبيد الذي حافظ عليها أيضاً وهو نعم الراعي لها في حياته إلاّ أنه اطلع عليها بعض خواصه، ومنهم كاتب هذه السطور، فقد اطلعت منها على المخطوطات النفيسة.

"زوائد الكافي والمحرر على المقنع" لابن عبيدان.

"طبقات ابن رجب" مجلدان وقد نسختها بخطي للشيخ فهد العبيد قبل أن تطبع.

القواعد الأصولية لابن عبدالهادي.

مجلد من شرح عمدة الفقه لشيخ الإسلام ابن تيمية نسخة نفيسة.

مجلد آخر من نسخة أخرى من الشرح المذكور بخط أبي بكر الجراعي عام ١٨٨٥م.

لقد كان عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عويد كاتباً حسن الخط، واسع الصدر، لذلك كان الناس يتجهون إليه لكتابة وصاياهم وأوقافهم والعقود بينهم.

وقد كتب من ذلك مقادير كبيرة ذكرت بعضها في أماكنه من هذا الكتاب.

ولا أشك في أن تلك المكاتبات لو جمعت لألفت مجلدات.

هذا إلى جانب ما كتبه بخطه من الرسائل العلمية والقصائد المتعلقة بالعقائد وغيرها، وقد كتب المصحف الشريف كاملاً بخطه، وكذلك كتب بخطه كتاب (المغني في الفقه) لابن قدامة.

وعلى ذكر الوصايا وكتابة عبدالرحمن بن عويد لها يجدر أن نذكر أنه لم يكتب وصية لنفسه، فلم يوص بشيء من أمور المال، فسر ذلك بعض المعنيين من أسرته بأنه لكونه لا يملك مالاً، بل كل ما حصل عليه ينفقه على الكتب وعلى المحتاجين من طلبة العلم.

قال الشيخ صالح العمري.

الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عويد: ولد هذا العالم الجليل بمدينة بريدة عام ١٢٧٥هـ ونشأ نشأة صالحة، وأحب العلم والعلماء وجالسهم وأخذ عنهم، وأكثر الأخذ عن الشيخين محمد بن عبدالله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم، وكان له شغف وعناية بجمع المخطوطات النادرة من كتب الحنابلة ويخط بيده وله خط جيد كتب به عدة كتب كانت موجودة عند ابنه ثم عند أحفاده.

وقد سمعت بأنه عند وفاته أوصى بأن يسمح للشيخ عبدالمحسن بن عبيد بأخذ ما يريد منها، وأن ابنه عبدالعزيز نفذ وصيته، ولا أدري الآن ما مصير

الكتب، وذلك لأن عبدالعزيز لم يكن يرغب اطلاع أحد عليها، ويقال بأن ابنه عبدالعزيز وزعها على بعض طلبة العلم.

وكان رحمه الله عابداً ورعاً زاهداً منقطعاً للعبادة وتلاوة القرآن، وقد أدركته عدة سنوات وكان يصلي معنا في مسجد ابن مقبل، وله حجرة في المسجد يضع فيها مصحفه وبعض الكتب التي كان يطالع فيها في أوقات فراغه في المسجد.

لا أعرف أنه تولى شيئاً من الأعمال أو الإمامة، ولا أعرف له تلامذة إذ لم يتصد للتدريس، ولكنه كان له جلساء يستفيدون من علمه وكان في آخر حياته يذهب هو والشيخ عبدالمحسن بن عبيد لبعض القرى المجاورة لبريدة للوعظ والإرشاد حتى عجز عن ذلك، وقد توفي رحمه الله في حدود عام ١٣٥٠هـ[(١)].

وترجم له الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام ترجمة قصيرة هو جدير بأطول منها، وأكثر إيضاحاً قال:

الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز العويد:

الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز العويد، وُلد في مدينة بريدة، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم بها، كما أخذ العلم عن علمائها، ومنهم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وابنيه الشيخ عبدالله بن محمد والشيخ عمر بن محمد بن سليم، كما أخذ عن قاضي بريدة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر وغيرهم، وحصَّل واستفاد، وكان له خط جميل نيِّر مضبوط.

وكان عليه الوقار والسكينة، مع لين الجانب، وكان ورعاً زاهداً لا يأكل إلاَّ من عمل يده في نسخ الكتب، فقد كَتَبَ عدة كتب كبار وصغار، وجلس للتدريس فانتفع كثير من الناس بعلمه.

(١) علماء آل سليم، ص٢٨٠.

وما زال على حاله الحميدة حتى توفي عام ١٣٥٠هـ، رحمه الله تعالى(١).

انتهى كلام الشيخ ابن بسام.

ومنهم ابنه **عبدالعزيز بن عبدالرحمن العويد** وهو رجل لبيب إخباري مجيد، كان بعض المفكرين من علية القوم يقصدون دكانه في سوق بريدة القديم ويجلسون عنده من أجل ما يسمعونه منه من الأخبار، وما يلقونه منه من حسن الاجتماع إذا حدثوه.

ومنهم أمير الصباخ إبراهيم بن حسين أبا الخيل، وعقل الرواف حدثني إبراهيم الحسين، قال: كنت أنا وعقل الرواف جالسين في دكان عبدالعزيز العويد فجاءه بدوي يريد أن يشتري منه قهوة فتركنا وانصرف بكليته إليه طمعاً في أن يشتري منه، وحدثناه فلم يلتفت إلينا.

فقلت لعقل الرواف: وش رأيك بابن عويد اللي يصد عنا ولا يحاكينا علشان واحد يبي يشري منه شوي قهوة، ورانا نجلس عنده؟

فقال: نجلس عنده من العييمة أي من قلة الرجال الذين يفهمون الأمور مثل فهمه في السوق.

مات عبدالعزيز بن عبدالرحمن العويد في عام ١٣٩٥هـ.

ومن العويد هؤلاء **الشيخ عويد بن عبدالعزيز العويد** من تلاميذ الشيخ إبراهيم بن جاسر المعروفين وهو من المحصلين حتى لقب بشيخ وهو لقب عزيز في ذلك الوقت لا يخلع إلاّ على أشخاص معينين.

كان الشيخ عويد يخرج لأهل الخبوب يداينهم ويحدثهم الأحاديث الشيقة، ويبقى عندهم مدة من الزمن.

---

(١) علماء نجد على مدى ٨ قرون، ج٣، ص٧٦.

حصلت منه في أول عهدي بطلب العلم على كتب نفيسة مثل شرح الإقناع والمنتهى.

وكنت أبحث عنهما وهما طبعة الذكير فلا أجدهما ولا أستطيع تحصيلها لأنهما لا يباعان، ولو كانا يباعان لكان ثمنهما صعباً عليَّ فحدثته كما حدثت غيره، وكان ذكر لي أن عنده كتباً نفيسة، منها هذان الكتابان اللذان طبعا معاً فذكر أنهما عنده ولكنه تعب في الحصول عليهما وبذل نقوداً في ذلك.

فاتفقت معه على أن أدفع له ريالين فضيين مقابلهما فقال: هذا ليس بيعاً هذا مقابل الانتفاع، وإلا فإنني لا أقبل بيعهما.

وأخذت منه الكتابين مسروراً.

وكان هو وأمثاله من الذين لهم ميول بل اتجاه قوي مع الشيخ ابن جاسر ضد آل سليم، قد ملوا من خزن الكتب، إذْ كبرت أسنانهم من دون أن يستطيعوا أن يوجدوا تلاميذ لهم بصفة رسمية، فكانوا يعطون بعض الكتب لبعض الطلبة المغرمين بها، وأنا منهم.

مات الشيخ عويد في عام ١٣٦٤هـ.

وهذه نماذج من خط الشيخ عويد بن عبدالعزيز العويد على المداينات والتعاقدات:

الحمد لله

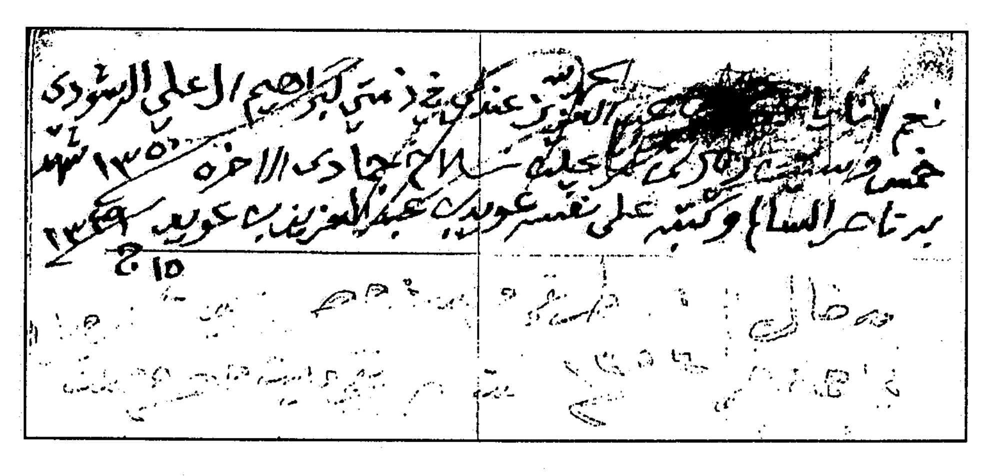
أقر حمد العلي الحمد [illegible] بالدوداب في ذمته لعبد الله العلي
السالم ست وثلاثين ريال [illegible] عوض ثلاث [illegible]
يحلن [illegible] صفر ١٣٤٣ شهد به عبد الله ابراهيم القصير
وشهد [illegible] عويد بن عبد العزيز بن عويد [illegible] ١٣
وصل منه صالح [illegible] [illegible] زيد [illegible]
المذكوره ثمان وأربعين [illegible] ريال
أيضاً شهد عبد الله ابراهيم القصير بأن في ذمة حمد العلي الحمد
[illegible] ثمانين صاع ذره عوض عشرين
ريال يحلن في صفر ١٣٤٣ كتب شهادته بأمره عويد
بن عبد العزيز عويد [illegible] ١٣٤٤
[illegible]

الحمد لله

أقر فهد العلي الحمد [illegible] أبا الدودبان في ذمته لعبد الله
العلي السالم مائة ريال وست وسبعون ريال
سلوف وأيضاً ثمانون صاع ذره عوض عشرين
ريال حالات وأرهن فهد العلي الحمد عبد الله
العلي السالم [illegible] الذي في شعيب
[illegible] وجميع [illegible] بالدين المذكور شهد [illegible]

الحمد لله وحده

أقر [illegible] الصعب [illegible] بالدودبان في ذمته لعبد الله
العلي بن سالم خمس مائة صاع حب سلم مائة ريال [illegible]
رمضان ١٣٤٢ [illegible] خمسين صاع [illegible]
عليه مع ما قبلهن من الحب وأيضاً مائة وعشرين ريال سلوف
وأرهنه بالدين المذكور [illegible] بجميع [illegible]
أبا الدود [illegible] وبقرة [illegible] المذكور [illegible]
لعبد الله العلي بن سالم سابقاً [illegible]
[illegible] ابن [illegible]
والشغير والجميع داخل بالرهن السابق شهد بذلك وكتبه عويد
بن عبد العزيز بن عويد [illegible] ١٣٤٢
[illegible] على [illegible] وصلى الله
[illegible] [illegible] صاع حب [illegible]


نعم إنا [redacted] عبدالعزيز عندي في ذمتي لبراهيم العلي الرشودي
خمسة وستين ريال ... حلها في جمادى الآخرة ١٣٥٠ شهد
بذلك ناصر السالم وكتبه على نفسه عويد بن عبدالعزيز بن عويد ١٣٤٩
١٥ ج

ومنهم: **عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عويد بن حمد بن عبيدي بن عويد**، كان يدرس عندنا في المعهد العلمي ثم دخل كلية اللغة العربية في الرياض، ولم يكمل دراسته، بل اشتغل بالمحاماة حتى جمع ثروة لا بأس بها.

ومن العويد الشيخ **محمد بن حمد بن إبراهيم العويد**، عرفت والده حمد العويد عندما كنا ندرس معاً في مدرسة الوهيبي عام ١٣٥٦هـ، وكان عمري إحدى عشر سنة، ثم عرفته بعد ذلك.

وقد غبت عن بريدة غيبة طويلة، ولما عدت إليها قابلني شاب في نحو الخامسة والعشرين، فرأيتني أندفع للسلام عليه أظنه حمد العويد فقال لي أنا محمد بن حمد العويد الذي تعرفه.

وتبين لي بعد ذلك أنه طالب علم مجتهد كان من أشد تلاميذ الشيخ فهد العبيد تعلقاً به ومحبة له، ولذلك كان الشيخ فهد العبيد يطلعه على خزائن ما يقتنيه من كتب وأوراق.

ومحمد العويد هذا شاعر له شعر في المراثي مشهور، وله أشعار في الردود على المخالفين لآرائه حرصت على الحصول على بعضها فلم أستطع الحصول حتى الآن إلاّ على عدد من مراثيه ذكرتها في موضعها.

ومن ذلك مرثيته في الشيخ حمود بن عبدالله بن حمود التويجري قدم لها بقوله:

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

مرثية

في الشيخ الفاضل العالم المناضل الحبر البحر الفهامة البلتع العلامة الشيخ / حمود بن عبدالله بن حمود التويجري رحمه الله رحمة واسعة المتوفى في تاريخ ١٤١٢/٧/٥هـ .. قالها الفقير إلى ربه محمد بن محمد العويد عفى الله عنه..

ما للمليحة أمست في تثنيها تمشي بخلخالها والكل رائيها

البدر وجه لها والشمس طلعتها والشعر مثل سواد الليل داجيها

تمشي على خجل تسبي لها مقل عقول أهل النهى فاستصم داعيها

قالت أراك فلا تنظر إلى جسد قد أتعب الجسم أضنى من تجافيها

قلت اترك القول ياهذي فارجل قد خيم الحزن في قلب كساليها

قالت تعال وخبرني بلا عجل وخافت الصوت لا تشمت أعاديها

فقلت قد مات شيخ العلم في قدم يقرر الحق في أسمى معانيها

بكت بكاها وصاحت ثم مغشية تقول ياحزنا إذ مات راويها

قالت فشأنك فارث اليوم عالمنا والدمع في ساحة الأجفان مرويها

يالهف نفسي على شيخ الحديث ومن يذود عن سنة المبعوث يحميها

طود العلوم وكهف المعتفين لقد نادى بفقدك حتى اليوم عافيها

أبيت في الليل مكلوماً أخا كلف عجزت أكتم من نفسي الذي فيها

أقوم أنظر شرقاً ثم مغربه وقد سفا في مكان الحي سافيها

من للخصوم إذا قاموا بباطلهم الله أكبر من حال أعانيها

لله در أبي عبد الإله فكم أزال من ظلم الإشراك تشبيها

من للحديث ومن للفقه مع سنن من للدلائل بعد الشيخ يقريها

من للعقيدة من للنحو من لكذا من للفرائض عز اليوم داريها

من للأصول أصول الفقه إن بها تلك القواعد فاستمل مراقيها

تبكي عليه بيوت كان يعمرها تبارك الله ما أحلى لياليها

تبكي عليه علوم كان يألفها كفقد سقب بكته الأم يحنيها

منها التذكر والأحوال قاطعة من ذا الذي نال صفواً من تلاقيها

قالت فشأنك فارق اليوم عالمنا ... والدمع في ساحة الأجفان مرويها
يا لهف نفسي على شيخ الحديث ومن ... يذود عن سنة المبعوث يحميها
طود العلوم وكهف المعتفين لقد ... نادى بفقدك حتى اليوم عافيها
أبيت في الليل مكلوماً أخا كلف ... عجزت أكتم من نفسي الذي فيها
أقوم أنظر شرقاً ثم مغربه ... وقد سفا في مكان الحي سافيها
من للخصوم إذا قاموا بباطلهم ... الله اكبر من حال أعانيها
لله درّ أبي عبد الإله فكم ... أزال من ظلم الإشراك تشبيها
من للحديث ومن للفقه مع سنن ... من للدلائل بعد الشيخ يقريها
من للعقيدة من للنحو من لكذا ... من للفرائض عز اليوم داريها
من للأصول أصول الفقه إن بها ... تلك القواعد فاستمل مراقيها
تبكي عليه بيوت كان يعمرها ... تبارك الله ما أحلى لياليها
تبكي عليه علوم كان يألفها ... كفقد سقب بكته الأم يحنيها
منها التذكر والأحوال قاطعة ... من ذا الذي نال صفواً من تلاقيها
تبكي عليه ليال كان يقطعها ... يردد الآي للرحمن تاليها
تبكي عليه تآليف محررة ... في الصدر والورد بالأقلام يجريها

أعني به الشيخ من سارت فضائله ... حاء وميم وواو دال قاريها
اللوذعي الإمام الحبر قد وتنا ... أفنى بسيف الهدى يا صاح طاغيها
علامة مرتضى من نسل من عرفوا ... بالعلم والحلم أولاها وتاليها
هموا التواجر لا تنس لنسبتهم ... فالكل يعرف قاصيها ودانيها
هو الفتى الماجد المقدام إن له ... صفات مجد تعالى الله محصيها
قد قيل بيت قديم إذ به شبه ... كحال شيخ الهدى إذ مات راعيها
للسيف والرمح والأقلام قد ولدت ... راحاته ولسؤال تناجيها
غاز مهيب حسيب ماجد نجب ... صافي الصفات نفيس النفس زاكيها
أقواله خطب أفعاله شهب ... آراؤه قمنب بالله حاميها
قد هد بنيان أهل الشر قاطبة ... حتى الخراب الذي قد قام ينعيها

حامي الحمى إن يطأ وغد بساحته ... تندب ثواكله من كان واطيها
إن قلت أبغي دليلاً منه تتحفني ... لكي أكون صدوقاً حين أدليها
أنظر صواعق علم ضمنت شهبا ... مع الصوارم والأقوال تاليها
مع الملام لمن قد ندّ في سبل ... مع النصائح للأقوام يسديها
كذاك إعلانه التكبير في ملاء ... مع ذاك تنبيهه والكل يهديها
ردود شيخ الهدى كالشهد للعنفا ... طعماً ومنظرها يحكي دراريها
لكنها الصاب والسم الزعاف لمن ... قد حاد عن سنة المعصوم قاليها
ويا بني الشيخ صبراً إن والدكم ... مصابه هزّ ذي الدنيا ومن فيها
مصيبة الشيخ حقاً ليس يسليها ... إلا الذي قال معقود نواصيها
محمد المصطفى نفسي الفداء له ... عليه من ربنا التسليم أهديها
والآل والصحب ما ناحت مطوقة ... وما حدا الإبل في الإدلاج حاديها

تمت بحمد الله

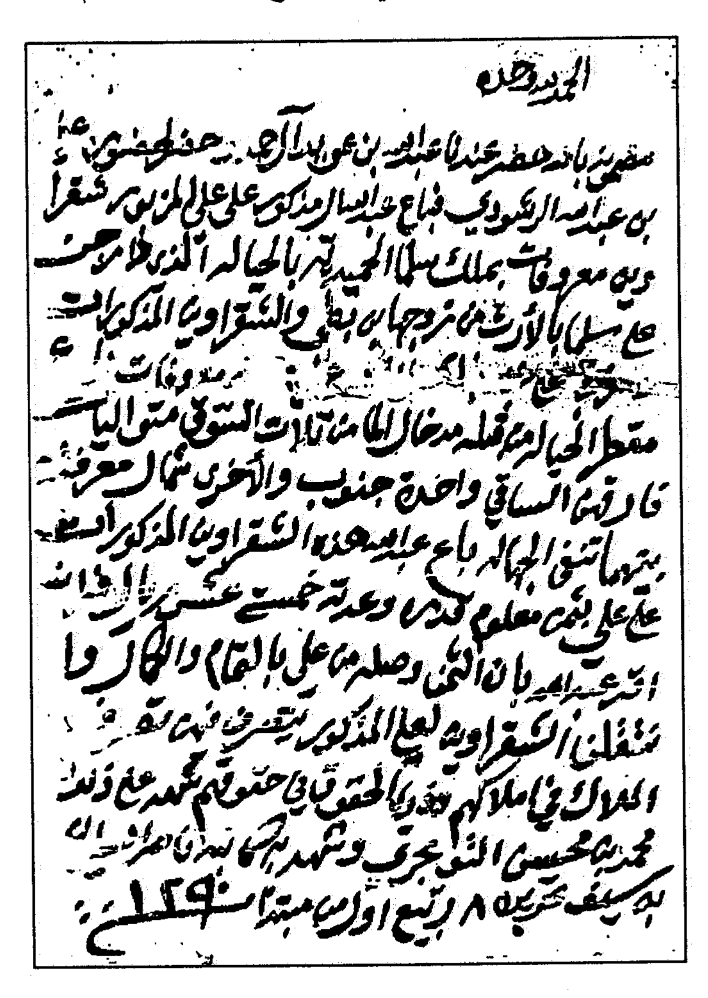
محمد بن محمد العويّر

القصيم - بريدة

أكبر العويد سناً الآن – ١٤٢٨هـ– هو **حمد الإبراهيم الحمد الإبراهيم العويد** مولود ١٣٤٠هـ، فعمره الآن ٨٩ سنة – ١٤٢٨هـ.

جاء ذكر عبدالله بن عويد آل حمد منهم في ورقة مبايعة بينه وبين علي بن عبدالله الرشودي وهو والد زعيم بريدة في وقته فهد بن علي الرشودي، وتتضمن أن (عويد) باع على علي الرشودي نخلتين من نوع الشقراء قالت الوثيقة إنهما (معروفات) ولا شك أن المعرفة بهما قد اضمحلت الآن وهما في ملك سلمي الحميدية بالحيالة وهي الأرض التي ليس فيها نخل، أو ليس فيها إلاَّ نخل قليل، وهما دارجتان على سلمى بالإرث من زوجها ابن بطي، ولم تذكر الوثيقة اسم والد زوجها.

إلى أن قالت: والثمن خمسة عشر ريالاً والشاهد محمد بن محسن التويجري الذي سيأتي الكلام على أسرته في حرف الميم (المحسن) وكاتبه ناصر السليمان بن سيف، تاريخه في ٨ ربيع الأول من عام١٢٩٠هـ.


الحمد لله وحده
مضمونه بأنه حضر عندنا عبدالله بن [illegible]
بن عبدالله [illegible] فباع عبدالله المذكور على علي المزيني [illegible]
[illegible] معروفات بملك [illegible] الحميد [illegible] بالحيالة الذي [illegible]
على سيلها [illegible] والشقراويات المذكورات
[illegible] معروفات
[illegible] مدخال الماء [illegible] السوق [illegible]
[illegible] الساقي واحدة جنوب والأخرى شمال معروفة
بينهما [illegible] باع عبدالله الشقراوي المذكور [illegible]
على علي بثمن معلوم [illegible] وعدته خمسة عشر [illegible]
اقر عبدالله بأن الثمن وصله من علي بالتمام والكمال [illegible]
[illegible] الشقراوية لعلي المذكور يتصرف فيها [illegible]
الملاك في املاكهم [illegible] شهد على ذلك
محمد بن محسن التويجري وشهد به وكتبه [illegible]
بن سيف [illegible] ٨ ربيع أول سنة ١٢٩٠

كما وجدت ورقة مبايعة بين عبدالعزيز بن عبدالكريم بن طويان (بائع) وبين (عيسى آل عويد) مشتر وهي مؤرخة في جمادى الثانية من عام ١٢٨١هـ بخط الشيخ القاضي محمد بن عبدالله آل سليم.

والمبيع ملك أي نخل في شمال الصباخ.

وقد صدَّق الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل على هذه المبايعة بتاريخ ٦ جمادى الثانية عام ١٢٨١هـ.

وهذا نصها بحروف الطباعة:

الحمد لله حقَّ حمده، حضر عندنا عبدالعزيز بن عبدالكريم بن طويان وهو يومئذ وكيل عن عبدالكريم بن طويان فباع عبدالعزيز على عيسى آل عويد ملك أبيه المعروف الكاين في العروس بجميع ما يتبعه في البيع من نخل وأرض وشجر وبئر وأثل وهو معروف محدود يحده من شمال مكان عوض ومن جنوب مكان السويلم ومن قبلة النفود ومن شرق ملك حمد الصقعبي، فباع عبدالعزيز على عيسى آل عويد هذا الملك المعروف المحدود الكائن المعروف من أملاك بريدة واشترى عيسى هذا الملك المعروف بجميع ما يتبعه في البيع من أثل وشجر وبئر وطرق وحي وميت بثمن معلوم قدره ونصابه سبعة آلاف وزنة تمر شقر، واثنين وتسعون ريالاً منها ستة وثمانون ريالاً دين حال في ذمة عبدالكريم والتمر دين ثابت في ذمة عبدالكريم وباقي الثمن ستة أريل حالة غير مؤجلة وذلك في جمادى الثانية سنة ١٢٨١هـ شهد على ذلك عبدالكريم الحماد وشهد بذلك محمد بن عبدالله بن سليم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين كذلك شهد عليه مبارك آل عبدالله الدباسي وعثمان بن سليم وشهد به كاتبه محمد بن عبدالله بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

الحمد لله سبحانه.

إنه ظهر لنا من هذا العقد المزبور أعلاه أنه صحيح لازم قاله كاتبه سليمان بن علي آل مقبل، تاريخه ١٦ جمادى الأخرى سنة ١٢٨١هـ.

ورأيت كاتباً من العويد هؤلاء يكتب الوثائق في النصف الثاني من القرن

الثالث عشر، وخطه رديء، ولكن عباراته جيدة مما يدل على أنه طالب علم أو حاصل على قدر من العلوم الدينية واسمه عبدالله العويد.

ومن كتاباته هذه الوثيقة المؤرخ في (العَمَر) الذي هو شهر محرم عام ١٢٨٥هـ.

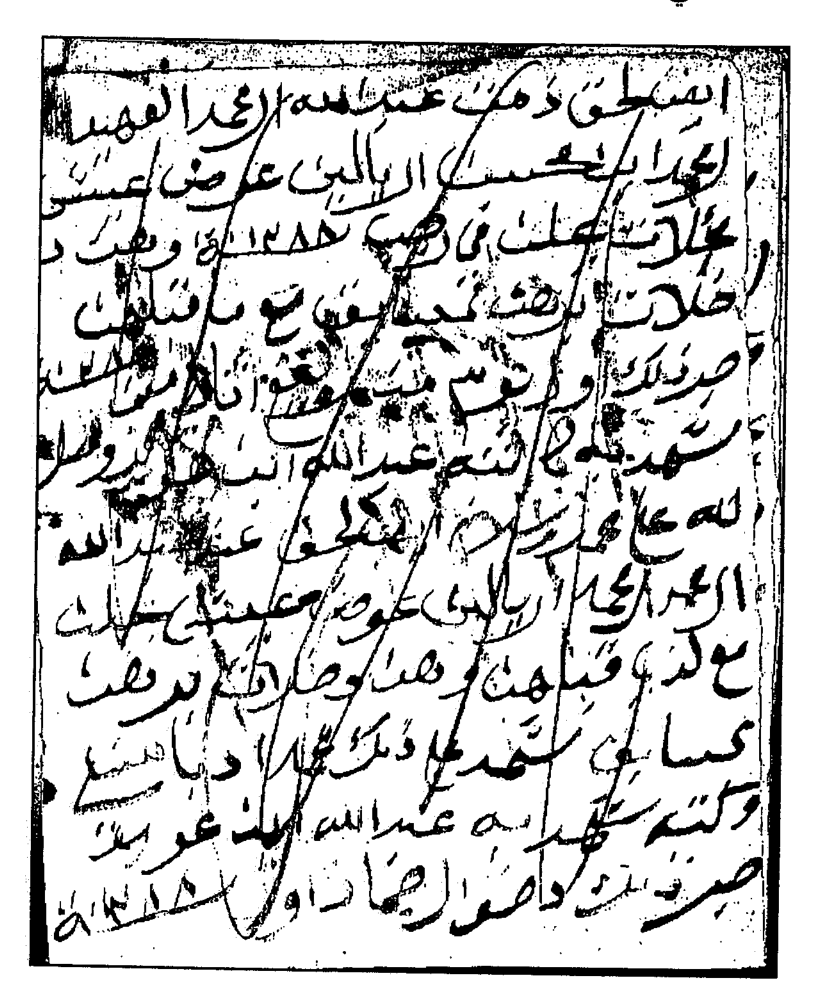
ولكنه قلما يذكر اسم والده وإنما يكتفي بأنه عبدالله بن عويد وربما كان مرجع ذلك إلى أن والده كان اسمه (عويد) وأنه هو عبدالله بن عويد الحمد الذي ورد اسمه هكذا في الوثيقة التي قبلها.

وهذه الوثيقة التي كتبها عبدالله بن عويد في دخول جمادى الأولى من عام ١٢٨٨هـ.

وهي مداينة بين عبدالله آل محمد الفهيد وبين محمد المحسن، وكلاهما من أسرة التويجري الكبيرة.

والدين: ريالان، عوض عيش أي ثمن عيش وهو الحنطة، أو القمح يحل أجل وفاء هذا الدين القليل في رجب من عام ١٢٨٨هـ.

وأول الوثيقة ليس فيها شاهد غير كاتبها عبدالله بن عويد والثانية فيها شهادة محمد الدباسي.



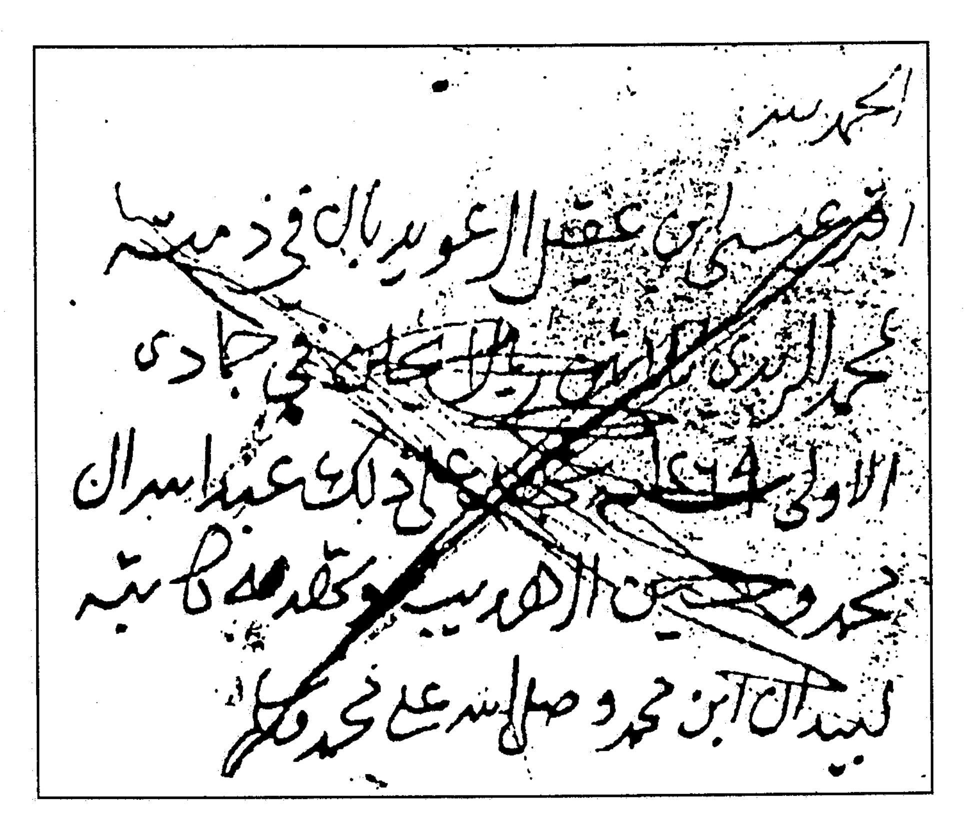
ومن الوثائق المتعلقة بالعويد هذه المؤرخة في جمادى الأولى عام

١٢٦٩هـ بخط لبيدان بن محمد.

وهي مداينة بين عيسى بن عقيل العويد وبين محمد الربدي، والدين ثلاثون ريالاً يحل أجل الوفاء بها في جمادى الأولى عام ١٢٦٩هـ.

والشاهدان عليها هما عبدالله آل محمد، ولم يذكر بقية اسمه وحسين آل هديب وهو معروف.

والكاتب لبيدان بن محمد.


الحمد لله
أقر عيسى ابن عقيل العويد بان في ذمته
لمحمد الربدي [illegible] في جمادى
الاولى [illegible] شهد على ذلك عبدالله آل
محمد وحسين آل هديب [illegible] كاتبه
لبيدان ابن محمد وصلى الله على محمد وسلم

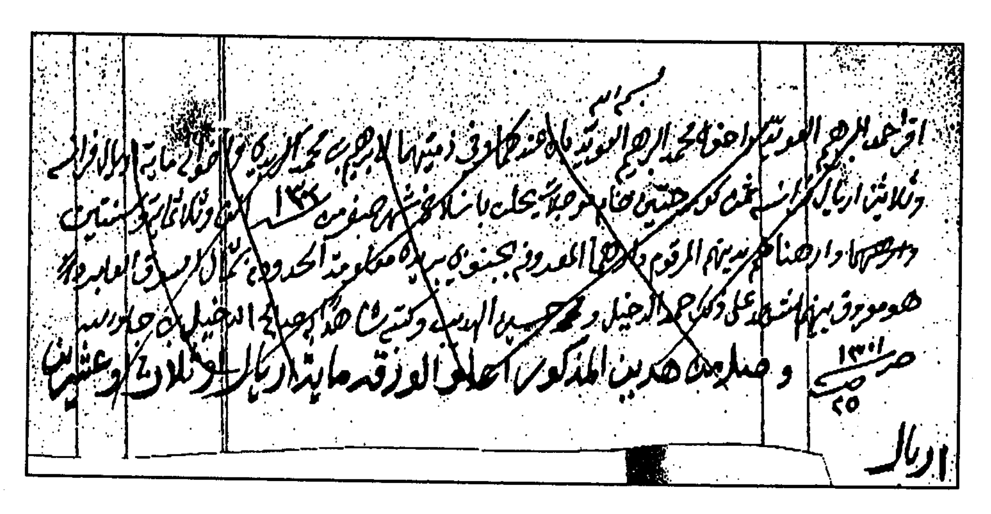
ووثيقة ثانية مؤرخة في ٢٥ صفر سنة ١٣٠١هـ.

وهي مداينة بين أحمد البراهيم العويد وأخيه محمد وبين إبراهيم بن محمد الربدي.

والدين مائة وثلاثون ريالاً فرانسة، ويحل أجل الوفاء به في شهر صفر من عام ١٣٠٢هـ.

والشاهدان: حمد الدخيل وربما كان هو ابن مغيص، وحسين الهديب.

والكاتب الشيخ المعروف صالح الدخيل بن جارالله.



ومن الوثائق المتعلقة بالعويد هذه التي تتحدث عن شيء أخذه حسين بيه الذي جاء إلى نجد في عام ١٢٣٦هـ بعد أنْ كان إبراهيم باشا قد خَرَّب الدرعية وانصرف عنها عام ١٢٣٤هـ وقد أرهق حسين بيه أوبيك هذا أهل نجد وأعمل فيهم القتل والسلب والمصادرة على الأملاك وغيرها.

وعلى هذا يكون تاريخ الوثيقة الذي لم يذكر نصاً بعد ذلك بنحو سنة أو سنتين أي في عام ١٢٣٧هـ أو عام ١٢٣٨هـ.

وتقول الوثيقة:

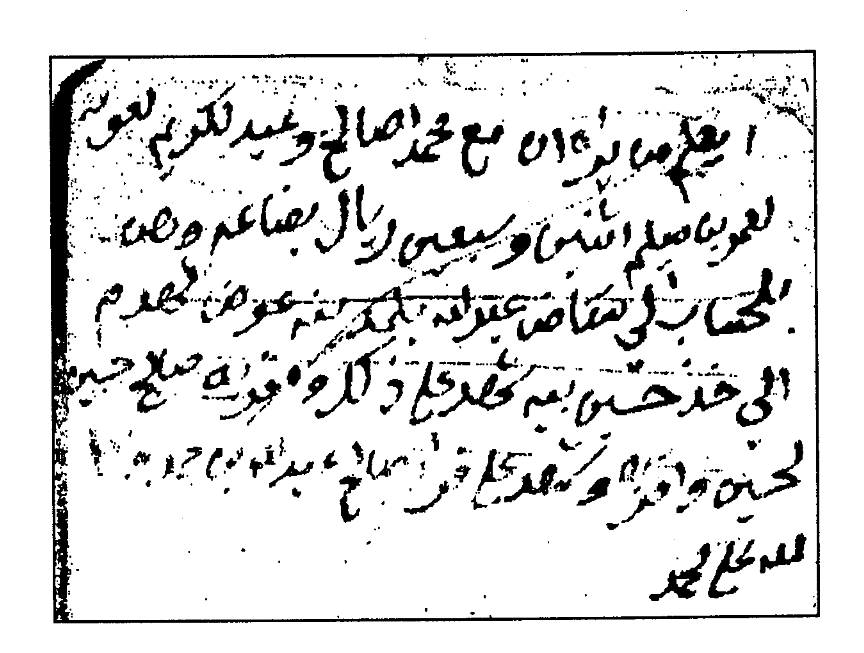
يعلم من يراه أن مع محمد الصالح وعبدالكريم العويد لعمر بن سليم اثنين وسبعين ريالاً بضاعة.

والبضاعة كما عرفناها في أكثر من موضع هي المضاربة وهي أن يعطي صاحب المال ماله لآخر يستثمره ويكون الربح بينهما.

قالت الوثيقة: وهن بالحساب اللي تقاضى عبدالله بالمدينة ولم تذكر اسم والد عبدالله ولا اسم أسرته.

وذكرت الوثيقة: أن اقتضاء عبدالله هذا كان من المدينة والمراد مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم.

والشاهد صالح الحسين أبا الخيل والد الأمير مهنا الصالح أمير القصيم.


يعلم من يراه ان مع محمد الصالح وعبد الكريم العو
العويد مسلم اثنين وسبعين ريال بضاعه وهن
بالحساب اللي تقاضى عبدالله بالمدينة

ومنهم **إبراهيم بن محمد العويد الملقب** (العويدي) على صيغة النسبة إلى العويد.

من رجالات عقيل وكان ابنه محمد أكبر أولاده يسافر معه إلى الشام.

ثم اشتغل إبراهيم العويدي بالتجارة، وكذلك ابنه محمد وصار من المعروفين بذلك.

وهو حلو الحديث، يجيد إيراد تفاصيل ما يرويه من الأخبار، ولا يحب سامعه أن يسكت إذا تكلم، وإذا كان في مجلس كان أبرز المتحدثين فيه.

مات إبراهيم العويد الملقب (العويدي) عام ١٤٠٧هـ وكانت ولادته في عام ١٣١٣هـ.

وقد ذكره الشيخ سليمان بن ناصر الوشمي من بين من ذكر من أصدقائه في قصيدة نظمها وهو في عمان يتشوق لهم وسيأتي نقلها كاملة في ترجمته، قال فيما يختص بإبراهيم العويد هذا، وذكره بكنيته (أبوعويد) وكان شريكاً له في البضاعة:

رحتوا وخليتون جالس لحالي   و(ابوعويِّد) غايب بالشمال
حسيت بالغربة ذكرت العيال   لكن عرفت إنه ظروف الحياةِ

وحفيده المهندس عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم العويد شغل وظيفة المدير العام للبنك الزراعي في القصيم.

ومنهم **الدكتور الشيخ عبدالعزيز بن محمد العويِّد**، عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم.

كتب إليَّ نبذة عن حياة والده محمد بن إبراهيم بن محمد العويد، فقال:

هو الابن الأكبر لإبراهيم بن محمد العويد يليه حمد وصالح وعبدالله وأحمد ويوسف.

ولد محمد عام ١٣٤٢هـ بمدينة بريدة، وقد نشأ في كنف والده الذي رباه على الجد والحزم في أموره وشؤونه.

وكان الوالد يذكر عظيم الدور في تربيته والإحسان عليه والشفقة عليه الذي قامت به أمه لولوة بنت ناصر الرسيني وجدته لأبيه منيرة بنت وني الضويان خاصة وهو يعيش في كنفهما عند غياب أبيه مع العقيلات.

درس على بعض شيوخ مدينته بريدة وخاصة تعلم القراءة والكتابة والخط و الحساب وحسن قراءة القرآن الكريم نظراً، وحفظ بعض قصار سوره، وكان من أشهر من درس على أيديهم المطوع محمد الوهيبي والمطوع صالح الصقعبي والشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم.

ولطلب الرزق والانشغال به كغالب أبناء جيله فقد توقف عن التعلم مع رغبته الشديدة فيه وحبه له.

وقد سلك طريق والده في الترحال مع العقيلات منذ كان عمره ستة عشر عاماً، وكان أول رحلاته مع والده نحو الشام ثم الأردن، وفلسطين ومصر في رحلة استمرت أحد عشر شهراً ما لبث بعد الرجوع منها حتى سافر مرة أخرى، ولكنه هذه المرة بدون والده، بل كان هو صاحب الرحلة وقيمها.

ونشأ من أول حياته على حب العبادة ولزوم الطاعة من كثرة قيام الليل وقراءة القرآن والذكر وغيرها من الطاعة، ومع انشغاله بالرزق والترحال فلم يكن ذلك يمنعه مما خطه لنفسه من برامج العبادات التي نشأ عليها ولزمها يقول لي عن نفسه (إنه ما ترك قيام الليل منذ كان عمره ثلاث عشرة سنة لا في سفر ولا إقامة)، ويقول إنه هو في سفراته الطويلة مع العقيلات كانوا يعرفونه بقيام الليل لا يتركه مهما كانت الحال.

ومن ذلك ما عرفه به مرافقوه في سفراته من العفة والنزاهة وترفعه عن ارتياد ما يخل بالمروءة فقد كان يقصر خطواته على الأسواق التي يحتاج إليها وما عداه يلزم بيته.

وذكر عن نفسه إنه دخل القدس في سفرته الأولى وإنه أقام فيها اثني عشر يوماً من شهر رمضان كان يصلي التراويح وقيام الليل في المسجد الأقصى.

ومن مشايخه الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن عتيق الذي كان إماماً لأحد الجوامع في الرياض، وعمل في التعليم ثم عضواً في الدعوة والإرشاد، وكان الوالد يحضر دروسه ومواعظه، وكان الشيخ إبراهيم يزور الوالد كثيراً في الرياض، وحتى بعد رجوع الوالد لبريدة كان الشيخ يأتي لبريدة قاصداً زيارة الوالد والإقامة عنده أياماً مع الوعظ والتوجيه في مسجد بريدة.

وممن لقيهم من أهل العلم وطلبته في الرياض الشيخ علي بن محمد الجردان حيث كان الشيخ علي من المولعين بالقراءة في كتب العلم، فكان له دكان غرب الجامع الكبير بالرياض، ولكنه لم يكن مشغولاً بالبيع والشراء وإنما كان دكانه مليئاً بالكتب التي يأتي بها ليقرأها، وقد نظم الشيخ علي درساً في دكانه لمحبيه من أهل السوق يجتمعون عنده فيقرأ ويعلق، وكان منهم الوالد بل من أشدهم حرصاً على الدرس اليومي يقارب الساعتين كل صباح، وأذكر أن مما قرأ في الدكان الصحيحان والترغيب والترهيب، وتفسير ابن كثير والبداية والنهاية، وحسب علمي أن البداية والنهاية قد كررت قراءته أكثر من مرة بالإضافة لبعض كتب المواعظ ككتاب التوابين لابن قدامة وقرة العيون المبصرة وغيرهما.

ولقد أثرت هذه المجالس في حياة الوالد من جوانب متعددة كجانب لزومه العبادة وجانب حب العلم الشرعي والتشجيع عليه، ومما يذكر جانب العلم الشرعي أن الوالد كان يشجع كثيراً من النابهين من أبناء بريدة وخاصة الدارسين في المعهد العلمي للرحيل بعد التخرج من المعهد للرياض للدراسة في كلية الشريعة ولزوم مشايخها والاستفادة منهم، وكان مع حثه لهم يتابع مقامهم في الرياض فيصلهم ويساعدهم مادياً، ويقرضهم ليتفرغوا لطلب العلم، وكان يسكن كثير منهم في بيوتات في الرياض على شكل مجموعات فكان يتعاهدهم أيام الامتحانات بإعداد عشائهم وغدائهم من بيته ليتفرغوا لطلب العلم،

كما يروي ذلك كثير ممن عاش تلك الفترة في الرياض.

كما كان لحبه العلم الأثر البالغ في تربيته لأبنائه فقد حرص أن يكونوا من طلبة العلم الشرعي المشتغلين به.

وفي آخر عام ١٣٩٩هـ ولما رأى ضعف والده وكبره وحاجته لقربه منه ترك الرياض وتخلى عن جميع أشغاله وتجارته ورجع لبريدة فلزم والده في خدمته وذهابه وإيابه حتى توفي والده عام ١٤٠٨هـ رحمه الله.

وبعدها تفرغ الوالد للعبادة وقراءة القرآن والذكر فما يرى إلا من البيت للمسجد حيث كان بطبعه غير ميال للذهاب والإياب.

وكان بابه مفتوحاً للضيافة والزائرين مع أريحية وانبساط لهم كما كان محباً للمساهمة والمشاركة المالية في أوجه الخير والإحسان في الفقراء والمساكين وخاصة في ما ينشر الدعوة والعلم من طبع الكتب ونحوها، ومما أذكره أني عرضت عليه المساهمة في طبع كتاب عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين في مجلدين كبيرين للشيخ صالح بن إبراهيم البليهي رحمه الله لتوزيعه على طلبة العلم، فطلب ألا يعرض الموضوع على غيره، وتكفل بطباعته كاملاً دون مشاركة من غيره فتم توزيعه على طلاب العلم في القصيم وفي الحرم المكي وسائر مدن المملكة وحتى خارجها.

ومن أثر ما جمع له من حب السخاء وحب العلم ما كان من وصيته من إيقاف مكتبة علمية متكاملة في علوم الشريعة واللغة العربية حوت نفائس من المطبوعات والأمهات في شتى الفنون في التفسير وأصوله والسنة وشروحها والفقه وأصوله وقواعده والعقيدة والوعظ والسلوك والنحو والمعاجم والتاريخ والسير والأدب وغيرها في نحو خمسة عشر ألف مجلد وضعت حسب وصيته في مكان عام يرتاده محبو القراءة والمعرفة والدارسين والباحثين.

توفي في يوم السبت الثاني من شهر صفر عام ١٤٢٦هـ رحمه الله.

خلف سبعة من الأبناء وثلاث عشرة بنتاً.

أكبر أبنائه الذكور عبدالعزيز وهو من مواليد ١٣٨٤هـ، حفظ القرآن الكريم في عمر الخامسة عشرة من عمره، خريج كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة القصيم وحاصل على الماجستير والدكتوراه في أصول الفقه من كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة القصيم.

وله من الكتب المبطوعة:

- تعارض دلالات الألفاظ والترجيح بينها دراسة أصولية مقارنة وهو رسالة الدكتوراه.
- شرح منظومة القواعد الفقهية للشيخ عبدالرحمن السعدي شرحها في مجلد.
- كتاب حياة القلوب (دراسة قرآنية).
- بحوث علمية محكمة طبع بعضها في بعض المجلات العلمية ومنها:
- المسائل الأصولية في حديث معاذ رضي الله عنه جمع ودراسة.
- التخصيص بالقياس.
- المسائل الأصولية في قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**... الآية﴾.
- اتفاق الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم دراسة أصولية.
- كما أن له مجموعة من الكتب الجاهزة للطباعة ومنها:
- كتاب الفوائد شرح الزوائد لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الأبناسي (ت٨٠٢هـ) تحقيق ودراسة.

- مقدمة في علم الخلاف.
- صورة من عظمة الشريعة.
- من مقاصد الشريعة في الحج.
- مجموعة من شروح المتون العلمية المسجلة صوتياً.

مشارك في إلقاء الدروس والمحاضرات والدورات والكلمات العلمية والتوجيهية في المساجد والمنتديات العامة، وهو عضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة، وعضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام ببريدة، ونائب لرئيس المجلس الإشرافي على الدور النسائية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة، وعضو مجلس إدارة بعض المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات، والمشرف العام على دار الضياء الخيرية للقرآن الكريم.

عبدالله وهو من مواليد ١٣٨٤هـ وحفظ القرآن الكريم في عمر الخامسة عشرة من عمره، وهو خريج كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة القصيم، ويعد رسالة الماجستير في الفقه المقارن، ويعمل في سلك التربية والتعليم مدرساً ثم مشرفاً ثقافياً في مكتبة الملك سعود (المكتبة العلمية ببريدة سابقاً)، وكان له دور وإسهام في إدارة برامج المكتبة الثقافية والعلمية بعد انتقالها لمبناها الجديد وحتى ضمها لوزارة الثقافة والإعلام، وهو يعمل متعاوناً مع هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في بريدة في برامج العلاقات العامة والإعلام وعضو مجلس الإدارة في مكتبها الإقليمي بالقصيم.

وألف كتاباً عن مكتبة الملك سعود ببريدة في تاريخها منذ تأسيسها ومراحل تطورها وتعريف بالقائمين عليها منذ نشأتها ومن درس فيها من شيوخ بريدة وأبرز مخطوطاتها وأنشطتها.

ومن أبنائه: يوسف وهو من مواليد ١٣٩٢هـ، وهو خريج كلية الشريعة

وأصول الدين بجامعة القصيم وحاصل على الماجستير في السياسة الشرعية قسم النظم من المعهد العالي للقضاء بالرياض، ويعد الآن لرسالة الدكتوراه، يعمل قاضياً في ديوان المظالم في فرع جدة ثم الرياض ثم القصيم، وله بالإضافة لرسالة الماجستير عن نظام مؤسسة النقد دراسة مقارنة كتاب التفسير الميسر لجزء عم حظي بقبول عند المعتنين بالتفسير وقرضه بعض أهل العلم كالشيخ محمد بن عبدالله السبيل إمام الحرم المكي والشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير وتمت ترجمته لأكثر من خمس لغات ووزع على المسلمين الناطقين بهذه اللغات، وله مقالات منشورة في بعض الصحف والمجلات وهو يعمل عضو مجلس إدارة إداري فاعل في مؤسسة هدية الحجاج والمعتمر الخيرية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهو ممن يؤم الناس في التراويح عن ظهر قلب وبصوت حسن.

عبد الهادي وهو من مواليد ١٣٩٦هـ، وخريج كلية التربية بالمدينة المنورة قسم الفيزياء التابعة لجامعة طيبة حالياً، ويعمل في سلك التربية والتعليم معلماً وأميناً لمركز مصادر التعلم، وله مساهمات كشفية وعضو في مجلس إدارة الضياء الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة.

إنتهى.

أصل مجيء العويد إلى بريدة:

قلت: إنهم قديمو السكنى في بريدة وقد وجدت أوراقاً تدل على ذلك، ويقولون: إن أصل مجيء جدهم إلى بريدة كان من (وادي الصفراء) قرب المدينة المنورة، وإنه سكن بريدة في زمن أمير من أمرائها قبل حجيلان بن حمد، وإنه اختلف معه في آخر الأمر، وكان تزوج في بريدة فترك بريدة وامرأته حامل قائلاً لها: إنه لا يستطيع البقاء فيها ما دام أميرها فلان.

وقال لها: إنني ذاهب إلى وادي الصفراء الذي جئت منه قرب المدينة المنورة فإن ولدت بنتاً فأسميها (أميرة) وإن ولدت ابناً فأسميه (عويد) أما أنا فسوف أعود حالما تتحسن الظروف.

قالوا: فولدت امرأته ابناً وأسمته (عويد) فهو جد العويد هؤلاء كلهم.

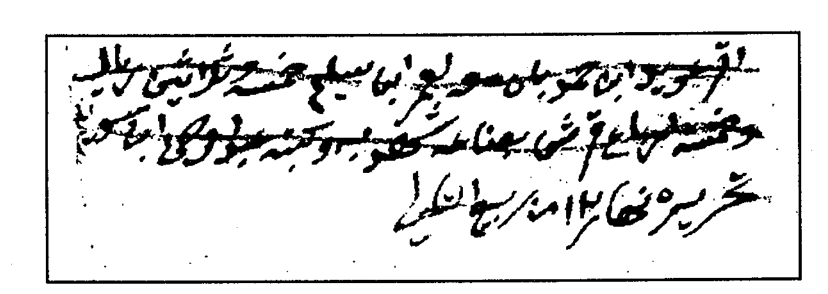
ويقدرون أن مجيء جدهم إلى بريدة كان في القرن الحادي عشر الهجري.

وتفيد هذه الوثيقة المختصرة غير المؤرخة التالية أن أحدهم وهو عويد بن حمد كان أخذ من الثري الشهير في وقته عمر بن سليم خمسة وثلاثين ريالاً وخمسة أرباع قرش – بضاعة.

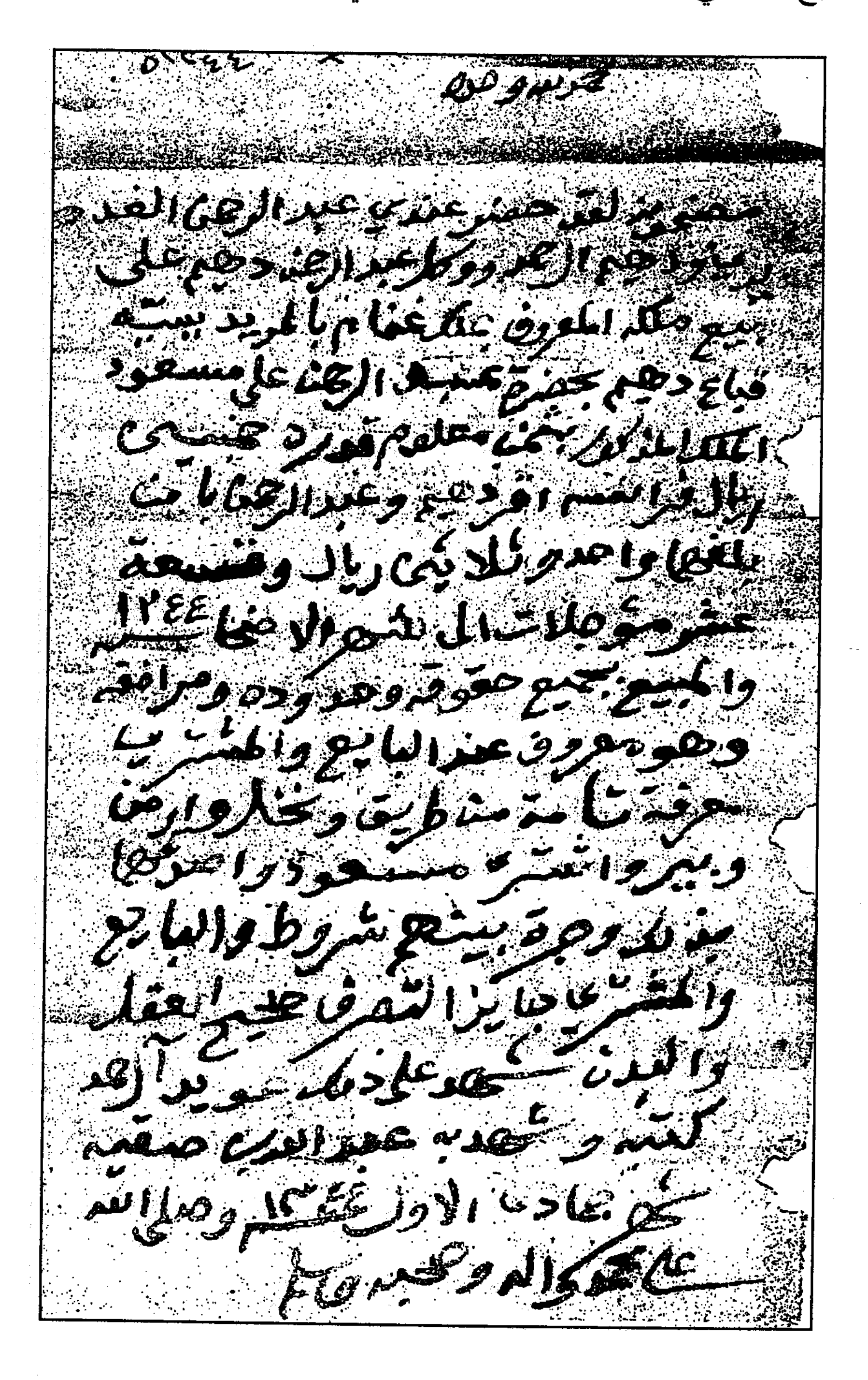
والقرش هنا وربما الأنسب أن تكتب (جَرْش) يريدون بها ثلث الريال الفرانسه، وليس القرش المعروف حالياً الذي هو الآن جزء من عشرين جزءاً من الريال، فهو غير معروف لهم في القديم.

والبضاعة هي المضاربة، أي استثمار مبلغ من المال والربح منه يكون بين صاحبه وبين المستثمر.

وهذه الوثيقة المختصرة هي بخط كاتب معروف الخط والزمن لنا فهو عبدالرحمن بن سويلم قريب الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم في بريدة وما يتبعها من القصيم، وهو يكتب فيما حول عام ١٢٤٠هـ.


أقر عويد ابن حمد بأن عنده لعمر ابن سليم خمسة وثلاثين ريال
وخمسة ارباع قرش بضاعة [illegible] وكتبه عبدالرحمن ابن سويلم
تحرير ١٢ من ربيع الثاني

وعثرت على شهادة لعويد بن حمد، وآل حمد كما يعبرون عنه في وثيقة بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه مؤرخة في جمادى الأولى ١٢٤٤هـ.



١٢٤٤هـ

[illegible]

حضر عندي عبد الرحمن [illegible]

[illegible] دهيم [illegible] عبد الرحمن دهيم على

بيع ملكه المعروف [illegible] بالمريد بسبب

فباع دهيم بحضرة [illegible] عبد الرحمن على مسعود

[illegible] بثمن معلوم قدره [illegible]

ريال فرانسه [illegible] وعبد الرحمن [illegible]

[illegible] واحد ثلاثين ريال وتسعة

عشر [illegible] ١٢٤٤

والمبيع بجميع حقوقه وحدوده ومرافقه

وهو معروف عند البايع والمشتري

[illegible] ونخل وارض

[illegible] اشترى مسعود [illegible]

[illegible] بشروط والبايع

والمشتري جايزا التصرف صحيح العقل

والبدن شهد على ذلك عويد آل حمد

كتبه وشهد به عبد الله بن صقيه

شهر جماد الاول ١٢٤٤ وصلى الله

على محمد وآله وصحبه وسلم

وجاء ذكر (عقيل العويِّد) في ورقة مبايعة بينه (بائع) وبين محمد الراشد بن مضيان (مشتر).

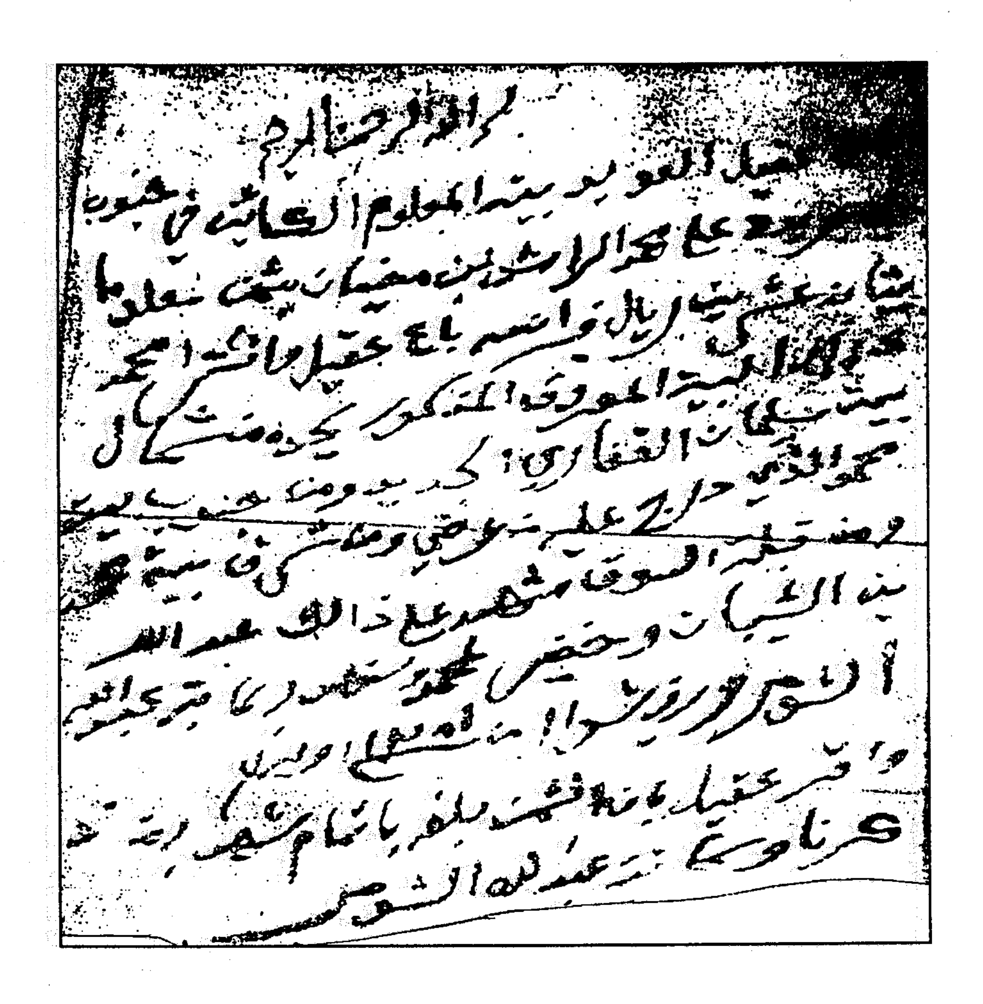
والمبيع بيت عويد الكائن في جنوب بريدة.

والثمن عشرون ريالاً فرانسة.

والشاهدان: عبدالعزيز الشيبان وخضير المحمد.

والكاتب عبدالله الشومر.

والتاريخ غير واضح ولكنه في آخر القرن الثالث عشر.

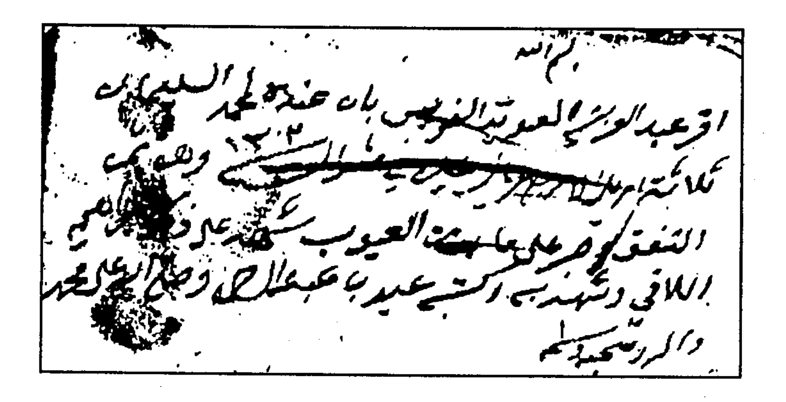

بسم الله الرحمن الرحيم

العُوَيِّد:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل بريدة وقد يقال لهم العويد الفويس– تصغير فاس– تمييزاً لهم عن الآخرين، أصل مجيئهم إلى بريدة من العراق أو ما حوله فيما يظن تفرعت منها أسر كالطامي و(أبولحية) والسعدون، قد ذكرت هذه الفروع ومشاهيرها في أماكنهم من هذا المعجم.

منهم **صالح العبدالعزيز العويد** المسمى (أبولحية) مات في عام ١٣٩٦هـــ بعد أن بلغ عمره ٩٥ سنة.



بسم الله

اقر عبدالعزيز العويد الفويس باع عنده لمحمد السليمان

١٣٠٢

العويرضي:

على لفظ تصغير العارضي المنسوب للعارض.

أسرة من أهل الخضر أحد خبوب بريدة الجنوبية، لم أجد في أوراقي معلومات ذات بال عن هذه الأسرة ما عدا وثيقة مبايعة بين (عبدالله العويرضي) بائع، وبين سعيد آل حمد (وهو المنفوحي) مشتر.

والمبيع نصيب عبدالله العويرضي من النخل المسمى (حوئه) الكائن في بلدة الخضر، وسماعه عنه معلوم، يريد الكاتب أن حصته من النخل المذكور

معلومة ما سمعوه مما وليس من مصدر مستقل.

ولذلك قال معلوم بين المتبايعين قدر ثلث هذا الملك وقدر الثلث يعني غير محدد المقدار بالضبط.

وذكرت الوثيقة أنه عايل– وهذا من العول المعروف في علم الفرائض– ثمانية من سبعة وعشرين سهماً، وأراد الكاتب ما نعرفه في علم الفرائض بالقيراط وهو جزء من أربعة وعشرين، ولكن هذا في مسائل عول أي زيادة في الأنصباء– جمع نصيب– ونقص في السهام كما نص على ذلك الفرضيون.

نصيب أمه تركية جدة محمد بن مبارك آل حمد، ونصيب مبارك من ابنه محمد وهو سدس عائل.

والثمن ثلاثة عشر ريالاً.

والشاهد أحمد بن عبدالله بن حميدة.

والكاتب الشيخ الجليل القاضي سليمان بن علي المقبل.

والتاريخ ١ شوال سنة ١٢٦٥هـ.

العْوَيْس:

بإسكان العين وفتح الواو ثم ياء ساكنة فسين في آخره على لفظ تصغير العوس.

أسرة من أهل المريدسية.

ورد ذكر صالح بن عويس شاهداً في وثيقة مداينة بين عبدالله بن مسند وجاسر العبدالكريم بن جاسر مؤرخة في ١٠ ربيع عام ١٢٨٨هـ بخط عبدالله بن شومر، وأن الشاهد فيها هو صالح بن عويس وكلاهما أعني الكاتب والشاهد من أهل المريدسية.

وهذه صورتها:

لبيان
اقر عبدالله ابن محمد الملقب جبران في ذمته لجاسر العبدالكريم ابن جاسر ثمانية عشر ريال منها السبعة المذكورات لهن بكتابة بن سعدي ايضا ريال بيت ثمن عيش ايضا اقر انه لجاسر ما سلف
وزنه تمر ايضا مايه وزنه تزيد عشرين
جمع التمر المذكور لجاسر الفلق بسا
لوالده عبدالكريم
بوالده عبدالكريم وارهنه عبدالله
وملحي ونشي حرب المذكورات بكتاب هو
عليه ... الذي ...
... القاضي ... ايضا داخله ...
...

جريدته في ملك الجندل من جريدة ملك المسند ... ربيع ... سنة ١٢٨٨ ... ذلك ... ابن عبدالله ... ابن ... وشهد ... عبدالله ... والسلام

العويس:

من أهل العريمضي.

منهم **صالح بن عبدالرحمن العويس** كان يعمل في المزارع في العريمضي، وأخوه عبدالكريم.

ومنهم **عبدالرحمن بن صالح العويس**، مدير مدرسة يحيى بن معين الواقعة بجانب مطار القصيم المركزي.

العُوَيْسي:

أسرة صغيرة.

من أهل بريدة جاءوا إليها من جنوب نجد، أول مجيئهم إلى بريدة كان مجيء محمد بن عبدالله العويسي فاشترى بيتاً في شمال بريدة واشتغل بالتجارة فيها، وتزوج بها وأقام فيها حتى وفاته، وقد أدركته، بل عرفته رجلاً اجتماعياً محبوباً من الناس.

توفي محمد العويسي عام ١٣٥٤هـ على وجه التقريب.

ووجدت في أوراقي رسالة موجهة من ناصر بن إبراهيم العبودي ابن عم والدي إلى محمد بن عبدالله العويسي المذكور هذا نصها:

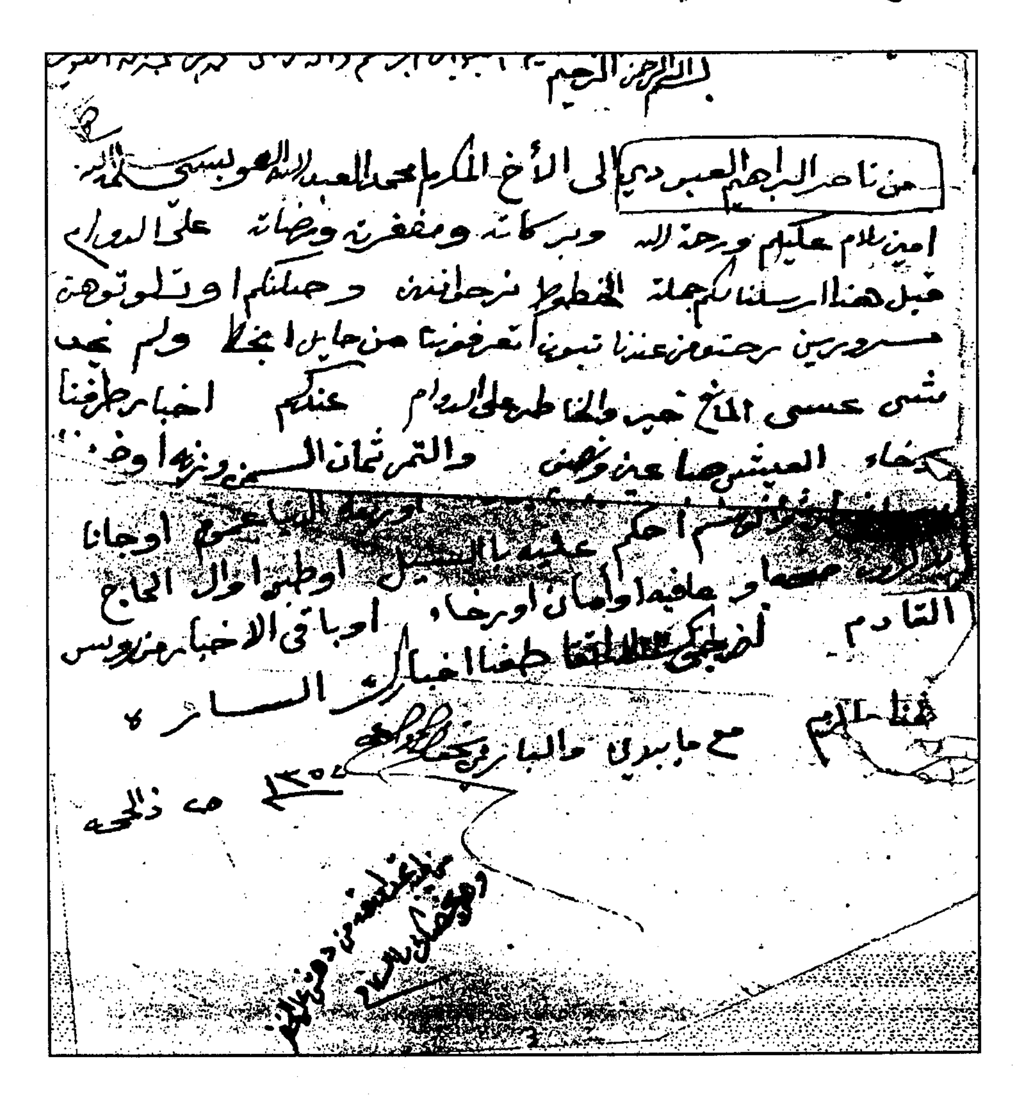
بسم الله الرحمن الرحيم

من ناصر البراهيم العبودي إلى الأخ المكرم محمد العبدالله العويسي سلمه الله آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته على الدوام قبل هذا أرسلنا لكم جملة خطوط نرجو أنهن وصلنكم وتلوتوهن مسرورين

رحتو من عندنا تبون تعرفوننا من حايل ابخط ولم نجد شي عسى المانع خير والخاطر على الدوام عندكم أخبار طرفنا رخاء العيش صاعين ونصف والتمر ثمان السمن وزنة أو ... من الشبكي والوشم أحكم عليه بالسيل وأطبق أول الحاج يذكرون صحة وعافية أو أمان ورخاء او باقي الاخبار من روس القادم

ارجوك الا تقاطعنا اخبارك الساره.

مع ما يبدو والباري يحفظكم- ١٣٥٢ ذا الحجة.



بسم الله الرحمن الرحيم

من ناصر الابراهيم العبودي الى الأخ المكرم محمد العبدالله العويسي سلمه الله

امين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه على الدوام

مسرورين رحتو من عندنا تبون تعرفونا من حايل ابخط ولم نجد

شي عسى المانع خير والخاطر على الدوام عندكم اخبار طرفنا

رخاء العيش صاعين ونصف والتمر ثمان السمن وزنه او ...

الحاج

القادم

مع ما يبدو والباري يحفظكم

١٣٥٢ ذالحجه

العويشز:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

جاءوا إلى بريدة من أعالي القصيم، وبالذات من الخبراء منهم عبدالرحمن العويشز.

ومنهم شاعرة اسمها **منيرة العويشز** لها قصيدة في الغزل وهي(١):

قلبـــي غـــدا بـــه ولَـــدْ فـــالح   والهانْ عَـــنْ حـــبّ حيَّـــاني
حُبَّ الفَهَـــدْ بالحـــشا جـــارح   جـــرح الـــشغايا للاوطـــان
والدمع مـــن نـــاظري ســـايح   يـــشبه هماليـــل الأمـــزان

والظاهر أنها تتغزل بزوجها.

ولا أدري أهي من هؤلاء أم من غيرهم.

العويشق:

على لفظ تصغير العاشق.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم **مبارك بن محمد العويشق** مدرس في إحدى المدارس الابتدائية.

و**عبدالله بن محمد العويشق** موظف في إحدى مدارس بريدة.

---

(١) شاعرات من البادية، ص٧٦.

العويصي:

من أهل خب البريدي.

يرجع نسبهم إلى بني خالد.

منهم **محمد بن صالح العويصي** كان إمام جامع خب البريدي، ولم أعرف منهم أحداً معرفة شخصية، فإما أن يكونوا انقرضوا أو أن يكون تغير أسمهم إلى اسم آخر، ثم عرفت بعد ذلك أنهم انقرضوا ولم تبق لهم ذرية من الذكور.

رأيت لهم كتابات في المبايعات والمداينات كثيرة مما يدل على شهرة لهم واسعة وأكثرها من منتصف القرن الثالث عشر وما بعد ذلك بقليل.

فمنهم **محمد بن صالح العويصي** من كتاباته، هذه الوثيقة التي كتبها في ربيع الأول من عام ١٢٥٣هـ وهي مبايعة بين ميثا بنت محمد السالم وبين عثمان بن مبارك الرميان والمبيع خو أثل وهو الصف المستطيل من شجر الأثل.

وميثا بنت محمد السالم ليست من أسرة (السالم) الكبيرة القديمة السكنى في بريدة كما قد يبدو في أول الأمر وربما هي زوجة عبدالمحسن العميريني.

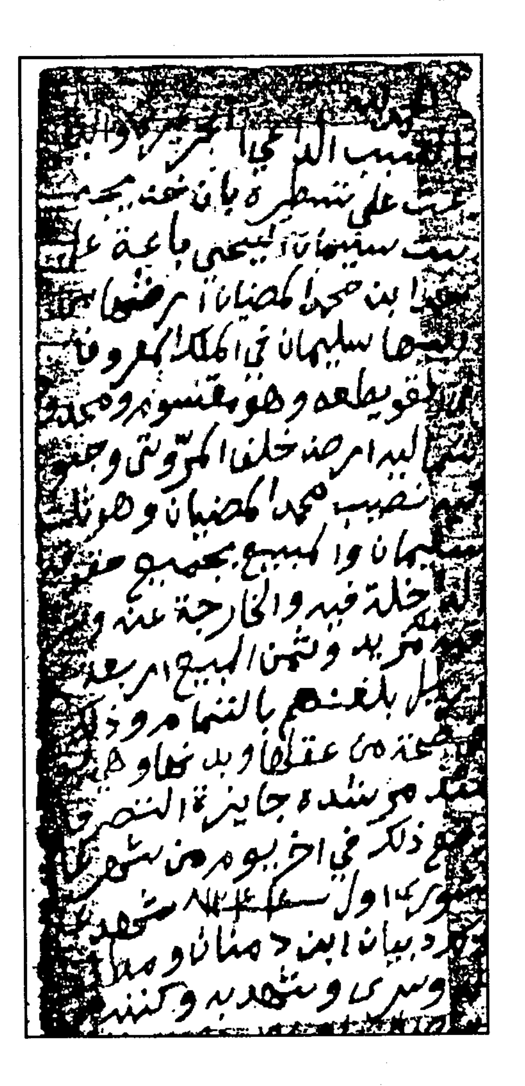
والشاهدان هما عبدالله بن ضبيب الذي هو مثل عثمان الرميان أصله من أهل الشماس القدماء وسكنت أسرته اللسيب وغيره من الخبوب، والشاهد الثاني عبدالله بن محمد ولا أعرفه.

والوثيقـــة التالية مبايعة قديمة إذْ كتابتها في آخر يوم من شهر ربيع عام ١٢٤٤هـــ.

ومؤداها أن خديجة بنت سليمان اليحيى باعت على حمد بن محمد المضيان أرضها إرثها من أبيها سليمان في الملك المعروف بالقويطعه.

أقول: القويطعة هي في خب حويلان، وصفت المبيع المذكور بأنه مقسوم ومحدود شماليه أرض خلف المروتي وجنوبيه نصيب محمد المضيان.

والثمن أربعة أريل والشاهدان دبيان بن دمنان ومطلق الدوسري والكاتب محمد بن صالح العويصي.



[illegible]
... القصب الذي اجري ...
... على تسطيره بأن ... محمد
بنت سليمان آل بجحي باعة على
... ابن محمد المضيان ارضها
... ها سليمان في الملك المعروف
بالعويطعه وهو مقسوم ...
... اليه ارضه خلف المروتي و ...
نصيب محمد المضيان وهو ...
سليمان والمبيع بجميع ...
الداخلة فيه والخارجة عنه ...
... به وثمن المبيع اربعة
... بلغنم بالتمام و ...
صحة من عقلها وبدنها ...
... من شده جايزة التصرف
... ذلك في اخر يوم من شهر
... اول سنة ١٢٧٤ ...
... دبيان ابن دمنان و ...
... وسري وشهد به وكتبه

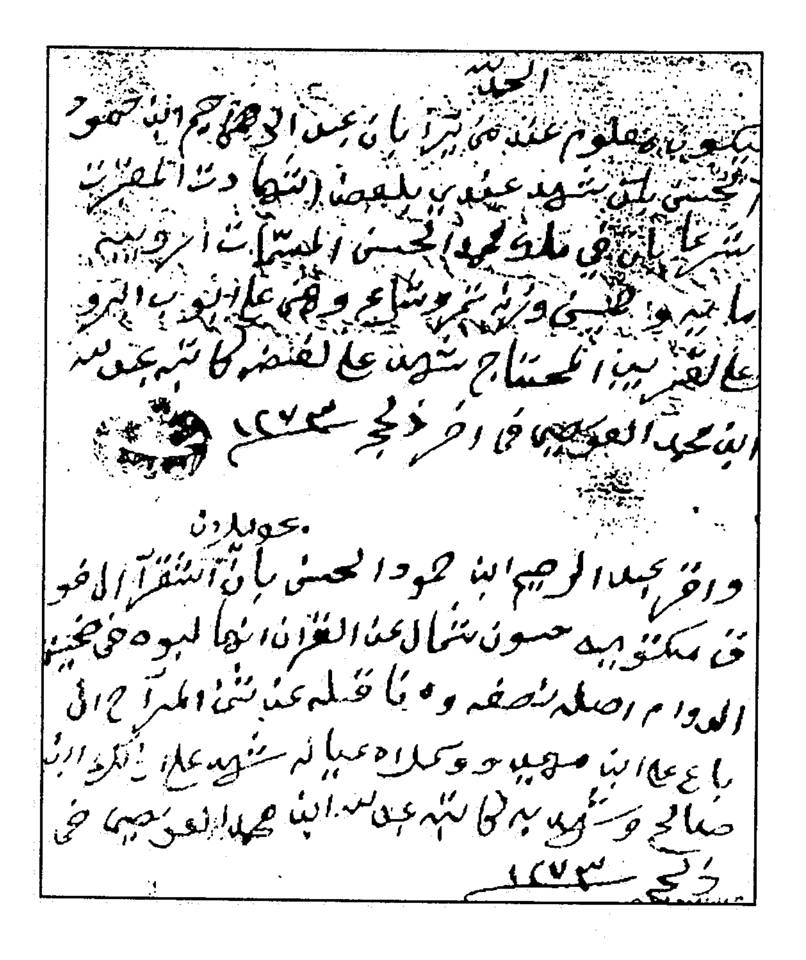
ومنهم **عبدالله بن محمد العويصي** كاتب للوثائق والتعاقدات والمبايعات.

ومن ذلك هاتان الوثيقتان اللتان كتبت الأولى منهما في آخر ذي الحجة عام ١٢٧٣هـ.

والثانية في التاريخ نفسه.

وكلتاهما شهادة منه بوقف أو نحوه.

وخطه جيد تمكن قراءته بدون صعوبة.



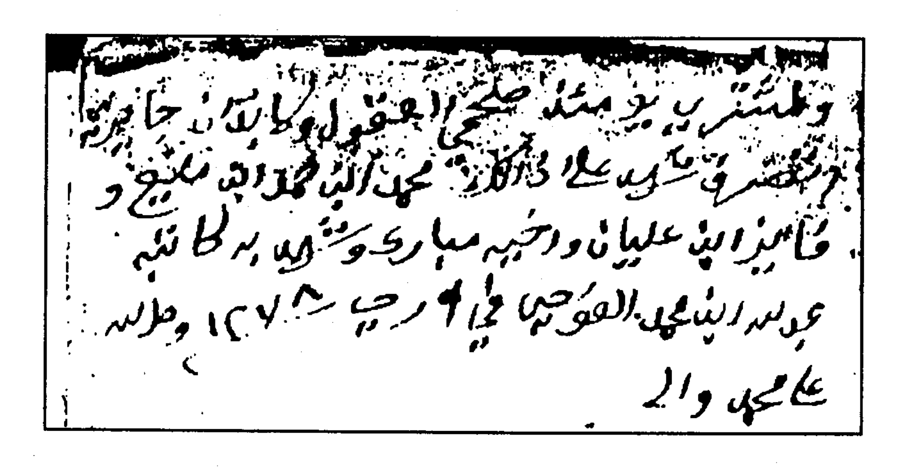
وعبدالله **بن محمد العويصي** المذكور هو ابن محمد بن صالح العويصي المذكور قبله، ونحن نعرف ذلك من أقوال الإخباريين من أهل خب البريدي، كما نعرف ذلك من تاريخ الكتابات التي كتبها بعد كتابات أبيه في الأكثر.

وكتب عبدالله بن محمد العويصي وثيقة أخرى بتاريخ ٢٢ ربيع عام ١٢٨٠هـ ولم يذكر الصفر الأخير من جهة اليمين، لأن هذه عادة لبعضهم قديمة في الكتابة.

وهي وثيقة مهمة فيها ذكر بعض الأسر التي لم تذكر في غيرها في ذلك التاريخ، أو ذكرت في غيرها ولكن بوضوح أقل مثل المسلم أهل الحمر والطحيني أهل المريدسية وعبدالله بن ضيف الله العريني ووالده ضيف الله العريني معروف لنا من الوثائق العديدة التي ذكر فيها اسمه.

ودخيل الله بن سلامة العثيمين وهؤلاء أسلاف الدخيل الله الذي منهم الملقب جلوف، وقد ذكرناهم في رسم (الدخيل الله).

وهذه وثيقة أخرى كتبها عبدالله بن محمد العويصي في ٩ رجب من عام ١٢٧٨هـ ولم نطلع إلاَّ على المهم منها وهو تاريخ كتابتها، ومع ذلك شيء مهم وهو معرفة الشاهدين فيها وهما محمد بن حمد بن منيع وهو من أسرة المنيع المعروفة حتى الآن من أهل الصباخ جنوب بريدة وفايز بن عليان وأخوه حمد وهما من (العليان) أهل خب البريدي.


وشهد على ذلك محمد بن حمد بن منيع و
فايز بن عليان واخيه حمد ... وشهد به كاتبه
عبدالله بن محمد العويصي في ٩ رجب ١٢٧٨ وصلى الله
على محمد وآله

ووثيقة أخرى كتبها عبدالله بن محمد العويصي في جمادى الثانية من عام ١٢٨٧هـ وهي مبايعة بن خلف بن مسلم راع الحمر وسليمان بن راشد الطحيني وهو من أهل المريدسية، والمبيع نخلة شقراء أي من النخيل المعروف بالشقر.

والثمن ضئيل فهو ٣٠ ربعاً ويساوي ذلك ثلاثة ريالات فرانسه وثلث الريال، ومع ذلك أشهد على البيع شاهداً معروفاً هو دخيل الله بن سلامة العثيمين الذي هو من أسرة الدخيل الله الذين منهم الشجاع الفاتك الملقب (جلوف) وتقدم ذكرهم في حرف الدال.

[illegible]

ومنهم وربما كانت آخرهم **مُزْنة بنت الشيخ عبدالله العويصي**، من أهل المريدسية، ذكرها الشيخ صالح السعوي بقوله:

ومما قام بتعليم القرآن الكريم في هذه البلدة: المرأة الصالحة: مزنة بنت

الشيخ عبدالله بن محمد العويصي.

وكان أبوها إمام مسجد جامع خب البريدي في حياته رحمة الله عليه، وكانت تقوم بتعليم البنات القرآن الكريم وتجويده وحفظ ما سهل عليهن حفظه من سوره عن ظهر قلب، حيث كانت تفتح باب بيتها في صباح كل يوم ما عدا يوم الجمعة.

تأتي البنات إليها وتقوم بتعليمهن القرآن وتتواصل هذه الفترة إلى ما قبل الظهر بساعة، وتأتي فترة ثانية بعد صلاة الظهر إلى دخول وقت صلاة العصر.

وقد انتفع معظم النبات اللآتي تعلمن عليها، واكتسبن معرفة الحروف، وكيفية تلاوة كتاب الله عز وجل، مع الحفظ لبعض الأجزاء، وتخرّج على يدها مجموعة من البنات، واستفاد منها نساء ذلك الزمان التي عاشت فيه معهن.

توفيت هذه المرأة الصالحة رحمة الله عليها في عام ١٣٨١هـ، وصلى عليها في مسجد جامع المريدسية ودفنت في المقبرة الجنوبية من البلدة[١].

عود إلى الوثائق التي كتبها عبدالله بن محمد العويصي:

الوثائق التي كتبها عبدالله بن محمد العويصي كثيرة منها هذه الورقات الثلاث، وهي مؤرخة في عام ١٢٧٣هـ وعام ١٢٧٤هـ، وعام ١٢٩٥هـ على التوالي:

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص١٢٢– ١٢٣.

الحمد لله

وأقر

مضمونه بأنه حضر عندي محمد البن بطي من جماعة أهل الخطر بأن لحق

عليه في ذمته لسعد الحمد ال[illegible] وزنه تمر [illegible] وزنه تمر

سكري ومكتومي ما جلات سبعة آجال كل سنة يحل ما يبني

وزنه تمر فأول الحلول يحل ما يبني وزنه تمر في شهر صفر [illegible]

عام ١٢٧٤ وأرهن النجوم بعيره في أوله منتهى ابعاث شهد على ذلك

ابنه منقان وعبد العزيز الطلحي وشهد به كاتبه عبد الله المحمد

العويصي وهي داخلات في جميع الرهن السابق في الملك بالخطر

في [illegible] صفر سنة ١٢٧٣ وصلى الله على محمد وآله

أيضاً وصلت النجوم مبينة ١٢٧٦ إلى ابن بطي

ووصل من محمد آل بطي منها النجوم أعلا الورقة ما يبني وزنه تمر في

صفر عام ١٢٧٤ أيضاً وصل من النجوم المذكوره

ما يبني وزنه سنة ١٢٧٥

أيضاً أقر محمد آل بطي من جماعة أهل الخطر بأنه لحق عليه

في ذمته لسعد الحمد سته وثلاثين ريال فرانسي

يحل أجلهن في شهر صفر سنة ١٢٧٥ وأقر محمد المذكور بأنهن

داخلات في جميع الرهن بأملاكه بالخطر [illegible] بريدة وما عمره

شهد على ذلك سعدون الحربي وعبد الله ابن فهيد وشهد به

كاتبه عبد الله ابن محمد العويصي [illegible] في ١٧ شعبان عام ١٢٦٤

أقر محمد البطي بأن لحق عليه لسعد ما تين وخمس وثلاثين وزنه تمر

يحل أجلهن مع حلول النجوم المذكوره وأيضاً ريال وستة رباع في [illegible]

أرهن المذكورات [illegible] فلات برهن المذكور شهد على ذلك [illegible]

وشهد به كاتبه محمد الحمد [illegible] وصلى الله وسلم على محمد وآله

[illegible]
[illegible] اقر شرعا بانه قد باع على [illegible]
ذياب البريدي [illegible] عشره [illegible]
[illegible] على محمد المذكور [illegible] باع
محمد المذكور الارض المزبوره وما تملك
بثمن معلوم قدره عشرة اريل فرانسه [illegible]
بتمام على عقد البيع هكذا جرى في صحة من عقل
البايع والمشترى ابدانهما وبجواز [illegible]
شهد على ذلك سليمان ابن محمد [illegible]
ومحمد ابن صفوان وموسى ابن دبيان
وشهد به كاتبه عبدالله ابن محمد العويصي و
قد تحرره في ٧ ربيع الاول سنة [illegible]

ومن الطريف أن عبدالله بن محمد العويصي هذا الكاتب الذي ظل سوات عديدة يكتب المداينات بين الناس قد استدان هو نفسه ديناً كتبه عليه كاتب آخر وهو محمد آل حمود وهو بن سفيِّر.

والدائن هو سعيد آل حمد (المنفوحي).

والدين قليل فهو ثمانية أريل يحل أجل الوفاء بها طلوع عاشورا وهو شهر محرم مبتدأ سنة ١٢٧٤هـ.

والشاهد على لك نصار العمير.

الحمد لله سبحانه

أقر [illegible] العويصي بأن عنده لسعود [illegible] ثمانية [illegible] الحلال [illegible] طلوع عاشور
شهر محرم ١٢٧٧ [illegible] وهي أخرى البكرة [illegible] شهد على ذلك نصار العمير وشهد
[illegible] وصلى الله وسلم على محمد دائم

العويصي:

أسرة أخرى من أهل المريدسية، جاءوا إليها من عيون الجواء.

منهم **إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي العويصي**.

ومنهم أخوه **علي بن محمد العويصي**.

وهم أصهار للطحيني والقيعاني والصوينع.

العوْيضه:

بإسكان العين، فواو مفتوحة فياء ساكنة فضاد ثم هاء، على لفظ تصغير عوضة بفتح العين.

من أهل بريدة.

منهم **فهد بن عبدالله العويضه** صاحب مؤسسة العويضة من كبار رجال الأعمال أصحاب المصانع، وهو أكثر من نعرفه من أهل القصيم أولاداً فقد بلغ عدد أولاده في هذا العام ١٤١١هـ واحداً وخمسين ما بين ذكر وأنثى.

من هؤلاء أحد عشر ولداً من امرأة له واحدة يسمونها (وزانه) نسبة إلى أسرتها آل وزّان، والبقية من نساء أخر.

وفهد العويضه من رجال المال والأعمال الاقتصادية، معروف بل مشهور بذلك، ويعمل في رصف الطرق وبناء القصور الفاخرة ومنها عدة قصور في جنوب حي النزهة في الرياض.

وقد رزق القبول الحسن في نفوس الناس، وذلك لحسن خلقه وكرمه، وعطفه على المحتاجين.

ولذلك عندما مات كان لموته رنة أسى وحزن لدى كل من سمع به لأنه مشهور بعمل الخير، ومحبوب من الجميع.

ولذلك رثته جريدة الرياض بعددها ١٢٨٠٢ الصادر في يوم الأحد ١٣ جمادى الأولى من عام ١٤٢٤هـ بقلم عبدالرحمن بن إبراهيم الرسي من وزارة الخارجية.

قالت الجريدة:

كتب عبدالرحمن بن إبراهيم الرسي أحد موظفي وزارة الخارجية السعودية رثاء في الشيخ فهد العويضة، قال:

مات المواطن الصالح:

يوم الخميس الماضي خسر هذا الوطن أحد رجاله المخلصين، ألا وهو رجل الأعمال المعروف الشيخ فهد العبدالله العويضة الذي وافته المنية بشكل مفاجئ جعل حزننا عليه مضاعفاً.

وتكمن خسارتنا لهذا الرجل يرحمه الله، غيابه في هذه الفترة بالذات، هذه الفترة التي يمر بها الوطن بمرحلة حساسة وتحولات وتطورات دقيقة، تتطلب رجال الحكمة والنظرة الثاقبة أمثاله يرحمه الله، وتتطلب رجالاً مخلصين أمثاله

للمشاركة في الحوار الوطني الذي دعا إليه سمو ولي العهد حفظه الله.

وحاجتنا لهذا الرجل في هذا الوقت بالذات تنبع مما يتمتع به يرحمه الله من غيرة دينية شديدة، وثقافة عالية تجعله يجمع بين ما يحتاجه الفرد في هذا الوطن للحفاظ على دينه وعدم التفريط بالثوابت الشرعية، وبين الحاجة إلى استيعاب المتغيرات الدولية المتسارعة والمثيرة بشكل سلمي وسليم لا يؤدي إلى خلخلة في المجتمع الذي تعود على بطء التغيير، وحاجتنا لهذا الرجل في هذا الوقت بالذات تنبع أيضاً مما يتمتع به يرحمه الله من وطنية خالصة يندر وجودها، وهي مواقف كثيرة ومعروفة، ومنها موقفه أثناء حرب الخليج الثانية وتعرضه يرحمه الله لضغوط من بعض المقربين منه للقيام بنقل بعض أمواله إلى الخارج مثل ما فعل بعض رجال الأعمال إلا أنه يرحمه الله رفض ذلك بشدة، بل وانتقد كل من قام بذلك، وقال: إنني لن أتخلى أو أقوم بأي عمل قد يؤثر سلباً على هذا الوطن المعطاء.

ومن مواقفه الوطنية يرحمه الله كانت تجربة شخصية معي قبل حوالي خمسة عشر عاماً عندما قمت بزيارة لشركة العويضة وتجولت في أقسامها فقد لاحظت العشرات من الشباب السعودي ذوي الخبرة المحدودة جداً، وعلمت أن ما يتقاضونه من رواتب كانت عالية مقارنة بما يقومون به من أعمال.

وبعد هذه الجولة زرته يرحمه الله في مكتبه وذكرت له استغرابي من وجود العشرات من السعوديين الذين يتقاضون مرتبات عالية لا تتناسب وما يقدمونه من عمل، وذكرت أن ذلك ليس من طباع رجال الأعمال الذين يضعون الربح نصب أعينهم.

وأذكر أنني قلت له: إنني أتجول في هذه الشركة وكأنني في (مركز للضمان

الاجتماعي) فأجاب يرحمه الله (إني بهذا العمل أقدم خدمة لوطني أولاً من خلال توظيف بني جلدتي، وثانياً لعملي إذ أنك سترى هؤلاء خلال بضع سنوات وقد اكتسبوا الخبرات اللازمة يقدمون لهذه الشركة جل نشاطهم وولائهم).

وبالفعل فقد تحقق ما ذكره يرحمه الله فهم الآن يتبوءون أعلى المراتب في شركة العويضة.

وحاجاتنا لهذا الرجل في هذا الوقت بالذات تنبع مما يتمتع به يرحمه الله من محبة الناس بجميع طوائفها ولما يقوم به من أعمال خيرة، فهذه المحبة جعلت رأيه وكلمته يرحمه الله ذات ثقل ووزن يحسب لها ويؤخذ بها سواء بين المثقفين أو بين العامة من الناس.

وحاجتنا لهذا الرجل في هذا الوقت بالذات تنبع مما يتمتع به يرحمه الله من حكمة ونظرة ثاقبة لا تتأثر بالفعل أو رد الفعل المباشر (الذي نراه هذه الأيام من البعض) بل ينظر إلى المواضيع من جميع جوانبها قبل أن يتخذ قراره، والذي يكون من أول وهلة في معظم الأحيان محل استغراب شديد من المستشارين يظهر بعد فترة من الزمن صواب قراره.

لقد كان يرحمه الله أسطورة بني أمبراطورية من لا شيء كان جريئاً مقداماً، عطوفاً محباً للخير، فقد حدثني أحد سائقيه والذي عمل معه لفترة تزيد على العشرين عاماً أنه يرحمه الله أثناء رحلات العمل لتفقد المشاريع كان يصر على مشاركة العمال أكلهم، ولا يرتاح له بال حتى يتأكد من أن الجميع قد تم توفير كل ما يحتاجونه من مآكل ومشرب.

رحمه الله كان يجد الوقت لكل شيء حتى إننا كنا نقول: كيف يستطيع التوفيق بين المنزل والعمل، فقد كان يرحمه الله رب أسرة من الطراز الأول،

يقضي مع أبنائه وبناته أوقاتاً طويلة ينظر في حاجاتهم ويحل مشاكلهم، خلف رجالاً نهلوا منه الكثير من الحكمة والصبر وسداد الرأي، وخلف بنات نهلن منه العطف والحنان ورقة القلب.

رحمه الله جمع المجد من أطرافه جمع الثراء وحب الفقراء.

رحمه الله يكفيه فخراً أن الضعفاء قد بكوه قبل الأقوياء، وأن الفقراء قد فقدوه قبل الأغنياء، رحم الله الشيخ وعزاؤنا وعزاء هذا الوطن المعطاء بوجود أبنائه والرجال المخلصين أمثاله، و(إنا لله وإنا إليه راجعون).

وزارة الخارجية

جامع العويضة:

هذا الجامع المهم الذي بناه فهد العويضة، وأصبح معلماً من معالم شرق مدينة الرياض القديمة، جدير بأن تكون له لوحة واضحة توضح كل ما يتعلق به، ومن ذلك البدء في تنفيذه، وكم استغرقت عمارته من الزمن وبيان مساحاته وملحقاته.

إذْ أن فهد العويضة– رحمه الله– بنى بجانبه محلات تجارية تؤجر ويصرف ريعها لما يحتاجه المسجد.

وقد بنى حوله عدداً من القصور الفاخرة الواسعة.

هذا وقد بلغني أن أحد الإخوة ألف كتاباً في ترجمة الشيخ فهد العويضة وهو جدير بذلك إلاّ أنني لم أر الكتاب المذكور.

وقال الأستاذ عبدالله بن عبار:

العويضة: في بريدة بالقصيم أسرة من الحاضرة من الصقار من

الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة ومنهم رجل الأعمال الشيخ فهد بن عبدالله بن محمد العويضة رحمه الله.

ويعتبر جامع العويضة الذي يقع على ميدان واضح، وهو جامع كبير ذو منارتين شامختين في مكان بارز لأنه على ناصية شارعين من الشوارع الواسعة في الرياض هما طريق عثمان بن عفان الذي عرضه ثمانون متراً، ويمتد من الشمال إلى الجنوب ويقع جامع العويضة عليه من جهة الغرب، وطريق الملك عبدالله الذي كان يسمى طريق مغرزات واتساعه ثمانون متراً، ويقع الجامع عليه من جهة الجنوب أي جنوب الشارع.

وقد أنفق فهد العويضة على هذا الجامع نفقة من لا يخشى الفقر، ومن هو مؤمن بأن النفقة عليه في محلها، حتى صار قليل النظير في زخرفة داخله، ومن ذلك ما حول محرابه وأبوابه.

ومن حسن حظ فهد العويضة أنه قرت عينه حيث افتتح الجامع وصلى فيه الناس وهو حيّ، إذْ لم يلبث فهد العويضة بعد افتتاحه إلاّ أربعة أشهر حتى توفاه الله.

وقد كتبت لافتة قصيرة عليه نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

جامع الشيخ/ فهد بن عبدالله العويضة– يرحمه الله

بني على نفقته عام ١٤٢٣هجرية

العْوَين:

بإسكان العين في أوله وفتح الواو بعدها، فياء ساكنة وآخره نون على لفظ تصغير العون.

أسرة لا أعرف عنها كثير معرفة، وهي من أهل الخبوب.

وورد ذكرها في عدد من الوثائق منها واحدة مذكورة في رسم (النمر) في حرف النون وستأتي بإذن الله.

وهي فيها شهادة على مداينة.

وتحت الوثيقة ورقة مداينة بين (فرج بن عوين) وبين سليمان آل مبارك (العمري) وهو جد والد الشيخ صالح بن سليمان بن محمد بن سليمان (هذا) العمري أول مدير للتعليم في القصيم.

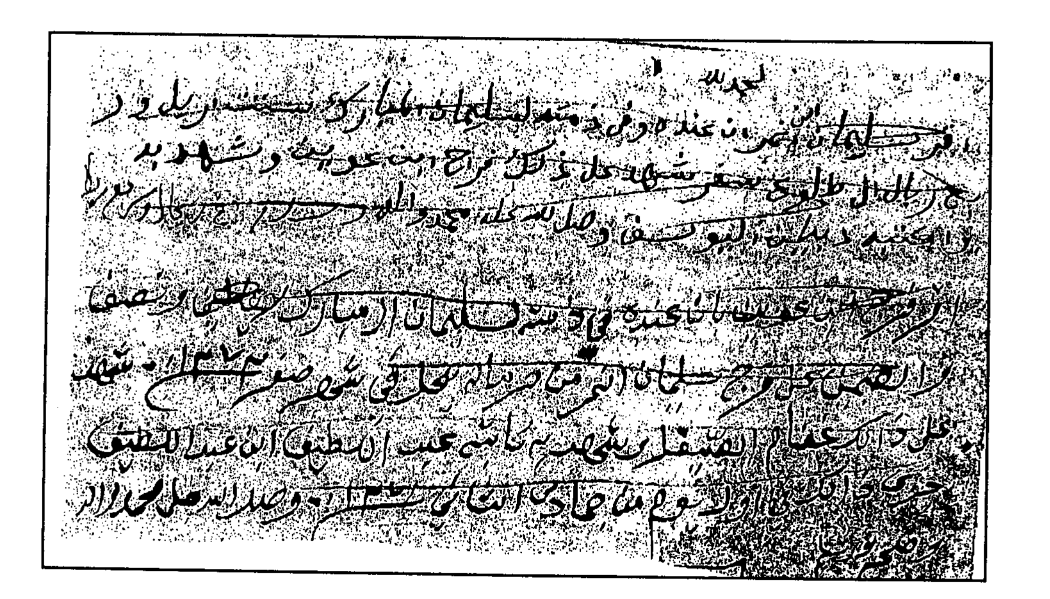
والدين هو غير واضح لأنه مطموس على المبلغ بخط وأقرب ما تقرأ أن يكون (ريالين ونصفاً).

ومع ذلك كان له ضامن أسموه ضميناً وهو سليمان النمر من حر ماله أي خالص ماله يحل أجله في صفر سنة ١٢٧٣هـ.

والشاهد غنام الصيقل.

والكاتب عبداللطيف بن عبداللطيف وهو الباهلي.

والتاريخ ١ جمادى الثانية سنة ١٢٧١هـ.



العَيْاده:

من أهل بريدة، جاءوا إليها من الأسياح.

وهم من الخمشة– جمع خمشي– من عنزة.

منهم ..... **العيادة** يعمل الآن في إدارة الهاتف الآلي في بريدة، منتدباً –١٤٠٢هـ–.

العَيْاده:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل بريدة، فيهم أناس من أهل خب الحلوة.

يرجع نسبهم إلى شَمَّر.

منهم الشيخ **عبدالله بن عبدالرحمن العيادة**، من المشايخ الذين يعملون في الوعظ والإرشاد ويسافرون في القرى لهذا الغرض.

تلقيت من أحد الإخوة من أسرة (العيادة) ورقات عن الأسرة لخصت أهم ما فيها هنا:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أما قبل:

كل الشكر والتقدير والاحترام لفضيلة العلامة الشيخ الوالد/ محمد بن ناصر العبودي على جهوده وحروفه التي أضاءت لنا شمعة نرى فيها معالم الماضي المجيد من تاريخ بلادنا لتكون للأجيال القادمة نبراساً يحذون حذوها، جعل الله ذلك في ميزان حسناته.

أسرة العيادة في منطقة القصيم:

تنتمي أسرة العيادة إلى قبيلة شمر المعروفة في حائل، وكان قدوم الأسرة إلى منطقة القصيم، وبالتحديد إلى مدينة بريدة.

حدثني الشيخ عبدالعزيز بن حمود بن عبدالله التويجري (الفحيل) إمام جامع خب البريدي سابقاً، وعميد أسرة التويجري (الفحيل) أطال الله في عمره، وكان ذلك في بيته في حي القويع ببريدة، بعد صلاة المغرب، قال:

قدم حمود بن عيادة بن حمود العيادة إلى بريدة قادماً من حائل، وتوجه إلى الخبوب، وحصل على أرض وفسيل نخل عادت إليه من التواجر من ضراس في خب الحلوة، وكان القدوم من حائل حوالي ١٢٦٠هـ تقريباً.

وله من الأبناء: عيادة، ومنه انحدرت أسرة العيادة الحالية في منطقة القصيم.

وابنه عبدالرحمن بن محمد، عمل مع والده في الزراعة، بمزرعته العائدة لهم بخب الحلوة.

ارتحل عبدالرحمن مع والده إلى بريدة بعدما باع المزرعة لعمه سليمان، حوالي ثمان سنوات، التحق فيها بالعمل الحكومي في الرئاسة العامة لتعليم البنات، ومؤذناً لجامع الغفيص بحي الصالحية بمدينة الرياض، ثم في عام ١٣٦٩هـ عاد إلى بريدة ونقل خدماته إلى وزارة العمل والشئون الاجتماعية مؤذناً في مسجد العشاب بشارع الصناعة ببريدة، ثم انتقل مؤذناً في مسجد موسى الحمد بحي الصفراء عام ١٣٩٩هـ.

ومكث يؤذن فيه إلى أن وافته المنية مساء يوم السبت ٢٧/١٠/١٤٠٤هـ بعدما أذن لصلاة العشاء.

ومن العيادة **صالح بن محمد** ارتحل إلى بريدة لطلب الرزق والمعيشة وعمل بعدة أعمال وانتهى به المطاف إلى العمل في مدرسة العباس الابتدائية ببريدة، وفي عام ١٣٩٠هـ عمل مؤذناً في مسجد الغانم المجاور لبيته في شارع الوحدة ببريدة، ومكث يؤذن فيه (١٦) سنة حيث وافته المنية عام ١٤٠٦هـ رحمه الله.

ومنهم **علي بن عبدالرحمن العيادة** ولد في خب الحلوة، تقريباً في عام ١٣٧٥هـ والتحق بالتعليم العام وحصل على دبلوم في التربية الرياضية عام ١٣٩٨هـ ثم عمل في وزارة المعارف، وحصل على دبلوم الكلية المتوسطة بالرياض، ولا يزال يعمل في وزارة التربية والتعليم.

والشيخ **عبدالله بن عبدالرحمن**، ولد في خب الحلوة، والتحق بالتعليم العام بعد إتمام المرحلة المتوسطة التحق بالعمل الحكومي عام ١٣٩٧هـ في وزارة العمل الشئون الاجتماعية إلى عام ١٤١٤هـ حيث انتقل إلى الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقصيم، عمل متعاوناً مع مكتب الدعوة والإرشاد في مدينة بريدة لإلقاء المحاضرات والدروس إلى يومنا، وله مجموعة من الإصدارات المكتوبة والمسموعة.

ومنهم **عبدالعزيز بن عبدالرحمن العيادة** ولد في بريدة عام ١٣٩٠هـ والتحق في التعليم العام وتخرج من الثانوية التجارية، والتحق بالعمل المصرفي في شركة الراجحي ثم في البنك العربي الوطني، ولا يزال.

ومنهم **عيادة بن صالح العيادة** من مواليد مدينة بريدة، درس الابتدائي والمتوسط والثانوي ثم حصل على درجة البكالوريوس، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (كلية الشريعة وأصول الدين) عام ١٤٠٩هـ.

ثم عمل مدرس تربية إسلامية، ويعمل حالياً مرشداً طلابياً في ثانوية الملك عبدالعزيز– رحمه الله.

إبراهيم بن صالح بن محمد العيادة، من مواليد مدينة بريدة، درس الابتدائي والمتوسط ثم درس في المعهد الصحي، وعمل فني مختبرات.

ثم التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وحصل على درجة البكالوريوس انتساباً.

ويعمل حالياً مرشداً في التأهيل النفسي في مستشفى الملك فهد التخصصي.

حصل على درجة الماجستير من جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، كان موضوع الرسالة: الرقية الشرعية، ويحضر الآن لدرجة الدكتوراه تحت عنوان: المخدرات وأثرها على العقيدة.

ومنهم **صالح العيادة** من مواليد مدينة بريدة.

درس الابتدائي والتحق بالمعهد العلمي المتوسط ثم المعهد الثانوي الفني، ثم تعين فني كهرباء بالحرم المكي الشريف ثم درس في كلية الهندسة وحصل على البكالوريوس ويعمل حالياً مدير إدارة النظافة والفرش بالمسجد الحرام.

وقد كان مؤذناً في مسجد ابن غانم في عام ١٤١٠هـ– ١٤١٤هـ.

ومنهم **محمد بن عيادة بن حمود،** له من الأبناء: عبدالرحمن وصالح، عمل محمد بالزراعة بالمزرعة التي خلفها له والده، بالإضافة إلى عنايته بطلب العلم، فقد كان له اتصال ببعض المشائخ مثل زوج ابنته، عبدالله بن حمود التويجري، وقد كان يخلفه في صلاة الجمعة، وقد حفظ القرآن كاملاً، وقد ذكر لي محمد بن سالم السالم الذي كان يعمل في دار التربية ببريدة قال: خرجت في يوم من الأيام من العمل بدار التربية وكان الوقت ظهراً والحرارة شديدة ولا يوجد في ذلك الوقت وسائل نقل متوفرة فتوجهت إلى مسجد العشاب في شارع الصناعة ببريدة القريب من دار التربية لاستريح فيه فترة الظهيرة، وهذه عادة كانت موجودة، لقلة وسائل التبريد والابتعاد عن صخب الصغار في البيوت، كان بعض الرجال يقيلون في المساجد، فلما استلقيت لأنام سمعت أحداً يقرأ القرآن، فرفعت رأسي لأرى من هو الذي يقرأ فلم أرى أحداً، فعدت لانام، فاستمرت القراءة، ففعلت مثل ما فعلت، فلم أرى أحداً، فعلت ذلك عدة مرات، وأخيراً اقتربت من الصوت وإذا القاريء محمد بن عيادة رحمه الله.

وكذلك تواصله مع الشيخ فهد العبيد، قال حفيده: كان لي قصة طريفة مع جدي محمد وفهد العبيد، ففي صباح أحد الأيام وكان عمري آنذاك حوالي العاشرة، قال لي جدي أريد أن أذهب إلى فهد العبيد وأريدك أن تمسك يدي– لأنه قد فقد كثيراً من بصره– فذهبنا إلى منطقة السوق، وقفنا عند دكان بابه من الخشب، ودخلنا فيه وسمعته قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فردَّ الجالسون عليه السلام حيث كانوا أكثر من رجل، ثم جلس جدي بجوار الرجل الذي يجلس بصدر الدكان، وعرفت فيما بعد أنه هو فهد العبيد.

وكان لا يرضى أن يلقب بالشيخ، فأحياناً يزجر من ينعته بها.

فدار بينهما حديث لم أفهمه إلا أنه علق بذاكرتي أسماء رجال مجردة

وغريبة، مثل، أبو هريرة، ابن عباس، البخاري، أحمد، وعرفت فيما بعد أنهم كانوا يتدارسون الحديث، وأنا صامت مشدود إلى حديث لا أفهم منه إلا نبرات الصوت.

وكان الشيخ فهد هو متصدر الحديث، ولا أدري كم من الوقت مكثنا، حيث كان الوقت لا يعني لي شيئاً، وإذا قسنا الوقت بالقياس الحالي يظهر أننا انصرفنا قبيل صلاة الظهر، وقبل أن ننصرف سمعت الشيخ سأل جدي سؤالاً وهو ينظر إلي، فعرفت أنه يقصدني، فقال جدي هذا ابن ولدي، فعرفت أنه يسأله من هذا الولد معك، فرأيته اتجه بيده إلى درج مكينة خياطة بجواره، وقد وضع عليه بعض الكتب ثم فتحه وأخرج منه مبلغاً من المال عبارة عن ريالين جديدين، ففرحت كثيراً حيث لم يسبق لي أن حصلت على مبلغ بهذه السهولة (فرحم الله الشيخ فهد ورحم الله جدي حيث كان السبب في حصولي على هذا المبلغ).

سليمان بن عيادة بن حمود، عمل في المزرعة التي اشتراها من أخيه محمد ومكث مدة طويلة إلى أن باعها وارتحل مع أسرته إلى مدينة بريدة، ثم التحق بالعمل نائباً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببريدة ومكث فيه إلى أن تقاعد.

وافته المنية بعد صراع مع المرض في ١٠/١٠/١٤٢٤هـ.

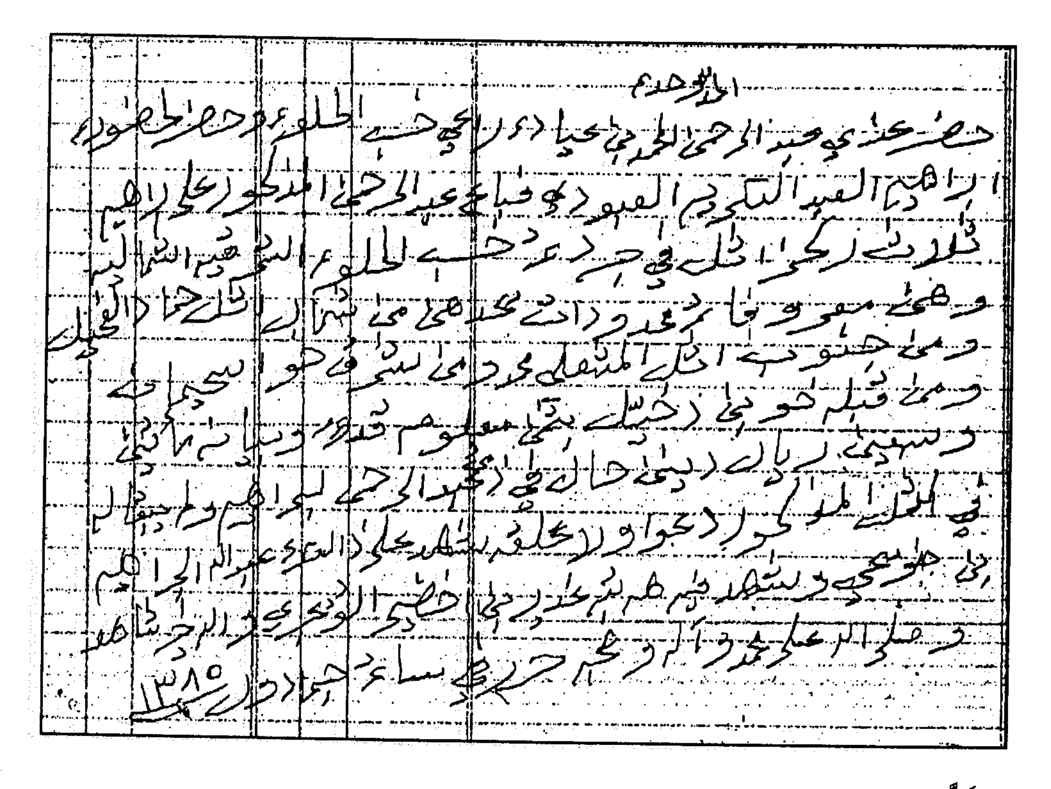
ومنهم **علي بن سليمان**، ولد في خب الحلوة.

حصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة من جامعة الإمام فرع منطقة القصيم، ويعمل حالياً في وزارة التربية والتعليم معلماً.

ومنهم **عيادة بن سليمان العيادة**، ولد في بريدة.

حصل على البكالوريوس في الشريعة من جامعة الإمام، ويعمل في وزارة التربية والتعليم معلماً.

ومنهم **عبدالرحمن بن محمد العيادة**، ورد اسمه في الوثيقة التالية:



العَيّاف:

من أهل بريدة والخبوب أبناء عم للطويان والثويني أهل السادة والحامد أهل الصباخ.

منهم **محمد بن سليمان العياف** مات عام ١٣٩٢هـ بعد أن بلغ عمره ٩٥سنة.

وقيل بعد ذلك ولكن الكل مجمع على أنه عمر ٩٥ سنة.

ومحمد بن سليمان العياف هذا كان صديقاً لوالدي وكان كادّاً أي فلاحاً في ملك العبيلان من الجاسر في الذيابية جنوب حويلان.

وقد ذكرت في كتاب: (رحلات في البيت) يوم ذهابي مع والدي إليه عندما اشترى والدي منه تمراً (سقمة) لنا ولأبناء عمتي أبناء محمد بن سعيد العبدان.

وأوضحت أن والدي رحمه الله لم يسأله عن القيمة ولم يسأل غيره عن اعتدال سعره ثقة به، ومعرفة بأنه لن يذكر إلا الصحيح ولن يزيد في الثمن.

كان اسم جدهم عياف بن طويان جاء إلى بريدة من التنومة، وقال: لابد أني أفلح في مكان ما فلح فيه أحد قبلي فوجد البريكة وهي خب صغير، خالية فعمرها، وصارت للعياف وهي خب قصير أو نقرة كبيرة، في طريق القصيعة من بريدة.

جاء ذكر محمد العياف في ورقة مداينة بينه وبين عبدالله العلي السعوي والشاهد على ذلك عثمان الخضير الصالح والكاتب على العبدالعزيز بن سالم تاريخها بالنصف من شوال عام ١٣١٧هـ وهذا ما ظهر من قراءة السنة، وليس واضحاً.

ومن الوثائق المتعلقة بالعياف هذه المؤرخة في ربيع الأول من عام ١٣١٥هـ بخط يوسف آل علي بن بَيُّوض.

وتتعلق بشهادة عبدالله بن عياف على أنه حضر (الوقيان) وهم يقسمون أثلهم بالبريكة.

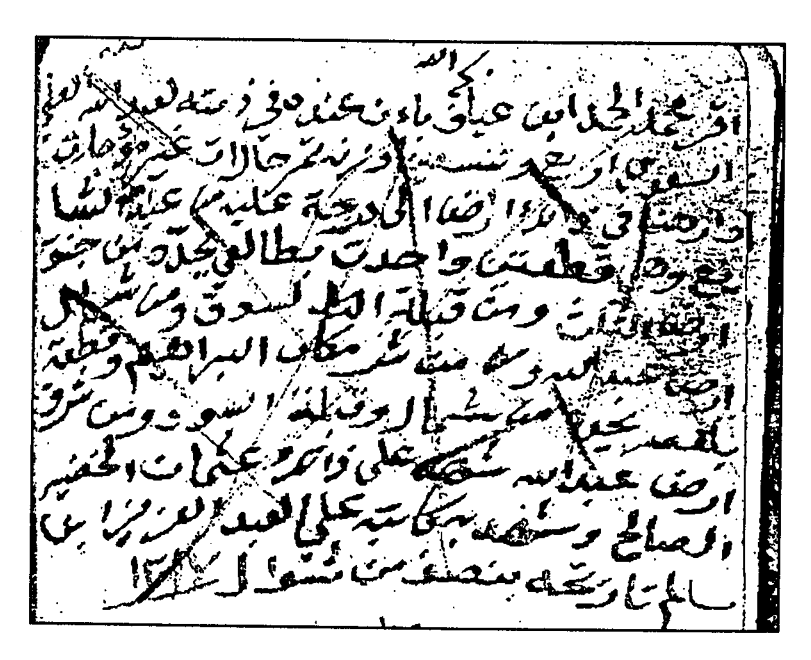
والبريكة خب صغير، هجر في السنوات الأخيرة، وكنا نحن صغار نسمع الناس يقولون: إن البريكة مساكن للجن ولذلك إذا ذهبنا مثل أكثر الناس نسرع ونحن في طريقنا للقصيعة بالذهاب عنها خوفاً من ذلك.

مع العلم بأن الطريق القديم الذي هو جادول بمعنى طريق في النفود لم يكن يخترق البريكة، وأنها التي كان فيها أثل كثير، وجذوع نخل خاوية.

قال عبدالله بن عياف في شهادته: قسموا الأثل قسمين وجدعوا عليهن القرعة، ويعني جدعوا ألقوا كما هو معروف، ولكن أجراء هنا المعنى المجازي بأنهم أقرعوا بينهم حول من يكون له أي سهم من السهمين.

ثم ذكر الذين لهم قسم معين من القسمين.





العِيْد:

أسرة صغيرة من أهل الصباخ.

يقال لهم (العيد الرفاعي) تمييزاً لهم عن العيد الآخرين.

منهم **عثمان العيد بن محمد الرفاعي** معلم في بناء الطين ويعمل الآن لدى بلدية بريدة – ١٤٠٦هـ.

العِيْد:

أسرة صغيرة من أهل خب حويلان يرجع نسبهم إلى قبيلة حرب.

أكبرهم سناً في هذا العام- ١٤٠٠هـ **عيد بن محمد بن عيد بن محمد بن عيد**، وسنه الآن (٦٥) سنة، ثم مات ١٤١٧هـ.

منهم صديقنا **سليمان بن عبدالله بن محمد بن حمد بن عيد.**

تقلب في عدة وظائف آخرها رئيس البريد الصادر في بريدة، وتقاعد في عام ١٣٩٧هـ.

وهو أكبرهم سناً في الوقت الحاضر، عمره الآن ١٤٢٥هـ- ٨٧ سنة.

ذكرته في كتاب (يوميات نجدي) أكثر من مرة.

أول من تحضر منهم عيد الذي في آخر سلسلة النسب.

ولد صديقنا سليمان بن عبدالله العيد عام ١٣٣٨هـ في حويلان، وتوفي والده صغيراً فنشأ عند خاله إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيى، ثم اشتغل في النقل على الإبل مع الجمالين بين بريدة والخليج وبين بريدة ومكة، وله في ذلك أخبار طويلة شائقة.

ثم توظف في مالية بريدة كاتباً عام ١٣٦٧هـ، وبقي في الوظيفة حتى تقاعد في عام ١٣٩٧هـ وكان يعمل عندما ترك الوظيفة (رئيس البريد الصادر).

حدثني الشيخ سليمان بن عبدالله العيد أن جده محمد كان فلاحاً في جنوب حويلان، وكان تزوج امرأة من الرميان فولدت له ابناً سماه (عيد)، وعندما بلغ عمره في حدود سنتين كانت أمه نائمة في ناحية النخل مع والده محمد، ولكن والده محمد ذهب في آخر الليل يتفقد السواني.

فأخذه الذئب من جانب أمه وهي نائمة ثم اختفى في أثل غير بعيد، وعندما صاحت لأهله خرجوا معهم ذوائب السعف في أطرافها النار، والذيب مخمر، فأكله، ووجدوا في النهار جمجمة رأسه هي التي بقيت من جسده.

وبعد ذلك بيوم قابل عقيل الصعاني من الرجال أهل النظر فأخبره بالأمر، فقال: أرني المكان الذي جاء منه الذئب فأطلعه عليه، فقال: الذيب لابد يجيء مرة ثانية معه، فأحفروا زبية أي حفرة عميقة وحطوا عليها شيء من ورق الزرع كأنها مزروعة.

قالوا: وفي صباح تلك الليلة وجدوا الذئب قد سقط في الزبية وهي الحفرة فقتلوه فأكلت أم عيد من كبد الذئب تشفياً منه.

ولسليمان العبدالله العيد ورقات تكلم في إحداها عن مدينة بريدة قبل سبعين سنة، ولم يذكر تاريخ كتابتها حتى نعرف المقابل لسبعين سنة، وسألته عن ذلك فأخبرني أنه كتبها في عام قديم لا يذكره الآن.

وقد رأيت نقلها هنا بنصها لأوضح اهتمام الرجل وعنايته بالتفصيل، ولقلة من كتبوا مثل ذلك من جيله والمعاصرين له، ولأن مضمونها أصبح ذا فائدة كبيرة بعد أن تطورت مدينة بريدة واتسع نطاقها حتى شملت رقعة تعادل عشرات المرات الرقعة التي كانت فيها قبل ذلك.

وكنت ذكرت شيئاً من ذلك في كتاب (معجم بلاد القصيم) في الكلام على مدينة بريدة، وقد طبع قبل أن يكتب هذه الأوراق، وبعض التفصيلات التي ذكرها لم أذكرها.

كما كتب قائمة بأسماء تجار عقيل الذين هم تجار المواشي وبخاصة الإبل من بريدة إلى الشام وفلسطين ومصر، وهي في أكثرها مجملة ولكنها مفيدة لعدم وجود غيرها، ولم ينشرها كما لم ينشر التي قبلها.

وإنما كان يطلع عليها بعض أصدقائه وكنت أحدهم.

ولو كان فيها تفصيل وذكر للاسم الكامل للرجل أو لأسرته أو حتى اسم جده أو تاريخ وفاته لكانت فائدتها أكثر، وصدرها بقوله:

بريدة قبل سبعين سنة:

كانت مدينة بريدة محاطة بسور من الطين، ولها سبع بوابات، بابين من الشرق وبابين من الغرب، وبابٍ من الجنوب، وبابٍ من الشمال وأحياناً تكون هذه البوابات محروسة زمن الخوف، ويحد هذا السور من الشرق نفود يفصل بين السور والصقعا وبين السور وشعيب الخبيب، ومن الغرب نخل العجيبة والحويزه، ثم نفود ومن الجنوب يحد السور أرضاً فاضية تجتمع فيها بعض المواشي، ثم نخيل، ومن الشمال أرض فاضية ثم مطاين الحمد الذي يؤخذ منها الطين، والذي فيها الآن مبنى البلدية.

وفي شرق المدينة سوق لبيع جميع المواشي يسمى بالجردة يحد هذا السوق من الشمال قصر الإمارة ويحد هذا السوق من الشرق دكاكين ومن الغرب دكاكين والدكاكين الغربية والشرقية للتجار الذين يتعاملون مع البادية.

ثم ينزل من هذا السوق أي سوق الجردة يغرب، وهو سوق تجاري يباع فيه جميع البضائع يسمى المجلس، ثم ينتهي هذا السوق بسوقٍ آخر يأتي من

الجنوب إلى الشمال وفي جنوبيه قبة رشيد التي فيها جميع المواد الغذائية والخضار وغيره، وينطلق منه سوق يغرب إلى البوابة الغربية الجنوبية، وآخر ينطلق من قبة رشيد جنوباً إلى البوابة الجنوبية، ولو أن فيه بعض التعاريج، وينطلق أيضاً من قبة رشيد سوق يشمل شمال وفيه الدبابيغ الذين يبيعون القرب والروي والغروب وجميع أنواع الجلود المخروزة، وفيه أيضاً الجزارين ثم مسجد الجامع الوحيد ببريدة.

ثم وراء هذا الجامع من الشمال سوق الوسعة وهو على شكل مستدير، وهي سوق تجارية خليط بين الرجال والنساء، وفي هذا السوق جميع ما يحتاجه النسوان من ذهب وفضة بكافة أنواعها، وفيه الطيب والورد وبعض الأواني المنزلية. ثم ينطلق من السوق شمالاً سوق فيه الخراريز الذين يخرزون النعال والزرابيل، لأن الكنادر والنعال الثانية حديثة عهد.

ثم يمتد هذا السوق إلى صانعي القدور والمطابيق وقدور الطبخ والصياني والصحون، كلها من النحاس لأن المعدن حديث عهد ثم يتجه هذا السوق شمالاً وتجد فيه النجاجير اللذين يعملون البيبان وسقف المنازل، وجميع ما يتصل بالعمار كلها من خشب الأثل ويعملون الصحاف والمواقع حقات العشا كلها من خشب الأثل لأن المعدن حديث كما أسلفنا.

نرجع إلى سور بريدة، فإن خارج هذا السور بعيداً عنه أربع مناطر واحد شمال يسمى صنقر الشمال، والثاني جنوباً يسمى صنقر السادة، والثالث غرب يسمى صنقر النفود القبلي، والرابع شرقاً ويسمى صنقر خب القبر.

نرجع إلى ماء الشرب شرقي المدينة وبعض جنوبها يشربون من أبار عذبة يقال لها الصقعا وغربي بريدة وشمالها يشربون من البوطه ومن الغاف المجاور، والجنوب يشربون من البوطه ومن الصباخ.

أما الأغنياء وبعض المساجد فإنهم يشربون من الثميد شرقي بريدة، بعيداً عنها.

نرجع إلى المدارس فإنه لا توجد مدارس حكومية وإنما الموجود أربع مدارس أهلية يدرس القراءة والعقيدة، ثم جاء محمد الوهيبي في أوائل الخمسينات وفتح المدرسة الخاصة يدرس فيها زيادة عن غيرها الخط والحساب، الجمع والطرح والضرب والقسمة، وأخيراً أمر جلالة الملك عبدالعزيز بفتح مدرسة حكومية وأخذ الناس بين مؤيد ومعارض.

وفي بريدة أيضاً أمير وقاضٍ معينين من قبل جلالة الملك عبدالعزيز والأمير له أخويا يعينهم هو، أو يختارهم، أما القاضي فليس له كاتب لأنه يجلس للخصمين، إما في بيته وإما بالمسجد وإما بالسوق ويستمع للخصمين ويبت في قضيتهم بدون ضبط أو إخراج صكوك، ويقوم الخصمان راضيان ورتب للأمير والقاضي عيش وتمر من مجموع الزكوات وللأمير مقرر يومي عيش وتمر للضيوف غير المقرر الشهري الذي يخصه.

أما أئمة المساجد والمؤذنين والأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر فإنه يتم تعيينهم من قبل القاضي والجماعة ويقررون لهم راتب تمر وعيش من الزكاة.

أما المستشفيات فإنه لا توجد مستشفيات ولا مستوصفات وإنما الموجود رجال يعالجون الناس بالقراءة، وفي حبة السمراء والحلب والرشاد وبالكي إذا دعت الحاجة ويشفى المريض بإذن الله، وهم بدون رواتب، بل إن أمرهم لله أما مشاكل البلد فإنه يوجد لها جماعة تعالج المشاكل الداخلية والخارجية ولها كامل الصلاحيات التي تصل إلى حد فصل الأمير إذا كان غير صالح، وهم بدون رواتب وأمرهم لله وهم على النحو التالي:

فهد العلي الرشود الزعيم الأول بدون منازع.

إبراهيم العلي الرشودي.

عبدالعزيز الحمود ابن مشيقح.

محمد العبدالله المسفر.

فهد العبدالرحمن الشريدة.

يحيى العبدالرحمن الشريدة.

نرجع إلى سوق الجردة كما أسلفنا فهو سوق البعير والغنم وغيرها، ولما كانت البلاد العربية كلها وغيرها من البلدان التي لا يوجد لديها وسائل نقل إلا الجمال في جميع الأمور.

ولما كانت المملكة العربية السعودية هي أكثر البلدان بادية وتجارتهم بالإبل والغنم، ولما كانت بريدة هي أكبر بلدان المملكة من حيث الاتجار بالإبل والغنم، نظراً لوجود عقيل، فهم يشرون الإبل والغنم ويسافرون فيها إلى الشام ومصر وفلسطين والأردن وهذه البلدان تعتمد على ما يجلبه عليها العقيلات سنوياً من الإبل والغنم، فهم يسافرون بالسنة مرة أو مرتين، إذا كانت الأسواق عزيزة لذلك فإنهم يذهبون بهذه البضائع إلى البلدان المذكورة، ويرجعون معهم بالذهب والفضة لأن البلدان المذكورة كانت غنية جداً وسوق بريدة من أهم الأسواق بالمملكة لشراء الإبل والغنم كما أسلفنا نظراً لوجود التجار وهم عقيل وكلهم من أهالي بريدة إلا القليل، وكلما ازداد جلاب الإبل كلما ازداد شراء عقيل وبائعي الإبل وغيرهما يفضلون السوق الحي وبريدة تمتاز عن غيرها لأن المشتري إذا سام لا يهمه أن يزود على أخيه وأحياناً يزود على ذلك.

بخلاف البلدان الأخرى المجاورة فإن الرجل إذا سام الجمل أو الجمال فلا تجد أحد يزود عليه وهذا ما لا يرضاه الجالب يبي السوق الحي.

ومن كثرة المشترين فإنك لا تجد بدوي يبيع جمله أو جماله وهو في الأرض لأنه يتعب من كثرة المشترين فتجد هذا يمسك رأسه وهذا يلوي رقبته

ليسمع ما يقول، وهذا يحط الريال بيده يقول امسك شريت بكذا أو كذا، شريت والله لو يعدم شريت شايف حايف، وكذاك شريت لحم على عظم فالبدوي يركب على ناقته وإذا جاز له السوم يمسك الريال وهو العربون، وإذا مسك قال الله يربحك المشتري أخذ الجمل أو الجمال حالاً إلى عقيل تجدهم الصبح شرقي الجردة والعصر في غربيها ثم يقول العقيلي وهو جالس بكم هذا يا فلان ثم يقول ياعم بكذا وكذا ثم يشريه العقيلي في مكسب ريال أو ريالين وأحياناً بازود ثم يبيعه على العقيلي وينصرف ليشري من جالب ثاني وهكذا.

وللجردة بابين من الشرق وتجدها في الصباح كاظة من الجلابين والبيع والشراء خارج الجردة ممنوع ويصدر إلى البلدان الذي ذكرنا سنوياً ما بين ستين ألف جمل إلى خمسين كلها مع عقيل ويقال أن الرشودي فهد رحمه الله قد صدر في سنة واحدة ألف جمل تخصه لوحده والذي يشري الجمال من البدو كما أسلفنا رجال متخصصون يعرفون الذي يصلح للعقيلي والذي يصلح لجمال الحداجه والذي يصلح للفلاح والذي يصلح للجزار، وهم على درجة عالية من الصدق في بيعهم وشراءهم مع البدو ومع العقيلات.

وأسماؤهم ما يلي:

علي العبدالرحمن الشريدة.

إبراهيم الباحوث.

حسن الغنام.

علي الغنام.

سليمان الفضل.

صالح العبيد.

صالح الاصقه.

عبدالرحمن القبلان.

محمد المكيرش.

نصار المذهان.

عبدالله الدايود.

حميد الدايود.

إبراهيم العميريني.

صالح الشبعان.

وهؤلاء لا يقتصر شراءهم على الإبل وحدها بل إنهم يشرون الغنم والسمن بالجملة.

نرجع إلى البدوي فإن لكل بدوي عميل يشري منه جميع ما يلزمه وإذا باع جمله اشترى جمل صغير من أهل الوقف بنصف القيمة والنصف الثاني يوفي به العميل عن الذي اشترى منه العام أو عام الأول.

وعملا البدو الكبار هم أحمد العييري وأولاده قبيلة حرب.

وعبدالرحمن الخضير وأولاده: قبيلة عتيبة.

ومحمد النافع وأولاده: قبيلة شمر.

وهناك عملا كثيرون.

نرجع إلى الإبل والغنم فالإبل أحياناً يطلع فيها عذاريب تنزل من قيمتها مثل الجرب ومثل قلب العصب، ومثل الشواذيب وكل عذروب له مبلغ معين وقد عين لها أناس ينظرون فيها ويوفقون بها الشاري والبايع وهم خويلد الراشد وعبدالرحمن القسومي وهم معروفين بالصدق والأمانة ومعرفة جميع عذاريب الإبل وإذا تكلما بشيء رضي الخصمان وهم بدون مكافأة مثل غيرهم رحمة الله عليهم.

أما الغنم فلها عذاريب إما تكون دورا وأما تكون عوراء وإما تكون مالها إلا شطر واحد وقد خصص لها عبدالعزيز السلامة وحمد الهلال يخلصون المشاكل بدون أي مقابل رحمهم الله.

ونظام دفع القيمة للبدوي فقد فرضه فهد الرشودي الذي يشتري الصبح لا يدفع للبدوي إلا آخر النهار بعد معرفة البدوي من قبل عميله.

وهناك ناس يسمونهم أهل الوقف وهم الذين يشترون الإبل بكافة أنواعها من صغير وكبير يسمونهم أهل الوقف وهم.

خويلد الراشد.

عبدالرحمن القسومي.

محمد الربدي.

صالح الحماد.

عبدالكريم الرميح.

عبدالعزيز العبيد.

والشبعان.

هؤلاء لديهم الإبل بكافة أنواعها التي تصلح للفلاح والتي تصلح لجمال الحداجة والجزارين.

والبدوي الذي يبيع ناقته أو جمله الطيب ويشتري بنصف قيمته جمل صغير من أهل الوقف مع ملاحظة أن كثير من جلب الإبل والغنم في أول الصيف أما الأوقات الثانية فهي أقل.

نرجع إلى ذكر النخيل المحيطة بمدينة بريدة فهي محاطة من الشرق بالساده ووهطان وخضيراء وخب القبر وعجوزاء والعكيرشة والصوير، أما

القاع البارد فهو حديث عهد، ومن الغرب محاطة بالبوطه والغاف والشماس والقويع والجريه والحمر.

كذلك من الغرب المريدسية وخب عزارين وخب البريدي وواسط وحويلان وخب القصبا والقصيعه والزنقب واللسيب ونقرة العمارين ونقرة العمرو وزنقب المريدسية والعريمضي وخب روضان والدعيسه ونقرة أم الحمير وخب الحلوة، وضراس وخب الصقرات والمنسي والنخلات والبصر وخب الشويعر والمويه والعاقول والغماس.

ومن الجنوب الصباخ ورواق والخضر وخب العوشز والوجيعان، أما الشمال فإنه لا يوجد محل قريب وهذه البلدان التي ذكرناها تمسى بالخبوب وكل خب فيه منزلة فيها ناس ليس لهم فلايح ولكن أهل الفلايح لا يستغنون عنهم، فإنهم يشتغلون عند أهل الفلايح كلٍ باختصاصه وهذه البلدان التي أسلفنا تحتاج إلى المدينة لقضاء حاجاتها يومياً وحيث إنه لا يوجد وسائل نقل إلا الحمير ولا توجد عند كل الناس لذلك يذهبون إلى المدينة لقضاء حوائجهم على رجليهم وأكثرهم النساء لأن الرجال يكونوا مشغولين لذلك تجد الجادة وهي الطريق سمراء من النساء التي تذهب لقضاء حاجاتهن ولا تجد أحد يعترض سبيلهن إطلاقاً.

وفي بريدة قل أن تجد بيت ما فيه بقره يسمونها أم العيال، ويطعمونها من الفصم الذي نسميه العبس، كذلك لا يوجد في بريدة ولا غيرها كهرباء وإنما الموجود سرج على غاز وودك وأخير طلع التريك.

وكذلك لا يوجد غاز وطهي الطعام والقهوة وغيرهما على حطب وعلى جله وهي دمن الإبل، كذلك لا يوجد مكائن طحين، والموجود رحا في كل بيت كذلك لا يوجد مكائن خياطة ويخيطون بالابره ولا يوجد مطابخ للولائم ونظام الولائم والعروس العشا من المسجد العصر مباشرة وبعد صلاة العشا الآخر حفل الزواج ودخول العريس.

أما الحياة اليومية فإن قهوة الصبح من بعد صلاة الفجر حتى طلوع الشمس وبعد طلوع الشمس قل أن تجد رجلاً في بيته، صاحب الدكان في دكانه وصاحب البيع والشراء بالجردة وصاحب المواشي عند مواشيه وصاحب البناء مع البناء.

وقبل صلاة الظهر بساعة ونصف كل في بيته والغداء تمر ولبن ثم النوم حتى صلاة الظهر وبعد صلاة الظهر القهوة والراتبة حتى صلاة العصر وبعد صلاة العصر مباشرة كل في دكانه أو عند مواشيه.

وبعد صلاة المغرب القهوة الراتبة كلٍ له أصدقاء كل ليلة عند واحد يبحثون اللي راح واللي جاء واللي باع والذي اشترى حتى صلاة العشاء الآخر ثم كل يذهب إلى بيته يتعلل مع أهله إلا رجل عازم أو معزوم.

أما الشباب العزاب فإن لديهم راتب بعد صلاة العشاء الآخر وكذلك العقيلات الذي قل أن تجد يوم ما يجي فيه عقيلي وطبعاً قهاويهم بعد صلاة العشاء الآخر.

وعقيل هؤلاء معروفين فهم على درجة عالية من مكارم الأخلاق وبعيدين كل البعد عن الرذيلة وسمعتهم عالية عند الحاضرة والبادية، ولهم مواقف مشرفة ومزايا يصعب عدها والرجل الذي يمشي معهم يربونه أحسن تربية، تجد الواحد منهم لا يهمه شيء معروفين بالإقدام على المصاعب فالرجل لا يخيفه شيء ولا يهمه تخطي المصاعب والإقدام ولا تقاعس عن المهمات والملمات مهما كانت.

وفيه مثل ببريدة زمان إذا رأوا الرجل الطيب قالوا هذا ماشي مع عقيل ومربينه عقيل، وإذا رأوا الرجل الهين البسيط قالوا هذا ما مشى مع عقيل ولا يهمك وهناك أيضاً جماميل وهم الذين كانوا ينقلون البضائع من الجبيل والاحسا والعقير ويسمونهم جمال الحداجة وهم معروفون بصلابتهم وقوة احتمالهم للمصاعب والجوع والعطش أحياناً ويمشون على أرجلهم وراء الجمال المحملة.

وهنا العوضية الذين كانوا يجلبون الأموال من مكة المكرمة لأن جدة في

ذلك الوقت لا تعدو كونها مينا ثم أخيراً بدءوا يجلبون الأموال من الكويت والعراق ويسمونهم العوضية وسوف نذكر اسماء عقيل ثم نذكرهم.

أسماء عقيل:

علي الفهد الرشودي.
عبدالعزيز الفهد الرشودي.
ناصر العلي الرشودي.
صالح الفهد الرشودي.
ومن تجار عقيل:
إبراهم العلي الرشودي.
عبدالله إبراهيم العلي الرشودي.
يوسف إبراهيم العلي الرشودي.
عبدالعزيز إبراهيم العلي الرشودي.
عقل الرواف.
ناصر العقل الرواف.
سليمان النجيدي.
سعود النجيدي.
محمد الرجيعي.
يحيى العبدالرحمن الشريدة.
إبراهيم العبدالرحمن الشريدة.
صالح اليحيا الشريدة.
فهد الشريدة.
عبدالله الفهد الشريدة.
محمد الفهد الشريدة.
إبراهيم السليمان الجربوع.

صالح السليمان الجربوع.

منصور السليمان الجربوع.

فوزان العثمان.

سليمان الفوزان العثمان.

محمد العبدالعزيز الربدي.

عبدالله العبدالعزيز الربدي.

علي العبدالعزيز الربدي.

سليمان الحمد الربدي.

عبدالله العلي الربدي.

حمد الربدي.

صالح السليمان المطوع.

سليمان الصالح المطوع.

حمد الصالح المطوع.

إبراهيم الصالح المطوع.

إبراهيم الراشد الحميد.

عبدالله الراشد الحميد.

عبدالعزيز الراشد الحميد.

سليمان الراشد الحميد.

عبدالله العثمان الدبيخي.

عثمان العبدالله الدبيخي.

محمد العبدالله الدبيخي.

علي الخلف السيف.

خلف العلي السيف.

حمود النجيدي.

صالح الثويني.
دحيم الرواف.
عبدالله الرواف.
علي بن أحمد العييري.
عبدالعزيز الفهد الشريدة.
منصور الشريدة.
سليمان المنصور الشريدة.
عبدالله المنصور الشريدة.
عبدالله المحمد الشريدة.
محمد الرشيد العمرو.
علي الرشيد العمرو.
عبدالله الصالح المديفر.
محمد العبدالله الصالح المديفر.
صالح العبدالعزيز المديفر.
محمد الحمد المديفر.
محمد السلطان.
صالح السلطان.
محمد الحليسي.
علي الحليسي.
محمد العلي الشويرخ.
صالح المحمد العبيد.
عبدالعزيز المحمد العبيد.
حمد المحمد العبيد.
عبدالله الرشيد.

صالح الرشيد.

سليمان الرشيد.

محمد العلي الطرياق.

إبراهيم العلي الطرياق.

علي الحميدة.

محمد الحميدة.

سليمان العبدالله أبا الخيل.

عبدالله السليمان أبا الخيل.

علي العبدالله المهنا.

محمد العبدالله المهنا.

فهد الحسن الهويمل.

عبدالله الحسن الهويمل.

عبدالعزيز العبدالمعين.

منصور العبدالمعين (ابنه).

سليمان العبدالله العثمان العثيم.

حسن الغنام.

صالح الغنام.

محمد الغنام.

حجيلان العمير.

صالح الحجيلان العمير.

إبراهيم الحجيلان العمير.

عبدالرحمن العمر الجاسر.

محمد الجاسر.

صالح الجاسر.

فهد المحمد النصار.

عبدالعزيز الصالح الحماد.

عبدالله الصالح الحماد.

حماد الحماد.

صالح الطويان.

إبراهيم الطويان.

صالح الحميد (الديك).

عبدالعزيز المهيلب.

ركف الركف.

صالح البديوي.

عبدالله الحسن (الأمير).

عبدالرحمن الحنيشل.

عبدالله الحنيشل.

محمد الفهاد.

محمد العبدالله الشماسي.

صالح العبدالله الشماسي.

سليمان الهدية.

سليمان السويد.

محمد الخويلد.

خويلد المحمد الخويلد.

عبدالله الحميد (الفلاح).

حمد الحميد (الفلاح).

إبراهيم العويد.

محمد الإبراهيم العويد.

صالح الشريدة.
سليمان الرشودي.
عبدالعزيز الرميح.
صالح العجاجي.
عبدالعزيز بن صالح العجاجي.
علي الدحيم الزايدي.
عبدالرحمن الزايدي.
حمود الحسون.
عبدالله اللهيب.
عبدالعزيز سليمان اللهيب.
سليمان الرواف.
عبدالعزيز اللهيب.
سليمان اللهيب.
عبدالعزيز العليط.
محمد العليط.
يحيى الصالح السيف.
مسلم الإبراهيم الفرج.
علي الفايز القليش.
فايز العلي القليش.
عبدالرحمن الأحمد العييري.
محمد الأحمد العييري.
عبدالكريم الشايع.
أخوه إبراهيم الشايع.
أخوه عبدالعزيز الشايع.

عبدالله الرميان.

صالح المفرح.

رميان الصالح الرميان.

عبدالله العبدالكريم البراك.

فهد الحمود التويجري.

محمد الصقير.

صالح الفهد السعيد.

علي الفهد السعيد.

فهد الهدلق.

خالد الهدلق.

نصار البلاله.

عبدالمحسن الحبلين.

ناصر الفيروز.

عبدالرحمن الحسين العرفج.

محمد الحسين العرفج.

إبراهيم السويلم.

أخوه عبدالله السويلم.

عبدالله المانعي (من أهل العريمضي).

محمد بن عبدالله المانعي (ولده).

عبدالعزيز السعود البطين.

محمد السعود البطين.

راشد الغضية.

صالح الغضية.

إبراهيم الغضية.

عبدالله الأحمد.

أحمد الأحمد.

محمد السمحان.

علي الدباسي.

جارالله البريدي.

محمد الفهد الشريدة.

ابن علذا.

المحاسنة (جمع محيسني).

عمر الخطاف.

سليمان الجعيثن.

عبدالعزيز الإبراهيم الدبيخي.

أسماء العوضية:

عبدالله العجلان وأولاده.

إبراهيم القصيِّر.

عبدالله الداود (من بغداد إلى بريدة).

سليمان الحلوة.

عبدالله العميم.

صالح أبوعجاج (من التواجر).

صالح العيدان.

عبدالرحمن الصالح الشريدة.

مزيد الإبراهيم الخطاف.

صالح المزيد الخطاف.

جماميل الحداجة:

علي العبدالمنعم.
صالح المحمد الربيش.
إبراهيم العبدالله اليحيى.
علي الراشد الشايع.
عبدالله الإبراهيم البطين.
محمد الوثيري.
محمد الصالح الطريقي.
صالح القاسم وإخوانه.
موسى العجلان.
عبدالرحمن الدخيّل (أبوزيد).
علي العجلان.
عبدالله السليمان الثويني.
علي بن محمد الحسون.
سليمان بن محمد الحسون.
حسن بن محمد الحسون.
مسعود العومان.
صالح الرميح.
فهد الرميح.
سليمان الصالح الحصان.
أحمد الفراج.
صالح الغصن (السالم) وأخوه.
إبراهيم العبدالعزيز اليحيى.
صالح الفوزان (من أهل خضيرا).
انتهى ما كتبه صديقنا سليمان بن عبدالله العيد.

سليمان العيد الشاعر:

لصديقنا سليمان بن عبدالله العيد شعر عامي قوي كان مارس نظمه في فترة من فترات حياته، ولم أكن سمعت به، بل لم أكن أعرف أنه ينظم شعراً قط، مع كثرة اختلاطي به، وذلك لأن سوق الشعر العامي في بريدة كانت قد كسدت وتركها حتى أربابها.

ولكنني وجدت في أوراق عبدالرحمن بن إبراهيم الربيعي راوية الشعر العامي، ومسجِّل أكثر قصائده شعراً قال: إنه لسليم العيد راع بريدة.

وسليمان العيد ظل فترة من أول يعرف بسليِّم العيد، بالتصغير، فسألت سليمان العيد عن شعره، فقال: ذاك شيء كان فبان، وليس لديَّ منه الآن ورقة ولا أحفظ منه شيئاً.

فكتبت هنا ما ذكره الربيعي بعد أن صححته عليه ولم أجد فيها شيئاً يحتاج إلى تصحيح مهم، ثم أعطاني بعد ذلك شيئاً من شعره ذكرته هنا.

فمن شعر سليمان بن عبدالله العيد وأنشدنيها من لفظه وهو يخاطب بها منديل بن محمد الفهيد:

البارحة قلبي تضارب حسابه	تعادلت خمس الهلل به والا لفين
قلب العنا قلقان مما اصابه	دور على ربعه لقى الربع ماشين
يقول وين مقدرين القرابه؟	هذي منازلهم ولا شك هم وين؟
حاولت أجاوب بس وين الاجابه	راحوا الى المجهول بليا عناوين
راحوا إلى المجهول والشمس غابه	لا اخبار لا اذكار يا وينهم وين؟
طقيت كف بكف ونابٍ بنابه	وسريت ليلي بين هقوة وتخمين
واصبحت في دوٍ تلاعب سرابه	دوٍ قفر ما ديج به له زمانين
دورت في سهله وعالي هضابه	ادور اللي راح وش لو يلاقين

ادور الأيـــام واللـــي جـــرى بـــه   راحت على ما به من الزين والشين

* * * *

ياليت من عـــاده الـــى اول شـــبابه   ايام كفاف العـــيش والربـــع حيـــين
اللي مجالـــسهم تجـــد بـــه طرابـــه   سواليفٍ مثـــل الزلالـــي لمظمـــين
ذولا مـــــسابيرٍ وذولا قرابـــــــه   وذولا من الجيران وذولا صـــديقين
وان كان هو غز الدهر فيـــك نابـــه   واسوك ولحـــل المـــشاكل مقيمـــين
والجار ليا جا البيت يـــومن جنابـــه   يومن على النسوان وما بين الايدين
وان شاف شقٍ يرقعـــه مـــن ثيابـــه   جيران كالاخوان وهم مـــن امـــين
ابكي على ما به واقول يـــا ســـفابه   لو البكا يرجع بهـــا جـــدت بـــالعين
اللي مضى هيهـــات يرجـــى ايابـــه   الا ان رجـــع دم الـــصبا للمـــسنين
ابكي على رجال الـــصخا والحبابـــه   اهل الكرم والجود لو هـــم مقلـــين
مبـــادرين الـــضيف بقولـــة هلابـــه   كنه صديقٍ غايـــبٍ عـــنهم ســـنين
تاريخهم بالطيـــب كـــلٍ حكـــى بـــه   منهم هل المنسف ومنهم الهـــزازين
ويا ما من الاجـــواد والله يمـــا بـــه   شرق وشمال وغرب ويسار ويمين
من دون عانيهم لو الحـــال مـــا بـــه   نالوا بياض الوجه بالعـــسر واللـــين
جيلٍ تفانى وراح مـــا كـــن وطابـــه   عاشوا شرف العيش وماتوا شريفين

* * * *

وحنـــا وراهـــم شمـــسنا بالذوابـــه   اعصيرنا مـــسيان يـــومي باليـــدين
يقـــول لنـــا كـــلٍ يتفقـــد زهابـــه   قرب الرحيـــل وفراقنـــا للحبيبـــين
رحيل إلى المـــولى ضـــيوفٍ ببابـــه   جوعا وعطاشا وهو رب المـــساكين
من لاذ به ما خاب، رحمه واجابـــه   يسمع ندا المضطر وبـــراه بـــالعين
يحيي اعظامٍ هامـــده مـــن اترابـــه   ثم كاسيه لحم جديـــدٍ عقـــب ويـــن

نرجي كرم عفـوه ونرجـي ثوابـه　　نرجي الثبات ليا اجلسونا الملكـين
نرجيـه يلهمنـا صـحيح الاجابـه　　وحنا برجـوا رحمتـه مطمئنـين
وصلاة ربـي عـد وبـل سـحابه　　على نبي الحق والـشرع والـدين

فأجابه منديل المحمد بن فهيد على معناه وقافيته فقال:

حي الكتاب وحي زول مـشى بـه　　عد الهلل والرمل والنبت والتـين
أحلى من البارد وكبد هـوى بـه　　في لاهب الجوزا عن الدرب غادين
بالخط والكاتب مع اللـي حـضابه　　اعم به ربع على الـسد صـافين
فزيت واسـتريت بـأحلى جوابـه　　افرح من البشرى ضحى يوم عيدين
من صيرف فاهم تـشوف الذكابـه　　نظمه كما الياقوت غالي التثـامين
غريـب جيلـه بالوفـا والحبابـه　　والفهم والمعروف بالـشد واللـين
نشا ابدور ما يهـب الهـوى بـه　　لو هو من الثاني نشر له دواويـن
لبته قريب فـاقتبس مـن اعرابـه　　تفضاة بـال وبالخفيـه ايـشاكين
تشكي غريب الجيل جالي اعذابـه　　كد مرّ بي ذكرك ابعصر الثلاثين
وتطاير اهل الغي يـوم الطرابـه　　يوم الهوى لاهل الهوى والهوى زيـن
واليوم درب الغي كل مـشى بـه　　ضاعت اسلومه والعوارف معيفين
صار الغلا للقرش هـو والزلابـه　　ذهب الذهب بمروة العقل والـدين
لحيت بي يا شوق زاهـي اسـلابه　　حنا على تجهيز لازمـك عجلـين
كان الحمى قفر ولا احـد وطابـه　　عاجل ولا تمهل لو العشر عشرين
ترى مثل الـصيد مكـن صـوابه　　وان ذيرت بندقك ترجـع ثلاثـين
اكتم ولا توطا القـدم حـول بابـه　　واحذر رديّ السد، وادر البغيضين
وللي تغشلاه القـراد او دبـى بـه　　ما يومن عنها هل العرف مفتـين
يحمد مصابيح السرى من سرى بـه　　بدراكة المبغى تـريح الـشواطين
وان كان في عد عطـين شـرابه　　ذولا مقابيـل وذولا امقفـين

الملك واسع والبدل ينلقى بـه   مقر بنقر مـا تجيـه المعـاطين
وان كان ما تقوى المنع عن اجنابه   اشرب ونًعز عن مقرات الشياطين
ولا تامن العايب وجحـر المغابـه   واكثر مغار الذيب بين العـشاوين
وان كان هو مكار يـضحك بنابـه   يا عد، ولا يصدق ولا يوفي الدين
هذاك ما صوف بزامـي سـرابه   والفاهم الحاذق يعـرف النياشـين
من صد واقفى فانتقـل لا هلابـه   واقبل على المقبل وخـل المقفـين
أن كان خلك حـال دونـه مهابـه   اشرار ورجـال حيـود مهيبـين
تلـح بـي تبـي المـدد والمثابـه   حنا هل الفزعه اعجال امطيعـين
خطو الولد لا قال قول وفـى بـه   يافي احلول الكيل عند المـوازين
والى اكترب حبلك يحـل اكترابـه   بالرب ثم اريـا ومقـدور كفـين
وان بان بك قصف رمى لك اثيابه   نادر زمان وجنس وصفه قليلـين
وخطو الولد طيبه لسان هذى بـه   ربع الرخا والشد مـاهم امخيفـين
أثرت لك ما القى لي واهقـى بـه   والناس فوق من خرص اوتثـامين
ايضا وكل معجـب فـي جوابـه   تشوف عين غير ما لا ترى عـين
افتون عن شـي يعمـر الوطابـه   منها وفيها مع تمامـه بـشرطين
وافتون عن بنت جمالـه اخـضابه   يوضف بها بين الخلايق ابتلحـين
مـا بـه منـافيع جـداها هبابـه   افتون عنها يا الكـرام الفهيمـين

وقال سليمان بن عبدالله العيد في رثاء زوجته منيرة بنت عبدالرحمن بن عبدالعزيز المقبل: ويذكر صديقه منديل بن محمد الفهيد، يخاطبه في أولها:

يا طير ما تنقـل سـلامي لمنـديل   يا طير يا اللي بالخـضيرا تحـوم
حـول عليـك الله ودوك المراسـيل   دونك سلام وسط ظـرف مختـوم
دونك سـلام مـع تحيـة وتبجيـل   من الرياء والشك خـال ومعـصوم
وده رفيق اللـي مـضي والمقابيـل   لى استدرجت بالقلب كثـر الهمـوم
نخبره عمـا جـرى لـي بتفـصيل   وحزني على موت الودود الرحـوم

مــزن ثقيــل شــلت جلــه اناشــيل حمل على حمــل وعجــزت اقــوم
يا الله لحكمــك خاضــعين مــذاليل وعليك نشكي لى اضهدتنا الهمــوم
من لاذ يك ما خاب يا مجزل النيــل يمشي عزيز لــو اعظامــه لهــوم
ضاق الحشا من هاجس باول الليــل والقلب من غمرات الاوهام يــومي
عيني واحــس بجفنهــا كالــسماليل سهر الــى مــا تــستدير النجــوم
على الــذي تعلــتْ بــاول الليــل وقامت بحاجاتــه مثــل كــل يــوم
الصبح جاها الحق ما بــه تماهيــل تمت اخطاهــا والرحيــل محتــوم
قل لمن جنــسه قليــل بــذا الجيــل خضرا لمن عناهــا تــسر العلــوم
ما دلت الوسعة وســوق الرجاجيــل ولاقــط يــوم سيرت لــهُ لــزوم
ترفعت عن جملــة القــول والقيــل أمضت حياته ما اغضبت ربع يــوم
عساه بالفردوس مــا تــسمع بويــل في مــامن يــوم الخلائــق تقــوم
البيــت طفيــت شــمعته والقناديــل على صــغار مــا تعــرف العلــوم
احمد صغير لصدمة الحزن ما يــشيل عقب الــدلال اصــبح يتــيم بيــوم
على يعصر القلب لى صاح بالليــل لــى صــاح يايمــه يبيهــا تقــوم
البنت فطــيم المــستحيل المحاويــل مطلوبه اللي تبــي صــار معــدوم
باقي العيــال دمــوعهم كالهماليــل والزاد وما والله يهــم مــن يقــوم
عيــال لــو انــه بييــع وتبــديل جبنــاه لــو انــه بغــالي الــسلوم
الله لاسوق المــال والجــاه والحيــل وقدر ثمــان ســنين والله لاصــوم
قفت كما يقفــي نهــار عــن الليــل طيــف يخايلنــا بعــز الحلــوم
انا الحــزين انــا مــرّد الغرابيــل انــا حميــت غبــنكم والهمــومي
قلبي لكم مرتــع وعينــي مــداهيل وانا الذرى عن بــردكم والــسموم

* * * *

يا رب وش غيب الليــالي المقابيــل ياليت غيبــه ينكــشف لــي بيــوم
حتى اخوض بموج بحــر تهاويــل الليــل غــدرا واخــتفن النجــوم

بيت الرجال اليوم مع ضيقه الحيــل   عمله زمان فات مـــا حــدٍ يــسوم
طلبت من عمي وحرصت بالحيــل   يوم ان بنـــت العــم تجــي رحــوم
بحال الصغار تروف وتعدل الميــل   عادات صلب الجد يرفــى الثلــوم
خطبت حصه حيــث فيهــا تنافيــل   العقل هو والدين هــو اللــي اروم
لاشك صك الباب مــن دون تعليــل   لو هو ذكر لي عذر والله مــا الــوم
لو هو اخذ رايه عطتــه التفاصيل   قالت ولد عمــي يحقــق احلــومي
ما احملها مــن طيبــين الرجاجيــل   من جنس عمي جعل عمــره يــدوم
حنا جــسد واحــد ولا بــه تنافيــل   حقــه يعــرف القاعــده والــسلوم
نعده ذخر ان كبــا الزنــد والحيــل   ولـــه نبيــع ارواحنـــا دون ســـوم
دوم بالجمعــا تعــز الرجاجيـــل   والا التفـــرق مـــال بيـــدين فـــوم
ترى التفرق طينـــة ذابهـــا الـــسيل   تمزعــــت بكــــل وادٍ تعــــوم
دمعي على الروس القواسي هماليـل   شــيالة الكايــد الــى جــا اللــزوم
اللي بيوم الــضيق يــاقون بالكيــل   ومن لا يفي بالضيق يغــشاه لــوم
لا تامن الــدنيا تــرا عــدلها ميــل   ان ضحكت لك يوم تبكيــك يــومي
والله من صنديد بــذت لــه الحيــل   زرع بها غبن وحصد به همــومي
وهذه حياة العبــد قطــع وتواصــيل   وهو مــع المتيــاه اشــلاه تــومي
وصلاة ربي عــد وبــل المخائيــل   على النبي مـــا لاح صـــباح يـــوم

وقال سليمان بن عبدالله العيد بعد مجيء الملك عبدالله بن عبدالعزيز من جهة حائل إلى بريدة في عام ١٤٢٧هـــ:

هذي بريدة ترفع الــصوت عـــالي   تبكي رجال الأمس واهل الحميــا
تبكي وتعول اليوم وآشــيب حـــالي   وين الرعيل اللي بنى المجد فيــا
انـــا امهـــم وهـــم أبـــرًا العيـــال   يا ليــتهم حيــين عنــدي اهنيــا
بشكي عليهم حالي وما جرى لـــي   واقــول لهــم كــلٍّ تغيــر عليــا

يا الله يا المعبــود تلطــف بحــالي   وتحقق امالي ومــا احتــاج ليــا
انا اخيل اخيال جــا مــن شــمالِ   يرعد ويبرق بس ما امطر عليــا
كنت اتوقــع مــن حميــد الفعــال   مفاجــاءتٍ خــصه الملــك ليــا
انــا برجــوا هــن اعــد الليــالي   شبابنا الغــالي يبــي كــل شــيا
عاطل عن الاعمال والكف خــالي   وهم سواعدنا اليــا صــار شــيا
لا شك حظي ما اسعفن اوصخى لي   عند الشيوخ اهل الـشبور الوفيــا
خيــره بغيــره والليــالي اقبــالي   المعــدن الطيــب يــرد الهــديا

ولصديقنا سليمان بن عبدالله العيد أبناء عدة منهم الدكتور الطبيب **عبدالله بن سليمان العيد** ولد عام ١٣٧٠هـ درس الطب بالقاهرة وعمل بعد ذلك طبيباً في وزارة الداخلية – الأمن العام– وتوفي عام ١٤٢٠هـ إثر مرض عضال أصابه.

ومن العيد هؤلاء **عيد بن محمد العيد** الملقب الأركع، من أهل بريدة، كان خرج من عمان مع جماعة من رجال عقيل أي العاملين معهم، وقد وصلوا مكاناً في الصحراء وهم ذاهبون إلى القصيم فجاء إليهم أعرابي وقال لهم: ما فيكم أحد يكوي- يا عقيل- فقال عيد: أنا، باكر إن شاء الله إلى مشينا الصبح مرينا عليكم وكويناه.

وأخذ حديدة عندهم فكواه في أماكن كثيرة من جسمه من غير معرفة عنده بالكي.

فسأله رفقاءه هل كويته؟ فقال: كويته كوي يموته، قالوا: وبعد ٤ سنين كان يعمل مع عبدالله بن محمد الشريدة في الغربية، أي الشام، فخرج معه إلى القصيم قرب ذلك المكان فرآه أعرابي والأعراب لا يلفت وجودهم النظر، وقال له: يا أخوي انت ما كويت رجال قبل ٤ سنين؟ فقال: أبداً، أنا لي عشر سنن ماجيت هالجهة، ثم جاء الرجل الذي كان مريضاً وكواه وكشف ثوبه عن بطنه

وإذا هو مليء بالمكاوي التي يعرف عيد أماكنها.

وقال: أنا ناوي أني أعطي الرجَّال اللي كواني أربعة بعارين لأن الله عافاني بسببه.

ثم ذهب يحضرها ، فقال عيد لعبدالله بن محمد الشريدة: وش رأيك بها البعارين هن حلال لي؟ وأنا ناوي إنه يموت من كويي؟ فقال ابن شريدة: شف إلى جابهن يصير لك اثنين ولي اثنين ان كان انت ما تبيهن كلهن، ثم أخذ الإبل الأربع.

وكان عيد رجالاً عند صالح بن محمد العبيد أي عاملاً عنده وهم ماشين من العراق بعد أن اشتروا منه إبلاً فأرادوا أن يسموا جملاً قوياً اشتروه بوسم ابن عبيد، فعض الجمل عيداً مع يده، فقال: الله يلعن اللي أنت رزقه، أي الذي أنت ماله، فقال ابن عبيد: الله يقلعك يا ولد هالمره، الشرهة على اللي يجي بك.

فأخذ يد النجر وهو في أشد الألم من يده التي عضها جمل ابن عبيد وضرب بها ابن عبيد على خده.

فشكاه على السديري أمير القريات وكذلك كان منصور الجربوع سبق أن شكاه للسديري غير أن سليمان الداوود من أهل بريدة كان يعرف (عيد) فزكاه عند السديري ولم يفعل له شيئاً.

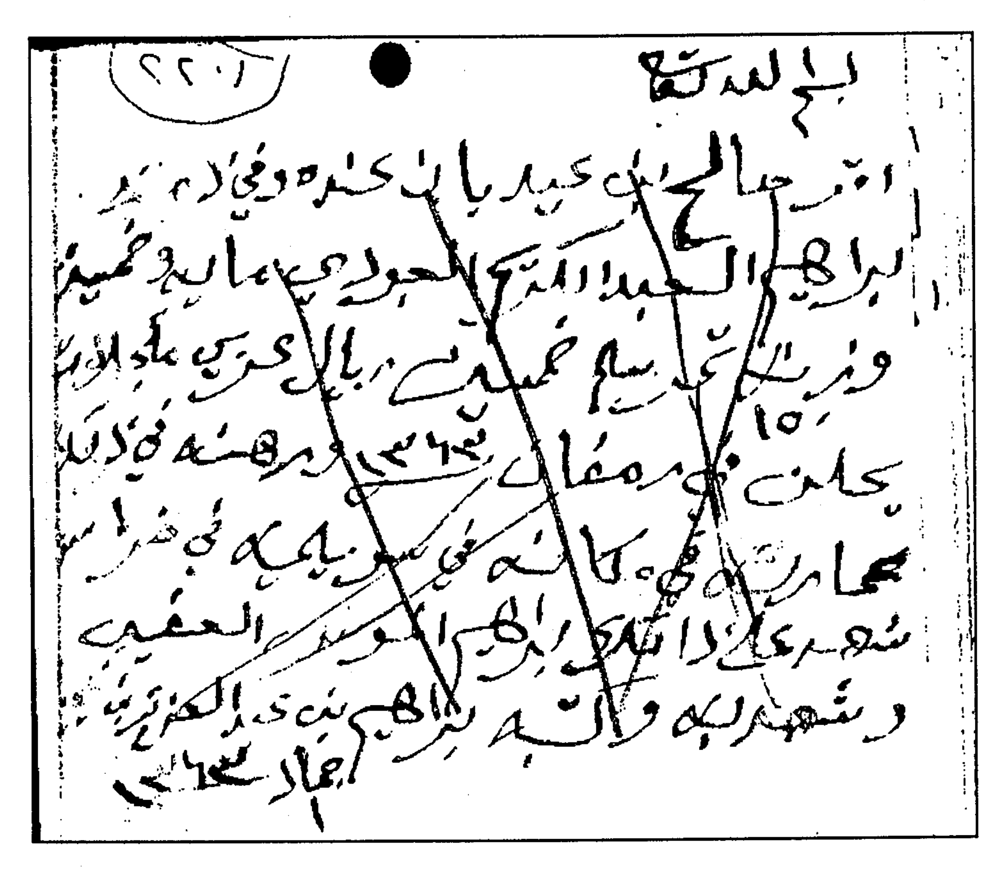
ومعنى رَجَّال عقيل وهو الواحد منهم، والجميع رجاجيل بمعنى عامل عند تجار عقيل يتعهد الإبل ويقوم على ما يفيدها ويفتقد ما قد يتخلف منها، ولكن ليس له منها شيء وليس له مال آخر فالرَّجَّال هنا: أشبه بالعامل من العمال عند تجار عقيل.

مات عيد بن محمد العيد هذا في عام ١٤١٧هـ في بريدة، ولم يخلف ذرية لا ذكوراً ولا إناثاً.

وثائق للعيد:

ورد ذكر عدد من الأشخاص من أسرة (العيد) هؤلاء في مداينات بينهم وبين الثري المحسن علي بن مقبل العبيد.

هذا بعضها:


اقر صالح بن عبيد بان عنده وفي ذمته (?)
ابراهيم العبدالله العبودي مائة وخمسة (?)
[illegible]

و(علي العيد) جد صديقنا سليمان بن عبدالله العيد من أهل حويلان كان يغرب، أي يذهب إلى الديرة الغربية التي إذا أطلقت أريد بها الشام وفلسطين، وقد يدخل في ذلك أسواق مصر، وذكر أنه يسافر إلى هناك كثيراً مع صالح بن سليمان المطوع الذي هو مثله من أهل حويلان، وهو إلى ذلك من كبار تجار

عقيل، ذكر لي الأستاذ سليمان العيد أن جده كان يذهب إلى هناك وقد يتأخر في مصر مدة طويلة، يتاجر بالإبل والخيل مثل عدد من أهل القصيم.

وأقول أنا مؤلف الكتاب:

وجدت وثيقة مكتوبة في عام ١٢٧٤هـ تفيد أن الثري الكبير محمد بن عبدالرحمن الربدي قد أعطى (علي بن عيد) هذا أربعين ريالاً يكون في يده مضاربة، أي أنه يستثمرها بالبيع والشراء، وما حصل منها من ربح يكون للربدي وله.

وهي بخط لبيدان بن محمد والشاهدان محمد الهديب وحسين، وهو حسين الهديب الذي كان محمد الربدي يستشهد كثيراً به في مدايناته ومعاملاته المالية.

وتاريخ كتابتها في ٢٥ ربيع الأول من عام ١٢٧٤هـ.

الحمد لله سبحانه
اقر علي ابن عيدان ان عنده لمحمد آل عبدالرحمن الربدي اربعين ريال في يده
مضاربه شهد على ذلك محمد الهديب وحسين وشهد به كاتبه لبيدان
ابن محمد تاريخه ٢٥ را ١٢٧٤ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[illegible]

العيد:

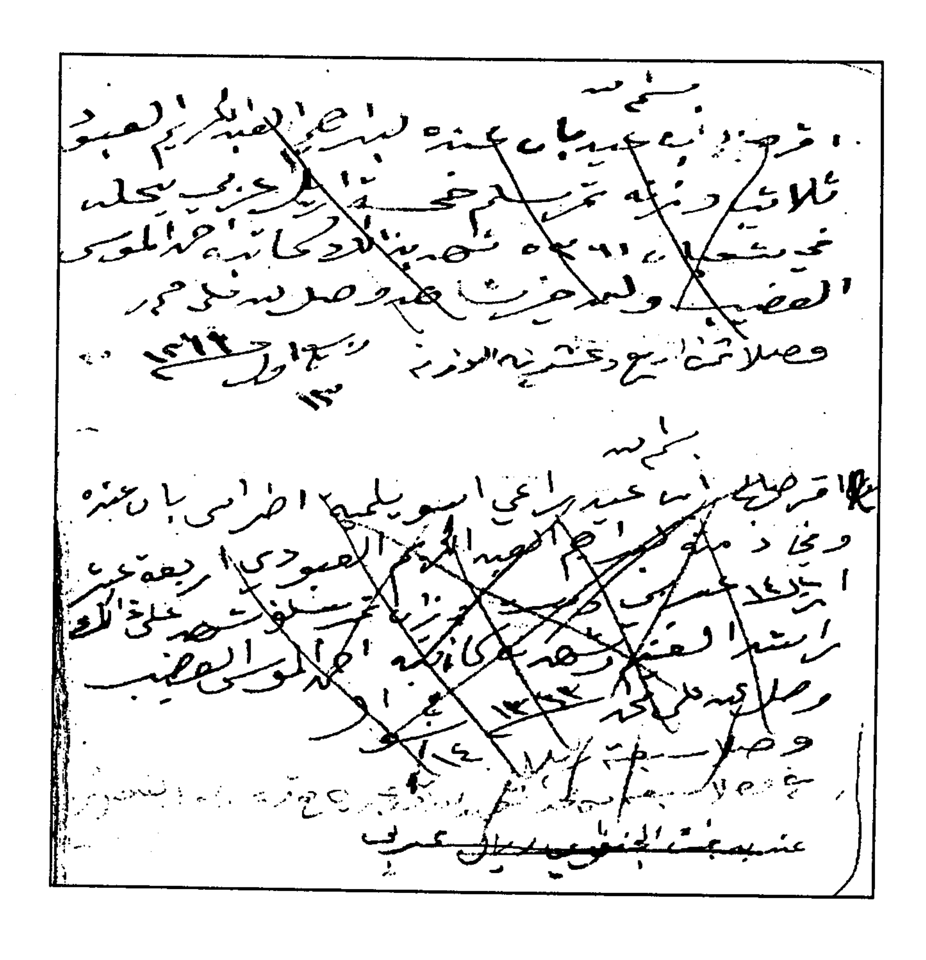
بكسر العين والياء الساكنة: أسرة أخرى من أهل المريدسية.

وليست لديَّ معلومات ذات بال عن هذه الأسرة، وهذا مدعاة لأسفي، فأرجو منهم المعذرة.

العيد:

أسرة أخرى من أهل ضراس جاءوا إليه من القرعاء، وفيهم أناس من أهل السويلمية قرب ضراس..

منهم **محمد بن عبدالله بن إبراهيم العيد**، مسئول كبير في المكتبة العامة في بريدة المسماة (مكتبة الملك سعود) اظنه أمين المكتبة أو في وظيفة قريبة منها، وله أخ مدرس في مدارس تحفيظ القرآن في بريدة- ١٤٢٩هـ، موظف في محكمة بريدة الآن- ١٤٢٧هـ والده صاحب مكتب عقاري في شمالي شارع الثمانين غربي بريدة- ١٤٢٧هـ.



ومنهم أناس في خب الحلوة.

ومنهم **عبدالله العيد** كاتب في المحكمة.

العيد:

على لفظ سابقه.

أسرة نزح بعض أفرادها إلى حائل وبعضهم لحقه لقب لا يحبونه مثل (الحزّة) وهم مشهورون بأنهم من القدماء في مدينة بريدة، مع أن كلمة (الحزة) تعني القطعة من اللحمة ولا عيب فيها.

العيدان:

بالياء المثناة بعد العين.

جاء أولهم إلى بريدة من أشيقر عام ١٢٧٥هـ جاء منهم عثمان بن محمد وأخوه إبراهيم الذي تأخرت وفاته إلى عام ١٣١٧هـ، أما عثمان فقد توفي عام ١٢٨٨هـ في بريدة.

أقول: هكذا قال لي أكثر من واحد، ومنهم عثمان العيدان الآتي ذكره الذي يصفه بعض الناس بالمؤرخ وهو حافظ لتاريخ الوقائع والوفيات والزيجات، ولكنه لم يكتب تاريخاً ولا غيره.

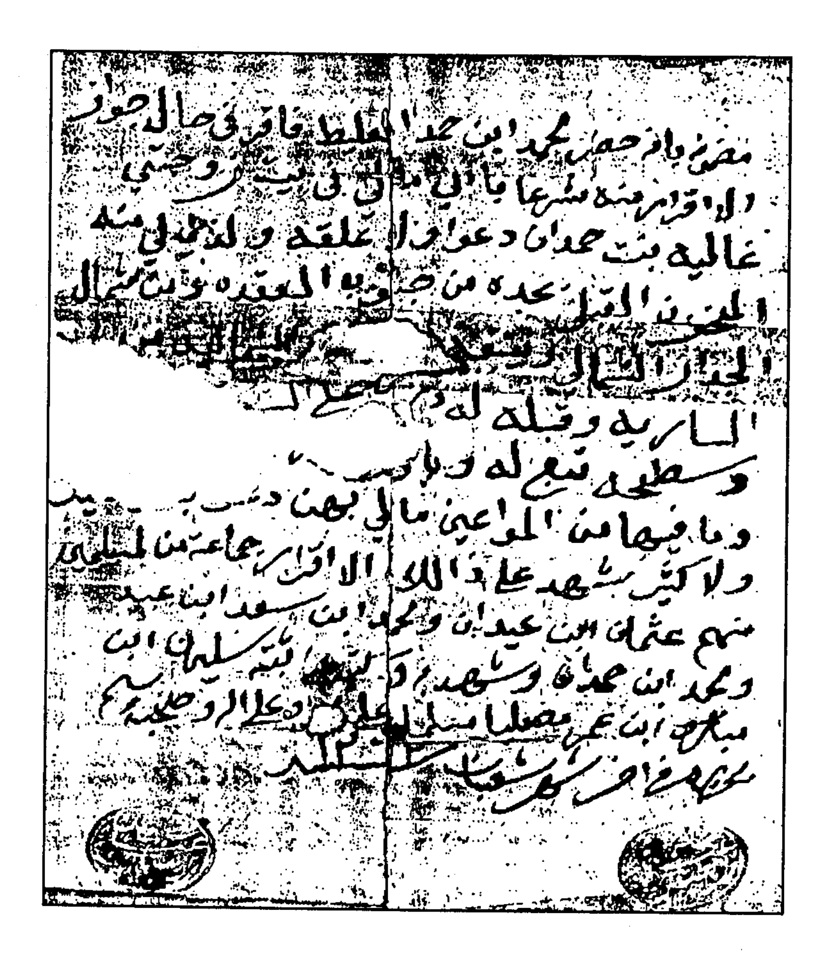
ذكر لي أن أول من جاء من العيدان إلى بريدة هو عثمان بن محمد بن عيدان وإنه جاء في عام ١٢٧٥هـ، وقد كتبت ذلك مطمئناً إليه غير أنني وجدت ما يدل على أن ذلك غير صحيح وأن عثمان العيدان كان جاء قبل ذلك بسنين، وإن لم نقل أن والده هو أول من جاء إلى بريدة مع أن هذا هو مجيء والده إلى بريدة وليس عليه دليل.

وإنما الدليل الذي وجدنا مكتوباً واضحاً هو الذي يدل على أن عثمان بن عيدان كان جاء إلى بريدة قبل التاريخ الذي ذكروه وهو عام ١٢٧٥هـ، وذلك أنني وجدت شهادة له بخط سليمان بن مبارك العمري جد جد الدكاترة من آل العمري المدرسين الآن في الجامعة، وقد مات سليمان بن مبارك العمري هذا في عام ١٢٨٦هـ.

وورد اسم عثمان العيدان شاهداً في الوثيقة التي كتبها سليمان بن مبارك العمري بتاريخ آخر شهر شبعان سنة ١٢٦٢هـ أي قبل التاريخ الذي ذكروه بثلاث وعشرين سنة، ولا نعرف المدة التي كان فيها قبل ذلك إذا كان بالفعل

هو أول من جاء إلى بريدة من (العيدان).

وهذه صورة الوثيقة:



[illegible] محمد بن محمد [illegible]
[illegible]
غاليه بنت حمدان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
السارية وقبله له [illegible]
وسطحه تبع له [illegible]
وما فيهما من المواعين مالي بهن [illegible]
ولا كثير شهد على ذلك الاقرار جماعة من المسلمين
منهم عثمان ابن عيدان ومحمد ابن سعد ابن عبيد
ومحمد ابن حمدان وشهد بذلك [illegible] سليمان ابن
مبارك ابن عمر [illegible]
[illegible]

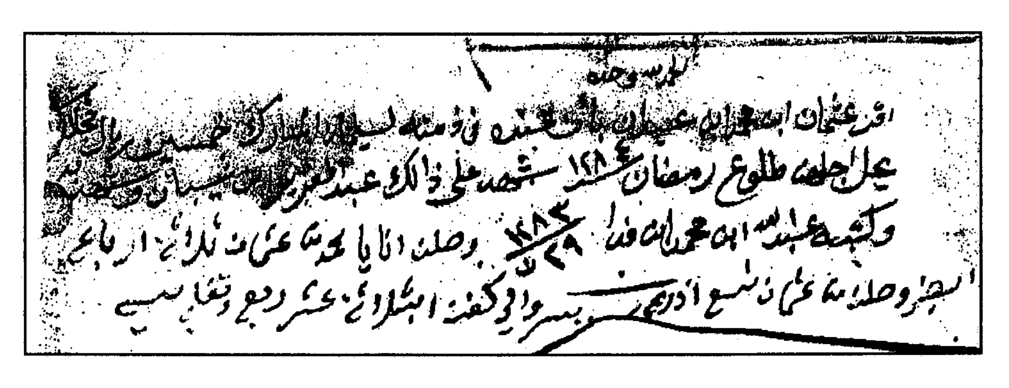
ووجدت ورقة مداينة تخص المذكورين وهما عثمان بن محمد العيدان وسليمان بن مبارك (العمري)، وهي مكتوبة بخط الشيخ الزاهد المعروف الشيخ عبدالله بن فدا مؤرخة في ٢٩ رمضان عام ١٢٨٣هـ.

وهي لا تدل على أن عثمان العيدان قد جاء إلى بريدة قبل عام

١٢٧٥هـ ولكنها تدل على أنه كان أقام فيها وتموَّل مالاً استطاع أن يجد من يداينه مطمئناً إلى أنه سيدفع إليه ما داينه به.

والدين فيها هو خمسون ريالاً مؤجلات يحل أجلهن طلوع رمضان أي انسلاخه سنة ١٢٨٤هـ.

والشاهد على ذلك عبدالعزيز بن شيبان.


الحمد لله وحده
أقر عثمان [illegible] بأن في ذمته [illegible] خمسين ريال [illegible]
يحل أجلهن طلوع رمضان سنة ١٢٨٤ شهد على ذلك عبدالعزيز [illegible] شيبان [illegible]
وكتبه عبدالله ابن محمد [illegible] ١٢٨٤ وصلني أنا [illegible] ثلاثة أرباع [illegible]
[illegible]

ومنهم **محمد العثمان العيدان** مات عام ١٣٣٩هـ وهو الكاتب الملقب الملا، وله أخ أسمه منصور قتل في وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ، وأخوه عبدالكريم توفي عام ١٣٤١هـ في ١٣ ربيع الآخر.

وجدت وثيقة فيها ذكر عثمان العيدان أول من جاء من (العيدان) إلى بريدة شاهداً على مداينة فيها بين فلاح غريب الاسم هو (حميد المساكين) من أهل خب الغاف القريب من بريدة القديمة، وبين محمد السليمان الذي هو محمد بن سليمان العمري جد الأستاذ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في منطقة القصيم.

والدين ٦٨ وزنة تمر عوض ثمانية أريل فرانسه، ومعنى عوض ثمانية أي قيمتها ثمانية أريل، والتمر مؤجل الوفاء يحل أجل وفائه في جماد آخر عام ١٢٨٤هـ.

شهد على ذلك (عثمان العيدان) وشهد به كاتبه عثمان الراشد بن مضيان.

بسم والحمد لله وحده

اقر محمد [illegible] من [illegible] بانه [illegible]

لسليمان [illegible] وستين [illegible]

ترضى [illegible] عدت ثمانية ريال فرانسه [illegible]

موجلات عليه في جماد سنة ١٢٨٤ شهد على

ذلك عثمان ابن [illegible] من يشهد به كاتبه

عثمان الراشد ابن [illegible] وصلى الله على محمد وآله

القاعد حميد المساكين بان الحق عليه لمحمد سليمان

المبارك عشرة صاع حب عشرة ريال يحل

في ذي الحجة سنة ١٢٨٤ شهد بذلك كاتبه [illegible]

العايد [illegible] وصلى [illegible]

[illegible]

[illegible]

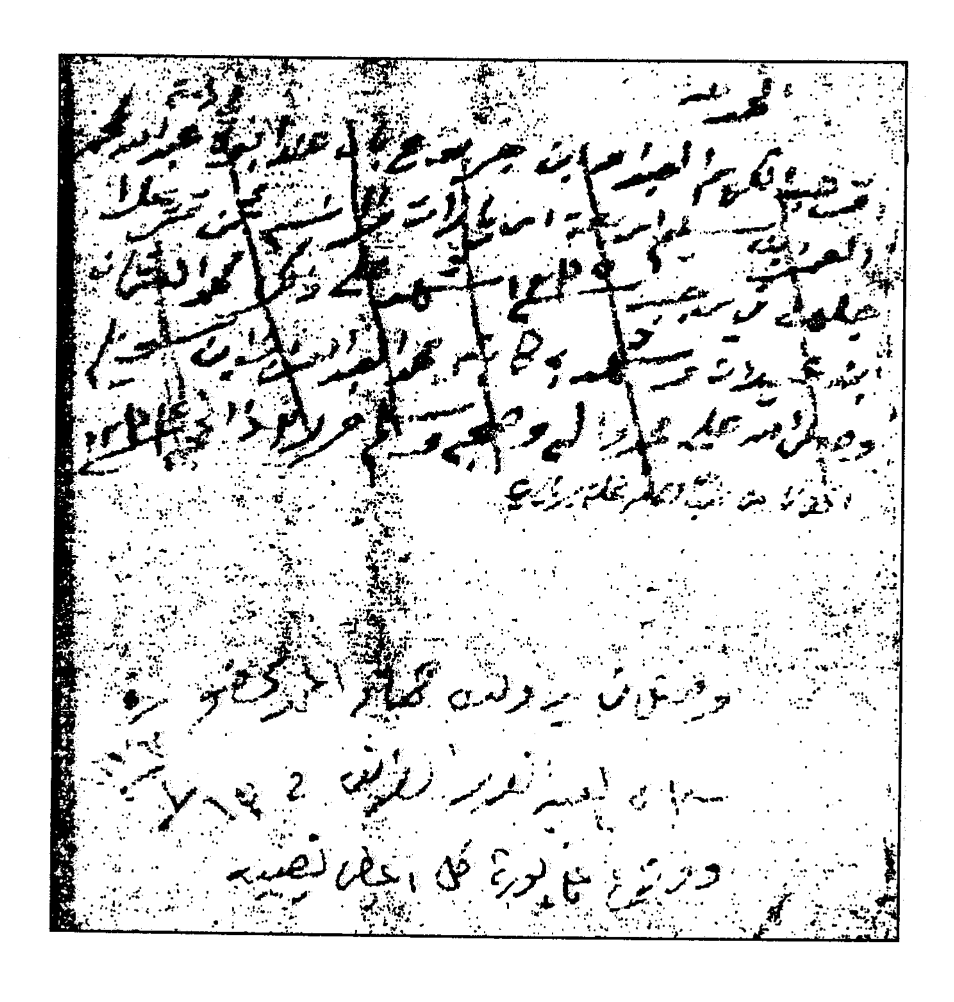
الذي على محمد العثمان ابن عيدان [illegible]
سبعين الريال بيعهن ثمن بعيرين او ثلثة عشر
الريال ثمن عيش ولباقي الذي عليه السلاق
سنة يتحاسب بها السوق وباع علينا
ابيه جريرته بعدما راح وثمنه في
سبعين الريال على انه [illegible] منه

السبعين الذي في ذمة بيوم يروح
السوق وهن بيوم يروح ما كتبن
عليه شي [illegible]

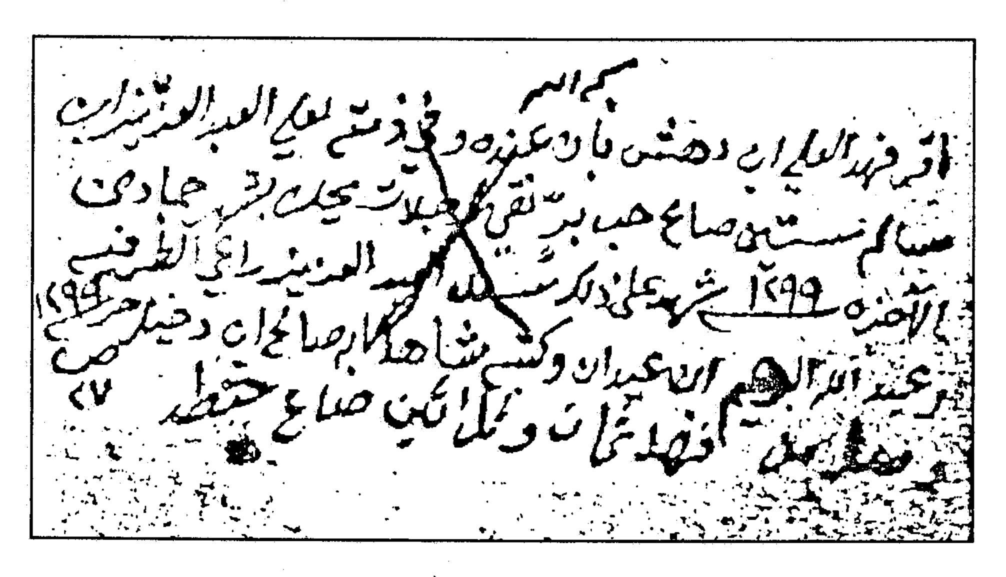
وورد اسم عبدالكريم بن عثمان العيدان شاهداً على وثيقة مداينة بين إبراهيم بن يحيى الكردا وبين عثمان بن عبدالله المعارك والدين خمسة آلاف وزنة تمر تزيد سبعمائة وسبعين وزنة تمر والشاهد عبدالكريم بن عثمان العيدان والكاتب عبدالعزيز المحمد بن سيف وتاريخها ١٥ جمادى الثانية عام ١٣١٥هـ.

وقد نقلت صورتها في رسم المعارك في حرف الميم.

وهذه وثيقة فيها شهادة محمد العثمان بن عيدان على مداينة بين عبدالله بن جربوع وإقرار ابنه أو شهادته على الدين الذي في ذمة ابيه لعمر بن سليم وهي بخط محمد العبدالعزيز السويلم وتاريخها ٣ ذي الحجة من عام ١٢٩٤هـ.



ووثيقة أخرى فيها شهادة لعبدالله الإبراهيم بن عيدان على مداينة بين فهد العلي بن دهش وبين علي العبدالعزيز بن سالم، وهي بخط الشيخ صالح بن دخيل تاريخها ٢٧ صفر من عام ١٢٩٩هـ.



ومن مشاهير العيدان: **إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم العيدان** تولى الشئون الخاصة في ديوان الملك عبدالعزيز واستمر بعده في ديوان الملك سعود.

وكان أول التحاقه بالديوان في عام ١٣٤٤هـ.

توفي إبراهيم العيدان عام ١٣٢٧هـ في مصر، ونقل جثمانه إلى الرياض فدفن فيها.

ومنهم **عثمان بن عبدالكريم العيدان** ولد في ربيع الثاني عام ١٣٣٣هـ، وهو ذو ذاكرة عجيبة بل ربما قيل إنها خارقة للعادة في حفظ تواريخ الوقائع والحوادث وبخاصة وفيات الأشخاص وإصهار الناس بعضهم لبعض، وقد جلست معه أكثر من جلسة قبل أن أهم بتأليف هذا الكتاب وعزمت على الاستفادة منه في هذا الشأن وبخاصة تاريخ الوفيات، وقد امتحنته بأن سألته عن تاريخ وفاة والدي رحمه الله فذكر لي الصحيح فيها باليوم والشهر والسنة من دون اختلاف.

وكذلك كان حجة في معرفة الزيجات والإصهار امتحنته أيضاً في أن يذكر أسماء اختيَّ وهما أكبر مني، من زوجة قبل أمي فذكر لي اسمهما، وقال:

الكبيرة هيلة تزوجها عبدالعزيز بن ناصر السالم، وطلقها ثم تزوجها فلان فطلقها وهي الآن مع عمر العمري، وهذا صحيح.

وقال: الثانية منيرة زوجها الآن عبدالله بن سليمان بن سيف، قلت له: أهي معه الآن لا تزال؟ فأجاب مبتسماً: هو معها!

وهذا صحيح في كونها لا تزال معه وقد توفيت وهي معه.

ومن العجيب أن هذا الرجل الذي يحفظ أسماء نساء أهل بريدة ويعرف أصهارهم لم يتزوج قط، بل مات دون أن يتزوج، وبالتالي لم يخلف ذرية.

سألته مرة عن السبب في كونه لم يتزوج وعذلته وقلت له: أنت كبير السن، وربما ترزق بابن ينفعك بره في حياتك ويدعو لك ويتصدق عنك بعد مماتك.

فقال: أنت تعرف أني عندي أخوي سليمان في البيت وهو سقيم يحتاج إلى رعاية ولا تقبل امرأة أن تعيش في بيت هو فيه، ولا يمكن أن أخرجه من بيتي.

وقد مات عثمان العيدان هذا في عام ١٤٠٣هـ قبل أن أستفيد منه لأنه مات وهو كهل أظنه في حدود ٦٠ سنة.

وقد وصف الأستاذ صالح بن عبدالكريم الطويان عثمان العيدان هذا في آخر حياته وصفاً شاعرياً، فقال:

المعاصرة حجاب!

عاش حتى آخر يوم من عمره في بيته الطيني المتواضع، وسط أقدم الأحياء الشعبية، رحمه الله رحمة واسعة، لقد قابلته عند مدخل بيته قبيل وفاته بأسابيع كان رغم كفاف بصره ووحدته يحدثني بحديثه الشجي، الغني بمادته، الطلي بنغمته.

وكانت متعته الوحيدة وسلوى نفسه هي أن يقرأ ويحادث، وقد حال عمى عينيه دون تحقيق هذه المتعة، فطيبت خاطره يومها بأن عماه مرده إلى "الماء الأبيض" الذي غشى عليهما بسبب الشيخوخة ما يسمى طبياً (كتاركت) وأن علاجه سهل بحول الله.

لقد كان الأمل وحب الحياة يملأ عينيه الطافيتين وودعته فكان الوداع الأخير!

مات "وإذا مات رجل مسن فكأن مكتبة عامرة قد أحرقت" ظاهرة هذا الإنسان تكمن في ذاكرته التي تحوي تاريخاً لا تسعه المجلدات، يحادثك عن أي فرد فيقدم لك معلومات لا تتخيلها، ويسرد لك أحداثاً من التاريخ القديم والحديث مرتبة ومبوبة فكأنه يقرأ في كتاب، فتعجب أي رأس هذا الذي يسع كل هذه المعلومات! وظاهرة هذا الرجل هي أيضاً في تواضعه وبساطته وأنسه بالآخرين، كان يكسب قوت يومه لقاء بيعه (فناجيل الشاي) فكان يحمل أكبر عدد منها يضع جزءاً فوق رأسه ويملأ يديه من الجانبين بأكبر عدد ممكن من الفناجيل، وينادي بصوت منغم- فناجيل- فناجيل وتطربك هذه المناداة حين يموسقها بقرعه الفناجيل بعضها ببعض!

كنت صغيراً، وكثيراً ما اعترضت طريقه طمعاً ببضاعة ذاكرته لا ببضاعة يده، وكان أقرب الزبائن إلى نفسه هو من يسأل عن بضاعته الخفية تلك!

ثم هو من أجل يُسوِّق بضاعته لا يمل التطواف ولا يسأم المشي، وكان ينطلق من مركز البلد ليتوجه شمالاً أو جنوباً إلى مسافة ينتصف بها البلدة، ثم بدأت هذه المسافة تقل مع الأيام حتى أمست عبارة عن عدة خطوات يخطوها من منزله ليلقي بجسمه المتهالك على عتبة أقرب دكان إليه يجلس ساهماً خالياً من بضاعته.

فالمستمعون الحريصون شغلتهم الحياة، وكؤوس الشاي امتلأت بها المجلات وتكدست بها بيوت الناس! كل أولئك الرفاق الذين سامرهم، والأصحاب الذين

حادثهم وأضحكهم لم يعد يذكرونه، ألهتهم الدنيا فنسوه ضمن ما نسوه!

هو عثمان العيدان شخصية متميزة[١].

ومنهم اللواء المتقاعد في الشرطة **منصور بن عبدالله بن عبدالكريم العيدان.**

كنت أعرفه صغير السن عندما كان في سن الدراسة الأولية في بريدة.

ولكنه غادرنا إلى الرياض وترقى في وظائف الشرطة والأمن، حتى وصل إلى مدير شرطة الرياض.

ثم تقاعد تقاعداً مبكراً.

وأخوه اللواء المتقاعد **عبدالكريم بن عبدالله بن عبدالكريم العيدان.**

وقد عرفت والدهما عبدالله بن عبدالكريم العيدان كان صاحب دكان في سوق (قبة رشيد) غربي بريدة، وكان ثقة صدوقاً محبوباً من الجميع.

ومنهم الشيخ **عبدالعزيز بن عبدالله العيدان** تولى إمامة مسجد العقيلي الواقع على شارع الخبيب لمدة سبع سنين.

ذكره الدكتور عبدالله الرميان، وقال: كان يخطب في جامع الراشد، أثناء إمامته في هذا المسجد، ثم انتقل إلى مسجد في (حي المالك).

وقال: كان الناس يزدحمون في ليالي رمضان في صلاتي التراويح والقيام على مسجده، لجودة قراءته وحسن صوته، ولد في بريدة عام ١٣٦٤هـ وتخرج من معهد المعلمين في بريدة سنة ١٣٨٣هـ وعين مدرساً حيث درس في مدرسة طارق بن زياد، ثم مدرسة تحفيظ القرآن ثم استقر في مدرسة الإمام ابن حجر في دار الملاحظة.

---

(١) من أفواه الرواة، ص١٧٠- ١٧١.

أصيب سنة ١٤٠٦هـ بمرض في حلقه منعه من القدرة على مواصلة القراءة ورفع الصوت، وقد أجرى عملية لم يُكتب لها النجاح، فترك الإمامة فترة ثم عاد يصلي في مسجده بجوار بيته، ومع حُسن القراءة التي عُرف بها تميز كذلك بجودة الخطابة وجزالة الألفاظ وحسن الإلقاء ظهر هذا أثناء خطابته في جامع الراشد، وهذا لا يكاد يعرفه عنه إلاّ القِلّة، وله خُطب مسجلة[1].

إنتهى.

وبعد كتابة ما سبق وقفت على وثيقة فيها ذكر (عثمان بن محمد بن عيدان) الذي هو أول من جاء منهم إلى بريدة هو وأخوه إبراهيم.

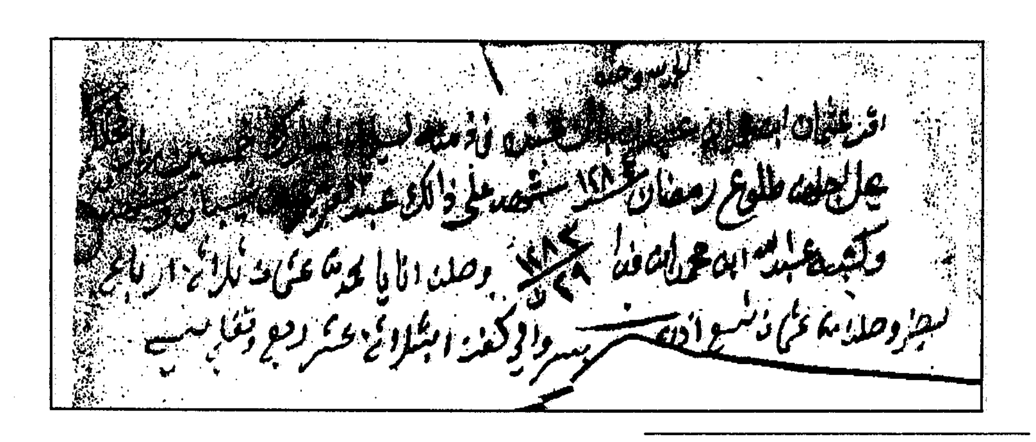
وذلك في وثيقة مؤرخة في ٢٩ رمضان سنة ١٢٨٤هـ.

وهي ورقة مداينة بين عثمان بن محمد بن عبدان وبين سليمان المبارك (العمري) جد طائفة من أسرة العمري المشهورة.

والدين: خمسون ريالاً مؤجلات يحل أجلهن طلوع رمضان سنة ١٢٨٤هـ.

والشاهد عبدالعزيز بن شيبان.

والكاتب الشيخ عبدالله بن محمد بن فدا.



(١) مساجد بريدة، ص٢٢٦– ٢٢٧.

وهذه الوثيقة المبسوطة الواضحة الخط المؤرخة في ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣١٥هـ فيها شهادة (عبدالكريم بن عثمان بن عيدان).

وهي مداينة بين إبراهيم بن يحيى الكردا وبين عثمان بن عبدالله بن معارك.

والدين كثير فهو خمسة آلاف وسبعمائة وسبعون وزنة تمر سلَم مائتين وعشرين ريالاً فرانسة.

والسَّلم بفتح السين واللام هو شراء ثمرة النخل ونحوه قبل وقت إدراكها بثمن يكون أرخص مما تباع في وقت المبايعة.

والكاتب عبدالعزيز الحمد بن سيف.

الحمد لله

اقر [illegible] يحيى الكريدا بان عنده في ذمته لعثمان عبدالرحمن [illegible]
خمسة الاف وزنة تمر [illegible] سبع مئة وسبعين [illegible]
[illegible] وعشرين ريال [illegible] كل شهر اربعة ريال في [illegible]
[illegible] سنة ١٣ [illegible] سبعة عشر مئة وسبعين [illegible] في جماد
داول [illegible] ايضا عنده خمسين ريال اربعين [illegible] وعشرة
آخر ١٣١٢ [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] عوض عيشه وارهنه [illegible] [illegible]
ابيه يحيى [illegible] جذعه اوزرعه وما [illegible] من [illegible] وغيره
[illegible] الذي [illegible] جدو [illegible] وقصرها
وما دخل فيها من نخل واثل واربعة [illegible] ثلاث [illegible]
والرابعة زرقا [illegible] وبنتها وحمارة خضرا الدارجة [illegible]
وحمارته [illegible] اوجريدته او غنمه الجميع رهن لعثمان
[illegible] واحد [illegible] عبدالكريم
[illegible] عيدان [illegible] عبدالعزيز [illegible] سيف
وصل [illegible] محمد [illegible] ٢١٥ [illegible] سنة ١٣١
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وصل من ابراهيم [illegible] تسع وعشرين مائة تمر [illegible] سنة ١٣١٦
[illegible]
[illegible]

العِيدي:

من أهل بريدة.

منهم الشاعر المشهور **محمد بن عبدالله العيدي**، مات في عام ١٣٥٣هـ حسبما أخبرني بذلك حفيد له.

وله بنت عمرت وماتت عام ١٣٩٤هـ، وكنا نعرفها وهي كبيرة السن باسم (العيدية) نسبة إلى العيدي، وهي جدة الشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيتي من جهة الأم، وكان بيتها قريباً من بيتنا في شمال بريدة القديمة.

ولأبي صالح العيدي أخبار طريفة، ونكت عذبة، منها ما حدثني به والدي رحمه الله، قال: لقيت الشاعر العيدي بعد أن ترك الزراعة وتعطل فقلت له: كيف حالك يا أبو صالح؟ فقال: ثان على ضرسي، يريد أنه سيأكل ما يقدم إليه.

قال والدي: فأخذته معي وقدمت له صحناً من التمر، وسويت القهوة فلما أخذ يشرب منها بعد أن شبع من التمر، قال: الله يغنيك، أنت ما أنتب من أهل هالزمان اللي سلامهم سلام حريم: كيف أنت؟ كيف عييلك؟

ويروح ويخليك لا يعزم، ولا يحط لك شيء.

هذولاك ما يفهمون، والا وش كارهم من عييلي ينشدونَنْ عنهم؟

الحكي بي أنا.

حدثني والدي رحمه الله قال: كنت أحب أن أسمع كلام محمد العيدي بما كان جرى له في شبابه، فقلت له: يا أبو صالح: علمني عن اللي جرى لك بالزمان الفايت، فقال:

والله، يا ابن الحلال- سنة من السنين زرعت ووافق الزرع وصار

طوفان، وسنة أخرى زرعت ولا صار الزرع شيء، وسنة بل سنوات لحقني دين وسنة قعدت بلا شيء، وكل هذا راح الحكي الليلة هو عشاي به طعم، يعني لحمه أو ما فيه شيء.

أقول: كأنما يريد العيدي أن يقول بلغة عصرنا: التعويل على الحاضر وإلا الماضي ذهب بما فيه.

وحدثني والدي أيضاً قال: أجدبنا مرة فخرج أهل بريدة إلى (المطا) يستسقون وأخرجوا البهائم والنساء والأطفال، وكان ذلك بعد انسلاخ فصل الشتاء دون مطر، فلما انصرفنا لقيت (العيدي) فدعوته إلى القهوة و(القدوع) في البيت فسر بذلك، ولما وصلنا الباب الشمالي من سور بريدة داخلين رأيت ما يشبه السحاب الأسود مقبلاً من جهة الشمال الغربي فأخبرته بذلك، وكان قد ضعف بصره، ففرح وقال: لعله سحاب إلاّ أنه بعد قليل أصبح لونه أصفر، وانتشر بسرعة فقلت له: إنه (عجاج يا أبوصالح) ولم نكد نصل إلى بيتنا حتى بدأ يزلزل الأبواب فأنشأ العيدي يقول:

هذا زمان لى شاف الرجل رفيقه امتقعْ وجهه ودمه به يغور
نستغيث ولا يجي كَود العجاج حاكم يظلم وفي حكمه يجور

وما دمنا في الحديث عن الاستسقاء فلنذكر حادثة استسقاء (العيدي) وذلك أن الناس اجدبوا سنة واحتبس عنهم المطر، فخرجوا للاستقاء إلا أنهم منعوا (العيدي) من الخروج معهم إلى الاستقاء وقالوا: هذا شاعر يقع في أعراض الناس، ونخاف إذا كان معنا ألا يقبل دعاؤنا.

فاستسقى الله لنفسه، وكان زارعاً في (قصر العيدي) قصره، وأنشأ منظومة مؤثرة يستسقي فيها الله تعالى.

وتسمى تلك المنظومة (استغاثة العيدي) والاستغاثة عند العامة هي

الاستسقاء أي الدعاء بأن يسقي الله الناس من السماء بأن ينزل عليهم المطر.

فجمع أهله، وجعل يستغيث حسب معرفته، فصلّى ركعتين ثم دعا: وهم يُؤمِّنون، فقال:

يـــا ربنـــا يـــا عـــالي ... يـــا راحـــم الأحـــوال
إفرجهـــــا بـــــسيله ... يـــا اللـــي ســـريع نيلـــه
مـــن مُـــدلِّهمٍ ناشـــي ... ترعـــى بـــه الأدبـــاش

واللـــــي ردي حيلـــــه

بعاريننـــا لـــه جَـــضَّهْ ... ومـــن الهـــزل مِرْتَـــضَّهْ
والعامـــل كِيـــر حَظّـــه ... يقـــول يـــا مَـــنْ هـــي لـــه؟
عيالنـــا جَزَّونـــا ... وعمّالنـــا ملّونـــا
وضـــيوفنا ضـــامَونا ... وديـنـــي مـــن يـــشيله؟

قالوا: فأمر الله سبحانه سحابة أن تمطر إلى جهة الغرب منه وفوق زرعه فسال السيل إلى جهته وشرب زرعه دون زروع الآخرين.

قال العيدي يذكر الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم عندما أقصاه عبدالعزيز بن رشيد إلى النبهانية:

يـــا رادّ يوســـف علـــى يعقـــوب ... تـــرد شـــيخ لنـــا غـــالي
شـــيخ كـــريم ونظيـــف جيـــوب ... وروايتـــه عـــن أبـــا العـــالي
مـــاهوب رعديـــد رديـــد خبْـــوب ... عِـــد ومـــن جـــاه رَوْيـــان

وقصته مع دائنيه في زرعه، وذلك أنه كان قد استدان على زرعه الذي يراد به القمح والحبوب لأن له قصراً يعرف بقصر العيدي في المتينيّات يزرع

فيه القمح والحبوب مما يسمى عندهم زرع الشتاء، وقد يزرع فيه زرع القيظ وهو الذرة والدخن.

وهو يستدين مثل غيره من الفلاحين الذين يستدينون من التجار ثم يوفونهم من محصول زرعهم فإذا كان المحصول قليلاً لا يكفي للتاجر والزارع كانت المصيبة على الزارع.

وفي سنة من السنين كان المحصول رديئاً فجاء الدائنون إليه وتولوا حصاد زرعه ودياسه ثم تطييبه بمعنى ذريه في الهواء، لا يثقون به، إذا فعل ذلك لأنه في نظرهم قد يدخر منه شيئاً أو يخبئ منه شيئاً لأيام الجوع المقبلة.

ولذا منعوه حتى من الاقتراب من الزرع، ولم يكن بيده حيلة إلاّ أن ينظم منظومة ويسارع إلى حسن بن مهنا أمير القصيم يلقيها على مسامعه تتضمن بيان حاله وما فعله الدائنون في زرعه، حتى إنهم لم يسمحوا له بوجبة واحدة يشبع منها هو وعياله من القمح الذي أنتجه.

فما كان من حسن المهنا إلا أن أرسل لدائنيه وكفهم عنه، وتحمل مالهم عليه من الدين في الزرع وترك الزرع للعيدي وعياله.

والقصيدة طويلة وكنت سمعت الشيوخ ينشدونها والنساء المسنات يحفظنها، ولكن دون كتابة فذهبت مع الذاهبين، وحتى أنا نسيت بعض أبيات كنت حفظتها منها في صغري.

قال محمد العيدي يخاطب الأمير حسن بن مهنا:

سلام عليك يا عز القصيم — يا زبن الفلاليح البياد
انا جيتك مقزيني ديون — ظني فيك إني في بلادي
جونا غلمةٍ معهم مناخل — وقالوا يمكم فينا سداد

طلبنـــا وجبـــة نبـــي نذوقـــه نعـــده شـــبعة يـــوم الجـــداد
صـــار بيـــنهم عـــانج ووانـــج واقطعوا الرأي بمـدٍّ مـا يـزاد

وبعدها أبيات تصف دبر ذلك التاجر وهو يعمل في تصفية العيش، وكذلك وصف أعضاء جسمه السفلى مما لا يستساغ أن يذكر هنا لفحشه.

وتضاف إلى العيدي أشياء عديدة منها استغاثة العيدي التي ذكرتها وصلاة العيدي وقصتها كما حدثني بها والدي عن الشاعر محمد العيدي، قال: كنت زارعاً في المتينيات وتقع جادة الطرفية إلى الشرق من مزرعتي، ولم يكن عندي في ذلك اليوم حبة قهوة ولا حبة قمح ولا تمرة واحدة، فقد صادف ذلك نفاد كل ما عندي، وقد أرسلت ابني صالح في فجر ذلك اليوم إلى ديานنا في بريدة (دحيم العليِّط) ليحضر لنا ذلك منه.

قال: وفي ذلك اليوم بينما كنت في الزرع أقبل أهل خمس ركايب من شمر تنادى بعضهم بعضاً: نريد أن نخطر، أي نضيف هاالشايب- يعنونني، فقال أحدهم: خلونا نضيف هاالشايب حنا مشتهين القهوة والتمر.

قال: فاسقط في يدي إذ لم يكن لديَّ ما أقدمه لهم.

قال، وكان الوقت في آخر الضحى، فقلت لهم: يا ها اللحي الغانمة، حاجة الله أبدا خلونا نصلي.

قال: فادخلتهم مسجداً هو حجرة ليس لها حائط من جهة الشرق وهي المعاكسة لجهة القبلة، وبدأت بعد الفتحة أقرأ كل ما أحفظه من القرآن ثم بدأت أعيد في نفسي ما قرأته.

قال: وقد فعلت ذلك انتظاراً للفرج فإما أن يصل ابني صالح من بريدة معه القهوة والتمر أو يملوا فيذهبون.

قال: ثم ركعت ركعة طويلة لم يروا مثلها من قبل، ثم لما سجدت اعتقدت أن السجود راحة لي وظللت ساجداً لمدة طويلة لم يستطيعوا الصبر عليها فأحسست وأنا أنظر إليهم من بين رجليّ وأنا ساجد أن الجهة أسفرت أي ذهبوا من خلفي وسمعتهم وهم يذهبون يضحكون وهم يبتعدون، فسماها الناس (صلاة العيدي).

ومن شعر محمد العيدي:

يا حلو تبـديلك يـا حلـو مبنـاك ويا حلو شغلك يا سـهيل اليمـاني
ما ذقت انا يا نور عيني طعم ماك مـن بـد قلبانـك قـراح زلال
اطلب عسى دوشي يتهنى بلا ماك بحول رب البيت منـشي الخيـال

العيدي وشراء ثمرة النخل:

كان من عادة أهل بريدة مثل سائر أهل نجد في القديم أنه إذا أينع النخل أو بدأ ذلك يخرج الواحد منهم إلى أحد الخبوب القريبة أو الصباخ فيشتري نخلة أو نخلتين يخرف منها الرطب بنفسه إذا كانت قصيرة أو يشترط على صاحبها أن يخرفها أي يأخذ منها الرطب له.

ثم يحمل ذلك إلى بيته في بريدة، يفعل ذلك كل يوم أو في كل يومين مرة.

فيخرج العيدي مثل غيره إلى الشماس أو الغاف أو القويع يسأل عن التمر من دون أن تكون لديه النقود التي يدفعها ثمناً لتمر النخلة.

فيأخذ من نخلة شمراخاً يأكله بحجة أنه يريد أن يتذوق تمرها، ويعرف طعمه.

قالوا: ومرة فعل مثل ذلك مع رجل من أسرة العثيم كان فلاحاً في (الغاف) فقال له ابن عثيم: أنت يا أبوصالح ما انتب شاري ما عندك دراهم.

فقال العيدي: بع علي وجربني والدراهم في دكان إبراهيم العبود يريد عم والدي إبراهيم بن عبدالكريم العبودي، كان صديقاً للعيدي وهو ثري معروف.

فصدق ابن عثيم قوله: وأعطاه شمراخاً أو شمراخين من النخلة فأكلها، وأخذ بيده مثلها، وقال: أبي أشيلهن أوريهن أم عيالي.

وقد اشترى ثمرة النخلة بأربعة أريل فيما ظنه ابن عثيم.

في مساء ذلك اليوم ذهب العيدي إلى إبراهيم العبودي وأخبره بالقصة، وقال: أنا يا أبو عبدالكريم ما كذبت عليه، قلت له: الدراهم بدكان إبراهيم العبودي، ولا قلت له: دراهمي بدكانك، أو أن لي عندك دراهم، حبيت أخبرك.

وبعد يوم جاء ابن عثيم إلى إبراهيم العبودي وقال له: الله يسلمك العيدي شرى منا نخلة، وقال: دراهمه عندك وهي أربعة أريل.

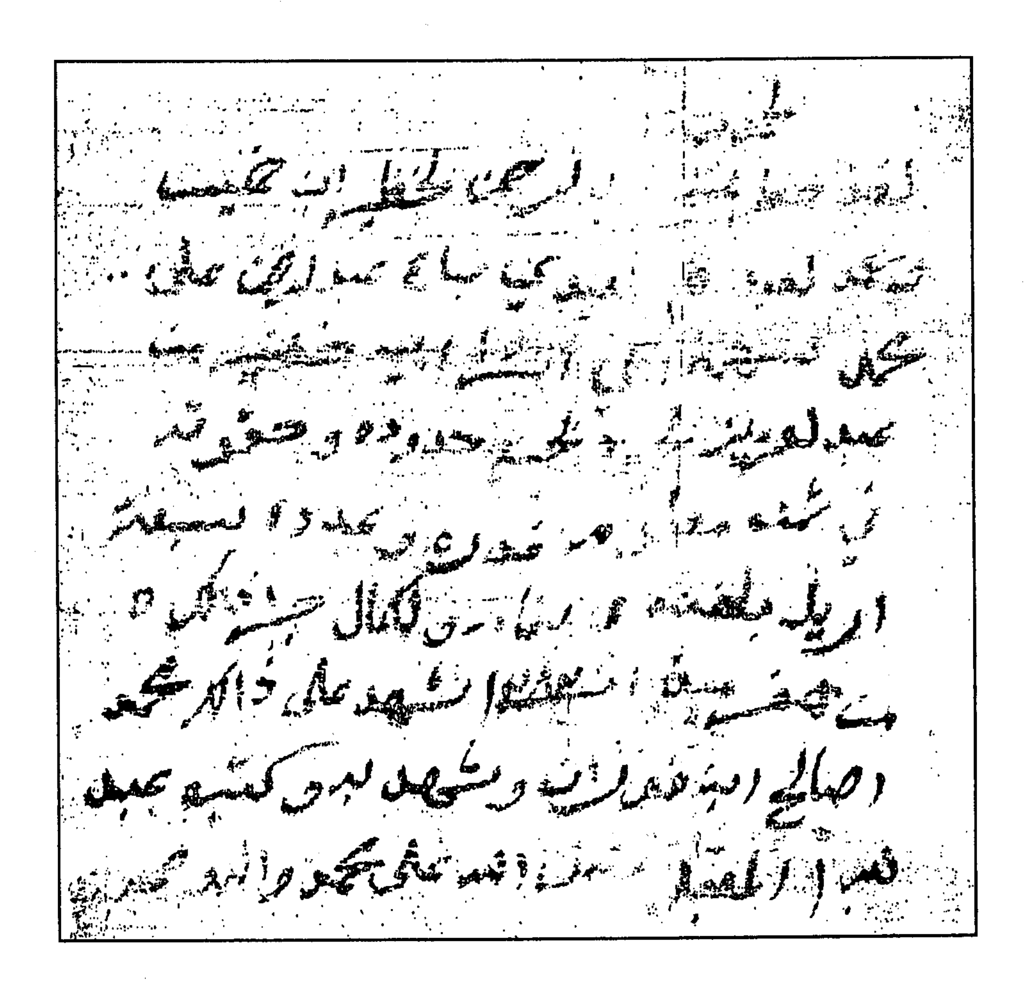
فقال له العبودي: وش قال لك؟

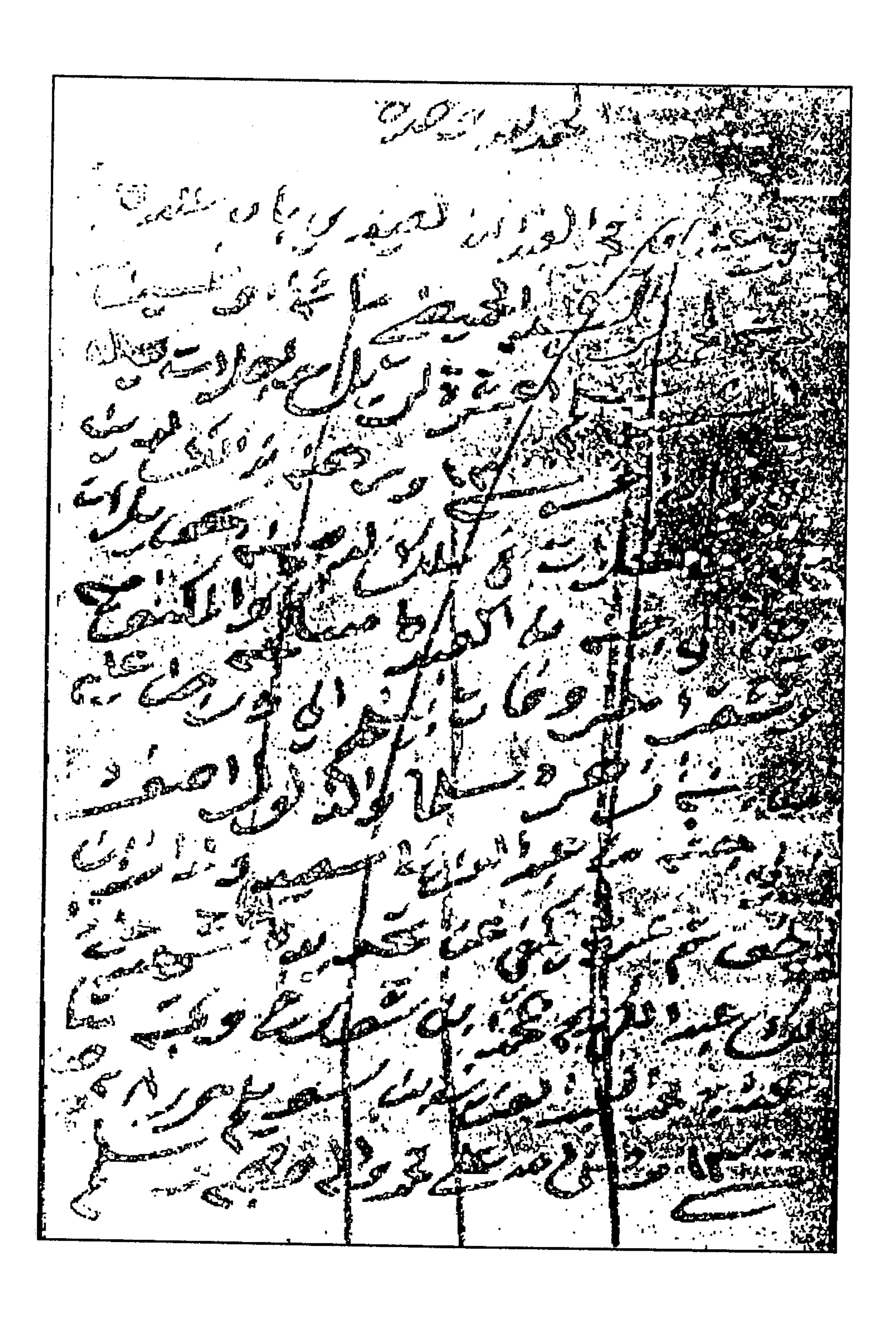
فقال: قال الدراهم عندك.

فقال العبودي: العيدي يا أخي ما عنده دراهم، قال لك: الدراهم بدكان العبودي، وهو صادق الدراهم بدكاني لكن ما هيب له، هذي دراهمي، وليس عنده دراهم.

ففكر ابن عثيم وقال: اللهم اجعل اللي أكل أو أخذ من التمر صدقة عليه.

وضحكا معاً.





ومن أخبار العيدي أيضاً ما ذكره الأستاذ ناصر بن سليمان العمري، قال:

قال الأستاذ ناصر العمري:

محمد العيدي صاحب مزرعة تقع شرقي شمالي مدينة بريدة وهو رجل ظريف يقول الشعر بلهجة دارجة ويروي القصص والأخبار، ويستعمل الحيلة والنكتة للتخلص من بعض المضايقات، وقد عاش حتى العقد الخامس من القرن الرابع عشر، وهو معمر قد تجاوز المائة عام، ذهب إلى قبيلة شمر يريد إبلاً لمزرعته ونزل ضيفاً على ضاري بن طوالة وصبت القهوة في جلسة من جلسات أفراد القبيلة لدى ضاري بن طوالة وشرب محمد العيدي من القهوة لكنها لم ترو غليله فهو صاحب قهوة وهؤلاء لا يكثرون القهوة في الفنجال، عادة لهم وليس بخلاً.

ولما انفض المجلس عمد محمد العيدي إلى قهوة معه وصنع قهوة في دلال ضاري بن طوالة فشعر به ضاري يوقد النار ويصنع القهوة فعمد ضاري إلى سيفه وجرده وجاء إلى الحضري محمد العيدي وقال له مهدداً وموبخاً: قهوتي ما أروتك؟

ونادى خادمه وقال له خذ هذا المقدار من القهوة وأصنع قهوة للحضري فإن شربه كله وإلا قتلته، وصنع الخادم القهوة وأخذ يصب لمحمد العيدي وعجز عن شرب ما أحضر له من القهوة وتلفت يميناً وشمالاً فأبصر والدة ضاري بن طوالة على بعد ترقب ما يحدث فهرب من مكانه ورمى نفسه بين يديها وقال أجيريني من ولدك فضحكت وقالت أجرت الضيف الحضري، وهنا جاء إليه ضاري وقال سلمت بجوار أمي.

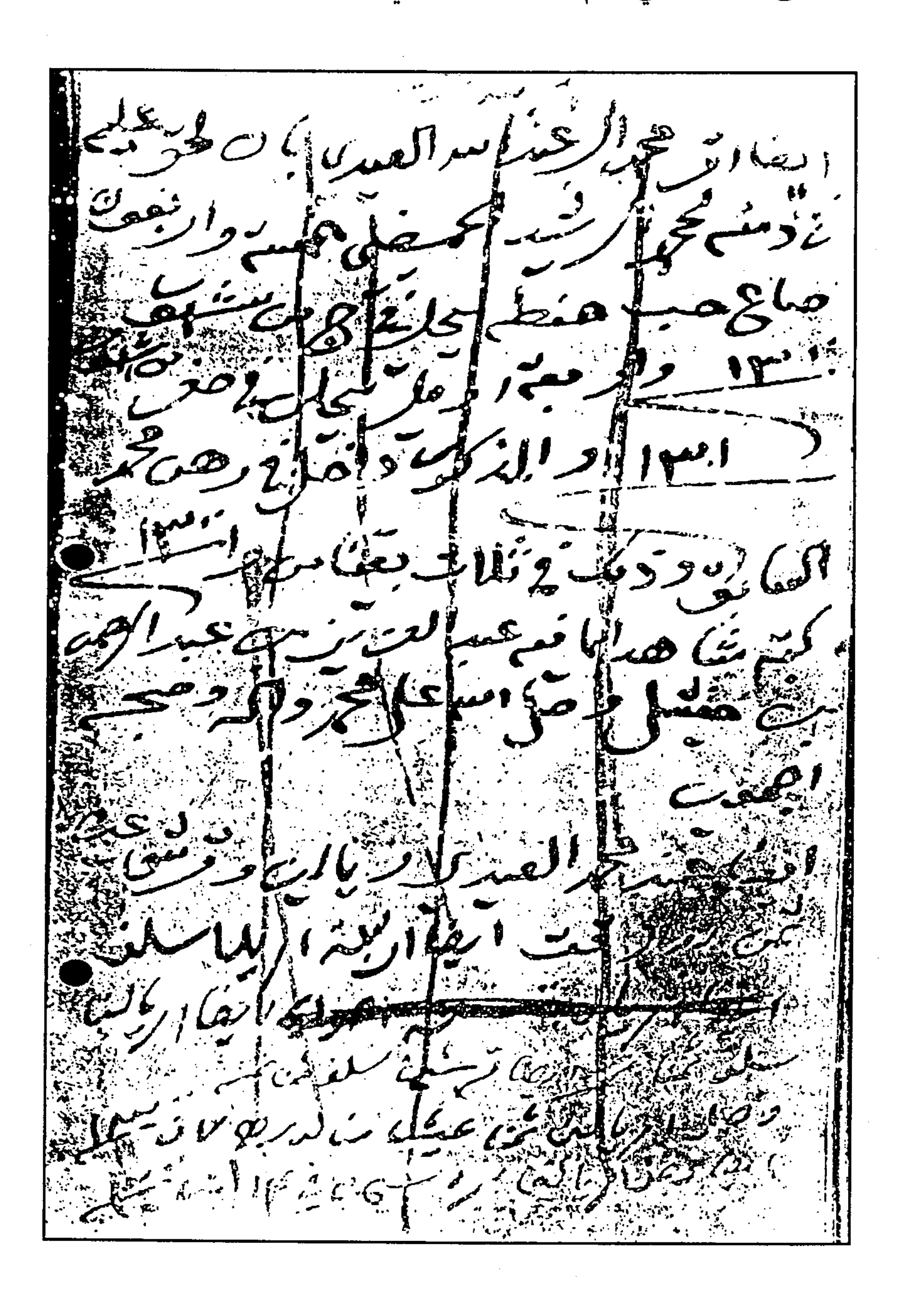
فركب محمد العيدي بعيره وهرب عليه راضياً من الغنيمة بإياب[1].

---

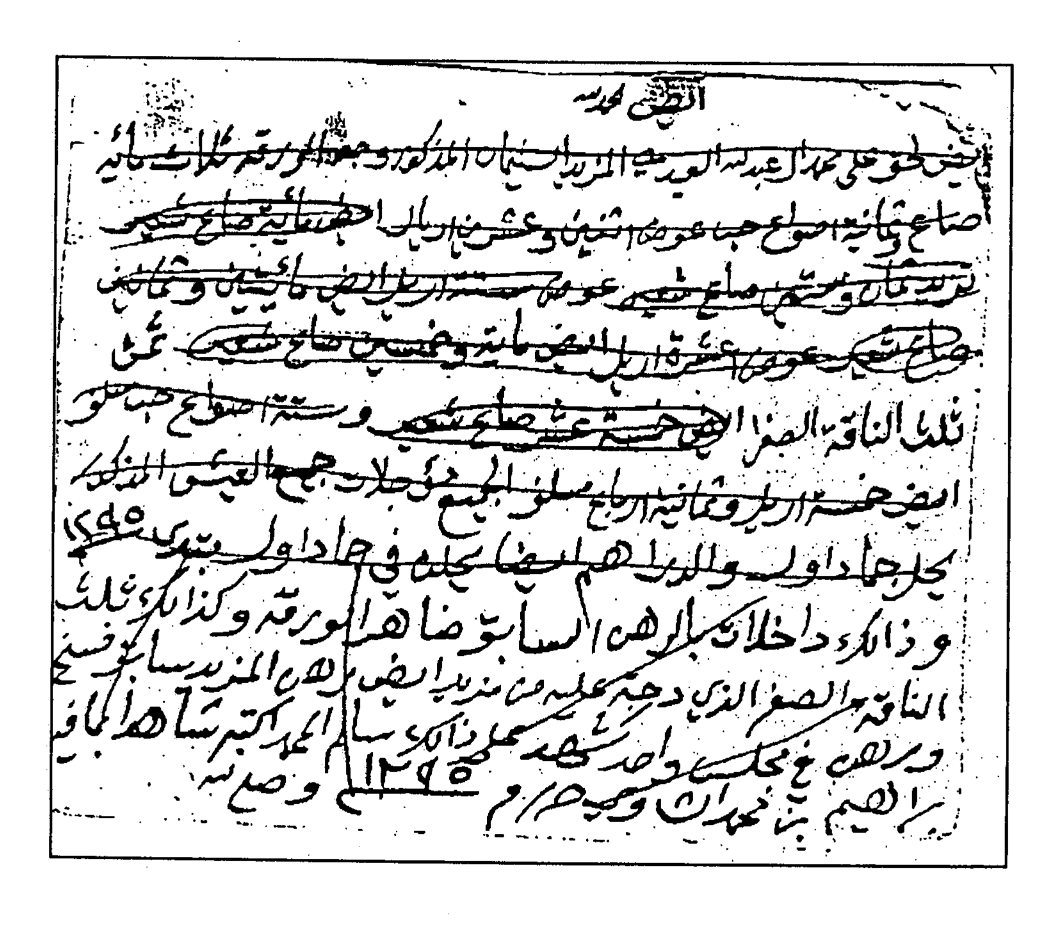
(١) ملامح عربية، ص١٢٦.

وثائق متعلقة بدين العيدي:

عثرت على وثائق تتضمن مداينات بين محمد بن عبدالله العيدي وبين دائنين، الأولى مؤرخة في عام ١٣٠٠هـ وهي بخط محمد بن عبدالعزيز السويلم.



ووجدت وثائق مداينات أخرى رأيت أن شرحها والتعليق عليها يحتاج إلى وقت وحيِّز من الكتاب أكثر مما تحتمل فرأيت عرضها هنا من أجل الإطلاع عليه، ليس لمعرفة ما يتعلق منها لمحمد العيدي فقط وإنما أيضاً للاستفادة منها فيما يتعلق بالدائنين والشهود المذكورين فيها.



الحمد لله

اثبت لحوي على محمد ال عبدالله العيدي المزيد السليمان المذكور وجملة الورق ثلاث مائة

صاع وثمانية اصواع حب [illegible] اثنين وعشرين ريال [illegible]

[illegible]

[illegible]

تلك الناقة الصفرا [illegible] وستة اصواع حب [illegible]

ايضا [illegible] الجميع [illegible] يحل جميع العيش المذكور

بحل جماد اول والدراهم ايضا يحله في جماد اول سنة ١٢٩٥

وذلك داخل تحت الرهن السابق ظاهر الورقة وكذلك ثلث

الناقة الصفرا الذي دخلت عليه منا مزيد ايضا من الرهن المزيد سابق وفسخ

ورهن في مجلس واحد شهد على ذلك سالم المحمد الكثير شاهد ابا فيه

ابراهيم بن محمد بن حمدان وصح [illegible] ١٢٩٥ وصح

المذكور [illegible] اثنا عشر صاع شعير [illegible]

الجميع [illegible] يحل جميع العيش في جماد اول ١٢٩٥ والدراهم في ذا القعدة ١٢٩٥

شهد على ذلك سالم بن محمد الكثير شاهد ابا فيه ابراهيم بن محمد بن حمدان [illegible] ١٢٩٥

وصل من عبدالله الخويطر ثلاث مائة صاع حب واربع وثلاثين ١٢٩٥

صاع حب ايضا وصل من عبدالله الخويطر سبعمائة واثنين وعشرين صاع شعير

١٢٩٥

اقر محمد العبدالله العيدي بان عنده في ذمته المزيد السليمان بن مزيد ثلاث مائة صاع وخمسة
وسبعين صاع حب عوض خمسة وعشرين ريال ايضا ثمانين صاع حب سلف الصرايع
مائة وخمسين صاع شعير عوض خمسة عشر ريال الجميع مؤجلات يحلن
في ربيع اخر مبتدى ١٢٩٦ وارهنه في ذلك نصيبه من البعارين ونصيبه من الز
رع الذي في قليب العيدي بالمتينيات وذلك رهن المزيد سابق فسخ ورهن في مجلس
واحد شهد على ذلك عبدالله المحمد الحويليدي اكتبه شاهدا بما فيه ابراهيم المحمد بن حمدان الشاوي
تاريخ شوال ١٢٩٥ [illegible] وصلهم العيدي المذكور اعلاه
[illegible] ذالقعدة على محمد العيدي ثلاث مائة وثمانين صاع حب [illegible] وثلاث [illegible] وسبعين

كتب الحق على محمد العبدالله العيدي على [illegible] مؤجلات يحلن
في شهر ١٢٩٦ شهد على ذلك عبدالله المحمد الحويليدي اكتب شاهدا بما فيه
ابراهيم المحمد بن حمد الشاوي ودفن داخلات بالرهن السابق شهد على ذلك
من ذكرنا كاتبه انا [illegible] في ذالقعدة ١٢٩٥
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ورهنت
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

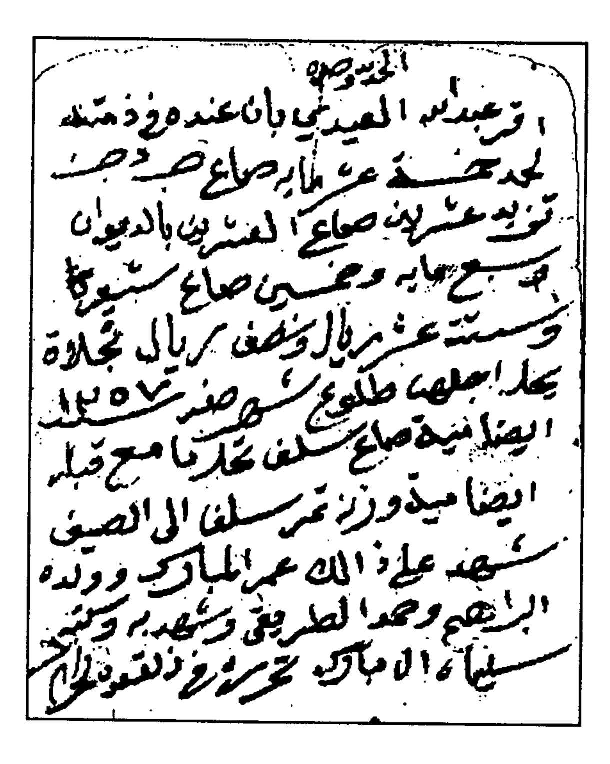
ووجدت ورقة تذكر والده عبدالله العيدي مؤرخة في عام ١٢٥٦هـ بخط سليمان آل مبارك وهو العمري جد والد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في منطقة القصيم.

وهي مداينة بينه وبين حمد الذي هو حمد العدوان من العدوان من بني عليان.

والدين: ألف وخمسمائة وعشرون صاع حب أي قمح، وقد عبر الكاتب عن ذلك على عادة أمثاله بقوله: خمسة عشر مائة صاع حب دجن، والدجن هو القمح وأصله من كون حبته دجنة أي كبيرة عندهم.

وأيضاً سبعمائة وخمسون صاع شعير، وستة عشر ريالاً ونصف وهذا دَيْنٌ كثير.

والشهود على ذلك عمر المبارك (العمري) وابنه إبراهيم وحمد الطريقي.



الحمد لله وحده

اقر عبدالله العيدي بان عنده وفي ذمته

لحمد خمسة عشر مايه صاع حب دجن

تو يد عشرين صاع العشرين بالديوان

سبع مايه وخمسين صاع شعير

وستة عشر ريال ونصف ريال تجلاوة

يحل اجلهن طلوع شهر صفر سنة ١٢٥٧

ايضا ميه صاع سلف تحل ما مع قبله

ايضا ميه وزنة تمر سلف الى الصيف

شهد على ذلك عمر المبارك وولده

ابراهيم وحمد الطريقي وشهد به وكتبه

سليمان آل مبارك تحرير في ذي القعدة

العيسى:

من أهل بريدة، جاءوا إليها من شقراء، وهم من آل عيسى المعروفين فيها الذين هم من بني زيد.

أول من جاء منهم إلى بريدة **عبدالكريم بن .... العيسى**.

وسكن بريدة.

ولم تكن معه ثروة، فكان هو وأبناؤه أول الأمر يدقون الملح بمعنى البارود يتعيشون بذلك.

نزلوا في دار في شمال المسجد الجامع في بريدة مجاورة لدار آل عبود أجدادنا.

ثم اشتغل العيسى بالتجارة والسفر لذلك الغرض بين البلدان مع عقيل إلى الشام ومصر والعراق وإلى مكة أحياناً، فحسنت حالهم وحصلوا على ثروة أغنتهم عن دق الملح المتفجر، بل صاروا معدودين من التجار ، وباعوا أدوات البارود على آل عبود وهم عائلتنا لأنهم جيرانهم وهم جدي وأخواه إبراهيم وعبدالله.

وكان (آل عبود) قبل ذلك ذوي ثروة وتجارة فتضعضعت تجارتهم ووجدوا في صنع البارود مورداً جديداً فانتقل ذلك إليهم واشتهروا به، كما مضى ذلك عند ذكر (العبودي) في حرف العين.

أما العيسى فإن عبدالكريم اشتهر من أولاده أثنان أحدهما سليمان وهو رجل جريء مقدام فصيح الكلام قوي الشخصية ترقت به الحال حتى صار أحد زعماء بريدة المعدودين.

وله في ذلك قصص وأخبار حتى إن الولاة الذين كانوا يتولون على بريدة يحسبون له الحساب.

توفى سليمان العيسى عام ١٣٣٨هـ في بغداد والسبب في ذهاب سليمان العيسى إلى بغداد ثم وفاته هناك أنه عندما خرج أمير بريدة محمد بن عبدالله أبا الخيل عن طاعة الملك عبدالعزيز آل سعود، وأراد الاستقلال ببريدة وما حولها من القصيم كان سليمان العيسى ممن ناصره من زعماء بريدة، وذلك في عام ١٣٢٦هـ.

وقد حاربهم الملك عبدالعزيز وحاربوه تحت قيادة محمد بن عبدالله أبا الخيل أمير بريدة، وكان كبار أهل بريدة الذين كان يشار إليهم بالبنان وعلى رأسهم محمد بن عبدالرحمن الشريدة لم يستشاروا في ذلك، وكان فهد الرشودي آنذاك خارج بريدة مسافراً، وعبدالعزيز بن حمود المشيقح مسافراً إلى عنيزة لأنه لم يرض أن تعصي البلاد ابن سعود ولا يريد أن يظهر بمخالفة جماعته من أمير بريدة ومن معه.

ثم اتصل محمد بن شريدة ومعه عبدالكريم الناصر الجربوع بالملك عبدالعزيز واتفقوا معه على أن يدخلوه إلى بريدة سراً، لتعود مع ما يتبعها من القصيم إلى سيطرته شرط أن يعطي الأمان للذين قاموا ضده ليفصلوها عنه، وعلى رأسهم أمير بريدة محمد بن عبدالله المهنا وأسرته وجميع من ناصروه، وأن لا تمس أموالهم ولا ممتلكاتهم بسوء، وقد وفى لهم الملك عبدالعزيز بذلك فذهب الأمير محمد بن عبدالله أبا الخيل إلى العراق ثم إلى مكة المكرمة معه ماله وأسرته وذهب الشاعر الشهير محمد العوني إلى حائل وذهب سليمان بن عيسى إلى العراق.

كان عبدالرحمن بن عويد معروفاً مشهوراً بكتابة الوصايا للناس.

ويقال: إنه وقف سليمان بن عبدالكريم العيسى على عبدالرحمن بن عويد في دكانه أي دكان ابن عويد وقال له: يا عبدالرحمن، أبيك تكتب وصيتي.

فقال له ابن عويد: وش تبين أقول؟

قال لولسن أي أضبط وصيتي.

عن أهل اللحى وثنيان ونيان وعامر ودامر واكتب: الوكيل الفاسد من ذريتي.

وأهل اللحى: وثنيان: ابن ثنيان، وعامر رجال معروفون بقربهم من المشايخ.

وجاء بهذا على سبيل المداعبة.

والثاني **عيسى العبدالكريم العيسى** وهو تاجر مشهور لقب بعيسى الطَّمِل، والطَّمِل هو المتسخ الثياب.

وسبب ذلك أنه كان في إحدى سفراته المتواصلة إلى الشام للتجارة اشترى جنيهات ذهبية كبيرة من مال معه كبير بعضه له، وبعضه لأهل بريدة أخذه على طريقة البضاعة وهي شركة المضاربة يكون لصاحب المال جزء من الربح وللتاجر الذي تكسب به جزءاً آخر.

قالوا: وكانت الطريق مخوفة والأعراب يسيطرون على الطريق ولا يأمن عيسى منهم أن يفتشوه ويأخذوا ما معه فاشترى عدة أباعر حملها بالقطران ووضع الجنيهات الذهبية في القطران الذي كان في تنك وهي الأواعي من الصفيح التي يحمل فيها مثل هذه السوائل عند نقلها من بلد إلى بلد مثل القطران والسمن و(القاز) الذي هو غاز الاستصباح أو (الكيروسين).

وسافر من الشام مخترقاً الصحراء، وكان يتعمد أن يمس هذه التنك المليئة بالقطران والقطران هنا هو نوع من البترول الخام.

فتتسخ ثيابه يتعمد ذلك تضليلاً للأعراب لئلا يطمعوا في ماله.

وعارضه شيخ من شيوخ الأعراب مع جماعة فلما رأوا بضاعته واتساخ ثوبه من القطران أسموه عيسى الطَّمِل، ولم يعرضوا له.

وعندما وصل إلى مأمنه استخرج الذهب من القطران وسلمت ثروته بهذا السبب.

وقد جمع ثروة طائلة حتى عد من الأغنياء، وكان متديناً بنى مسجداً في غربي بريدة عرف بمسجد عيسى، على اسمه لفترة طويلة من الزمن إلى أن سكن آل مشيقح إبان ثروتهم العظيمة بجانب المسجد وصاروا يصلون فيه ويؤمون الناس ثم هدموه وأعادوا عمارته فسمي من ذلك الوقت (مسجد المشيقح) ونسى الناس تسمية بانيه الأول عيسى.

وهو عيسى بن عبدالكريم العيسى هذا.

حدثني والدي رحمه الله قال: كان عيسى العيسى مرة مسافراً في سفراته الكثيرة للتجارة ما بين القصيم والمدينة المنورة، وكان عائداً من المدينة ومعه عبيد قد اشتراهم من المدينة ليبيعهم في نجد جرياً على العادة التي كانت شائعة في الرق آنذاك.

فلما صار في منتصف الطريق رأى عبداً هو أحسنهم عنده وأغلاهم قيمة قد عصب رأسه بعصابة وهو يقول: وآ رأسي يا عم، يشكو من آلم شديد في رأسه.

فقال عيسى: وآ رأس عيسى، أنت يا وليدي إلى مت دفنت بالقبر ورحت لكن أنا إذا مت أنت راح رأس مالي يريد ماله الذي اشترى به العبد!

وصية عيسى بن عبدالكريم العيسى:

ولعيسى بن عبدالكريم العيسى وصية حافلة متصلة كتبها ناصر بن سليمان بن سيف وشهد عليها الشيخ صالح بن سليمان، وسليمان بن ناصر السيف، وكتبها بتاريخ ١٥ صفر سنة ١٣٣٩هـ، ولكن النسخة هذه هي منقولة عن النسخة الأصلية بخط سعد العامر.

وأهم ما في أولها أن عيسى ذكر أنه سبق أن أوقف من ثلث ماله ملكه أي نخله المسمى ملك العلي الغانم وهو مشتراه من سابق بن فوزان من (بيرحا) وبيرحا نخيل معروف في الصباخ عرفناه بهذا الاسم معرفة شخصية،

ومن جار الله بن عبدالعزيز– ولم يذكر اسم أسرته، وثلاث نخلات من بنت مهنا وهو مهنا بن صالح أبا الخيل الذي كان أميراً للقصيم وسيأتي ذكره مفصلاً في آخر حرف الميم، ثم قال: ومقطره الذي شرى من محمد النصار من ملك النصار يعني في الصباخ.

قال: ويصرف منه مائة وخمسون وزنة تمر للإمام المسجد الذي هو بنى، وثمانون وزنة للمؤذن، وبعد ذلك يقوم للحسو وما يحتاج– المسجد من سراج، وبعد ذا ما فضل من الريع فهو للأقارب، الأقرب فالأقرب، والأحوج فالأحوج.

قال: وما احتاج المسجد من تعمير فهو مقدم على الجميع وهو يريد المسجد الذي بناه الذي عرف بمسجد العيسى، ثم بمسجد الشميقح، ثم تفاصيل ما أوصى، وقال: وقد وكل عيسى– يعني نفسه على ما ذكر أخاه سليمان بن عبدالكريم العيسى، وعلى أولاده الذكر والأنثى، ومن بعده الصالح من ذرية عيسى.

وهذه صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به عيسى بن عبد الكريم بن عيسى وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده
ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وأن الجنة حق والنار حق وأن
الله يبعث من في القبور وأوصى من خلف من ذريته وقاربه أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا
الله ورسوله إن كانوا مؤمنين وبما وصى به إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأوصى بأنه قد سبق من وقفته
على ثلث ماله المسمى ملك العلي الغانم معلوم وقفته ولهو مشتراه من سابق وهو
نوزان من بيرها من جاره ابن عبد العزيز وثلاث نخلات من بيت سوينا
وبقلده الذي شريه من محمد النصار من ملك النصار شكلا معلوم بينوا البعض وقفاً منجزاً
ويصرف ربع المذكور مائة وخمسون وزنة تمر كيلا أمام المسجد الذي هو بينا يفطر ومائة
وزنة للأذان وبعد ذلك يتقوم الحسو وما يحتاج من سرج وبعد ذا ما فضل من
الربيع فهو كذا قاربه الأقرب فالأقرب وكذا أحوج الأحوج وما يحتاج لمسجد
من تعمير فهو مقدم على الجميع أمام وغيره وعشى وربعه لوزنة المذكورة في حصة
ثلث ملكهم يقيم اليوم خمسة عشر وزنة يكون بالجميع ستين وزنة لصوام المسجد المذكور
مثلوثة يفطرون في رمضان وللأوقاف المذكور هو ثلث ملكه الغانم العلي الذي هو
بين يطلى برجا سقياء ورجا الصحيح تبع المذكور على الوقف وحصته وهو
تابع العقار الذي شراه من الجربوع ومقطر معلومات في بيرها المذكور جميعه وقفاً وربع
كلما ذكر ويه لربيع صاع وذلك لسراج مسجد الصبيحي الذي أظهر عيسى وأن حصلوا
من يحتاج تعمير خارجه بعد من الربيع وبقي المسجد الذي يعمر عيسى فيه صبرة
ريالين لمدة الأوقات ما دام يتبع وبعد ذلك كل شيء على الترتيب وما فضل من المغلات
مصرف في أبواب البر الوالد الذي لا يكون بذلك شيء من السراج بالكل والغني يعطى
من أكلها أو كلا دفعه على المحتاج من ولد أو ولد ولد كذا تاز الأقرب فالأقرب
متى يقدر ما يالوصى شيء من طعام يسوا ويفرق على المساكين ومن حياة الموصي
يصرف جيدة ما أراد فيه صلاح ويستثنى لأكلا بالمعروف لا حرج عليه بما فعل وبعده يصرف
كما ذكر وقلب مكانه لعلي بتصير للوزن بما لوكيف منها شيئاً وثلثه من ملك العلي
على صيبه من الدار والجسور لأرضها ولمنازح وغيرها وكل عيسى على ما ذكر أخيه
سليمان بن عبد الكريم لعيش معك أولاده الذكور الأنثى ومن بعده الصالح من
ذرية عيسى على ما شمل المعرفة والصلاح ومن بعده سليمان من ذرية عيسى
من هو أهل للوكالة فيه كله هكذا صدرت عيني في مجسة عناه شهد بذلك صالح بن
سليمان سليمان ليلا وابن سيف وكتبه شاهداً به ناصر السليمان بن سيف نقلا الحق
عيسى عشرين وزنة تبع للمذكور للأحوج وأعلا في السراج ربع وزنة وسنتيا
المناح ونقله من خط ناصر السليمان بن سيف عدا من الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم
سعد المحمد بن عامر وصلى الله على محمد وسلم
سنة ١٣٠٩
١٥ من

ومنهم الشيخ **فهد بن عيسى بن عبدالكريم العيسى** والده عيسى الملقب عيسى (الطمل) كان نشأ في نعمة ورفاه في حياة والده، فانصرف إلى طلب العلم والتفرغ له وحفظ القرآن عن ظهر قلب وبرز في طلب العلم، ولكن أحواله المالية مثل أغلب الناس قد تدهورت، وصار يعاني الفقر والعوز بعد الثروة التي كانت لوالده.

عرفت فهد العيسى زميلاً في طلب العلم إلا أنه لم يكن يقرأ معنا لأنه كان أسن منا، فلم يقرا على شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد ولا على شيخنا الشيخ أحمد الخريصي لأنه كان أسن منهما، وهو أي فهد عالم مثلهما وإنما كان يلازم الدرس مستمعاً.

وباحثته فوجدته ذكياً فطناً مطلعاً على الفنون العلمية وبخاصة ما يتعلق بالعقيدة والأمور العويصة منها.

من ذلك أنه كان يشكوا إليَّ من عدم فهمه للقدر ويقول: كما قال بعض العلماء: أموت وفي نفسي من القدر شيء.

كيف يخلق الله سبحانه وتعالى ابن أدم ويخلق الخير والشر ويقدر على كل شخص أن يكون سعيداً أو شقياً طائعاً له أو عاصياً ثم يعاقبه على معصية قدرها عليه؟

فقلت له: ينبغي أن تقرأ (شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل) لابن القيم رحمه الله فهذا الكتاب كله في هذا الموضوع فقال: لقد قرأته وقرأت بحوثاً كثيرة في بابه فلم تجل ما في خاطري.

ثم قال: أنا اعتقد بما يعتقد به أهل السنة ولكن ذلك من باب التسليم.

وكان يبحث معي كثيراً في مثل هذه المسائل التي يقول إن الذين يفهمونها من طلبة العلم قليل.

ولفهد العيسى نكت وأخبار لطيفة من ذلك أنني كنت في عام ١٣٦٥هـ أقرأ

على شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في المسجد الجامع في بريدة، في كتاب (مروج الذهب) للمسعودي، وذلك أن الشيخ عبدالله كان يدرسنا درساً يومياً في الفرائض والنحو في حلقة في المسجد بعد المغرب، ثم يبقى وقت قبل أذان العشاء، أو مع أذان العشاء أقرأ عليه في كتاب المسعودي من باب تنويع المعرفة والترويح النفسي بأخبار الأولين، وكنت أفرغ عادة بعد الأذان بخمس دقائق أو ثلاث فيبدأ الشيخ عبدالله الرشيد الفرج القراءة على الجماعة حتى الإقامة.

وكان المسعودي يذكر في أول كتابه ملوك الأمم القديمة ويبالغ في طول أعمار ملوكهم، فبعضهم يكون عمره حسبما يقول ألف عام، وبعضهم ستمائة عام وبعضهم خمسمائة أو أقل من ذلك قليلاً.

هذا والناس يسمعون، وفهد العيسى يأتي مستمعاً للدرس على الشيخ عبدالله بن حميد ويظل حتى انتهاء صلاة العشاء.

فقال لي مرة بعد الصلاة: يا محمد، كيف الأولين أعمارهم بها الطول ونحن أعمارنا ستين، سبعين؟ وش السبب؟

فقلت له صادقاً: لا أدري.

فقال: أنا الذي أدري، أنت ما سمعت المثل الذي يقول: (الأول لاعب والتالي تاعب) الناس الأولين جوا والأعمار كثيرة غضف فصارت أعمارهم كثيرة والتالين جَوْا والأعمار قليلة وهم كثير فصارت الأعمار عليهم ورار!!!

غضف: كثيرة، والورار توزيع الشيء القليل على العدد الكثير.

وقد تكلم بالعامية هنا من باب تمليح النكتة وإلا فإنه عليم باللغة كما هو معروف.

وقال لي مرة: يا فلان، والله ما قعِدَ لهْ.

وهذا مثل يقال في المشكلة أو المسألة التي لم تجد من يبحثها ويجد حلاً لها.

قلت له: كيف؟

قال: علمك بالرجَّال عليه ملابس زينة وعزيز عند الناس يمشي بسوق بريدة وهو رافع رأسه، ثم ما تاعي إلاَّ قالوا: مات.

وراح، صار ما أحد يشوفه، والله (ما اقعِدِ له).

عينه الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد مرشداً دينياً لأهل قرية الشبيكية ومن يكون كذلك يؤم الناس في الصلاة ويرشدهم في أمور دينهم ويفصل بينهم إذا تنازعوا، إلا إذا لم يرض أحد المتنازعين بذلك فإنه يحال إلى قاضي بريدة لأن الشيخ فهداً وأمثاله ليسوا من القضاة الرسميين.

ولذلك كان فهد العيسى يقول لي ويكرر قوله عندما عين في الشبيكية مازحاً ولكن كلامه جد: يا محمد أنا ضعت أنا أكبر من المطوع ودون من الشيخ، أنا مثل الذي قال فيه الصوفية:

مقـــام النبُّـــوة فـــي بـــرزخ فويـــق الرســـول ودون الـــولي

فأنا فويق المطوع، ودون القاضي.

وقد ترجم له الشيخ إبراهيم بن عبيد وهو من زملائه، فقال:

وفيها وفاة الأخ في الله فهد بن عيسى رحمة الله تعالى عليه وهذه ترجمته.

هو الحافظ المتعفف النزيه ذو الأصل العظيم والاكباب على طلب العلم.

ولد في سنة ١٣٢٠هـ فنشأ في الزهد وقلة ذات يد من الدنيا، بل كان فقيراً محتسباً وأخذ في تعلم القرآن ودراسته حتى حفظه عن ظهر قلب، وكان تالياً لكتاب الله وحسن الصوت خفف الله عليه تلاوة القرآن وسهلها، فكان يدارس في القرآن

ويلهج فيه وفي حال حفظه، آلى على نفسه أن يحفظ كل ليلة ورقة من كتاب الله فكان لا يتعشى حتى يحفظ تلك الورقة عن ظهر قلب وربما جاءت والدته بطعام العشاء إليه فيأبى أن يتناول شيئاً حتى يحفظ الورقة ولقد بلغت الساعة في السابعة ليلاً بالعربي وهو لم يتعش ووالدته عنده بالطعام فيأبى ويقول سلي الله أن يلهمني حفظها فلا أكل حتى أنال ذلك، ولو طلع الفجر.

ثم إنه لزم الشيخ عمر بن محمد بن سليم وأكثر الأخذ عنه والتردد على حلق الذكر بين يديه ولحسن رعاية الشيخ عمر كان يقدر له جهوده.

وكان المترجم صبوراً على المحن والشدائد وابتلاه الله فصبر لأنه كان ممتحناً بأنواع المصائب ويرجى أن يكون له ثواب الصابرين، ولقد جرى له أن توفي أقرباؤه من زوجة وابن وأم مع ما يكابده من الحاجة، وكان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في المنام فقال: يا رسول الله ادع الله لي فرفع الرسول صلى الله عليه وسلم يديه ودعا له ثم قال مع بلوى تصيبك.

ولقد كان يجري بينه وبين أحبابه وزملائه مجاوبات حسنة من ذلك أنه بعث إليه الشيخ عبدالمحسن بن عبيد يسليه ويخفف عنه بقصيدة طويلة من أبياتها قوله:

إليك إله العرش أشكو بلابلا   أناخت بقلبي فاستبدت بفكرتي
ففرج إلهي كربتي بتفضل   وكن بي رءوفاً يا مليكي وبغيتي
فقد حل بي ما قد علمت وماله   سواك إله العرش فاكشف لغمتي
وإلا فجد بالصبر يا منتهى المنى   واجزل ثوابي واغفرن لزلتي
انخت ركابي عند بابك سيدي   فكن راحماً فقري وذلي وعبرتي
ويسر إلهي كل صعب قضيته   ويسر حسابي يوم حشري وبعثتي

إلى أن قال:

ففي كل حين يطرق القلب قادح   من الغم فافرج يا إلهي لكربتي
فلا والد أرجو سواك ولا أخا   ولا عميَ الأدنى وخالي وعترتي
إلهي وخلاقي وسولي ومالكي   تعطف بفضل منك باري البرية

فأجابه الشيخ فهد بن عيسى رحمه الله بقصيدة يقول فيها:

وقفت على نظم لبعض أحبتي   بصير بأحوال لدينا وخبرة
يخاطب به من كان لله عاصيا   على علمه لا عن غرور وغفلة
وينهاه بل يزجره عن كل حالة   يخالف فيها الفعل قولاً بلفظة
وينصحه بالرفق مع لين جانب   وهذا لعمري فعل أهل المودة
ويخبر أن الصبر أجمل للفتى   إذا وقع المقدور فينا بعسرة
كما جاءنا نص بذاك مبشر   بما عوض الله المصاب بنكبة
إذا كان عن صبر جميل وعن رضا   بما قدر الباري علينا بحكمة
له الحمد اذ كل الأمور جميعها   محيط بها علماً وحلماً وقدرة
ولولا الرجا كادت تطير قلوبنا   من الحزن اذ لا نستطيع الرزية

الخ وهي حسنة جميلة.

وللمترجم قصائد حسنة من ذلك أنه طلب من أخيه في الله عبدالمحسن بن عبيد أن ينظم قول الشافعي رحمه الله صحبت الصوفية مدة ودهراً طويلاً فما استفدت منهم إلا كلمتين (الوقت سيف قاطع فان قطعته وإلا قطعك، ونفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل) فقال عبدالمحسن:

فوقتك سيف قاطع ان قطعته   بجد وتشمير وإلا سيقطعك
وبالحق ان لم تشغل النفس جاهداً   فبالباطل الأردى سريعا ستشغلك

كذا قاله الحبر ابن إدريس ناقلا   عن السادة العباد قادة من سلك

فأجابه المترجم مذيلاً عليهن بهذه الأبيات:

فقال صحبت القوم دهراً ومدة   فلم استفد منهم سوى ما ذكرت لك
هما كلمتا حق لمن كان قامعاً   هواه الذي يورده مورد من هلك
فمن جاهد النفس استقامت وبادرت   وسارت به حقاً إلى طاعة الملك
ومن لم يجاهدها فسوف يلومها   اذ اللوم لا يجدي وهيهات لو ملك
رجوعاً وقد فات الرجوع واحضرت   صحائف أملاها قديماً على الملك
فاحصاه رب العرش حين نسيته   وكان شهيداً عالماً حين امهلك
فغفرانه والحلم قد وسع الورى   ولولاهما زل السماء مع الفلك
فوحده بالأفعال جل جلاله   كما أنه الخلاق والرب قد ملك
وقل ناطقاً بالحق لا مترددا   ولا معرضاً أو مبغضاً: لا شريك لك
بكل الذي نأتي من الخوف والرجا   كذا الحب مع أنواع ما يستحق لك
فأنواعها أعني العبادة كلها   سنبذلها من غير ند يكون لك
فمعبودنا فرد فنفرده بها   وأنواعها هذي طريقة من سلك[1]

مات الشيخ فهد بن عيسى العيسى عام ١٣٧٢هـ في رجب، في حادث سيارة بين بريدة والشبيكية، انقلبت به السيارة وهو عائد إلى بريدة، ومعه أسرته فسلموا كلهم ومات هو.

ومنهم **عبدالله بن سليمان العيسى** قصة حياته جديرة بالتسجيل، ولو كتب مذكرات أو أملاها عن حياته لكانت شيقة جديرة بذلك.

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٤، ص٣٣٥- ٣٣٥.

إذْ كان يعيش عند أبيه سليمان العيسى الذي تقدم ذكره، وكان أبوه قد أثرى، وله حائط من النخل المزدهر في الصباخ وكان الابن يسهر مع فتيان أصدقاء له يتناشدون الأشعار، وكان عبدالله لا يعود من مجالسهم إلاّ في ساعة متأخرة من الليل، وقد نهاه أبوه عن ذلك فلم يقلع عنه.

وفي ليلة من الليالي سأل زوجة له ليست أمّا لعبدالله عن (عبدالله) متى جاء البارحة للبيت فذكرت أنه تأخر في المجيء ربما قالت نصف الليل.

فقال: كيف يتأخر وأنا ناهيه؟ لكن ان كان هو تأخر الليل فنبهني أوريك ويش أسوي به، وقيل: أعَدَّ عصا غليظة أوما هذا معناه، وكانت أخت له تسمع ما دار بين والدها وزوجته فلم تنم حتى جاء عبدالله فأخبرته بما حدث وخوفته من مغبة ذلك فأسرع إلى (مراح) الإبل في ملكهم، والملك حائط نخل وزرع فشد عليها الشداد وأخذ بندق والده ومعها بعض الرصاص وتوجه بها إلى جهة الحجاز وحيداً، ليس معه إلا هذه البندق.

ولما أصبح والده سليمان العيسى جاء إليه العامل الذي يسوق إبل السانية وأخبره أن الناقة الفلانية ماهيب ماجودة فأسرع إلى مكان القهوة فوجد البندق ليست فيها فعرف أنه ابنه عبدالله.

فلما جلس أمير بريدة آنذاك وهو عبدالله بن جلوي ذهب إليه وطلب منه أن يرسل رجاله ليردوا ابنه فأرسل الأمير ثلاثة من رجاله وهم مسلحون فلحقوه بعد البدائع وهو يستريح بعد سرى الليل، فلما أقبلوا عليه عرف قصدهم فتترس بالذلول، أي جعلها بينه وبينهم، وجهز البندق وقال لهم: حدكم يا رجال ابن جلوي.

اسمعوا: الذلول ذلول ابن عيسى والشداد شداد ابن عيسى والبندق بندق ابن عيسى، والولد ولد ابن عيسى، وش دَخَلكم أنتم؟ أنا ما سرقت ولا نهبت ولا جنيت جناية على أحد.

لكن إن كان تبون الحياة أرجعوا لمعزبكم وخبروه باللي قلت.

وتراكم إن قربتم أنا معي أربعة مشوط رصاص والله ما يروح منكم أحد سالم إلا إن ذبحتوني، والعافية ازين لكم!

قالوا: وكان ابن جلوي يبحث مع ابن عيسى في كيفية مجيئه فابن جلوي يعرف رجاله، قال: يجيبونه، أما ابن عيسى، فقال: إن كان هو ولدي ما يجيبونه.

أما رجال الأمير فتراجعوا الأمر فيما بينهم، وقالوا: هل أمركم الأمير بقتله؟

ثم قالوا: لا، قال تجيبونه، ولكن الرجَّال ما رضى إلاَّ بقتل ولا أمرنا بقتله.

ثم رجعوا إلى الأمير وأخبروه.

أما عبدالله العيسى فإنه واصل سيره حتى وصل إلى مكة، والتحق بخدمة الشريف حسين أمير مكة قبل أن يفتحها الملك عبدالعزيز، وبقي هناك أظنه في جيش الهجانة، أو في مكان آخر من الجيش.

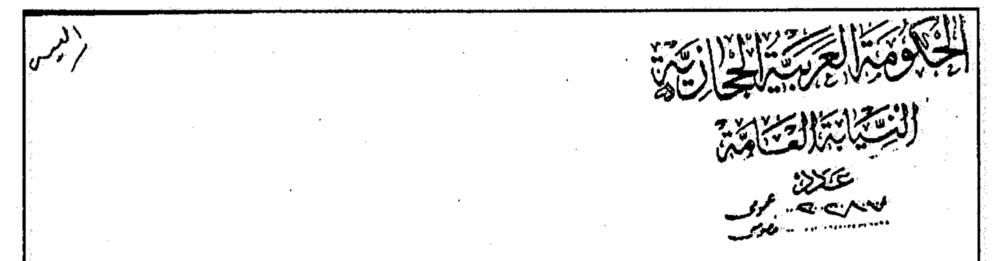
وقد حضر وقعة تربة بين الإخوان المتدينين من أهل نجد وبين قائد جيش الشريف عبدالله بن الشريف حسين وكان ابن عيسى في جيش الشريف.

وقد سألت عبدالله العيسى عن وقعة تربة لأنه كان من جند الشريف فيها ماذا صنع؟ فقال: شفت الهزيمة وهجيت على حصاني لأن الجيش كله هج، وكانت وقعة تربة عام ١٣٣٧هـ.

هذا وقد بقي في الحجاز حتى دخل الملك عبدالعزيز إلى الحجاز، فعين في وظائف مهمة تنقل فيها كما في هذه الأوراق.

فمن الوظائف التي تقلدها (عبدالله بن سليمان بن عيسى) في مكة المكرمة (معاون مدير شرطة العاصمة) وهي مكة المكرمة، وقد صدر مرسوم ملكي بذلك في ١٤ ربيع الأول عام ١٣٤٦هـ وبلغها النائب العام للملك

عبدالعزيز آل سعود في الحجاز وهو الأمير فيصل الذي صار بعد ذلك الملك فيصل بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية.



الحكومة العربية الحجازية
النيابة العامة
عدد

حضرة المكرم عبد الله السليمان العيسى المحترم
قد صدر المرسوم الملكى بعدد ٥٦٠ وتاريخ ١٤ ربيع الاول ١٣٤٦ بتعيينكم معاونا لمدير شرطة العاصمة فلمباشرة العمل اعتبارا من تاريخه انفاذا لمنطوق الامر السامي جرى تحريره في ٢٦ / ٣ / ١٣٤٦ النائب العام لجلالة الملك.

ثم صدرت إدارة ملكية بنقله من تلك الوظيفة إلى وظيفة (رئيس قلم الاستخبارات العامة).

وقد أبلغه (الأمير فيصل) النائب العام لجلالة الملك (في الحجاز) ذلك بكتاب مؤرخ في غرة ربيع الثاني سنة ١٣٤٧هـ.

هذه صورته:

الحكومة العربية الحجازية
النيابة العامة

عدد

سري

حضرة المكرم عبد الله العيسي معاون مدير شرطة العاصمة

قد صدرت الإرادة السنية بنقلكم من وظيفتكم الحالية الى وظيفة رئيس قلم الاستخبارات بالعاصمة فيقتضي المباشرة بالعمل باول فرصة على ان يكون خبر تعيينكم هذا سريا ولذا تحرر

النائب العام لجلالة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود العبد العزيز العبد الرحمن الفيصل لحضرة الأجل الاخ المكرم عبد الله العيسى – سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام لازلتم بكمال الصحة والعافيه . احوالنا من فضل الله جميلة من كافة – الوجوه الله المحمود على ذالك . بالأبرك الاوقات اخذنا كتابكم المكرم رقم (١٨) المفارق وتلوناه حامدين البارى على – دوام صحتكم وكامل سروركم فهمناه . اشكركم على حسن عباراتكم الدالة على اخلاصكم بارك الله فيكم وارجوا اتصال تحاريركم والافادة باخباركم . هذا مالزم والسلام على الاولاد ومنا جلالة سيدى الوالد والاولاد يسلمون والسلام عليكم

رياض ٢٤ جماد الاخر ١٣٤٢

أول من أدخل الآلة الرافعة للقصيم:

بقي ابن عيسى في الحجاز يعمل في الأمن، أو نحوه، ثم اشترى (مكينة) وهي الآلة الرافعة للمياه، وجعلها في نخلهم في الصباخ عام ١٣٥٠هـ، فصارت تخرج الماء من الأرض وعجب لها الناس، بل فوجئوا بها حتى ذكر أن علي الدبيخي من أهل حويلان عندما رأى مكينة عبدالله بن عيسى التي ركبها في الصباخ لأول مرة تخرج الماء من البئر، ولم يكن الناس سمعوا بذلك من قبل، قال لجماعة من أهل حويلان كانوا جالسين بعد المغرب في النفود ترى يا ناس جاي شيء يطلع الما من القليب بلا سواني، فلم يصدقوا حتى سألوه عن اسمها فقال: اسمها المكنة أو (....) لم يعرف اسمها.

وقد أحضر ابن عيسى معه شخصاً من مكة يشغلها.

وقد اصبحت (مكينة ابن عيسى) حديث الناس في بريدة وما حولها لسنوات، فكان الناس يذهبون لرؤيتها في (الصباخ) وبعضهم لا يكفيه أن يراها مرة واحدة، بل كان يذهب إليها أكثر من مرة لغرابتها على أبصارهم وبصائرهم.

وكان من بين الذين زاروها والدي، إذْ خرج من بريدة إلى (الصباخ) ماشياً وأخذني معه، وصار يعللني بأحاديثه وهو إخباري قليل النظير ومن ذلك أنه كان يحدثني عن بعض النخيل التي مررنا بها، وكانت ملكاً لأناس من أسرتنا.

كنت في السابعة من العمر أو أقل من ذلك بشهور، ولما قربنا من (المكينة) أفزعني صوتها الذي كان يشتد كلما قربنا منها.

فلما وصلنا إليها وكان الناس ينزلون لها بدرج إلى حيث وضعت غير بعيدة من ماء البئر، ولكن كانت تهز الأرض بحركتها، أو هكذا خيل إليَّ داخلني الفزع فتمسكت بوالدي، ولم أقبل أول الأمر أن أنزل إليها، فقال لي والدي:

أجل خلاص نبي نروح ونخليه.

فتمسكت به أجره إلى ناحيتها، فتعجب، وقال: ما تبنا ننزل لها ولا تبينا نروح؟!

ثم نزلنا إلى الخلوة ورأيت العجب.

كيف نقلت (المكينة)؟

كانت وسيلة نقل الأحمال الثقيلة لا تزال آنذاك أي منتصف القرن الرابع عشر هي الإبل، وأغلبها تكون من الجمال القوية، ولكن مثل تلك (المكينة) لا تقوى الإبل على حملها، لذلك صدر أمر من الأمير فيصل بن عبدالعزيز (نائب الملك في الحجاز آنذاك) على وكيل وزارة المالية الذي لم يكن مسمي وظيفته وكيل آنذاك وهو حمد السليمان بأن يوفر لعبدالله العيسى، ومعه (مكينته) سيارتين من الحكومة لنقلها إلى بريدة.

كما في هذا الكتاب المؤرخ في ٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٥٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الى جناب الأخ المكرم الأفخم حمد السليمان سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعده واصلكم عبدالله بن عيسى فصادره يتوجه الى بريده والمذكور معه مكينه يكون منشاه تشغلون له سيارتين بوجه السرعه لا يتحير يكون معلوم والسلام

١٣٥٠

٣٠ ربيع اول

شعر لعبدالله السليمان العيسى:

عبدالله السليمان العيسى له شعر جيد حصلنا منه على طرف منه قوله بعد زواجه من صبيته (بدوية)، قالها في زوجته نورة الغنام: :

يا فاطري زينة الهجّه ... عن ديرة البدو هجّي بي

هيا بنا نقطع الفرجه ... تنحَري بي معازيبي

انـــصي بنـــا زينـــة الهرجـــه   أللـــــي هروجـــه تعـــاجيبي

وقال في زوجته نورة الغنام بعدما أصابت يدها المكينة، وهي المضخة التي تخرج الماء من البئر: :

هذا مكان اصخيّف الروح يا خـــال   هذا مكانـــه يـــوم ضـــفت ثيابـــه
الله لا يرحم مـــن النـــاس رجّـــال   اللي صنع عمودها واعتنـــى بـــه
ليته بكفي عنك يا زين ولـــو مـــال   ولـــو رميتـــه بـــالخلا للذيابـــه

وقال قصيدة في ناقته عندما نهاه (دحيم الرواف) أبو سليمان عن الشعر فقال:

يا ونـــة ونيتهـــا يـــا ابـــن رواف   ونة غريـــب وجاهـــلٍ بالـــدروب
قمت اتمثل واتبع القـــاف بالقـــاف   يا بـــو ســـليّم مالـــك الله نتـــوب
على ذلولي زينة المشي مو جـــاف   لى جت تخطا كالهنوف العجـــوبِ
قالوا: تبيع؟ وقلت: ما ابيع بـــالاف   قالوا تبادل؟ قلت: كود مغـــصوب
قالوا: تهيم بحبها؟ قلت: باســـراف   احبها من شـــان قطـــع الـــدروب
تزهى الدويرع والنجيره والاشناف   وتزهى السفايف والشداد الجنوبي
هي منوتي من بين زينات الأوصاف   ان كان دولاب الفلك دار صـــوبي

وقال في زوجته نورة: :

يا هلا يا مرحبـــا يـــا بعـــد حـــالي   يا بعـــد كـــل الغنـــادير يـــا نـــوره
عنق حمرا تـــسبق الخيـــل مـــشوال   أو عنق ريم يا شهب الملح مذعوره
يا صخيف الروح ما تصخف لحالي   شف يدي من ضربتك تقل مكسوره
والمكينة ضـــيّعت نـــصف مقيـــالي   قلبي عندها وانـــا عنـــدكم صـــوره
بس جسمي عندكم والعقـــل خـــالي   العقل والروح بـــشفاك يـــا نـــوره

وقال قصيدة أخرى في زوجته لولوة المحمد (الدندن) من أهل الصباخ: :

فاطري وش هيضك والقلب سـالي تـسهرين الليـل منتـي مـسفهله
يا هطيل القوم ما انت لي حلالـي قلبي اللي راح ماهو فـي محلـه
من عشير حـل ولوالـه بحـالي حالي اللي ناحله مـن فقـد خلـه
تل قـرنٍ فـوق متنـه كالحبـالي لا فطنـت لتلتـه قلبـي يتلـه
تل ركبٍ مـع رهاريـه الـسهالِ يابس الصملان والمـا مـا يدلـه
عين ظبي راب فـي رأس جـالِ في طويـل نـايفٍ وعـر محلـه

وآخر ما نظمه من الشعر قوله:

ونة قلب:

البارحـة مـضنّيتها فـي منـامي وحيد ما بين الخـذاريف وهمـوم
والبنج مدهشْني ولا اعرف كلامي ومن المرض ما ذقت انا لذة النوم
يـا ونتـي ونـة كـسير العظـام مكسّر الذرعان والرأس مهـشوم

من شعر عبدالله بن سليمان العيسى أيضاً:

ترى حلاوة الولد لى بان بـه خِلّـه يركب على ضُمَّرٍ زينات الاوجـاف
يشهر كما الطير مـن مربـاه لعلـه يبدل الـدار بـديار عـن الجـافي
إما يحوش العز والسَّعَد يَبْـرَنْ لِـهْ وإلا يُذَكَّرْ بنى من فوقـه الـسافي
تَرى إنْ قلْ ماله ما بـان فِعْـل لـه لو كان أصله يِعْمِقْ باصل الاشراف
احفظ مالك ودينـك والجهـل خلـه ترى الزمان انتكس كان انت عَرَافِ
اللي ما له أصل ما لـه أصـلِ لـه ما تشَوف إلاّ رقي في راس مـشراف

وقال عبدالله بن سليمان العيسى في زوجته بنت غنام:

يا أهلاً هلاً، والله يمسيك بــالخير   يا اللي لفيتي بيتنــا مــن نهــارا
يا عين شيهان ظهر شــايفٍ طيــر   متعوِّد يفــرس ثنــادي الحبــارَى

وقال عبدالله بن عيسى في إحدى السيارات القديمة:

يا صَخيفَ الروح حالى تَرحمينَــهْ   يوم جيتك من بلاد الــشام عــاني
من بــلاد الــشام جينــا بالمكينــة   فوق هِدْسٍ مــا تَخَنَّــعْ بالطمــان
والشُّقَيْر مــن المــدارس ناعتينــه   أرْمَلِيٌ يَقذَعُــه قــدْعَ الإحــصان
إلى احتَدى مثل الجمل تَسْمَعْ رطِيْنَة   مع إجبال النَّبْــكِ مثــل الثعلبــان
قِذلَة الطربوش تلفــح مــن يمينــه   إلى ضواه الليل شَــبْ الكهْرَبــان

وكان عبدالله بن سليمان العيسى صديقاً لي، بل كانت بيننا صداقة متينة، حتى مات رحمه الله.

ولذلك وجدت في مذكرات لي قديمة ما يلي متعلقاً بعبدالله السليمان العيسى:

يوم الخميس ١٣٧٥/٥/٢١هـ: العائد المنتصر:

لو لم يكن في هذه اليوميات أو المذكرات من فائدة إلا تسجيل الأحداث مجردة لكفى ذلك مبرراً للاستمرار في كتابتها والحرص على ذلك لأن الأحداث في ذاتها عظة وأية عظة وفيها عبرة أعظم عبرة.

ففي جزء سابق من هذه اليوميات كتبت عن صديق لي وهو عبدالله بن سليمان العيسى وكان دخل علي المدرسة حينما كنت مديراً للمدرسة المنصورية في بريدة، وقد وقع بينه وبين أعيان مدينة بريدة نزاع كبير لأنه كان مديراً للزراعة في مقاطعة القصيم وكان رجلاً تقدمياً، وهم قدماء التفكير.

وقد انتهى ذلك النزاع بعزله حتى ذاق مرارة الفقر، ولذلك فقد باع جميع ما يذكره ببريدة من عقار ومتاع ثم ارتحل عنها نهائياً إلى الرياض غضباً على بريدة وعلى أهلها ذاكراً أنه لن يعود إلى بريدة، إلا إذا تحقق المستحيل.

وما كاد يصل إلى الرياض حتى عينه الملك سعود بن عبدالعزيز مديراً للأمن العام في المقاطعة الشرقية من المملكة وهو منصب كبير لم يكن يحلم به ولا يقاربه منصبه الصغير السابق، واليوم قابلته عائداً إلى بريدة بعد أن أصبح من الأثرياء وأصبحت له ممتلكات في الدمام والمنطقة الشرقية.

لقد قال لي: إنه رجع عن رأيه السابق وسوف يقضي بقية أيامه في بريدة.

لقد قلت إن الأحداث دائماً في ذاتها عظة وأية عظة، ولذلك فسوف أشير إشارة إلى أن صاحبنا هذا لو لم تكن بينه وبين أعيان بريدة الخصومة التي فصلتها في المكان السابق من هذه اليوميات[1] لما تحقق له أن شغل مركزه ذلك المركز الضخم الذي هو عبارة عن وكيل وزارة لا وزير لها، وليس وكيل وزارة فحسب ولكنه وكيل وزارة يتصل عمله بالأمن ويراس دوائر من بينها البوليس السري الذي هو سري في كل شيء حتى في مصروفاته.

---

(١) يوميات نجدي، الذي لا يزال مخطوطا.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المكرم وكيل مديرية الزراعة بالقصيم الشيخ عبدالله السليمان العيسى المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد اتقدم لجنابكم انني فلاح بملكنا بالروضة وهو نخل كثير والماء ضعيف والسعة زراعية وبئر غزير الماء ونحتاج للماكينة وارغب ان تكون [من نوع رستن ابيع بوصة بستم ماين]

واحيطكم علماً انني اطلعت على تعليمات مديرية الزراعة وسنستعملها جيداً ...

[الشهادة]

ان عبدالله بن سليمان الحسن فلاح ملكهم في الروضة وهو نخيل كثير والسعة وماؤه ضعيف ومستحق للماكينة وهو غير قادر على دفع الثمن نقداً ويطلب قرض في ٤ شعبان ١٣٦٩

عبدالرحمن سليمان الحسن المهنا

عبدالله العلي ...

أما ... بما ان الشاهدين المذكورين عبدالله الشقاري وابراهيم الضبيعي من اهل الامانة والخبرة والمعرفة بما شهدا به كما هو موضح بعاليه جرى تصديقه ٢/٤ ...

ابراهيم العلي الضبيعي

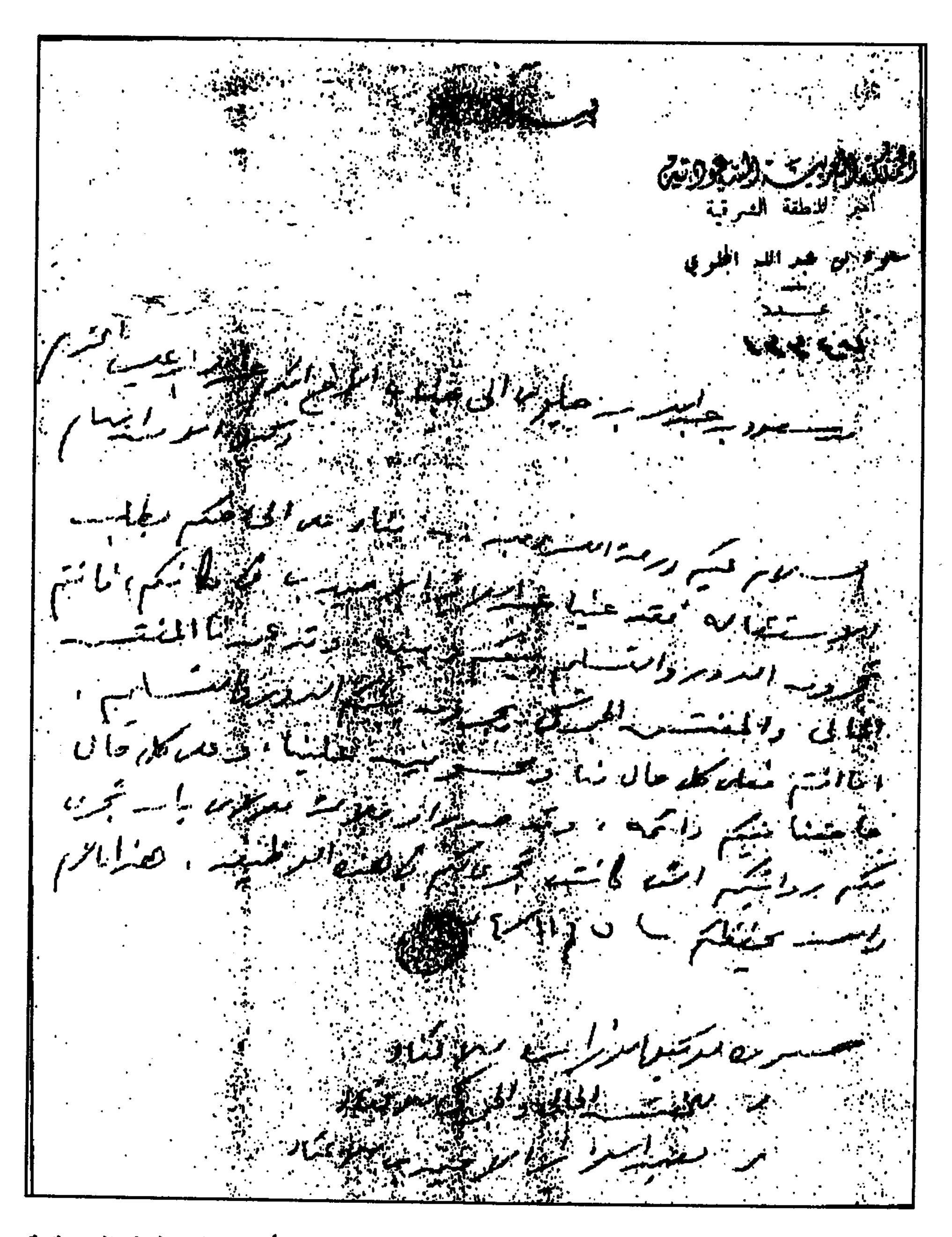
المملكة العربية السعودية

إمارة مقاطعة القصيم

عدد ٢٦٠٨

نصادق على ذلك ...

امير مقاطعة القصيم



المملكة العربية السعودية
أمير المنطقة الشرقية
سعود بن عبدالله الجلوي
رقم
تاريخ

وهذه رسالة من الأمير سعود بن عبدالله بن جلوي أمير المنطقة الشرقية إلى عبدالله بن سليمان العيسى عندما كان مديراً للأمن في الظهران:

وهذا كتاب من الوجيه عبدالله بن سليمان العيسى إلى المؤلف وهو كتاب من عدة كتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل الأخ العزيز الشيخ محمد العبودي المحترم

بعد التحية وفائق الاحترام

[illegible]

[illegible] وتقبلوا فائق الاحترام

المخلص

[illegible]

٤ — ١٤ — ١٣٧٥

توفي عبدالله بن سليمان العيسى في ١٣٨٩/٧/١٩هـ ذكره الشيخ إبراهيم العبيد فقال في حوادث عام١٣٨٩هـ:

وممن توفي فيها من الأعيان الرجل الهمام عبدالله بن سليمان بن عيسى البطل الشجاع، كانت وفاته في آخر ليلة الأربعاء ٧/١٩ كان من بني زيد أهل شقراء ويلتحقون بقحطان، وكان عبدالله قد اشترك في غزوات الحسين بن علي الشريف ولبث في خدمته مدة من الزمن، ويروي لنا قصته في ليلة هجوم الإخوان بقيادة سلطان بن بجاد بن حميد وأمير الخرمة خالد بن لوي على عبدالله بن الحسين الشريف في قرية تربة، قال: إنه جاءنا نذير وهي امرأة دخلت على قائد الجيش عبدالله في المجلس العام بين العشائين فقالت له تحذر يا شريف فقد أقبلت السلاطين إليك، سلطان بن بجاد وسلطان أبالعلا، وجعلت تعدد السلاطين، قال: فكانت لفظاتها في الكلام أعظم علينا من قنابل المدافع

وألقى الله الرعب في قلب القائد عبدالله بن الحسين، ولكنه أظهر التجلد.

ثم إن المترجم بعدما فتح الله مكة لآل سعود ووضعت الحرب الحجازية أوزارها سكن في مكة فانضمت إذ ذاك إلى الأمير فيصل بن عبدالعزيز حال كونه نائباً للملك هناك، إلى أن قال: فرأى ابن عيسى أن يكون مزارعاً فقدم إلى مدينة بريدة موطنه وذلك لمحبته لوطنه، فكانت لأول مرة يستخدمها الفلاح في بريدة ونزل في السباخ المعروف، وذلك في سنة (١٣٥٠هـ) ثم أنه انتقل بعد ذلك إلى موضع أوسع وهو المعروف بالنقع، وكان أمير بريدة عبدالله بن فيصل صديقاً له، فبذل جهوداً في الزراعة وحصل على شيء كثير.

ثم إن الحكومة جعلته في فرع الزراعة في القصيم ثم رأت أن تجعله في قيادة النظام كمدير أمن في المنطقة الشرقية الظهران تحت إمارة سعود بن جلوي، فسار ولبث هناك ما شاء الله.

ثم رأى أن يتعاطى في الأعمال الحرة مفضلاً لها على الوظائف، وطلب من حكومته السماح له وأن تمنحه أرضاً واسعة في وطنه بريدة فحصل على أراضٍ في الباطن في الموضع الجنوب الشرقي عن مدينة بريدة واتخذها منزلاً وضيعة عظيمة تفيض على العاصمة بأنواع البراسيم والبطيخ والقثاء، وكان في كل أعماله وتنقلاته عزيزاً شريفاً وجيهاً ومهاباً ومعظماً لما له من الهيبة وحسن التدابير، وكان صريحاً وسياسياً لا يوقف في طرقه ومعه عزة نفس فلا يصبر على الضيم كما أنه جهوري الصوت مصقع لا يخلو من الجبروت وما زال يعمل في الحراثة ويستخدم الآلات لذلك حتى كان لديه أكبر ضيعة، ثم إنه تجاوز الثمانين من العمر وكلت قواه وضعفت بنيته ولآثار نكبة جرت عليه حدث منها شجاج في الرأس وكسر في إحدى يديه ثم أصيب بمرض ألزمه الفراش حتى توفي في هذه السنة[1].

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٦، ص١١٦– ١١٧ (الطبعة الثانية).

وهذه وصية عبدالله السليمان العيسى، وهي مؤرخة في عام ١٣٨٩هـ ومصدق عليها رئيس محاكم القصيم الشيخ صالح بن أحمد الخريصي.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به عبدالله السليمان العيسى وهو يومئذ يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن الله يبعث من في القبور وأوصى من خلفه أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم وقد أوصى بثلث جميع ما سيخلفه بعد موته، ويحسب من الثلث ماله من سهام في شركة الغاز وشركتي كهرباء الرياض والدمام وماله من نقود عند الناس من بقايا أجور العمارات بعد قبضها من الناس، ومصارف الثلث حسب ما يأتي يعطى ابنه خالد عشرة آلاف ريال [illegible] لعجزه عن التكسب حالياً ويشترى من الثلث ثلاثة بيوت متوسطة على نظر الوكيل بشرط أن لا تزيد قيمتها جميعاً عن مائة ألف ريال: هذه البيوت تكون مساكن للعوائل الثلاث، أي ابني خالد وأخواته وأخوانه ووالدتهم - وابني سعود وأخواته وأخوانه ووالدتهم وابني منصور وأخوانه وأخواته ووالدتهم - لكل عائلة بيت، ويلحق بمن ذكرنا البنات الغير متزوجات والمطلقات - أي في سكنى البيوت - هذه البيوت يسكنها من ذكرناهم في حال صغرهم. والبنات التي ذكرنا بدون شرط، وبعد كبر من ذكرنا تكون هذه البيوت مساكن لأولادي وبناتي وأولاد الأولاد الأحوج في سكناها الأحوج فالأحوج. ومن يسكن في هذه البيوت يضحي بأضحيتين في كل سنة واحدة لي والثانية لوالدي [illegible] هذه البيوت في حالة حاجتها للعمارة [illegible] من ريع [illegible] وإن لم فعلى نظر الوكيل. وريع بقية الثلث - [illegible] المحتاجين من أولادي وبناتي الذكر والأنثى فيه سواء. أما ذريتهم فيصرف على أولاد الأولاد ما تناسلوا - أما أولاد البنات فلا حق لهم فيه - ومصرفه يتقدم فيه الأحوج فالأحوج - ولا ينظر للقرب المنزلة مع وجود أحوج أبعد منه منزلة. وفي حالة حاجة ذريتي - أي أولادي وبناتي وأحفادي حاجة مضرة - فقد أذنت لهم في بيع أصل الثلث أو بعضه وصرفه على المحتاج منهم - ما عدا البيوت فهي لا تباع بل تبقى ولا يصرف أصلها بل تبقى حسب ما وضح [illegible] مساكن للذرية - وأولادي الكبار الثلاثة وهم سليمان ومحمد وعبدالعزيز لا أجعل لهم في ريع الثلث ولا سكنى البيوت ما دام لديهم دخل من مرتبات أو غلات. وفي حالة حاجتهم فهم كبقية الذرية، أما أولادهم فكغيرهم من الذرية - وقد جعلت الوصي على تركتي والوكيل على وقفي أي ثلثي ابني سليمان ومن بعده الأرشد فالأرشد من ذريتي - وينوب عن ابني سليمان في غيابه الحالي للدراسة ابني عبدالعزيز. أقر هذا وأملاه الموصي وهو في حالة كمال عقله وحرية تصرفه وصحته وأشهد على نفسه كلاً من أخيه فهد السليمان العيسى وأحمد الجار الله الربيش وكتبه وشهد به سليمان بن عبدالله [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ٨/٤/١٣٨٩هـ

المقر بما فيه
عبدالله السليمان العيسى

الحمد لله وحده. الوصية المذكورة جارية على قواعد الشرع [illegible] الفقير إلى ربه صالح بن أحمد الخريصي وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في ٩/٤/١٣٨٩هـ رئيس محاكم القصيم

ومنهم **لولوه بنت سليمان العبدالكريم العيسى** قالت في شقيقها عبدالله:

سميت بالرحمن مني عـن البـاس   راع الكرم والجود جزل العطيّـه
طلبت انا المعبود لى ناموا النـاس   يخلي لنـا حيـدٍ عزومـه قويـة
وجاره الله عن تصاديف الانحـاس   وعـسى عـدوّه دايـم بالـشقيه
زراعته تصلح وينفع بهـا النـاس   والخلق تاكـل والمطـاعم عذيـة
أنفد بها الميلان وكثـر الأغـراس   عـساه يجنيهـا بحـال هنيـة
وصلاة ربي عد ما هـب نـسناس   علـى نبـي طـوّع الجاهليّـه

ومنهم **محمد بن سليمان العيسى** كان تاجراً له معاملات تجارية في خارج المملكة من الشام والعراق، وقفت على عدة وثائق تدل على ذلك رأيت نقل صورها هنا لأن فيها ما ينبغي أن يطلع عليه من أحوال أهل بلدنا واتصالاتهم التجارية في خارج بريدة.



ريال فرانسه

٢٠٠ عوضوفة بعد مراجعة الدفتر

الواصل ٢٠ الجم ١٢٤٧

٧٨ ثمانية وسبعون

قسط ثمانيه وسبعون ريال فرانسه ريالا [illegible]

اقول انا الواضع خطي فيه اقر انا محمد بن عيسى بان عنده وفي ذمته للمكرم فهد العبدالله الصيد المبلغ المرقوم اعلاه وقدره مائة وثمانيه ريال فرانسه وذلك بعد التثبت على الدفتر الموجود بنجد وقد وصل من المطلب ثلاثين ريال فرانسه وجرى تقسيط الباقي المبين اعلاه على ان يدفع كل شهر عشرة ريال فرانسه ابتداء من شهر ربيع الاخر ١٢٤٨ بعد رضاء الدائن المذكور وصار قد عليه ونذاكر [illegible]

في ٢٠ الجم ١٢٤٧

صح الفاضل [illegible]

مصدقه
قاضي المتعهد الثانية

كعبي محمد

وصل من المبلغ المذكور ستين وعشرين ريال فرانسه ومنهن عشرين ريال قسط الشهرين ربيع اخر وجماد اول وبالاستلام حرر ٢٦ ربيع اخر ١٢٤٨

شهد بذلك
ناصر الرواف

وصل قسط شهر شعبان
عشرة ريال فرانسه
١ رمضان ١٢٤٨

وصل من المبلغ المذكور اعلاه قسط جماد اخر ورجب ثمانية عشر ريال فرانسه

شهد به الاك

والباقي ٢/٨/١٢٤٨

فهد العبدالله البوصفه

وصل قسط شهر رمضان عشرة ريالات فرانسة في ٤ شوال [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

للموجب لتحريره هذه بالحروف الشرعية هو انه قد حضر لدي كل من الرجلين الجائزي التصرف علي واحمد ابناء ناصر بورسلي وادعيا لان لهما عند المرحوم محمد بن سليمان العيسى مبلغاً قدره ثلاثمائة وثلاثة وخمسون ربيه اخذها منهم على طريق السلف للغوص وسافر من تلك المدة ولم يقدم من سفره وانهما جاءهما مكتوب من اخيه عبد الله يخبرهما عن وفاته واحصاء تركته وطلب منهما اثبات دينهما بوثيقة شرعية وبما ان وقت اخذه المبلغ منهما لم يعتد اهل الغوص اخذ الوثائق على البحارة لم تكن لهما بدينهما وثيقة شرعية فطلبت منهما البينة على ثبوت الدين فاحضرا لي دفترهما المعد لذلك واذا مقيد فيه ما ذكر اولا ثلاثمائة ربيه ثم بعدها خمسون ربيه ثم بعدها ثلاث ربيات ولما لم تطمئن النفس بذلك طلبت بينة على الدفتر فحضر لدي كل من عبد الله بن ناصر بورسلي ومحمد بن غانم وشهد لله تعالى انه مدين لهما وان عند المذكورين عدد الدين ومحمد الغانم شهد بالدين من غير تعيين عدده فحلف كل من علي واحمد بان المطلوب محمد بن سليمان بن عيسى مبلغاً قدره ثلاثمائة وثلاثة وخمسون ربيه لم يصلنا منه شيء ولا ابرأناه منه ولا احلنا عنه وانها باقية في ذمته الى الآن فحكمت بثبوت الدين وتعلقه بذمة المدين المتوفى وقد حضر كل من علي واحمد ابني ناصر بورسلي ووكلا من قبلهما واقاما مقام انفسهما الرجل المدعو محمد بن فيصل بن جديع في قبض دينهما الذي على محمد بن سليمان العيسى وفوضاه بالمرافعة والمدافعة والوقوف امام الحكام والخصومة والادعاء وجميع ما يلزم لاستحصال حقوقهما المذكورة فبموجب ما ذكر صار محمد المذكور وكيلاً عن علي واحمد بوكالة خاصة صحيحة شرعية مفوضة لرأي الوكيل وقوله وفعله وعليه جرى تحرير هذه ليعرف في يوم السبت الثامن والعشرين من شهر شوال سنة [illegible] هجريه

ثبت ما ذكر من الوكالة لدي
خادم الشرع الشريف الكويتي
عبد العزيز [illegible]

ثبت لدي صحة
صفة الوكالة وانا
عبد الله الجابر الصباح

شهد بذلك [illegible]
اليوسف القانم بان ازكي راشد
وعبد الله ابناء ناصر بورسلي
ومحمد ابن قاسم ولاهم اوركا
مع علي واحمد بورسلي

شهد بذلك احمد
الصالح الذييب من
اهل الزلفي على راشد وعبد الله
ابناء ناصر بورسلي انه زكيا
ومحمد ابن قاسم ولاهم اوركا
مع علي واحمد الناصر بورسلي

وانا سعود [illegible]
ازكي [illegible] ابناء ناصر
بورسلي من اهالي الكويت مع علي واحمد
واصدق على [illegible] الكويت
[illegible] عبد الله الجابر الصباح

شهد بذلك احسين
ابن ابراهيم الحداد على
راشد وعبد الله بورسلي ومحمد ابن قاسم
انهم زكيا من كل عيب ولاهم اوركا
مع علي واحمد ابناء ناصر بورسلي

ومنهم **خالد بن عبدالله العيسى** حياته حياة مكافحة وعناء، ولكن معهما إصرار نادر على النجاح، فقد كان مقعداً فكان يذهب للدراسة في المعهد العلمي في بريدة على يده حتى نجح منه، وهذا ما ذكره عن نفسه:

المولد في مدينة بريدة في ١٣٧٣/١١/٢٧هـ.

تلقيت تعليمي الابتدائي في المدرسة الخالدية ثم المعهد العلمي في بريدة الذي كان له الأثر الكبير في صقل وتكوين منهاج حياتي.

ورغم المعاناة التي كنت أمر بها آنذاك حيث أنهيت تعليمي في المرحلة الابتدائية والمعهد زحفاً على يدي إلا أنني أحمد الله الذي ساعدني وجعلني أتلقى العلم على أيدي مشايخ أفاضل نكن لهم كل مودة واحترام وندعو لهم في ظهر الغيب أن يسكنهم فسيح جناته على ما قدموه لنا.

في ١ يناير ١٩٨٢م سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمواصلة تعليمي العالي.

تخرجت من جامعة– توليدو– أوهايو متخصصاً في الإدارة العامة– قسم علوم سياسية، وأعمل الآن في التجارة.

لي من الأولاد: ضاري وعيسى ومن البنات نجلاء وجليلة.

أهوى الشعر بأنواعه وهذه أبيات لي:

في الولايات المتحدة هاجني حنين إلى نجد فقلت:

قــال مفتــون بنجــد وآ عذابــه	ليت من هو بين نفــد الجندريّــه
عند خلٍ غشمري زيــنٍ خــضابه	فرحته يا خوك لى قابـل خويّــه
جر قلبــي جــر صــوتٍ للرّبابــه	جرها مــشعان عقــب الجاونيّــه

وقال بعنوان: (مركب خيال):

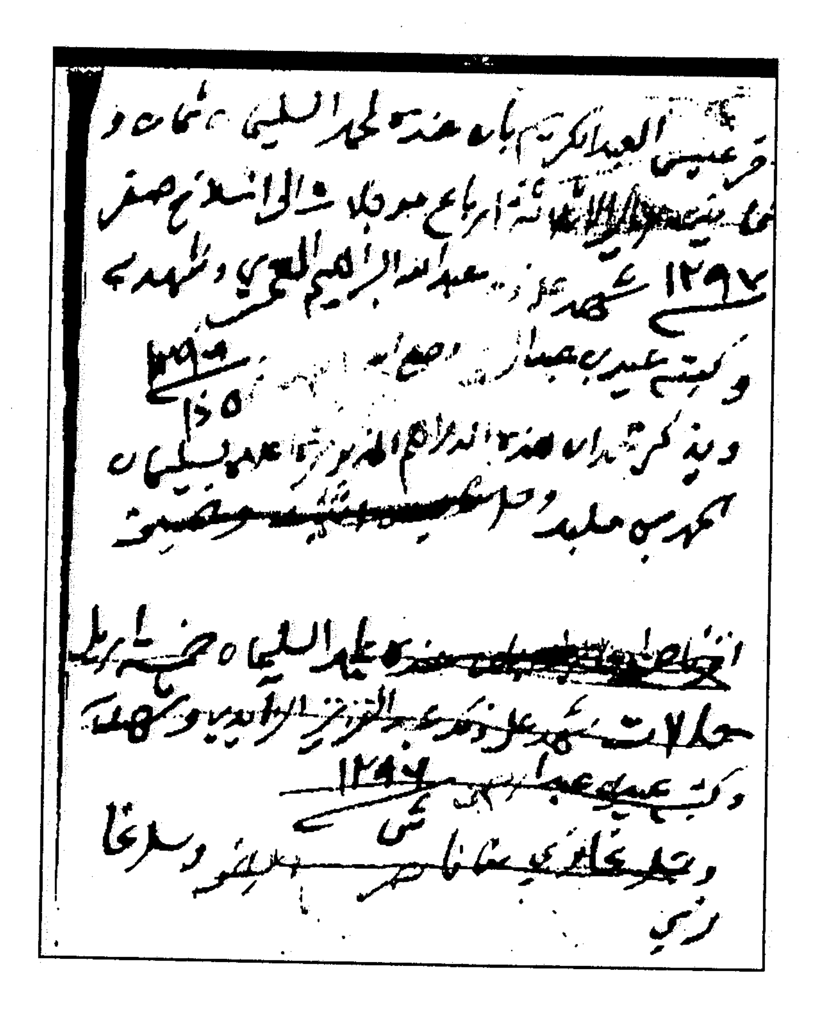
أنا أقول الــشعر لعيونــك لحالــك   اباصنع من أبيات الشعر مركــب
أبابحر في بحــر حبــك واغنـــي   واجر الصوت لين الموج يطــرب
أســافر فــي بحــر حبــك ليــالي   أجدف في بحر حبــك ولا أتعــب
ألاقي في بحــر حبــك شــواطي   بها من كل صنف طيــر يطــرب
يغنـــي للهـــوى صـــوت يخلـــي   غصون الورد ترقص لين تتعــب
أحط أرحــال قلبــي فــي ثراهــا   واخلي قلبــي العطــشان يــشرب
والى مني رويت وشــفت حــولي   لقيت الريم حول الــروض يلعــب
عنـــود ناحـــل يـــازين عـــوده   غنـــوج عـــارف أصـــله معَـــرّب
أحـــدق فـــي عيونـــه ويتـــراوى   حنـــين الـــشوق بعيونـــه تلهّـــب
أقــرب حــول لمــسه ثــم يبعــد   والى مني رجعت شــوي قــرب
أســبّل لـــه عيــوني ثــم يــدني   يذوقني عــسل لا شــك وأعــذب
وإلى مني فتحت عيني مــا لقيتــه   اثاري الصبح جا و الليل غــرَّب
أعـــود بمركبـــي فـــرح واغنـــي   واعرف انه خيــال بــس يعجــب

وأبيات:

هاجس

لي هاجس كل وقت دوم يطري لي   أحاول أنساه لكن مــا تهيــا لـــي
دايم على طول الأيام يبــري لـــي   يمشي معي كل درب كنه ظلالـــي
يقول لي هاجسي اني عندها غالي   لكن اتداري تعرف الناس عــذال
ما درى كلام يقوله راحــم حــالي   وما دري غلاها على وإلا يتراوى لي

وثائق للعيسى:



وصية سليمان بن عبدالكريم العيسى:

كتب الوصية عبدالله المحمد بن دليقان وهو الملقب (الملا) لجمال خطه، وهو آخر الملالي أولهم عبدالمحسن بن محمد بن سيف وبعد الملا ابن عيدان ثم هذا.

والوصية واضحة أهم ما فيها بعد الديباجة أنه أوصى في ثلثه بمعنى ثلث ماله منه بيته المعروف الكاين جنوب بريدة بقرب مسجد عودة، وهذا

المسجد هدم ما حوله من البيوت وأدخلت في ميدان السوق المركزي، ولكن المسجد بقي لم يهدم، ويجلس فيه الآن الشيخ محمد بن سليمان العليِّط للطلبة في دروس علمية.

وكذلك من ثلثه قليب البديع الكاينة بالطعمية، و(...) البيت المذكور يكون خارجاً عن البيت لمن احتاج من الذرية لسكناه.

وأيضاً من ثلثه مقطر العمر، والمقطر كما قدمنا هو الصف من النخل، وقوله العمر يريد الذي درج عليه من أسرة العمر، والمتبادر للذهن أنه في المريدسية.

ثم ذكر الأضحية والعشاء في رمضان في المعتاد وذكر شيئاً آخر فقال: وبعد فقد أبنائه من الإناث يرجع لأولاد الصلب.

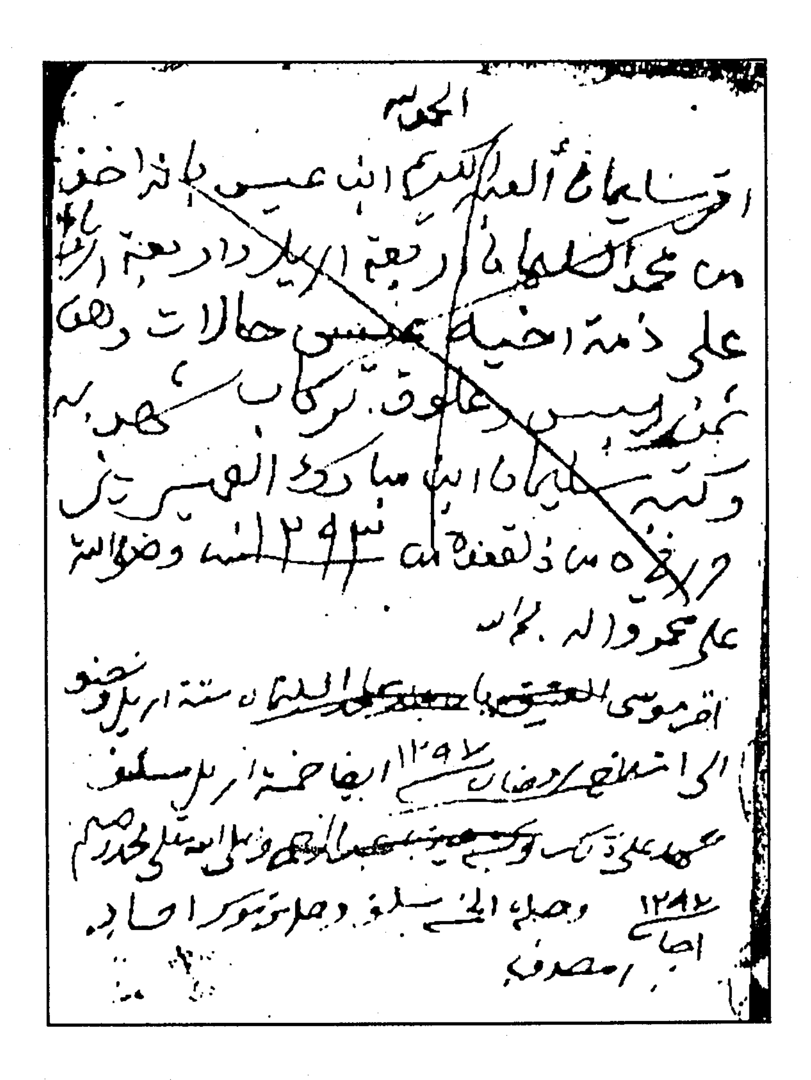
ثم ذكر مبلغاً لابنتين له، وذكر أن (هيلة) ما جاها إلا خشاخيش، والذكور ما جاهم شيء.

والشاهدان محمد العبدالعزيز السويلم وعبدالعزيز العثمان ابن (....) والتاريخ غرة رجب سنة ١٣٣٨هـ.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

هذا ما اوصى فيه الحر الرشيد سليمان بن عبد الكريم بن عيسى في صحته من عقله [illegible] منه بعد ما شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة [illegible] والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور واوصى من خلفه ان يتقوا الله ورسوله ان [illegible] مؤمنين واوصى في ثلثه من بيته المعروف الكاين في
جنوب بريدة بين مسجد عوده ومن قبلي البديع الكاين بال[illegible] الذي بجنب قليب العجوز والبيت والقليب وفي
البيت المذكور يكون خارج عن البيت لمن احتاج من الذ[illegible] ذكور والاناث الذي يحتاج يسكن فيه ولا [illegible]
ايضا مقطا العرق وقليب دار ضيقه سبيل تبع للثلث ويصرف [illegible] ه والبيت من ضحيتين الدوام وحده لي انا ما يسليه
وحده لعالتي وعشا جميع في رمضان له ولوالديه والذكور والاناث [illegible] ابنا العصلب بالسكنى الربع سنة ومن بعد فقد ابنائه
من الاناث يرفع لانا والسلب الذكور ومن خصهم [illegible] بناتي الكبار لولده وجعبه في ذمته لي [illegible]
[illegible] ان صرفات تدفنه قبلي فكل وحده يوخذ [illegible] من ارثها ذات تدفنه قبلي [illegible]
[illegible] في ذمتها ستين ريال [illegible] حينها الورثة و[illegible] منه يوخذ من تركته
والذكور ما جاه [illegible] هكذا اوصى سليمان المذكور شهد على ذلك [illegible] قبله ما جا ها الاثنا [illegible]
وشهد به وكاتبه الشتير الدربه عبدالله [illegible] ولبقاء [illegible] السريلم وعبد العزيز العثمان [illegible]
حرر في [illegible] سنة [illegible] وانا حنيز [illegible] على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

وهذه الوثيقة:



الحمد لله

اقر سليمان العبدالكريم ابن عيسى بانه اخذ

من محمد السليمان [illegible]

على ذمة اخيه عيسى [illegible]

[illegible] شهد به

وكتبه سليمان ابن مبارك [illegible]

[illegible] ٥ من ذلقعدة سنة ١٢٩٣ [illegible] وصلى الله

على محمد واله [illegible]

[illegible]

وجدت شهادات عديدة في الوثائق لأفراد من العيسى هؤلاء.

منها شهادة لسليمان بن عبدالكريم العيسى ضمن شرح لقاضي بريدة في وقته الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر مؤرخة في سنة ١٣٢٩هـ.

وأخرى لأخيه عيسى على مداينة مكتوبة في رجب عام ١٢٩١هـ بخط حمد السالم.

مائة وخمسة ريال وأرسل ... معجلات ...

الباقي خمسة عشر ريال أوله في ذي الحجة آخر ١٣..

وأفرض يوفي من ذلك والمبيع ... نخل وبئر

... ودار ... ومجلس ...

مع الإسبال منهن ثلاث نخل مخصص على الغدا

منهن ... ومكرير والباقي عرقيه عند هلهنه

... بالجميع أحمد بن صالح ومحمد هذا المكان المعروف

المحدود واشترى أحمد بهذا الثمن وذلك بعدما

تقطعت مصالح المكان وتلف بعضه وخشي على باقيه

التلف وأذن الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر في بيع

ذلك هكذا صدر بين المتعاقدين وذلك بحضور

جمع من المسلمين وشهد ذلك منهم علي الدخيل القبلا

ومحمد بن صالح ... وشهد ... كتبه

هذا ما اشتمل عليه إبراهيم بن محمد بن عمر السليم وذلك

في ... ٢٩ ... ١٢

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

... إبراهيم بن الشيخ محمد بن عمر السليم ...

... عبد الرحمن ... شهد ...

... عبد الكريم العيسى ... سليمان بن السيف ...

... ١٣ ... وصلى الله على محمد وآله وصحبه

الحمد لله

اقر محمد ال... الرجيعي ... بعد يا...

عنده وفي ذمته لمحمد السليمان ثمان

وعشرين ريال فرانسه مؤجلات

يحل ... دخول ذا الحجة آخر

سنة ... وتسعين يشهد على

ذلك ... عيسى ... العبدالعزيز العيسى

ويشهد به وكتبه ... كما ...

... محمد ...

تحريره في رجب ...

ومنهم الشيخ **عبدالله بن فهد بن عيسى العيسى**: رئيس فرع وزارة العدل بالقصيم سابقاً، ذكره الدكتور عبدالله الرميان، لأنه أم في أحد مساجد بريدة، فقال:

تولى إمامة هذا المسجد عام ١٣٨٨هـ وبقي في الإمامة خمس سنوات، حيث استقال سنة ١٣٩٣هـ فتكون إمامته لهذا المسجد في الفترة (١٣٨٨- ١٣٩٣هـ).

ولد في بريدة سنة ١٣٥٨هـ وتلقى أول تعليمه فيها، ثم انتقل إلى الرياض وقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم، ثم التحق بمعهد إمام الدعوة، وانتسب إلى المعهد العلمي في وقت واحد ونال شهادتهما، وحفظ القرآن أثناء دراسته، ثم التحق بكلية الشريعة وتخرج منها سنة ١٣٨٤/١٣٨٥هـ، فعين مدرساً في حوطة بني تميم وبقي فيها سنة واحدة ثم انتقل سنة ١٣٧٨هـ إلى معهد بريدة العلمي وبقي فيه سنوات، ثم انتقل إلى وزارة الداخلية، ثم نقلت خدماته إلى وزارة العدل، وعين مديراً لفرع الوزارة بالقصيم وبقي في هذا العمل أكثر من عشر سنوات، ثم انتقل إلى العمل في المنطقة الشرقية ومنها طلب الإحالة إلى التقاعد المبكر.

له بعض المؤلفات المطبوعة منها: (الألطاف الربانية في الأذكار الرحمانية) وكتيب عن الحج[1].

(١) مساجد بريدة، ص٣٤٣.

ثم نشر ابنه الأستاذ سليمان بن عبدالله بن فهد العيسى ترجمة له حافلة في صحيفة الجزيرة في العدد الصادر في ١٣ شعبان عام ١٤٣٠هـ الموافق ٤ آب عام ٢٠٠٩) وذكر أنه توفي في المستشفى التخصصي في جدة يوم الجمعة ٣ شعبان سنة ١٤٣٠هـ رحمه الله.

العيسى:

من أهل بريدة.

أسرة أخرى.

منهم **عبدالله العيسى** إمام مسجد قصر الإمارة في بريدة لسنوات طويلة.

وهم من الغنام، ولذلك قد يقال لهم: العيسى الغنام تمييزاً لهم عن العيسى الآخرين.

منهم **عبدالرحمن بن عبدالله العيسى** رئيس بلدية البدايع في الوقت الحاضر– ١٤٠١هـ.

وقد عمر عبدالله العيسى وقد يلقب (عَبيِّد العيسى) بالتصغير حتى جاوز المائة وعقله لم يتغير فيه شيء.

وكان ذا نكت وأخبار، ذكر أنه مرة نام فأيقظته أمه لما استبطأت يقظته وهو إمام قصر الإمارة في بريدة فرأى أنه بالفعل تأخر في الاستيقاظ قال فأسرعت لأخذ سروالي ولم يكن النور كافياً في الغرفة فلبست سروال زوجتي وهو طويل لأن سراويل النساء أطول من سراويل الرجال، ولما وصلت إلى المسجد في داخل القصر عرفت ذلك فصرت أرفعه لئلا ترى أطرافه حتى كاد أعلاه يصل حلقي، وقد شغلني كثيراً.

وقال: جاءني ابني أو قال ابن بنتي مرة وقال: يا ابه البس بالدلة، قال فتحيزت حتى عرفت أنه يريد أن أشرب (الببسي) في الزمزمية.

وكانت له ثلاث زوجات كل واحدة اسمها حصة.

ومن المصادفة أن أمه أيضاً كان اسمها حصة فكانت في بيته أربع نسوة كلهن اسمها (حصة).

وفيما يتعلق بوالدته فقد زوَّجها شخص خطبها وهو كبير، وقال: ذلك احتساب، وإلاَّ فالرجل ما يحب يزوج أمه، ولا يحب زوجها.

فكان يسمي نساءه بأسماء أسرهن منسوبات إليها، وخلّف ٧ أبناء وبضع عشرة بنتاً من أربع زوجات، مات في عام ١٤١٦هـ.

نبذة عن أمراء بريدة وعهد الملك عبدالعزيز آل سعود:

وجدت نبذة بخط عبدالله بن عيسى الغنام هذا كتبها بناء على رغبة الكاتب النبيه سليمان بن ناصر الوشمي، قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السائل الكريم وعليكم السلام ورحمة الله.

أما بعد إليكم أسماء أمراء بريدة في عهد قريب نصب أميراً عليها محمد بن أحمد السديري في شهر ربيع الأول عام ١٣٢٧هـ حتى يوم ٥ من جماد الأولى عام ١٣٢٨هـ.

ثم نصب أمير عليها فهد ابن معمر حتى يوم ١٥ من صفر عام ١٣٣١هـ.

ثم نصب أميراً عليها عبدالله بن جلوي حتى ٢٠ يوم من محرم عام ١٣٣٣هـ.

ثم رجع للإمارة فهد بن معمر حتى ١٥ من رجب عام ١٣٣٩هـ، ثم نصب أمير عليها عبدالرحمن بن معمر حتى ٥ من شعبان عام ١٣٤٠هـ.

ثم نصب أميراً عليها عبدالعزيز بن مساعد في يوم ٥ شعبان عام

١٣٤٠هـ حتى يوم ٢٥ رمضان عام ١٣٤٢هـ.

ثم نصب أميراً عليها مبارك بن مبيريك حتى واحد من شعبان عام ١٣٤٦هـ.

ثم نصب عليها مشاري ابن جلوي حتى ٥ ذي الحجة عام ١٣٤٧هـ.

ثم نصب أميراً عليها في يوم الجمعة عام ١٣٤٧هـ محمد ابن حمدان حتى ٢٥ صفر عام ١٣٤٨هـ.

ثم نصب أميراً عليها تركي ابن ذعار حتى ١٥ من شهر ذي القعدة عام ١٣٤٨هـ.

ثم رجع للإمارة مبارك ابن مبيريك حتى يوم واحد من شعبان عام ١٣٥٣هـ.

ثم نصب أميراً عليها عبدالله بن فيصل حتى ٥ ربع عام ١٣٦٧هـ.

ثم نصب أميراً عليها عبدالله بن مساعد حتى ٢٥ ربيع الأول عام ١٣٧٥هـ.

ثم نصب أميراً عليها محمد ابن بتال حتى ٥ ربيع الأول عام ١٣٧٧هـ.

ثم نصب أميراً عليها سعود ابن هذلول حتى ٢٠ ربيع الأول عام ١٣٩٠هـ.

ثم نصب أميراً عليها فهد بن محمد بن عبدالرحمن حتى ٥ رجب عام ١٣٩٧هـ

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محبكم

عبدالله العيسى الغنام العيسى

ثم رأيتها منقولة عنه في كتاب سليمان بن إبراهيم الطامي المطبوع، قال:

هذه وثيقة تاريخية عن أمراء بريدة السابقين، أهداني إياها أحد أعيان مدينة بريدة، شاكراً له ومقدراً له هذه المساهمة، فجزاه الله خيراً.

وأحببت نشرها هنا لكي تعم الفائدة الجميع، وهي صادرة من الشيخ عبدالله العيسى الغنام المتوفي عام (١٤١٦هـ) رحمه الله.

ابتداء من العام ١٣٢٦هـ وحتى العام ١٣٩٧هـ وفيما يلي أسماؤهم في يوم ٢٥ ربيع الثاني عام ١٣٢٦هـ جلس للإمارة محمد بن أحمد السديري حتى توفي في ٥ ربيع الثاني عام ١٣٢٧هـ.

بعده جلس للإمارة عبدالله بن جلوي في ١٥ جمادى الأول عام ١٣٢٧هـ، ثم عين أميراً للأحساء، ثم جلس للإمارة فهد بن معمر يوم ٧ جمادى الثاني عام ١٣٢٩هـ حتى يوم ٢٠ من رجب عام ١٣٣٤هـ فعزل.

ثم تولى الإمارة عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي في ٢٥ رجب من عام ١٣٣٤هـ حتى ٢٥ من شعبان عام ١٣٣٦هـ فعزل.

بعده جلس للإمارة فهد بن معمر مرة ثانية وذلك يوم ٥ رمضان عام ١٣٣٦هـ حتى يوم ٢٥ رمضان عام ١٣٣٩هـ، حيث غزا فقتل رحمه الله.

ثم تولى بعده الإمارة عبدالرحمن بن معمر في يوم ٢٦ رمضان عام ١٣٣٩هـ حتى عزل في يوم ٢٥ ربيع الثاني عام ١٣٤٠هـ.

ثم عين للإمارة عبدالعزيز بن مساعد مرة ثانية في يوم ٢٥ ربيع الثاني عام ١٣٤١هـ حتى يوم ٢٥ رمضان عام ١٣٤٢هـ.

بعده عين مبارك بن ناصر بن مبيريك أميراً، وذلك يوم ٢٥ رمضان عام ١٣٤٢هـ حتى يوم ١٧ شعبان عام ١٣٤٦هـ.

بعده تولى الإمارة مشاري بن جلوي في ٢٥ شعبان عام ١٣٤٦هـ حتى ٢٥ ذي الحجة عام ١٣٤٧هـ وتوفي رحمه الله.

بعده جلس للإمارة محمد بن ناصر بن حمدان مؤقت في يوم ٢٥ ذي الحجة عام ١٣٤٧هـ حتى ٢٥ صفر ١٣٤٨هـ ثم عزل.

ثم عين للإمارة تركي بن عبدالعزيز بن ذعار بن سعود في يوم ٢٨ صفر من عام ١٣٤٨هـ حتى ١٥ ذي القعدة عام ١٣٤٨هـ ثم عزل.

بعده عين مبارك بن ناصر بن مبيريك مرة ثانية في يوم ١٦ ذي القعدة ١٣٤٨هـ حتى يوم ٥ شعبان عام ١٣٥٣هـ.

ثم عين للإمارة عبدالله بن فيصل، وذلك يوم ٦ شعبان عام ١٣٥٣هـ حتى ١ شعبان عام ١٣٦٦هـ فعزل.

بعده عين للإمارة عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد، وذلك يوم٧ شعبان عام ١٣٦٦هـ حتى يوم ٢٥ ربيع الأول عام ١٣٧٥هـ.

ثم عين للإمارة محمد بن عبدالله بن بتال في ٢٩ ربيع الأول عام ١٣٧٥هـ حتى يوم ٢٥ ربيع الأول من عام ١٣٧٧هـ فعزل.

بعد ذلك عين سعود بن هذلول بن سعود يوم ٢٨ ربيع الأول عام ١٣٧٧هـ حتى يوم ١٦ ربيع الأول عام ١٣٩٠هـ.

ثم جلس للإمارة فهد بن محمد بن عبدالرحمن في يوم ١٨ ربيع الأول عام ١٣٩٠هـ حتى ٥ رجب عام ١٣٩٧هـ فاستقال.

هذا ما نعلمه، والقول للشيخ عبدالله العيسى، وإن تجدوا غلطاً سامحونا والله يسامحكم، والسلام(١).

ومن مآثر عبدالله العيسى الغنام هذا أنه بنى مسجداً بنفقته ذكره الدكتور عبدالله الرميان، فقال:

مسجد العيسى (١٣٧٨هـ):

يقع غرب شارع الخبيب وجنوب شارع الخزان، بُني سنة ١٣٧٨هـ تقريباً على نفقة عبدالله بن عيسى الغنام رحمه الله، وقد بني بالطين ثم هدم البناء الطيني وبني بالمُسَلَّح في أواخر الثمانينات الهجرية، فهو من أقدم المساجد المبينة بالبناء المُسَلَّح.

(١) سواليف المجالس، ج١، ص١٠٥.

اشتهر بهذا الاسم نسبة للشيخ عبدالله العيسى الغنام الذي قام ببنائه وجاوره مدة طويلة[(١)].

ووجدت وثيقة بخط عبدالله العيسى الغنام هذا وإملائه، وتتضمن مقاسمة نصف حوش اشتراه منه إبراهيم بن عبدالكريم العبودي وصالح الفلاج.

وهي مؤرخة في ٢٠ جمادى الثانية عام ١٣٦٢هـ.

(١) مساجد بريدة، ص٢٩٥.

وابنه عبدالرحمن بن عبدالله العيسى الغنام، كان رئيس بلدية البدائع وتقاعد.

وابنه عيسى بن عبدالله العيسى مدير مدرسة بالرياض وأخوه أحمد رئيس قسم السجلات في المحكمة ببريدة.

ومنهم **صالح بن عبدالله العيسى** رقيب أول في دوريات الأمن في بريدة.

وكان يقال لأسرتهم الغنام العيسى وكنا نظن قبل ذلك أن أصلهم الغنام إلى أن تبين لنا من هذه الوثائق القديمة ما ذكرته، من ذلك هذه الوثيقة المؤرخة في غرة صفر أي أوله سنة ١٣٠٣هـ بخط عبيد بن عبدالمحسن بن عبيد والد المشايخ من آل عبيد.

وفيها شهادة محمد الغنام العيسى، من هؤلاء.

[illegible]
على ما في الملك من اصبرة رهش صاع [illegible] وثلث
ريال كل سنه ونخيله المزيديه باع عبدالله بذلك الثمن
[illegible] ابراهيم وشغلت هذه المبيع من ملك عبدالله الى [illegible]
ابراهيم يتصرف فيها كيف يشا والمشتري والبايع
يومئذ صاحيا العقل والبدن شهد على ذلك محمد الغنام
العيسى وشهد به كاتبه عبيد بن عبدالمحسن بن عبيد
جرى ذلك غرة صفر سنة ١٣٠٣ وصلى الله على محمد وآله

ومن المتأخرين من العيسى هؤلاء الأستاذ **فهد بن عبدالعزيز بن عبدالله** العيسى ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان "المرزوق" فقال:

ولد الأستاذ فهد العيسى في مدينة بريدة عام سبعة وثمانين وثلاثمائة وألف للهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة الخالدية ببريدة، والتحق بقسم التربية الفنية في كلية التربية بجامعة الملك سعود في الرياض، وحصل على الشهادة الجامعية عام ١٤١٠هـ.

ابتدأ الأستاذ فهد حياته العملية عام ١٤١١هـ معلماً للتربية الفنية في مدرسة كحلة الابتدائية والمتوسطة، ثم انتقل بعدها إلى متوسطة ابن خلدون ببريدة فدرّس فيها عام ١٤١٢هـ، ١٤١٣هـ، وفي عام ١٤١٤هـ درّس في كل من متوسطة الإمام الأوزاعي ببريدة ومتوسطة إمام الدعوة ببريدة (مشترك بين المدرستين) وفي العام التالي انتقل إلى مدرسة الإمام البغوي الابتدائية ببريدة فدرّس فيها عام ١٤١٥هـ، ١٤١٦هـ، ثم انتقل بعد ذلك إلى الإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة التربية الفنية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم عام ١٤١٧هـ، وفي عام ١٤١٩هـ أوفد للتدريس في دولة البحرين، فدرَّس في مدرسة الرفاع الغربي الابتدائية والإعدادية للبنين، ولا يزال هناك حتى تاريخ إعداد هذه الكتابة في (١/١/١٤٢١هـ)[1].

العيسى:

على اسم سابقيهم.

أسرة أخرى قديمة السكنى في بريدة لم أعرف من أمرها ما فيه كثير فائدة ولكنني وجدت ذكراً لأحد أفرادها علي آل عيسى في وثيقة بخط سليمان

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٢٠٠- ٢٠١.

ابن سيف تحتها مباشرة وثيقة بخط المذكور مؤرخة في عام ١٢٧٨هـ.

أما الوثيقة التي يها ذكر علي آل عيسى فهي وثيقة أجرة بمعنى أجر على عمل وليست أجرة بيت أو نحوه.

وتقول:

حضر عندي علي آل عيسى وحضر لحضوره سليمان الصالح وهو الثري المعروف في وقته من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة وأجر سليمان علي وولده ولم تذكر اسم الولد على حصاد زرع واسط ويحط بالجرين أي إنهما يحصدانه ويضعانه في الجرين الذي يوضع فيه الزرع الذي يراد به القمح وأيضاً يحفران القليب كل ذلك بأجر قدره ريال فرانسي واحد وسبعة أي سبعة أرباع وهما ريال وسُدُس وتفليسية أي زيادة تفليسية وهي نقد نحاسي ضئيل القيمة.

وورد أيضاً ذكر لعلي آل عيسى في شهادة سجلها الكاتب الشهير سليمان بن سيف مع شهادة آخرين كلهم من أسرة آل سالم أهل بريدة القدماء وتتضمن الشهادة أن (التحليت) والمراد به النخلات المتفرقة في حائط النخل الذي هو ملك سليمان الصالح (السالم) أن ما لمحمد إلاّ ثلثهن وأكدوا بأن ثلثهن معناه ثلث جذعهن، وليس تمرتهن أي أصل تلك النخلات وليس ثمرتها.

ان ابراهيم العيسى باته اشترى من [illegible] سليمان الصالح له
الكاين في واصيط ثلاثماية ريال وبلغ ثمنهن ان
اول الثمن ثمانماية وستين ريال
شهدا عندي على العيسى وصالح السليمان
ابن ناصر واخيه عبد الله السليمان واقر
محمد السالم بان النخيلات الي على ملك
سليمان الصالح ان ما لمحمد الا ثلثهن
ثلث جزء من كتب شهادتهم سليمان
بن سيف

حضر [illegible] وحضر [illegible]
سليمان الصالح واجره سليمان [illegible]
ولده على دكان [illegible] ربع واصط [illegible]
بالجريرة [illegible] سليمان [illegible]
[illegible] البراك [illegible]
[illegible] مع سليمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
بالتمام والكمال شهد على ذلك [illegible]
السليمان [illegible]
[illegible]

الحمد لله وحده

حضر [illegible] الخلوام [illegible]
وحضر لحضورها سليمان الصالح [illegible]
[illegible] بان عنده [illegible] خمس
وثلاثين [illegible] سالم الله وضامن
[illegible] يحل اجل [illegible] طلوع رمضان
واشترط [illegible] ١٣٧٨ شهد
على ذلك عبد العزيز الحماد وابراهيم الناصر
وشهد به وكتبه ابراهيم [illegible] ابن سالم
وصلى الله على محمد

العيسى:

على لفظ سابقيه.

أسرة أخرى صغيرة من أهل خب العريمضي يرجع نسبهم إلى قبيلة شمر.

منهم حمد بن عبدالله العيسى مزارع، ومربي غنم.

وأخوه صالح انتقل إلى الكويت وصار استاد طين أي معلماً في البناء بالطين في وقته.

العيسى:

من أهل المريدسية.

أسرة متفرعة من أسرة المفتاح الآتي ذكرها في حرف الميم، وهم أسرة صغيرة منهم عبدالرحمن بن عيسى المفتاح.

كان يعمل في بناء الطين ثم افتتح دكاناً في شارع الصناعة في بريدة.

كانت لهم مزرعة في بريدة في خب الحُمُر اسمها الثارية باعوها على الخضيري.

العَيْش:

أسرة صغيرة من أهل الصباخ متفرعة من أسرة النويصر الكبيرة التي تفرع منها الحميدان والبداح.

حيث كانوا يسمون العيش النويصر، وقبل ذلك كانوا يعرفون (حط العيش) أي ضع العيش.

وأصل تسميتهم بالعيش أن عبدالله الصالح النويصر منهم كان زارعاً في

قليب سمحة في غويمض هو وإبراهيم بن مذهان شريكين، فكان العمال الذين يعملون في الزرع لا يعودون إلى العمل عندهما إذا جربوهما فسأل ابن مذهان عبدالله النويصر عن السبب ذلك؟

فقال له: (حط العيش) حتى يجونك الشواغيل أي أكثر من الزاد والطعام لهم، وكان يكرر ذلك حتى عرف بلقب: (حط العيش) ولحق به وبأبنائه ولكن استثقلوا هذه الجملة فكان عبدالعزيز المديفر في الصباخ يشتغل عنده منهم أناس فقال: ما لنا لزوم بحط هذي تراكم (العيش) يكفينا فصاروا (العيش) فقط، وصاروا معروفين بها دون النويصر حتى الوثائق الشرعية كانوا يكتبونها باسم العيش إلا أنهم بعد اخراج التابعيات والوثائق الشخصية عادوا إلى النويصر حتى عادت كلمة (العيش) لقباً حيًّا لهم ولكنه ليس اسماً رسمياً كما كان عليه الأمر في أول ما لحقهم.

منهم **عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله**– وعبدالله هذا هو الذي لحقه لقب (حط العيش) وهو ابن صالح بن علي العبدالعزيز النويصر، وعبدالرحمن إخباري متزن حافظ للأشعار والنوادر بعيد عن الإسفاف وبقية الكلام عليهم في مادة (النويصر).

عيون الحرّ:

من أهل بريدة.

هاجر منهم أناس إلى حائل منذ زمن.

العييدي:

بإسكان العين في أوله، بعدها ياء مفتوحة، ثم ياء أخرى ساكنة، فدال مكسورة وآخره ياء نسبة.

أسرة من أهل بريدة.

أبناء عم للعويد أهل بريدة القدماء.

منهم **محمد بن عبدالكريم بن سعد العييدي** توفي عام ١٤١٠هـ عن ٩٣ سنة وهو معلم لبناء الطين مجيد.

أكبرهم سناً عبدالعزيز بن محمد الآن سنة- ١٤١٠هـ ٧٠ سنة وابنه عبدالله إمام مسجد الرفيعة حافظ للقرآن وأخوه صالح حافظ للقرآن أيضاً.

وهو عبدالعزيز بن محمد العييدي وقد صار صاحب دكان الآن ١٤٢١هـ يبيع النعال وأشياء غير بعيدة منها في سوق بريدة القديمة قال لي: إننى الآن أذكر عندما كان والدك يحضرك إلى دكانه في شمال الجامع يحملك على كتفه لأنني كنت أتي إلى الشدوخي أولاد خالتي وهم عبدالكريم ومحمد، دكانهم مقابل لدكان والدك.

فقلت له: أتعرف كما مضى على هذا من السنين؟

فقال: نعم، مضت سبعون سنة.

فقلت: هذا صحيح فكم عمرك الآن فقال ولدت عام ١٣٣٣هـ وكان عمري آنذاك ٢٤ سنة.

فهو الآن في سن ٨٥ ومن يراه الآن يظنه في الخمسين.

ثم توفي عبدالعزيز العييدي يوم التاسع من ذي الحجة عام ١٤٢٧هـ وصلى عليه في صلاة العشاء من ذلك اليوم، وقد جاوز التسعين.

العييري:

من أهل بريدة، أصل اسمهم العجيري وهم أسرة مشهورة في الحوطة، كان منهم علماء وأدباء هناك.

والعييري جاء جدهم إلى بريدة فسأله أهلها عن اسمه فكان يجيب العييري، يريد العجيري على لغة أهل حوطة بني تميم التي جاء منها في إبدال الجيم ياءً في لغتهم، فأسماه أهل بريدة (العييري) بالياء على لفظه الذي خرج من فمه وبقي ذلك حتى الآن.

أول من جاء منهم من الحوطة إلى بريدة أحمد بن حسين العجيري ومعه اثنان من أبناء عمه فسموا أيضاً بالعييري، لأنهم هكذا يلفظون بأسمائهم.

ثم انتقل منهم حمد بن صالح العييري من بريدة إلى الكويت وأنجب ابنه صالحاً فصارت له شهرة ووضع تقويماً، ورجع إلى لفظ اسم الأسرة الأصيل عندما كانوا في الحوطة وهو العجيري- بالجيم- وسمي تقويمه: (تقويم العجيري).

أكبر أسرة العييري سناً في الوقت الحاضر- ١٤٠٩هـ- علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن حسين العييري.

أشهر الأسرة بالمال والثراء والوجاهة أحمد بن علي العييري أدركناه، بل عاصرناه فكان ثرياً محبوباً من الناس.

كانت معظم تجارته أو لنقل أولها البيع والشراء في الإبل ومعاملة أهل البادية بالتجارة، وتبضيع تجار المواشي وهم عقيل الذين يتاجرون بها من نجد إلى الأمصار القريبة يعطيهم النقود يستثمرونها ويشترك معهم فيما تحققه من ربح، كما كان يفعل كثير من أثرياء أهل بريدة.

واشتهر أحمد بن علي العييري هذا بحرصه على إخراج زكاة ماله، وتحري المحتاجين المتعففين بها.

وقد رزق أحمد العييري بأبناء صالحين عاملين بجد بالتجارة، وكانوا عضداً له عندما كبر سنه وكثر ماله، وكانوا أول الأمر من عقيل: تجار المواشي ثم تفرغوا للتجارة في الداخل.

وبنى مسجداً في شرقي بريدة من ماله لم يشاركه في النفقة عليه أحد ويعرف هذا المسجد بمسجد العييري.

مات أحمد العييري في ربيع الآخر من عام ١٣٨٣هـ عن ٨٧ سنة.

قال الشيخ إبراهيم بن عبيد في تاريخه، في حوادث سنة ١٣٨٣هـ:

ومن توفي فيها من الأعيان أحمد العلي العييري، كان رجلاً من أثرياء بريدة وفيه رجولة ودين ومحبة لأهل الدين حسن المعاملة، طيب العشرة، محسناً إلى الفقراء والمساكين وذا عقل ومعرفة، مرضياً عنه من سائر طبقات الناس وآتاه الله مالاً وأولاداً، وكان شكور النعم لله، وكانت وفاته عن عمر يناهز الثمانين عاماً وقد شهد جنازته جموع كثيرة، وأثنى عليه المسلمون يوم وفاته تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوح جنته[(١)].

ومنهم **فهد بن علي العييري** وهو ثاني أبناء أحمد العييري ولد في عام ١٣٣٣هـ.

وهو رجل تجارة ناجح سألته في عام ١٤١٣هـ عن عدد أولاده فأجاب: إنهم كثير فهم (٢٧) فيهم ١٧ ابناً والباقي بنات!

وقال أحد الحاضرين: إن أخاهم وهو الابن الأصغر لأحمد بن علي العييرى، واسمه صالح بن أحمد العييري مدير المعهد العلمي في بيشة له من الأولاد الآن (٤٢) اثنان وأربعون، وربما كان في هذا الرقم مبالغة سببها كثرة أولاده، وأنا أعرفه عندما كان طالباً عندنا في المعهد العلمي في بريدة.

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٥، ص٣١٨.

ومن أسرة العييري الدكتور **سليمان بن إبراهيم العييري** له كتاب: (الخلق الإداري في الإسلام)، رأيته مطبوعاً على الآلة الناسخة في (١٠٠) صفحة.

وهو من أفضل ما كتب في بابه، وهو في موضوع مهم جداً، وبخاصة في هذا الوقت الذي حصل فيه التوسع الإداري في بلادنا.

ثم حصل على الدكتوراه، وألف كتاباً حافلاً في التحكيم التجاري الدولي والتحكيم السعودي: دراسة مقارنة طبعه في عام ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧هـ الطبعة الأولى، وبلغت صفحاته ٧٨٠ صفحة.

والكتاب قليل النظير في اللغة العربية.

ومنهم الأستاذ **صالح بن عبدالله بن احمد العييري** ألف عدة كتب منها (الجغرافيا ولجام الحق: تتبع الأسس الجغرافية لظاهرة الجبال والامطار والرياح)، طبع في مطابع السلمان في بريدة ١٤١٠هـ.

وكتاب: (البداية كانت: قصص الاختراعات والاكتشافات)، نشرته له الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالقصيم، طبع في مطابع السلمان في بريدة عام ١٤٠٨هـ.

نبذة عن المؤلف:

هو صالح بن عبدالله العييري، من مواليد ١٣٧١هـ، في بريدة.

ويحمل (بكالوريوس جغرافيا) ١٣٩٦هـ، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، يعمل في حقل التعليم، وهو عضو الجمعية الجغرافية السعودية، وعضو نادي القصيم الأدبي، وعضو الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.

وله كتاب أدبي نفيس عنوانه: (تولب نافع) والتولب هو ولد الحمار، أو قل: إنه الفتيُّ من الحمير.

وقد أجرى على لسانه أقوالاً وحكماً وأشعاراً وأفكاراً عميقة، ولكن الكتاب لم يجد من القراء هنا الاحتفاء اللازم لمثله، طبع هذا الكتاب في ٢٨٠ صفحة في مطابع السلمان للأوفست في بريدة.

وقد قدم له باهداءين اثنين على خلاف العادة قال فيهما:

إهداءان:

منذ ثلث قرن قرر الأطباء ووافق الجميع على بتر يدي الطفل الصغير، فلا أمل من شفائهما.

قال الجد– رحمه الله– لابد من إخبار أمه كي لا تفاجأ بابنها دون يدين، فأخبروها.

وقفت الأم ضد الجميع تصيح بهم: هاتوا ابني فلن يدفن بعضه وهو حي

فقال الأب: أعطوها ابنها فمعها الحق.

وفي مشراق الفناء وبين يدي الجدة العزيزة بدأ الطب الشعبي حيث عجز الطب الحديث، وما هي إلا أسابيع وإذا بالصغير يمسك بيديه الأشياء، وهو الأن يكتب بهما إهداء لوالديه ووالديهما.

فإليهم أهدي كتابي.

ابنكم صالح

ليس بالضرورة وجود ألم يعصر قلب الأبوين لكشف مكنون التهاب قلبيهما.

فيا أخي القارئ، ويا أختي القارئة قدما ما بوسعكما ولا تنتظرا الالتهاب، فقد يحترقان من انتظار ما بوسعكما، أو يحترقان من قدح قلبيهما إن كان فوق طاقتهما.

وإلى كل من لا ينتظر أهدي كتابي

أخوكم المؤلف

ذي القعدة ١٤١٤هـ– أبريل ١٩٩٤م

وهو يعني بالفتى الذي قرر الأطباء بتر يديه نفسه إذْ شفي من مرضه وعادت يداه كما كانتا صحيحتين كتب بهما كتباً عديدة!

من أقواله في هذا الكتاب يخاطب التولب وهو الحمار الصغير:

ثرثرة المرأة أمر متواتر ليس هناك مجال للنقاش فيه، عندما يعود الرجل من العمل تستلمه الزوجة فلا تجعله يهنأ بعيشته، وعندما يجتمعن حديثهن لا ينقطع.

أبداً يا نافع أنتم أيها الرجال أكثر ثرثرة من النساء، النساء يقبعن في بيوت خرس طوال فترة عملكم، خرس حتى تعودوا من العمل، فماذا تنتظر من ربة البيت (أن تستمر خرساء)، أما الموظفة فلا تستطيع أن تتهمها بالثرثرة لأنها مثلك أيها الرجل قد أخذت نصيبها من الثرثرة في العمل.

أما ثرثرتهن مع بعضهن فناتج عن الفترة القصيرة التي تمنحونهن فلابد أن يقلن كل ما في جعبتهن، وأنتم أيها الرجال مع طول فترات اجتماعاتكم لا تجلسون خرساً لا تتحدثون.

لو نَقّذنا إحصائية وأخذنا صمت ربة البيت وفترة السماح القصيرة لخروجهن لوجدنا أن الثرثرة ميزة رجالية.

لقد انكشفت أيها التولب، إنك ممن يطالب بتحرير المرأة، إنك ممن يدّعي أن حقوقهن مسلوبة مهضومة كالكاتب قاسم أمين الذي طالب بتحرير المرأة.

- لست من حزب قاسم أمين وأضرابه كالأديب أحمد حوحو الذي يقول (لا وجود للمرأة في بلادنا، لدينا آلات للنسل نحتفظ بها في بيوتنا) أو الأديب التونسي الطاهر الحداد الذي ينادي بالتحرر في كتابه "امرأتنا في الشريعة والمجتمع"، وفيه يقول (إن سجن المرأة لم يكن قاصراً على جسمها بل إنه واقع أيضاً وبصورة أشد على روحها).

- ولست نصيراً للمرأة كالدكتور اللبناني جورجي باز المعروف بـ"نصير المرأة" والذي يطالب بأن تكون المرأة صنو الرجل، وقد علق على دعوته الشاعر موسى الزين شرارة بقصيدة ومنها:

لو أن غيرك يا ابن البـاز خاطبنـا بمثل ما قلـت قلنـا ويحـه كفـرا
أتيـت تطلـب تعلـيم الفتـاة وأن تشدو فتسمعنا من نظمهـا الـدررا
مـا للفتـاة ومـا للعلـم فـي بلـد لو أمكن البعض فيه حجُب الـذكرا؟

أنا يا نافع لست مع هؤلاء، أنا مع الضعيف حتى يقوى، إنني أطالب بتحرير الرجل من جبروت المرأة.

لترسب ضعف المرأة في عقل نافع ظن أن التولب قد غلط، وأنه مع المرأة حتى تأخذ حقوقها الشرعية، فقال منبهاً تولب:

تقصد تحرير المرأة.

بل أعني ما أقول، فالمرأة هي المسيطرة، وأطالب بتحرير الرجل وينبغي أن تضم صوتك لصوتي لتحريره مما يعاني.

كيف تقول ذلك والرجال والنساء متفقون على أن (تحرير المرأة) قضية مطروحة، وإن رفضها البعض من الطرفين.

لا يعني الاتفاق حقيقة الأمر، الزعيم الألماني النازي هتلر عندما انهزم أشاع المؤيدون والمعارضون انتحاره دون أن يتأكد الطرفان، فالمؤيدون أشاعوا الانتحار حتى ينتهي حزبه ويستسلم، كذلك قضية (تحرير المرأة) استأنس بهذه المقولة بعض الرجال، والبعض الآخر شهر سيفه لمعركة التحرير وكلاهما ليثبت قوته الوهمية، وطالبت المرأة بالقضية نفسها لتنال حقوقاً أكثر.

عقد نافع جبينه وكشر بوجهه كردٍّ فعلٍ من استهتار التولب بالرجال فقال بحنق:

أتغالط، نحن القوامون على النساء؟

لا اعتراض على قوامتكم عليهن، وهل تريد أن يأخذهن من لا يستطيع القوامة؟ هذا محال أن تعيش جوهرة على رصيف الحياة.

أن تعيش ذرية عالة، أن تعيش من جبلت على الحمل والرضاعة ومعاناتهما على من لا يستطيع القوامة، أو تريد أن تكون القوامة عليها وهي في حملها ونفاسها؟ الحكمة الإلهية اقتضت أن تكون أنت أيها الرجل القوام.

انتظر التولب لعل نافعاً يطلب معنى (القوامة) لكنه لم يفعل، فقال التولب ليحرك غريزة حب الاستطلاع:

حتى ابن المرأة الرضيع إن أرضعته فلها الحق في طلب أجرة إرضاعه وهذا جزء من القوامة.

بادر نافع في وقف معنى القوامة بتساؤله:

إذن ما صفة جبروتها وقوتها؟

إنك تكد عليها وتشقى لتسعدها وتنفذ أوامرها كقرارات الزواج وغيرها.

نحن الذين نطلبهن للزواج.

لكن الكلمة الأخيرة لها إذن القرار بيد المخطوبة ولا عبرة بالقلة المخالفين للتشريع الذين لا يستأذنونهن، ثم لأمها وقريباتها قرارات مراسيم الزواج، ويندر منكم من يثخرج بنته دون مراسيم.

لو أنهن الأقوى لما تزوج البعض على زوجته.

لا حكم للأقلية القوية من الرجال، ثم إنه ليس كل زواج دليل على قوة

فقد سبق أن تحدثنا عن العقوق وقلنا إن له دوراً في الزواج، وقد يكون دافع الزواج دفع ظلم الزوجة وهذا إثبات أنهن المسيطرات فتنتصر له الزوجة الثانية فلا يفل الحديد إلا الحديد.

هذا لا يكفي لإثبات قوتهن.

متى اقتنعت يا نافع بطروحاتي حتى تقتنع وأنا أهز رجولتك وأنادي بتحريرك؟ لكن خذ قوتهن في محيط الأسرة.

أثناء تناول التولب للكوب تسمَّر نافع خوفاً من دليل مقنع، وبعد برهة من الوقت واصل التولب حديثه:

كل رجل منكم إما أنه تحت سيطرة الأم أو الزوجة ويقل من يستطيع أن يوازن، الأم لها بالشرع حقوق (أمك ثم أمك ثم أمك) وللزوجة بالشرع حقوق (خيركم خيركم لأهله)، فأنت مأمور بهذه الأقوال وغيرها كثير بطاعتهما، يختل توازن الطاعة بعنف وتثور ثائرة الأم إن استولت بنت الناس على ابنها الذي نسي تعب وحق الأم، ويختل من الجانب الآخر إن استمرت طفولة الرجل إلى ما بعد الزواج بهذا تجد بنت الناس أن أحلامها سراب بقيع، وفي الحالين إما أن تنتصر إحداهما وتحتويه أو يستطيع أن يقسم الطاعة بينهما فيريح ويستريح.

لم أقتنع فنحن الرجال الأقوى بيدنا الطلاق.

أتريد أن يكون سلاح الطلاق مع المرأة الأقوى؟ فتكون المرأة في البداية الموافقة على الرجل وفي النهاية الرافضة لوجود الطلاق بيدها، عليه لن تتزوجوا وإن تزوجتم لن تستمروا، لكن الحكمة الإلهية اقتضت العدل، فالمرأة المقرة للزواج المسيطرة والباكية لطلب المزيد، وبالمقابل بيد الرجل الطلاق لإحداث توازن القوى في البيت، تصور بيتاً لا يوجد فيه سلاح الطلاق ما

حالته؟ إن كنت تمتلك قوة تخيل تصوّر ذلك لتحكم.

فكر نافع بتغيير اتجاه الحديث إلى الفرق بين ذكر وأنثى الحيوان لعل التركيز على الرجل يخف فقال نافع:

لم اقتنع فنحن الأقوى، فالمرأة تتجمل لنا أما بنو الحيوان فالذكر هو الذي يتجمل لها، ويناطح من أجلها.

ونطاح بني البشر بالمهور أيُنسى؟ وإنه لأشد من نطح القرون فاسأل المحرومين إن كنت لا تعلم، ولبساطة طرحك هذه المرة لن أذكر مجالات تجملكم المادية والمعنوية، ولكن خذ حقيقتكم من حكاية (ليدي استور).

وما هذه؟

هذه سيدة كانت تتحدث في مأدبة كبيرة، فزعمت أن الرجال أشد اختيالاً من النساء، فأحدث قولها عاصفة من الاعتراض فردت بأنها قادرة على إقامة الدليل الحسي، ثم قالت: مما يؤسف له أن أذكى الرجال وأعلمهم، أقل الناس عناية بملابسهم فحول هذه المائدة مثلاً رجل لعله أعظم المعاصرين ثقافة، ومع ذلك فإن ربطة ياقته شوهاء تؤذي العين.

فامتدت أيدي الحاضرين فوراً إلى ربطات أعناقهم ليتحسسوها أو يصلحوا من شأنها، فضحك الجميع.

بحث نافع عن مدخل لانتقاص هذه الحكاية، هنا تذكر الأثر القائل (إن المرأة ناقصة عقل ودين) فقال:

مهما قلت فالرجل هو الأقوى، ففي الأثر (المرأة ناقصة عقل ودين).

– عقلك يا نافع هو الأكثر نقصاناً، نحن بواد وأنت بوادٍ، نتحدث عن القوة وتحدثنا عن العقل، لا أريد أن أدخل في حوار عن عقل المرأة والذي

يفوق كيده كيد الشيطان (إن كيدكن عظيم) كما أنني لا أريد أن أظهر ميزتهن المتمثلة بالنسيان، والتي هي وراء استمرار النوع البشري، فالمرأة تتعرض لآلام المخاض ولو أنها تتذكر ما عانته لما عادت لاستقبال بعلها بكل ما تملكه من وسائل الإغراء بعد فترة النفاس، لكنها حكمة إلاهية أنها تتعرض للنسيان ولهذا فشهادة المرأة نصف شهادة الرجل يقول تعالى: (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون) وليست هذه الظاهرة انتقاصاً لعقولهن كما أنها لا تقلل من عبقرية العباقرة الذين يتعرضون لظاهرة النسيان كألبرت أنشتاين الذي يسأل زوجته كثيراً أين وضع القلم

وغالباً تكتشف أن القلم على طاولته.

ليس الأمر يا نافع كما يظن البعض من الرجال والذين يعتقدون بوجود تناقض بين نصف الشهادة والكيد العظيم المنبثق من العقل فهالهم الأمر ونادوا بـــ(تحرير المرأة) وكانت عوامل الدفع تأتي من الطرف الآخر حيث يظن البعض أن نصف الشهادة تعني بالضرورة نقصان العقل، فالطرفان بطريق مباشر وغير مباشر أحدثا قضية تحرير المرأة.

قلت ذلك لنكون في وادي ولنعود لحديث القوة لا العقل، فلا يختلف اثنان بأن عقل هتلر أقل من عقل أي فيلسوف ألماني، ومع هذا قاد هتلر ألمانيا إلى الهاوية لأنه الأقوى، تماماً كما يقدنكم إلى الهاوية، فطلبوا بتحريركم من براثنهن.

وضع التولب حافره على غرته، ثم قال متذكراً:

لو أتيت يا نافع بالحديث الذي استمدوا منه الأثر لتركت الاستدلال به، لأن الحديث فيه الرد على حجتك، ففي صحيح مسلم حديث (ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب للرجل الحازم منكن) وفي رواية أخرى (لذي اللب منكن) فالحديث مع الواقع يؤكد قيادتهن لكم للهاوية، والتي تفوق هاوية هتلر.

وجد نافع ثغرة في طرح التولب فلا مقارنة بين هاوية هتلر وهاويتهن حسب زعم التولب، فقال مدفوعاً بكرامته التي تهان:

أي مقارنة هذه؟ أتخفي عليك هاوية هتلر؟

تهون هذه الهاوية أمام هاوية الحروب وهاوية قيادة الأسرة في كل بيت.

أتزعم بأن للمرأة دوراً في الحروب إلى جانب زعمك بقيادتهن للبيوت؟

فتش عن المرأة تجدها خلف كواليس الحروب، فمن الحرب خوفاً عليهن لدرجة وأدهن، أو الرغبة في سبيهن، إلى زنوبيا والبسوس والحولاء إلى وا معتصماه، بل إلى كل امرأة ترفض فلذة كبدها حتى يأخذ بثار أبيه، إلى كل امرأة تلطم الخد وتشق الجيب حتى تقوم الحرب، إلى كل فتاة جميلة ترفض أن يضاجعها بعلها وهو لم يأخذ الثار وممن؟ من الأقارب وبتعبير يقطر أسى وحزن، يقول البحتري:

تذمُّ الفتاة الرود شـيمة بعلهـا ... إذا بات دون الثأر وهو ضجيعها
حميَّة شـعب جـاهلي وعـزة ... كليبيَّة أعيا الرجـال خـضوعها
تُقتِّل من وتر أعـز نفوسـها ... عليها بأيد مـا تكـاد تطيعهـا
إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها ... تذكرت القربى ففاضت دموعها
شواجر أرماح تقطـع بيـنهم ... شواجر أرحام ملـوم قطوعهـا

رجال تقتل أقاربها فإذا فاضت دماؤها تتذكر القربى فتبكي، ولا تستطيع إلا تنفيذ أوامر الزوجات لأنهم آلات بأيديهن.

وأسلحتهن لا تقتصر على الرجال كآلات بل هناك ذخائر من نوع آخر، في مسرحية (جمهورية جنونستان) لنزار قباني، أخرجت المرأة مرآة ومشطاً وعلبة بودرة وأنبوب أحمر شفاه وقارورة عطر، وقالت للمسلحين الذين طلبوا منها إخراج أسلحتها: صدقوني أنا لا أخبي شيئاً والسلاح الذي وضعته أمامكم هو السلاح الذي تحمله كل امرأة في العالم.

والجمال والدموع وسحر العيون والقد وحمرة الخد وغيرها وغيرها أسلحة طبيعية، هذه أسلحة بأيديهن، يعترف الشيخ برهان الدين بذخيرتهن فيقول:

أهداب لحظك للورى شرك فمن أوثقـــت فـــيهن لا يتفلـــت
كيف النجاة ورمح قدك مــشرع كيف الخلاص وسيف لحظك مــصلت

وتترنمن مع جرير لما قال:

إن العيون التي في طرفهــا حــور قتلننـــا ثـــم لـــم يحيـــين قتلانـــا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضـــعف خلـــق الله أركانـــا

اعتراف ضمني بالقتل، ومع هذا فالبعض يعتبر ما قاله جرير أغزل بيت قالته العرب.

من يحملن هذه الذخائر ألا يتربعن على عرش القيادة؟ ألا يدرن المعارك المنزلية وغيرها؟ إن فتاة الرود خلف كواليس حروبكم ويندر ألا تكون المرأة موجودة اللهم إلا الحروب التي هي بدوافع دينية.

عزم نافع على إيقاف حديث التولب فهذه حروب الأقارب، فماذا لو جاء بحروب الأباعد؟ فقال وهو ينظر لساعته التي تتباطأ عقاربها:

الشرع يأمرهن بطاعتنا، وأنت يا تولب تقول بطاعتنا لهن.

- قولك يدل على قوتهن فلا يؤمر إلا العاصي أو الذي يتوقع عصيانه، لكنكم أيها الرجال لا تعترفوا بالواقع عدا القليل منكم كثواب الذي ضُرب به المثل بالطاعة.

رغم جهل نافع بهذا المثل إلا أنه لم يطلب إيضاحاً، لكن التولب واصل حديثه قائلاً:

ثواب رجل من العرب سافر سفراً طويلاً ثم انقطع خبره، فنذرت امرأته

إن جاء أن تخرم أنفه وتجيء به إلى مكة فلما قدم أخبرته بذلك فأطاعها عليه، فضرب به المثل فقيل (أطوع من ثواب).

ولمحمد بن موسى الملقب بـــ (سيبويه المصري) إجابة تتضمن الإقرار بقوة النساء، فقد كان محمد يركب في الأسواق حمارة، فقيل له لماذا تركب حمارة؟ قال: لأن في البيت حمارة تركبني.

لاحظ التولب أن نفسية نافع قد تكدرت، فقال ملطفاً الجو:

أبناؤكم أيها الرجال انتصروا لكم من المرأة، فالأطفال يحكمون أمهاتكم، قال (لتميستوكل) السياسي الإغريقي لابنه الصغير: أنت يا بني أقوى مخلوق في العالم، فسأله وكيف ذلك يا أبتاه؟ فقال الوالد: لأن العالم يحكمه الإغريق، وأهل أثينا يحكمونهم، وأنا أحكم أثينا، وأمك تحكمني، وأنت تحكم أمك.

تحركت نخوة الرجولة في نافع لكنها ذليلة، وقال والرجا، ينضح من كلماته:

ظلمتنا ياتولب، لقد وضعتنا تحت حكم امرأة يحكمها طفل، جُلَ حكاياته كذب وتخيلات، لقد قسوت علينا.

تخيلات الطفل ليست تمت للكذب بصلة، وهي تماماً كوجبات الكذب التي تتناولونها قبل النوم، فلا تخجل في أن يحكمك طفل يتجرع ما تتجرعه.

أيقن نافع أن التولب سيقارن بين الطفل وهو الأقرب لعقلية الحيوان وبين الرجل، وهو يفكر في تفويت فرصة المقارنة، قال التولب متداركاً الوقت:

الوقت لا يسمح بالمزيد، فالطفل...

نهض نافع لكي يودع ضيفه، غير أن التولب استمر يتحدث:

فالطفل يلجأ للخيال والكذب لمواجهة الواقع المحيِّر بالنسبة له، ففي

الواقع أمور يصعب على سنه تفسيرها وإدراكها فيخترع خيالاً يقابل غامضه، ومع الوقت يقل خياله كلما أدرك الواقع، لكن المصيبة أنتم الكبار؟

أنحن الكبار نتخيل؟

تدركون الواقع وتتخيلون بما يناسب فشلكم، الواحد منكم عندما يأوي للنوم يستعرض شريط اليوم فيأتي القلق ويلازمه مؤنباً ويوقظه محاسبا، إلى أن يتناول وجبة من الكذب تسمى (الأماني والآمال) فيغطي فشله وواقعه بها فينام متخيلاً النصر، وقد يرفض العقل هذه الوجبة لأن الفشل أكبر من أن يُستر حتى بالتخيل فيلازمه القلق إلى أن يدرك الواقع المرير.

هكذا ترى أيها الكبير بأنك مدمن لقرص (الأماني والآمال) وحسب عجزك يكون مقدار تناولك، فلا تخجل وأنت المدمن بأن يحكمك طفل يتناول قرصاً مشابهاً لقرصك ينتهي من تناوله إذا أدرك الواقع، بينما أنت أيها الكبير تستمر في التناول حتى يضع الواقع أنفك في التراب أو تستمر حتى ترمس تحت التراب.

وقف التولب وسار نحو الباب وهو يصفق بأذنيه ونفض جسمه، فالتفت مودعاً.

إلى اللقاء.

إلى اللقاء.

إنتهى.

وفي كتاب الأستاذ صالح بن أحمد العييري درر وغرر مثل هذه، ولو كان عند أمة تقدر الأدب وخصب الخيال لكان له شأن في قومه غير هذا الشأن.

ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق لكونه من رجال التربية والتعليم، فقال:

صالح بن عبدالله بن أحمد العييري (أبو إياد):

ولد الأستاذ صالح العييري في مدينة بريدة عام واحد وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، وقد درس المرحلة الابتدائية في مدرسة العجيبة (أحمد بن حنبل حالياً) وتخرج منها عام ١٣٨٣هـ. ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة، ونال منه شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٣٨٩هـ، ثم حصل منه على الشهادة الثانوية عام ١٣٩٢هـ، والتحق بعد ذلك بقسم الجغرافيا في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالرياض، وأنهى دراسته الجامعية عام ١٣٩٦هـ.

ابتدأ الأستاذ صالح حياته العملية مدرساً في المدرسة المتوسطة الثانية بالرياض، وذلك عام ١٣٩٦/١٣٩٧هـ، واستمر فيها حتى عام ١٣٩٩هـ، وبعد ذلك انتدب للتدريس في اليمن، فبقي هناك أربعة أعوام درّس خلالها في كل من الحديدة وإب، وبعد عودته من اليمن انتقل إلى منطقة القصيم[1].

ومن أسرة العييري: **يوسف بن صالح بن فهد العييري** كان أحد أركان القاعدة التي تتبع ابن لادن وتركز على محاربة الأمريكيين عن طريق القنابل والقتل غيلة كما يفعل أعضاء القاعدة التي أسموها قاعدة الجيش الإسلامي، وكان مسئولاً أيضاً عن الإعلام والدعاية في الانترنت وغيرها في المملكة العربية السعودية، وقيل: بل في الشرق العربي.

وقد عرف اسمه وعمله من بعض زملائه الذين قبض عليهم بعد التفجيرات التي قاموا بها في مساكن الأمريكيين في المملكة العربية السعودية، وبخاصة في الرياض.

فصار مطلوباً للشرطة وقوات الأمن السعودية للقبض عليه، فتتبعته حتى

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٢٧.

عرفت أنه مع عدد قليل من زملائه في المنطقة الشمالية التي تقع بعد حائل جهة الشمال وهي منطقة نائية قليلة السكان.

وعندما أدركته الشرطة قاومهم وقتل بعضهم فعجزوا عنه وتركوه، ثم عادوا إليه لأنهم عرفوا مكانه وطريق سيارته الجيب بقوة أكبر وعدد أكثر فتبادلوا إطلاق النار معه ثم قتلوه.

وقد نشرت ذلك الجرائد التي صدرت في اليوم التالي لمقتله وهو الثلاثاء ٢٠٠٣/٦/٣م– ١٣٢٤/٤/٣هـ.

ومن ذلك ما نشرته الشرق الأوسط في عددها ٨٩٥٣ الصادر في اليوم المذكور، فقد ذكرت بعض ما قاله وما جرى له مع رجال الأمن.

وبدأت حديثها عنه بما نقلته عن والده بأن خبر مقتله لم يفجعه كثيراً– وهذا خلاف طبيعة الأشياء– رغم ما عرفناه أن يوسف العييري المذكور كان له أحد عشر أخاً كلهم– طبعاً– من أولاد صالح بن فهد العييري.

قالت الجريدة:

يوسف العييري المطلوب رقم ١٠ بقائمة الـ١٩ غاب عن أسرته سنوات ووالده لم يفجع بنبأ مقتله:

صالح العييري: لم أعرف عنه شيئاً حتى ظهرت صورته في بيان الداخلية:

لم أره منذ سنوات،ولم يبلغني صوته كذلك، ولذا فإن خبر مقتله لم يفجعني كثيراً، هكذا قال رجل الأعمال صالح فهد العييري حين استقبل (الشرق الأوسط) في منزله يوم أمس في الدمام وهو يعلق على نبأ مقتل ابنه يوسف في حائل والذي يعد رقم ١٠ على قائمة الـ١٩ المطلوبين أمنياً لوزارة الداخلية، كان صالح متماسكاً وهادئاً بعض الشيء وهو يتخاطب هاتفياً طوال النهار يوم أمس مع بعض

الجهات المسؤولة في منطقة حائل لبحث سرعة تسلم جثمان ابنه من سلطات الأمن لكي يتسنى لأسرته دفنه في مدينة بريدة في منطقة القصيم مسقط رأسه.

لم يكن لديه أول الأمر ما يقوله تعليقاً على حادثة مقتل ابنه في المطاردة الأمنية التي أسفرت عن مقتل رجلي أمن وإصابة ٣ آخرين حين ألقى ابنه وزميله قنبلة يدوية عليهم ورافقها تبادل كثيف في إطلاق النار من الطرفين انتهى بمقتل يوسف واستسلام زميله بعد حصار دام ساعات في منطقة برية من مساء السبت إلى صباح أول من أمس، وبعد أن هدأت أعصابه قليلاً، سأل صالح وكان يفضل أن ندعوه بـــ (أبوأحمد)، على الفور: ماذا تود أن أقول في هذا الظرف؟

وتابع بعد أن صمت لثوان (نحن في ظرف أمني حساس تعيشه الدولة والمجتمع ولابد أن تتوحد مشاعرنا في اتجاه حفظ الأمن والمجتمع) إلا أنه استدرك وقال (يوسف أحد أبنائي الذين تراهم هنا، وهو مختف منذ سنوات، ولا يعلم عنه أي شيء إلى حين صدر بيان وزارة الداخلية المتضمن قائمة المطلوبين الـــ١٩ لقد فاجأني صوته، إلا أنه من بعدها لم نسمع له أي صوت، لقد قضى نحبه، بصورة لم نتمن يوماً أن يكون عليها أحد أبناء الوطن.

في إحدى زوايا المجلس الذي ضم والد يوسف وأشقاءه أحمد وعبدالسلام وعبدالمجيد وأحد أقاربهم، كان شقيق يوسف الأصغر ينظر باتجاه صورة شقيقه الذي غاب وهي تنتشر على الصفحات الأولى من الصحف المحلية المتوزعة في أرجاء المجلس، كان يحدق النظر طويلاً أمام صورته وبجانب منها صورة أخرى لموقع الحدث في منطقة حائل، ويبدأ حينها في تبديل نظراته من يوسف إلى أبيه دون أن يقدم أي تعليق.

وكان الحديث ينتقل بين الأب وابنيه أحمد وعبدالسلام في بحث واستجداء للوصول إلى رأي حول ما حدث، إلا أنهم أجمعوا على الرفض التام لكل ما بدر.

ردود الفعل في المنزل كانت هادئة، وقد بدأوا يؤمنون بأن ما حدث كان شيئاً مكتوباً وقضاء من الله، ويشير عبدالسلام (منذ سنوات لم نره، ولذا كما قال والدي صدمة فقدانه كانت أقل من الطبيعية، فنحن افتقدناه ليس أمس، بل من سنوات)، وقد زار ثلاثة من أسرة العييري مستشفى حائل صباح أمس وتمكنوا من التعرف على جثة يوسف المحفوظة في ثلاجة المستشفى، إلا أن موعداً أكيداً لتسلمها ودفنها بعد الصلاة عليها لم يتحدد بعد حتى غروب شمس يوم أمس.

ولد يوسف في مدينة بريدة قبل أن ينتقل في أول عمره مع أسرته إلى مدينة الدمام بعد أن حصل والده التربوي على التقاعد الحكومي المبكر ليتفرغ للتجارة، فدرس يوسف في المدارس الحكومية بحي الجلوية وانقطع عن دراسته حين سافر إلى أفغانستان للقتال إلى جانب نظام طالبان البائد، وسبق أن أوقف في الأجهزة الأمنية للاشتباه به في حوادث أمنية، إلا أنه أفرج عنه بعد ثبوت براءته من التهم التي وجهت إليه.

وكان يوسف العييري قد بعث برسالة قبل ثمانية أيام تناقلتها صفحات الحوار على شبكة الإنترنت وعنونها بـــ(رسالة من يوسف العييري أحد المطلوبين التسعة عشر إلى عموم المسلمين) حاول خلالها تبرير موقفه في التغيب والاختفاء ونفى صلته بشقة إشبيليا التي ضبطت بها المتفجرات في السادس من مايو (أيار) الماضي، أو أية علاقة مع الأسماء التي تضمنتها قائمة الـــ١٩، إلا أنه عاد في الرسالة وعلق على رسالة أحد المطلوبين في القائمة على الفقعسي وأكد على صحة نسبة الرسالة إليه، وإني أؤكد في رسالتي هذه على ما قاله في رسالته، وأشار في الرسالة إلى أن بيان الوزارة لن يشغله عن جهاد اليهود والصليبيين، ولن تجرنا إلى مواجهة مع رجال الأمن.

واستدرك في الرسالة وشدد على أنهم يحتفظون بحق دفع الصائل المعتدي علينا مهما كان شكله وهيئته وانتماؤه ودينه، فمن أراد إيصالنا لأمريكا، أو تنفيذ ما

تريده بنا فسنعامله كما لو كان أمريكياً، وسندفع عن أنفسنا الظلم والعدوان بكل الوسائل، ومن أراد السلامة منا فلا يتعرض لنا، ولن نتعرض لأحد سوى العدو الذي وضعناه أصلاً في مشروع جهادنا وهو العدو الصليبي واليهودي.

فجاءت نهاية يوسف كما أشار لها في بيانه حين تمت الملاحقة واستخدمت فيها قنابل يدوية قتلت رجلي أمن وأصابت ثلاثة آخرين قبل أن يلقى حتفه.

وتطرق يوسف في رسالته إلى الشأن التحذيري حين شدد على عدم التعاون مع رجال الأمن في التبليغ عنهم وقال عن جماعته الذين وصفهم بالمجاهدين (احذروا من الوشاية بهم، واحذروا من الإعانة عليهم، فمن فعل هذا فليعلم أنه معين للصليبيين على إخوانه المسلمين، وما أعظم جرم إعانة الكافر على المسلم).

ولم ينس العييري جانب أسرته حين أشار لفقدان رؤيته لطفلتيه، وقال: هذه كلمات أرسلها لبناتي حيث حال بيني وبين رؤيتهن قبل أن يختتم رسالته بقصيدة ركيكة في وزنها ضمت ١٦ بيتاً.

ونشرت جريدة الحياة في عددها ١٤٦٧٨ الصادر يوم الأحد ٢٠٠٣/٦/١م الموافق ١٤٢٤/٤/١هـ أي قبل مقتله بيوم ما ذكرت أن (العييري) يعتقده، قالت:

يعتقد بأنه أمكن تحديد مكان العييري إستناداً إلى رسالة نشرها الأسبوع الماضي موقع أصولي، وحاول العييري عبر الرسالة تبرئة نفسه من تهمة الانتماء إلى خلايا أو تنظيمات معينة، وعدم رغبته في مواجهة رجال الأمن، لكنه قال في جزء منها:

إننا نحتفظ بحق دفع الصائل المعتدي علينا مهما كان شكله وهيئته وانتماؤه ودينه، فمن أراد إيصالنا إلى أمريكا، أو تنفيذ ما تريده بنا فسنعامله كما لو كان أمريكياً، وسندفع عن أنفسنا الظلم والعدوان بكل الوسائل، ومن أراد

السلامة منا فلا يتعرض لنا، ولا نتعرض لأحد سوى العدو الذي وضعناه أصلاً في مشروع جهادنا وهو العدو الصليبي واليهودي، انتهى.

وقالت جريدة الحياة في عددها ١٤٦٨١ الصادر في يوم الأربعاء ١٤٢٤/٤/٤هـ الموافق ٢٠٠٣/٦/٤هـ:

يوسف العييري كان واحداً من أبرز مدربي معسكر الفاروق:

لم يتمكن (أبو يوسف) من إخفاء دمعة سقطت من عينيه وهو يتذكر زميله في مدرسة الجلوية الابتدائية في الدمام يوسف العييري الذي قتل قبل أيام في شمال مدينة حائل إثر تبادل للنار مع رجال الأمن، وقال بصوتٍ حزين: لقد كان أحدنا قريباً جداً من الآخر، إلى أن افترقنا في المرحلة المتوسطة علمت بعد ذلك أنه التزم تماماً وأصبح لا يفوت فرضاً، وبعد انفصال طويل نسبياً، صادفته في أفغانستان عام ١٩٩٢هـ وكانت مفاجأة لي، فقد بدأ هناك أكثر صرامة وأكثر شدة، وكان كثيراً ما يدعوني إلى قيام الليل والدعاء.

ويضيف أبويوسف: التقيته في معسكر الفاروق، وهو أحد أضخم المعسكرات آنذاك في أفغانستان وأكثرها دقة وتقنية في التدريب (...) وكان يوسف أحد أبرز مدربي ذلك المعسكر الذي يضم ٤ سعوديين ومصريين وعراقياً بالإضافة إلى مدرب إيراني، وأوضح أن المتدربين يتدرجون على مراحل ويشترط أن يتموا ٥٥ يوماً في المعسكر يتدربون خلالها على كل أنواع الأسلحة الخفيفة ثم الثقيلة تتبعها عشرة أيام مخصصة للتدريب على تصنيع المتفجرات والمولوتوف وتدمير الجسور واستعمال السموم والقنابل الموقوتة، قبل أن يحق بعدها للمتدرب الانضمام إلى تنظيم القاعدة.

ويقول أبويوسف: إنه لم يلاحظ على يوسف أي شيء غير عادي في تلك الفترة إلى جانب حرصه على عدم التطرق إلى الأنظمة الحاكمة للدول الإسلامية

وأشار إلى أنه في ذلك الوقت لم يكن تنظيم القاعدة قد ظهر في شكل واضح، فقد كان معسكر الفاروق هو قوة الكوماندوز الضاربة آنذاك، وبعد تأسيس القاعدة بدأ هذا التنظيم يستقطب عدداً كبيراً من المتدربين في ذلك المعسكر نظراً إلى خبرتهم القتالية وتقنية التدريب العالية التي تلقاها المتدربون فيه.

وتابع أبو يوسف أنه بعد شهرين قضاهما مع العييري في أفغانستان سمع أنه عاد إلى السعودية وعمل محصلاً في مكتب أخيه لتأجير السيارات لكن أخباره انقطعت تماماً بعد ذلك، إلى أن رأى صورته ضمن مجموعة الـــ١٩ التي بثتها وزارة الداخلية من خلال الإعلام المحلي.

وفي شارع ليس ببعيد عن منزل أبويوسف في حي الجلوية في الدمام كان صالح وهو والد يوسف العييري يجلس وحوله أبناءه عبدالسلام وأحمد يسعون جميعاً للاتصال بالجهات المسؤولة لتسلم جثة يوسف، وبدا صالح منفعلاً وهو يسعى إلى إيجاد من يعطيه موعداً لتسلم الجثة (ربما اليوم الأربعاء) فيما تستعد الأسرة للذهاب إلى بريدة مسقط رأس يوسف لاستقبال المعزين هناك.

وعلى رغم مظاهر الحزن التي اكتست بها العائلة، إلا أن صالح أكد أنه لا يوجد ما يضاهي الوطن وأمنه، وقال: ابني هو جزء من الوطن الذي نفتديه بأرواحنا، لم نكن نود أن يحصل ما حصل إلا أن أمن هذا البلد مسؤوليتنا جميعاً.

وعزى صالح ذوي شهداء الواجب، وبدت عليه الحيرة وهو يسعى إلى تسمية مصرع ولده الذي قتل أخيراً في تربة (شمال حائل) إثر اشتباك مع حاجز أمني إلا أنه لم يكن يكف عن الدعاء له بالمغفرة، مشيراً إلى أن أخبار يوسف لم تكن تأتيهم بانتظام فقد كانت متقطعة.

انتهى كلام الجريدة.

ونعود إلى الكلام على أصل أسرة العييري فنقول:

أما أسرة (العجيري) التي حرف اسمهم فيها إلى العييري فإنها أسرة معروفة، بل مشهورة من أهل الحوطة خرجت عدداً من العلماء ذكر ذلك الأستاذ عبدالرحمن بن رويشد في كتاب ألفه عن أحد علمائها وهو الشيخ (عبدالله بن أحمد العجيري) الذي وصفه بالراوية الأعجوبة، وقال: إنه نديم الملك عبدالعزيز آل سعود وبخاصة في سفره إلى الحجاز على ظهور الإبل وأورد مرثية للشيخ الشاعر المشهور محمد بن عثيمين، كما أورد أبياتاً من ملحمة الرياض للشاعر (بولس سلامة) أورد فيها ذكر العجيري بألفاظ شعرية بل شاعرية رقيقة بل عذبة.

وقد ذكر الأستاذ الرويشد أنه كان من هذه الأسرة عالم عينه الإمام سعود بن عبدالعزيز الأول مرشداً وقاضياً في الحوطة.

وقد جعل الأستاذ الرويشد كتابه بعنوان (العجيري: سيرة ذاتية: ملحمة شعرية) وطبعه في ٦٨ صفحة (لم يذكر المطبعة ولا تاريخ الطبع) ولكنه ألحق به صوراً لوثائق مهمة.

وقال الدكتور أحمد بن عبدالعزيز المزيني في كتابه: أنساب الأسر والقبائل في الكويت. العجيري: صالح محمد العجيري فلكي كويتي ولد عام ١٩٢١هـ يصدر تقويم العجيري السنوي له التقويم العام لتواريخ ألفي عام والمفكرات السنوية.

وهو يقصد بذلك صالح بن محمد العييري الذي هاجر والده محمد العييري من بريدة إلى الكويت ونشأ ابنه صالح هذا في الكويت ورجع إلى اللفظ الأصيل لاسم أسرته (العجيري).

الفهرس